الخصائص الكبرى

كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب

أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي

اسم الكتاب الأصلي كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب ولكنه مشهور بالخصائص الكبرى وهو يشتمل على الأمور التي اختص بها النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره والإتيان بالأدلة الصحيحة ورد النصوص الموضوعة ومن أهم المواضيع أنه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، والكلام عن معجزاته الباهرة

دار النشر / دار الكتب العلمية - بيروت - 1405هـ - 1985م.
عدد الأجزاء / 1

خطبة الكتاب

الحمد لله الذي اطلع في سماء النبوة سراجا لامعا وقمرا منيرا وأطلع من اكمام الرسالة ثمرا يانعا وزهرا منيرا تبارك اسمه وتمت كلمه وعمت نعمه وجمت حكمه وجرى بما كان وبما يكون قلمه وأوجد الانام من العدم وجعل الضياء والظلم وخلق اللوح والقلم وقدر الآجال والارزاق والاعمال وقسم أحمده وهو المحمود أزلا وابدا وأشكره مستزيدا من نعمه مسترفدا
واستهديه ومن يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا واستنصره ولن تجد من دونه ملتحدا واستكفيه وله الحول والقوة سرمدا واستعينه ونعم المولى والنصير مؤيدا واعتصم به واستمسك بحبله ومن استمسك به فلا انفصام له ابدا واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحدا أحدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا تنزه عن سمات المحدثات فلا جسم ولا عرض ولا صوت ولا انتقال ولا يحويه مكان ولا زمان ولا يخطر بالبال ولا يدركه العقل ولا يحيط به الادراك ولا للذهن الى حقيقته مجال واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله نبي ما ضل وما غوى وما ينطق عن الهوى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وسمع صريف الاقلام بالمستوى وكتب الرحمن اسمه على العرش إذ استوى وآذن باسمه في المبتدأ في الارض وفي السما ويوم النشأة الاخرى سلم عليه الحجر والشجر ودر له ضرع الجذعة بالدرر وحن الجذع لفراقه حتى خار خوار البقر ونبع الماء من اصابعه ومن الارض انفجر وانشق له وكان يناغيه في مهده القمر وحي له الميت وآمنت لدعوته اسكفة ال
باب وحوائط البيت وأشار إلى السحاب بالغيث فأجاب من غير ريث هيث {صلى الله عليه وسلم} صلاة سعد عند الممات وتسعف عند أهوال المسئلة بالثبات وتجيز على الصراط اذا كثر الزالون والزالات وعلى آله وصحبه نجوم الهدى وليوث العدى وغيوث الندى ما صاح حاد وشدا وراح شاد وغدا وصاب غاد وهدى وغاب صاد وبدا وصال باد وودى وسال واد وجدى

هذا كتاب مرقوم يشهد بفضله المقربون وسحاب مركوم يحيى بوابله الأقصون والأقربون كتاب نفيس جليل محله من الكتب محل الدرة من الأكليل أو موضع السجدة من آي التنزيل كتاب أمرعت قطراته وأينعت ثمراته وعبقت زهراته وأشرقت انواره ونيراته وصدقت أخباره آياته كتاب بسقت فنونه وأورقت غصونه واتسقت اسانيده ومتونه كتاب يؤجر قارئه ومستمعه ويحفظ به ان شاء الله تعالى مؤلفه فيما يأتيه ويدعه ويثبته بالقول الثابت إذا حان مصرعه ويكون له في عرصات القيامة نور يسعى بين يديه ويتبعه كتاب جمع فأوعى ما كل عن جمعه ووهى كل بطل شديد القوى كتاب فاق الكتب في نوعه جمعا واتقانا يشرح صدور المهتدين ايقانا ويزداد به الذين آمنوا إيمانا ديوان مستوف لما تناسخته السفرة الكرام البررة مستوعب لما تناقلته أئمة الحديث بأسانيدها المعتبرة مشتمل على ما اختص به سيد المرسلين من المعجزات الباهرة والخصائص التي أشرقت إشراق البدور السافرة وأوردت فيه كلما ورد ونزهته عن الاخبار الموضوعة وما يرد وتتبعت الطرق والشواهد لما ضعف من حيث السند ورتبته أقساما متناسقة وأبوابا متلاحقة بحيث جاء بحمد الله كاملا في فنه وابلا مطرد جنه سابغة ذيوله سائغة نيوله حلله ضافية ومناهله صافية وموارده كافية ومصادره وافية لا تجمع واردة إلا وهي فيه مسموعة ولا تسمع شاردة إلا وتراها في ديوانه مجموعة قربت فيه ما كان بعيدا

وآنست ما كان فريدا وأهلت ما كان شريدا وفتحت لكل غريبة وصيدا وشرحت به صدور قوم مؤمنين وقلوب طائفة آمنين وغظت به الجاحدين والمفسدين والطائفة المبتدعة والملحدين والفلاسفة المتمردين ورجوت به الحسنى ومن يهده الله فهو من المهتدين

باب خصوصية النبي {صلى الله عليه وسلم} بكونه أول النبيين في الخلق وتقدم نبوته واخذ الميثاق عليه

اخرج ابن أبي حاتم في تفسيره وأبو نعيم في الدلائل من طرق عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة عن النبي {صلى الله عليه وسلم} في قوله تعالى وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم الآية قال كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث فبدأ به قبلهم

وأخرج أبو سهل القطان في جزء من أماليه عن سهل بن صالح الهمداني قال سألت أبا جعفر محمد بن علي كيف صار محمد {صلى الله عليه وسلم} يتقدم الأنبياء وهو آخر من بعث قال إن الله تعالى لما اخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم كان محمد {صلى الله عليه وسلم} أول من قال بلى ولذلك صار يتقدم الأنبياء وهو آخر من بعث

وأخرج أحمد والبخاري في تاريخه والطبراني والحاكم والبيهقي وأبو نعيم عن ميسرة الفجر قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد

واخرج احمد والحاكم والبيهقي عن العرباض بن سارية قال سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول إني عند الله في ام الكتاب لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته

وأخرج الحاكم والبيهقي وأبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه قيل للنبي {صلى الله عليه وسلم} متى وجبت لك النبوة قال بين خلق آدم ونفخ الروح فيه
وأخرج البزار والطبراني في الأوسط وأبو نعيم من طريق الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل يا رسول الله متى كنت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد
وأخرج أبو نعيم عن الصنابحي قال قال عمر رضي الله عنه متى جعلت نبيا قال وآدم منجدل في الطين مرسل
وأخرج ابن سعد عن ابن ابي الجدعاء قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال إذ آدم بين الروح والجسد
وأخرج ابن سعد عن مطرف بن عبد الله بن الشخير أن رجلا سأل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} متى كنت نبيا قال بين الروح والطين من آدم
وأخرج ابن سعد عن عامر قال قال رجل للنبي {صلى الله عليه وسلم} متى استنبئت قال وآدم بين الروح والجسد حين اخذ مني الميثاق

وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن أبي مريم الغساني ان اعرابيا قال للنبي {صلى الله عليه وسلم} أي شيء كان اول نبوتك قال اخذ الله مني الميثاق كما أخذ من النبيين ميثاقهم ودعوة أبي ابراهيم وبشرى عيسى ورأت امي في منامها انه خرج من بين رجليها سراج اضاءت له قصور الشام

فائدة في أن رسالة النبي {صلى الله عليه وسلم} عامة لجميع الخلق والانبياء واممهم كلهم من امته

قال الشيخ تقي الدين السبكي في كتابه التعظيم والمنة في لتؤمنن به ولتنصرنه في هذه الآية من التنويه بالنبي {صلى الله عليه وسلم} وتعظيم قدره العلي ما لا يخفي وفيه مع ذلك انه على تقدير مجيئه في زمانهم يكون الأمر مرسلا إليهم فتكون نبوته
ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن آدم إلى يوم القيامة وتكون الأنبياء واممهم كلهم من أمته ويكون قوله بعثت إلى الناس كافة لا يختص به الناس من زمانه إلى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم أيضا ويتبين بذلك معنى قوله {صلى الله عليه وسلم} كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد وأن من فسره بعلم الله بأنه سيصير نبيا لم يصل إلى هذا المعنى لأن علم الله محيط بجميع الأشياء ووصف النبي {صلى الله عليه وسلم} بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه أنه امر ثابت له في ذلك الوقت ولهذا رأى آدم اسمه مكتوبا على العرش محمد رسول الله فلا بد أن يكون ذلك معنى ثابتا في ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد العلم بما سيصير في المستقبل لم يكن له خصوصية بأنه نبي وآدم بين الروح والجسد لأن جميع الأنبياء يعلم الله نبوتهم في ذلك الوقت وقبله فلا بد من خصوصية للنبي {صلى الله عليه وسلم} لأجلها أخبر بهذا الخبر إعلاما لأمته ليعرفوا قدره عند الله تعالى فيحصل لهم الخير بذلك
قال فإن قلت أريد ان افهم ذلك القدر الزائد فإن النبوة وصف لا بد ان يكون الموصوف به موجودا وإنما يكون بعد بلوغ أربعين سنة أيضا فكيف يوصف به قبل وجوده وقبل إرساله وإن صح ذلك فغيره كذلك

قلت قد جاء ان الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد فقد تكون الإشارة بقوله كنت نبيا إلى روحه الشريفة او إلى حقيقته والحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها وانما يعلمها خالقها ومن امده بنور الهي ثم ان تلك الحقائق يؤتي الله كل حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء فحقيقة النبي {صلى الله عليه وسلم} قد تكون من قبل خلق آدم آتاه الله ذلك الوصف بأن يكون خلقها متهيئة لذلك وأفاضه عليها من ذلك الوقت فصار نبيا وكتب اسمه على العرش وأخبر عنه بالرسالة ليعلم ملائكته وغيرهم كرامته عنده فحقيقته موجودة من ذلك الوقت وإن تأخر جسده الشريف المتصف بها واتصاف حقيقته بالاوصاف الشريفة المفاضة عليه من الحضرة الإلهية وانما يتأخر البعث والتبليغ وكل ما له من جهة الله تعالى ومن جهة تأهل ذاته الشريفة وحقيقته معجل لا تأخير فيه وكذلك استنباؤه وايتاؤه الكتاب والحكم والنبوة وإنما المتأخر تكونه

وتنقله إلى ان ظهر {صلى الله عليه وسلم} وغيره من أهل الكرامة قد تكون إفاضة الله تعالى تلك الكرامة عليه بعد وجوده بمدة كما يشاء سبحانه ولا شك ان كل ما يقع فالله عالم به من الازل ونحن نعلم علمه بذلك بالادلة العقلية والشرعية ويعلم الناس منها ما يصل اليهم عند ظهوره كعلمهم نبوة النبي {صلى الله عليه وسلم} حين نزل عليه القرآن في أول ما جاءه جبريل وهو فعل من افعاله تعالى من جملة معلوماته ومن آثار قدرته وإرادته واختياره في محل خاص يتصف بها فهاتان مرتبتان الأولى معلومة بالبرهان والثانية ظاهرة للعيان وبين المرتبتين وسائط من أفعاله تعالى تحدث على حسب اختياره منها ما يظهر لهم بعد ذلك ومنها ما يحصل له كمال لذلك المحل وان لم يظهر لأحد من المخلوقين وذلك ينقسم إلى كمال يقارن ذلك المحل من حين خلقه وإلى كما يحصل له بعد ذلك ولا يصل علم ذلك الينا إلا بالخبر الصادق والنبي {صلى الله عليه وسلم} خير الخلق فلا كما لمخلوق اعظم من كماله ولا محل أشرف من محله فعرفنا بالخبر الصحيح حصول ذلك الكمال من قبل خلق آدم لنبينا {صلى الله عليه وسلم} من ربه سبحانه وانه أعطاه النبوة من ذلك الوقت ثم اخذ له المواثيق على الانبياء ليعلموا انه المقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم وفي اخذ المواثيق وهي في معنى الاستخلاف ولذلك دخلت لام القسم في لتؤمنن به ولتنصرنه الآية
لطيفة أخرى في أن اخذ الميثاق من النبيين لنبينا {صلى الله عليه وسلم} وعليهم كإيمان البيعة التي تؤخذ للخلفاء
وهي كأنها إيمان البيعة التي تؤخذ للخلفاء ولعل ايمان الخلفاء اخذت من هنا فانظر هذا التعظيم العظيم للنبي {صلى الله عليه وسلم} من ربه سبحانه وتعالى فاذا عرفت ذلك فالنبي {صلى الله عليه وسلم} هو نبي الأنبياء ولهذا ظهر ذلك في الآخرة جميع الأنبياء تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلة الاسراء صلى بهم
ولو اتفق مجيئه في زمن آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وجب عليهم وعلى أممهم

الإيمان به ونصرته وبذلك أخذ الله الميثاق عليهم فنبوته عليهم ورسالته اليهم مغنى حاصل له وإنما امره يتوقف على اجتماعهم معه فتأخر ذلك الامر راجع إلى وجودهم لا إلى عدم اتصافهم بما يقتضيه وفرق بين توقف الفعل على قبول المحل وتوقفه على اهلية الفاعل فهنا لا توقف من جهة الفاعل ولا من جهة ذات النبي {صلى الله عليه وسلم} الشريفة وإنما هو من جهة وجود العصر المشتمل عليه فلو وجد في عصرهم لزمهم اتباعه بلا شك ولهذا يأتي عيسى في آخر الزمان على شريعته وهو نبي كريم على حاله لا كما يظن بعض الناس أنه يأتي واحدا من هذه الامة نعم هو واحد من هذه الامة لما قلناه من اتباعه للنبي {صلى الله عليه وسلم} وإنما يحكم بشريعة نبينا محمد {صلى الله عليه وسلم} بالقرآن والسنة وكل ما فيهما من أمر أو نهي فهو متعلق به كما يتعلق بسائر الأمة وهو نبي كريم على حاله لم ينقص منه شيء وكذلك لو بعث النبي {صلى الله عليه وسلم} في زمانه أو في زمان موسى وابراهيم ونوح وآدم كانوا مستمرين على نبوتهم ورسالتهم إلى أممهم والنبي {صلى الله عليه وسلم} نبي عليهم ورسول إلى جميعهم فنبوته ورسالته أعم وأشمل وأعظم ومتفق مع شرائعهم في الأصول لأنها لا تختلف

وتقدم شريعته {صلى الله عليه وسلم} فيما عساه يقع الاختلاف فيه من الفروع إما على سبيل التخصيص وإما على سبيل النسخ أو لا نسخ ولا تخصيص بل تكون شريعة النبي {صلى الله عليه وسلم} في تلك الأوقات بالنسبة إلى أولئك الأمم ما جاءت به انبياؤهم وفي هذا الوقت بالنسبة إلى هذه الأمة هذه الشريعة والاحكام تختلف باختلاف الاشخاص والأوقات وبهذا بان لنا معنى حديثين كانا خفيا عنا

أحدهما قوله {صلى الله عليه وسلم} بعثت إلى الناس كافة كنا نظن انه من زمانه إلى يوم القيامة فبان انه جميع الناس أولهم وآخرهم

والثاني قوله {صلى الله عليه وسلم} كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد كنا نظن أنه بالعلم فبان أنه زائد على ذلك ما شرحناه وإنما يفترق الحال بين ما بعد وجود جسده {صلى الله عليه وسلم} وبلوغه الأربعين وما قبل ذلك بالنسبة إلى المبعوث إليهم وتأهلهم لسماع كلامه لا بالنسبة اليه ولا اليهم لو تأهلوا قبل ذلك وتعليق الأحكام على الشروط قد يكون

بحسب المحل القابل وقد يكون بحسب الفاعل المتصرف فهنا التعليق إنما هو بحسب المحل القابل وهو المبعوث اليهم وقبولهم سماع الخطاب

والجسد الشريف الذي يخاطبهم بلسانه وهذا كما يوكل الأب رجلا في تزويج ابنته اذا وجدت كفوا فالتوكيل صحيح وذلك الرجل أهل للوكالة ووكالته ثابتة وقد يحصل توقف التصرف على وجود كفو ولا يوجد إلا بعد مدة وذلك لا يقدح في صحة الوكالة واهلية الوكيل انتهى كلام السبكي بلفظه والله اعلم باب خصوصيته {صلى الله عليه وسلم} بكتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش وسائر ما في الملكوت

اخرج الحاكم والبيهقي والطبراني في الصغير وأبو نعيم وابن عساكر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله {صلى الله عليه

وسلم} لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب بحق محمد لما غفرت لي قال وكيف عرفت محمدا قال لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف إلى اسمك إلا احب الخلق إليك قال صدقت يا آدم ولولا محمد ما خلقتك

واخرج ابن عساكر عن كعب الاحبار قال ان الله انزل على آدم عصيا بعدد الأنبياء والمرسلين ثم اقبل على ابنه شيث فقال أي بني انت خليفتي من بعدي فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى فكلما ذكرت الله فاذكر الى جنبه اسم محمد {صلى الله عليه وسلم} فإني رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش وأنا بين الروح والطين ثم إني طفت السموات فلم أر في السموات موضعا إلا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه وأن ربي اسكنني الجنة فلم ار في الجنة قصرا ولا غرفة إلا اسم محمد مكتوبا عليه ولقد رأيت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق قصب آجام الجنة وعلى ورق شجرة
طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى أطراف الحجب وبين اعين الملائكة فأكثر ذكره فان الملائكة تذكره في كل ساعاتها
واخرج ابن عدي وابن عساكر عن انس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي
واخرج ابن عساكر عن علي قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ليلة أسري بي رأيت على العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين
وأخرج أبو يعلى والطبراني في الأوسط وابن عساكر والحسن بن عرفة في جزئه المشهور عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ليلة أسري بي عرج بي الى السماء ما مررت بسماء إلا وجدت اسمي فيها مكتوبا محمد رسول الله وأبو بكر الصديق خلفي
واخرج البزار عن ابن عمر قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لما عرج بي إلى السماء ما مررت بسماء إلا وجدت اسمي فيها مكتوبا محمد رسول الله
واخرج الدارقطني في الافراد والخطيب وابن عساكر عن أبي الدرداء عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال رأيت ليلة أسري بي في العرش فرندة خضرة فيها مكتوب بنور أبيض لا إله إلا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق
واخرج ابن عساكر عن جابر قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مكتوب على
باب الجنة لا اله إلا الله محمد رسول الله

واخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ما في الجنة شجرة عليها ورقة إلا مكتوب عليها لا إله إلا الله

محمد رسول الله
وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال أوحى الله إلى عيسى آمن بمحمد ومر من أدركه من أمتك ان يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله فسكن قال الذهبي في سنده عمرو بن أوس لا يدري من هو
وأخرج ابن عساكر من طريق أبي الزبير عن جابر قال بين كتفي آدم مكتوب محمد رسول الله خاتم النبيين

باب
أخرج البزار عن أبي ذر رفعه أن الكنز الذي ذكره الله في كتابه لوح من ذهب مصمت فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن أيقن بالقدر كيف ينصب عجبت ممن ذكر النار ثم يضحك عجبت ممن ذكر الموت ثم غفل لا إله إلا الله محمد رسول الله
وورد مثله عن عمر وعلي أخرجهما البيهقي وعن ابن عباس أخرجه الخرائطي في كتاب قمع الحرص
وأخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كان فص خاتم سليمان بن داود سماويا ألقي اليه فوضعه في خاتمه وكان نقشه أنا الله لا إله إلا أنا محمد عبدي ورسولي
واخرج العقيلي في الضعفاء وابن عدي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كان نقش خاتم سليمان بن داود لا إله إلا الله محمد رسول الله
واخرج ابن عساكر وابن النجار في تاريخيهما عن أبي الحسن علي بن عبد الله الهاشمي الرقي قال دخلت بلاد الهند فرأيت في بعض قراها شجرة ورد أسود ينفتح عن وردة كبيرة طيبة الرائحة سوداء عليها مكتوب بخط أبيض لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الفاروق فشككت في ذلك وقلت انه معمول فعمدت
إلى حبة لم تفتح ففتحتها فرأيت فيها كما رأيت في سائر الورد وفي البلد منه شيء كثير وأهل تلك القرية يعبدون الحجارة لا يعرفون الله عز وجل
باب ذكره في الآذان في عهد آدم وفي الملكوت الأعلى

أخرج أبو نعيم في الحلية وابن عساكر من طريق عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} نزل آدم بالهند واستوحش فنزل جبرئيل عليه السلام فنادى بالاذان الله اكبر الله اكبر أشهد أن لا اله إلا الله مرتين أشهد أن محمد رسول الله مرتين قال آدم من محمد قال آخر ولدك من الأنبياء
وأخرج البزار عن علي قال لما اراد الله ان يعلم رسوله الآذان أتاه جبرئيل عليه السلام بدابة يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت فقال لها جبرئيل اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد فركبها حتى انتهى إلى الحجاب الذي يلي الرحمن فبينما هو كذلك إذ خرج ملك من الحجاب فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي لا إله إلا أنا فقال الملك وأشهد أن محمدا رسول الله فقيل من وراء الحجاب صدق

عبدي انا أرسلت محمدا قال الملك حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة ثم قال الله اكبر الله اكبر فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي أنا اكبر انا أكبر ثم قال لا إله إلا الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي لا إله إلا أنا ثم اخذ الملك بيد محمد {صلى الله عليه وسلم} فقدمه فأما اهل السموات فيهم آدم ونوح فيومئذ أكمل الله لمحمد الشرف على اهل السموات والأرض

باب خصوصيته بأخذ الميثاق على النبيين أن يؤمنوا به
قال الله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين
أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال لم يبعث نبي قط من لدن نوح إلا أخذ الله ميثاقه ليؤمنن بمحمد ولينصرنه إن خرج وهو حي وإلا أخذ على قومه أن يؤمنوا به وينصروه إن خرج وهم أحياء

وأخرج ابن عساكر من طريق كريب عن ابن عباس قال لم يزل الله تعالى يتقدم في النبي إلى آدم فمن بعده ولم تزل الأمم تتباشر به وتستفتح به حتى أخرجه الله في خير أمة وفي خير قرن وفي خير أصحاب وفي خير بلد فأقام به ما شاء الله وهو حرم إبراهيم ثم أخرجه إلى طيبة وهي حرم محمد فكان مبعثه من حرم ومهاجره إلى حرم

باب دعاء ابراهيم عليه السلام به أخرج ابن جرير في تفسيره عن أبي العالية قال لما قال ابراهيم عليه السلام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الآية قيل له قد استجيب لك وهو كائن في آخر الزمان
وأخرج احمد والحاكم والبيهقي عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} انا دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى عليهما السلام
وأخرج ابن عساكر عن عبادة بن الصامت قال قيل يا رسول الله أخبرنا عن نفسك قال نعم انا دعوة أبي ابراهيم وكان آخر من بشر بي عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام
واخرج ابن سعد من طريق جويبر عن الضحاك أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال أنا دعوة أبي إبراهيم قال وهو يرفع القواعد من البيت ربنا وابعث فيهم رسولا منهم حتى أتم الله
باب اعلام الله به ابراهيم عليه السلام وآله
أخرج ابن سعد عن ابن عباس قال لما أمر إبراهيم بإخراج هاجر حمل على البراق فكان لا يمر بأرض عذبة سهلة إلا قال انزل ها هنا يا جبرئيل فيقول لا حتى أتى مكة فقال جبرئيل انزل يا ابراهيم قال حيث لا ضرع ولا زرع قال نعم ها هنا يخرج النبي الأمي من ذرية ابنك الذي تتم به الكلمة العليا
وأخرج عن الشعبي قال في مجلة ابراهيم عليه السلام أنه كائن من ولدك شعوب وشعوب حتى يأتي النبي الأمي الذي يكون خاتم الأنبياء
وأخرج عن محمد بن كعب القرظي قال لما خرجت هاجر
بابن ها اسماعيل تلقاها متلق فقال يا هاجر إن ابنك أبو شعوب كثيرة ومن شعبه النبي الأمي ساكن الحرم

وأخرج عنه أيضا قال أوحى الله إلى يعقوب أني أبعث من ذريتك ملوكا وأنبياء حتى ابعث النبي الحرمي الذي تبني أمته هيكل بيت المقدس وهو خاتم الأنبياء واسمه أحمد

باب إعلام الله به موسى عليه السلام

أخرج الطبراني عن أبي أمامة الباهلي قال سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول لما بلغ ولد معد بن عدنان أربعين رجلا وقعوا في عسكر موسى فانتبهوه فدعا عليهم موسى فأوحى الله إليه لا تدع عليهم فإن منهم النبي الأمي النذير البشير ومنهم الأمة المرحومة أمة محمد الذين يرضون من الله باليسير من الرزق ويرضى الله منهم بالقليل من العمل فيدخلهم الجنة بقول لا إله إلا الله نبيهم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب المتواضع في هيئته المجتمع له اللب في سكوته ينطق بالحكمة ويستعمل الحلم أخرجته من خير جيل من أمة قريش ثم أخرجته صفوة من قريش فهو خير من خير إلى خير هو وأمته إلى خير يصيرون
باب ذكره في التوراة والانجيل وسائر كتب الله المنزلة
قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل وقال تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطاه الآية
وأخرج البخاري عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص قلت أخبرني عن صفة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال أجل والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للأميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا
صخاب في الاسواق ولا يحزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله ويفتح به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا

وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام عن جده عبد الله بن سلام أنه لما سمع بمخرج النبي {صلى الله عليه وسلم} بمكة خرج فلقيه فقال له النبي {صلى الله عليه وسلم} انت ابن سلام عالم اهل يثرب قال نعم قال ناشدتك بالله الذي انزل التوراة على موسى هل تجد صفتي في كتاب الله قال انسب ربك يا محمد فارتج النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال له جبرئيل قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال ابن سلام أشهد أنك رسول الله وان الله مظهرك ومظهر دينك على الاديان وإني لأجد صفتك في كتاب الله يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يجزي بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يستقيم به الملة المعوجة حتى يقولوا لا

إله إلا الله ويفتح به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا
ثم اخرج من طريق زيد بن اسلم عن عبد الله بن سلام قال صفة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في التوراة إنا ارسلناك شاهدا ومبشرا فذكره إلى آخره
واخرج الدارمي في مسنده والبيهقي من طريق عطاء بن يسار عن ابن سلام مثله
واخرج الدارمي في مسنده وابن عساكر عن كعب قال في السطر الاول محمد رسول الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام وفي السطر الثاني محمد رسول الله أمته الحمادون يحمدون الله في السراء والضراء يحمدون
الله في كل منزل ويكبرونه على كل شرف رعاة الشمس يصلون الصلاة إذا جاء وقتها ولو كانوا على رأس كناسة ويأتزرون على اوساطهم ويوضئون اطرافهم وأصواتهم بالليل في جو السماء كأصوات النحل

وأخرج الدارمي وابن سعد وابن عساكر عن أبي فروة عن ابن عباس أنه سأل كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في التوراة فقال كعب نجده محمد ابن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طابة ويكون ملكه بالشام وليس بفحاش ولا بصخاب في الأسواق ولا يكافئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر أمته الحمادون يحمدون الله في كل سراء ويكبرون الله على كل نجد يوضئون أطرافهم ويأتزرون في أوساطهم ويصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السماء
وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة وأبو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} صفتي أحمد المتوكل مولده مكة ومهاجره إلى طيبة ليس بفظ ولا غليظ يجزي بالحسنة الحسنة ولا يكافئ بالسيئة أمته الحمادون ويأتزرون على انصافهم ويوضئون أطرفهم أناجيلهم في صدورهم يصفون للصلاة كما يصفون للقتال قربانهم الذي يتقربون به إلي دماؤهم رهبان بالليل ليوث بالنهار
وأخرج ابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم عن عائشة قالت إن النبي {صلى الله عليه وسلم} مكتوب في الانجيل لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن أم الدرداء امرأة أبي الدرداء قالت قلت لكعب كيف تجدون صفة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في التوراة قال كنا نجده موصوفا فيها محمد رسول الله اسمه المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق وأعطي المفاتيح ليبصر الله به أعينا عورا ويسمع به آذانا صما ويقيم به السنة معوجة حتى
يشهدوا ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له يعين المظلوم ويمنعه من ان يستضعف

وأخرج ابو نعيم عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ان موسى لما نزلت عليه التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الأمة قال يا رب إني اجد في الألواح أمة هم الآخرون السابقون فأجعلها امتي قال تلك أمة أحمد قال يا رب إني أجد في الألواح امة هم المستجيبون والمستجاب لهم فاجعلها امتي قال تلك أمة أحمد قال يا رب إني أجد في الألواح أمة أناجيلهم في صدورهم يقرؤنه ظاهرا فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب إني أجد في الألواح امة يأكلون الفيء فاجعلها امتي قال تلك امة أحمد قال يا رب إني اجد في الالواح امة يجعلون الصدقة في بطونهم يؤجرون عليها فاجعلها امتي قال تلك امة أحمد قال يا رب إني أجد في الألواح أمة إذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وإن عملها كتبت له عشر حسنات فاجعلها أمتي قال تلك أمة احمد قال يا رب إني اجد في الألواح امة إذا هم أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وإن عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلها أمتي قال تلك امة أحمد قال يا رب إني أجد في الألواح امة يؤتون العلم الأول والعلم الآخر فيقتلون قرون الضلالة والمسيح الدجال فاجعلها أمتي قال تلك امة احمد قال يا رب فاجعلني من أمة أحمد فأعطي عند ذلك خصلتين فقال يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين قال قدر رضيت يا رب

وأخرج أبو نعيم عن عبد الرحمن المعافري ان كعب الأحبار رأى حبر اليهود يبكي فقال له ما يبكيك قال ذكرت بعض الأمر فقال له كعب أنشدك بالله لئن أخبرتك ما أبكاك لتصدقني قال نعم قال انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال رب إني أجد أمة في التوراة خير أمة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الآخر
ويقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الدجال فقال موسى رب اجعلهم أمتي قال هم امة أحمد قال الحبر نعم

قال كعب فأنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال يا رب إني أجد امة هم الحمادون رعاة الشمس المحكمون إذا أرادوا أمرا قالوا نفعله إن شاء الله فاجعلهم أمتي قال هم أمة أحمد قال الحبر نعم

قال كعب انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يا رب إني اجد امة إذا أشرف أحدهم على شرف كبر الله وإذا هبط واديا حمد الله الصعيد لهم طهور والارض لهم مسجد حيث ما كانوا يتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء غر محجلون من آثار الوضوء فاجعلهم أمتي قال هم أمة أحمد قال الحبر نعم

قال كعب انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال رب إني أجد أمة مرحومة ضعفاء يرثون الكتاب واصطفيتهم فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ولا أجد أحدا منهم الا مرحوما فاجعلهم أمتي قال هم امة احمد قال الحبر نعم

قال كعب انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يا رب إني أجد في التوراة امة مصاحفهم في صدورهم يلبسون ألوان ثياب اهل الجنة يصفون في صلاتهم كصفوف الملائكة أصواتهم في

مساجدهم كدوي النحل لا يدخل النار منهم أحد إلا بريء من الحسنات مثل ما برئ الحجر من ورق الشجر فاجعلهم امتي قال هم أمة أحمد قال الحبر نعم
فلما عجب موسى من الخير الذي أعطاه الله محمدا وأمته قال يا ليتني من أمة أحمد فأوحى الله اليه ثلاث آيات يرضيه بهن يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي الآية فرضي موسى كل الرضا

وأخرج ابو نعيم عن سعيد بن أبي هلال أن عبد الله بن عمرو قال لكعب الاحبار أخبرني عن صفة محمد {صلى الله عليه وسلم} وأمته قال اجدهم في كتاب الله أن أحمد وأمته حمادون يحمدون الله على كل خير وشر يكبرون الله على كل شرف ويسبحون الله في كل منزل نداؤهم في جو السماء لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل على الصخر يصفون في الصلاة كصفوف الملائكة ويصفون في القتال كصفوفهم في الصلاة إذا غزوا في سبيل الله كانت الملائكة بين أيديهم ومن خلفهم برماح شداد إذا حضروا الصف في سبيل الله كان عليهم مظلا وأشار بيده كما تظل النسور على وكورها لا يتأخرون زحفا أبدا حتى يحضرهم جبرئيل عليه السلام
وأخرج أبو نعيم في الحلية عن انس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اوحى الله الى موسى نبي بني اسرائيل انه من لقيني وهو جاحد بأحمد ادخلته النار قال يا رب ومن أحمد قال ما خلقت خلقا اكرم علي منه كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل أن أخلق السموات والأرض إن الجنة محرمة على جميع خلقي حتى يدخلها هو وأمته قال ومن أمته قال الحمادون يحمدون صعودا وهبوطا وعلى كل حال يشدون أوساطهم ويطهرون اطرافهم صائمون بالنهار رهبان بالليل اقبل منهم اليسير وأدخلهم الجنة بشهادة ان لا إله إلا الله قال اجعلني نبي تلك الأمة قال نبيها منها قال اجعلني من أمة ذلك النبي قال استقدمت واستأخر ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال
وأخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم عن وهب بن منبه قال اوحى الله إلى اشعياء اني باعث نبيا أميا افتح به آذانا صما وقلوبا غلفا وأعينا عميا مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام عبدي المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المتحبب المختار لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ويغفر رحيما بالمؤمنين يبكي للبهيمة المثقلة ويبكي لليتيم في حجر الأرملة ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال بالخنا لو يمر إلى جنب السراج لم يطفه من سكينته ولو

يمشي على القصب الرعراع يعني اليافع لم يسمع من تحت قدميه أبعثه مبشرا ونذيرا اسدده لكل جميل وأهب له كل خلق كريم اجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمغفرة والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى إمامه والاسلام ملته وأحمد اسمه اهدي به من بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وأرفع به بعد الخمالة واسمي به بعد النكرة واكثر به بعد القلة وأغني

به بعد العيلة وأجمع به بعد الفرقة وأؤلف به بين قلوب واهواء متشتتة وأمم مختلفة وأجعل أمته خير أمة أخرجت للناس أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وتوحيدا بي وإيمانا بي وإخلاصا لي وتصديقا لما جاءت به رسلي وهم رعاة الشمس طوبى لتلك القلوب والوجوه والأرواح التي اخلصت لي ألهمهم التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد في مساجدهم ومجالسهم مضاجعهم ومتقلبهم ومثواهم ويصفون في مساجدهم كما تصف الملائكة حول عرشي هم أوليائي وأنصاري انتقم بهم من أعدائي عبدة الأوثان يصلون لي قياما وقعودا وركعا وسجدا ويخرجون من ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاتي ألوفا ويقاتلون في سبيلي صفوفا وزحوفا اختم بكتابهم الكتب وبشريعتهم الشرائع وبدينهم الأديان فمن أدركهم فلم يؤمن بكتابهم ولم يدخل في دينهم وشريعتهم فليس مني وهو مني بريء وأجعلهم أفضل الأمم وأجعلهم امة وسطا شهداء على الناس إذا غضبوا هللوني وإذا قبضوا كبروني واذا تنازعوا سبحوني يطهرون الوجوه والأطراف ويشدون الثياب الى الانصاف ويهللون على التلال والاشراف قربانهم دماؤهم واناجيلهم صدورهم رهبانا بالليل ليوثا بالنهار يناديهم مناديهم في جو السماء لهم دوي كدوي النحل طوبى لمن كان معهم وعلى دينهم ومناهجهم وشريعتهم ذلك فضلي أوتيه من اشاء وأنا ذو الفضل العظيم
وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال قدم الجادور بن عبد الله فأسلم وقال والذي بعثك بالحق لقد وجدت وصفك في الانجيل ولقد بشر بك ابن البتول

وأخرج ابو نعيم عن سعيد بن المسيب أن العباس قال لكعب الأحبار ما منعك ان تسلم في عهد النبي {صلى الله عليه وسلم} وابي بكر حتى اسلمت الآن في عهد عمر فقال إن أبي كتب لي كتابا من التوراة فدفعه إلى وقال اعمل بهذا واتبعه وأخذ علي بحق الوالد ان لا أفض هذا الخاتم وختم على سائر كتبه فلما رأيت الاسلام قد ظهر ولم أر إلا خيرا قالت لي نفسي لعل أباك قد غيب عنك علما ففضضت الخاتم فاذا فيه صفة محمد وأمته فجئت الآن فاسلمت

وأخرج أبو نعيم من طريق شهر بن حوشب عن كعب قال إن أبي كان من أعلم الناس بما انزل الله على موسى وكان لم يدخر عني شيئا مما كان يعلم فلما حضره الموت دعاني فقال لي يا بني انك قد علمت أني لم أدخر عنك شيئا مما كنت أعلمه إلا أني قد حبست عنك ورقتين فيهما نبي يبعث قد اطل زمانه فكرهت ان اخبرك بذلك فلا آمن عليك ان يخرج بعض هؤلاء الكذابين فتطيعه وقد جعلتهما في هذه الكوة التي ترى وطينت عليهما فلا تعرضن لهما ولا تنظرن فيهما حينك هذا فإن الله إن يرد بك خيرا ويخرج ذلك النبي تتبعه ثم إنه قد مات فدفناه فلم يكن شيء أحب إلي من أن أنظر في الورقتين ففتحت الكوة ثم استخرجت الورقتين فاذا فيهما محمد رسول الله خاتم النبيين لا نبي بعده مولده بمكة ومهاجره بطيبة لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ويجزي بالسيئة الحسنة ويعفو ويصفح أمته الحمادون الذين يحمدون الله على كل حال تدلل السنتهم بالتكبير وينصر نبيهم على

كل من ناوأه يغسلون فروجهم ويأتزرون على اوساطهم أناجيلهم في صدورهم وتراحمهم بينهم تراحم بني الأم وهم أول من يدخل الجنة يوم القيامة من الأمم فمكثت ما شاء الله ثم بلغني ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قد خرج بمكة فأخرت حتى استثبت ثم بلغني انه توفي وأن خليفته قد قام مقامه وجاءتنا جنوده فقلت لا ادخل في هذا الدين حتى انظر سيرتهم وأعمالهم فلم أزل أدافع ذلك وأؤخره لاستثبت حتى قدم علينا عمال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما رأيت وفاءهم بالعهد وما صنع الله لهم على الاعداء علمت أنهم هم الذين كنت أنتظر فوالله اني ذات ليلة فوق سطحي فإذا رجل من المسلمين يتلو

قول الله يا أيها الذين أوتو الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها الآية فلما سمعت هذه الآية خشيت ان لا أصبح حتى يحول الله وجهي في قفاي فما كان شيء أحب إلي من الصباح فغدوت على المسلمين واخرجه ابن عساكر من طريق المسيب بن رافع وغيره عن كعب
وأخرج البيهقي عن وهب بن منبه قال إن الله أوحى إلى داود في الزبور يا داود إنه سيأتي من بعدك نبي اسمه أحمد ومحمد صادقا نبيا لا أغضب عليه أبدا ولا يعصيني أبدا وقد غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأمته أمة مرحومة أعطيتهم من النوافل مثل ما أعطيت الأنبياء وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الانبياء والرسل حتى يأتوني يوم القيامة ونورهم مثل نور الأنبياء وذلك اني افترضت عليهم ان يتطهروا في كل صلاة كما افترضت على الأنبياء وأمرتهم بالغسل من الجنابة كما أمرت الأنبياء وأمرتهم بالحج كما أمرت الأنبياء وأمرتهم بالجهاد كما أمرت الرسل يا داود إني فضلت محمد وأمته على الأمم كلهم أعطيتهم ست خصال لم أعطها غيرهم من الأمم لا اؤاخذهم بالخطأ والنسيان الحديث وسيأتي بقيته
وأخرج الطبراني والبيهقي وأبو نعيم وابن عساكر عن الفلتان بن عاصم قال كنا مع النبي {صلى الله عليه وسلم} فجاء رجل فقال له النبي {صلى الله عليه وسلم} أتقرأ التوراة قال نعم قال والانجيل قال نعم فناشده هل تجدني في التوراة والانجيل قال نجد نعتا مثل نعتك ومثل هيئتك ومخرجك وكنا نرجو ان يكون منا فلما خرجت تخوفنا ان تكون أنت هو فنظرنا فإذا ليس أنت هو قال ولم ذلك قال إن معه من أمته سبعين ألفا ليس عليهم حساب ولا عذاب وإنما معك نفر يسير قال والذي نفسي بيده لأنا هو انهم لأمتي وانهم لأكثر من سبعين ألفا وسبعين ألفا
وأخرج الطبراني وابن حبان والحاكم والبيهقي وابو نعيم عن عبد الله بن سلام قال إن الله لما اراد هدي زيد بن سعنة قال زيد بن سعنة إنه لم يبق من علامات النبوة

شيء إلا وقد عرفتها في وجه محمد حين نظرت إليه إلا اثنتين لم اخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلما فكنت أتلطف له لأن أخالطه فأعرف حلمه وجهله فابتعت منه تمرا معلوما إلى أجل وأعطيته الثمن فلما كان قبل محل الأجل بيومين او بثلاثة أتيته فأخذت بمجامع قميصه

وردائه ونظرت إليه بوجه غليظ ثم قلت ألا تقضي يا محمد حقي فوالله انكم يا بني عبد المطلب لمطل ولقد كان لي بمخالطتكم علم فقال عمر بن الخطاب أي عدو الله أتقول لرسول الله ما اسمع فوالله لولا ما أحاذر فوته لضربت بسيفي رأسك ورسول الله {صلى الله عليه وسلم} ينظر الى عمر بسكون وتؤدة وتبسم ثم قال أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا منك يا عمر أن تأمرني بحسن الأداء وتأمره بحسن التباعة اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعا مكان ما رعته ففعل فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حين نظرت إليه إلا اثنتين لم اخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلما فقد خبرتهما فأشهدك أني قد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا
وأخرج ابن سعد عن الزهري ان يهوديا قال ما كان بقي شيء من نعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في التوراة إلا رأيته إلا الحلم وإني اسلفته ثلاثين دينارا في تمر إلى أجل معلوم وذكر نحوه وفي آخره فقال يا عمر ما حملني على ما صنعت إلا أني قد كنت رأيت في رسول الله {صلى الله عليه وسلم} صفته في التوراة كلها إلا الحلم فاختبرت حلمه اليوم فوجدته كما وصف في التوراة فأسلم اليهودي وأهل بيته
وأخرج ابو نعيم من طريق يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه قال إني اجد في ما اقرأ من الكتب انه ترفع راية بمكة الله مع صاحبها وصاحبها مع الله يظهره الله على جميع القرى
وأخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق موسى بن يعقوب الزمعي عن سهل مولى

غثيمة انه كان نصرانيا من اهل مريس وكان يتيما في حجر عمه قال فأخذت الإنجيل فقرأته حتى مرت بي ورقة ملصقة بغرى ففتقتها فوجدت فيها نعت محمد {صلى الله عليه وسلم} انه لا قصير ولا طويل أبيض ذو ضفرين بين كتفيه خاتم يكثر الاحتباء ولا يقبل الصدقة ويركب الحمار والبعير ويحتلب الشاة ويلبس قميصا مرقوعا ومن فعل ذلك فقد برئ من الكبر وهو يفعل ذلك وهو من ذرية اسماعيل اسمه احمد قال سهل فلما انتهيت إلى هذا من ذكر محمد {صلى الله عليه وسلم} جاء عمي فلما رأى الورقة ضربني وقال ما لك وفتح هذه الورقة وقراءتها فقلت فيها نعت النبي أحمد فقال إنه لم يأت بعد
وأخرج البيهقي من طريق عمر بن الحكم بن رافع بن سنان قال حدثني بعض عمومتي وآبائي انه كانت عندهم ورقة يتوارثونها في الجاهلية حتى جاء الاسلام فلما قدم النبي {صلى الله عليه وسلم} المدينة أتوه بها مكتوب فيها بسم الله وقوله الحق وقول الظالمين في ت
بابه ذا الذكر لأمة تأتي في آخر الزمان يسبلون أطرافهم ويأتزرون على اوساطهم ويخوضون البحار إلى اعدائهم فيهم صلاة لو كانت في قوم نوح ما أهلكوا بالطوفان وفي عاد ما اهلكوا بالريح وفي ثمود ما اهلكوا بالصيحة فعجب النبي {صلى الله عليه وسلم} لما فيها لما قرئت عليه
وأخرج ابن مندة في الصحابة عن أنس أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال بعثني الله هدى ورحمة للعالمين وبعثني لأمحو المزامير والمعازف فقال أوس بن سمعان والذي بعثك بالحق إني لأجدها في التوراة

كذلك
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن كعب الأحبار انه سمع رجلا يقول رأيت في المنام كأن الناس جمعوا للحساب فدعي الأنبياء فجاء مع كل نبي أمته ورأى لكل نبي نورين ولكل من اتبعه نورا يمشي به فدعي محمد {صلى الله عليه وسلم} فإذا لكل شعرة في رأسه ووجهه نور على حدة يثبته من نظر إليه ولكل من اتبعه نوران يمشي بهما كنور
الأنبياء فقال كعب بالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيت هذا في منامك قال نعم قال والذي نفسي بيده إنها لصفة محمد وأمته وصفة الأنبياء واممها في كتاب الله لكأنما قرأه من التوراة

وأخرج ابن عساكرعن ابن مسعود قال خمسة بشر بهم قبل ان يكونوا إسحاق ويعقوب فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ويحيى إن الله يبشرك بيحيى وعيسى إن الله يبشرك بكلمة منه ومحمد {صلى الله عليه وسلم} ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فهؤلاء اخبر بهم من قبل أن يكونوا
وأخرج أبو نعيم في الحلية عن وهب قال كان في بني اسرائيل رجل عصى الله مائتي سنة ثم مات فأخذوه فألقوه على مزبلة فأوحى الله إلى موسى ان اخرج فصل عليه قال يا رب بنو اسرائيل شهدوا انه عصاك مائتي سنة فأوحى الله إليه هكذا كان إلا أنه كان كلما نشر التوراة ونظر إلى اسم محمد {صلى الله عليه وسلم} قبله ووضعه على عينيه وصلى عليه فشكرت له ذلك وغفرت ذنوبه وزوجته سبعين حوراء
وأخرج ابن سعد عن ابي هريرة قال أتى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بيت المدارس فقال أخرجوا إلي أعلمكم فقالوا عبد الله بن صوريا فخلا به رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فناشده بدينه وبما أنعم الله به عليهم وأطعمهم من المن والسلوى وظللهم به من الغمام أتعلم أني رسول الله قال اللهم نعم وإن القوم ليعرفون ما أعرف وان صفتك ونعتك لمبين في التوراة ولكنهم حسدوك قال فما يمنعك انت قال اكره خلاف قومي وعسى ان يتبعوك ويسلموا فأسلم
وأخرج احمد وابن سعد عن أبي صخر العقيلي قال حدثني رجل من الأعراب قال مر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بيهودي معه سفر فيه التوراة يقرؤها على ابن له مريض فقال له النبي {صلى الله عليه وسلم} يا يهودي نشدتك بالذي انزل التوراة على موسى أتجد في توراتك نعتي وصفتي ومخرجي فأومأ برأسه ان لا فقال ابنه لكني أشهد بالذي أنزل التوراة على موسى انه ليجد نعتك وزمانك وصفتك ومخرجك في كتابه وأنا اشهد ان لا إله إلا الله وانك رسول الله فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} اقيموا اليهودي عن صاحبكم وقبض الفتى فصلى عليه النبي {صلى الله عليه وسلم} وأخرج البيهقي نحوه من حديث أنس وابن مسعود

وأخرج ابن سعد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط وغيرهما إلى يهود يثرب وقالوا

لهم سلوهم عن محمد فقدموا المدينة فقالوا أتيناكم لأمر حدث فينا منا غلام يتيم حقير يقول قولا عظيما يزعم انه رسول الرحمن قالوا صفوا لنا صفته فوصفوا لهم قالوا فمن تبعه منكم قالوا سفلتنا فضحك حبر منهم وقال هذا النبي الذي نجد نعته ونجد قومه أشد الناس له عداوة
وأخرج الحاكم والبيهقي وابن عساكر عن علي بن ابي طالب ان يهوديا كان له على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} دنانير فتقاضى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال له ما عندي ما أعطيتك قال فإني لا افارقك يا محمد حتى تعطيني قال إذا اجلس معك فجلس معه فصلى النبي {صلى الله عليه وسلم} الظهر والعصر والمغرب والعشاء والغداة وكان اصحاب النبي {صلى الله عليه وسلم} يتهددون اليهودي ويتوعدونه فقالوا يا رسول الله يهودي يحبسك قال منعني ربي ان اظلم معاهدا ولا غيره فلما ترجل النهار أسلم اليهودي وقال شطر مالي في سبيل الله أما والله ما فعلت الذي فعلت بك إلا لأنظر إلى نعتك في التوراة محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا متزين بالفحشاء ولا قوال للخنا
وأخرج الترمذي وحسنه عن عبد الله بن سلام قال مكتوب في التوراة صفة محمد {صلى الله عليه وسلم} وعيسى بن مريم يدفن معه
واخرج ابو الشيخ في تفسيره عن سعيد بن جبير قال قال الذين آمنوا من اصحاب النجاشي للنجاشي ائذن لنا فلنأت هذا النبي الذي كنا نجده في الكتاب فأتوا فأسلموا فشهدوا أحدا
وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن كعب قال إن في كتاب الله الذي انزل على موسى ان الله قال للمدينة يا طيبة يا طابة يا مسكينة لا تقبلي الكنوز ارفع أجاجيرك على أجاجير القرى
وأخرج عن القاسم بن محمد قال بلغني أن للمدينة في التوراة أربعين اسما
باب أخبار الاحبار والرهبان به قبل مبعثه

أخرج الحاكم والبيهقي عن سلمان الفارسي أنه سئل كيف كان اول اسلامك قال كنت يتيما من رام هرمز وكان أبي دهقان رام هرمز يختلف إلى معلم يعلمه فلزمته لأكون في كنفه وكان لي اخ أكبر مني وكان مستغنيا بنفسه وكنت غلاما فقيرا فكان إذا قام من مجلسه تفرق من يحفظه فإذا تفرقوا خرج فتقنع بثوبه ثم صعد الجبل فكان يفعل ذلك غير مرة متنكرا فقلت له أما إنك تفعل كذا وكذا فلم لا تذهب بي معك قال انت غلام وأخاف أن يظهر منك شيء قلت لا تخف قال فإن في هذا الجبل قوما لهم عبادة وصلاح يذكرون الله ويذكرون الآخرة يزعمون انا عبدة النيران وعبدة الأوثان وأنا عل غير دين قلت فاذهب بي معك إليهم قال حتى استأمرهم فاستأمرهم فقالوا جيء به فذهبت معه فانتهيت اليهم فإذا هم ستة

او سبعة وكأن الروح قد خرجت منهم من العبادة يصومون النهار ويقومون الليل يأكلون الشجر وما وجدوا فقعدنا اليهم فحمدوا الله وأثنوا عليه وذكروا من مضى من الرسل والأنبياء حتى خلصوا الى عيسى بن مريم قالوا بعثه

الله وولد بغير ذكر بعثه الله رسولا وسخر له ما كان يفعل من إحياء الموتى وخلق الطير وابراء الاعمى والاكمه والأبرص فكفر به قوم وتبعه قوم ثم قالوا يا غلام إن لك ربا وإن لك معادا وان بين يديك جنة ونارا إليها تصير وان هؤلاء القوم الذين يعبدون النيران أهل كفر وضلالة لا يرضى الله بما يصنعون وليسوا على دين ثم انصرفنا ثم غدونا اليهم فقالوا مثل ذلك وأحسن فلزمتهم فقالوا لي يا سلمان إنك غلام وإنك لا تستطيع أن تصنع ما نصنع فصل ونم وكل واشرب ثم اطلع عليهم الملك فأمرهم بالخروج من بلاده فقلت ما أنا بمفارقكم فخرجت معه حتى قدمنا الموصل فلما دخلوا حفوا بهم ثم اتاهم رجل من كهف فسلم وجلس فحفوا به وعظموه فقال لهم أين كنتم فأخبروه قال ما هذا الغلام معكم فأثنوا علي خيرا واخبروه باتباعي إياهم ولم أر مثل اعظامهم إياه فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر من ارسل الله من رسله وانبيائه وما لقوا وما صنع بهم حتى ذكر عيسى بن مريم ثم وعظهم وقال اتقوا الله والزموا ما جاء به عيسى ولا تخالفوه فيخالف بكم ثم أراد ان يقوم فقلت ما انا بمفارقك قال يا غلام انك لا تستطيع ان تكون معي إني لا اخرج من كهفي هذا إلا كل يوم أحد قلت ما انا بمفارقك فتبعته حتى دخل الكهف فما رأيته نائما ولا طاعما إلا راكعا وساجدا إلى الأحد الآخر فلما أصبحنا خرجنا واجتمعوا اليه فتكلم نحو المرة الأولى ثم رجع إلى كهفه ورجعت معه فلبثت ما شاء الله يخرج في كل يوم احد ويخرجون اليه ويعظهم ويوصيهم فخرج في أحد فقال مثل ما كان يقول ثم قال يا هؤلاء إني قد كبر سني ودق عظمي واقترب أجلي وإني لا عهد لي بهذا البيت منذ كذا وكذا ولا بد لي من اتيانه فقلت ما انا بمفارقك فخرج

وخرجت معه حتى انتهينا إلى بيت المقدس فدخل وجعل يصلي وكان فيما يقول لي يا سلمان إن الله سوف يبعث رسولا اسمه احمد يخرج بتهامة علامته انه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة وهذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقارب فأما انا فاني شيخ كبير لا احسبني أدركه فان ادركته انت فصدقه واتبعه قلت وإن امرني بترك دينك وما انت عليه قال وإن أمرك ثم خرج من بيت المقدس وعلى
بابه مقعد فقال ناولني يدك فناوله فقال قم بسم الله فقام كأنما نشط من عقال فخلى عن يده فانطلق ذاهبا وكان لا يلوي على أحد فقال لي المقعد يا غلام احمل علي ثيابي حتى انطلق فحملت عليه ثيابه وانطلق الراهب لا يلوي فخرجت في اثره اطلبه وكلما سألت عنه قالوا امامك حتى لقيني ركب من كلب فسألتهم فلما سمعوا لغتي أناخ رجل منهم بعيره فحملني فجعلني خلفه حتى أتوا بي بلادهم فباعوني فاشترتني امرأة من الأنصار فجعلتني في حائط لها وقدم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأخبرت به فأخذت شيئا من تمر حائطي ثم أتيته فوجدت عنده أناسا فوضعته بين يديه فقال ما هذا قلت صدقة قال للقوم كلوا ولم يأكل هو ثم لبثت ما شاء الله ثم أخذت مثل ذلك ثم أتيته فوجدت عنده أناسا فوضعته بين يديه فقال ما هذا قلت هدية قال بسم الله فأكل وأكل القوم فقلت في نفسي هذه من آياته فدرت خلفه ففطن بين فأرخى ثوبه فإذا الخاتم في ناحية كتفه الأيسر فتبينته ثم درت حتى جلست بين يديه فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله
وأخرج ابن سعد والبيهقي وابو نعيم من طريق ابن اسحاق قال حدثني عاصم

بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس قال حدثني سلمان الفارسي قال كنت رجلا من أهل فارس وكان أبي دهقان أرضه فكان يحبني حبا شديدا حتى حبسني في بيت كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها فكنت كذلك لا اعلم من أمر الناس شيئا إلا ما أنا فيه وكان لأبي

ضيعة فيها بعض العمل فدعاني فقال أي بني اني قد شغلت عن ضيعتي هذه ولا بد لي من إطلاعها فانطلق اليها فمرهم بكذا وكذا ولا تحتبس عني فإنك إن احتبست عني شغلتني عن كل شيء فخرجت أريد ضيعته فمررت بكنيسة النصارى فسمعت أصواتهم فيها فقلت ما هذا فقالوا هؤلاء النصاري يصلون فدخلت انظر فأعجبني ما رأيت من حالهم فوالله ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس وبعث ابي في طلبي في كل وجه حتى جئته حين أمسيت ولم أذهب إلى ضيعته فقال أبي أين كنت ألم أكن قلت لك فقلت يا ابتاه مررت بناس يقال لهم النصارى فأعجبني صلاتهم ودعاؤهم فجلست أنظر كيف يفعلون فقال أي بني دينك ودين آبائك خير من دينهم فقلت لا والله ما هو بخير من دينهم هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له ونحن إنما نعبد نارا نوقدها بأيدينا إذا تركناها ماتت فخافني فجعل في رجلي حديدا وحبسني في بيت عنده فبعثت إلى النصارى فقلت لهم اين اصل هذا الدين الذي أراكم عليه فقالوا بالشام فقلت فإذا قدم عليكم من هناك ناس فأذنوني فقالوا نفعل فقدم عليهم ناس من تجارهم فبعثوا إلي انه قد قدم علينا تجار من تجارنا فبعثت إليهم إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الخروج فأذنوني فقالوا نفعل فلما قضوا حوائجهم وأرادوا الرحيل بعثوا إلي بذلك فطرحت الحديد الذي في رجلي ولحقت بهم فانطلقت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من أفضل أهل هذا الدين فقالوا الأسقف صاحب الكنيسة فجئته فقلت له إني أحببت ان أكون معك في كنيستك وأعبد الله فيها معك وأتعلم منك الخير قال فكن معي قال فكنت معه وكان رجل سوء كان يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا جمعوها إليه اكتنزها ولم يعطها للمساكين فأبغضته بغضا شديدا لما رأيت من حاله فلم يلبث ان مات فلما جاءوا ليدفنوه قلت لهم إن هذا رجل سوء كان يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها حتى إذا جمعتموها إليه اكتنزها ولم يعطها للمساكين فقالوا وما علامة ذلك فقلت أنا أخرج لكم كنزه فقالوا فهاته

فأخرجت لهم سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا فلما رأوا ذلك قالوا والله لا يدفن أبدا فصلبوه على خشبة ورموه بالحجارة وجاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه فلا والله ما

رأيت رجلا قط لا يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه أشد اجتهادا ولا زهادة في الدنيا ولا أدأب ليلا ونهارا منه ما أعلمني احببت شيئا قط قبله حبه فلم

أزل معه حتى حضرته الوفاة فقلت يا فلان قد حضرك ما ترى من امر الله واني والله ما احببت شيئا قط حبك فماذا تأمرني وإلى من توصيني فقال لي أي بني ما أعلم إلا رجلا بالموصل فأته فإنك ستجده على مثل حالي فلما مات لحقت الموصل فأتيت صاحبها فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهادة في الدنيا فقلت له إن فلانا اوصى بي اليك أن آتيك واكون معك قال فأقم أي بني فأقمت عنده على مثل أمر صاحبه حتى حضرته الوفاة فقلت له إن فلانا أوصى بي اليك وقد حضرك من امر الله ما ترى فإلى من توصيني قال والله ما اعلم أي بني إلا رجلا بنصيبين وهو على مثل ما نحن عليه فالحق به فلما دفناه لحقت بالآخر فقلت له يا فلان إن فلانا اوصى بي إلى فلان وفلان أوصى بي اليك قال فاقم يا بني فأقمت عنده على مثل حالهما حتى حضرته الوفاة فقلت له يا فلان انه قد حضرك من أمر الله ما ترى وقد كان فلان اوصى بي إلى فلان وأوصى بي فلان الى فلان وأوصى بي فلان اليك فإلى من توصيني قال أي بني ما اعلم أحدا على مثل ما نحن عليه إلا رجلا بعمورية من أرض الروم فأته فانك ستجده على مثل ما كنا عليه فلما واريته خرجت حتى قدمت على صاحب عمورية فوجدته على مثل حالهم فأقمت عنده واكتسبت حتى كانت لي غنيمة وبقرات ثم حضرته الوفاة فقلت يا فلان إن فلانا اوصى بي إلى فلان وفلان الى فلان وفلان الى فلان وفلان اليك وقد حضرك ما ترى من أمر الله تعالى فإلى من توصيني قال أي بني والله ما اعلم بقي احد على مثل ما كنا عليه آمرك ان تأتيه ولكنه قد اظلك زمان نبي يبعث من الحرم مهاجره بين حرتين إلى أرض سبخة ذات نخيل وأن فيه علامات لا تخفى بين كتفيه خاتم النبوة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة فإن استطعت ان تخلص إلى تلك البلاد فافعل فانه قد اظلك زمانه فلما

واريناه أقمت حتى مر بنا رجال من تجار العرب من كلب فقلت لهم تحملوني معكم حتى تقدموا بي أرض العرب وأعطيكم غنيمتي هذه وبقراتي قالوا نعم فأعطيتهم إياها وحملوني حتى إذا جاءوا بي وادي القرى ظلموني فباعوني عبدا من رجل من يهود

بوادي القرى فوالله لقد رأيت النخل وطمعت ان يكون البلد الذي نعت لي صاحبي وما حقت عندي حتى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادي القرى فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده فخرج بي حتى قدم بي المدينة فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفت نعته فأقمت في رقي مع صاحبي وبعث الله رسوله {صلى الله عليه وسلم} بمكة لا يذكر لي شيء من امره مع ما أنا فيه من الرق حتى قدم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قباء وأنا اعمل لصاحبي في نخله فوالله إني لفيها إذ جاءني ابن عم له فقال فلان قاتل الله بني قيلة والله إنهم الان لفي قباء مجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون انه نبي فوالله ما هو إلا ان سمعتها فأخذتني العرواء يقول الرعدة حتى ظننت لاسقطن على صاحبي ونزلت اقول ما هذا الخبر ما هو فرفع مولاي يده فلكمني لكمة شديدة وقال ما لك ولهذا اقبل على عملك فقلت لا شيء

إنما سمعت خبرا فأحببت ان اعلمه فخرجت وسألت فلقيت امرأة من أهل بلادي فسألتها فإذا أهل بيتها قد أسلموا فدلتني على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فلما أمسيت وكان عندي شيء من طعام فحملته وذهبت به إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وهو بقباء فقلت إنه بلغني انك رجل صالح وأن معك أصحابا لك غرباء وقد كان عندي شيء من الصدقة فرأيتكم احق من بهذه البلاد به فها هو ذا فكل منه فأمسك رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يده وقال لأصحابه كلوا ولم يأكل فقلت في نفسي هذه خلة مما وصف لي صاحبي ثم رجعت وتحول رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى المدينة فجمعت شيئا كان عندي ثم جئت به فقلت إني قد رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية وكرامة ليست بالصدقة فأكل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأكل أصحابه فقلت هذه خلتان ثم جئت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وهو يتبع جنازة وعليه شملتان وهو في أصحابه فاستدرت به لأنظر الى الخاتم في ظهره فلما رآني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} استدرته عرف أني استثبت شيئا قد وصف لي فوضع رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي فأكببت عليه أقبله وأبكي فقال تحول يا سلمان هكذا فتحولت فجلست بين يديه وأحب ان يسمع أصحابه حديثي

عنه فحدثته فلما فرغت قال كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة وأربعين أوقية وأعانني اصحاب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بالنخل ثلاثين ودية وعشرين ودية وعشر كل رجل منهم على قدر ما عنده فقال لي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقر لها فاذا فرغت فآذني حتى اكون أنا الذي أضعها بيدي ففقرتها وأعانني أصحابي يقول حفرت لها حيث توضع حتى فرغنا منها فجاء رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فكنا نحمل اليه الودي ويضعه بيده ويسوي عليها فوالذي بعثه بالحق ما ماتت منها ودية واحدة وبقيت علي الدراهم فأتاه رجل من بعض المعادن بمثل بيضة الحمامة من ذهب فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} خذ هذه يا سلمان فأدها مما عليك فقلت يا رسول الله وأين تقع هذه مما علي قال فإن الله سيؤدي بها عنك فوالذي نفسي بيده لو زنت لهم منها أربعين اوقية فأديتها إليهم وبقي عندي مثل ما اعطيتهم

وأخرج ابو نعيم من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن سلمان قال كنت فيمن ولد برام هرمز فكنت انطلق مع غلمان من قريتنا وكان ثم جبل فيه كهف فمررت ذات يوم وحدي وإذا انا فيه برجل طويل عليه ثياب شعر نعلاه شعر فأشار إلي فدنوت منه فقال لي يا غلام تعرف عيسى بن مريم قلت لا ولا سمعت به قال أتدري من عيسى بن مريم هو رسول الله من آمن بعيسى أنه رسول الله وبرسول يأتي من بعده اسمه احمد أخرجه الله من غم الدنيا إلى روح الآخرة ونعيمها فرأيت الحلاوة والنور يخرج من شفتيه فعلقه فؤادي فكان اول ما علمني شهادة ان لا إله إلا الله وأن عيسى ابن مريم رسول الله ومحمد بعده رسول الله والبعث بعد الموت وعلمني القيام

في الصلاة وقال إذا اقمت في الصلاة فاستقبلت القبلة فإذا احتوشتك النار فلا تلتفت وإن دعتك امك وأبوك وأنت في صلاة الفريضة فلا تلتفت إلا أن يدعوك رسول من رسل الله فإن دعاك وأنت في فريضة فاقطعها فإنه لا يدعوك إلا بوحي من الله ثم قال إن أدركت محمد بن عبد الله الذي يخرج من جبال تهامة فآمن به واقرأ عليه السلام مني قلت صفه لي قال انه نبي يقال له نبي الرحمة محمد بن عبد الله يخرج من
جبال تهامة ويركب الجمل والحمار والفرس والبغل والبغلة ويكون الحر والمملوك عنده سواء وتكون الرحمة في قلبه وجوارحه بين كتفيه بيضة كبيضة الحمامة عليها مكتوب باطنها الله وحده لا شريك له محمد رسول الله وظاهرها توجه حيث شئت فإنك المنصور يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ليس بحقود ولا حسود ولا يظلم معاهدا ولا مسلما

وأخرج الطبراني وأبو نعيم من طريق شرحبيل بن السمط عن سلمان الفارسي قال خرجت ابتغي الدين فوافقت في الرهبان بقايا أهل الكتاب فكانوا يقولون هذا زمان نبي قد أظل يخرج من أرض العرب له علامات من ذلك شامة مدورة بين كتفيه خاتم النبوة فلحقت بأرض العرب وخرج النبي {صلى الله عليه وسلم} فرأيت ما قالوا كله ورأيت الخاتم فشهدت ان لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله

وأخرج البيهقي وأبو نعيم من طريق بريدة ان سلمان كاتب على كذا وكذا نخلة يغرسها ويقوم عليها حتى تطعم فجاء النبي {صلى الله عليه وسلم} فغرس النخل كله إلا نخلة واحدة غرسها عمر فأطعم النخل كله من سنته إلا تلك النخلة فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من غرسها قالوا عمر فنزعها وغرسها بيده فحملت من عامها

وأخرج ابن سعد وأبو نعيم من طريق ابي عثمان النهدي عن سلمان قال كاتبت اهلي على ان اغرس لهم خمسمائة فسيلة فإذا علقت فأنا حر فجاء النبي {صلى الله عليه وسلم} فجعل يغرس بيده إلا واحدة غرستها بيدي فعلقن إلا الواحدة

وأخرج الحاكم والبيهقي من طريق أبي الطفيل عن سلمان قال أعطاني النبي {صلى الله عليه وسلم} مثل هذه من ذهب وحلق بأصبعه الس باب ة على الإبهام مثل الدرهم قال فلو وضع أحد في كفة ووضعت في أخرى لرجحت به

وأخرج أحمد والبيهقي من وجه آخر عن سلمان قال لما اعطاني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ذلك الذهب فقال اقض به قلت يا رسول الله وأين تقع هذه مما علي فقلبها على
لسانه ثم قذفها إلي ثم قال انطلق بها فإن الله سيؤدي بها عنك فانطلقت فوزنت منها حتى أوفيتهم منها أربعين أوقية

وأخرج ابن اسحاق وابن سعد والبيهقي وأبو نعيم من طريقه قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة حدثني من سمع عمر بن عبد العزيز قال حدثت عن سلمان ان صاحب عمورية قال لسلمان حين حضرته الوفاة إيت غيضتين من ارض الشام فإن رجلا يخرج من إحداهما إلى الأخرى في كل سنة ليلة
يعترضه ذوو الاسقام فلا يدعو لأحد به مرض إلا شفي فاسأله عن هذا الدين الذي تسألني عنه فخرجت حتى اقمت بها سنة حتى خرج تلك الليلة فأخذت

بمنكبه فقلت رحمك الله الحنيفية دين ابراهيم قال قد أظلك نبي يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم يبعث بذلك الدين فلما ذكر ذلك سلمان لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال لئن كنت صدقتني يا سلمان لقد رأيت عيسى بن مريم

وأخرج ابن اسحاق والبيهقي من طريقه قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال حدثني أشياخ منا قالوا لم يكن احد من العرب أعلم بشأن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} منا كان معنا يهود وكانوا اهل كتاب وكنا اصحاب وثن وكنا إذا بلغنا منهم ما يكرهون قالوا إن نبيا مبعوثا الآن قد أظل زمانه نتبعه معكم فنقتلكم قتل عاد وإرم فلما بعث الله رسوله {صلى الله عليه وسلم} اتبعناه وكفروا به ففيهم أنزل الله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الآية
وأخرج البيهقي وابو نعيم عن علي الأزدي قال كانت اليهود تقول اللهم ابعث لنا هذا النبي يحكم بيننا وبين الناس
واخرج الحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال كانت يهود خيبر تقاتل غطفان فلما التقوا هزمت يهود خيبر فعاذت اليهود بهذا الدعاء فقالت اللهم إنا نسألك بحق محمد
النبي الأمي الذي وعدتنا ان تخرجه لنا في آخر الزمان ألا نصرتنا عليهم فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان فلما بعث النبي {صلى الله عليه وسلم} كفروا به فأنزل الله وكانوا من قبل يستفتحون الآية

وأخرج ابن إسحاق وأحمد البخاري في تاريخه والحاكم وصححه والبيهقي والطبراني وأبو نعيم من طريق محمود بن لبيد عن سلمة بن سلامة بن وقش قال كان بيننا يهودي فخرج على نادي قومه بني عبد الأشهل ذات غداة فذكر البعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان فقال ذلك لأصحاب وثن لا يرون أن بعثا كائن بعد موت وذلك قبيل مبعث رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقالوا ويحك يا فلان وهذا كائن إن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار يجزون من أعمالهم قال نعم والذي يحلف به لوددت ان حظي من تلك النار أن توقدوا أعظم تنور في داركم فتحمونه ثم تقذفوني فيه ثم تطينون علي وأن انجو من النار غدا قيل يا فلان فما علامة ذلك قال نبي يبعث من ناحية هذه البلاد وأشار بيده نحو مكة واليمن قالوا فمتى تراه فرمى بطرفه إلي وأنا احدث القوم فقال إن يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه فما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله {صلى الله عليه وسلم} وانه لحي بين أظهرنا فأمنا به وصدقناه وكفر به بغيا وحسدا فقلنا يا فلان ألست الذي قلت لنا فيه ما قلت واخبرتنا به قال ليس به
وأخرج البيهقي والطبراني وأبو نعيم والخرائطي في الهواتف عن خليفة بن عبدة قال سألت محمد بن عدي بن ربيعة كيف سماك أبوك في الجاهلية محمدا قال أما إني سألت أبي عما سألتني عنه فقال خرجت رابع أربعة من بني تميم أنا أحدهم وسفيان بن مجاشع بن دارم ويزيد بن عمر بن ربيعة وأسامة بن مالك بن خندف فلما وردنا الشام نزلنا على غدير عليه شجرات

فأشرف علينا ديراني فقال من أنتم قلنا قوم من مضر قال أما أنه سوف يبعث منكم وشيكا نبي فسارعوا إليه وخذوا بحظكم منه ترشدوا فإنه خاتم النبيين فقلنا ما اسمه قال محمد فلما صرنا إلى أهلنا ولد لكل منا غلام فسماه محمدا
وأخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب قال كانت العرب تسمع من أهل الكتاب ومن الكهان أن نبيا يبعث من العرب اسمه محمد فسمى من بلغه ذلك من العرب ولده محمدا طمعا في النبوة

وأخرج ابن سعد عن قتادة بن السكن العرني قال كان في بني تميم محمد بن سفيان ابن مجاشع وكان أسقفا قال لأبيه انه يكون للعرب نبي اسمه محمد فسماه محمدا
وأخرج البيهقي من طريق مروان بن الحكم عن معاوية بن أبي سفيان قال حدثني ابو سفيان بن حرب قال خرجت أنا وأمية بن أبي الصلت إلى الشام فمررنا بقرية فيها النصارى فلما رأوا أمية عظموه وأكرموه وأرادوا على ان ينطلق معهم فقال لي أمية يا أبا سفيان انطلق معي فإنك تمضي إلى رجل قد انتهى إليه علم النصرانية فقلت لست أنطلق معك فذهب ورجع قال تكتم علي ما احدثك به قلت نعم قال حدثني هذا الرجل الذي انتهى اليه علم الكتاب ان نبيا مبعوث فظننت أنني انا هو فقال ليس منكم هو من أهل مكة قلت ما نسبه قال وسط من قومه وقال لي آية ذلك ان الشام قد رجفت بعد عيسى بن مريم ثمانين رجفة وبقيت رجفة يدخل على الشام منها شر ومصيبة فلما صرنا قريبا من ثنية إذا راكب قلنا من أين قال من الشام قلنا هل كان من حدث قال نعم رجفت الشام رجفة دخل على الشام منها شر ومصيبة
واخرج أبو نعيم عن كعب ووهب بن منبه قالا رأى بخت نصر في منامه رؤيا عظيمة أفزعته فلما استيقظ نسيها فدعا كهنته وسحرته فأخبرهم بما أصابه من الكرب في رؤياه وسألهم ان يعبروها له فقالوا قصها علينا قال نسيتها قالوا فإنا لا نقدر على تأويلها حتى تقصها فدعا دانيال فأخبره فقال إنك قد رأيت صنما عظيما رجلاه في الأرض ورأسه في السماء أعلاه من ذهب ووسطه من فضة وأسفله من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من فخار فبينا انت تنظر إليه قد اعجبك حسنه وإحكام صنعته فقذفه الله بحجر من السماء فوقع على قنة رأسه فدقه حتى طحنه

فاختلط ذهبه وفضته ونحاسه وحديده وفخاره حتى تخيل إليك انه لو اجتمع جميع الانس والجن على ان يميزوا بعضه من بعض لم يقدروا على ذلك ولو هبت ريح لأذرته ونظرت إلى الحجر الذي قذف به يربو ويعظم وينتشر حتى ملأ الأرض كلها فصرت لا ترى إلا السماء او الحجر قال بخت نصر صدقت هذه الرؤيا التي رأيتها فما تأويلها قال اما الصنم فأمم مختلفة في اول الزمان وفي أوسطه وفي آخره واما الحجر الذي قذفه به الصنم فدين الله يقذف به الأمم في آخر الزمان ليظهره الله عليها فيبعث الله نبيا أميا من العرب فيدوخ الله به الأمم والأديان كما رأيت الحجر دوخ أصناف الصنم

ويظهر على الأديان والأمم كما رأيت الحجر ظهر على الأرض
وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن عيسى بن داب قال قال ابو بكر الصديق كنت جالسا بفناء الكعبة وزيد بن عمرو بن نفيل قاعد فمر به أمية بن أبي الصلت فقال أما إن هذا النبي الذي ينتظر منا أو منكم أو من أهل فلسطين قال فقصصت عليه الحديث فقال نعم يا ابن اخي اخبرنا أهل الكتاب والعلماء ان هذا النبي الذي ينتظر من أوسط العرب نسبا ولي علم بالنسب وقومك اوسط العرب نسبا قلت يا عم وما يقول النبي قال يقول ما قيل له إلا أنه لا يظلم ولا يظالم قال فلما بعث رسول الله {صلى الله عليه وسلم} آمنت وصدقت
وأخرج الطيالسي والبيهقي وأبو نعيم عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ان زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل خرجا يلتمسان الدين حتى انتهيا إلى راهب بالموصل فقال لزيد من أين أقبلت قال من بنية ابراهيم عليه السلام قال وما تلتمس قال ألتمس الدين قال ارجع فإنه يوشك ان يظهر الذي تطلب في أرضك
وأخرج ابو يعلى والبغوي في معجمه والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم من طريق أسامة بن زيد عن زيد بن حارثة ان النبي {صلى الله عليه وسلم} لقي زيد ابن عمرو بن نفيل فقال له النبي {صلى الله عليه وسلم} يا عم ما لي أرى قومك قد شنفوك قال

اما والله ان ذلك لبغير ثائرة كانت مني إليهم لكني أراهم على ضلالة فخرجت ابتغي هذا الدين حتى أتيت على شيخ بالجزيرة فأخبرته بالذي خرجت له فقال من أنت قلت من أهل بيت الله قال فإنه قد خرج من بلدك نبي او هو خارج قد طلع نجمه فارجع فصدقه وآمن به فرجعت فلم أحس شيئا بعد قال ومات زيد بن عمرو قبل ان يبعث رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قوله شنفوك بمعجمة ونون وفاء أي أبغضوك
أخرج ابن سعد وأبو نعيم عن عامر بن ربيعة قال لقيت زيد بن عمرو بن نفيل وهو خارج من مكة يريد حراء وإذا هو قد كان بينه وبين قومه سوء في صدر النهار فيما أظهر من خلافهم واعتزال آلهتهم وما كان يعبد آباؤهم فقال زيد يا عامر إني خالفت قومي واتبعت ملة ابراهيم وما كان يعبد فأنا أنتظر نبيا من ولد اسماعيل ثم من بني عبد المطلب اسمه احمد ولا أراني أدركه فأنا أؤمن به وأصدقه وأشهد انه نبي فان طالت بك مدة فرأيته فاقرأه مني السلام وسأخبرك يا عامر ما نعته حتى لا يخفى عليك هو رجل ليس بالقصير ولا بالطويل ولا بكثير الشعر ولا بقليله وليس تفارق عينيه حمرة وخاتم النبوة بين كتفيه واسمه أحمد وهذا البلد مولده ومبعثه ثم يخرجه قومه منها ويكرهون ما جاء به حتى يهاجر الى يثرب فيظهر أمره فإياك ان تخدع عنه فإني بلغت البلاد كلها أطلب دين إبراهيم وكل من أسأل من اليهود والنصارى والمجوس يقول هذا الدين وراءك وينعتونه مثل ما نعته لك ويقولون لم يبق نبي غيره قال عامر فلما تنبأ رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اخبرته فترحم عليه وقال قد رأيته في الجنة يسحب ذيله
وأخرج ابن سعد خمن طريق الشعبي عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال قال زيد بن عمرو بن نفيل كنت بالشام فأتيت راهبا فذكرت له كراهتي عبادة الأوثان واليهودية والنصرانية فقال لي أراك تريد دين إبراهيم يا أخا

أهل مكة إنك لتطلب دينا ما يؤخذ اليوم به فالحق ببلدك فإن نبيلا يبعث من قومك في بلدك يأتي بدين ابراهيم بالحنفية وهو أكرم الخلق على الله

وأخرج ابو نعيم من طريق ابي امامة الباهلي عن عمرو بن عبسة السلمي قال رغبت عن آلهة قومي في الجاهلية ورأيت أنها الباطل يعبدون الحجارة فلقيت رجلا من أهل الكتاب فسألته عن أفضل الدين فقال يخرج رجل من مكة ويرغب عن آلهة قومه ويدعو إلى غيرها وهو يأتي بأفضل الدين فإذا سمعت به فاتبعه فلم يكن لي هم إلا مكة آتيها فاسأل هل حدث فيها أمر فيقولون لا فأنصرف إلى أهلي وأعترض الركبان خارجين من مكة فأسألهم هل حدث فيها أمر فيقولون لا فإني لقاعد على الطريق إذ مر بي راكب قلت من أين جئت قال من مكة قلت هل حدث فيها خبر قال نعم رجل رغب عن آلهة قومه ودعا إلى غيرها فقلت صاحبي الذي أريد فأتيته فوجدته مستخفيا قلت ما أنت قال نبي قلت وما النبي قال رسول قلت ومن أرسلك قال الله قلت بماذا أرسلك قال أن توصل الأرحام وتحقن الدماء وتؤمن السبل وتكسر الأوثان وتعبد الله لا تشرك به شيئا قلت نعم ما أرسلك به أشهدك أني قد آمنت بك وصدقت فأمكث معك أو ما ترى قال قد ترى كراهية الناس لما جئت به فامكث في أهلك فإذا سمعت بي خرجت مخرجا فاتبعني فلما سمعت به خرج إلى المدينة سرت حتى قدمت عليه
وأخرجه ابن سعد من طريق شهر بن حوشب عن عمرو بن عبسة به
وأخرج ابو نعيم وابن عساكر عن أبي هريرة قال بلغني ان بني اسرائيل لما أصابهم من ظهور بخت نصر عليهم وفرقتهم وذلتهم تفرقوا وكانوا يجدون محمدا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} منعوتا في كتابهم وأنه يظهر في بعض هذه القرى العربية في قرية العربية بين الشام واليمن يجدون نعتها نعت يثرب فينزل بها طائفة منهم ويرجون ان يلقوا محمدا فيتبعونه حتى نزل من بني هارون ممن حمل التوراة بيثرب منهم طائفة جاء فأدركه من أدركه من أبنائهم وكفروا به وهم يعرفون

وأخرج ابو نعيم عن حسان بن ثابت انه قال والله إني لفي منزلي ابن سبع سنين وأنا احفظ ما أرى وأعي ما اسمع وأنا مع أبي إذ دخل علينا فتى منا يقال له ثابت بن الضحاك فتحدث فقال زعم يهودي في قريظة الساعة وهو يلاحيني قد اظل خروج نبي يأتي بكتاب مثل كتابنا يقتلكم قتل عاد قال حسان فوالله إني لعلى فارع يعني أطم حسان في السحر إذ سمعت صوتا لم أسمع قط صوتا أنفذ منه فإذا يهودي على ظهر أطم من آطام المدينة معه شعلة من نار فاجتمع إليه الناس فقالوا ما لك ويلك قال حسان فاسمعه يقول هذا كوكب احمد قد طلع هذا كوكب لا يطلع إلا بالنبوة ولم يبق من الأنبياء إلا أحمد قال فجعل الناس يضحكون منه ويعجبون لما يأتي منه وكان حسان عاش مائة سنة وعشرين سنة ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الاسلام
وأخرج الواقدي وأبو نعيم عن حويصة بن مسعود قال كنا ويهود فينا كانوا يذكرون نبيا يبعث بمكة اسمه أحمد ولم يبق من الأنبياء غيره وهو في كتبنا

وما أخذ علينا منه صفته كذا وكذا حتى يأتوا على نعته قال وانا غلام وما أرى احفظ وما اسمع أعي إذ سمعت صياحا من ناحية بني عبد الأشهل فإذا قومي فزعوا وخافوا ان يكون أمر حدث ثم خفي الصوت ثم عاد فصاح ففهمنا صياحه يا أهل يثرب هذا كوكب أحمد الذي ولد به قال فجعلنا نعجب من ذلك ثم أقمنا دهرا طويلا ونسينا ذلك فهلك قوم وحدث آخرون وصرت رجلا كبيرا فإذا مثل ذلك الصياح بعينه يا أهل يثرب قد خرج محمد وتنبأ وجاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى عليه الصلاة والسلام فلم ننشب ان سمعت ان بمكة رجلا خرج يدعي النبوة خرج من خرج من قومنا وتأخر من تأخر وأسلم فتيان منا أحداث ولم يقض لي ان اسلم حتى قدم رسول الله {صلى الله عليه وسلم}

وأخرج ابن سعد وأبو نعيم عن ابن عباس قال كانت يهود قريظة والنضير وفدك وخيبر يجدون صفة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عندهم قبل أن يبعث وأن هجرته المدينة فلما ولد قالت أحبار يهود ولد أحمد هذه الليلة هذا الكوكب قد طلع فلما تنبأ قالوا تنبأ أحمد كانوا يعرفون ذلك ويقرون به ويصفونه

وأخرج ابن سعد وأبو نعيم وابن عساكر عن أبي نملة قال كانت يهود بني قريظة يدرسون ذكر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في كتبهم ويعلمونه الولدان بصفته واسمه ومهاجره إلينا المدينة فلما ظهر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حسدوا وبغوا وأنكروا

وأخرج أبو نعيم من طريق أبي سعيد الخدري قال سمعت أبا مالك بن سنان يقول جئت بني عبد الأشهل يوما لأتحدث فيهم فسمعت يوشع اليهودي يقول اظل خروج نبي يقال له أحمد يخرج من الحرم فقيل له ما صفته قال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل في عينيه حمرة يلبس الشملة ويركب الحمار سيفه على عاتقه وهذا البلد مهاجره فرجعت إلى قومي بني خدرة وأنا اتعجب مما قال فأسمع رجلا منا يقول ويوشع يقول هذا وحده كل يهود يثرب تقول هذا فخرجت حتى جئت بني قريظة فأجد جمعا فتذاكروا النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال الزبير ابن باطا قد طلع الكوكب الأحمر الذي لم يطلع إلا لخروج نبي وظهوره ولم يبق احد إلا أحمد وهذه مهاجره

وأخرج أبو نعيم من طريق محمود بن لبيد عن محمد بن سلمة قال لم يكن في بني عبد الاشهل الا يهودي واحد يقال له يوشع فسمعته يقول وإني لغلام قد أظلكم خروج نبي يبعث من نحو هذا البيت ثم أشار بيده إلى مكة فمن أدركه فليصدقه فبعث رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأسلمنا وهو بين أظهرنا فلم يسلم حسدا أو بغيا

وأخرج ابو نعيم عن عبد الله بن سلام قال لم يمت تبع حتى صدق بالنبي {صلى الله عليه وسلم} لما كان يهود يثرب يخبرونه

وأخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال لما قدم تبع المدينة ونزل بقناة بعث إلى أحبار يهود فقال إني مخرب هذا البلد فقال له شامون اليهودي وهو يومئذ اعلمهم أيها الملك إن هذا بلد يكون إليه

مهاجر نبي من بني اسماعيل مولده بمكة اسمه احمد وهذه دار هجرته وأن منزلك هذا الذي أنت به يكون به من القتل والجراح امر كثير في أصحابه وفي عدوهم قال تبع ومن يقاتله يومئذ قال يسير إليه قومه فيقتتلون ها هنا قال فأين قبره قال بهذا البلد قال فإذا قوتل لمن تكون الدبرة قال تكون له مرة وعليه مرة وبهذا المكان الذي أنت به تكون عليه ويقتل به أصحابه مقتلة لم يقتلوا في موطن مثلها ثم تكون له العاقبة ويظهر فلا ينازعه في هذا الأمر أحد قال وما صفته قال رجل لا بالطويل ولا بالقصير في عينيه حمرة يركب البعير ويلبس الشملة سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى حتى يظهر أمره

وأخرج ابن سعد من طريق عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال كان الزبير بن باطا وكان اعلم اليهود يقول إني وجدت سفرا كان أبي كتمه علي فيه ذكر أحمد نبي يخرج بأرض القيوظ صفته كذا وكذا فتحدث به الزبير بعد أبيه والنبي {صلى الله عليه وسلم} لم يبعث فما هو إلا ان سمع بالنبي {صلى الله عليه وسلم} قد خرج بمكة عمد إلى ذلك السفر فمحاه وكتم شأن النبي {صلى الله عليه وسلم} وقال ليس به

وأخرج ابو نعيم عن سعد بن ثابت قال كان أحبار يهود بني قريظة والنضير يذكرون صفة النبي {صلى الله عليه وسلم} فلما طلع الكوكب الأحمر أخبروا أنه نبي وأنه لا نبي بعده اسمه احمد مهاجره إلى يثرب فلما قدم النبي {صلى الله عليه وسلم} المدينة ونزلها انكروا وبغوا وحسدوا

وأخرج أبو نعيم عن زياد بن لبيد انه حدث انه كان على أطم من آطام المدينة سمع يا أهل يثرب قد ذهبت والله نبوة بني اسرائيل هذا نجم قد طلع بمولد احمد وهو نبي آخر الأنبياء مهاجره إلى يثرب

وأخرج ابن سعد وأبو نعيم عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن أبيه قال ما كان في الأوس والخزرج رجل أوصف لمحمد {صلى الله عليه وسلم} من أبي عامر الراهب كان يألف اليهود ويسائلهم عن الدين ويخبرونه بصفة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأن هذه دار هجرته ثم خرج إلى يهود تيماء فأخبروه بمثل ذلك ثم خرج إلى الشام فسأل النصارى فأخبروه بصفة النبي {صلى الله عليه وسلم} وأن مهاجره يثرب فرجع أبو عامر وهو يقول أنا على دين الحنيفية فأقام مترهبا ولبس المسوح وزعم انه على دين ابراهيم عليه السلام وأنه ينتظر خروج النبي {صلى الله عليه وسلم} فلما ظهر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بمكة لم يخرج إليه وأقام على ما كان عليه فلما قدم النبي {صلى الله عليه وسلم} المدينة حسد وبغى ونافق فأتى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال يا محمد بم بعثت فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} بالحنيفية فقال انت تخلطها بغيرها فقال له النبي {صلى الله عليه وسلم} أتيت بها بيضاء نقية اين ما كان يخبرك الأخبار من اليهود والنصارى من صفتي قال لست بالذي وصفوا فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كذبت فقال ما كذبت فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} الكاذب اماته الله طريدا وحيدا فقال آمين ثم رجع إلى مكة فكان مع قريش يتبع دينهم وترك ما كان عليه

واخرج ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم نحوه وزاد فخرج إلى مكة فلما فتحت مكة خرج إلى الطائف فلما أسلم أهل

الطائف لحق بالشام فمات بها طريدا غريبا وحيدا
وأخرج ابو نعيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال كان كعب بن لؤي بن غالب يجمع قومه يوم الجمعة فيخطبهم فيقول أما بعد فاسمعوا وتعلموا وافهموا واعلموا ليل ساج ونهار وضاح والأرض مهاد والسماء بناء والجبال
أوتاد والنجوم أعلام والأولون كالآخرين والذكر والأنثى والروح إلى بلى فصلوا أرحامكم واحفظوا اصهاركم وثمروا اموالكم فهل رأيتم من هالك رجع أو ميت نشر الدار امامكم والظن غير ما تقولون حرمكم زينوه وعظموه وتمسكوا به فسيأتي له نبأ عظيم وسيخرج منه نبي كريم
ثم يقول
نهار وليل كل أوب بحادث
سواء علينا ليلها ونهارها
على غفلة يأتي النبي محمد

يخبر أخبارا صدوق خبيرها
والله لو كنت ذا سمع وذا بصر وذا أيد وذا رجل لتنصبت فيها تنصب الجمل ولأرقلت فيها إرقال الفحل ثم يقول
يا ليتني شاهدا نجواء دعوته
حين العشيرة تبغي الحق خذلانا
وكان بين موت كعب بن لؤي ومبعث النبي {صلى الله عليه وسلم} خمسمائة سنة وستون سنة
وأخرج أبو نعيم من طريق ابن اسحاق عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس أن قس بن ساعدة كان يخطب قومه في سوق عكاظ فقال في خطبته سيعمكم حق من هذا الوجه وأشار بيده نحو مكة قالوا له وما هذا الحق قال رجل أبلج أحور من ولد لؤي بن غالب يدعوكم إلى كلمة الإخلاص وعيش الأبد ونعيم لا ينفد فإن دعاكم فأجيبوه ولو علمت أني أعيش إلى مبعثه لكنت أول من يسعى إليه
وأخرج الخرائطي في كتاب الهواتف وابن عساكر عن جامع بن جران بن جميع بن عثمان بن سمال بن ابي الحصن بن السمؤال بن عاديا قال لما حضرت الأوس ابن حارثة الوفاة أوصى ابنه مالكا بوصايا ثم انشأ يقول
شهدت السبايا يوم آل محرق
وأدرك عمري صيحة الله في الحجر
فلم أر ذا ملك من الناس واحدا
ولا سوقة إلا الى الموت والقبر
إلى أن قال
ألم يأت قومي ان لله دعوة
يفوز بها أهل السعادة والبر
إذا بعث المبعوث من آل غالب
بمكة فيما بين زمزم والحجر
هنالك فابغوا نصره ببلادكم
بني عامر إن السعادة في النصر
وأخرج ابن سعد عن حرام بن عثمان الأنصاري قال قدم سعد بن زرارة من

الشام تاجرا في أربعين رجلا من قومه فرأى رؤيا أن آتيا أتاه فقال إن نبيا يخرج بمكة يا أبا أمامة فأتبعه وآية ذلك انكم تنزلون منزلا فيصاب أصحابك فتنجو انت وفلان يطعن في عينه فنزلوا منزلا فبيتهم الطاعون فأصيبوا جميعا غير أبي أمامة وصاحب له طعن في عينه

وأخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي وأبو نعيم عن الشعبي قال حدثني شيخ من جهينة أن رجلا منا في الجاهلية يقال له عمير بن حبيب مرض فأغمي عليه فسجيناه فظنناه انه قد مات وأمرنا بحفرته ان تحفر فبينا نحن عنده إذ جلس فقال إني أتيت حيث رأيتموني أغمي علي فقيل لي لامك الهبل ألا ترى إلى حفرتك تنتثل وقد كادت امك تثكل ارأيت ان حولناها عنك بمحول وقذفنا فيها القصل ثم ملأناها عليه بالجندل أتؤمن بالنبي المرسل وتشكر لربك وتصل وتدع سبيل من أشرك فأضل قلت نعم فأطلقت فانظروا ماذا فعل القصل فذهبوا ينظرون فوجدوه قد مات فدفن بالحفرة وعاش الرجل حتى أدرك الإسلام

واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن كعب قال كان إسلام ابي بكر الصديق سببه بوحي من السماء وذلك انه كان تاجرا بالشام فرأى رؤيا فقصها على

بحيراء الراهب فقال له من أين أنت قال من مكة قال من أيها قال من قريش قال فأيش أنت قال تاجر قال صدق الله رؤياك فإنه يبعث نبي من قومك تكون وزيره في حياته وخليفته بعد موته فأسرها أبو بكر حتى بعث النبي {صلى الله عليه وسلم} فجاءه فقال يا محمد ما الدليل على ما تدعي قال الرؤيا التي رأيت بالشام فعانقه وقبل ما بين عينيه وقال أشهد انك رسول الله

وأخرج ابن عساكر عن محمد بن عبد الرحمن البياضي عن أبيه عن جده قال قيل لأبي بكر هل رأيت قبل الاسلام شيئا من دلائل نبوة محمد {صلى الله عليه وسلم} قال نعم وهل بقي أحد من قريش او من غير قريش لم يجعل الله لمحمد في نبوته حجة بينا أنا قاعد في شجرة في الجاهلية إذ تدلى علي غصن من أغصانها حتى صار على رأسي فجعلت انظر إليه وأقول ما هذا فسمعت صوتا من الشجرة هذا النبي يخرج في وقت كذا وكذا فكن أنت من أسعد الناس به

باب اختصاصه بذكر أصحابه في الكتب السابقة ووعدهم بوراثة الأرض

قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر إن الأرض يرثها عبادي الصالحون

أخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابن عباس في الآية قال أخبر الله سبحانه في التوراة والزبور وسابق علمه قبل ان تكون السموات والأرض ان يورث أمة محمد الأرض

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء انه قرأ قوله تعالى إن الأرض يرثها عبادي الصالحون فقال نحن الصالحون قلت وقد وقفت على نسخة من الزبور وهو مائة وخمسون سورة ورأيت في السورة الرابعة منه ما نصه يا

داود اسمع ما أقول ومر سليمان فليقله للناس من بعدك إن الأرض لي أورثها محمدا أو أمته
وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال قال أبو بكر الصديق خرجت إلى اليمن قبل أن يبعث النبي {صلى الله عليه وسلم} فنزلت على شيخ من الأزد عالم قد قرأ الكتب وأتت عليه أربعمائة سنة إلا عشر سنين فقال لي احسبك حرميا قلت نعم قال واحسبك قرشيا قلت نعم قال واحسبك تيميا قلت نعم قال بقيت لي منك واحدة قلت ما هي قال تكشف لي عن بطنك قلت لم ذاك قال أجد في العلم الصادق ان نبيا يبعث في الحرم يعاون على أمره فتى وكهل فأما الفتى فخواض غمرات ودفاع معضلات وأما الكهل فأبيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة وما عليك ان تريني فقد تكاملت لي فيك الصفة إلا ما خفي علي قال أبو بكر فكشفت له عن بطني فرأى شامة سوداء فوق سرتي فقال انت هو ورب الكعبة
وأخرج ابن عساكر عن الربيع بن أنس قال مكتوب في الكتاب الأول مثل ابي بكر الصديق مثل القطر أينما يقع نفع
وأخرج ابن عساكر عن أبي بكر قال أتيت عمر رضي الله عنه وبين يديه قوم يأكلون فرمى ببصره في مؤخرة القوم إلى رجل فقال ما تجد فيما تقرأ قبلك من الكتب قال خليفة النبي {صلى الله عليه وسلم} صديقه

وأخرج الدينوري في المجالسة وابن عساكر من طريق زيد بن أسلم قال اخبرنا عمر بن الخطاب قال خرجت مع ناس من قريش في تجارة إلى الشام في الجاهلية فلما خرجنا إلى مكة نسيت قضاء حاجة فرجعت فقلت لأصحابي ألحقكم فوالله إني لفي سوق من أسواقها إذا انا ببطريق قد جاء فأخذ بعنقي فذهبت انازعه فأدخلني كنيسته فإذا تراب متراكب بعضه على بعض فدفع إلي مجرفة وفأسا وزنبيلا وقال انقل هذا التراب فجلست أتفكر في أمري كيف أصنع فأتاني في الهاجرة فقال لي لم أرك أخرجت شيئا ثم ضم أصابعه فضرب بها وسط رأسي فقمت بالمجرفة فضربت بها هامته فاذا دماغه قد انتثر ثم خرجت على وجهي ما أدري اين أسلك فمشيت بقية يومي وليلتي حتى أصبحت فانتهيت الى دير فاستظللت في ظله فخرج إلي رجل فقال يا عبد الله ما يجلسك ها هنا قلت اضللت عن أصحابي فجاءني بطعام وشراب وصعد في النظر وخفضه ثم قال يا هذا قد علم أهل الكتاب انه لم يبق على وجه الأرض احد أعلم مني بالكتاب وإني اجد صفتك الذي تخرجنا من هذا الدير وتغلب على هذه البلدة فقلت له أيها الرجل قد ذهبت في غير مذهب قال ما اسمك قلت عمر بن الخطاب قال أنت والله صاحبنا فهو غير شك فاكتب لي على ديري وما فيه قلت ايها الرجل قد صنعت معروفا فلا تكدره فقال اكتب لي كتابا في رق ليس عليك فيه شيء فإن تك صاحبنا فهو ما نريد وإن تكن الأخرى فليس يضرك قلت هات فكتبت له ثم ختمت عليه فلما قدم عمر الشام في خلافته أتاه ذلك الراهب وهو صاحب دير القدس بذلك الكتاب فلما رآه عمر تعجب منه وأنشأ يحدثنا حديثه فقال أوف لي بشرطي فقال عمر ليس لعمر ولا لابن عمر منه شيء
وأخرج ابن سعد عن ابن مسعود قال ركض عمر فرسا فانكشف ثوبه عن فخذه فرأى اهل نجران بفخذه شامة سوداء فقالوا هذا الذي كنا نجد في كتابنا أنه يخرجنا من أرضنا

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد من طريق أبي اسحاق عن أبي عبيدة قال ركض عمر فرسا على عهد النبي {صلى الله عليه وسلم} فانكشفت فخذه من تحت القباء فأبصر رجل من أهل نجران شامة في فخذه فقال هذا الذي كنا نجده في كتابنا يخرجنا من ديارنا
وأخرج أبو نعيم من طريق شهر بن حوشب عن كعب قال قلت لعمر بالشام انه مكتوب في هذه الكتب هذه البلاد مفتوحة على يد رجل من الصالحين رحيم بالمؤمنين شديد على الكافرين سره مثل علانيته وقوله لا يخالف فعله القريب والبعيد سواء في الحق عنده وأتباعه رهبان بالليل وأسد بالنهار متراحمون متواصلون متبارون قال عمر أحق ما تقول قال أي والله قال الحمد لله الذي أعزنا وأكرمنا وشرفنا ورحمنا بنبينا محمد {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج ابن عساكر عن عبيد بن آدم وأبي مريم وأبي شعيب بن عمر أن عمر ابن الخطاب كان بالجابية فقدم خالد بن الوليد إلى بيت المقدس فقالوا له ما اسمك قال خالد بن الوليد قالوا وما اسم صاحبك قال عمر بن الخطاب قالوا أنعته لنا فنعته قالوا أما انت فلست تفتحها ولكن عمر فإنا نجد في الكتب كل مدينة تفتح قبل الأخرى وكل رجل يفتحها نعته وإنا نجد في الكتاب أن قيسارية تفتح قبل بيت المقدس فاذهبوا فافتحوها ثم تعالوا بصاحبكم
وأخرج الطبراني وأبو نعيم في الحلية عن مغيث الأوزاعي أن عمر بن الخطاب قال لكعب الأحبار كيف تجد نعتي في التوراة قال خليفة قرن من حديد أمير شديد لا يخاف في الله لومة لائم ثم يكون من بعدك خليفة تقتله امة ظالمين له ثم يقع البلاء بعده

وأخرج ابن عساكر عن الأقرع مؤذن عمر ان عمر دعا الأسقف فقال هل تجدونا في شيء من كتبكم قال نجد صفتكم وأعمالكم ولا نجد اسماءكم إسما إسما قال كيف تجدوني قال قرنا من حديد قال ما قرن من حديد قال أمير شديد قال عمر الله اكبر قال فالذي من بعدي قال رجل صالح يؤثر اقرباءه قال عمر يرحم الله ابن عفان فالذي من بعده قال صداء حديد فقال عمر وادفراه قال مهلا يا أمير المؤمنين فإنه رجل صالح ولكن تكون خلافته في هراقة من الدماء والسيف مسلول
واخرج ابن عساكر عن ابن سيرين قال قال كعب الأحبار لعمر يا أمير المؤمنين هل ترى في منامك شيئا فانتهره فقال أنا اجد رجلا يرى امر الأمة في منامه
وأخرج ابن راهويه في مسنده بسند حسن عن افلح مولى أبي أيوب الأنصاري قال كان عبد الله بن سلام قبل أن يأتي اهل مصر يدخل على رؤوس قريش فيقول لهم لا تقتلوا هذا الرجل يعني عثمان فيقولون والله ما نريد قتله فيخرج وهو
يقول والله ليقتلنه ثم قال لهم لا تقتلوه فوالله ليموتن إلى أربعين يوما فأبوا فخرج عليهم بعد أيام فقال لهم لا تقتلوه فوالله ليموتن إلى خمس عشرة ليلة
وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن طاؤس قال سئل عبد الله بن سلام حين

قتل عثمان كيف تجدون صفة عثمان في كتبكم قال نجده يوم القيامة أميرا على القاتل والخاذل
وأخرج ابن عساكر من طريق محمد بن يوسف عن جده عبد الله بن سلام أنه دخل على عثمان فقال له ما ترى في القتال والكف قال الكف أبلغ للحجة وإنا لنجد في كتاب الله انك يوم القيامة أمير على القاتل والآمر
وأخرج من هذه الطريق أن عبد الله بن سلام قال للمصريين لا تقتلوا عثمان فإنه لا يستكمل ذا الحجة حتى يأتي على أجله

وأخرج ابو القاسم البغوي عن سعيد بن عبد العزيز قال لما توفي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قيل لذي قربات الحميري وكان من أعلم يهود يا ذا قربات من بعده قال الأمين يعني أبا بكر قيل فمن بعده قال قرن من حديد يعني عمر قيل فمن بعده قال الازهر يعني عثمان قيل فمن بعده قال الوضاح المنصور يعني معاوية
وأخرج ابن راهويه والطبراني عن عبد الله بن مغفل قال قال لي عبد الله بن سلام لما قتل علي هذا رأس أربعين سنة وسيكون عندها صلح
وأخرج ابن سعد عن أبي صالح قال كان الحادي يحدو بعثمان وهو يقول
إن الامير بعده علي
وفي الزبير خلف مرضي
فقال كعب لا بل هو معاوية فأخبر معاوية بذلك فقال يا أبا إسحاق أنى يكون هذا وها هنا أصحاب محمد علي والزبير قال أنت صاحبها
وأخرج الدارمي وابن راهويه بسند حسن عن ابي حريز الأزدي عن عبد الله بن سلام أنه قال للنبي {صلى الله عليه وسلم} إنا نجدك يوم القيامة قائما عند ربك وأنت مجمارة وجنتاك مستحي من ربك مما احدثت امتك بعدك
وأخرج الطبراني والبيهقي عن محمد بن يزيد الثقفي قال اصطحب قيس بن خرشة وكعب الاحبار حتى إذا بلغا صفين وقف كعب ثم نظر ساعة ثم قال ليهراقن بهذه البقعة من دماء المسلمين شيء لا يهراق ببقعة من الآرض مثله فقال قيس ما يدريك فإن هذا من الغيب الذي استأثر الله به فقال كعب ما من الأرض شبر إلا مكتوب في التوراة الذي انزل الله على موسى ما يكون عليه وما يخرج منه إلى يوم القيامة
وأخرج الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن الزبير أنه قال لما أتى برأس المختار ما حدثني كعب بحديث إلا وجدت مصداقه إلا أنه حدثني أن رجلا من ثقيف سيقتلني قال الأعمش ما درى أن الحجاج خبئ له

وأخرج الحاكم في مستدركه عن عبد الله بن عمرو قال إني أجد مكتوبا في الكتاب رجلا من شجرة معاوية يسفك الدماء ويستحل الاموال وينقض هذا البيت حجرا حجرا فان كان ذاك وأنا حي وإلا فاذكريني يقول لامرأة من بني المغيرة كان منزلها على أبي قبيس فلما كان زمن الحجاج وابن الزبير ورأت البيت ينقض قالت رحم الله عبد الله بن عمرو
وأخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن هشام بن خالد الربعي قال قرأت في التوراة ان السماء والأرض تبكي على عمر بن عبد العزيز أربعين

سنة
وأخرج عن محمد بن فضالة أن راهبا قال إنا نجد عمر بن عبد العزيز من أئمة العدل موضع رجب من أشهر الحرم
وأخرج عن الوليد بن هشام بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط قال نزلنا أرض كذا فقال رجل ألا تسمع ما يقول هذا الراهب زعم أن سليمان أمير المؤمنين توفي قال فمن استخلف بعده قال الأشج عمر بن عبد العزيز فلما قدمت الشام إذا هو كمال قال فلما كان العام الرابع نزلنا ذلك المنزل فأتاه ذلك الرجل فقال يا راهب الحديث الذي حدثتناه وجدناه كما قلت قال فإنه والله قد سقي عمر السم فأتيناه فوجدناه كذلك
وأخرج ابن عساكر من طريق المغيرة بن النعمان عن رجل من أهل البصرة قال خرجت أريد بيت المقدس فآواني المطر إلى صومعة راهب فأشرف علي فقال إنا نجد في كتابنا ان قوما من أهل دينكم يقتلون بعذراء لا حساب عليهم ولا عذاب فما مكثت إلا يسيرا حتى جيء بحجر بن عدي وأصحابه فقتلوا بعذراء
وأخرج البيهقي عن كعب قال تظهر رايات سود لبني العباس حتى ينزلوا الشام ويقتل الله على ايديهم كل جبار وعدو لهم
وأخرج الدولابي في الكنى من طريق حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن بجير أبي عبيد عن سرح اليرموكي وكان من أهل الكتاب قال أجد في الكتاب أن في هذه الأمة اثني عشر رئيسا نبيهم أحدهم فإذا وفت العدة طغوا وبغوا وكان بأسهم بينهم

باب اخبار الكهان به قبل مبعثه

أخرج ابو نعيم وابن عساكر من طريق اسماعيل بن عياش عن يحيى بن ابي عمرو الشيباني عن عبد الله بن الديلي عن ابن عباس ان رجلا أتاه فقال بلغنا أنك تذكر سطيحا الكاهن تزعم ان الله تعالى لم يخلق من ولد آدم شيئا ولا عصب إلا الجمجمة والعنق والكفين وكان يطوي من رجليه إلى ترقوته كما يطوى الثوب ولم يكن فيه شيء تحرك إلا لسانه فلما اراد الخروج إلى مكة حمل علي وضمه فأتى به مكة فخرج اليه اربعة نفر من قريش عبد شمس وعبد مناف ابنا قصي والأحوص بن فهر وعقيل بن أبي وقاص فانتموا إلي غير نسبهم فقالوا نحن اناس من جمح اتيناك لنزورك لما بلغنا قدومك ورأينا ان إتياننا إياك حقا واجبا لك علينا وأهدى له عقيل صفيحة هندية وصعدة ردينية فوضعتا على
باب البيت الحرام لينظروا هل يراهما سطيح ام لا فقال يا عقيل ناولني يدك فناوله يده فقال والعالم الخفية والغافر

الخطية والذمة الوفية والكعبة المبنية انك للجائي بالهدية الصفيحة الهندية والصعدة الردينية قالوا صدقت يا سطيح فقال واللات بالفرح وقوس قزح والسابق القرح واللطيم المنبطح والنخل والرطب والبلح ان الغراب حيثما طار سخ وأخبر ان القوم ليسوا من جمح وأن نسبهم من قريش ذي البطح

قالوا صدقت يا سطيح نحن أهل البلد آتيناك لنزورك لما بلغنا من علمك فأخبرنا عما يكون في زماننا وما يكون من بعده إن يكن عندك في ذلك علم فقال الآن صدقتم خذوا مني ومن إلهام الله إياي أنتم يا معشر العرب في زمان الهرم سواء بصائركم وبصيرة العجم لا علم عندكم ولا فهم وينشؤا من عقبكم دهم يطلبون أنواع العلم يكسرون الصنم يبلغون الردم يقتلون العجم يطلبون الغنم قالوا يا سطيح ممن يكون اولئك قال والبيت ذي الأركان والأمن والسلطان لينشئوا من عقبكم ولدان يكسرون الأوثان ويتركون عبادة الشيطان يوحدون الرحمن ويسنون دين الديان يشرفون البنيان ويسبقون العميان قالوا يا سطيح فمن نسل من يكون أولئك قال وأشرف الأشراف والمحصي الاسراف والمزعزع الاحقاف والمضعف الأضعاف لينشئون آلاف من بني عبد شمس ومناف يكون فيهم اختلاف قالوا يا سطيح ما تخبرنا بأمرهم ومن أي بلد يخرج قال والباقي الأبد والبالغ الأمد ليخرجن من ذا البلد نبي مهتد يهدي إلى الرشد يرفض يغوثا والفند يبرأ من عبادة الصدد يعبد ربا انفرد ثم يتوفاه الله محمودا ومن الأرض مفقودا وفي السماء مشهودا ثم يلي أمره الصديق إذا قضى صدق وفي رد الحقوق لا خرق ولا نزق ثم يلي أمره الحنيف مجرب غطريف قد أضاف المضيف وأحكم التحنيف ثم يلي أمره دارع لأمره مجرب فيجتمع له جموع وعصب فيقتلونه نقمة عليه وغضب فيؤخذ الشيخ فيذبح اربا فيقوم له رجال خطبا ثم يلي امره الناصر يخلط الرأي برأي ماكر يظهر في الأرض العساكر ثم يلي أمره من بعده ابنه يأخذ جمعه ويقل حمده ويأخذ المال فيأكل وحده ويكنز المال لعقبه بعده ثم يلي من بعده ملوك لا

شك ان الدم فيهم مسفوك ثم يلي امره من بعده الصعلوك يطأهم كوطأة الدرنوك ثم يلي عضوض أبو جعفر يقصي الحق ويدني مضر يفتتح الارض افتتاحا منكر ثم يلي قصير القامة
بظهره علامة يموت موت السلامة ثم يأتي قليل ماكر يترك الملك مجلي باير ثم يلي أخوه بسنته سائر يختص بالأموال والمنابر ثم يلي امره من بعده اهوج صاحب دنيا ونعيم محلج يثاوره معاشره وذووه ينهضون اليه ويخلعوه يأخذون الملك ويقتلوه ثم يلي من بعده السابع فيترك الملك مخلى ضائع يسور في ملكه سورة جائع عند ذلك يطمع في الملك كل عريان فيلي امر الناس اللهفان يوطي نزار جمع قحطان إذا التقى بدمشق جمعان بين ميسان ولبنان يصنف اليمن يومئذ صنفين صنف مشوه وصنف مخذول لا ترى الاخباء مخلولا ولواء محلولا وأسيرا مغلولا بين الفرات والجبول عند ذلك تخرب المنابر وتسلب الأرامل وتسقط الحوامل وتظهر الزلازل ويطلب الخلافة وائل فعند ذلك تغضب نزار وتدني العبيد والأشرار ويقضي النساك والأخيار تجوع الناس وتغلو الأسعار وفي صفر من الأصفار يقتل كل جبار ممن تشرف إلى خنادق وانهار ذات أسعال وأشجار تغمد لهم الأغمار تهزمهم اول النهار يظهر لأمره الأخبار فلا ينفعهم نوم ولا قرار حتى يدخل مصرا من الأمصار فيدركه القضاء والأقدار ثم تجيء الرماة تزحف مشاة لقتل الكماة وأسر الحماة وجهل الغواة هنالك يدركه بأعلى المياه ثم يبور الدين وتقلب الأمور ويكفر الزبور وتقطع الجسور ولا يغلب إلا من كان في جزائر البحور ثم يثور الجنوب وتظهر الأعاريب ليس فيهم معين على أهل الفسوق والأحاريب في

زمان عصيب لو كان للقوم حياء وما يغني المنى قالوا ثم ماذا يا سطيح قال ثم يظهر رجل من اليمن ابيض كالشطن يخرج من بين صنعاء وعدن يسمى حسين أو حسن يذهب الله على رأسه الفتن

الوضم كل شيء يحمل عليه اللحم من خشب أوبارية والصعدة القناة المستوية وردينة اسم امرأة كانت تقوم القنا فنسب اليها الرماح الردينية والقرح بضم القاف وفتح الراء المشددة جمع قارح وهو الفرس إذا استكمل خمس سنين وانتهت أسنانه واللطيم من الخيل الذي سالت غرته في احد شقي وجهه والدهم بفتح الدال وسكون الهاء العدد الكثير والمزعزع بزايين معجمتين المحرك والصدد من أسماء الحجر والخرق بفتح الراء ضد الرفق والنزق بفتح الزاي الخفة والطيش والوصف منهما
بكسر الراء والزاي والغطريف بكسر الغين المعجمة والراء السيد والدرنوك بضم الدال المهملة والراء نوع من البسط ومحلج بحاء مهملة وآخره جيم من الحليجة وهي عصارة نحى أو لبن أنقع فيه تمر

وأخرج ابن عساكر من طريق ابن اسحاق عن بعض أهل الرواية ان ربيعة بن نصر اللخمي رأى رؤيا هالته وفظع بها فبعث إلى أهل الحزاة من أهل مملكته فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عائفا ولا منجما إلا جمعهم إليه فقال لهم إني قد رأيت رؤيا هالتني فأخبروني بتأويلها قالوا اقصصها علينا نخبرك بتأويلها قال إني ان اخبركم بها لم اطمئن إلى تأويلها إنه لا يعرف تأويلها إلا من يعرفها قبل ان اخبره بها فقال له رجل من القوام إن كان الملك يريد هذا فليبعث إلى سطيح وشق فإنه ليس أحد أعلم منهما فهما يخبرانك فقدم إليه سطيح قبل شق ولم يكن في زمانهما مثلهما من الكهان فقال له يا سطيح إني رأيت رؤيا هالتني فأخبرني بها قال رأيت حممة خرجت من ظلمة فوقعت في أرض تهمة فأكلت منها كل ذات جمجمة قال الملك ما اخطأت منها شيئا فما عندك في تأويلها قال احلف بما بين الحزتين من حنش ليهبطن أرضكم الحبش فليملكن ما بين أبين إلى جرش قال الملك إن ذلك لنا لغائط موجع فمتى هو كائن أفي زماني او بعده قال بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين تمضي من السنين قال فهل يدوم ذلك من ملكهم او ينقطع قال ينقطع لبضع وسبعين يمضين من السنين ثم يقتلون بها أجمعين ويخرجون هاربين قال الملك ومن الذي يلي ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليه إرم ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك منهم أحدا باليمن قال أفيدوم ذلك من سلطانه او ينقطع قال بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين قال ومن يقطعه قال نبي زكي يأتيه الوحي من قبل العلي قال وممن هذا النبي قال من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه إلى آخر الدهر قال وهل الدهر من آخر يا سطيح قال نعم يوم يجمع فيه الأولون والآخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال أحق ما تخبرني به يا سطيح قال نعم والشفق والغسق والفلق أن ما نبأتك به لحق

فلما فرغ سطيح من قوله قدم عليه شق فقال يا شق رأيت رؤيا هالتني
وكتمه ما قاله سطيح لينظر أيتفقان ام يختلفان قال نعم رأيت حممة خرجت
من ظلمة فوضع بين روضة وأكمة فأكلت منها كل ذات نسمة قال ما عندك
في تأويلها قال احلف بما بين الحرتين من إنسان لتردن أرضكم السودان
فليغلبن على كل ذي طفلة البنان وليملكن ما بين أبين إلى نجران قال الملك
ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن في زماني ام بعده قال بعده بزمان ثم
يستنقذكم منه عظيم ذو شأن يذيقهم أشد الهوان قال ومن هذا العظيم
الشأن قال غلام ليس بدني ولا مدن يخرج من بيت ذي يزن قال فهل يدوم
سلطانه أو ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل يأتي بالحق والعدل من أهل
الدين والفضل يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل قال وما يوم الفصل
قال يوم يجزى فيه الولاة يدعى من السماء دعوات يسمع منها الاحياء
والاموات ويجمع فيه الناس للميقات يكون فيه لمن اتقى الله الفوز
والخيرات
قال ابن عساكر بلغني ان سطيحا ولد في ايام سيل العرم وتوفى في العام
الذي ولد فيه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأنه عاش خمسمائة سنة
وقيل ثلاثمائة سنة
وأخرج أبو موسى المديني في الذيل عن ابن الكلبي عن عوانة قال قال عمر
لجلسائه هل فيكم احد وقع له خبر من امر رسول الله {صلى الله عليه
وسلم} في الجاهلية فقال طفيل ابن زيد الحارثي وكان قد أتت عليه ستون
ومائة سنة نعم يا أمير المؤمنين كان المأمون بن معاوية على ما بلغك من
كهانته فذكر الحديث في إنذاره بالنبي {صلى الله عليه وسلم} وقوله
يا ليت أني ألحقه
وليتني لا أسبقه
قال طفيل فأتانا خبر النبي {صلى الله عليه وسلم} ونحن بتهامة فقلت يا
نفس هذا ذاك الذي أنذر به المأمون قال وتراخت الأيام إلى أن وفدت
فأسلمت

باب ما وجد على الحجارة القديمة من نقش اسمه {صلى الله عليه وسلم}
اخرج ابن عساكر من طريق الحسن عن سليمان قال قال عمر بن الخطاب
لكعب اخبرنا عن فضائل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قبل مولده
قال نعم يا امير المؤمنين قرأت فيما قرأت ان إبراهيم الخليل وجد حجرا
مكتوبا عليه أربعة أسطر

الأول أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني
والثاني إني انا الله لا إله إلا أنا محمد رسولي طوبى لمن آمن به واتبعه
والثالث إني أنا الله لا إله إلا أنا من اعتصم بي نجا
والرابع إني أنا الله لا إله إلا انا الحرم لي والكعبة بيتي من دخل بيتي أمن
عذابي
وأخرج البخاري في التاريخ والبيهقي من طريق محمد بن الاسود بن خلف بن
عبد يغوث عن أبيه أنهم وجدوا كتابا اسفل المقام فدعت قريش رجلا من
حمير فقال إن فيه لحرفا لو أحدثكموه لقتلتموني فظننا أن فيه ذكر محمد
فكتمناه

واخرج أبو نعيم من طريق حريش بن أبي حريش عن طلحة قال وجد في البيت حجر منقور في الهدمة الأولى فدعي رجل فقرأه فإذا فيه عبدي المنتخب المتوكل المنيب المختار مولده بمكة ومهاجره طيبة لا يذهب حتى يقيم السنة العوجاء ويشهد أن لا إله إلا الله امته الحمادون يحمدون الله بكل أكمة يأتزرون على أوساطهم ويطهرون أطرافهم
وأخرج ابن عساكر عن أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون المقرئ قال لما فتحت عمورية وجدوا على كنيسة من كنائسها مكتوب بالذهب شر الخلف خلف يشتم السلف واحد من السلف خير من ألف من الخلف يا صاحب الغار نلت كرامة الافتخار إذ أثنى عليك الملك الجبار إذ يقول في كتابه المنزل على نبيه المرسل ثاني اثنين إذ
هما في الغار) يا عمر ما كنت واليا بل كنت والدا يا عثمان قتلوك مقهورا ولم يزوروك مقبورا وانت يا علي إمام الأبرار والذاب عن وجه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} الكفار فهذا صاحب الغار وهذا أحد الأخيار وهذا غياث الأمصار وهذا إمام الأبرار فعلى من ينتقصهم لعنة الجبار قال فقلت لصاحب له قد سقطت حاجباه على عينيه من الكبر منذ كم هذا على باب كنيستكم مكتوبا قال من قبل أن يبعث نبيكم بألفي عام
أخرج أبو محمد الجوهري في أماليه عن يحيى بن اليمان قال أخبرني إمام مسجد بني سليم قال غزا أشياخ لنا الروم فوجدوا في كنيسة من كنائسهم شعر
أترجو أمة قتلت حسينا
شفاعة جده يوم الحساب

فقالوا منذ كم وجدتم هذا الكتاب في هذه الكنيسة قالوا قبل أن يخرج نبيكم بستمائة عام
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بطهارة نسبه وأنه لم يخرج من سفاح من لدن آدم
اخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح
وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء وما ولدني إلا نكاح كنكاح الإسلام
واخرج ابن سعد وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} خرجت من نكاح غير سفاح
وأخرج ابن سعد وابن ابي شيبة في المصنف عن محمد بن علي بن حسين أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال إنما خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم لم يصبني من سفاح أهل الجاهلية شيء ولم اخرج إلا من طهرة
وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن الكلبي قال كتبت للنبي {صلى الله عليه وسلم} خمسمائة عام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان من أمر الجاهلية
واخرج العدني في مسنده والطبراني في الأوسط وأبو نعيم وابن عساكر عن علي ابن أبي طالب أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي ولم يصبني من

سفاح الجاهلية شيء
وأخرج أبو نعيم من طرق عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لم يلتق ابواي قط على سفاح لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما
وأخرج ابن سعد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير بني هاشم بنو عبد المطلب والله ما افترق فرقتان منذ خلق الله آدم إلا كنت في خيرهما
وأخرج البزار والطبراني وأبو نعيم من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال ما زال النبي {صلى الله عليه وسلم} يتقلب في أصلاب الانبياء حتى ولدته أمه
وأخرج البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه

وأخرج مسلم عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إن الله اصطفى
من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم
وأخرج الترمذي وحسنه والبيهقي وابو نعيم عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إن الله حين خلقني جعلني من خير خلقه ثم حين خلق القبائل جعلني من خيرهم قبيلة وحين خلق الأنفس جعلني من خير أنفسهم ثم حين خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم فأنا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا
وأخرج البيهقي والطبراني وأبو نعيم عن ابن عمر قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إن الله خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم واختار من بين آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فأنا من خيار إلى خيار
وأخرج البيهقي والطبراني وأبو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إن الله قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما ثم جعل القسمين أثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا الآية
وأخرج البيهقي وابن عساكر من طريق مالك عن الزهري عن أنس ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قال ما افترق الناس فرقتين إلا جعلني الله في خيرهما فأخرجت من بين أبوي فلم يصبني شيء من عهر الجاهلية وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت إلى أبي وأمي فأنا خيركم نفسا وخيركم أبا
واخرج البيهقي عن محمد بن علي ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال إن الله اختار فاختار

العرب ثم اختار منهم كنانة ثم اختار منهم قريشا ثم اختار منهم بني هاشم ثم اختارني من بني هاشم

واخرج البيهقي والطبراني في الاوسط وابن عساكر عن عائشة قالت قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال لي جبرئيل قلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد ولم اجد بني أب افضل من بني هاشم
وأخرج ابن عساكر عن ابي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ما ولدتني بغي قط منذ خرجت من صلب آدم ولم تزل تنازعني الأمم كابرا عن كابر حتى خرجت من أفضل حيين من العرب هاشم وزهرة
وأخرج ابن مردويه عن انس قال قرأ رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لقد جاءكم رسول من أنفسكم بفتح الفاء وقال انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس في آبائي من لدن آدم سفاح كلنا نكاح
وأخرج ابن ابي عمر العدني في مسنده عن ابن عباس ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بألفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم ألقى ذلك النور في صلبه قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأهبطني الله إلى الأرض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب إبراهيم ثم لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الكريمة والأرحام الطاهرة حتى أخرجني من بين أبوي لم يلتقيا على سفاح قط
ويشهد لهذا ما أخرج الحاكم والطبراني عن خريم بن أوس قال هاجرت إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} منصرفه من تبوك فسمعت العباس يقول يا رسول الله إني أريد أن امتدحك قال قل لا يفضض الله فاك فقال
من قبلها طبت في الظلال وفي
مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر
أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد
ألجم نسرا وأهله الغرق
تنقل من صالب إلى رحم
إذا مضى عالم بدا طبق
وردت نارا لخليل مستترا
في صلبه أنت كيف يحترق
حتى احتوى بيتك المهيمن من
خندق علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الأرض
وضاءت بنورك الأفق
فنحن في ذلك الضياء وفي
النور وسبل الرشاد تخترق

وأخرج البيهقي وابن عساكر عن ابي هريرة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال لما خلق الله آدم اراه بنيه فجعل يرى فضائل بعضهم على بعض فرأى نورا ساطعا في أسفلهم فقال يا رب من هذا قال هذا ابنك أحمد وهو اول وهو آخر وهو أول شافع
وقال ابو نعيم وجه الدلالة على نبوته من هذه الفضيلة ان النبوة ملك وسياسة عامة والملك في ذوي الاحساب والأخطار من الناس لأن ذلك أدعى إلى انقياد الرعية له واسرع الى طاعته ولذلك سأل هرقل أبا سفيان كيف نسبه فيكم قال هو فينا ذو نسب قال هرقل وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها
باب رؤيا عبد المطلب
أخرج ابو نعيم من طريق أبي بكر بن عبد الله بن أبي الجهم عن أبيه عن جده قال سمعت أبا طالب يحدث عن عبد المطلب قال بينا أنا نائم في الحجر رأيت رؤيا هالتني ففزعت منها فزعا شديدا فأتيت كاهنة قريش فقلت لها إني رأيت الليلة كأن شجرة نبتت قد نال رأسها السماء وضرب بأغصانها المشرق والمغرب وما رأيت نورا أظهر منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفا ورأيت العرب والعجم ساجدين وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا ساعة تخفى وساعة تظهر ورأيت رهطا من قريش قد تعلقوا بأغصانها ورأيت قوما من قريش يريدون قطعها فإذا دنوا منها أخذهم شاب لم أر قط أحسن منه وجها ولا أطيب منه ريحا فيكسر أظهرهم ويقلع أعينهم فرفعت يدي لأتناول منها نصيبا فلم أنل فقلت لمن النصيب فقال النصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها وسبقوك إليها فانتبهت مذعورا فزعا فرأيت وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب ويدين له الناس ثم قال لأبي طالب لعلك ان تكون هذا المولود فكان أبو طالب يحدث بهذا الحديث والنبي {صلى الله عليه وسلم} قد خرج ويقول كانت الشجرة والله ابا القاسم الأمين فيقال له ألا تؤمن به فيقول السبة والعار
باب ما وقع في حمله {صلى الله عليه وسلم} من الآيات

اخرج الحاكم والبيهقي والطبراني وأبو نعيم من طريق ابي عون مولى المسور بن مخرمة عن المسور بن مخرمة عن ابن عباس عن أبيه قال قال عبد المطلب قدمنا اليمن في رحلة الشتاء فنزلت على حبر من اليهود فقال رجل من اهل الزبور يعني الكتاب ممن الرجل قلت من قريش قال من أيهم قلت من بني هاشم قال أتأذن لي ان انظر إلى بعضك قلت نعم ما لم يكن عورة قال ففتح إحدى منخري فنظر فيه ثم نظر في الأخرى فقال اشهد ان في إحدى يديك ملكا وفي الآخرى نبوة وأرى ذلك وفي لفظ وإنا نجد ذلك في بني زهرة فكيف ذاك قلت لا ادري قال هل لك من شاعة قلت وما الشاعة قال الزوجة قلت أما اليوم فلا قال فإذا رجعت فتزوج منهم فرجع عبد المطلب إلى مكة فتزوج هالة بنت وهب بن عبد مناف فولدت له حمزة وصفية وتزوج ابنه عبد الله آمنة بنت وهب فولدت له رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقالت قريش فلج عبد الله على أبيه
وأخرجه ابو نعيم من طريق حميد بن عبد الرحمن عن ابيه ان عبد المطلب فذكره

وأخرجه ابن سعد في الطبقات من طريق جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة عن أبيه عن جده قال إن عبد المطلب فذكره وفيه فنظر إلى الشعر في منخريه فقال أرى نبوة وأرى ملكا وأرى أحدهما في بني زهرة وفي آخره فجعل الله في بني عبد المطلب النبوة والخلافة
وأخرج ابو نعيم عن سعد بن أبي وقاص قال أقبل عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في بناء له وعليه اثر الطين والغبار فمر بليلى العدوية فلما رأته ورأت ما بين عينيه دعته إلى نفسها وقالت له إن وقعت بي فلك مائة من الإبل فقال لها عبد الله بن عبد المطلب حتى اغسل عني هذا الطين فارجع إليك فدخل عبد الله على آمنة بنت وهب فوقع بها فحملت برسول الله {صلى الله عليه وسلم} فرجع إلى ليلى فقال لها هل لك فيما قلت قالت لا قال ولم قالت لأنك مررت بي وبين عينيك نور ثم رجعت إلي وقد انتزعته آمنة منك وفي لفظ لقد دخلت بنور ما خرجت به ولئن كنت ألممت بآمنة لتلدن ملكا

وأخرج ابو نعيم الخرائطي وابن عساكر من طريق عطاء عن ابن عباس قال لما خرج عبد المطلب
بابنه ليزوجه مر به على كاهنة من اهل تبالة متهودة قد قرأت الكتب يقال لها فاطمة بنت مر الخثعمية فرأت نور النبوة في وجه عبد الله فقالت يا فتى هل لك ان تقع علي الآن وأعطيك مائة من الإبل فقال عبد الله
أما الحرام فالممات دونه
والحل لا حل فأستبينه
فكيف لي الأمر الذي تبغينه
يحمي الكريم عرضه ودينه
ثم مضى مع أبيه فزوجه آمنة بنت وهب فأقام عندها ثلاثا ثم ان نفسه دعته إلى ما دعته إليه الخثعمية فأتاها فقالت ما صنعت بعدي قال زوجني أبي آمنة بنت وهب فأقمت عندها ثلاثا قالت إني والله ما أنا بصاحبة ريبة ولكني رأيت في
وجهك نورا فأردت أن يكون في وأبى الله إلا أن يصيره حيث أحب ثم قالت فاطمة
إني رأيت مخيلة لمعت
فتلألأت بخاتم القطر
ظلما بها نور يضيء له
ما حوله كإضاءة البدر
ورجوته فخرا أبوء به
ما كل قادح زنده يوري
لله ما زهرية سلبت
ثوبيك ما استلبت وما تدري
وقالت أيضا
بني هاشم قد غادرت من أخيكم
أمينة إذ للباه يعتلجان
كما غادر المصباح بعد خبوه
فتائل قدميثت له بدهان

وما كل ما يحوي الفتى من تلاده
بحزم ولا ما فاته لتواني
فاجمل إذا طالبت أمرا فإنه
سيكفيكه جدان يصطرعان
سيكفيكه إما يد مقفلة
وإما يد مبسوطة ببنان
ولما قضت منه أمينة ما قضت
نبا بصري عنه وكل لساني
وأخرجه ابن سعد عن هشام بن الكلبي عن أبي الفياض الخثعمي معضلا وفيه أنه لما رجع إليها قال هل لك فيما قلت قالت قد كان ذاك مرة فاليوم لا فذهبت مثلا وفي آخره وبلغ شبان قريش ما عرضت على عبد الله فذكروا لها ذلك فقالت الأبيات وفيه بعد قوله اقام عندها ثلاثا وكانت تلك السنة عندهم إذا دخل الرجل على امرأته في أهلها

وقال ابن سعد انا وهب بن جرير بن حازم ثنا أبي سمعت ابا يزيد المدني قال نبئت ان عبد الله أتى على إمرأة من خثعم فرأت بين عينيه نورا ساطعا إلى السماء فقالت هل لك في قال نعم حتى ارمي الجمرة فانطلق فرمى الجمرة ثم أتى امرأته آمنة ثم ذكر الخثعمية فأتاها فقالت هل أتيت امرأة بعدي قال نعم امرأتي آمنة قالت فلا حاجة لي فيك إنك مررت وبين عينيك نور ساطع إلى السماء فلما وقعت عليها ذهب فأخبرها انها قد حملت بخير أهل الأرض أخرجه ابن عساكر
واخرج البيهقي وأبو نعيم وابن عساكر من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كانت امرأة من خثعم تعرض نفسها في موسم من المواسم وكانت ذات جمال ومعها ادم تطوف به كأنها تبيعه فأتت على عبد الله بن عبد المطلب فلما رأته أعجبها فعرضت نفسها عليه فقال مكانك حتى ارجع إليك فانطلق إلى أهله فبدا له فواقع أهله فحملت بالنبي {صلى الله عليه وسلم} فلما رجع إليها قالت ومن أنت قال انا الذي وعدتك قالت لا ما أنت هو ولئن كنت ذاك لقد رأيت بين عينيك نورا ما أراه الآن
وأخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن شهاب قال كان عبد الله احسن رجل رؤي قط خرج يوما على نساء قريش فقالت امرأة منهن أيتكن تتزوج بهذا الفتى فتصطب النور الذي بين عينيه فاني أرى بين عينيه نورا فتزوجته آمنة فحملت برسول الله {صلى الله عليه وسلم}
واخرج ابن سعد وابن عساكر عن عروة وغيره قالوا إن قتيلة بنت نوفل اخت ورقة بن نوفل كانت تنظر وتعتاف فمر بها عبد الله فدعته ليستبضع منها ولزمت طرف ثوبه فأبى وقال حتى آتيك وخرج سريعا حتى دخل على آمنة فوقع عليها فحملت برسول الله {صلى الله عليه وسلم} ثم رجع الى المرأة فوجدها تنتظره فقال لها هل لك في الذي عرضت علي قالت لا مررت وفي وجهك نور ساطع ثم رجعت وليس فيه ذلك النور وفي لفظ مررت وبين عينيك غرة مثل غرة الفرس ورجعت وليس هي في وجهك
وأخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال المرأة التي عرضت على عبد الله ما عرضت هي أخت ورقة بن نوفل

وقال ابن سعد انا الواقدي حدثني علي بن يزيد عن عبد الله بن وهب بن زمعة عن أبيه عن عمته قالت كنا نسمع ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لما حملت به آمنة كانت تقول ما شعرت أني حملت به ولا وجدت ثقله كما تجد النساء إلا أنني قد أنكرت رفع
حيضتي وربما كانت ترفع وتعود وأتاني آت وأنا بين النائم واليقظان فقال هل شعرت أنك حملت فأقول ما ادري فقال انك حملت بسيد هذه الأمة ونبيها وذلك يوم الاثنين ثم امهلني حتى إذا ادنت ولادتي أتاني ذلك الآتي فقال لي قولي أعيذه بالواحد من شر كل حاسد فكنت أقول ذلك فذكرت ذلك لنسائي فقلن لي تعلقي عليك حديدا في عضديك وفي عنقك قالت ففعلت فلم يكن يترك علي إلا أياما فأجده قد قطع فكنت لا أتعلقه
وأخرج ابن سعد عن الزهري قال قالت آمنة لقد علقت به فما وجدت له مشقة حتى وضعته
واخرج عن أبي جعفر محمد بن علي قال أمرت آمنة وهي حامل برسول الله {صلى الله عليه وسلم} ان تسميه أحمد
وأخرج أبو نعيم عن بريدة وابن عباس قالا رأت آمنة في منامها فقيل لها انك قد حملت بخير البرية وسيد العالمين فإذا ولدتيه فسميه أحمدا ومحمدا وعلقي عليه هذه فانتبهت وعند رأسها صحيفة من ذهب مكتوب عليها أعيذه بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق رائد من قائم وقاعد عن السبيل عائد على الفساد جاهد من نافث او عاقد وكل خلق مارد يأخذ بالمراصد في طرق الموارد أنهاهم عنه بالله الأعلى واحوطه منهم باليد العليا والكف الذي لا يرى يد الله فوق أيديهم وحجاب الله دون عاديهم لا يطردوه ولا يضروه في مقعد ولا منام ولا مسير ولا مقام أول الليالي وآخر الأيام

فائدة في بيان وفاة والده {صلى الله عليه وسلم} وسنة يوم وفاته

اخرج ابن سعد عن محمد بن كعب وغيره ان والد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مات بالمدينة مرجعه من الشام في تجارة ورسول الله {صلى الله عليه وسلم} يومئذ حمل ولعبد الله يوم توفى خمس وعشرون سنة قال الواقدي هذا أثبت الأقاويل والروايات في وفاته وسنه
فائدة

قال الواقدي المعروف عندنا وعند أهل العلم ان آمنة وعبد الله لم يلدا غير رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
باب كيف فعل ربك بأصحاب الفيل عام ولادته {صلى الله عليه وسلم} تشريفا له ولبلده
اخرج ابن سعد وابن ابي الدنيا وابن عساكر عن ابي جعفر محمد بن علي قال كان قدوم أصحاب الفيل للنصف من المحرم فبين الفيل وبين مولد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} خمسون ليلة
واخرج البيهقي وأبو نعيم عن ابن عباس قال اقبل اصحاب الفيل حتى إذا دنوا من مكة استقبلهم عبد المطلب فقال لملكهم ما جاء بك إلينا ألا بعثت فنأتيك بكل شيء أردت فقال اخبرت بهذا البيت الذي لا يدخله احد إلا أمن فجئت أخيف أهله فقال له إنا نأتيك بكل شيء تريد فارجع فأبى إلا ان يدخله

وانطلق يسير نحوه وتخلف عبد المطلب فقام على جبل فقال لا أشهد مهلك هذا البيت وأهله ثم قال
اللهم إن لكل إله حلالا فامنع حلالك
لا يغلبن محا لهم محا لك
اللهم فإن فعلت فأمر ما بدا لك
فأقبلت مثل السحابة من نحو البحر حتى أظلتهم طيرا أ
باب يل فجعل الفيل يعج عجا فجعلهم كعصف مأكول وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن عكرمة في قوله تعالى طيرا أ
باب يل
قال نشأت من قبل البحر لها مثل رؤوس السباع لم تر قبل ذلك ولا بعده فأثرت في جلودهم أمثال الجدري فأنه لأول ما رؤي الجدري
وأخرج عن عبيد بن عمير الليثي قال لما أراد الله ان يهلك أصحاب الفيل بعث عليهم طيرا نشأت من البحر كأنها الخطاطيف بلق كل طير منها معه ثلاثة أحجار في منقاره حجر وحجران في رجليه ثم جاءت حتى صفت على رؤوسهم ثم صاحت وألقت ما في أرجلها ومناقيرها فما من حجر وقع منها على رجل إلا خرج من الجانب الآخر إن وقع على رأسه خرج من دبره وإن وقع على شيء من جسده خرج من جانب آخر وبعث الله ريحا شديدة فضربت أرجلها فزادها شدة فأهلكوا جميعا

وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن ابن عباس قال جاء اصحاب الفيل حتى نزلوا الصفاح فجاءهم عبد المطلب فقال إن هذا بيت الله لم يسلط الله عليه أحدا قالوا لا نرجع حتى نهدمه قال وكانوا لا يقدمون فيلهم إلا تأخر فدعا الله الطير الأ
باب يل فأعطاها حجارة سوداء عليها الطين فلما حاذتهم رمتهم فما بقي احد منهم إلا أخذته الحكة فكان لا يحك انسان منهم جلده إلا تساقط لحمه
وأخرج ابو نعيم عن وهب قال كانت الفيلة معهم فشجع منها فيل فحصب فرجعت الفيلة

باب ما وقع في حفر عبد المطلب زمزم من الآيات

اخرج ابن اسحاق والبيهقي عن علي بن ابي طالب قال بينا عبد المطلب نائم في الحجر أتي فقيل له احفر برة قال وما برة فذهب عنه حتى اذا كان الغد نام في مضجعه ذلك فأتي فقيل له احفر المضنونة قال وما مضنونة فذهب عنه حتى إذا كان الغد عاد فنام في مضجعه ذلك فأتي فقيل له احفر طيبة قال وما طيبة فذهب عنه فلما كان الغد عاد لمضجعه فنام فيه فأتي فقيل له احفر زمزم قال وما زمزم قال لا تنزف ولا تذم ثم نعت له موضعها فقام يحفر حيث نعت له فقالت له قريش ما هذا يا عبد المطلب قال امرت بحفر زمزم فلما كشف عنه وبصروا بالطي قالوا يا عبد المطلب إن لنا فيها حقا معك إنها لشرب أبينا إسماعيل قال ما هي لكم لقد خصصت بها دونكم قالوا تحاكمنا قال نعم قالوا بيننا وبينك كاهنة بني سعد بن هذيم وكانت باشراف

الشام فركب عبد المطلب في نفر من بني أبيه وركب معه من كل بطن من أفناء قريش نفر وكانت الأرض مفاوز فيما بين الشام والحجاز حتى اذا كانوا بمفازة من تلك البلاد فني ماء عبد المطلب وأصحابه حتى أيقنوا بالهلكة ثم استسقوا القوم قالوا ما نستطيع ان نسقيكم وإنا نخاف مثل الذي أصابكم فقال عبد المطلب لأصحابه ماذا ترون قالوا ما رأينا إلا تبع لرأيك قال فإني أرى ان يحفر كل رجل منكم حفرته فكلما مات رجل منكم دفعه أصحابه في حفرته حتى يكون آخركم يدفعه صاحبه فضيعة رجل أهون من ضيعة جميعكم ففعلوا ثم قالوا والله إن القاءنا بأيدينا للموت لا نضرب في الارض ونستقي لعل الله يسقينا لعجز فقال لأصحابه ارتحلوا فارتحلوا وارتحل فلما جلس على ناقته فانبعثت به انفجرت عيون تحت خفها بماء عذب فأناخ وأناخ أصحابه فشربوا واستقوا وسقوا ثم دعوا أصحابهم هلموا إلى
الماء فقد سقانا الله فجاءوا واستقوا وسقوا ثم قالوا يا عبد المطلب قد والله قضي لك ان الذي سقاك الماء بهذه الفلاة لهو الذي سقاك زمزم إنطلق فهي لك فما نحن بمخاصميك

وأخرج البيهقي عن الزهري قال اول ما ذكر من عبد المطلب جد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ان قريشا خرجت من الحرم فارة من أصحاب الفيل وأجلت عنه قريش فقال والله لا اخرج من حرم الله ابتغي العز في غيره فجلس عند البيت فقال اللهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك فلم يزل ثابتا في الحرم حتى أهلك الله الفيل وأصحابه فرجعت قريش وقد عظم فيهم لصبره وتعظيمه محارم الله فبينا هو على ذلك أتي في المنام فقيل له احفر زمزم خبئة الشيخ الأعظم فاستيقظ فقال اللهم بين لي فأري في المنام مرة أخرى أحفر تكتم بين الفرث والدم في مبحث الغراب الأعصم في قرية النمل مستقبلة الانصاب الحمر فقام عبد المطلب فمشى حتى جلس في المسجد الحرام ينتظر ما سمى له من الآيات فنحرت بقرة بالحزورة فانفلتت من جازرها بحشاشة نفسها حتى غلبها الموت في المسجد في موضع زمزم فنحرت تلك البقرة في مكانها حتى احتمل لحمها فأقبل غراب يهوى حتى وقع في الفرث فبحث عن قرية النمل فقام عبد المطلب فحفر هنالك فجاءته قريش فقالت له ما هذا الصنيع قال إني لحافر هذا البئر حتى إذا امكن الحفر واشتد عليه الأذى نذر أن ينحر احد ولده ثم حفر حتى انبط الماء ثم بنى عليها حوضا يملأه ويشرب منه الحاج فيكسره اناس حسدة من قريش بالليل فيصلحه عبد المطلب حين يصبح فلما اكثروا إفساده دعا عبد المطلب ربه فأري في المنام فقيل له قل اللهم إني لا احلها لمغتسل ولكن هي لشارب حل وبل ثم كفيتهم فقام عبد المطلب فنادي بالذي أري ثم انصرف فلم يكن يفسد حوضه عليه أحد إلا رمي في جسده بداء حتى تركوا حوضه وسقايته ثم قال اللهم اني نذرت لك نحر أحد أولادي وإني اقرع بينهم فأصب بذلك من شئت فأقرع بينهم فصارت القرعة على عبد الله وكان احب ولده اليه فقال عبد
المطلب اللهم هو احب اليك ام مائة من الإبل ثم أقرع بينه وبين المائة فكانت القرعة على مائة من الإبل فنحرها مكان عبد الله

وأخرج ابن سعد عن ابن عباس قال لما رأى عبد المطلب قلة أعوانه في حفر زمزم نذر لئن أكمل الله له عشرة ذكور حتى يراهم أن يذبح احدهم فلما تكاملوا عشرة ذكور جمعهم ثم اخبرهم بنذره فأجابوه وقالوا أوف بنذرك وافعل ما شئت فضرب بينهم القرعة فخرجت على عبد الله فأخذ بيده يقوده إلى المذبح ومعه المدية فبكى بنات عبد المطلب وقالت إحداهن اعذر في ابنك بأن تضرب في إبلك السوائم التي في الحرم فضرب عليه وعلى عشر من الابل وكانت الدية يومئذ عشرا من الابل فخرجت على عبد الله فجعل يزيد عشرا عشرا كل ذلك يخرج على عبد الله حتى كملت المائة فخرجت على الإبل فكبر عبد المطلب والناس معه وقدم الإبل فنحرها وكان عبد المطلب اول من سن دية النفس مائة من الإبل فجرت في قريش والعرب وأقرها رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج الحاكم وابن جرير والأموي في مغازيه من طريق الصنابحي عن معاوية قال كنا عند رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فجاءه اعرابي فقال يا رسول الله خلفت الكلأ يابسا والماء عابسا هلك العيال وضاع المال فعد علي مما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ولم ينكر عليه فقال القوم من الذبيحان يا امير المؤمنين قال إن عبد المطلب لما أمر بحفر زمزم نذر إن سهل امرها ان ينحر بعض بنيه فلما فرغ أسهم بينهم وكانوا عشرة فخرج السهم على عبد الله فأراد ان ينحره فمنعه اخواله بنو مخزوم وقالوا ارض ربك وافد ابنك ففداه بمائة ناقة قال معاوية فهذا واحد والآخر إسماعيل

باب ما ظهر في ليلة مولده {صلى الله عليه وسلم} من المعجزات والخصائص
أخرج البيهقي وأبو نعيم عن حسان بن ثابت قال إني لغلام يفعة ابن سبع سنين او ثمان أعقل ما رأيت وسمعت إذا يهودي بيثرب يصرخ ذات غداة على أطمه يا معشر يهود فاجتمعوا إليه وأنا اسمع قالوا ويلك مالك قال طلع نجم أحمد الذي ولد به في هذه الليلة

وأخرج البيهقي والطبراني وأبو نعيم وابن عساكر عن عثمان بن أبي العاص قال حدثتني امي انها شهدت ولادة آمنة أم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ليلة ولدته قالت فما شيء أنظر إليه في البيت إلا نور وإني لأنظر الى النجوم تدنو حتى أني لأقول ليقعن علي فلما وضعت خرج منها نور أضاء له البيت والدار حتى جعلت لا أرى إلا نورا
وأخرج احمد والبزار والطبراني والحاكم والبيهقي وأبو نعيم عن العرباض بن سارية أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال إني عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته وسأخبركم عن ذلك دعوة أبي ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رأت وكذلك امهات النبيين يرين وأن ام رسول الله {صلى الله عليه وسلم} رأت حين وضعته نورا أضاءت له قصور الشام
وأخرج ابن سعد واحمد والطبراني والبيهقي وابو نعيم عن ابي أمامة قال قيل يا رسول الله ما كان بدؤ امرك قال دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورأت امي حين حملت انه خرج منها نور أضاءت به قصور الشام

واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن خالد بن معدان عن اصحاب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} انهم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك فقال دعوة ابي ابراهيم وبشرى
عيسى ورأت امي حين حملت كأنه خرج منها نور اضاءت له بصرى من أرض الشام
قلت قوله حين حملت هي رؤيا نوم وقعت في الحمل وأما ليلة الولادة فرأت ذلك رؤية عين كما روى ابن اسحاق كانت آمنة تحدث انها اتيت حين حملت فقيل لها انك قد حملت بسيد هذه الأمة وآية ذلك ان يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من ارض الشام فاذا وقع فسميه محمدا
وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس ان آمنة قالت لقد علقت به فما وجدت له مشقة حتى وضعته فلما فصل مني خرج معه نور أضاء له ما بين المشرق إلى المغرب ثم وقع على الأرض معتمدا على يديه ثم اخذ قبضة من تراب فقبضها ورفع رأسه إلى السماء
واخرج ابن سعد من طريق ثور بن يزيد عن ابي العجفاء عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال رأت امي حين وضعتني سطع منها نور أضاءت له قصور بصرى

وأخرج ابو نعيم عن عطاء بن يسار عن ام سلمة عن آمنة قالت لقد رأيت ليلة وضعته نورا اضاءت له قصور الشام حتى رأيتها
وأخرج ابو نعيم عن بريدة عن مرضعته من بني سعد ان آمنة قالت رأيت كأنه خرج من فرجي شهاب أضاء له الأرض حتى رأيت قصور الشام
وأخرج ابن سعد أنا عمرو بن عاصم الكلابي حدثنا همام بن يحيى عن اسحاق بن عبد الله ان ام رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قالت لما ولدته خرج من فرجي نور أضاء له قصور الشام فولدته نظيفا ما به قذر ووقع إلى الأرض وهو جالس على الأرض بيده وقال أنبأنا معاذ العنبري ثنا ابن عون عن ابن القبطية في مولد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال قالت امه رأيت كأن شهابا خرج مني أضاءت له الأرض
وأخرج عن حسان بن عطية ان النبي {صلى الله عليه وسلم} لما ولد وقع على كفيه وركبتيه شاخصا بصره إلى السماء
واخرج عن موسى بن عبيدة عن أخيه قال لما ولد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فوقع إلى الأرض وقع على يديه رافعا رأسه إلى السماء وقبض قبضة من التراب بيده فبلغ ذلك رجلا من لهب فقال لصاحب الخبر لئن صدق هذا الفأل ليغلبن هذا المولود أهل الأرض
وأخرج ابو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف عن امه الشفاء بنت عمرو بنت عوف قالت لما ولدت آمنة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك الله ورحمك ربك قالت الشفاء فاضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم قالت ثم ألبسته وأضجعته فلم انشب ان غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة عن يميني فسمعت قائلا يقول أين ذهبت به قال الى المغرب واسفر ذلك عني ثم عاودني الرعب والظلمة والقشعريرة عن يساري فسمعت قائلا يقول أين ذهبت به قال الى المشرق قالت فلم يزل الحديث مني على بال حتى ابتعثه الله فكنت في أول الناس إسلاما

وأخرج ابو نعيم عن عمرو بن قتيبة قال سمعت أبي وكان من أوعية العلم قال لما حضرت ولادة آمنة قال الله لملائكته افتحوا ابواب السماء كلها وأبواب الجنان كلها وامر الله الملائكة بالحضور فنزلت تبشر بعضها بعضا وتطاولت جبال الدنيا وارتفعت البحار وتباشر أهلها فلم يبق ملك إلا حضر وأخذ الشيطان فغل سبعين غلا وألقي منكوسا في لجة البحر الخضراء وغلت الشياطين والمردة وألبست الشمس يومئذ نورا عظيما وأقيم على رأسها سبعون الف حوراء في الهواء ينتظرون ولادة محمد {صلى الله عليه وسلم} وكان قد أذن الله تلك السنة لنساء الدنيا أن يحملن ذكورا كرامة لمحمد {صلى الله عليه وسلم} وان لا تبقى شجرة إلا حملت ولا خوف إلا عاد أمنا فلما ولد النبي {صلى الله عليه وسلم} امتلأت الدنيا كلها نورا وتباشرت الملائكة وضرب في كل سماء عمود من زبرجد وعمود من ياقوت قد استنار به فهي معروفة في السماء قد رآها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ليلة الإسراء قيل هذا

ما ضرب لك استبشارا بولادتك وقد انبت الله ليلة ولد على شاطئ نهر الكوثر سبعين الف شجرة من المسك الأذفر جعلت ثمارها بخور أهل الجنة وكل اهل السموات يدعون الله بالسلامة ونكست الأصنام كلها وأما اللات والعزى فإنهما خرجا من خزانتهما وهما يقولان ويح قريش جاءهم الأمين جاءهم الصديق لا تعلم قريش ماذا اصابها وأما البيت فأياما سمعوا من جوفه صوتا وهو يقول الآن يرد علي نوري الآن يجيئني زواري الآن أطهر من أنجاس الجاهلية أيتها العزى هلكت ولم تسكن زلزلة البيت ثلاثة ايام ولياليهن وهذا اول علامة رأت قريش من مولد رسول الله {صلى الله عليه وسلم}

وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس قال كان من دلالات حمل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ان كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة وقبلت حمل برسول الله {صلى الله عليه وسلم} ورب الكعبة وهو امان الدنيا وسراج اهلها ولم تبق كاهنة في قريش ولا في قبيلة من قبائل العرب إلا حجبت عن صاحبتها وانتزع علم الكهنة منها ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوسا والملك مخرسا لا ينطق يومه ذلك ومرت وحش المشرق إلى وحش المغرب بالبشارات وكذلك أهل البحار يبشر بعضهم بعضا له في كل شهر من شهوره نداء في الارض ونداء في السماء ان ابشروا فقد آن لأبي القاسم ان يخرج إلى الأرض ميمونا مباركا

قال وبقي في بطن أمه تسعة أشهر كملا لا تشكو وجعا ولا ريحا ولا مغصا ولا ما يعرض للنساء ذوات الحمل وهلك ابوه عبد الله وهو في بطن أمه فقالت الملائكة إلهنا وسيدنا بقي نبيك هذا يتيما فقال الله انا له ولي وحافظ ونصير وتبركوا بمولده فمولده ميمون مبارك وفتح الله لمولده ابواب السماء وجنانه فكانت آمنة تحدث عن نفسها وتقول آتاني آت حين مر بي من حمله ستة اشهر فوكزني برجله في المنام وقال لي يا آمنة انك قد حملت بخير العالمين طرا فإذا ولدتيه فسميه محمدا فكانت تحدث عن نفاسها وتقول لقد اخذني ما يأخذ النساء ولم يعلم بي أحد من

القوم فسمعت وجبة شديدة وامرا عظيما فهالني ذلك فرأيت كأن جناح طير أبيض قد مسح على فؤادي فذهب عني كل رعب وكل وجع كنت أجد ثم التفت فإذا انا بشربة بيضاء لبنا وكنت عطشى فتناولتها فشربتها فأضاء مني نور عال ثم رأيت نسوة كالنخل الطوال كأنهن من بنات عبد مناف يحدقن بي فبينا أنا أعجب وإذا بديباج أبيض قد مد بين السماء والأرض وإذا بقائل يقول خذوه من اعين الناس قالت ورأيت رجالا قد وقفوا في الهواء بأيديهم أباريق فضة ورأيت قطعة من الطير قد أقبلت حتى غطت حجري مناقيرها من الزمرد وأجنحتها من اليواقيت فكشف الله عن بصري وأبصرت تلك الساعة مشارق الأرض ومغاربها ورأيت ثلاثة أعلام مضروبات علما في المشرق وعلما في المغرب وعلما على ظهر الكعبة فأخذني المخاض فولدت محمدا {صلى الله عليه وسلم} فلما خرج من بطني نظرت إليه فإذا أنا به ساجدا قد رفع إصبعيه كالمتضرع المبتهل ثم رأيت سحابة بيضاء قد اقبلت من السماء حتى غشيته فغيب عن وجهي وسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد شرق الأرض وغربها وأدخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلمون انه سمى فيها الماحي لا يبقى شيء من الشرك إلا محي في زمنه ثم تجلت عنه في السرع وقت فإذا انا به مدرج في ثوب صوف أبيض وتحته حريرة خضراء وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب وإذا قائل يقول قبض محمد على مفاتيح النصرة ومفاتيح الريح ومفاتيح النبوة ثم أقبلت سحابة اخرى يسمع منها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة حتى غشيته فغيب عن عيني فسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد الشرق والغرب وعلى مواليد النبيين وأعرضوه على كل روحاني من الجن والأنس والطير والسباع وأعطوه صفاء آدم ورقة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسماعيل وبشرى يعقوب وجمال يوسف وصوت داود وصبر أيوب وزهد يحيى وكرم عيسى وأعمروه في اخلاق الأنبياء ثم تجلت عنه فإذا انا به قد قبض على حريرة خضراء مطوية وإذا قائل يقول بخ بخ قبض محمد {صلى الله عليه وسلم} على الدنيا كلها لم يبق خلق من أهلها إلا دخل في

قبضته وإذا انا بثلاثة نفر في يد أحدهم ابريق من فضة وفي يد الثاني طست من زمرد أخضر وفي يد الثالث حريرة بيضاء فنشرها فأخرج منها خاتما تحار أبصار الناظرين دونه فغسله من ذلك الإبريق
سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولفه في الحريرة ثم حمله فأدخله بين اجنحته ساعة ثم رده إلي
وأخرج ابو نعيم بسند ضعيف عن العباس قال لما ولد اخي عبد الله وهو اصغرنا كان في وجهه نور يزهر كنور الشمس فقال أبوه ان لهذا الغلام لشأنا فرأيت في منامي انه خرج من منخره طائر أبيض فطار فبلغ الشرق والغرب ثم رجع حتى سقط على الكعبة فسجدت له قريش كلها ثم طار بين السماء والأرض فأتيت كاهنة بني مخزوم فقالت لي لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير أهل المشرق والمغرب له تبعا فلما ولدت آمنة قلت لها ما الذي رأيت في ولادتك قالت لما جاءني الطلق واشتد بي الأمر سمعت جلبة وكلاما لا يشبه كلام الآدميين ورأيت علما من سندس على قضيب من ياقوت

قد ضرب ما بين السماء والارض ورأيت نورا ساطعا من رأسه حتى بلغ السماء ورأيت قصور الشامات كلها شعلة نار ورأيت قربي سربا من القطاء قد سجدت له ونشرت أجنحتها ورأيت تابعة سعيرة الأسدية قد مرت وهي تقول ما لقي الأصنام والكهان من ولدك هذا هلكت سعيرة والويل للأصنام ورأيت شابا من اتم الناس طولا وأشدهم بياضا فأخذ المولود مني فتفل في فيه ومعه طاس من ذهب فشق بطنه شقا ثم اخرج قلبه فشقه شقا فأخرج منه نكتة سوداء فرمى بها ثم أخرج صرة من حرير أبيض ففتحها فإذا فيها شيء كالذريرة البيضاء فحشاه ثم أخرج صرة من حرير أبيض ففتحها فإذا فيها خاتم فضرب على كتفه كالبيضة وألبسه قميصا فهذا ما رأيت
قلت هذا الاثر والاثر ان قبله فيها نكارة شديدة ولم أورد في كتابي هذا اشد نكارة منها ولم تكن نفسي لتطيب بايرادها لكني تبعت الحافظ أبا نعيم في ذلك

وروى الحافظ ابو زكريا يحيى بن عائذ في مولده عن ابن عباس ان آمنة كانت تحدث عن يوم ميلاده وما رأت من العجائب قالت بينا أنا أعجب إذا بثلاثة نفر ظننت ان الشمس تطلع من خلال وجههم بيد أحدهم إبريق فضة وفي ذلك الابريق ريح كريح المسك وفي يد الثاني طست من زمردة خضراء عليها أربعة نواحي على كل ناحية من نواحيها لؤلؤة بيضاء وإذا قائل يقول هذه الدنيا شرقها وغربها وبرها وبحرها فاقبض يا حبيب الله على اي ناحية شئت منها قالت فدرت لأنظر اين قبض من الطست فإذا هو قد قبض على وسطها فسمعت القائل يقول قبض محمد على الكعبة ورب الكعبة اما أن الله قد جعلها له قبلة ومسكنا مباركا ورأيت بيد الثالث حريرة بيضاء مطوية طيا شديدا فنشرها فإذا فيها خاتم تحار أبصار الناظرين دونه ثم جاء إلي فتناوله صاحب الطست فغسل بذلك الإبريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ختما واحدا ولفه في الحريرة مربوطا عليه بخيط من المسك الأذفر ثم حمله فأدخله بين أجنحته ساعة
قال ابن عباس كان ذلك رضوان خازن الجنان وقال في أذنه كلاما لم أفهمه وقال ابشر يا محمد فما بقي لنبي علم إلا وقد أعطيته فأنت أكثرهم علما وأشجعهم قلبا معك مفاتيح النصرة قد ألبست الخوف والرعب لا يسمع احد بذكرك إلا وجل فؤاده وخاف قلبه وإن لم يرك يا خليفة الله
قال ابن دحية في التنوير هذا حديث غريب

وأخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي وأبو نعيم عن عائشة قالت كان يهودي قد سكن مكة يتجر بها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال في مجلس من قريش يا معشر قريش هل و لد فيكم الليلة مولود فقال القوم والله ما نعلمه قال احفظوا ما اقول لكم و لد هذه الليلة نبي هذه الأمة الأخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهم عرف فرس لا يرضع ليلتين وذلك ان عفريتا من الجن أدخل اصبعه في فمه فمنعه الرضاع فتصدع القوم من مجلسهم وهم يتعجبون من قوله فلما صاروا إلى منازلهم اخبر كل انسان منهم أهله فقالوا قد ولد لعبد الله بن عبد

المطلب غلام سموه محمدا فالتقى القوم حتى جاءوا اليهودي فأخبروه الخبر قال فاذهبوا معي حتى انظر اليه فخرجوا به حتى أدخلوه على آمنة فقال اخرجي إلينا ابنك فاخرجته وكشفوا له عن ظهره فرأى تلك الشامة فوقع اليهودي مغشيا عليه فلما أفاق قالوا ويلك ما لك قال والله ذهبت النبوة من بني اسرائيل أفرحتم به يا معشر قريش أما والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق إلى المغرب
وأخرج البيهقي وابن عساكر عن ابي الحكم التنوحي قال كان المولود إذا ولد في قريش دفعوه إلى نسوة من قريش الى الصبح فكفأن عليه برمة فلما ولد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} دفعه عبد المطلب إلى نسوة يكفئن عليه برمة فلما أصبحن أتين فوجدن البرمة قد انفلقت عنه باثنتين فوجدنه مفتوح العينين شاخصا ببصره إلى السماء فأتاهن عبد المطلب فقلن له ما رأينا مولودا مثله وجدناه قد انفلقت عنه البرمة ووجدناه مفتوحا عينه شاخصا ببصره إلى السماء فقال احفظنه فإني أرجو ان يصيب خيرا فلما كان اليوم السابع ذبح عنه ودعا له قريشا فلما أكلوا قالوا يا عبد المطلب ما سميته قال سميته محمدا قالوا فما رغبت به عن أسماء اهل بيتك قال اردت ان يحمده الله في السماء وخلقه في الأرض

وأخرج ابو نعيم وابن عساكر من طريق المسيب بن شريك عن محمد بن شريك عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان بمر الظهران راهب من أهل الشام يدعى عيصى وكان قد آتاه الله علما كثيرا وكان يلزم صومعة له ويدخل مكة فيلقى الناس ويقول انه يوشك ان يولد فيكم مولود يا أهل مكة تدين له العرب ويملك العجم هذا زمانه فمن أدركه واتبعه أصاب حاجته ومن أدركه وخالفه أخطأ حاجته وتالله ما تركت أرض الخمر والخمير والأمن ولا حللت أرض البؤس والجوع والخوف إلا في طلبه فكان لا يولد بمكة مولود إلا يسأل عنه فيقول ما جاء بعد فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} خرج عبد المطلب حتى أتى عيصى فوقف في أصل صومعته فناداه فقال من هذا قال انا عبد المطلب فاشرف عليه فقال كن أباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احدثكم به عنه يوم الإثنين وهو يبعث يوم الاثنين ويموت يوم الاثنين وإن نجمه طلع البارحة وآية ذلك انه الآن وجع فيشتكي ثلاثا ثم يعافى فاحفظ لسانك فإنه لم يحسد حسده احد ولم يبغ على احد كما يبغى عليه قال فما عمره قال إن طال عمره او قصر لم يبلغ السبعين يموت في وتر دونها في الستين في إحدى وستين او ثلاث وستين أعمار جل امته قال وحمل برسول الله {صلى الله عليه وسلم} في يوم عاشوراء المحرم وولد يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من رمضان
وأخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال كان في عهد الجاهلية إذا ولد لهم المولود من تحت الليل رموه تحت الإناء فلا ينظرون إليه حتى يصبحوا فلما ولد النبي {صلى الله عليه وسلم} طرحوه تحت البرمة فلما أصبحوا اتوا البرمة فإذا هي قد انفلقت اثنتين وعيناه إلى السماء فعجبوا من ذلك ورفع إلى امرأة من بني بكر ترضعه فلما أرضعته دخل عليها الخير من كل جانب ولها شويهات فبارك الله فيها فنمت وزادت
وأخرج ابو نعيم عن داود بن أبي هند قال لما ولد النبي {صلى الله عليه

وسلم} نارت الظراب لوضعه واتقى الارض بكفيه حين وقع وأصبح يتأمل السماء بعينه وكفئوا عليه برمة ضخمة فانفلقت عنه فلقتين

وأخرج ابن سعد عن عكرمة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لما ولدته أمه وضعته تحت برمة فانفلقت عنه قالت فنظرت إليه فإذا هو قد شق بصره ينظر إلى السماء
وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن عكرمة قال لما ولد النبي {صلى الله عليه وسلم} أشرقت الارض نورا وقال إبليس لقد ولد الليلة ولد يفسد علينا أمرنا فقال له جنوده فلو ذهبت اليه فخبلته فلما دنا من النبي {صلى الله عليه وسلم} بعث الله جبرئيل فركضه ركضة فوقع بعدن
وأخرج الزبير بن بكار وابن عساكر عن معروف بن خربوذ قال كان ابليس يخرق السموات السبع فلما ولد عيسى حجب من ثلاث سموات فكان يصل إلى أربع فلما ولد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حجب من السبع قال وولد يوم الاثنين حين طلع الفجر

وأخرج البيهقي وأبو نعيم والخرائطي في الهواتف وابن عساكر من طريق أبي أيوب يعلى بن عمران البجلي عن مخزوم بن هاني المخزومي عن ابيه وأتت له مائة وخمسون سنة قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ارتجس إيوان كسرى وسقطت منه أربعة عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك ألف عام وغاضت بحيرة ساوة فلما أصبح كسرى أفزعه ذلك فتصبر عليه تشجعا فلما عيل صبره رأى أن لا يستر ذلك عن وزرائه فلبس تاجه وقعد على سريره وجمعهم إليه واخبرهم بما رأى فبينما هم كذلك إذ ورد عليه الكتاب بخمود النار فازداد غما إلى غمه فقال له الموبذان وأنا أصلح الله الملك رأيت في هذه الليلة إبلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فقال أي شيء يكون يا موبذان قال حادث يكون من ناحية العرب فكتب كسرى إلى النعمان بن المنذر أما بعد فوجه إلي برجل عالم بما أريد أن أسأله عنه فوجه اليه بعبد المسيح بن عمرو ابن حسان الغساني فلما ورد عليه قال له الملك ألك علم بما أريد أن أسألك عنه قال ليخبرني الملك فان كان عندي منه علم وإلا أخبرته بمن يعلمه فأخبره قال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فأته فاسأله فخرج عبد المسيح حتى انتهى إلى سطيح وقد اشفى على الضريح فسلم عليه فلما سمع سطيح سلامه رفع رأسه وقال عبد المسيح على جمل مشيح أقبل إلى سطيح وقد أوفى على الضريح

بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الإيوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى إبلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك

وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه فأتى عبد المسيح إلى كسرى فأخبره فقال إلى ان يملك منا أربعة عشر ملكا كانت أمور وأمور فملك منهم عشرة في أربع سنين وملك الباقون إلى خلافة عثمان
قال ابن عساكر حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مخزوم عن أبيه تفرد به أبو أيوب البجلي هكذا قال في ترجمة سطيح في تاريخه وقال في ترجمة عبد المسيح بعد ان اخرجه من هذا الطريق ورواه معروف بن خربوذ عن بشر بن تيم المكي قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فذكر نحوه
قلت ومن هذا الطريق أخرجه عبدان في كتاب الصحابة وقال ابن حجر في الاصابة انه مرسل
وأخرج الخرائطي في الهواتف وابن عساكر عن عروة ان نفرا من قريش منهم ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل وعبيد الله بن جحش وعثمان بن الحويرث كانوا عند صنم لهم يجتمعون إليه فدخلوا عليه ليلة فرأوه مكبوبا على وجهه فانكروا ذلك فأخذوه فردوه إلى حاله فلم يلبث ان انقلب انقلابا عنيفا فردوه إلى حاله فانقلب الثالثة فقال عثمان بن الحويرث إن هذا لأمر قد حدث وذلك في الليلة التي ولد فيها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فجعل عثمان يقول شعرا
أيا صنم العيد الذي صف حوله
صناديد وفد من بعيد ومن قرب
تنكس مقلوبا فما ذاك قل لنا
أأذاك شيء أم تنكس للعب
فإن كان من ذنب أسأنا فإننا
نبوء باقرار ونلوي عن الذنب
وإن كنت مغلوبا تنكست صاغرا
فما أنت في الأوثان بالسيد الرب
قال فاخذوا الصنم فردوه إلى حاله فلما استوى هتف بهم هاتف من الصنم بصوت جهير وهو يقول
تردى لمولود أنارت بنوره
جميع فجاج الأرض بالشرق والغرب
وخرت له الأوثان طرا وأرعدت

قلوب ملوك الأرض طرا من الرعب
ونار جميع الفرس باخت وأظلمت
وقد بات شاه الفرس في أعظم الكرب
وصدت عن الكهان بالغيب جنها
فلا مخبر منهم بحق ولا كذب
فيالقصي ارجعوا عن ضلالكم
وهبوا إلى الإسلام والمنزل الرحب
واخرج الخرائطي من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن جدته اسماء بنت ابي بكر قالت كان زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل يذكران انهما اتيا النجاشي بعد رجوع أبرهة من مكة قالا فلما دخلنا عليه قال أصدقاني أيها

القرشيان هل ولد فيكم مولود أراد أبوه ذبحه فضرب عليه بالقداح فسلم ونحرت عنه جمال كثيرة قلنا نعم قال فهل لكما علم به ما فعل قلنا تزوج امرأة يقال لها آمنة تركها حاملا وخرج قال فهل تعلمان ولدت أم لا قال ورقة اخبرك ايها الملك اني ليلة قد بت عند وثن لنا إذ سمعت من جوفه هاتفا يقول
ولد النبي فذلت الأملاك
ونأى الضلال وأدبر الإشراك
ثم انتكس الصنم على رأسه فقال زيد عندي كخبره ايها الملك إني في مثل هذه الليلة خرجت حتى اتيت جبل ابي قبيس إذ رأيت رجلا ينزل من السماء له جناحان أخضران فوقف على أبي قبيس ثم اشرف على مكة فقال ذل الشيطان وبطلت الأوثان وولد الأمين ثم نشر ثوبا معه وأهوى به نحو المشرق والمغرب فرأيته قد جلل ما تحت السماء وسطع نور كاد يخطف بصري وهالني ما رأيت وخفق الهاتف بجناحيه حتى سقط على الكعبة فسطع له نور أشرقت له تهامة وقال زكت الارض وأدت ريعها وأومي إلى الأصنام التي كانت على الكعبة فسقطت كلها قال النجاشي ويحكما أخبركما عما أصابني إني لنائم في الليلة التي ذكرتما في قبتي وقت خلوتي إذ خرج علي من الأرض عنق ورأس وهو يقول حل الويل بأصحاب الفيل رمتهم طير

أ
باب يل بحجارة من سجيل هلك الأثرم المعتدي المجرم ولد النبي الامي الحرمي المكي من أجابه سعد ومن أباه عند ثم دخل الأرض فغاب فذهبت أصيح فلم أطق الكلام ورمت القيام فلم أطق القيام فأتاني اهلي فقلت احجبوا عني الحبشة فحجبوهم عني ثم اطلق عن لساني ورجلي
باب الآية في ولادته {صلى الله عليه وسلم} مختونا مقطوع السر
أخرج الطبراني في الأوسط وأبو نعيم والخطيب وابن عساكر من طرق عن انس عن النبي {صلى الله عليه وسلم} انه قال من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا ولم ير أحد سوأتي وصححه الضياء في المختارة وقال ابن سعد أنا يونس بن عطاء المكي حدثني الحكم بن أبان العدني حدثنا عكرمة عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال ولد النبي {صلى الله عليه وسلم} مختونا مسرورا واعجب ذلك عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكونن لابني هذا شأن فكان له شأن أخرجه البيهقي وأبو نعيم وابن عساكر
وأخرج ابن عدي وابن عساكر من طريق عطاء عن ابن عباس قال ولد النبي {صلى الله عليه وسلم} مسرورا مختونا
واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة ان النبي {صلى الله عليه وسلم} ولد مختونا
وأخرج ابن عساكر عن ابن عمر قال ولد النبي {صلى الله عليه وسلم} مسرورا مختونا
قال الحاكم في المستدرك تواترت الأحاديث أنه ولد مختونا
وفي الوشاح لابن دريد قال ابن الكلبي بلغنا عن كعب الاحبار انه قال نجد في بعض كتبنا ان آدم خلق مختونا واثني عشر نبيا من بعده من ولده خلقوا مختتنين آخرهم محمد {صلى الله عليه وسلم} وشيث وإدريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وسليمان وشعيب ويحيى وهود وصالح صلى الله

عليهم أجمعين
وأخرج الطبراني في الأوسط وأبو نعيم وابن عساكر عن ابي بكرة أن جبرئيل ختن النبي {صلى الله عليه وسلم} حين طهر قلبه
باب مناغاته {صلى الله عليه وسلم} للقمر وهو في مهده

وأخرج البيهقي والصابوني في المأتين والخطيب وابن عساكر في تاريخيهما عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله دعاني إلى الدخول في دينك امارة لنبوتك رأيتك في المهد تناغي القمر وتشير إليه باصبعك فحيث اشرت اليه مال قال إني كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء واسمع وجبته حين يسجد تحت العرش قال البيهقي تفرد به أحمد بن إبراهيم الجيلي وهو مجهول وقال الصابوني هذا حديث غريب الإسناد والمتن في المعجزات حسن
باب كلامه {صلى الله عليه وسلم} في المهد
قال الحافظ ابو الفضل بن حجر في شرح البخاري في سير الواقدي أن النبي {صلى الله عليه وسلم} تكلم اوائل ما ولد وذكر ابن سبع في الخصائص ان مهده كان يتحرك بتحريك الملائكة وأن أول كلام تكلم به أن قال ألله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
باب ما ظهر في زمان رضاعه {صلى الله عليه وسلم} من الآيات والمعجزات
اخرج ابن اسحاق وابن راهويه وابو يعلي والطبراني والبيهقي وابو نعيم وابن عساكر من طريق عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال حدثت عن حليمة بنت الحارث ام رسول الله {صلى الله عليه وسلم} التي ارضعته قالت قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن

بكر نلتمس الرضعاء في سنة شهباء فقدمت على أتان لي ومعي صبي لنا وشارف لنا والله ما تبض بقطرة وما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبينا ذاك لا يجد في ثديي ما يغنيه ولا في شارفنا ما يغذيه فقدمنا مكة فوالله ما علمت منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فتأباه إذا قيل انه يتيم فوالله ما بقي من صواحبي امرأة إلا أخذت رضيعا غيري فلما لم أجد غيره قلت لزوجي والله إني لأكره ان أرجع من بين صواحبي ليس معي رضيع لأنطلقن إلي ذلك اليتيم فلآخذنه فذهبت فأخذته فما هو إلا ان أخذته فجئت به رحلي فأقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشرب أخوه حتى روي وقام صاحبي إلى شارفنا تلك فإذا انها لحافل فحلب ما شرب وشربت حتى روينا وبتنا بخير ليلة فقال صاحبي يا حليمة والله إني لأراك قد أخذت نسمة مباركة ألم تري ما بتنا به الليلة من الخير والبركة حين أخذناه فلم يزل الله يزيدنا خيرا ثم خرجنا راجعين إلى بلادنا فوالله لقطعت أتاني بالركب حتى ما يتعلق بها حمار حتى ان صواحباتي يقلن ويلك أهذي أتانك الذي خرجت عليها معنا فأقول نعم والله انها لهي فيقلن والله إن لها لشأنا حتى قدمنا أرض بني سعد وما أعلم أرضا من أرض الله أجدب منها فإن كانت غنمي لتسرح ثم تروح شباعا لبنا فنحن وماشيتنا وما حولنا أحد

تبض لها شاة بقطرة لبن وأن اغنامهم لتروح جياعا حتى أنهم ليقولون لرعائهم ويحكم انظروا حيث تسرح غنم حليمة فاسرحوا معها فيسرحون مع غنمي حيث تسرح فيروحون أغنامهم جياعا ما فيها قطرة لبن وتروح غنمي شباعا لبنا فلم يزل الله يرينا البركة ونتعرفها حتى بلغ سنتين فكان يشب ش بابا لا يشبه الغلمان فوالله ما بلغ السنتين حتى كان غلاما جفرا فقدمنا به إلى امه ونحن أضن شيء به مما رأينا فيه من البركة فلما رأته امه قلنا لها يا ظئر دعينا نرجع بإبننا هذه السنة الأخرى فإنا نخشى عليه وباء مكة فوالله ما زلنا بها حتى قالت

نعم فسرحته معنا فأقمنا به شهرين او ثلاثة فبينما هو خلف بيوتنا مع أخ له من الرضاعة في بهم لنا جاءنا اخوه يشتد فقال ذاك اخي القرشي قد جاءه رجلان عليهما ثياب بياض فاضجعاه فشقا بطنه فخرجت أنا وأبوه نشتد نحوه فنجده قائما منتقعا لونه فاعتنقه ابوه وقال أي بني ما شأنك قال جاءني رجلان عليهما ثياب بياض فأضجعاني فشقا بطني ثم استخرجا منه شيئا فطرحاه ثم رداه كما كان فرجعنا به معنا فقال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون ابني قد أصيب فانطلقي بنا نرده إلى أهله قبل ان يظهر به ما نتخوف قالت حليمة فاحتملناه حتى قدمنا به إلى أمه فقالت ما ردكما به فقد كنتما عليه حريصين قلنا نخشى الإتلاف والاحداث فقالت ماذا بكما فأصدقاني شأنكما فلم تدعنا حتى اخبرناها خبره قالت أخشيتما عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وانه لكائن لإبني هذا شأن إلا أخبركما خبره قلنا بلى قالت حملت به فما حملت حملا قط أخف منه فأريت في النوم حين حملت به أنه خرج مني نور أضاءت له قصور الشام ثم وقع حين ولدته وقعا ما يقعه المولود معتمدا على يديه رافعا رأسه إلى السماء فدعاه عنكما

وأخرج البيهقي وابن عساكر من طريق محمد بن زكريا الغلابي عن يعقوب بن جعفر بن سليمان عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده قال كانت حليمة تحدث أنها لما فطمت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا فلما ترعرع كان يخرج فينظر إلى الصبيان يلعبون فيتجنبهم فقال لي يوما يا أماه ما لي لا أرى اخوتي بالنهار قلت فدتك نفسي يرعون غنما لنا فيروحون من ليل إلى ليل قال ابعثيني معهم فكان يخرج مسرورا ويرجع مسرورا فلما كان يوما من ذلك خرجوا فلما انتصف النهار إذا
بابن ي ضمرة يعدو فزعا وجبينه يرشح باكيا ينادي يا أبت ويا أمه إلحقا أخي محمد فما تلحقانه إلا ميتا قلنا وما قصته قال بينا نحن قيام إذ أتاه رجل فاختطفه من أوساطنا وعلا به ذروة الجبل ونحن ننظر إليه حتى شق من صدره إلى عانته ولا أدري ما فعل به فأقبلت أنا وأبوه نسعى سعيا فإذا نحن به قاعد على ذروة الجبل شاخصا ببصره إلى السماء يبتسم ويضحك فأكببت عليه وقبلت ما بين عينيه وقلت فدتك نفسي ما

الذي دهاك قال خيرا يا اماه بينا انا الساعة قائم إذ أتاني رهط ثلاثة بيد احدهم ابريق فضة وفي يد الثاني طست من زمردة خضراء ملأى ثلجا فأخذوني فانطلقوا بي إلى ذروة الجبل فأضجعوني على الجبل إضجاعا لطيفا ثم شق احدهم من صدري إلى عانتي وأنا أنظر إليه فلم اجد لذلك حسا ولا ألما ثم ادخل يده في جوفي فأخرج احشاء بطني فغسلها بذلك الثلج فأنعم غسلها ثم أعادها وقام الثاني فقال للأول تنح فقد أنجزت ما أمرك الله به فدنا مني فأدخل يده في جوفي فانتزع قلبي وشقه فأخرج منه نكتة سوداء مملوءة بالدم فرمى بها فقال هذا حظ الشيطان منك يا حبيب الله ثم حشاه بشيء كان معه ورده مكانه ثم ختمه بخاتم من نور فأنا الساعة أجد برد الخاتم في عروقي ومفاصلي وقام الثالث فقال تنحيا فقد انجزتما ما أمركما الله به فيه ثم دنا مني فأمر يده من مفرق صدري إلى منتهى عانتي وقال زنوه من أمته بعشرة فوزنوني فرجحتهم ثم قال دعوه فلو وزنتموه بأمته كلها لرجح بهم ثم اخذ بيدي فانهضني إنهاضا لطيفا فأكبوا علي وقبلوا رأسي وما بين عيني وقالوا يا حبيب الله لن تراع ولو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك وتركوني قاعدا في مكاني هذا ثم جعلوا يطيرون حتى دخلوا حيال السماء قالت فاحتملته فأتيت به منازل بني سعد فقال الناس اذهبوا به إلى الكاهن حتى ينظر إليه ويداويه فقال ما بي شيء مما تذكرون إني ارى نفسي سليمة وفؤادي صحيح فقال لي الناس اصابه لمم أو طائف من الجن فغلبوني على رأيي فانطلقت به الى الكاهن فقصصت عليه القصة قال دعيني انا اسمع منه فإن الغلام أبصر بأمره منكم تكلم يا غلام فقص قصته من أولها إلى آخرها فوثب الكاهن قائما على قدميه ونادى بأعلى صوته يا للعرب من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فإنكم إن تركتموه وأدرك مدرك الرجال ليسفهن أحلامكم وليكذبن أديانكم وليدعونكم إلى رب لا تعرفونه ودين تنكرونه

قالت فلما سمعت مقالته انتزعته من يده وقلت لأنت أعته منه وأجن ولو علمت أن هذا يكون من قولك ما أتيتك به أطلب لنفسك من يقتلك فإنا لا نقتل محمدا فاحتملته فأتيت منزلي فما أتيت به منزلا من منازل بني سعد إلا وقد شممنا منه ريح المسك وكان في كل يوم ينزل عليه رجلان أبيضان فيغيبان في ثيابه ولا يظهران فقال الناس رديه يا حليمة على جده وأخرجي من أمانتك قالت فعزمت على ذلك فسمعت مناديا ينادي هنيئا لك يا بطحاء مكة اليوم يرد عليك النور والدين والبهاء والكمال فقد أمنت ان تخذلي او تخزي أبد الآبدين قالت حليمة وحدثت عبد المطلب بحديثه كله فقال يا حليمة إن لابني هذا شأنا وددت أني أدرك ذلك الزمان

وأخرج البيهقي عن الزهري ان النبي {صلى الله عليه وسلم} كان في حجر جده عبد المطلب فاسترضعته امرأة من بني سعد فنزلت به سوق عكاظ فرآه كاهن من الكهان فقال يا اهل عكاظ اقتلوا هذا الغلام فإن له ملكا فزاغت به أمه التي ترضعه فأنجاه الله ثم شب عندها حتى إذا سعى وأخته

من الرضاعة تحضنه جاءت أخته فقالت يا امتاه اني رأيت رهطا اخذوا أخي القرشي آنفا فشقوا بطنه فقامت امه فزعة حتى أتته فإذا هو جالس منتقع لونه لا ترى عنده أحدا فارتحلت به حتى أقدمته على أمه فقالت لها اقبضي عني ابنك فإني قد خشيت عليه فقالت أمه لا والله ما بإبني مما تخافين لقد رأيته وهو في بطني أنه خرج معتمدا على يديه رافعا رأسه إلى السماء فافتصلت أمه وجده عبد المطلب ثم توفيت امه فيتم في حجر جده فكان وهو غلام يأتي وسادة جده فيجلس عليها فيخرج جده وقد كبر فتقول الجارية التي تقود جده إنزل عن وسادة جدك فيقول عبد المطلب دعوا ابني فانه يحس بخير فتوفي جده فكفله ابو طالب فلما ناهز الحلم ارتحل به أبو طالب تاجرا قبل الشام فلما نزل تيماء رآه حبر من اليهود فقال لأبي طالب ما هذا الغلام منك قال هو ابن اخي قال أشفيق انت عليه قال نعم قال فوالله لئن قدمت الشام ليقتلنه اليهود إن هذا عدوهم فرجع به أبو طالب إلى مكة

وأخرج ابو يعلى وابو نعيم وابن عساكر عن شداد بن أوس أن رجلا من بني عامر سأل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ما حقيقة أمرك فقال بدؤ شأني أني دعوة إبراهيم وبشرى أخي عيسى واني كنت بكر أمي وأنها حملت بي كأثقل ما تحمل النساء وجعلت تشتكي الى صواحبها ثقل ما تجد ثم ان امي رأت في منامها أن الذي في بطنها نور وقالت فجعلت أتبع بصري النور يسبق بصري حتى اضاءت لي مشارق الارض ومغاربها ثم انها ولدتني فنشأت فلما نشأت بغضت إلي أوثان قريش وبغض إلي الشعر فكنت مسترضعا في بني ليث بن بكر فبينما انا ذات يوم منتبذ من أهلي في بطن واد مع أتراب لي من الصبيان إذا انا برهط ثلاثة معهم طست من ذهب مليء ثلجا فأخذوني من بين أصحابي وانطلق الصبيان هرابا مسرعين إلى الحي فعمد أحدهم فأضجعني على الأرض إضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري إلى منتهى عانتي وأنا أنظر إليه لم اجد لذلك مسا ثم أخرج أحشاء بطني ثم غسلها بذلك الثلج فأنعم غسلها ثم اعادها مكانها ثم قام الثاني فقال لصاحبه تنح ثم أدخل يده في جوفي فأخرج قلبي وأنا انظر إليه فصدعه ثم أخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال بيده يمنة ويسرة كأنه يتناول شيئا فاذا انا بخاتم في يده من نور يحار الناظرين دونه فختم به قلبي فامتلأ نورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم أعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قال الثالث لصاحبه تنح فأمر يده بين مفرق صدري إلى منتهى عانتي فالتأم ذلك الشق بإذن الله تعالى ثم أخذ بيدي فأنهضني من مكاني إنهاضا لطيفا ثم قال للأول زنه بعشرة من أمته فوزنوني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بمائة من أمته فوزنوني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بألف من أمته فوزنوني بهم فرجحتهم فقال دعوه فلو وزنتموه بأمته كلها لرجحهم ثم ضموني إلى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب الله لم ترع إنك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك ثم جاء الحي فأخبرتهم فقال بعض القوم إن هذا الغلام أصابه لمم او

طائف من الجن فانطلقوا به إلى كاهننا حتى ينظر إليه ويداويه فقال ما بي شيء مما
تذكرون إني أرى نفسي سليمة وفؤادي صحيح فقال زوج ظئري ألا ترون أن كلامه كلام صحيح إني لأرجو ان لا يكون
بابن ي بأس فذهبوا بي إلى الكاهن فقصوا عليه قصتي فقال اسكتوا حتى اسمع من الغلام فإنه أعلم بأمره منكم فقصصت عليه قصتي فلما سمع قولي وثب إلي وضمني إلى صدره ثم نادى بأعلى صوته يال العرب يال العرب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فواللات والعزى لئن تركتموه وأدرك ليبدلن دينكم وليسفهن عقولكم وعقول آبائكم وليخالفن أمركم وليأتينكم بدين لم تسمعوا بمثله قط فعمدت ظئري فانتزعتني من حجره وقالت لأنت أعته منه وأجن لو علمت ان هذا يكون من قولك ما أتيت به إليك فاطلب لنفسك من يقتلك فانا غير قاتلي هذا الغلام ثم احتملوني فأدوني إلى اهلي وأصبح اثر الشق ما بين صدري إلى منتهي عانتي كانه الشراك
قال ابو نعيم في هذا الحديث أن آمنة وجدت الثقل في حمله وفي سائر الاحاديث انها لم تجد ثقلا والجمع ان الثقل به في ابتداء علوقها به وأن الخفة عند استمرار الحمل بها فيكون على الحالين خارجا عن المعتاد المعروف
وأخرج ابو نعيم عن بريدة قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مسترضعا في بني سعد بن بكر فقالت أمه آمنة لمرضعته انظري ابني هذا فسلي عنه فإني رأيت كأنه خرج من فرجي شهاب اضاءت له الأرض كلها حتى رأيت قصور الشام فلما كان ذات يوم مرت بكاهن والناس يسألونه فجاءت به فلما رآه الكاهن أخذ بذراعه فقال أي قوم اقتلوه اقتلوه قالت فوثبت عليه فأخذت بعضديه وجاء ناس كانوا معنا فلم يزالوا حتى انتزعوه منه وذهبوا به

وأخرج ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر عن يحيى بن يزيد السعدي قال قدم مكة عشر نسوة من بني سعد بن بكر يطلبن الرضاع فأصبن الرضاع كلهن إلا حليمة فعرض عليها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فجعلت تقول يتيم ولا مال له وما عست امه ان تفعل فقال لها زوجها خذيه عسى الله ان يجعل لنا فيه خيرا فأخذته فوضعته في حجرها
فأقبل ثدياها حتى تقطرا لبنا فشرب وشرب أخوه وكان أخوه لا ينام من الغرث وقالت امه يا ظئر سلي عن ابنك فإنه سيكون له شأن وأخبرتها بما رأت وما قيل لها فيه حين ولدته وقالت قيل لي ثلاث ليال استرضعي ابنك في بني سعد بن بكر ثم في آل أبي ذؤيب قالت حليمة فإن زوجي أبو ذؤيب ثم ركبت أتانها وركب زوجها شارفه فطلعا على صواحبها بوادي السرر وهن مرتعات وهما يتواهقان فقلن يا حليمة ما صنعت قالت أخذت خير مولود رأيته قط وأعظمه بركة قالت فما رحلنا من منزلنا ذلك حتى رأيت الحسد في بعض نسائنا

وأخرج ابو نعيم من طريق الواحدي حدثني عبد الصمد بن محمد السعدي عن أبيه عن جده قال حدثني بعض من كان يرعى غنم حليمة انهم كانوا يرون

غنمها ما ترفع برؤوسها وترى الخضر في أفواهها وأبعارها وما تزيد غنمنا على ان تربض ما تجد عودا تأكله فتروح الغنم اغرث منها حين غدت وتروح غنم حليمة يخاف عليهما الحبط قالوا فمكث {صلى الله عليه وسلم} سنتين حتى فطم وكأنه ابن أربع سنين فقدموا به على أمه زائرين لها وهم أحرص شيء على رده مكانه لما رأوا من عظم بركته فلما كانوا بوادي السدر لقيت نفرا من الحبشة فرافقتهم فسألوها فنظروا إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} نظرا شديدا ثم نظروا إلى خاتم النبوة بين كتفيه وإلى حمرة في عينيه فقالوا هل يشتكي عينيه قالت لا ولكن هذه الحمرة لا تفارقه قالوا هذا والله نبي فأتت به أمه ثم رجعت به معها فمرت يوما بذي المجاز وبه عراف يؤتى إليه بالصبيان ينظر إليهم فلما نظر إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وإلى الحمرة في عينيه وإلى خاتم النبوة صاح يا معشر العرب اقتلوا هذا الصبي فليقتلن اهل دينكم وليكسرن اصنامكم وليظهرن امره عليكم فانسلت به حليمة وكانت لا تعرضه لأحد من الناس ولقد نزل بهم عراف فأخرج إليه صبيان الحي فأبت حليمة ان تخرجه إلى إن غفلت عن رسول الله
{صلى الله عليه وسلم} فخرج من المظلة فرآه العراف فدعاه فأبى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ودخل الخيمة فجهد بهم العرف ان يخرجوه إليه فابت فقال هذا نبي

وأخرج ابن سعد والحسن بن الطراح في كتاب الشواعر عن زيد بن أسلم أن حليمة لما أخذت النبي {صلى الله عليه وسلم} قالت لها أمه اعلمي انك قد أخذت مولودا له شأن والله لحملته فما كنت أجد ما تجد النساء من الحمل ولقد أتيت فقيل لي أنك ستلدين غلاما فسميه أحمد وهو سيد العالمين ولقد وقع معتمدا على يديه رافعا رأسه إلى السماء فخرجت حليمة إلى زوجها فأخبرته فسر بذلك وخرجوا على أتانهم منطلقة وعلى شارفهم قد درت باللبن فكانوا يحلبون منها غبوقا وصبوحا قالت حليمة وكنت لا أروي ابني ولا يدعنا ننام من الغرث فهو وأخوه يرويان ما أحبا ويناما ولو كان معهما ثالث لروي وأتت عرافا من هذيل فلما نظر إليه صاح يا معشر العرب اقتلوا هذا الصبي فليقتلن أهل دينكم وليكسرن آلهتكم وليظهرن أمره عليكم فانسلت به حليمة
وأخرج ابن سعد وابن الطراح عن عيسى بن عبد الله بن مالك قال جعل الشيخ الهذلي يصيح بالهذيل وآلهته أن هذا لينتظر أمرا من السماء وجعل يغري بالنبي {صلى الله عليه وسلم} فلم ينشب ان دله فذهب عقله حتى مات كافرا
وأخرج ابن سعد وابن الطراح عن اسحاق بن عبد الله ان ام النبي {صلى الله عليه وسلم} لما دفعته إلى السعدية التي أرضعته قالت لها احفظي ابني وأخبرتها بما رأت فمر بها اليهود فقالت ألا تحدثوني عن ابني هذا فإني حملته كذا ووضعته كذا ورأيت كذا كما وصفت امه فقال بعضهم لبعض اقتلوه قالوا أيتيم هو قالت لا هذا ابوه وأنا امه فقالوا لو كان يتيما لقتلناه
وأخرج ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر وابن الطراح من طريق عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال كانت حليمة لا تدعه يذهب مكانا بعيدا فغفلت عنه فخرج مع أخته الشيماء في الظهيرة إلى البهم فخرجت حليمة تطلبه

حتى تجده مع اخته فقالت في هذا الحرة فقالت اخته يا أمه ما وجد أخي حرا رأيت غمامة تظل عليه إذا وقف وقفت وإذا سار سارت حتى انتهى إلى هذا الموضع قالت أحقا يا بنية قالت أي والله

وأخرج ابن سعد عن الزهري قال قدم وفد هوازن على النبي {صلى الله عليه وسلم} وفيهم عم له من الرضاعة أبو ثروان فقال يا رسول لقد رأيتك مرضعا فما رأيت مرضعا خيرا منك ورأيتك فطيما فما رأيت فطيما خيرا منك ثم رأيتك شابا فما رأيت شابا خيرا منك وقد تكاملت فيك خلال الخير

فائدة في ذكر شعر حليمة مما كانت ترقص بها النبي {صلى الله عليه وسلم} في زمان صباه

قال ابن الطراح رأيت في كتاب الترقيص لأبي عبد الله محمد بن المعلى الأزدي ان من شعر حليمة مما كانت ترقص به النبي {صلى الله عليه وسلم}

يا رب إذ أعطيته فابقه
واعله إلي العلا وارقه
وادحض أباطيل العدى بحقه

وذكر ابن سبع في الخصائص ان حليمة قالت كنت أعطيه الثدي الأيمن فيشرب منه ثم احوله إلى الثدي الأيسر فيأبى أن يشرب منه قال بعضهم وذلك من عدله لأنه علم ان له شريكا في الرضاعة

ذكر المعجزات والخصائص في خلقه الشريف {صلى الله عليه وسلم}

باب ما جاء في خاتم النبوة

أخرج الشيخان عن السائب بن يزيد قال قمت خلف ظهر النبي {صلى الله عليه وسلم} فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة

وأخرج مسلم والبيهقي عن جابر بن سمرة قال رأيت خاتم النبوة بين كتفيه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده وأخرجه الترمذي بلفظ غدة حمراء مثل بيضة الحمامة

وأخرج مسلم عن عبد الله بن سرجس قال نظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند نغض كتفه الأيسر جمعا عليه خيلان كأمثال الثآليل النغض بضم النون وسكون الغين المعجمة وضاد معجمة فرع الكتف والجمع بضم الجيم الكف إذا جمع والخيلان جمع خال وهي الشامات السود والثآليل جمع ثؤلول وهو حب يعلو ظاهر الجسد

وأخرج احمد والبيهقي عن قرة قال قلت يا رسول الله أرني الخاتم فقال أدخل يدك فإذا هو على نغض كتفه مثل البيضة

واخرج احمد وابن سعد والبيهقي من طرق عن أبي رمثة قال انطلقت مع أبي إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فنظرت إلى مثل السلعة بين كتفيه وفي لفظ لابن سعد مثل التفاحة وفي لفظ لأحمد مثل بيضة الحمامة

وأخرج البخاري في تاريخه والبيهقي عن أبي سعيد قال الختم الذي بين كتفي النبي {صلى الله عليه وسلم} لحمة ناتئة

وأخرجه الترمذي بلفظ كان في ظهره بضعة ناشزة وأخرجه احمد بلفظ لحم ناشز بين كتفيه
وأخرج البيهقي عن سلمان الفارسي قال أتيت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فألقى إلي رداءه وقال انظر إلى ما أمرت به فرأيت الخاتم بين كتفيه مثل بيضة الحمامة
وأخرج احمد والبيهقي عن التنوخي رسول هرقل قال أتيت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال يا اخا تنوخ امض لما امرت به فجلت في ظهره فاذا انا بخاتم في موضع غضروف الكتف مثل المحجمة الضخمة قال ابن هشام يعني أثر المحجمة القابضة على اللحم حتى يكون ناتئا
وأخرج الترمذي والبيهقي عن علي أنه قال في صفة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بين كتفيه خاتم النبوة
وأخرج الترمذي عن أبي موسى قال خاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة
وأخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه وأبو يعلى والطبراني من طريق علباء بن احمر عن أبي زيد قال قال لي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أدن فامسح ظهري فدنوت ومسحت ظهره ووضعت أصابعي على الخاتم فقيل له ما الخاتم قال شعر مجتمع عند كتفه
وأخرج البيهقي عن سلمان قال عند غضروف كتفه اليمنى خاتم النبوة مثل بيضة لونها لون جلده
وأخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال أردفني النبي {صلى الله عليه وسلم} خلفه فجعلت فمي على خاتم النبوة فجعل ينفح علي مسكا
وأخرج الطبراني وابن عساكر عن ابي زيد بن أخطب قال رأيت الخاتم على ظهر النبي {صلى الله عليه وسلم} محجمة ناتئة وفي لقظ مثل إنسان مال عليه بظفره يعني كأنه يختم به
وأخرج ابن عساكر والحاكم في تاريخ نيسابور عن ابن عمر قال كان خاتم النبوة على ظهر النبي {صلى الله عليه وسلم} مثل البندقة من لحم مكتوب فيها باللحم محمد رسول الله
وأخرج ابو نعيم عن سلمان قال بين كتفيه بيضة كبيضة الحمامة عليها مكتوب باطنها الله وحده لا شريك له محمد رسول الله وظاهرها توجه حيث شئت فإنك المنصور
وأخرج الطبراني وأبو نعيم في المعرفة عن عباد بن عمر وقال كان خاتم النبوة على طرف كتفه الأيسر كأنه ركبة عنز وكان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يكره أن يرى الخاتم

وأخرج ابن أبي خيثمة في تاريخه عن عائشة قالت كان خاتم النبوة كشامة سوداء تضرب إلى الصفرة حولها شعرات متراكبات كأنها عرف الفرس
قال العلماء اختلفت أقوال الرواة في خاتم النبوة وليس ذلك باختلاف بل كل شبه بما سنح له فواحد قال كزر الحجلة وهو بيض الطائر المعروف أو زر البشخاناة وآخر كبيضة الحمامة وآخر كالتفاحة وآخر بضعة لحم ناشزة وآخر لحمة ناتئة وآخر كالمحجمة وآخر كركبة العنز وكلها ألفاظ مؤداها واحد وهو قطعة لحم ومن قال شعر فلأن الشعر حوله متراكب عليه كما في الرواية الأخرى

قال القرطبي في المفهم دلت الاحاديث الثابتة على أن خاتم النبوة كان شيئا بارزا أحمر عند كتفه الأيسر إذا قلل قدر بيضة الحمامة واذا كبر جمع اليد
قال السهيلي والصحيح انه كان عند نغض كتفه الأيسر لأنه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه دخوله
وقد اختلف العلماء على ولد وهو به أو وضع بعد ولادته وتمسك القائلون بالثاني بما في حديث شداد ابن أوس السابق في الرضاع وقد ورد انه رفع عند وفاته كما سيأتي في الوفاة
وأخرج الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا إلا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى إلا نبينا {صلى الله عليه وسلم} فإن شامة النبوة كانت بين كتفيه

باب المعجزة والخصائص في عينيه الشريفتين
قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى
أخرج ابن عدي والبيهقي وابن عساكر عن عائشة قالت كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يرى في الظلماء كما يرى في الضوء
وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء
واخرج الشيخان عن أبي هريرة ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال هل ترون قبلتي ها هنا فوالله ما يخفى علي ركوعكم ولا سجودكم إني لأراكم من وراء ظهري
وأخرج مسلم عن انس ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال يا أيها الناس إني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود فإني أراكم من أمامي ومن خلفي

واخرج عبد الرزاق في جامعه والحاكم وأبو نعيم عن أبي هريرة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال إني لأنظر إلى ما ورائي كما انظر الى ما بين يدي
وأخرج ابو نعيم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إني اراكم من وراء ظهري
واخرج الحميدي في مسنده وابن المنذر في تفسيره والبيهقي عن مجاهد في قوله الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يرى من خلفه من الصفوف كما يرى من بين يديه
قال العلماء هذا الإبصار إدراك حقيقي خاص به {صلى الله عليه وسلم} انخرقت له فيه العادة ثم يجوز ان يكون برؤية عينيه انخرقت له فيه العادة أيضا فكان يرى بهما من غير مقابلة لأن الحق عند أهل السنة ان الروية لا يشترط لها المقابلة عقلا ولذا حكموا بجواز روية الله تعالى في الآخرة وقيل كانت له {صلى الله عليه وسلم} عين خلف ظهره يرى بها من ورائه دائما وقيل كان بين كتفيه عينان مثل سم الخياط يبصر بهما لا يحجبهما ثوب ولا غيره
باب الآيات في فمه الشريف وريقه واسنانه {صلى الله عليه وسلم}
واخرج أحمد وابن ماجة والبيهقي وأبو نعيم عن وائل بن حجر قال أتي النبي {صلى الله عليه وسلم} بدلو من ماء فشرب من الدلو ثم صب في البئر أو

قال ثم مج في البئر ففاح منها مثل رائحة المسك
واخرج أبو نعيم عن انس ان النبي {صلى الله عليه وسلم} بزق في بئر في داره فلم يكن بالمدينة بئر أعذب منها
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن رزينة مولاة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوم عاشوراء كان يدعو برضعائه ورضعاء ابنته فاطمة فيتفل في أفواههم ويقول للأمهات لا ترضعنهم الى الليل فكان ريقه يجزيهم
وأخرج الطبراني عن عميرة بنت مسعود أنها دخلت على النبي {صلى الله عليه وسلم} هي وأخواتها يبايعنه وهن خمس فوجدنه يأكل قديدة فمضغ لهن قديدة ثم ناولني القديدة فمضغنها كل واحدة قطعة قطعة فلقين الله وما وجد لأفواههن خلوف

وأخرج الطبراني عن أبي امامة أن امرأة بذئة اللسان جاءت الى النبي {صلى الله عليه وسلم} وهو يأكل قديدا فقالت ألا تطعمني فناولها مما بين يديه قالت لا إلا الذي في فيك فأخرجه فأعطاها فألقته في فمها فأكلته فلم يعلم من تلك المرأة بعد ذلك الأمر الذي كانت عليه من البذاءة والذرابة
وأخرج البيهقي من طريق عمر بن شبة عن أبي عبيد النحوي ان عامر بن كريز أتى
بابنه عبد الله النبي {صلى الله عليه وسلم} وهو ابن خمس سنين فتفل في فيه فكان لو قدح حجرا أماهه يعني يخرج من الحجر الماء من بركته
وأخرج البيهقي عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس أن أباه فارق جميلة بنت عبد الله بن أبي وهي حامل بمحمد فلما ولدته حلفت ان لا تلبنه من لبنها فدعا به رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فبزق في فيه وقال اختلف به فإن الله رازقه فأتيته به اليوم الأول والثاني والثالث فإذا امرأة من العرب تسأل عن ثابت بن قيس فقلت لها ما تريدين قالت رأيت في منامي هذه الليلة كأني ارضع ابنا له يقال له محمد قال فأنا ثابت وهذا ابني محمد
وأخرج ابن عساكر عن ابي جعفر قال بينما الحسن مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إذ عطش فاشتد ظمأه فطلب له النبي {صلى الله عليه وسلم} ماء فلم يجد فأعطاه لسانه فمصه حتى روي
وأخرج الطبراني وابن عساكر عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى إذا كنا ببعض الطريق سمع صوت الحسن والحسين يبكيان وهما مع أمهما فأسرع السير حتى اتاهما فسمعته يقول ما شأن ابني فقالت العطش فطلب الماء فلم يجد أحد قطرة فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ناوليني احدهما فناولته إياه من تحت الخدر فأخذه فضمه إلى صدره وهو يضغو ما يسكت فأدلع له لسانه فجعل يمصه حتى هدأ وسكن فلم اسمع له بكاء والآخر يبكي كما هو ما يسكت فقال ناوليني الآخر فناولته إياه ففعل به كذلك فسكتا فما أسمع لهما صوت
وأخرج الدارمي والترمذي في الشمائل والبيهقي والطبراني في الاوسط وابن عساكر عن ابن عباس قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} افلج الثنيتين إذا تكلم رؤي كالنور يخرج من بين ثناياه

وأخرج الطبراني عن ابي قرصافة قال بايعنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} انا وامي وخالتي فلما رجعنا قالت لي امي وخالتي يا بني ما رأينا مثل هذا الرجل أحسن وجها ولا أنقى ثوبا ولا ألين كلاما ورأينا كأن النور يخرج من فيه
باب الآية في وجهه الشريف {صلى الله عليه وسلم}
اخرج ابن عساكر عن جابر عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال جاءني جبرئيل فقال إن الله يقرأ عليك السلام ويقول لك حبيبي إني كسوت حسن يوسف من نور الكرسي وكسوت حسن وجهك من نور عرشي قال ابن عساكر في سنده مجهول والحديث منكر
وأخرج ابن عساكر عن عائشة قالت كنت أخيط في السحر فسقطت مني الابرة فطلبتها فلم أقدر عليها فدخل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فتبينت الإبرة بشعاع نور وجهه فأخبرته فقال يا حميراء الويل ثم الويل ثلاثا لمن حرم النظر إلى وجهي
باب الآية في إبطه الشريف {صلى الله عليه وسلم}
اخرج الشيخان عن انس قال رأيت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض إبطيه
وأخرج ابن سعد عن جابر قال كان النبي {صلى الله عليه وسلم} إذا سجد يرى بياض إبطيه وقد ورد ذكر بياض إبطيه {صلى الله عليه وسلم} في عدة أحاديث عن جماعة من الصحابة
قال المحب الطبري من خصائصة {صلى الله عليه وسلم} إن الإبط من جميع الناس متغير اللون غيره وذكر القرطبي مثل ذلك وزاد وأنه لا شعر فيه

باب الآية في لسانه الشريف {صلى الله عليه وسلم}
أخرج ابو أحمد الغطريف في جزئه وابن مندة وأبو نعيم وابن عساكر عن بريدة عن عمر بن الخطاب قال قلت يا رسول الله مالك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا قال كانت لغة إسماعيل عليه السلام قد درست فجاء بها جبرئيل فحفظنيها
وفي بعض طرقه عن بريدة قال سمعت عمر بن الخطاب يقول يا رسول الله إلخ فجعله من مسند بريدة
وأخرج البيهقي في شعب الإيمان وابن أبي الدنيا في كتاب المطر وابن أبي حاتم والخطيب في كتاب النجوم وابن عساكر عن محمد بن ابراهيم التيمي قال قالوا يا رسول الله ما رأينا الذي هو أفصح منك قال ما يمنعني وإنما أنزل القرآن بلساني بلسان عربي مبين

وأخرج ابن عساكر عن محمد بن عبد الرحمن الزهري عن أبيه عن جده قال قال رجل يا رسول الله أيدالك الرجل امرأته قال نعم إذا كان مفلجافقال له ابو بكر يا رسول الله ما قال لك وما قلت له قال إنه قال أيماطل الرجل أهله قلت له نعم إذا كان مفلسا قال ابو بكر يا رسول الله لقد طفت في العرب وسمعت فصحاءهم فما سمعت أفصح منك قال أدبني ربي ونشأت في بني سعد ابن بكر
وأخرج ابن سعد عن يحيى بن يزيد السعدي قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} انا اعربكم انا من قريش ولساني لسان بني سعد بن بكر

واخرج الطبراني عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} انا أعرب العرب ولدت في قريش ونشأت في بني سعد فإنى يأتيني اللحن

باب ما جاء في قلبه الشريف {صلى الله عليه وسلم}

قال الله تعالى ألم نشرح لك صدرك
اخرج البيهقي من طريق إبراهيم بن طهمان قال سألت سعدا عن قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك فحدثني به عن قتادة عن انس قال شق بطنه من عند صدره إلى اسفل بطنه فاستخرج منه قلبه فغسل في طست من ذهب ثم ملى ء إيمانا وحكمة ثم أعيد مكانه
واخرج احمد ومسلم عن انس ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اتاه جبرئيل ذات يوم وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه واستخرج القلب ثم شق القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه فأعاده في مكانه وجعل الغلمان يسعون إلى أمه يعنى ظئره فقالوا إن محمدا قد قتل فجاءوا وهو منتقع اللون قال أنس فلقد كنت أرى اثر المخيط في صدره

وأخرج احمد والدارمي والحاكم وصححه والبيهقي والطبراني وأبو نعيم عن عتبة ابن عبد أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر فانطلقت أنا وابن لها في بهم لنا ولم نأخذ معنا زادا فقلت يا أخي اذهب فأتنا بزاد من عند امنا فانطلق اخي ومكثت عند البهم فأقبل إلي طيران أبيضان كأنهما نسران فقال احدهما لصاحبه أهو هو قال نعم فأقبلا يبتدراني فأخذاني فبطحاني للقفا فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فأخرجا منه علقتين سوداوين فقال احدهما لصاحبه إيتني بماء ثلج فغسلا به جوفي ثم قال ايتني بماء برد فغسلا به قلبي ثم قال إيتني بالسكينة فذراها في قلبي ثم قال احدهما لصاحبه حصة فحاصه وختم عليه بخاتم النبوة فقال أحدهما لصاحبه اجعله في كفة واجعل ألفا من أمته في كفة فإذا انا انظر إلى الألف فوقي أشفق ان يخر علي بعضهم فقالا لو ان أمته وزنت به لمال بهم ثم انطلقا وتركاني وفرقت فرقا شديدا ثم انطلقت إلى امي فاخبرتها بالذي لقيت واشفقت ان يكون قد التبس فقالت أعيذك بالله ورحلت بعيرا لها فجعلتني على الرحل وركبت خلفي حتى بلغنا أمي فقالت أديت امانتي وذمتي وحدثتها بالذي لقيت فلم يرعها ذلك وقالت إني رأيت انه خرج مني نور أضاءت له قصور الشام
وأخرج البيهقي عن يحيى بن جعدة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إن ملكين جاءاني في صورة كركيين معهما ثلج وبرد وماء بارد فشرح أحدهما صدري ومج الآخر بمنقاره فيه فغسله مرسل

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن حبان والحاكم وأبو نعيم وابن عساكر والضياء في المختارة من طريق معاذ بن محمد بن معاذ بن أبي بن كعب عن أبيه عن جده عن أبي بن كعب أن أبا هريرة قال يا رسول الله ما أول ما ابتديت به من امر النبوة قال إني لفي صحراء أمشي ابن عشر

حجج إذا انا برجلين فوق رأسي يقول احدهما لصاحبه أهو هو قال نعم فأخذاني فلصقاني لحلاوة القفا ثم شقا بطني فكان أحدهما يختلف بالماء في طست من ذهب والآخر يغسل جوفي فقال احدهما لصاحبه أفلق صدره فاذا صدري فيما أرى مفلوقا لا اجد له وجعا ثم قال أشقق قلبه فشق قلبي فقال أخرج الغل والحسد منه فأخرج منه شبه العلقة فنبذ به ثم قال أدخل الرأفة والرحمة في قلبه فأدخل شيئا كهيئة الفضة ثم اخرج ذرورا كان معه فذره عليه ثم نقر إبهامي ثم قال اغد فرجعت بما لم اغد به من رحمتي للصغير ورأفتي على الكبير قال أبو نعيم تفرد به معاذ عن آبائه وتفرد بذكر السن
وأخرج الدارمي والبزار وأبو نعيم وابن عساكر عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبما علمت حتى استيقنت قال أتاني أتاني وأنا ببطحاء مكة فوقع أحدهما بالارض وكان الآخر بين السماء والأرض فقال أحدهما لصاحبه أهو أهو قال نعم هو هو قال فزنه برجل فوزنني فرجحته قال زنه بعشرة فوزنني فرجحتهم قال زنه بمائة فوزنني فرجحتهم قال زنه بألف فوزنني فرجحتهم ثم جعلوا يتساقطون علي من كفة الميزان ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فأخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فطرحهما فقال أحدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن ووليا عني وكأني أرى الأمر معاينة

وأخرج أبو نعيم عن يونس بن ميسرة بن حلبس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أتاني ملك بطست من ذهب فشق بطني فاستخرج حشوة جوفي فغسلها ثم ذر عليها ذرورا ثم قال قلب وكيع يعي ما وقع فيه عيناك بصيرتان وأذناك تسمعان وانت محمد رسول الله المقفى الحاشر قلبك سليم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة وخلقك قيم انت قثم
وأخرج الدارمي وابن عساكر عن ابن غنم قال انزل جبرئيل على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فشق بطنه ثم قال جبرئيل قلب وكيع فيه أذنان سميعتان وعينان بصيرتان محمد رسول الله المقفى حاشر خلقك قيم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة
وأخرج مسلم عن انس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أتيت وانا في أهلي فانطلق بي إلى زمزم فشرح صدري ثم غسل بماء زمزم ثم أتيت بطست من ذهب ممتلئا إيمانا وحكمة فحشى بها صدري قال أنس ورسول الله {صلى الله عليه وسلم} يرينا أثره فعرج بي الملك الى سماء الدنيا وذكر حديث المعراج
قال البيهقي يحتمل ان شق الصدر كان مرات مرة عند مرضعته حليمة ومرة عند المبعث ومرة ليلة المعراج
قلت قد تقدم في الرضاع شق صدره من عدة طرق وسيأتي في أحادث المبعث وأحاديث الإسراء ذلك أيضا والتحقيق في الجمع بينها الحمل على التعدد ووقوع ذلك ثلاث مرات ممن صرح بوقوعه مرتين السهيلي وابن دحية وابن المنير وممن صرح بالثلاث ابن حجر وأبدى لذلك معنى لطيفا وهو المبالغة في الإسباغ والتطهير بالتثليث كما هو في شرعه {صلى الله عليه وسلم} في الطهارة واختصت الأوقات الثلاث بذلك لينشأ من الطفولية على أكمل الاحوال من العصمة من الشيطان وليتلقى عند البعث ما يوحى اليه

بقلب قوي وليتأهب عند الاسراء للمناجاة
وقد اختلف هل شق الصدر وغسله مخصوص به او وقع لغير من الأنبياء قال ابن المنير شق الصدر له {صلى الله عليه وسلم} وصبره عليه من جنس ما ابتلى به الذبيح وصبر عليه بل هذا أشق وأجل لأن تلك معاريض وهذه حقيقة وأيضا فقد تكرر ووقع له وهو رضيع يتيم بعيد من أهله {صلى الله عليه وسلم}

باب الآية في حفظه {صلى الله عليه وسلم} من التثاؤب

اخرج البخاري في التاريخ وابن ابي شيبة في المصنف وابن سعد عن يزيد بن الاصم قال ما تثاءب النبي {صلى الله عليه وسلم} قط
واخرج ابن أبي شيبة عن مسلمة بن عبد الملك بن مروان قال ما تثاءب نبي قط

باب الآية في سمعه الشريف {صلى الله عليه وسلم}

اخرج الترمذي وابن ماجة وأبو نعيم عن أبي ذر قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إني أرى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون أطت السماء وحق لها ان تئط ليس فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجد لله
وأخرج ابو نعيم عن حكيم بن حزام قال بينما رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في أصحابه إذ قال لهم تسمعون ما اسمع قالوا ما نسمع من شيء قال إني لأسمع أطيط السماء وما تلام ان تئط ما فيها موضع شبر إلا وعليه ملك ساجد او قائم
باب الآية في صوته {صلى الله عليه وسلم} وبلوغه حيث لا يبلغه صوت غيره
اخرج البيهقي وأبو نعيم عن البراء قال خطبنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى اسمع العواتق في خدورهن
وأخرج أبو نعيم عن بريدة قال صلى النبي {صلى الله عليه وسلم} يوما ثم انفتل فنادى بصوت أسمع العواتق في أجواف الخدور
وأخرج ابو نعيم عن ابي برزة قال خرج علينا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بالهاجرة العلياء فخطبنا بصوت يسمع العواتق في خدورهن
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن عائشة ان النبي {صلى الله عليه وسلم} جلس يوم الجمعة على المنبر فقال للناس اجلسوا فسمعه عبد الله بن رواحة وهو في بني غنم فجلس في مكانه
واخرج ابن سعد وابو نعيم عن عبد الرحمن بن معاذ التيمي قال خطبنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بمنى ففتحت أسماعنا وفي لفظ ففتح الله أسماعنا حتى إن كنا لنسمع ما يقول ونحن في منازلنا
واخرج ابن ماجة والبيهقي عن أم هانيء قالت كنا نسمع قراءة النبي {صلى الله عليه وسلم} في جوف الليل عند الكعبة وأنا على عريشي

باب الآية في عقله {صلى الله عليه وسلم}

أخرج ابو نعيم في الحلية وابن عساكر عن وهب بن منبه قال قرأت إحدا

وسبعين كتابا فوجدت في جميعها ان الله لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا إلى انقضائها من العقل في جنب عقل محمد {صلى الله عليه وسلم} إلا كحبة رمل من بين جميع رمال الدنيا وأن محمدا {صلى الله عليه وسلم} أرجح الناس عقلا وأرجحهم رأيا
باب الآية في عرقه الشريف {صلى الله عليه وسلم} أخرج مسلم عن أنس قال دخل علينا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال عندنا فعرق وجاءت امي بقارورة فجلست تسلت العرق فاستيقظ النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرق نجعله لطيبنا وهو أطيب الطيب
واخرج من وجه آخر عن انس ان النبي {صلى الله عليه وسلم} كان يأتي ام سليم فيقيل عندها فتبسط له نطعا فيقيل عليه وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير فقال يا أم سليم ما هذا قالت عرقك أدوف به طيبي
واخرج أبو نعيم من طريق محمد بن سيرين عن أم سليم قالت كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقيل عندي على نطع فإذا عرق أخذت سكا فعجنته بعرقه
وأخرج الدارمي والبيهقي وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله قال كان في رسول الله {صلى الله عليه وسلم} خصال لم يكن في طريق فيتبعه أحد إلا عرف انه قد سلكه من طيب عرقه او عرفه ولم يكن يمر بحجر ولا شجر إلا سجد له
وأخرج ابن سعد وأبو نعيم عن أنس قال كنا نعرف رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إذا اقبل بطيب ريحه
وأخرج البزار وأبو يعلى عن انس قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا مر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من هذا الطريق
واخرج الدارمي عن ابراهيم النخعي قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يعرف بالليل بريح الطيب

واخرج الخطيب وابن عساكر وأبو نعيم والديلي من طريقين عن محمد بن إسماعيل البخاري ثنا عمرو بن محمد بن جعفر ثنا أبو عبيدة معمر بن المثنى ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كنت قاعدة أغزل والنبي {صلى الله عليه وسلم} يخصف نعله فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نورا فبهت فقال مالك بهت قلت جعل جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد نورا ولو رآك ابو كبير الهذلي لعلم أنك أحق بشعره حيث يقول شعر
ومبرأ من كل غبر حيضة
وفساد مرضعة وداء مغيل
وإذا نظرت إلى أسره وجهه
برقت بروق العارض المتهلل
فوضع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ما كان في يده وقام إلي فقبل ما بين عيني وقال جزاك الله يا عائشة خيرا فما أذكر أني سررت كسروري بكلامك قال ابو علي صالح بن محمد البغدادي لا أعلم أن أبا عبيدة حدث عن هشام بن عروة شيئا قال لكن الحديث حسن عندي حين صار مخرجه محمد

بن اسماعيل البخاري
وأخرج أبو نعيم عن عائشة قالت كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أحسن الناس وجها وأنورهم لونا لم يصفه واصف قط إلا شبه وجهه بالقمر ليلة البدر وكان عرقه في وجهه مثل اللؤلؤ أطيب من المسك الأذفر
وأخرج ابو يعلى والطبراني في الأوسط وابن عساكر عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال يا رسول الله إني زوجت ابنتي وأحب أن تعينني قال ما عندي شيء ولكن إيتني بقارورة واسعة الرأس وعود شجرة فأتاه بهما فجعل النبي {صلى الله عليه وسلم} يسلت العرق من ذراعيه حتى امتلأت القارورة قال فخذها ومر ابنتك ان تغمس هذا العود في القارورة وتطيب به فكانت اذا تطيبت به يشم أهل المدينة رائحة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين
وأخرج الدارمي عن رجل من بني حريش قال كنت مع أبي حين رجم النبي {صلى الله عليه وسلم} ماعز بن مالك فلما أخذته الحجارة أرعبت فضمني النبي {صلى الله عليه وسلم} إليه فسال علي من عرق إبطه مثل ريح المسك واخرجه عبدان في الصحابة فقال عن حريش

وأخرج البزار عن معاذ بن جبل قال كنت أسير مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال أدن مني فدنوت منه فما شممت مسكا ولا عنبرا أطيب من ريح رسول الله {صلى الله عليه وسلم}

باب الآية في طوله {صلى الله عليه وسلم}

اخرج ابن أبي خيثمة في تاريخه والبيهقي وابن عساكر عن عائشة قالت لم يكن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب إلى الربعة إذا مشى وحده ولم يكن على حال يماشيه أحد من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فإذا فارقاه نسب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى الربعة وذكر ابن سبع في الخصائص ذلك وزاد أنه كان إذا جلس يكون كتفه أعلى من جميع الجالسين
باب الآية في أنه {صلى الله عليه وسلم} لم يكن يرى له ظل
اخرج الحكيم الترمذي عن ذكوان ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لم يكن يرى له ظل في شمس ولا قمر قال ابن سبع من خصائصه ان ظله كان لا يقع على الأرض وأنه كان نورا فكان إذا مشى في الشمس أو القمر لا ينظر له ظل قال بعضهم ويشهد له حديث قوله {صلى الله عليه وسلم} في دعائه واجعلني نورا

باب في أنه {صلى الله عليه وسلم} كان لا ينزل الذ
باب عليه ولا على ثيابه
ذكر القاضي عياض في الشفاء والعزفي في مولده ان من خصائصة {صلى الله عليه وسلم} انه كان لا ينزل عليه الذ
باب
وذكره ابن سبع في الخصائص بلفظ أنه لم يقع على ثيابه ذ
باب قط وزاد ان من خصائصه ان القمل لم يكن يؤذيه
باب الآية في شعره الشريف {صلى الله عليه وسلم}

اخرج سعيد بن منصور وابن سعد وأبو يعلى والحاكم والبيهقي وأبو نعيم عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه ان خالد بن الوليد فقد قلنسوة له يوم اليرموك فطلبها حتى وجدها وقال اعتمر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فحلق رأسه فابتدر الناس جوانب شعره فسبقتهم إلى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة فلم أشهد قتالا وهي معي إلا رزقت النصر
باب الآية في دمه {صلى الله عليه وسلم}

اخرج البزار وأبو يعلى والطبراني والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن الزبير انه اتى النبي {صلى الله عليه وسلم} وهو يحتجم فلما فرغ قال يا عبد الله اذهب بهذا الدم فاهرقه حيث لا يراك أحد فشربه فلما رجع قال يا عبد الله ما صنعت قال جعلته في أخفى مكان علمت انه مخفي عن الناس قال لعلك شربته قلت نعم قال ويل للناس منك وويل لك من الناس فكانوا يرون أن القوة التي به من ذلك الدم
باب الآية في قدمه الشريف {صلى الله عليه وسلم}
أخرج البيهقي عن أبي هريرة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} كان إذا وطىء بقدمه وطىء بكلها ليس له أخمص
وأخرج ابن عساكر عن أبي امامة الباهلي قال كان النبي {صلى الله عليه وسلم} لا أخمص له يطأ على قدمه كلها
وأخرج البيهقي عن جابر بن سمرة قال كانت خنصر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من رجله متظاهرة
وأخرج احمد عن ابن عباس ان قريشا اتوا كاهنة فقالوا لها أخبرينا بأقربنا شبها بصاحب هذا المقام إن انتم جررتم كساء على هذه السهلة ثم مشيتم عليها أنبأتكم فجروا ثم مشى الناس عليها فأبصرت أثر محمد {صلى الله عليه وسلم} فقالت هذا أقربكم شبها به فمكثوا بعد ذلك عشرين سنة أو قريبا من عشرين سنة ثم بعث رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
باب الآية في مشيه {صلى الله عليه وسلم}
أخرج ابن سعد عن أبي هريرة قال كنت مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في جنازة فكنت إذا مشيت سبقني فالتفت إلى رجل إلى جنبي فقلت تطوى له الأرض وخليل الله إبراهيم
وأخرج ابن سعد عن يزيد بن مرثد قال كان النبي {صلى الله عليه وسلم} إذا مشى أسرع حتى يهرول الرجل وراءه فلا يدركه
باب الآية في نومه {صلى الله عليه وسلم}
أخرج الشيخان عن عائشة قالت يا رسول الله أتنام قبل أن توتر فقال يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي
وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} تنام عيني ولا ينام قلبي
وأخرج الشيخان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} الأنبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم
وأخرج ابن سعد عن عطاء عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال إنا معشر الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا
وأخرج عن الحسن مرفوعا تنام عيناي ولا ينام قلبي

وأخرج أبو نعيم عن جابر بن عبد الله ان النبي {صلى الله عليه وسلم} كان تنام عيناه ولا ينام قلبه
وأخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال حضرت عصابة من اليهود يوما عند النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال لهم انشدكم بالله الذي نزل التوراة على موسى هل تعلمون أن هذا النبي تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد
وأخرج الحاكم وصححه عن أنس قال كان النبي {صلى الله عليه وسلم} تنام عينه ولا ينام قلبه

باب الآية في جماعه {صلى الله عليه وسلم}

اخرج البخاري من طريق قتادة عن أنس قال كان النبي {صلى الله عليه وسلم} يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة قلت لأنس أو كان يطيقه قال كنا نتحدث أنه اعطي قوة ثلاثين
وأخرج ابن سعد عن سلمى مولاة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قالت طاف رسول الله {صلى الله عليه وسلم} على نسائة التسع ليلة
وأخرج ابن سعد انا عبيد الله بن موسى عن اسامة بن زيد عن صفوان بن سليم قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اتاني جبرئيل بقدر فأكلت منها فأعطيت قوة أربعين رجلا في الجماع
وأخرج ابن عدي من طريق سلام بن سليمان عن نهشل عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا مثله والطريق الأولى جيدة على إرسالها بخلاف هذه فإنها واهية
وقال ابن سعد انا الواقدي حدثنا موسى بن محمد بن ابراهيم عن ابيه قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كنت من أقل الناس في الجماع حتى انزل الله علي الكفيت فما اريده من ساعة الا وجدته وهو قدر فيها لحم
وقال أنا الواقدي حدثنا ابن أبي سبرة وعبد الله بن جعفر عن صالح بن كيسان مثله
وقال انا الواقدي حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال رأيت كأني أتيت بقدر فأكلت منها حتى تضلعت فما أريد أن آتي النساء أي ساعة إلا فعلت منذ أكلت منها
وأخرج ابن سعد عن مجاهد وطاوس قالا أعطي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قوة أربعين رجلا في الجماع
وأخرج الحارث بن أبي أسامة عن مجاهد قال أعطي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قوة بضع وأربعين رجلا كل رجل من أهل الجنة
وأخرج عن ابن عمرو عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال أعطيت قوة أربعين رجلا في البطش والنكاح

وأخرج الطبراني والإسماعيلي في معجمه وابن عساكر عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فضلت على الناس بأربع بالسماحة والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش

باب الآية في حفظه {صلى الله عليه وسلم} من الاحتلام

اخرج الطبراني من طريق عكرمة عن ابن عباس والدينوري في المجالسة

من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما احتلم نبي قط وإنما الاحتلام من الشيطان
باب المعجزة في بوله وغائطه {صلى الله عليه وسلم}
اخرج البيهقي من طريق حسين بن علوان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان النبي {صلى الله عليه وسلم} إذا دخل الغائط دخلت في إثره فلا أرى شيئا إلا كنت أشم رائحة الطيب فذكرت ذلك له فقال أما علمت أن أجسادنا تنبت على أرواح أهل الجنة فما خرج منها من شيء ابتلعته الأرض
وقال البيهقي هذا الحديث من موضوعات ابن علوان
قلت كلا ليس كما قال فإن الحديث له طريق آخر عن عائشة قال ابن سعد أخبرنا إسماعيل بن أبان الوراق وحدثنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن محمد بن زاذان عن ام سعد عن عائشة قالت قلت يا رسول الله تأتي الخلاء فلا يرى منك شيء من الأذى قال أو ما علمت ان الأرض تبتلع ما يخرج من الأنبياء ولا يرى منه شيء وأخرجه ابو نعيم من هذا الطريق
وله طريق ثالث قال أبو نعيم حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا علي بن أحمد بن سليمان المصري حدثنا زكريا بن يحيى البلخي حدثنا شهاب بن معمر العوفي حدثنا عبد الكريم الخزاز حدثنا أبو عبد الله المديني عن ليلى مولاة عائشة قالت قلت يا رسول الله إنك تدخل الخلاء فاذا خرجت دخلت اثرك فما أرى شيئا إلا أني اجد رائحة المسك قال إنا معشر الانبياء تنبت اجسادنا على ارواح اهل الجنة فما خرج منها من شيء ابتلعته الأرض

وله طريق رابع قال الحاكم في المستدرك اخبرني مخلد بن جعفر حدثنا محمد بن جرير حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا المنهال ابن عبيد الله عمن ذكره عن ليلى مولاة عائشة عن عائشة قالت دخل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لقضاء حاجته فدخلت فلم أر شيئا ووجدت ريح المسك فقلت يا رسول الله إني لم أر شيئا قال إن الأرض أمرت ان تكفته منا معاشر الانبياء
وله طريق خامس قال الدارقطني في الافراد حدثنا محمد بن سليمان الباهلي حدثنا محمد بن حسان الأموي حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قلت يا رسول الله إني اراك تدخل الخلاء ثم يجيء الذي بعدك فلا يرى لما يخرج منك أثرا فقال يا عائشة اما علمت ان الله امر الأرض أن تبتلع ما خرج من الأنبياء هذا الطريق اقوى طرق الحديث قال ابن دحية في الخصائص بعد إيراده هذا سند ثابت محمد بن حسان بغدادي ثقة صالح وعبدة من رجال الشيخين
وله طريق سادس مرسل أخرج الحكيم الترمذي من طريق عبد الرحمن بن قيس الزعفراني عن عبد الملك بن عبد الله بن الوليد عن ذكوان ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لم يكن يرى له ظل في شمس ولا قمر ولا أثر قضاء حاجة وله طريق سابع يأتي في
باب وفد الجن
باب الاستشفاء ببوله {صلى الله عليه وسلم}
اخرج الحسن بن سفيان في مسنده وابو يعلى والحاكم والدارقطني وأبو نعيم عن أم أيمن قالت قام النبي {صلى الله عليه وسلم} من الليل إلى

فخارة في جانب البيت فبال فيها فقمت من الليل وأنا عطشانة فشربت ما فيها فلما أصبح أخبرته فضحك وقال إنك لن تشتكي بطنك بعد يومك هذا أبدا

واخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرت ان النبي {صلى الله عليه وسلم} كان يبول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء فإذا القدح ليس فيه شيء فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدم ام حبيبة جاءت معها من أرض الحبشة أين البول الذي كان في القدح قالت شربته قال صحة يا أم يوسف وكانت تكنى ام يوسف فما مرضت قط حتى كان مرضها الذي ماتت فيه قال ابن دحية هذه قضية أخرى غير قضية أم أيمن وبركة أم يوسف غير بركة أم أيمن

باب جامع في صفة خلقه {صلى الله عليه وسلم}

اخرج الشيخان عن البراء قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أحسن الناس وجها وأحسنهم خلقا ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير
واخرج البخاري عن البراء أنه سئل أكان وجه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مثل السيف قال لا ولكن كان مثل القمر
وأخرج مسلم عن جابر بن سمرة أنه سئل اكان وجه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} طويلا قال لا بل مثل الشمس والقمر مستديرا
وأخرج الدارمي والبيهقي عن جابر بن سمرة قال رأيت النبي {صلى الله عليه وسلم} في ليلة اضحيان وعليه حلة حمراء فجعلت أنظر إليه وإلى القمر فلهو كان أحسن في عيني من القمر في الصحاح ليلة إضحيان بكسر الهمزة والحاء لا غيم فيها
وأخرج البخاري عن كعب بن مالك قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إذا أسر استنار وجهه كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه
وأخرج أبو نعيم عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال كان وجه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كدارة القمر
وأخرج البيهقي عن ابي اسحاق عن امرأة من همدان قالت حججت مع النبي {صلى الله عليه وسلم} قلت لها شبهيه قالت كالقمر ليلة البدر لم أر قبله ولا بعده مثله
وأخرج الدارمي والبيهقي والطبراني وأبو نعيم عن أبي عبيدة قال قلت للربيع بنت معوذ صفي لي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قالت لو رأيته لقلت الشمس طالعة
واخرج مسلم عن أبي الطفيل انه قيل له صف لنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال كان ابيض مليح الوجه

واخرج الشيخان عن انس قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ربعة من القوم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ازهر اللون ليس بالآدم ولا الأبيض الأمهق رجل الشعر ليس بالسبط ولا بالجعد القطط البائن الطويل في نحافة والآدم الشديد السمرة والامهق الشديد البياض الذي لا يخالطه شيء من الحمرة وليس بنير والسبط الذي ليس فيه تكسر والقطط الشديد الجعودة والرجل بينهما كانه مشط فتكسر قليلا

وأخرج البيهقي عن علي قال كان النبي {صلى الله عليه وسلم} أبيض مشربا بحمرة
وأخرج ابن سعد والترمذي والبيهقي عن أبي هريرة قال ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وسلم كأن الشمس تجري في وجهه وما رأيت احدا اسرع في مشيه منه كأن الارض تطوى له إنا لنجهد وانه غير مكترث
وأخرج ابن سعد عن قتادة وابن عساكر من طريق قتادة عن أنس قال ما بعث الله نبيا قط إلا بعثه حسن الوجه حسن الصوت حتى بعث نبيكم {صلى الله عليه وسلم} فبعثه حسن الوجه حسن الصوت
وأخرج ابن عساكر عن علي بن ابي طالب قال ما بعث الله نبيا قط إلا صبيح الوجه كريم الحسب حسن الصوت وان نبيكم {صلى الله عليه وسلم} كان صبيح الوجه كريم الحسب حسن الصوت
وأخرج الدارمي عن ابن عمر قال ما رأيت احدا أشجع ولا أجود ولا أوضأ من رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج الدارمي عن ابن عمر قال ما رأيت أحدا أشجع ولا أجود ولا أوضأ من رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج مسلم عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ضليع الفم اشكل العينين منهوس العقبين الشكلة كهيئة الحمرة تكون في بياض العين بخلاف الشهلة فإنها حمرة في سوادها وضليع الفم واسعه ومنهوس العقبين قليل لحم العقب
وأخرج البيهقي عن علي قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عظيم العينين أهدب الأشفار مشرب العين بحمرة

وأخرج الترمذي والبيهقي من وجه آخر عن علي أنه نعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم لم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم كان في وجهه تدوير أبيض مشرب أدعج العينين أهدب الأشفار جليل المشاش والكتد أجرد ذو مسربة شثن الكفين والقدمين إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبب وإذا التفت التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة الممغط الطويل البائن والمتردد الذي تردد خلقه بعضه على بعض فهو مجتمع والمطهم المسترخي اللحم والمكلثم المدور الوجه اي لم يكن شديد تدوير الوجه بل في وجهه تدوير قليل والمشرب الذي في بياضه حمرة والأدعج الشديد سواد الحدقة والأهدب الطويل الأشفار وهي شعر العين والمشاش رؤوس العظام كالركبتين والمرفقين والمنكبين وجليلها عظيمها والكتد بفتحتين مجتمع الكتفين والأجرد الذي لا شعر على بدنه والمسربة خيط شعر بين الصدر والسرة وشثن الكفين غليظ الأصابع
وأخرج من وجه آخر عنه قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اسود الحدقة أهدب الأشفار
وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال كان النبي {صلى الله عليه وسلم} مفاض الجبين أهدب الأشفار مفاض واسع
وأخرج الطيالسي والترمذي وصححه والبيهقي عن علي بن ابي طالب قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ليس بالقصير ولا بالطويل ضخم

الرأس واللحية شثن الكفين والقدمين ضخم الكراديس مشربا وجهه حمرة طويلة المسربة اذا مشى تكفأ تكفأ كأنما ينحط من صبب لم أر قبله ولا بعده مثله الكراديس رؤوس العظام كالمشاش
وأخرج الطيالسي وأحمد والبيهقي عن أبي هريرة قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} شج الذراعين بعيد ما بين المنكبين أهدب أشفار العينين لم يكن صخابا في الاسواق ولا فحاشا ولا متفحشا كان يقبل جميعا ويدبر جميعا
وأخرج البيهقي عن ابي هريرة قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اسود اللحية حسن الثغر

وأخرج عن انس انه سئل هل شاب النبي {صلى الله عليه وسلم} قال ما شانه الله بالشيب ما كان في رأسه ولحيته إلا سبع عشرة أو ثمان عشرة شعرة بيضاء
وأخرج الشيخان عن البراء قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مربوعا بعيد ما بين المنكبين يبلغ شعره شحمة أذنيه ما رأيت شيئا أحسن منه
وأخرج احمد والبيهقي عن محرش الكعبي قال اعتمر النبي {صلى الله عليه وسلم} من الجعرانة ليلا فنظرت إلى ظهره كأنه سبيكة فضة
وأخرج الطيالسي وابن سعد والطبراني وابن عساكر عن ام هانئ قالت ما رأيت بطن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلا ذكرت القراطيس المثنى بعضها على بعض
وأخرج الترمذي والبيهقي عن أبي هريرة قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أبيض كأنما صيغ من فضة رجل الشعر مفاض البطن عظيم مشاش المنكبين يطأ بقدمه جميعا إذا اقبل اقبل جميعا وإذا أدبر أدبر جميعا
وأخرج البخاري عن انس قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ضخم الرأس والقدمين سبط الكفين
واخرج البخاري عن ابي هريرة قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ضخم القدمين وحسن الوجه لم أر بعده مثله
وأخرج الطبراني والبيهقي عن ميمونة بنت كزدم قالت رأيت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فما نسيت طول اصبع قدمه السبابة على سائر أصابعه
وأخرج البيهقي عن رجل من الصحابة من بلعدويه قال رأيت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فإذا رجل حسن الجسم عظيم الجبهة دقيق الأنف دقيق الحاجبين وإذا من لدن نحره إلى سرته كالخيط الممدود شعره
وأخرج البيهقي عن علي قال كان النبي {صلى الله عليه وسلم} لا قصير ولا طويل وهو إلى الطول أقرب وكان شثن الكف والقدم وكان في صدره مسربة وكأن عرقه اللؤلؤ إذا مشى تكفأ كأنما يمشي في صعد التكفؤ الميل إلى سنن الممشى
وأخرج عبد الله بن أحمد والبيهقي عن علي قال كان النبي {صلى الله عليه وسلم} ليس بالذاهب طولا وفوق الربعة اذا جاء مع القوم غمرهم أبيض ضخم الهامة أغر أبلج أهدب الأشفار شثن الكفين والقدمين إذا مشى يتقلع كأنما ينحدر في صبب كأن العرق في وجهه اللؤلؤ لم أر قبله ولا بعده مثله

الهامة الرأس
وأخرج مسلم عن أنس قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ إذا مشى تكفأ

وأخرج البزار والبيهقي عن أبي هريرة قال كان النبي {صلى الله عليه وسلم} أحسن الناس كان ربعة وهو إلى الطول أقرب بعيد ما بين المنكبين أسيل الخدين شديد سواد الشعر أكحل العينين أهدب إذا وطئ ء بقدمه وطى ء بكلها ليس له أخمص إذا وضع رداءه عن منكبيه فكأنه سبيكة فضة وإذا ضحك يتلألأ في الجدر لم أر مثله قبله ولا بعده
وأخرج الشيخان عن انس قال ما مسست حريرا ولا ديباجا ألين من كف رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ولا شممت مسكا ولا عنبرا أطيب من ريح رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج مسلم عن جابر بن سمرة قال مسح رسول الله {صلى الله عليه وسلم} خدي فوجدت ليده بردا وريحا كأنما اخرجها من جونة عطار
وأخرج البيهقي عن يزيد بن الأسود قال ناولني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يده فإذا هي أبرد من الثلج وأطيب ريحا من المسك
وأخرج الطبراني عن المستورد بن شداد عن أبيه قال أتيت النبي {صلى الله عليه وسلم} فأخذت بيده فإذا هي ألين من الحرير وأبرد من الثلج
وأخرج احمد عن سعد بن أبي وقاص قال اشتكيت بمكة فدخل علي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يعودني فوضع يده على جبهتي فمسح وجهي وصدري وبطني فما زلت يخيل إلي أني اجد برد يده على كبدي حتى الساعة
واخرج ابن سعد وابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أبيض مشربا بحمرة شثن الأصابع ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بالسبط ولا بالجعد إذا مشى هرول الناس وراءه لا يرى مثله أبدا
وأخرج ابو موسى المديني في كتاب الصحابة عن امد بن أبد الحضرمي قال رأيت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فما رأيت قبله ولا بعده مثله
واخرج ابن سعد عن عبد الله بن بريدة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كان أحسن البشر قدما

وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن علي قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ابيض اللون مشربا حمرة أدعج العينين دقيق المسربة دقيق العرنين سهل الخدين كث اللحية ذا وفرة كأن عنقه إبريق فضة له شعر يجري من لبته إلى سرته كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره كأن عرقه في وجهه اللؤلؤ ولريح عرقه أطيب من المسك الأذفر العرنين أعلى الأنف والوفرة الشعر إلى شحمة الأذن والأذفر بالذال المعجمة
واخرج ابن سعد وابن عساكر عن علي قال بعثني النبي {صلى الله عليه وسلم} إلى اليمن فإني لأخطب يوما على الناس وحبر من أحبار يهود واقف في يده سفر ينظر فيه فلما رآني قال صف لنا أبا القاسم فقلت ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وليس بالجعد القطط ولا بالسبط وهو رجل الشعر أسود ضخم الرأس مشرب لونه حمرة عظيم الكراديس شثن الكفين

والقدمين طويل المسربة أهدب الاشفار مقرون الحاجبين صلت الجبين بعيد ما بين المنكبين إذا مشى يتكفأ كأنما ينزل من صبب لم أر قبله ولا بعده مثله قال علي ثم سكت فقال لي الحبر وماذا قلت هذا ما يحضرني قال الحبر في عينيه حمرة حسن اللحية حسن الفم تام الأذنين يقبل جميعا ويدبر جميعا قال علي هذه والله صفته قال الحبر وشيء آخر قلت وما هو قال وفيه جناء قلت هو الذي قلت لك كأنما ينزل من صبب قال الحبر فإني اجد هذه الصفة في سفر آبائي ونجده يبعث من حرم الله وأمنه وموضع بيته ثم يهاجر إلى حرم يحرمه هو ويكون له حركة كحرمة الحرم الذي حرم الله ونجد أنصاره الذين هاجر إليهم قوما من ولد عمرو بن عامر أهل نخل وأهل الأرض قبلهم يهود قال علي هو هو قال الحبر فإني أشهد انه نبي وأنه رسول الله إلى الناس كافة القرن اتصال شعر الحاجبين وصلت الجبين واضحه

واخرج ابن عساكر عن ابن عمر قال أقبل قوم من اليهود فأتوا عليا فقالوا صف لنا ابن عمك فقال علي لم يكن محمد {صلى الله عليه وسلم} بالطويل الذاهب ولا بالقصير المتردد كان فوق الربعة أبيض اللون مشرب الحمرة جعدا ليس بالقطط يفرق شعره إلى أذنيه صلت الجبين واضح الخدين أدعج العينين مقرون الحاجبين سبط الأشفار أقنى الأنف دقيق المسربة براق الثنايا كث اللحية كان عنقه إبريق فضة كان الذهب يجري في تراقيه له شعرات من لبته إلى سرته كأنهن قضيب مسك أسود لم يكن في جسده ولا في صدره شعرات غيرهن بين كتفيه كدارة القمر ليلة البدر مكتوب بالنور سطرين السطر الاعلى لا إله إلا الله وفي السطر الأسفل محمد رسول الله الأقنى السائل الانف المرتفع وسطه
واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة قال أتى حبر من أحبار بيت المقدس بعد وفاة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى علي فقال صف لي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير كان ربعة من الرجال أبيض مشربا بحمرة جعد المفرق شعره إلى شحمة أذنيه صلت الجبين واضح الخدين مقرون الحاجبين أدعج العينين سبط الأشفار أقنى الأنف دقيق المسربة مفلج الثنايا كث اللحية كأن عنقه إبريق فضة كأن الذهب يجري في تراقيه عرقه في وجهه كاللؤلؤ شثن الكفين والقدمين له شعرات ما بين لبته إلى صدره يجري كالقضيب لم يكن على بطنه ولا على ظهره شعرات غيرها يفوح منه ريح المسك إذا قام غمر الناس وإذا مشى فكأنما يتقلع من صخرة إذا التفت التفت جميعا وإذا انحدر كأنما ينحدر من صبب قال الحبر إني أصبت في التوراة هذه الصفة أشهد انه رسول الله
وأخرج البيهقي وابن عساكر عن مقاتل بن حيان قال أوحى الله إلى عيسى بن مريم جد في أمري ولا تهزل واسمع واطع يا ابن الطاهرة البكر البتول إني خلقتك من غير فحل فجعلتك آية للعالمين فإياي فاعبد وعلي فتوكل فسر إل أهل سوران إني أنا الله الحي القيوم الذي لا أزول صدقوا النبي الأمي العربي صاحب الجمل

والمدرعة والعمامة وهي التاج والنعلين والهراوة وهي القضيب الجعد الرأس الصلت الجبين المقرون الحاجبين الأنجل العينين الأهدب الأشفار الأدعج العينين أقنى الأنف الواضح الخدين الكث اللحية عرقه في وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفح منه كأن عنقه إبريق فضة وكأن الذهب يجري في تراقيه له شعرات من لبته إلى سرته يجري كالقضيب ليس على صدره ولا على بطنه شعر غيره شثن الكف والقدم إذا جاء مع الناس غمرهم وإذا مشى كأنما يتقلع من الصخر وينحدر في صبب ذو النسل القليل الأنجل الواسع شق العين والتراقي ما بين ثغرة النحر والعاتق

وأخرج ابن سعد الترمذي في الشمائل والبيهقي والطبراني وأبو نسيم وابن السكن في المعرفة وابن عساكر عن الحسن بن علي قال سألت خالي هند بن أبي اهالة عن حلية النبي وكان وصافا فقال كان فخما مفخما يتلألأ تلألؤ القمر ليلة البدر أطول من المربوع وأقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر إن انفرقت عقيقته فرق وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنه إذا هو وفره أزهر اللون واسع الجبين أزج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب أقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم كث اللحية أدعج سهل الخدين ضليع الفم أشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر مشيح الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس أنور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين مما سوى ذلك أشعر الذراعين والمنكبين وأعالى الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الأطراف سبط القصب خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء إذا ازال زال تلقعا ويخطو تكفأ ويمشي هونا ذريع المشية إذا مشى كأنما ينحط من صبب وإذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء جل نظره الملاحظة يسوق أصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام قلت صف لي منطقه قال كان متواصل الأحزان دائم الفكرة ليست له راحة لا يتكلم
في غير حاجة طويل السكوت يفتتح الكلام ويختتمه بأشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وإن دقت لا يذم منها شيئا لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا يقام لغضبه إذا تعرض للحق بشيء حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها إذا أشار أشار بكفه كلها وإذا تعجب قلبها وإذا تحدث اتصل بها فضرب بابه امه اليمنى بطن راحته اليسرى وإذا غضب أعرض وأشاح فاذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام

الفخم المعظم والمشذب بمعجمتين مفتوحتين ثانيتهما مشددة كالبائن والعقيقة شعر الرأس أراد إن انفرقت بنفسها فرقها وإلا تركها معقوصة وأزهر اللون نيره وقيل حسنه الحاجب الأزج المقوس الطويل الوافر الشعر والأشم الطويل قصبة الأنف والشنب رونق الاسنان وملؤها وقيل رقتها وتحزيزها والفلج فرق بين الثنايا والجيد العنق والدمية الصورة من العاج

والبادن ذو اللحم والمتماسك معتدل الخلق يمسك بعضه بعضا وسواء البطن والصدر مستويهما ومشيح الصدر يروى بضم الميم وبمعجمة أي بادي الصدر غير قعس من أشاح بمعنى أقبل وبالفتح ومهملة أي عريض والزندان عظما الذراعين ورحب الراحة واسعها وسائل الأطراف طويل الأصابع والسبط الممتد بلا تعقد والقصب بقاف ومهملة كل عظم أجوف وخمصان الأخمصين متجافيهما وهما بطن القدمين الذي لا تناله الأرض من غير النبي {صلى الله عليه وسلم} ومسيح القدمين بالمهملة أملسهما والتقلع رفع الرجل بقوة والهون الرفق والوقار والذريع الواسع الخطو أي أن مشيه كان يرفع فيه رجله بسرعة ويمد خطوه خلاف مشية المختال ويقصد سمته كل ذلك برفق وتثبت دون عجلة كما قال كأنما ينحط من صبب وقوله يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه أي لسعة فمه والعرب تمدح به وتذم بصغر الفم والدمث سهل الخلق والمهين بالضم من الاهانة وبالفتح من المهانة وهي الحقارة وأشاح القبض ويفتر يبدي أسنانه ضاحكا وحب الغمام البرد

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بكثرة الأسماء الدالة على شرف المسمى

قال بعض العلماء للنبي {صلى الله عليه وسلم} ألف اسم بعضها في القرآن والحديث وبعضها في الكتب القديمة
وأخرج الشيخان عن جبير بن مطعم سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول إن لي أسماء انا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعده نبي

وأخرج احمد والطيالسي في مسنديهما وابن سعد والحاكم والبيهقي عن جبير سمعت النبي {صلى الله عليه وسلم} يقول انا محمد وأنا احمد وأنا الحاشر وانا الماحي والخاتم والعاقب
وأخرج الطبراني في الأوسط وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} انا محمد وأنا احمد وانا الحاشر وأنا الماحي
وأخرج احمد ومسلم عن أبي موسى الأشعري قال سمى لنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} نفسه أسماء منها ما حفظنا ومنها ما لم نحفظ قال انا محمد وأنا أحمد والمقفى والحاشر ونبي التوبة ونبي الملحمة ونبي الرحمة
وأخرج احمد وابن أبي شيبة والترمذي في الشمائل عن حذيفة قال لقيت النبي {صلى الله عليه وسلم} في بعض طرق المدينة فقال انا محمد وانا احمد وأنا نبي الرحمة ونبي التوبة وأنا المقفى وأنا الحاشر ونبي الملاحم
وأخرج ابو نعيم وابن مردويه في تفسيره والديلمي في مسند الفردوس عن أبي الطفيل قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لي عشرة أسماء عند ربي أنا محمد وأحمد والفاتح والخاتم وابو القاسم والحاشر والعاقب والماحي ويس وطه
وأخرج ابن سعد عن مجاهد عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال انا محمد وأحمد أنا رسول الرحمة أنا رسول الملحمة أنا المقفى والحاشر بعثت بالجهاد ولم أبعث بالزراع
وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى

الله عليه وسلم} إسمي في القرآن محمد وفي الانجيل أحمد وفي التوراة أحيد وإنما سميت أحيد لأني احيد أمتي عن نار جهنم
وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس ان النبي {صلى الله عليه وسلم} كان يسمى في الكتب القديمة احمد ومحمد والماحي والمقفى ونبي الملاحم وحمطايا وفارقليطا وماذماذ
وأخرج ابن فارس عن ابن عباس ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قال إسمي في التوراة احمد الضحوك القتال يركب البعير ويلبس الشملة ويجتزي بالكسرة سيفه على عاتقه
وقلت وقد الفت كتابا في شرح اسمائه الكريمة أوردت فيه ثلاثمائة وأربعين إسما مأخوذة من القرآن والاحاديث والكتب القديمة
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بما سمي به من أسماء الله تعالى

قال القاضي عياض قد خص الله نبيه {صلى الله عليه وسلم} بأن سماه من اسمائه بنحو من ثلاثين إسما وهي الاكرم والامين والأول والآخر والبشير والجبار والحق والخبير وذو القوة والرؤوف والرحيم والشهيد والشكور والصادق والعظيم والعفو والعالم والعزيز والفاتح والكريم والمبين والمؤمن والمهيمن والمقدس والمولى والولي والنور والهادي وطه ويس
قلت قد وقع لنا عدة أسماء أخر زيادة على ذلك وهي الأحد والأصدق والأحسن والأجود والأعلى والآمر والناهي والباطن والبر والبرهان والحاشر والحافظ والحفيظ والحسيب والحكيم والحليم والحي والخليفة والداعي والرافع والواضع ورفيع الدرجات والسلام والسيد والشاكر والصابر والصاحب والطيب والطاهر والعدل والعلي والغالب والغفور والغني والقائم والقريب والماجد والمعطي والناسخ والناشر والوفي وحم ونون
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} باشتقاق اسمه الشريف الشهير من اسم الله تعالى
قال حسان بن ثابت يمدح النبي {صلى الله عليه وسلم}
أغر عليه للنبوة خاتم
من الله من نور يلوح ويشهد
وضم الإله اسم النبي إلى اسمه
إذا قال في الخمس المؤذن أشهد
وشق له من إسمه ليجله
فذو العرش محمود وهذا محمد
وأخرج البيهقي وابن عساكر من طريق سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان قال اجتمعوا فتذاكروا أي بيت أحسن فيما قالته العرب قالوا قوله وشق له من اسمه
البيت
وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال لما ولد النبي {صلى الله عليه وسلم} عق عنه عبد المطلب بكبش وسماه محمدا فقيل له يا أبا الحارث ما حملك على أن سميته محمدا ولم تسمه باسم آبائه قال أردت أن يحمده الله في السماء ويحمده الناس في الأرض
باب ما ظهر من الآيات عند قدومه {صلى الله عليه وسلم} مع أمه المدينة لزيارة أخواله

أخرج ابن سعد عن ابن عباس وعن الزهري وعن عاصم بن عمر بن قتادة دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما بلغ رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ست سنين خرجت به أمه إلى أخواله بني عدي بن النجار بالمدينة تزورهم ومعه أم أيمن فنزلت به في دار النابغة فأقامت به عندهم شهرا فكان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يذكر أمورا كانت في مقامه ذلك ونظر إلى الدار فقال ها هنا نزلت بي أمي وأحسنت العوم في بئر بني عدي بن
النجار وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون إليه قالت أم أيمن فسمعت احدهم يقول هو نبي هذه الأمة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم ثم رجعت به امه الى مكة فلما كانت بالابواء توفيت
وأخرج أبو نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه مثله وزاد قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فنظرت إلى رجل من اليهود يختلف ينظر إلي فقال لي يا غلام ما اسمك قلت أحمد ونظر إلى ظهري فأسمعه يقول هذا نبي هذه الأمة ثم راح إلى اخوالي فأخبرهم فاخبروا امي فخافت علي وخرجنا من المدينة وكانت ام ايمن تحدث تقول أتاني رجلان من يهود يوما نصف النهار بالمدينة فقالا اخرجي لنا احمد فأخرجته فنظرا إليه وقلباه مليا ثم قال احدهما لصاحبه هذا نبي هذه الأمة هذه دار هجرته وسيكون بهذه البلدة من القتل والسبي أمر عظيم قالت ام أيمن ووعيت ذلك كله من كلامهما

باب ما وقع عند وفاة امه {صلى الله عليه وسلم} من الآيات

اخرج ابو نعيم من طريق الزهري عن أم سماعة بنت أبي رهم عن أمها قالت شهدت آمنة أم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في علتها التي ماتت فيها ومحمد غلام يقع له خمس سنين عند رأسها فنظرت إلى وجهه ثم قالت

بارك فيك الله من غلام
يا ابن الذي من حومة الحمام
نجا بعون الملك المنعام
فودى غداة الضرب بالسهام
بمائة من إبل سوام
إن صح ما أبصرت في المنام
فأنت مبعوث إلى الأنام
من عند ذي الجلال والإكرام
تبعث في الحل وفي الحرام
تبعث بالتحقيق والإسلام
دين أبيك البر إبراهام
فالله أنهاك عن الأصنام
ان لا تواليها مع الأقوام

ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال وكل كبير يفنى وأنا ميتة وذكري باق وقد تركت خيرا وولدت طهرا ثم ماتت فكنا نسمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك

نبكي الفتاة البرة الأمينة
ذات الجمال العفة الرزينة
زوجة عبد الله والقرينة
أم نبي الله ذي السكينة
وصاحب المنبر بالمدينة
صارت لدى حفرتها رهينة

باب استسقاء أهل مكة بجده {صلى الله عليه وسلم} وهو معه وسقياهم وما ظهر فيه من الآيات

اخرج ابن سعد وابن ابي الدنيا والبيهقي والطبراني وأبو نعيم وابن عساكر من طرق عن مخرمة بن نوفل عن امه رقيقة بنت صيفي وكانت لدة عبد المطلب قالت تتابعت على قريش سنون جدبة أقحلت الجلد وأدقت العظم فبينا أنا نائمة أو مهومة إذا هاتف يصرخ بصوت صحل يقول يا معشر قريش إن هذا النبي المبعوث منكم قد أظلكم ايامه وهذا أبان مخرجه فحي هلا بالحياء والخصب ألا فانظروا رجلا منكم وسيطا عظاما جساما أبيض بضا أوطف الأهداب سهل الخدين أشم العرنين له فخر يكظم عليه وسنة يهدي اليه فليخلص هو وولده وولد ولده وليهبط إليه من كل بطن رجل فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب ثم ليستلموا الركن وليطوفوا بالبيت سبعا ثم ليرتقوا أبا قبيس فليستسق الرجل وليؤمن القوم فغثتم ما شئتم إذا قالت فأصبحت مذعورة قد اقشعر جلدي ووله عقلي واقتصصت رؤياي فقمت في شعاب مكة فما بقي بها أبطحي إلا قالوا هذا شيبة الحمد وتتامت إليه رجالات قريش وهبط إليه من كل بطن رجل فشنوا من الماء ومسوا من الطيب واستلموا وطافوا ثم ارتقوا أبا قبيس حتى إذا استووا بذروة الجبل قام عبد المطلب ومعه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} غلام قد أيفع أو كرب فقال عبد المطلب اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت عالم غير معلم ومسؤول غير مبخل وهذه عبداؤك وإماؤك بعذرات حرمك يعني أفنية حرمك يشكون إليك سنتهم أذهبت الخف والظلف اللهم فامطرن غيثا مغدقا ومريعا فما راموا حتى انفجرت السماء بمائها والط الوادي

بثجيجه فلسمعت شيخان قريش يقولون لعبد المطلب هنيئا يا ابا البطحاء هنيئا أي عاش بك أهل البطحاء وفي ذلك تقول رقيقة
بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا
لما فقدنا الحيا وأجلوذ المطر
فجاد بالماء جونى له سبل
سحا فعاشت به الأنعام والشجر
منا من الله بالميمون طائره
وخير من بشرت يوما به مضر
مبارك الأمر يستسقي الغمام به
ما في الآنام له عدل ولا خطر

رقيقة بضم الراء ولدة الرجل تربه وأقحلت بقاف وحاء مهملة أيبست وصحل بمهملتين ولام فيه بحة وأبان الشيء بالكسر والتشديد وقته وفلان وسيط في قومه اذا كان أوسطهم نسبا وأرفعهم محلا وعظاما بضم العين بمعنى عظيم وجساما بضم الجيم بمعنى جسيم وبضا بموحدة وضاد معجمة رقيق

الجلد ممتلئا والوطف كثرة شعر العين والحاجبين وتتام القوم جاءوا كلهم وتموا والعذرة فناء الدار والملطاط حافة الوادي وساحل البحر والسبل بالتحريك المطر وعدل بكسر العين

باب ما كان النبي {صلى الله عليه وسلم} يذهب في حاجة لجده الا انجح فيها

اخرج البخاري في تاريخه وابن سعد وأبو يعلى والطبراني وابن عدي والحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم وابن مندة من طريق كندير بن سعيد عن أبيه قال حججت في الجاهلية فرأيت رجلا يطوف بالبيت وهو يقول

رد إلي راكبي محمدا
يا رب رده واصطنع عندي يدا

قلت من هذا قالوا هذا عبد المطلب بعث بابن له في طلب إبل له ولم يبعثه في حاجة قط إلا انجح فيها وقد أبطأ عليه فلم يلبث حتى جاء النبي {صلى الله عليه وسلم} والإبل

وأخرج البيهقي وابن عدي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده معاوية بن حيدة قال خرج حيدة بن معاوية في الجاهلية معتمرا فإذا هو بشيخ يطوف ويقول

رد إلي راكبي محمدا
يا رب رده واصطنع عندي يدا

قلت من هذا قالوا سيد قريش عبد المطلب له إبل كثيرة فإذا ضل منها شيء بعث فيها بنيه يطلبونها فإذا أعيى بنوه بعث ابن ابنه وقد بعثه في ضالة أعيى عنها بنوه وقد احتبس عنه فما برحت حتى جاء محمد {صلى الله عليه وسلم} وجاء بالإبل

باب معرفة عبد المطلب بشأن النبي {صلى الله عليه وسلم}

أخرج ابن اسحاق والبيهقي وابو نعيم من طريقه قال حدثني العباس بن عبد الله ابن معبد عن بعض أهله قال كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة وكان لا يجلس عليه احد من بنيه إجلالا له وكان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يأتي حتى يجلس عليه فيذهب أعمامه يؤخرونه فيقول جده دعوا ابني فيمسح على ظهره ويقول إن لابني هذا لشأنا فتوفى عبد المطلب والنبي {صلى الله عليه وسلم} ابن ثمان سنين وأوصى به أبا طالب

وأخرج أبو نعيم من طريق عطاء عن ابن عباس مثله وزاد دعوا ابني يجلس عليه فإنه يحس من نفسه بشيء وأرجو انه يبلغ من الشرف ما لم يبلغه عربي قبله ولا بعده

وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن الزهري ومجاهد ونافع بن جبير قالوا كان النبي {صلى الله عليه وسلم} يجلس على فراش جده فيذهب أعمامه ليؤخروه فيقول عبد المطلب دعوا ابني انه ليؤنس ملكا وقال قوم من بني مدلج لعبد المطلب احتفظ به فإنا لم نر قدما أشبه بالقدم التي في المقام منه وقال عبد المطلب لأم أيمن يا بركة لا تغفلي عنه فإن أهل الكتاب يزعمون ان ابني نبي هذه الأمة

وأخرج أبو نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا بينا عبد المطلب يوما في الحجر وعنده أسقف نجران وكان صديقا له وهو يحادثه ويقول إنا نجد صفة نبي بقي

من ولد إسماعيل هذا البلد مولده من صفته كذا وكذا وأتى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فنظر إليه الأسقف وإلى عينيه وإلى ظهره وإلى قدميه فقال هو هذا اما هذا منك قال ابني قال الاسقف لا ما نجد أباه حيا قال هو ابن ابني وقد مات أبوه وأمه حبلى به قال صدقت قال عبد المطلب لبنيه تحفظوا
بابن اخيكم ألا تسمعون ما يقال فيه

وأخرج البيهقي وأبو نعيم وابن عساكر من طريق عفير بن زرعة بن سيف بن ذي يزن عن أبيه قال لما ظهر سيف بن ذي يزن على الحبشة وذلك بعد مولد النبي {صلى الله عليه وسلم} بسنتين أتاه وفود العرب لتهنيه وأتاه وفد قريش منهم عبد المطلب فقال له سيف يا عبد المطلب إني مفض إليك من سر علمي أمرا لو غيرك يكون لم أبح له به ولكني رأيتك معدنه فأطلعتك طلعه فليكن عندك مخبيا حتى يأذن الله فيه إني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي أدخرناه لأنفسنا واحتجبناه دون غيرنا خيرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة فقال عبد المطلب ما هو قال إذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الإمامة ولكم به الزعامة إلى يوم القيامة ثم قال هذا حينه الذي يولد فيه أو قد ولد إسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا أنصارا يعز بهم أولياءه ويذل بهم اعداءه ويصرف بهم الناس عن عرض ويستفتح بهم كرائم أهل الأرض يعبد الرحمن ويدحر الشيطان ويخمد النيران ويكسر الأوثان قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالمعروف ويفعله وينهي عن المنكر ويبطله والبيت ذي الحجب والعلامات على النقب انك جده يا عبد المطلب غير كذب فهل أحسست بشيء مما ذكرت لك قال نعم أيها الملك إنه كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا وإني زوجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب فجاءت بغلام فسميته محمدا مات أبوه وأمه وكفلته أنا وعمه فقال له سيف إن الذي قلت لك كما قلت فاحفظه واحذر عليه اليهود
فإنهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا ولولا أني أعلم ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى أصير يثرب دار ملكي فإني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان بيثرب استحكام امره وأهل نصره وموضع قبره
وأخرج ابو نعيم والخرائطي وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس مثله سواء

وأخرج الواقدي وأبو نعيم عن عبد الله بن كعب بن مالك قال حدثني شيوخ من قومي أنهم خرجوا عمارا وعبد الملك يومئذ حي بمكة ومعهم رجل من يهود تيماء صحبهم للتجارة يريد مكة او اليمن فنظر إلى عبد المطلب فقال إنا نجد في كتابنا الذي لم يبدل انه يخرج من ضئضئي هذا نبي يقتلنا وقومه قتل عاد
واخرج ابن سعد عن ابي حازم قال قدم كاهن بمكة ورسول الله {صلى الله

عليه وسلم} ابن خمس سنين فنظر إليه الكاهن مع عبد المطلب فقال يا معشر قريش اقتلوا هذا الصبي فانه يقتلكم ويفرقكم فلم تزل قريش تخشى من أمره ما كان الكاهن حذرهم

باب ما ظهر من الآيات وهو في كفالة عمه أبي طالب

اخرج ابن سعد وأبو نعيم وابن عساكر من طريق عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال كان بنو أبي طالب يصبحون غمصا رمصا ويصبح محمد {صلى الله عليه وسلم} صقيلا دهينا قال وكان أبو طالب يقرب إلى الصبيان بصفحتهم فيجلسون وينتبهون ويكف رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يده لا ينتهب معهم فلما رأى ذلك عمه عزل له طعامه على حدة

واخرج ابن سعد وأبو نعيم وابن عساكر من طريق عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد وغيره قالوا كان إذا اكل عيال أبي طالب جميعا او فرادى لم يشبعوا وإذا أكل معهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} شبعوا فكان إذا أراد ان يغديهم أو يعشيهم قال كما انتم حتى يحضر ابني فيأتي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فيأكل معهم فيفضلون من طعامهم وإن لم يكن معهم لم يشبعوا وإن كان لبنا شرب أولهم ثم يتناول القعب العيال فيشربون منه

فيروون عن آخرهم من القعب الواحد وإن كان احدهم ليشرب قعبا وحده فيقول إنك لمبارك وكان الصبيان يصبحون رمصا شعثا ويصبح رسول الله {صلى الله عليه وسلم} دهينا كحيلا

وأخرج ابو نعيم من طريق الواقدي حدثني محمد بن الحسن بن أسامة بن زيد عن أهله عن أم أيمن قالت ما رأيت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} شكا جوعا قط ولا عطشا وكان يغدو وإذا اصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فربما عرضنا عليه الغداء فيقول لا أريد أنا شبعان وأخرجه ابن سعد من وجه آخر عنها وفيه لا صغيرا ولا كبيرا

وأخرج ابن سعد عن ابن القبطية قال كان أبو طالب توضع له وسادة بالبطحاء مثنية يتكئ عليها فجاء النبي {صلى الله عليه وسلم} فبسطها ثم استلقى عليها فجاء ابو طالب فأخبر فقال وحل البطحاء ان ابن أخي هذا ليحس بنعيم

وأخرج مثله عن عمرو بن سعيد

وأخرج الطبراني عن عمار قال كان أبو طالب يصنع الطعام لأهل مكة وكان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إذا دخل لم يجلس حتى يأخذ شيئا فيضعه تحته فقال ابو طالب إن ابن اخي ليحس بكرامة

باب سفر النبي {صلى الله عليه وسلم} مع عمه أبي طالب إلى الشام وما ظهر فيه من الآيات واخبار بحيرا عنه

اخرج ابن أبي شيبة والترمذي وحسنه والحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم والخرائطي في الهواتف عن أبي موسى الأشعري قال خرج ابو طالب الى الشام فخرج معه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في أشياخ قريش فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج إليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت لهم فجعل يتخللهم حتى جاء فأخذ بيد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له أشياخ قريش ما

علمك فقال إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يمر بشجرة ولا حجر إلا خر ساجدا ولا

يسجدان إلا لنبي وإني أعرفه بخاتم النبوة في أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما أتاهم به وكان هو في رعية الإبل قال ارسلوا إليه فأقبل وعليه غمامة تظله فقال انظروا إليه عليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم ان لا يذهبوا به إلى الروم فإن الروم إذا رأوه عرفوه بالصفة فقتلوه فالتفت فإذا هو بتسعة نفر قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا جئنا إلى هذا النبي الذي هو خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق إلا بعث إليه ناس وإنا أخبرنا خبره فبعثنا إلى طريقك هذا قال أفرأيتم أمرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه وأقاموا معه فاتاهم فقال أيكم وليه قالوا أبو طالب فلم يزل يناشده حتى رده وبعث معه أبو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت قال البيهقي هذه القصة مشهور عند أهل المغازي
قلت ولها شواهد عدة سأوردها تقضي بصحتها إلا ان الذهبي ضعف الحديث لقوله في آخره وبعث معه ابو بكر بلالا فإن أبا بكر لم يكن إذ ذاك متأهلا ولا اشترى بلالا وقد قال ابن حجر في الإصابة الحديث رجله ثقات وليس فيه منكر سوى هذه اللفظة فتحمل على أنها مدرجة فيه مقتطعة من حديث آخر وهما من أحد رواته
وأخرج البيهقي عن ابن اسحاق قال كان أبو طالب هو الذي يلي أمر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بعد جده فخرج في ركب من الناس إلى الشام وخرج به معه فلما نزل الركب بصرى وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان أعلم اهل النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة قط راهب إليه يصير علمهم عن كتاب فيما يزعمون يتوارثونه كابرا عن كابر فلما نزلوا ذلك العام ببحيرا وكانوا كثيرا مما يمرون به قبل ذلك لا يكلمهم ولا يعرض لهم حتى إذا كان ذلك العام نزلوا به قريبا من صومعته فصنع لهم

طعاما كثيرا وذلك في ما يزعمون عن شيء رآه وهو في صومعته في الركب حين اقبلوا وغمامة بيضاء تظله من بين القوم ثم اقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريبا منه فنظر إلى الغمامة حين أظلت الشجرة وتهصرت أغصان الشجرة على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى استظل تحتها فلما رأى ذلك بحيرا نزل من صومعته وقد أمر بذلك الطعام فصنع ثم أرسل إليهم فقال إني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وأنا احب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم و حركم وعبدكم فقال له رجل منهم يا بحيرا إن لك اليوم لشأنا ما كنت تصنع هذا فيما مضى وقد كنا نمر بك كثيرا فما شأنك اليوم فقال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد أحببت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاما تأكلون منه كلكم فاجتمعوا إليه وتخلف رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من بين القوم لحداثة سنة في رحال القوم تحت الشجرة

فلما نظر بحيرا في القوم لم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده فقال يا معشر قريش لا يتخلف أحد منكم عن طعامي هذا قالوا له يا بحيرا ما تخلف عنك احد ينبغي له ان يأتيك إلا غلام هو أحدث القوم سنا تخلف في رحالهم قال فلا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم فقال رجل من قريش مع القوم واللات والعزى إن هذا للؤم بنا أن يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن الطعام من بيننا قال ثم قام إليه فاحتضنه ثم اقبل به حتى أجلسه مع القوم فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر إلى أشياء من جسده قد كان يجدها عنده في صفته حتى إذا فرغ القوم من الطعام وتفرقوا قام بحيرا فقال له يا غلام اسألك باللات والعزى إلا ما أخبرتني عم أسألك عنه وإنما قال له بحيرا ذلك لأنه سمع قومه يحلفون بهما فزعموا ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال له لا تسألني باللات والعزى شيئا فوالله ما ابغضت بغضهما شيئا قط فقال له بحيرا فبالله إلا ما أخبرتني عم أسألك عنه فقال سلني عما بدا لك فجعل يسأله عن اشياء من حاله من نومه وهيئته واموره فجعل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يخبره فوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته ثم

نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده قال فلما فرغ منه أقبل على عمه أبي طالب فقال له ما هذا الغلام منك فقال ابني فقال له بحيرا ما هو
بابن ك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون أبوه حيا قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال مات وأمه حبلى به قال صدقت إرجع
بابن اخيك إلى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شرا فانه كائن لابن اخيك هذا شأن فأسرع به إلى بلاده فخرج به عمه أبو طالب سريعا حتى اقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام فزعموا فيما يتحدث الناس أن زبيرا وتماما ودريسا وهم نفر من أهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه أبي طالب أشياء فأرادوه فردهم عنه بحيرا وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته وأنهم إن أجمعوا لما ارادوا لم يخلصوا إليه حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوه بما قال فتركوه وانصرفوا وقال ابو طالب في ذلك ابياتا منها

فما رجعوا حتى رأوا من محمد
أحاديث تجلو غم كل فؤاد
وحتى رأوا أحبار كل مدينة
سجودا له من عصبة وفراد
زبيرا وتماما وقد كان شاهدا
دريسا وهمو كلهم بفساد
فقال لهم قولا بحيرا وأيقنوا
له بعد تكذيب وطول بعاد
كما قال للرهط الذين تهودوا
وجاهدهم في الله كل جهاد
فقال ولم يترك له النصح رده
فإن له أرصاد كل مصاد

فإني أخاف الحاسدين وأنه
لفي الكتب مكتوب بكل مداد

وأخرج ابو نعيم عن الواقدي عن شيوخه مثله وفيه وجعل ينظر الى الحمرة في عينيه ثم قال لقومه أخبروني عن هذه الحمرة تأتي وتذهب أو لا تفارقه قالوا ما رأيناها فارقته قط وسأله عن نومه فقال تنام عيناي ولا ينام قلبي وفيه بعد قوله كائن لابن أخيك هذا شأن نجده في كتبنا وما ورثنا من آبائنا وقد اخذ علينا مواثيق قال ابو طالب من اخذ عليكم المواثيق قال الله أخذ علينا نزل به عيسى ابن مريم وأخرج ابن سعد مثله بطوله عن داود بن الحصين وفيه ان النبي {صلى الله عليه وسلم} كان ابن اثنتي عشرة سنة
وأخرج ابو نعيم عن علي قال خرج ابو طالب في تجارة إلى الشام في نفر من قريش وأخذ معه النبي {صلى الله عليه وسلم} فلما أشرفوا على بحيرا الراهب في وقت قيظ وحر رفع الراهب بصره فإذا غمامة تظل النبي {صلى الله عليه وسلم} من بين من معه من الشمس فصنع بحيرا طعاما ودعاهم إلى صومعته فلما دخل النبي {صلى الله عليه وسلم} الصومعة أشرقت الصومعة نورا فقال بحيرا هذا نبي الله الذي يرسله من العرب إلى الناس كافة
وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال سار أبو طالب إلى الشام والنبي {صلى الله عليه وسلم} معه فنزلوا على صاحب دير فقال صاحب الدير ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو
بابن ك ولا ينبغي ان يكون له أب حي قال ولم قال لأن وجهه وجه نبي وعينه عين نبي قال وما النبي قال الذي يوحى إليه من السماء فينبيء به أهل الأرض قال الله أجل مما تقول قال فاتق عليه اليهود قال ثم خرج حتى نزل براهب أيضا صاحب دير فقال ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو
بابن ك وما ينبغي ان يكون له اب حي قال ولم ذاك قال لأن وجهه وجه نبي وعينيه عين نبي قال سبحان الله ألله أجل مما تقول قال يا ابن أخي ألا تسمع ما يقولون قال أي عم لا تنكر لله قدرة

وأخرج ابن سعد عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي قال قال الراهب لأبي طالب لا تخرجن
بابن أخيك إلى ما ها هنا فإن يهود أهل عداوة وهذا نبي هذه الأمة وهو من العرب ويهود تحسده تريد ان يكون من بني إسرائيل فاحذر على إبن أخيك
واخرج ابن سعد وابن عساكر عن أبي مجلز ان ابا طالب سافر إلى الشام وأخذ معه النبي {صلى الله عليه وسلم} فنزل منزلا فأتاه فيه راهب فقال إن فيكم رجلا صالحا ثم قال أين ولي هذا الغلام قال ابو طالب ها أنا ذا قال احتفظ بهذا الغلام ولا تذهب به الى الشام إن اليهود حسد وإني أخشاهم عليه فرده
وأخرج ابن مندة بسند ضعيف عن ابن عباس أن أبا بكر الصديق صحب النبي {صلى الله عليه وسلم} وهو ابن ثمان عشرة سنة والنبي ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام في تجارة حتى إذا نزل منزلا فيه سدرة قعد في ظلها

ومضى أبو بكر إلى راهب يقال له
بحيرا يسأله عن شيء فقال له من الرجل الذي في ظل الشجرة قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال هذا والله نبي ما استظل تحتها بعد عيسى بن مريم إلا محمد ووقع في قلب أبي بكر الصديق فلما بعث النبي {صلى الله عليه وسلم} أتبعه قال ابن حجر في الاصابة إن صحت هذه القصة فهي سفرة أخرى بعد سفرة أبي طالب
باب استسقاء ابي طالب به {صلى الله عليه وسلم}
اخرج ابن عساكر في تاريخه عن جلهمة بن عرفطة قال قدمت مكة وهم في قحط فقالت قريش يا ابا طالب اقحط الوادي وأجدب العيال فهلم واستسق فخرج ابو طالب ومعه غلام كأنه شمس دجن تجلت عنه سحابة قتماء وحوله أغيلمة فأخذه ابو طالب فألصق ظهره بالكعبة ولاذ بإصبعه الغلام وما في السماء قزعة فأقبل السحاب من ها هنا وها هنا واغدق وأغدودق وانفجر له الوادي وأخصب البادي والنادي ففي ذلك يقول أبو طالب
وأبيض يستسقي الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم
فهم عنده في نعمة وفواضل

باب

أخرج ابو نعيم من طريق ابن عون عن عمرو بن سعيد قال جاء يهود إلى أبي طالب يشترون منه متاعا فدخل عليهم النبي {صلى الله عليه وسلم} وهو غلام فلما بصروا به تركوا ما كانوا فيه وخرجوا هاربين فقال أبو طالب لرجل عنده اذهب فعارضهم من موضع كذا وكذا فإذا لقوك فاضرب بإحدى يديك على الأخرى وقل رأيت العجب كل العجب وانظر ماذا يردون عليك فذهب ففعل فقال اليهود وأي عجب رأيت قد رأينا نحن أعجب مما رأيت قال وأي شيء رأيتم قالوا رأينا الساعة محمدا يمشي على وجه الأرض

باب
وأخرج ابن عساكر عن ابي الزناد قال اصطرع أبو طالب وأبو لهب فصرع أبو لهب أبا طالب وجلس على صدره فمد النبي {صلى الله عليه وسلم} بذؤابة أبي لهب والنبي {صلى الله عليه وسلم} يومئذ غلام فقال له أبو لهب أنا عمك وهو عمك فلم أعنته علي قال لأنه أحب إلي منك فمن يومئذ عادى أبو لهب النبي {صلى الله عليه وسلم} واختبأ له هذا الكلام في نفسه
باب
أخرج ابن سعد عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دعا بني عبد المطلب فقال لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم امره فاتبعوه وأعينوه ترشدوا
وأخرج مسلم عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فانه قد كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في ضحضاح من النار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار
وقال ابن سعد أنبأنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني

عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث قال قال العباس يا رسول الله أترجو لأبي طالب قال كل الخير أرجو من ربي أخرجه ابن عساكر
وأخرج تمام في فوائده وابن عساكر عن ابن عمرو قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إذا كان يوم القيامة شفعت لأبي وأمي وعمي أبي طالب وأخ لي كان في الجاهلية قال تمام في إسناده الوليد بن سلمة منكر الحديث

واخرج الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس سمعت النبي {صلى الله عليه وسلم} يقول شفعت في هؤلاء النفر في أبي وعمي أبي طالب وأخي من الرضاعة يعني ابن سعدية ليكونوا بعد البعث هباء قال الخطيب في إسناده خطاب بن عبد الدائم الأرسوقي وهو ضعيف يعرف برواية المناكير عن يحيى بن المبارك الصنعاني وهو مجهول عن منصور بن المعتمر عن ليث بن ابي سليم ومنصور لا يروي عن ليث وليث فيه ضعف

باب
اخرج ابن عساكر من طريق الحسن بن عمارة عن رجال سماهم أن النبي {صلى الله عليه وسلم} وعلي بن أبي طالب ذهبا إلى قبر أبي طالب ليستغفرا له فأنزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية فاشتد على النبي {صلى الله عليه وسلم} موت أبي طالب على الكفر فانزل الله تعالى إنك لا تهدي من أحببت يعني به أبا طالب ولكن الله يهدي من يشاء يعني به العباس بن عبد المطلب هذا مكان أبي طالب عوضا للنبي {صلى الله عليه وسلم} من أبي طالب وكان العباس أحب عمومة النبي {صلى الله عليه وسلم} بعد أبي طالب إليه
باب
اخرج ابن عساكر عن عبد الله بن جعفر قال لما مات ابو طالب عرض لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} سفيه من سفهاء قريش فألقى عليه ترابا فأتته امرأة من بناته تمسح عن وجهه التراب وتبكي فجعل يقول أي بنية لا تبكين فان الله مانع أباك
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بحفظ الله اياه في شبابه عما كان عليه أهل الجاهلية
اخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله ان النبي {صلى الله عليه وسلم} كان ينقل الحجارة للكعبة وعليه إزار فقال له العباس عمه يا ابن اخي لو حللت ازارك فجعلته على منكبيك يقيك الحجارة فحله فجعله على منكبيه فسقط مغشيا عليه فما رؤي بعد ذلك اليوم عريانا
وأخرج الشيخان عن جابر قال لما بنيت الكعبة ذهب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وعباس ينقلان الحجارة فقال العباس للنبي {صلى الله عليه وسلم} اجعل ازارك على عاتقك يقيك من الحجارة ففعل فخر إلى الأرض وطمحت عيناه إلى السماء ثم قام فقال إزاري فشد عليه إزاره

وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن العباس قال انا وابن اخي نحمل على رقابنا وأزرنا تحت الحجارة فاذا غشينا الناس اتزرنا فبينا أنا أمشي ومحمد {صلى الله عليه وسلم} امامي فخر فجئت ابتغي وهو ينظر إلى السماء فقلت ما شأنك فقام واخذ ازاره وقال نهيت ان امشي عريانا فكنت اكتمها الناس مخافة ان يقولوا مجنون
وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم عن أبي الطفيل قال لما بنت قريش الكعبة نقلوا الحجارة من أجياد الضواحي فبينما رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ينقلها إذ انكشفت عورته فنودي يا محمد عورتك فذلك اول ما نودي فما رؤيت له عورة بعد ولا قبل
وأخرج ابن سعد وابن عدي والحاكم وصححه وأبو نعيم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان ابو طالب يعالج زمزم وكان النبي {صلى الله عليه وسلم} ينقل الحجارة وهو غلام فأخذ إزاره واتقى به الحجارة فغشي عليه فلما أفاق سأله أبو طالب فقال اتاني آت عليه ثياب بيض فقال لي استتر فكان اول شيء رأى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من النبوة ان قيل له استتر وهو غلام قال فما رؤيت عورته من يومئذ
وأخرج ابن سعد عن عائشة قالت ما رأيت ذاك من رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج ابن راهويه في مسنده وابن اسحاق والبزار والبيهقي وأبو نعيم وابن عساكر عن علي بن أبي طالب سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول ما هممت بشيء مما كان أهل الجاهلية يهمون به من النساء إلا ليلتين كلتاهما عصمني الله منهما قلت ليلة لبعض فتيان مكة ونحن في رعاية غنم أهلنا فقلت لصاحبي أبصر لي غنمي حتى ادخل مكة فاسمر بها كما يسمر الفتيان فقال بلى فدخلت حتى اذا جئت اول دار من دور مكة سمعت عزفا بالغرابيل والمزامير قلت ما هذا فقيل تزوج فلان فلانة فجلست انظر وضرب الله على اذني فوالله ما أيقظني إلا مس الشمس فرجعت إلى صاحبي

فقال ما فعلت قلت ما فعلت شيئا ثم اخبرته بالذي رأيت ثم قلت له ليلة أخرى أبصر لي غنمي حتى اسمر بمكة ففعل فدخلت فلما جئت مكة سمعت مثل الذي سمعت تلك الليلة فجلست أنظر وضرب الله على أذني فوالله ما أيقظني إلا مس الشمس فرجعت إلى صاحبي فقال ما فعلت قلت لا شيء ثم اخبرته الخبر فوالله ما هممت ولا عدت بعدهما لشيء من ذلك حتى اكرمني الله بنبوته قال ابن حجر إسناده حسن متصل ورجاله ثقات
وأخرج الطبراني وأبو نعيم وابن عساكر عن عمار بن ياسر انهم قالوا يا رسول الله هل أتيت في الجاهلية من النساء شيئا قال لا وقد كنت منه على ميعادين اما احدهما فغلبتني عيناني وأما الآخر فحال بيني وبينهم سامرقوم
وأخرج الشيخان عن ابن عباس قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين نادى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في قريش بطنا بطنا فقال أرأيتم لو قلت لكم ان خيلا بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا قط قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك ألهذا جمعتنا فأنزل الله تبت يدا أبي لهب وتب
واخرج أبو نعيم عن عائشة قالت قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يعيب أكل ما ذبح لغير الله فما ذقت شيئا ذبح

على النصب حتى اكرمني الله برسالته
وأخرج ابو نعيم وابن عساكر عن علي قال قيل للنبي {صلى الله عليه وسلم} هل عبدت وثنا قط قال لا قالوا فهل شربت خمرا قط قال لا ومازلت أعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت أدري ما الكتاب ولا الايمان

وأخرج ابن سعد وأبو نعيم وابن عساكر من طريق عكرمة عن ابن عباس قال حدثتني أم أيمن قالت كان بوانة صنما يحضره قريش يوما في السنة وكان أبو طالب يحضره مع قومه وكان يكلم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ان يحضر ذلك العيد مع قومه فيأبى حتى رأيت أبا طالب غضب عليه ورأيت عماته غضبن عليه يومئذ أشد الغضب وجعلن يقلن إنا نخاف عليك مما تصنع من اجتناب الهتنا وجعلن يقلن يا محمد ما تريد ان تحضر لقومك عيدا ولا تكثر لهم جمعا فلم يزالوا به حتى ذهب فغاب عنهم ما شاء الله
ثم رجع إلينا مرعوبا فزعا فقلن عماته ما دهاك قال إني أخشى ان يكون بي لمم فقلن ما كان الله ليبتليك بالشيطان وفيك من خصال الخير ما فيك فما الذي رأيت قال إني كلما دنوت من صنم منها تمثل لي رجل أبيض طويل يصيح بي وراء ك يا محمد لا تمسه قالت فما عاد الى عيد لهم حتى تنبئ
وأخرج ابو نعيم عن عائشة قالت قال النبي {صلى الله عليه وسلم} مر علي جبرئيل وميكائيل وأنا بين النائم واليقظان بين الركن وزمزم فقال أحدهما للآخر هو هو قال نعم ونعم المرء هو لولا أنه يمسح الأوثان قال النبي {صلى الله عليه وسلم} فما مسحتهن حتى اكرمني الله بالنبوة
وأخرج ابو نعيم وابن عساكر من طريق عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قام مع بني عمه عند اساف فرفع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بصره إلى ظهر الكعبة ساعة ثم انصرف فقال له بنو عمه مالك يا محمد قال نهيت ان اقوم عند هذا الصنم
وأخرج الحاكم وصححه وأبو نعيم والبيهقي عن زيد بن حارثة قال كان صنم من نحاس يقال له اساف أو نائلة يتمسح به المشركون إذا طافوا فطاف رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وطفت معه فلما مررت مسحت به فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لا تمسه قال زيد
فطفنا به ثم قلت في نفسي لأمسنه حتى انظر ما يكون فمسحته فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ألم تنه قال زيد فوالذي اكرمه وانزل عليه الكتاب ما استلمت صنما حتى اكرمه الله بالذي أكرمه وأنزل عليه

واخرج احمد عن عروة بن الزبير قال حدثتني جار لخديجة بنت خويلد قال سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول لخديجة أي خديجة والله لا اعبد اللات أبدا والله لا اعبد العزى أبدا
وأخرج ابو يعلى وابن عدي والبيهقي وابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كان النبي {صلى الله عليه وسلم} يشهد مع المشركين مشاهدهم فسمع ملكين خلفه واحدهما يقول لصاحبه اذهب بنا حتى نقوم خلف رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال كيف نقوم خلفه وانما عهده باستلام الاصنام قبيل فلم يعد بعد ذلك يشهد مع المشركين مشاهدهم

قال الطبراني والبيهقي قوله وانما عهده باستلام الاصنام يعني أنه شهد مع من استلم الاصنام لا أنه استلمها والمراد بالمشاهد التي شهدها مشاهد الحلف ونحوه لا مشاهد استلام الأصنام
وقال ابن حجر في المطالب العالية هذا الحديث أنكره الناس على عثمان بن أبي شيبة فبالغوا والمنكر منه قوله عن الملك عهده باستلام الاصنام فان ظاهره انه باشر الاستلام وليس ذلك مرادا بل المراد انه شهد مباشرة المشركين استلام أصنامهم
واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابو نعيم عن جبير بن مطعم قال لقد رأيت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في الجاهلية وهو يقف على بعير له بعرفات من بين قومه حتى يدفع معهم توفيقا من الله له
وأخرج الشيخان عن عائشة قالت كانت قريش ومن دان دينها وهم الحمس يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن أهل الحرم
وأخرج الحسن بن سفيان في مسنده والبغوي في معجمه والباوردي في الصحابة عن ربيعة الجرشي قال رأيت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} واقفا في الجاهلية بعرفات فعرفت ان الله وفقه لذلك

باب خصوصيته {صلى الله عليه وسلم} بتعظيم قومه له في شبابه وتحكيمهم اياه والتماسهم دعاءه وتسميته بالأمين

أخرج يعقوب بن سفيان والبيهقي عن ابن شهاب أن قريشا لما بنوا الكعبة فبلغوا موضع الركن اختصمت في الركن أي القبائل يلي رفعه فقالوا تعالوا نحكم أول من يطلع علينا فطلع عليهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وهو غلام فحكموه فأمر بالركن فوضع في ثوب ثم اخرج سيد كل قبيلة فأعطاه ناحية من الثوب ثم ارتقى هو فرفعوا إليه الركن فوضعه هو ثم طفق لا يزداد على السن إلا رضي حتى دعوه الأمين قبل ان ينزل عليه الوحي فطفقوا لا ينحرون جزور إلا التمسوه فيدعو لهم فيها
وأخرج ابو نعيم وابن سعد عن ابن عباس ومحمد بن جبير بن مطعم قالا لما وضع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} الركن ذهب رجل من أهل نجد ليناول النبي {صلى الله عليه وسلم} حجرا يشد به الركن فقال العباس لا وناول العباس النبي {صلى الله عليه وسلم} حجرا فشد به الركن فغضب النجدي وقال واعجبا لقوم أهل شرف وعقول وسن وأموال عمدوا إلى أصغرهم سنا وأقلهم مالا فرأسوه عليهم في تكرمتهم وحرزهم كأنهم خدم له أما والله ليفوتنهم سبقا وليقسمن بينهم حظوظا وجدودا فيقال إنه إبليس لعنه الله
وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن داود بن الحصين قال قالوا شب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أفضل قومه مروة وأحسنهم خلقا وأكرمهم مخالطة وأحسنهم جوارا وأعظمهم حلما وأمانة وأصدقهم حديثا وأبعدهم من الفحش والأذى ما رؤي مماريا ولا ملاحيا احدا حتى سماه قومه الأمين
وأخرج ابو نعيم عن مجاهد قال حدثني مولاي عبد الله بن السائب قال كنت شريك النبي {صلى الله عليه وسلم} في الجاهلية فلما قدمت المدينة قال تعرفني قلت نعم كنت شريكي فنعم الشريك لا تداري ولا تماري
وأخرج ابو داود وأبو يعلى وابن منذة في المعرفة والخرائطي في مكارم الأخلاق عن عبد الله بن أبي الحمساء قال بايعت النبي {صلى الله عليه

وسلم} قبل ان يبعث ببيع فبقي له علي شيء فوعدته أن آتيه في مكانه فذهبت فنسيت ذلك اليوم والغد فأتيته في اليوم الثالث فوجدته في مكانه ذلك فقال لي لقد شققت علي انا ها هنا منذ ثلاث انتظرك

وأخرج ابن سعد عن الربيع بن خثيم قال كان يتحاكم إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في الجاهلية قبل الاسلام

باب ما ظهر من الآيات في سفره {صلى الله عليه وسلم} لخديجة مع ميسرة

قال إبن اسحاق عرضت عليه خديجة ان يخرج في مالها تاجرا إلى الشام فخرج ومعه غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل في ظل شجرة قريبة من صومعة راهب فاطلع الراهب الى ميسرة فقال من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة قال هذا رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي وكان ميسرة فيما يزعمون إذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو يسير على بعيره فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به فأضعف وحدثها ميسرة من قول الراهب وما رأى من إظلال الملكين فرغبت في زواجه أخرجه البيهقي عنه

واخرج ابن سعد وأبو نعيم وابن عساكر عن نفيسة بنت منية اخت يعلى بن منية قالت لما بلغ رسول الله {صلى الله عليه وسلم} خمسا وعشرين سنة وليس له إسم بمكة إلا الأمين خرج في تجارة لخديجة إلى الشام ومعه غلامها ميسرة فقدما بصرى فنزلا في ظل شجرة فقال نسطور الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي ثم قال لميسرة أفي عينيه حمرة قال نعم لا تفارقه قال هو نبي وهو آخر الأنبياء ثم باع سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال له احلف باللات والعزى فقال له رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ما حلفت بهما قط وإني لأمر فأعرض عنهما فقال الرجل القول قولك ثم قال لميسرة
هذا والله نبي تجده أحبارنا منعوتا في كتبهم وكان ميسرة إذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس فوعى ذلك كله ثم رجعوا فدخلوا مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في علية لها فرأت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وهو على بعيره وملكان يظلان عليه فارته نساءها فعجبن لذلك وأخبرت به ميسرة فقال قد رأيت هذا منذ خروجنا وأخبرها بما قال الراهب وبما قال الآخر الذي حالفه في البيع

باب الآية في نكاحه {صلى الله عليه وسلم} خديجة رضي الله عنها

اخرج ابن سعد من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ان نساء أهل مكة اختلفن في عيد كان لهن في رجب فبيناهن عكوف عند وثن مثل لهن كرجل حتى صار منهن قريبا ثم نادى بأعلى صوته يا نساء تيماء إنه سيكون في بلدكن نبي يقال له أحمد يبعث برسالة الله فأيما امرأة استطاعت ان تكون زوجا له فلتفعل فحصبته النساء وقبحنه واغلظن له وأغضت خديجة على قوله ولم تعرض له فيما عرض له النساء

باب ما وقع عند المبعث من المعجزات والخصوصيات
اخرج الشيخان عن عائشة قالت اول ما بدى ء به رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان ياتي حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها حتى فاجأه الحق وهو في غار حراء فأتاه الملك فقال اقرأ قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثاني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني

الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يرجف فؤاده حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت كلا والله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وكان أمرءا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال ورقة ما ترى فأخبره رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ما رآه فقال له ورقة هذا الناموس الذي انزل على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا إذ يخرجك قومك فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} او مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي
وأخرج احمد والبيهقي من طريق الزهري عن عروة عن عائشة نحوه وزاد في آخره وفتر الوحي فترة فحزن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا لكي يتردى من رؤوس شواهق الجبال كلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه تبدى له جبرئيل عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه ويرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا مثل ذلك فتبدى له جبرئيل فقال مثل ذلك
قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري ذكر بعضهم ان هذا الغط الذي وقع للنبي {صلى الله عليه وسلم} في ابتداء الوحي من خصائصه إذ لم ينقل عن أحد من الأنبياء أنه جرى له عند ابتداء الوحي مثل ذلك والحكمة فيه شغله عن الالتفات لشيء آخر واظهار الشدة والجد في الامر تنبيها على ثقل القول الذي سيلقى اليه وقيل ابعاد ظن التخيل والوسوسة لأنهما ليسا من صفات الجسم فلما وقع ذلك بجسمه علم انه من أمر الله

وأخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء

جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فزملوني فانزل الله يا أيها المدثر قم فأنذر إلى قوله والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع
وأخرج احمد بن حنبل ويعقوب بن سفيان في تاريخيهما وابن سعد و البيهقي عن الشعبي قال نزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته إسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء لا ينزل القرآن فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبرئيل فنزل القرآن على لسانه عشرين سنة عشرا بمكة وعشرا بالمدينة
وأخرج ابو نعيم عن علي بن الحسين قال إن اول ما أتى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} الرؤيا الصالحة فكان لا يرى شيئا في المنام إلا كان كما رأى
وأخرج ابو نعيم عن علقمة بن قيس قال إن أول ما يؤتى به الأنبياء في المنام حتى تهدأ قلوبهم ثم ينزل الوحي بعد
واخرج البيهقي وأبو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال بلغنا ان اول ما رأى النبي {صلى الله عليه وسلم} ان الله أراه رؤيا في المنام فشق ذلك عليه فذكرها لخديجة فقالت ابشر فان الله لن يصنع بك إلا خيرا ثم انه خرج من عندها ثم رجع اليها فأخبرها انه رأى بطنه شق ثم طهر وغسل ثم أعيد كما كان قالت هذا والله خير فابشر ثم استعلن له جبرئيل وهو بأعلى مكة فأجلسه على مجلس كريم معجب كان النبي {صلى الله عليه وسلم} يقول أجلسني على بساط كهيئة الدرنوك فيه الياقوت واللؤلؤ فبشره

برسالة الله حتى اطمأن النبي {صلى الله عليه وسلم} ثم قال له اقرأ فقال كيف اقرأ فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق إلى قوله ما لم يعلم فقبل الرسول رسالة ربه وانصرف فجعل لا يمر على شجر ولا حجر إلا سلم عليه فرجع مسرورا إلى أهله موقنا قد رأى أمرا عظيما فلما دخل على خديجة قال أرأيتك الذي كنت اخبرتك اني رأيته في المنام فانه جبرئيل استعلن لي أرسله إلي ربي فأخبرها بالذي جاءه من الله وما سمع منه فقالت ابشر فوالله لا يفعل الله بك إلا خيرا فأقبل الذي جاءك من الله فانه حق وأبشر فإنك رسول الله حقا ثم انطلقت حتى أتت غلاما لعتبة بن ربيعة بن عبد شمس نصرانيا من أهل نينوى يقال له عداس فقالت له يا عداس اذكرك بالله الا ما اخبرتني هل عندكم علم من جبرئيل فقال عداس قدوس قدوس ما شأن جبرئيل يذكر بهذه الأرض التي أهلها أهل الأوثان فقالت اخبرني بعلمك فيه قال فانه امين الله بينه وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى فرجعت خديجة من عنده فجاءت ورقة بن نوفل فأخبرته فقال لعل صاحبك النبي الذي ينتظر أهل الكتاب الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ثم اقسم بالله لئن ظهر دعاؤه وانا حي لأبلين الله في طاعة رسوله وحسن مؤازرته فمات ورقة
ثم أخرج البيهقي وأبو نعيم من وجه آخر عن عروة بن الزبير نحو هذه القصة وفي اولها بعد فشق عليه ورأى انه بينما هو في مكة أتى إلى سقف بيته فنزع شبحة شبحة حتى إذا نزع أدخل فيه سلم من فضة نزل اليه رجلان قال رسول الله فأردت ان استغيث فمنعت الكلام فقعد احدهما إلى رأسي والآخر

الى جنبي فأدخل احدهما يده في جنبي فنزع ضلعين منه فأدخل يده في جوفي وأنا أجد بردها فأخرج قلبي فوضعه على كفه فقال لصاحبه نعم القلب قلب رجل صالح ثم أدخل القلب مكانه ورد الضلعين ثم ارتفعا ورفعا سلمهما فاستيقظت فإذا السقف مكانه كما هو فذكرها لخديجة فقالت ان الله لن يفعل بك إلا خيرا ثم انه خرج من عندها ورجع

فأخبرها ان بطنه شق ثم طهر وغسل ثم أعيد إلى آخر ما تقدم وزاد فيه ففتح جبرئيل عينا من ماء فتوضأ ومحمد {صلى الله عليه وسلم} ينظر إليه فغسل وجهه ويديه إلى المرفقين ومسح برأسه ورجليه إلى الكعبين ثم نضح فرجه وسجد سجدتين مواجهة البيت ففعل محمد كما رأى جبرئيل يفعل
وأخرجه ابو نعيم من وجه ثالث عن الزهري عن عروة عن عائشة موصولا بالزيادة الأخيرة قال البيهقي وما ذكر فيه من شق بطنه يحتمل ان يكون حكاية منه لما صنع به في صباه ويحتمل ان يكون شق مرة اخرى ثم مرة ثالثة حين عرج به إلى السماء
وأخرج البيهقي من طريق إبن اسحاق قال حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي عن بعض أهل العلم ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حين أراد الله كرامته وابتدأه بالنبوة كان لا يمر بحجر ولا شجر إلا سلم عليه وسمع منه فيلتفت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} خلفه وعن يمينه وعن شماله ولا يرى إلا الشجر وما حوله من الحجارة وهي تحييه بتحية النبوة السلام عليك يا رسول الله وكان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يخرج إلى حراء في كل عام شهرا من السنة يتنسك فيه حتى إذا كان الشهر الذي اراد الله به ما اراد من السنة التي بعث فيها وذلك الشهر رمضان خرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كما كان يخرج حتى إذا كانت الليلة التي اكرمه الله تعالى فيها برسالته ورحم العباد به جاءه جبرئيل بأمر الله تعالى قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
فجاءني وأنا نائم فقال إقرأ قلت ما اقرأ فغطني حتى ظننت انه الموت ثم كشفه عني فقال اقرأ قلت وما أقرأ فعاد لي بمثل ذلك ثم قال اقرأ قلت وما اقرأ فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم ثم انتهى فانصرف عني وهببت من نومي فكأنما صور في قلبي كتاب ولم يكن في خلق الله أبغض إلي من شاعر او مجنون فكنت لا اطيق أنظر اليهما فقلت إن الأبعد يعني نفسه لشاعر أو مجنون ثم قلت لا يتحدث عني قريش بهذا أبدا لأعمدن إلى حالق من الجبل فلأطرحن نفسي منه فلأقتلنها فلأستريحن فخرجت ما

أريد غير ذلك فبينما انا عامد لذلك إذ سمعت مناديا من السماء يقول يا محمد انت رسول الله وأنا جبرئيل فرفعت رأسي إلى السماء انظر فإذا جبرئيل في صورة رجل صاف قدميه في أفق السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبرئيل وشغلني ذلك عما أريد فوقفت وما اقدر على ان اتقدم ولا اتأخر وما أصرف وجهي في ناحية من السماء إلا رأيته فيها فما زلت واقفا حتى كاد النهار يتحول ثم انصرف عني وانصرفت راجعا إلى أهلي فجلست اليها فقالت أين كنت قلت إن الابعد لشاعر او مجنون قالت اعيذك

بالله من ذلك ما كان الله ليفعل بك ذلك مع ما أعلم من صدق حديثك وعظم أمانتك وحسن خلقك وصلة رحمك فأخبرتها الخبر فقالت أبشر يا ابن عم واثبت له فإني لأرجو ان تكون نبي هذه الأمة ثم انطلقت إلى ورقة فأخبرته فقال إن كنت صدقتني انه لنبي هذه الامة وإنه ليأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى
وأخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني إسماعيل بن أبي حكيم مولى الزبير انه حدث عن خديجة انها قالت لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} فيما تثبته يا ابن عم تستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك اذا جاءك قال نعم قالت إذا جاءك فأخبرني فبينا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عندها إذ جاءه جبرئيل فقال يا خديجة هذا جبرئيل قالت أتراه الآن قال نعم قالت فاجلس إلى شقي الأيمن فتحول فجلس قالت هل تراه الآن قال نعم قالت فاجلس في حجري فتحول فجلس قالت هل تراه الآن قال نعم فحسرت عن رأسها فألقت خمارها ورسول الله {صلى الله عليه وسلم} جالس في حجرها قالت هل تراه الان قال لا قالت ما هذا شيطان إن هذا لملك يا ابن عم فاثبت وابشر ثم آمنت به وشهدت ان الذي جاء به لحق قال ابن اسحاق فحدثت عبد الله بن الحسن بهذا الحديث فقال قد سمعت فاطمة بنت الحسين تحدث به عن خديجة إلا أني سمعتها تقول أدخلت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بينها وبين درعها فذهب عند ذلك جبرئيل وأخرجه الطبراني في الاوسط وابو نعيم من

وجه آخر عن إسماعيل بن ابي حكيم عن عمر بن عبد العزيز عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أم سلمة عن خديجة به
واخرج البيهقي وابو نعيم عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال لخديجة إني إذا خلوت وحدي سمعت نداء وقد والله خشيت ان يكون هذا أمرا فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتؤدي الأمانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت له اذهب مع محمد إلى ورقة فانطلقا إليه فقصا عليه فقال إذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الأرض فقال لا تفعل إذا أتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه قال يا محمد اشهد ان لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين ثم قال قل لا إله إلا الله فأتى ورقة فذكر ذلك له فقال له ورقة ابشر ثم أبشر فأنا أشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي وانك سوف تؤمر بالجهاد بعد يومك هذا وإن يدركني ذلك لاجاهدن معك فلما توفي ورقة قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لقد رأيت القس عليه ثياب الحرير لأنه آمن بي وصدقني يعني ورقة
وأخرج البيهقي وابو نعيم من وجه آخر عن ابي ميسرة ان النبي {صلى الله عليه وسلم} كان إذا برز سمع من يناديه يا محمد فاذا سمع الصوت انطلق هاربا فاسر ذلك إلى ابي بكر وكان نديما له في الجاهلية وأخرج ابو نعيم بسند موصول عن بريدة مثله
وأخرج أبو نعيم عن عبد الله بن شداد قال قال ورقة لخديجة هل رأى زوجك

صاحبه في حضر قالت نعم قال فإن زوجك نبي وسيصيبه من أمته بلاء
وأخرج ابو نعيم من طريق عروة عن عائشة قالت قال ورقة لما ذكرت له خديجة انه ذكر لها جبرئيل سبوح سبوح وما لجبرئيل يذكر في هذه الأرض التي تعبد فيها

الأوثان جبرئيل امين الله تعالى بينه وبين رسله اذهبي به إلى المكان الذي رأى فيه ما رأى فاذا رآه فتحسري فإن يكن من عند الله لا يراه ففعلت قالت فلما تحسرت تغيب جبرئيل فلم يره فرجعت فأخبرت ورقة فقال إنه ليأتيه الناموس الأكبر ثم اقام ورقة ينتظر إظهار الدعوة فقال في ذلك شعر
لجحت وكنت في الذكرى لجوجا
لهم طال ما بلغ النشيجا
ووصف من خديجة بعد وصف
فقد طال انتظاري يا خديجا
ببطن المكتين على رجائي
حديثك ان أرى منه خروجا
بما أخبرتنا من قول قس
من الرهبان اكره أن يعوجا
بأن محمدا سيسود قوما
ويخصم من يكون له حجيجا
ويظهر في البلاد ضياء نور
تقام به البرية أن تعوجا
فيلقى من يحاربه خسارا
ويلقى من يسالمه فلوجا
فيا ليتي إذا ما كان ذاكم
شهدت وكنت اولهم ولوجا
ولوجا في الذي كرهت قريش
ولو عجت بمكثها عجيجا
أرجى بالذي كرهوا جميعا
إلى ذي العرش إن سلفوا عروجا
وهل أمر السفاهة غير كفر
بمن يختار من سمك البروجا
فإن يبقوا وابق تكن أمور
يضج الكافرون لها ضجيجا
وإن أهلك فكل فتى سيلقى
من الأقدار متلفة خروجا
وقوله (ببطن المكتين قال العيني في شواهده الكبرى سمي كلا من جانبي مكة أو كلا من اعلاها وأسفلها مكة فلذلك ثناها
وأخرج الطيالسي والحارث بن أبي اسامة وأبو نعيم من طريق يزيد بن بابن وس عن عائشة ان النبي {صلى الله عليه وسلم} نذر ان يعتكف شهرا هو وخديجة بحراء فوافق ذلك شهر رمضان فخرج ذات ليلة فسمع السلام عليك فقال فظننتها فجأة الجن فجئت مسرعا حتى دخلت على خديجة

فقالت ما شأنك فأخبرتها فقالت أبشر فإن السلام خير ثم خرجت مرة أخرى فاذا انا بجبرئيل على الشمس جناح له بالمشرق وجناح له

بالمغرب فهلت منه فجئت مسرعا فإذا هو بيني وبين ال
باب فكلمني حتى آنست به ثم وعدني موعدا فجئت له فابطأ علي فأردت ان ارجع فإذا أنا به وبميكائيل قد سد الأفق فهبط جبرئيل وبقى ميكائيل بين السماء والارض فأخذني جبرئيل فالقاني لحلاوة القفا ثم شق عن قلبي فاستخرجه ثم استخرج منه ما شاء الله ان يستخرج ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم اعاده مكانه ثم لأمه ثم اكفأني كما يكفأ الإناء ثم ختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم في قلبي ثم اخذ بحلقي حتى أجهشت بالبكاء ثم قال اقرأ ولم أك قرأت كتابا قط فلم أقدر ثم قال اقرأ قلت ما اقرأ قال اقرأ باسم ربك حتى انتهى الى خمس آيات ثم وزنني برجل فوزنته ثم وزنني بآخر فوزنته حتى وزنت بمائة رجل فقال ميكائيل تبعته أمته ورب الكعبة فجعل لا يلقاني حجر ولا شجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله
وأخرج أحمد وابن سعد وأبو نعيم عن ابن عباس ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قال لخديجة اني اسمع صوتا وأرى ضوءا فذكرت ذلك لورقة قال هذا ناموس موسى فان بيعث وانا حي فسأعزره وانصره وأعينه
وأخرج ابو نعيم من طريق المعتمر بن سليمان عن ابيه ان جبرئيل اخذ النبي {صلى الله عليه وسلم} فأجلسه على بساط كهيئة الدرنوك فيه اللؤلؤ والياقوت فقال له جبرئيل اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم ثم قال لا تخف يا محمد فانك رسول الله فاقبل راجعا فجعل لا يمر بشجر ولا حجر إلا وهو ساجد يقول السلام عليك يا رسول الله فاطمأنت نفسه وعرف كرامة الله إياه
وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن ابن عباس قال قال ورقة لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} كيف يأتيك جبرئيل فقال يأتيني من السماء جناحاه لؤلؤ وباطن قدميه أخضر
وأخرج ابن رستة في كتاب المصاحف عن الزهري ان النبي {صلى الله عليه وسلم} كان بحراء إذا اتاه ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم
واخرج عن عبيد بن عمير قال جاء جبرئيل إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} بنمط فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال اقرأ باسم ربك

واخرج ابن سعد عن ابن عباس قال فبينا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} على ذلك وهو بأجياد إذ رأى ملكا واضعا إحدى رجليه على الأخرى في أفق السماء يصيح يا محمد أنا جبرئيل فذعر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من ذلك وجعل يراه كلما رفع رأسه إلى السماء فرجع سريعا إلى خديجة فأخبرها خبره وقال والله يا خديجة ما أبغضت بغض هذه الأصنام شيئا قط ولا الكهان وإني لأخشى ان اكون كاهنا قالت كلا لا تقل ذلك فإن الله لا يفعل ذلك بك أبدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدي الأمانة وإن خلقك لكريم ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل وهو اول مرة أتته فأخبرته ما أخبرها به

فقال والله إنه لصادق وان هذا لبدؤ نبوة وإنه ليأتيه الناموس الاكبر فمر به ان لا يجعل في نفسه إلا خيرا
واخرج ابن سعد عن ابن عباس ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لما نزل عليه الوحي بحراء مكث اياما لا يرى جبرئيل فحزن حزنا شديدا حتى كان يغدو إلى ثبير مرة وإلى حراء مرة اخرى يريد ان يلقي نفسه منه فبينا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كذلك عامدا لبعض تلك الجبال إذ سمع صوتا من السماء فرفع رأسه فإذا جبرئيل على كرسي بين السماء والأرض متربعا عليه يقول يا محمد أنت رسول الله حقا وأنا جبرئيل فانصرف وقد أقر الله عينه وربط جأشه ثم تتابع الوحي بعد وهي
وأخرج الحاكم من طريق ابن اسحاق حدثني عبد الملك بن عبد الله بن ابي سفيان الثقفي وكان واعية قال قال ورقة بن نوفل فيما كانت خديجة ذكرت له من أمر رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
يا للرجال وصرف الدهر والقدر
وما لشيء قضاه الله من غير
حتى خديجة تدعوني لأخبرها
وما لها بخفي الغيب من خبر
جاءت لتسألني عنه لأخبرها
أمرا أراه سيأتي الناس من أخر
وخبرتني بأمر قد سمعت به
فيما مضى من قديم الدهر والعصر
بأن أحمد يأتيه ويخبره
جبرئيل انك مبعوث إلى البشر
فقلت عل الذي ترجين ينجزه
لك الإله فرجي الخير وانتظري
وأرسلته إلينا كي نسائله
عن أمره ما يرى في النوم والسهر
فقال حين أتانا منطقا عجبا
يقف منه أعالي الجلد والشعر

إني رأيت أمين الله واجهني
في صورة اكملت من أهيب الصور
ثم استمر فكان الخوف يذعرني
مما يسلم ما حولي من الشجر
فقلت ظني وما ادري ايصدقني
إن سوف تبعث تتلو منزل السور
وسوف آتيك إن أعلنت دعوتهم
من الجهاد بلا من ولا كدر
وأخرج الطيالسي والترمذي والبيهقي عن جابر بن سمرة ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال إن بمكة لحجرا كان يسلم علي ليالي بعثت أني لأعرفه إذا مررت عليه وأخرجه مسلم بلفظ إني لأعرف بمكة حجرا كان يسلم علي قبل ان أبعث أني لأعرفه الآن
وأخرج الدارمي والترمذي وحسنه والحاكم وصححه والطبراني وأبو نعيم

والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بمكة فخرج في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا مدر ولا جبل إلا قال له السلام عليك يا رسول الله وأنا أسمعه وأخرجه البيهقي من وجه آخر بلفظ لقد رأيتني أدخل معه الوادي فلا يمر بحجر ولا شجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله وأنا اسمعه
وأخرج البزار وأبو نعيم عن عائشة قالت قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لما أوحى الله تعالى إلي جعلت لا أمر بحجر ولا شجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله
وأخرج ابن سعد وأبو نعيم عن برة بنت أبي تجراة قالت إن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حين اراد الله كرامته وابتداءه بالنبوة كان اذا خرج لحاجته ابعد حتى لا يرى بيتا ويفضي إلى الشعاب وبطون الآودية فلا يمر بحجر ولا شجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله فكان يلتفت عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى أحدا وأخرجه أبو نعيم من وجه آخر بمثله وزاد في آخره وكان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يرد عليهم وعليك السلام وكان جبرئيل علمه التحية

وأخرج ابن سعد والبيهقي من طريق ابراهيم بن محمد بن طلحة قال قال طلحة بن عبيد الله حضرت سوق بصرى فإذا راهب في صومعته يقول سلوا أهل هذا الموسم هل فيهم احد من اهل الحرم قال طلحة قلت نعم انا قال هل ظهر احمد بعد قلت ومن أحمد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو آخر الأنبياء مخرجه من الحرم ومهاجره إلى نخل وحرة وسباخ فإياك ان تسبق اليه قال طلحة فوقع في قلبي ما قال فخرجت سريعا حتى قدمت مكة فقلت هل كان من حدث قالوا نعم محمد بن عبد الله الأمين قد تنبأ وقد تبعه ابن أبي قحافة فخرجت حتى دخلت على أبي بكر فأخبرته بما قال الراهب فخرج ابو بكر حتى دخل على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأخبره فسر بذلك وأسلم طلحة فأخذ نوفل بن العدوية أبا بكر وطلحة فشدهما في حبل واحد فلذلك سميا القرينين
وأخرج ابو نعيم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال قال العباس خرجت في تجارة إلى اليمن في ركب فيهم ابو سفيان بن حرب فورد كتاب من حنظله بن أبي سفيان فيه أن محمد اقام بالأبطح فقال انا رسول الله ادعوكم إلى الله ففشا ذلك في مجالس اليمن فجاءنا حبر من اليهود فقال بلغني ان فيكم عم هذا الرجل الذي قال ما قال العباس فقلت نعم قال أنشدك هل كانت لأبن اخيك صبوة وسفهة قلت لا واله عبد المطلب ولا كذب ولا خان وإن كان اسمه عند قريش الأمين قال
فهل كتب بيده قال العباس فظننت انه خير له ان يكتب بيده فأردت ان اقول نعم فخشيت من أبي سفيان ان يكذبني ويرد علي قلت لا يكتب فوثب الحبر وترك رداءه وقال ذبحت يهود وقتلت يهود قال العباس فلما رجعنا إلى منزلنا قال أبو سفيان يا أبا الفضل إن اليهود تفزع من ابن اخيك قلت قد رأيت ما رأيت فهل لك يا ابا سفيان فيه ان تؤمن به فإن كان حقا كنت قد سبقت وإن كان باطلا فمعك غيرك من أكفائك قال لا أؤمن به حتى أرى الخيل قد طلعت في كداء

قلت ما تقول قال كلمة جاءت على فمي إلا اني أعلم ان الله لا يترك خيلا تطلع على كداء قال العباس فلما فتح رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مكة ونظرنا إلى الخيل قد طلعت من كداء قلت يا ابا سفيان تذكر الكلمة قال أي والله إني لذاكرها
واخرج ابو نعيم من طريق محمد بن هشام بن مسلم المخزومي عن معاوية بن ابي سفيان عن أبيه قال خرجت انا وأمية بن أبي الصلت تجارا إلى الشام فقال لي هل لك في عالم من علماء النصارى إليه يتناهى علم الكتاب نسأله قلت لا إرب لي فيه فذهب ثم رجع فقال لي إني جئت هذا العالم فسألته عن أشياء ثم قلت أخبرني عن هذا النبي الذي ينتظر قال هو رجل من العرب قلت من أي العرب قال من اهل بيت تحجه العرب من إخوانكم من قريش قلت فصفه لي قال رجل شاب حين دخل في الكهولية بدأ امره يجتنب المظالم والمحارم ويصل الرحم ويأمر بصلتها وهو سجوح كريم الطرفين متوسط في العشيرة اكثر جنده الملائكة فقلت وما آية ذلك قال قد رجفت الشام منذ هلك عيسى ثلاثين رجفة كلها مصيبة وبقيت رجفة عامة فيها مصائب قال ابو سفيان فقلت هذا والله الباطل قال امية والذي حلفت به ان هذا لهكذا ثم خرجنا فإذا راكب من خلفنا يقول أصاب اهل الشام بعدكم رجفة دمرت أهلها وأصابتهم فيها مصائب عامة قال ابو سفيان فأقبل علي أمية فقال كيف ترى قول النصراني قلت أرى والله انه حق وقدمت مكة فقضيت ما كان معي ثم انطلقت حتى جئت اليمن تاجرا فمكثت بها خمسة أشهر ثم قدمت مكة فجاء الناس يسلمون علي ويسألون عن بضائعهم ثم جاءني محمد {صلى الله عليه وسلم} فسلم علي ورحب بي وسألني عن سفري ومقامي ولم يسألني عن بضاعته ثم قال فقلت لهند والله إن هذا ليعجبني ما من احد من قريش له معي بضاعة إلا وقد سألني عنها وما سألني هذا عن بضاعته قالت وما علمت شأنه انه يزعم انه رسول الله فوقظتني وذكرت قول النصراني قلت لهو أعقل من ان يقول هذا قالت بلى والله إنه ليقول ذلك

وأخرج الطبراني وأبو نعيم من طريق عروة بن الزبير عن معاوية بن أبي سفيان عن ابيه قال كنا بغزة او بإيلياء فقال لي امية بن ابي الصلت يا ابا سفيان إيه عن عتبة بن ربيعة قلت ايه عن عتبة بن ربيعة قال كريم الطرفين ويجتنب المظالم والمحارم قلت نعم وشريف مسن قال السن إزرى به قلت كذبت بل ما ازداد سنا إلا ازداد شرفا قال لا تعجل علي حتى اخبرك اني أجد في كتبي نبيا يبعث من حرتنا هذه فكنت أظن أني هو فلماذا ارست اهل العلم اذا هو من بني عبد مناف فنظرت في بني عبد مناف فلم أجد احدا يصلح لهذا الامر غير عتبة بن ربيعة فلما اخبرتني بسنه عرفت انه ليس به حين جاوز الأربعين ولم يوح إليه قال ابو سفيان فرجعت وقد اوحي الى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فخرجت في ركب في تجارة فمررت بأمية فقلت له كالمستهزئ به قد خرج النبي الذي كنت تنعته قال اما انه حق فاتبعه وكأني بك يا أبا سفيان إن خالفته ربطت كما يربط الجدي حتى يؤتى بك اليه فيحكم فيك بما يريد

وأخرج الحارث بن أبي اسامة في مسنده عن عكرمة بن خالد إن ناسا من قريش ركبوا البحر عند مبعث النبي {صلى الله عليه وسلم} فألقتهم الريح الى جزيرة من جزائر البحر فإذا فيها رجل فقال من انتم قالوا نحن ناس من قريش قال وما قريش قالوا اهل الحرم واهل كذا فلما عرف قال نحن أهلها لا انتم فإذا هو رجل من جرهم قال أتدرون لأي شيء سمي أجياد كانت خيولنا جيادا عطفت عليه فقالوا له إنه قد خرج فينا رجل يزعم انه نبي وذكروا له أمره فقال اتبعوه فلولا حالي التي انا عليها لحقت معكم به

وأخرج ابن عساكر من طريق عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده قال سافرت إلى اليمن قبل مبعث رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بسنة فنزلت على عسكلان بن عواكن الحميري وكان شيخا كبيرا وكنت لا ازال إذا قدمت إلى اليمن نزلت عليه فيسألني عن مكة والكعبة وزمزم ويقول هل ظهر فيكم رجل له نبأ له ذكر هل خالف أحد منكم عليكم في دينكم فأقول لا حتى قدمت القدمة التي بعث فيها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فوافيته وقد ضعف وثقل سمعه فنزلت عليه فاجتمع عليه ولده وولد ولده فأخبروه بمكاني فشدت عصابة على عينيه وأسند فقعد وقال لي انتسب يا اخا قريش فقلت أنا عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف ابن عبد الحارث ابن زهرة قال حسبك يا أخا زهرة ألا أبشرك ببشارة وهي خير لك من التجارة قلت بلى قال انبئك بالمعجبة وأبشرك بالمرغبة إن الله قد بعث في الشهر الأول من قومك نبيا ارتضاه صفيا وأنزل عليه كتابا وجعل له ثوابا ينهى عن الأصنام ويدعو إلى الاسلام يأمر بالحق ويفعله وينهي عن الباطل ويبطله فقلت ممن هو قال لا من الأزد ولا ثماله ولا من السرو ولا تباله هو من بني هاشم وأنتم اخواله يا عبد الرحمن أخف الوقعة وعجل الرجعة ثم أمض ووازره وصدقه واحمل إليه هذه الابيات شعر
أشهد بالله ذي المعالي
وفالق الليل والصباح
انك في السر ومن قريش
يا ابن المفدى من الذباح
أرسلت تدعو إلى يقين
ترشد للحق والفلاح
أشهد بالله رب موسى
إنك أرسلت بالبطاح
فكن شفيعي إلى مليك
يدعو البرايا إلى الفلاح
قال عبد الرحمن فحفظت الأبيات وأسرعت في تقضي حوائجي وانصرفت فقدمت مكة فلقيت ابا بكر فأخبرته الخبر فقال هذا محمد بن عبد الله قد بعثه الله رسولا إلى خلقه فآته فأتيته وهو في بيت خديجة فلما رآني ضحك وقال أرى وجها خلقا أرجو له خيرا ما وراءك قلت وما ذاك يا محمد قال حملت إلي

وديعة أم ارسلك مرسل الي برسالة هاتها فأخبرته وأسلمت فقال أما أن أخا حمير من خواص المؤمنين ثم قال رب مؤمن بي ولم يرني ومصدق بي وما شهدني أولئك إخواني حقا

باب ما سمع من الكهان والآصواب بظهور النبي {صلى الله عليه وسلم} عند بعثته

اخرج البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه مر به رجل جميل فسأله قال كنت كاهنهم في الجاهلية قال فما اعجب ما جاءتك به جنيتك قال بينا انا يوما في سوق جاءتني فيها اعرف الفزع قالت

ألم تر الجن وأبلاسها
ويأسها من بعد إنكاسها
ولحوقها بالقلاص وأحلاسها

قال عمر صدق بينا انا نائم عند آلهتهم إذ جاء رجل بعجل فذبحه فصرخ منه صارخ لم أسمع صارخا قط أشد صوتا منه يقول يا جليح أمر نجيح رجل نصيح يقول لا إله إلا الله فوثب القوم قلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا ثم نادى كذلك الثانية والثالثة فقمت فما نشبنا ان قيل هذا نبي
وأخرج ابن سعد والبيهقي عن مجاهد قال ان بني غفار قربوا عجلا ليذبحوه على نصب من أنصابهم فبينما هو موقوف إذ صاح فقال يا لذريح أمر نجيح صائح يصيح بلسان فصيح يدعو بمكة ان لا إله إلا الله فكفوا عنه وذهبوا ينظرون فإذا النبي {صلى الله عليه وسلم} قد بعث
وأخرج احمد والبيهقي عن مجاهد قال حدثنا شيخ أدرك الجاهلية قال كنت أسوق لآل لنا بقرة فسمعت من جوفها يا لذريح قول فصيح رجل يصيح أن لا إله إلا الله فقدمنا مكة فوجدنا النبي {صلى الله عليه وسلم} قد خرج بمكة
وأخرج البيهقي عن البراء أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لسواد بن قارب حدثنا ببدء اسلامك قال كان لي رئيي من الجن فبينا انا ذات ليلة نائم إذ
جاءني قال قم فافهم واعقل إن كنت تعقل قد بعث رسول من لؤي بن غالب ثم أنشأ يقول

عجبت للجن وانجاسها
وشدها العيس بأحلاسها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى
ما مؤمنوها مثل أرجاسها
فانهض إلى الصفوة من هاشم
واسم بعينيك إلى راسها

ثم انبهني وأفزعني وقال يا سواد بن قارب إن الله تعالى بعث نبيا فانهض إليه تهتدي وترشد فلما كانت في الليلة الثانية أتاني فأنبهني ثم أنشأ يقول

عجبت للجن وتطلابها
وشدها العيس بأقتابها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى
ما صادقوا الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم
ليس قدامها كأذنابها

فما كان في الليلة الثالثة أتاني فأنبهني ثم قال
عجبت للجن وتجسارها
وشدها العيس بأكوارها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى
ليس ذووا الشر كأخيارها
فانهض الى الصفوة من هاشم
ما مؤمنو الجن ككفارها
قال فلما سمعته يكرر علي ليلة بعد ليلة وقع في قلبي حب الاسلام
فانطلقت حتى أتيت النبي {صلى الله عليه وسلم} فلما رآني قال مرحبا بك
يا سواد بن قارب قد علمنا ما جاء بك قلت يا رسول الله قد قلت شعرا
فاسمعه مني فقلت شعر
أتاني رئيي بعد ليل وبجعة
ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة
أتاك رسول من لؤي بن غالب
فشمرت عن ساقي الإزار ووسطت
بي الذعلب الوجناء عند السباسب
فاشهد ان الله لا رب غيره
وأنك مأمون على كل غائب
وأنك ادنى المرسلين شفاعة
إلى الله يا ابن الاكرمين الأطائب
فمرنا بما يأتيك يا خير من مشى
وإن كان فيما جاء شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة
سواك بمغن عن سواد بن قارب
هذا الحديث له عدة طرق فأخرجه ابن شاهين في الصحابة من طريق الفضل بن عيسى القرشي عن العلاء بن زيدل عن انس بن مالك قال دخل سواد بن قارب على النبي {صلى الله عليه وسلم} فذكر القصة بطولها
وأخرجه الحسن بن سفيان في مسنده من طريق الحسين بن عمارة عن عبد الله بن عبد الرحمن قال دخل سواد بن قارب على عمر فذكر الحديث بطوله
وأخرجه البخاري في تاريخه والبغوي والطبراني من طريق عباد بن عبد الصمد سمعت سعيد بن جبير أخبرني سواد بن قارب قال كنت نائما فذكره بطوله
وأخرجه الحسن بن سفيان وأبو يعلى والحاكم والبيهقي والطبراني من طريق عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي عن محمد بن كعب القرظي قال دخل سواد على عمر فذكره بطوله

وأخرجه ابن ابي خيثمة والروياني في مسنده والخرائطي من طريق أبي جعفر الباقر قال دخل سواد بن قارب على عمر فذكره
وأخرج البيهقي عن هشام بن محمد الكلبي قال حدثني شيوخ من شيوخ طي ان مازنا الطائي كان بأرض عمان وكان يسدن الاصنام لأهله وكان له صنم

يقال له ناجز قال مازن فعترت ذات يوم عتيرة وهي الذبيحة فسمعت صوتا من الصنم يقول يا مازن أقبل إلي أقبل تسمع ما لا يجهل هذا نبي مرسل جاء بحق منزل فآمن به كي تعدل عن حر نار تشعل وقودها بالجندل قال مازن فقلت إن هذا والله لعجب ثم عترت بعد ايام عتيرة أخرى فسمعت صوتا أبين من الأول وهو يقول يا مازن اسمع تسر ظهر خير وبطن شر بعث نبي من مضر بدين الله الأكبر فدع نحيتا من حجر تسلم من حر سقر قال مازن فقلت والله إن هذا لعجب وأنه لخير يراد بي وقدم علينا رجل من الحجاز فقلنا ما الخبر وراءك قال خرج رجل بتهامة يقول لمن اتاه اجيبوا داعي الله يقال له أحمد فقلت هذا والله نبأ ما سمعت
فرحلت حتى أتيت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فشرح لي الاسلام فأسلمت فقلت يا رسول الله إن امرؤ مولع بالطرب و شرب الخمر والهلوك من النساء وألحت علينا السنون فاذهبن الأموال واهزلن الذراري والرجال وليس لي ولد فادع الله ان يذهب عني ما اجد ويأتيني بالحياء ويهب لي ولدا فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} أللهم أبدله بالطرب قراءة القرآن وبالحرام الحلال وآته بالحياء وهب له ولدا قال مازن فاذهب الله عني كلما كنت أجد وأخصبت عمان وتزوجت اربع حرائر ووهب الله لي حيان بن مازن وأخرجه الطبراني وأبو نعيم من طريق هشام بن الكلبي عن أبيه عن عبد الله العماني قال كان رجل منا يقال له مازن يسدن صنما قال مازن فعترت عتيرة فذكر نحوه

وأخرج ابن سعد واحمد والطبراني في الاوسط والبيهقي وأبو نعيم عن جابر ابن عبد الله قال اول خبر قدم المدينة عن النبي {صلى الله عليه وسلم} ان امرأة من أهل المدينة كان لها تابع فجاء في سورة طائر حتى وقع على حائط ديارهم فقالت له المرأة انزل قال لا إنه بعث بمكة نبي منع منا القرار وحرم علينا الزنا واخرجه ابن سعد والبيهقي من وجه آخر عن علي بن حسين مرسلا
وأخرج أبو نعيم عن أرطأة بن المنذر قال سمعت ضمرة يقول كانت امرأة بالمدينة يغشاها جان فغاب فلبث ما لبث فلم يأتها ثم أطلع من كوة فقالت ما كانت لك عادة تطلع من كوة قال إنه خرج نبي بمكة وإني سمعت ما جاء به فإذا هو يحرم الزنا فعليك السلام
وأخرج ابو نعيم عن عثمان بن عفان قال خرجنا في عير إلى الشام قبل أن يبعث رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فلما كنا بأفواه الشام وبها كاهنة فتعرضتنا وقالت أتاني صاحبي فوقف على
بابي فقلت ألا تدخل قال لا سبيل إلى ذلك خرج احمد جاء امر لا يطاق ثم انصرفت فرجعت إلى مكة فوجدت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قد خرج بمكة يدعو إلى الله تعالى
وأخرج ابن شاهين في الصحابة وابن مندة في دلائل النبوة والمعافي في الجليس عن أبي خيثمة عن عبد الرحمن بن ابي سبرة قال حدثني ذ
باب بن الحارث الصحابي رضي الله عنه قال كان لابن وقشة رأي من الجن يخبره بما يكون فأتاه ذات يوم فأخبره بشيء فنظر اليه فقال يا ذ
باب يا ذ
باب اسمع العجب العجاب بعث محمد بالكتاب يدعو بمكة فلا يجاب فقلت له

ما هذا قال لا أدري كذا قيل فلم يكن إلا قليل حتى سمعت بمخرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأسلمت
واخرج عمر بن شيبة عن الجموح بن عثمان الغفاري قال كنا بمنازلنا في الجاهلية فاذا صائح يصيح من الليل فذكر رجزا ثم عاد الليلة الثانية ثم الثالثة فلم ننشب إذ جاءنا ظهور النبي {صلى الله عليه وسلم}

وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن يزيد بن رومان قال خرج عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله فدخلا على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأسلما وقال عثمان يا رسول الله قدمت حديثا من الشام فلما كنا بين معان والزرقاء فنحن كالنيام إذا مناد ينادينا ايها النيام هبوا فإن أحمد قد خرج بمكة فقدمنا فسمعنا بك
وأخرج ابن سعد وأبو نعيم وابن عساكر عن سفيان الهذلي قال خرجنا في عير لنا إلى الشام فلما كنا بين الزرقاء ومعان قد عرسنا من الليل إذا بفارس يقول أيها النيام هبوا فليس هذا بحين رقاد قد خرج أحمد وطردت الجن كل مطرد ففزعنا ونحن رفقة حزاورة كلهم قد سمع هذا فرجعنا إلى أهلينا فإذا هم يذكرون اختلافا بمكة بين قريش بنبي خرج فيهم من بني عبد المطلب إسمه أحمد
وأخرج أبو نعيم عن يعقوب بن يزيد بن طلحة التيمي ان رجلا مر على عمر فقال اكاهن أنت متى عهدك بصاحبتك قال قبيل الاسلام اتتني فصرخت يا سلام يا سلام الحق المبين والخير الدائم غير حلم النائم الله اكبر فقال رجل من القوم يا امير المؤمنين اما احدثك مثل هذا والله انا لنسير دوية ملساء لا نسمع فيها إلا الصداء إذ نظرنا فإذا راكب مقبل فقال يا أحمد يا أحمد الله اعلى وأمجد اتاك ما وعدك من الخير يا أحمد ثم ذهب فقال رجل من الأنصار إنا احدثك مثل هذا انطلقت إلى الشام فلما كنا بقفزة من الأرض إذا هاتف من خلفنا يقول
قد لاح نجم فأضاء مشرقه
يخرج من ظلماء عسوف موبقه
ذاك رسول مفلح من صدقه
الله أعلى أمره وحققه
وأخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال هتف هاتف من الجن على ابي قبيس بمكة فقال
قبح الله رأي كعب بن فهر
ما أرق العقول والأحلام
دينها أنها يعنف فيها
دين آبائها الحماة الكرام
حالف الجن حين يقضي عليكم
ورجال النخيل والآطام
يوشك الخيل ان تراها تهادى
تقتل القوم في البلاد العظام
هل كريم منكم له نفس حر
ما جد الوالدين والأعمام

ضارب ضربة تكون نكالا
ورواحا من كربة واغتمام

فأصبح هذا الحديث قد شاع بمكة وأصبح المشركون يتناشدونه بينهم وهموا بالمؤمنين فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} هذا شيطان يكلم الناس في الأوثان يقال له مسعر والله يخزيه فمكثوا ثلاثة أيام فإذا هاتف على الجبل يقول
نحن قتلنا مسعرا
لما طغى واستكبرا
وسفه الحق وسن المنكرا
قنعته سيفا جروفا مبترا
بشتمه نبينا المطهر
فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ذلكم عفريت من الجن يقال له سمحج سميته عبد الله آمن بي فأخبرني انه في طلبه منذ أيام
وأخرج الفاكهي في أخبار مكة من حديث ابن عباس عن عامر بن ربيعة قال بينما نحن مع النبي {صلى الله عليه وسلم} بمكة في بدء الاسلام إذ هتف هاتف على بعض جبال مكة فحرض على المسلمين فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} هذا شيطان ولم يعلن شيطان بتحريض على نبي إلا قتله الله تعالى فلما كان بعد ذلك قال لنا النبي {صلى الله عليه وسلم} قد قتله الله تعالى بيد رجل من عفاريت الجن يدعى سمحجا وقد سميته عبد الله فلما أمسينا سمعت هاتفا بذلك المكان يقول
نحن قتلنا مسعرا
لما طغى واستكبرا
وصغر الحق وسن المنكرا
بشتمه نبينا المطهرا
وأخرج ابو نعيم والفاكهي في أخبار مكة عن عبد الرحمن بن عوف قال لما ظهر امر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قام رجل من الجن على أبي قبيس يقال له مسعر فقال قبح الله رأي كعب بن فهر الأبيات وأصبحت قريش تقول توانيتم حتى حرضتكم الجن فلما كانت القابلة قام في مقامه رجل من الجن يقال له سمحج فقال
نحن قتلنا مسعرا
لما طغى واستكبرا
بشتمه نبينا المطهرا
اوردته سيفا جروفا مبترا
إنا نذود من أراد البطرا
وأخرج ابو سعد في شرف المصطفى عن جندل بن نضلة انه اتى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال كان لي صاحب من الجن فأتاني فدهمني وقال
هب فقد لاح سراج الدين
لصادق مهذب أمين
فارحل على ناجية أمون
تمشي على الصحصح والحزون

فانتبهت مذعورا فقلت ماذا قال وساطح الأرض وفارض الفرض لقد بعث محمد في الطول والعرض نشأ في الحرمات العظام وهاجر إلى طيبة الأمينة فسرت فإذا انا بهاتف يقول
يا أيها الراكب المزجى مطيته
نحو الرسول لقد وفقت للرشد

وأخرج ابن الكلبي عن عدي بن حاتم قال كان لي عسيف من كلب يقال له حابس بن دغنة فبينا انا ذات يوم بفنائي إذا انا به مروع الفؤاد فقال دونك إبلك قلت ما هاجك قال بينا انا بالوادي إذا بشيخ من شعب جبل تجاهي كان رأسه رخمة فانحدر عما تزلى عنه العقاب وهو مترسل غير منزعج حتى استقرت قدماه في الحضيض وانا اعظم ما أرى فقال
يا حابس بن دغنة يا حابس
لا تعرضن إليك الوساوس
هذا سنا النور بكف القابس
فاجنح إلى الحق ولا توالس
قال ثم غاب فروحت ابلي وسرحتها إلى غير ذلك الوادي ثم اضطجعت فإذا راكب قد ركضني فاستيقظت فاذا هو صاحبي وهو يقول
يا حابس اسمع ما أقول ترشد
ليس ضلول حائر كمهتدي
لا تتركن نهج الطريق الأقصد
قد نسخ الدين بدين أحمد
قال فأغمي علي ثم افقت بعد زمن وقد امتحن الله قلبي للإسلام
واخرج الطبراني وأبو نعيم عن عمرو بن مرة الجهني قال خرجت حاجا فرأيت في المنام وأنا بمكة نورا ساطعا من الكعبة حتى اضاء لي جبل يثرب فسمعت صوتا في
النور وهو يقول انقشعت الظلماء وسطع الضياء وبعث خاتم الأنبياء ثم أضاء إضاءة أخرى حتى نظرت إلى قصور الحيرة وأبيض المدائن فسمعت صوتا في النور وهو يقول ظهر الاسلام وكسرت الاصنام ووصلت الأرحام فانتبهت فزعا فقلت لقومي والله ليحدثن في هذا الحي من قريش حدث وأخبرتهم بما رأيت فلما انتهينا إلى بلادنا جاءنا ان رجلا يقال له أحمد قد بعث فأتيته فأخبرته بما رأيت ثم أسلمت وقلت يا رسول الله ابعث بي إلى قومي فبعثني إليهم فدعوتهم إلى الإسلام فأجابوا إلا رجلا منهم قام فقال يا عمرو بن مرة أمر الله عيشك أتأمرنا ان نرفض آلهتنا وتخالف دين آبائنا ثم قال
إن ابن مرة قد أتى بمقالة
ليست مقالة من يريد صلاحا
إني لأحسب قوله وفعاله
يوما وإن طال الزمان رياحا
أيسفه الاشياخ ممن قد مضى
من رام ذلك لا أصاب فلاحا

فقال عمرو بن مرة الكاذب مني ومنك أمر الله عيشه وأبكم لسانه وأكمه بصره فوالله ما مات حتى سقط فوه فكان لا يجد طعم الطعام وعمي وخرس
واخرج ابو نعيم والخرائطي وابن عساكر من طريق ابن خربوذ المكي عن رجل من خثعم قال كانت العرب لا تحرم حلالا ولا تحل حراما كانوا يعبدون الأوثان ويتحاكمون اليها فبينا نحن ذات ليلة عند وثن لنا جلوس وقد تقاضينا إليه في شيء إذ هتف هاتف وهو يقول
يا ايها الناس ذوو الاجسام
ومسندوا الحكم إلى الاصنام
ما انتم وطائش الاحلام
هذا نبي سيد الأنام
أعدل ذي حكم من الحكام
يصدع بالنور وبالإسلام
ويردع الناس عن الآثام
مستعلن في البلد الحرام
قال ففزعنا وتفرقنا من عنده وصار ذلك الشعر حديثا حتى بلغنا ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قد خرج بمكة ثم قدم المدينة فجئت فأسلمت
وأخرج ابن سعد والبزار وأبو نعيم عن جبير بن مطعم قال كنا جلوسا عند صنم ببوانة قبل أن يبعث رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بشهر نحرنا جزورا فإذا صائح يصيح من جوف الصنم يقول الا اسمعوا إلى العجب ذهب استراق السمع للوحي ويرمى بالشهب لنبي بمكة إسمه أحمد مهاجره إلى يثرب قال جبير فأمسكنا وعجبنا وخرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج ابو نعيم عن تميم الداري قال كنت بالشام حين بعث رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فخرجت إلى بعض حاجتي وأدركني الليل فقلت انا في جوار عظيم هذا الوادي فلما اخذت مضجعي إذا انا بمناد ينادي لا أراه عذبا لله فإن الجن لا تجير على الله أحدا فقلت أيم الله ما تقول قال قد خرج الرسول الأمين رسول الله وصلينا خلفه بالحجون فأسلمنا واتبعناه وذهب كيد الجن ورميت بالشهب فانطلق إلى محمد رسول رب العالمين فأسلم قال تميم فلما اصبحت ذهبت إلى راهب فأخبرته الخبر فقال قد صدقوك يخرج من الحرم ومهاجره الحرم وهو خير الأنبياء فلا تسبق إليه

واخرج ابو نعيم عن خويلد الضمري قال كنا عند صنم جلوسا إذ سمعنا من جوفه صائحا يصيح ذهب استراق السمع للوحي ورمي بالشهب لنبي بمكة اسمه احمد ومهاجره إلى يثرب يأمر بالصلاة والصيام والبر والصلات للارحام فقمنا من عند الصنم فسالنا فقالوا خرج بمكة نبي إسمه أحمد
وأخرج ابو نعيم وابن جرير والمعافي بن زكريا وابن الطراح في كتاب الشواعر بأسانيدهم عن العباس بن مرداس قال كان اول إسلامي ان ابي لما حضرته الوفاة أوصاني بصنم يقال له ضمار فجعلته في بيت وجعلت آتيه كل يوم فلما ظهر النبي {صلى الله عليه وسلم} سمعت صوتا من جوف الصنم بالليل وهو يقول
قل للقبائل من سليم كلها
هلك الأنيس وعاش أهل المسجد

أودى ضمار وكان يعبد مرة
قبل الكتاب إلى النبي محمد
إن الذي ورث النبوة والهدى
بعد ابن مريم من قريش مهتدي
قال فكتمته الناس فلم احدث به احدا فلما رجع الناس من غزوة الاحزاب فبينا انا في إبلي بطرف العقيق من ذات عرق سمعت صوتا شديدا فرفعت رأسي فإذا برجل على جناحي نعامة وهو يقول النور الذي وقع يوم الاثنين وليلة الثلاثاء مع صاحب الناقة العضباء في ديار بني اخي العنقاء فأجابه هاتف عن شماله لا أبصره فقال
بشر الجن وأبلاسها
ان وضعت المطي أحلاسها
وبينت السماء احراسها
قال فوثبت مذعورا وعلمت أن محمدا مرسل
وأخرج الخرائطي والطبراني وابو نعيم من وجه آخر عن العباس بن مرداس انه كان يغبر في لقاح له نصف النهار إذ طلعت عليه نعامة بيضاء مثل القطن عليها راكب عليه ثياب بيض مثل القطن فقال يا عباس بن مرداس
ألم تر ان السماء قد حفت أحراسها
وأن الحرب جرعت أنفاسها
وأن الخيل وضعت احلاسها
وان الذي جاء بالبر ولد يوم الاثنين في ليلة الثلاثاء صاحب الناقة القصواء فخرجت مرعوبا حتى جئت وثنا يدعى ضمارا فإذا صائح من جوفه يصيح قل للقبائل الأبيات

وأخرج أبو نعيم من وجه ثالث عن العباس بن مرداس قال بينا أنا نصف النهار جالس في فيء شجرة إذ طلعت علي نعامة بيضاء عليها رجل أبيض عليه ثياب بياض فقال
عباس يا عباسها
يا ابن قيل مرداسها
ألم تر إلى الجن وأبلاسها
والحرب قد جرعت انفاسها
وان السماء منعت احراسها
فانصرفت فلم أزل اسأل حتى قدم علي ابن عم لي فأخبرني ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يدعو إلى الله مسخفيا
وأخرج ابن سعد وابو نعيم عن سعيد بن عمرو الهذلي عن أبيه قال ذبحت ذبيحة على الصنم فسمعت من جوفه صوتا العجب كل العجب خرج نبي من بني عبد المطلب يحرم الزنا ويحرم الذبح للأصنام وحرست السماء و رمينا بالشهب فتفرقنا فقدمنا مكة فلم نجد أحدا يخبرنا بخروج محمد {صلى الله عليه وسلم} حتى لقينا أبا بكر الصديق فقلنا يا أبا بكر خرج بمكة احد يدعو إلى الله تعالى يقال له أحمد قال وما ذاك فأخبرته الخبر قال نعم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو رسول الله
وأخرجا من وجه آخر عن عبد الله بن ساعدة الهذلي عن أبيه قال كنت عند صنم لنا فسمعت مناديا من جوفه ينادي قد ذهب كيد الجن ورمينا بالشهب

لنبي اسمه احمد فانصرفت فلقيت رجلا فخبرني بظهور رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج ابن مندة عن بكر بن جبلة قال كان لنا صنم فعثرنا عنده فسمعت صوتا يقول يا بكر بن جبلة تعرفون محمدا
وأخرج البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس ان رجلا قال يا رسول الله خرجت في الجاهلية اطلب بعيرا لي شرد فهتف بي هاتف في الصبح يقول
يا ايها الراقد في الليل الأجم
قد بعث الله نبيا في الحرم
من هاشم أهل الوفاء والكرم
يجلود جنات الدياجي والظلم
فأدرت طرفي فما رأيت له شخصا فقلت
يا ايها الهاتف في داجي الظلم
أهلا وسهلا بك من طيف ألم
بين هداك الله في لحن الكلم
ماذا الذي تدعو إليه يغتنم
فإذا أنا بنحنحة وقائل يقول ظهر النور وبطل الزور وبعث الله محمد بالخيور
ثم انشأ يقول
الحمد لله الذي
لم يخلق الخلق عبث
أرسل فينا أحمدا
خير نبي قد بعث
صلى عليه الله ما
حج له ركب وحث

ثم لاح الصباح فوجدت البعير
واخرج ابو سعد في شرف المصطفى عن الجعد بن قيس المرادي قال خرجنا أربعة أنفس نريد الحج في الجاهلية فمررنا بواد من أودية اليمن فلما اقبل الليل استعذنا بعظيم الوادي وعقلنا رواحلنا فلما هدأ الليل ونام أصحابي إذا هاتف من بعض أرجاء الوادي يقول
ألا أيها الركب المعرس بلغوا
إذا ما وقفتم بالحطيم وزمزما
محمد المبعوث منا تحية
تشيعه من حيث سار ويمما
وقولوا له إنا لدينك شيعة
بذلك أوصانا المسيح بن مريما
وأخرج ابو سعد في شرف المصطفى بسند ضعيف ان جندع بن الصميل أتاه آت فقال له يا جندع بن صميل اسم تسلم وتغنم من حر نار تضرم فقال ما الاسلام قال البرأة من الأصنام والاخلاص للملك العلام قال كيف السبيل إليه قال إنه قد اقترب ظهور ناجم من العرب كريم النسب غير خامل النسب يطلع من الحرم تدين له العرب والعجم فأخبر بذلك ابن عمه رافع بن خداش فلما بلغه مهاجر النبي {صلى الله عليه وسلم} إلى المدينة جاء فأسلم

باب تنكس الاصنام عند بعثته {صلى الله عليه وسلم} وما جرى على كسرى

اخرج ابن اسحاق وأبو نعيم عن وهب بن منبه قال لما بعث الله تعالى محمدا {صلى الله عليه وسلم} أصبح كسرى وقد انقصم طاق ملكه وانخرقت عليه دجلة فلما رأى ذلك أحزنه وقال قد انقصمت طاق ملكي من غير ثقل وانخرقت علي دجلة انكسر الملك ثم دعا الكهنة والمنجمين والسحرة فقال انظروا في هذا الامر فنظروا فأخذ عليهم بأقطار السماء وأظلمت الأرض ولكعوا في علمهم فلا يمضي لساحر سحره ولا لكاهن كهانته ولا لمنجم نجومه وبات السائب في ليلة ظلماء على ربوة من الارض يرمق برقا نشأ من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق فلما أصبح ذهب ينظر إلى ما تحت قدميه فإذا روضة خضراء فقال فيما يعتاف لئن صدق ما أرى ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق تخصب عنه الأرض كأفضل ما اخصبت عن ملك كان قبله فلما خلص الكهان والمنجمون بعضهم إلى بعض قال بعضهم لبعض تعلمون والله ما حيل بينكم وبين علمكم إلا لأمر جاء من السماء وانه لنبي قد بعث يسلب هذا الملك ويكسره
وأخرج الواقدي وأبو نعيم عن محمد بن كعب قال دخلت مدائن كسرى عام ثمانين فنظرت إلى بناء كسرى فعجبت وأخبرني شيخ لهم قال إن كسرى اول ما انكر من امره انه اصبح في الليلة التي اوحي إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ودجلته قد انثلمت عليه وطاق ملكه قد انصدع فذكر نحوه
وأخرج الواقدي وأبو نعيم عن ابي هريرة قال لما بعث رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اصبح كل صنم منكسا فأتت الشياطين إبليس فأخبروه فقال هذا نبي قد بعث فالتمسوه فقالوا لم نجده فقال أنا صاحبه فخرج يلتمس فوجده بمكة فخرج إلى الشياطين فقال قد وجدته معه جبرئيل
وأخرج ابو نعيم في الحلية عن مجاهد قال رن إبليس اربع مرات حين لعن وحين أهبط وحين بعث النبي {صلى الله عليه وسلم} وحين انزلت الحمد لله رب العالمين

باب حراسة السماء من استراق السمع بالمبعث الشريف

قال تعالى فيما أخبر عن الجن وإنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا

وأخرج احمد والبيهقي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال إن الشياطين كانوا يصعدون إلى السماء فيستمعون الكلمة من الوحي فيهبطون إلى الأرض فيزيدون عليها فلم يزالوا كذلك حتى بعث الله محمدا {صلى الله عليه وسلم} فمنعوا تلك المقاعد فذكروا ذلك لإبليس فقال لقد حدث في الأرض حدث فبعثهم فوجدوا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقرأ القرآن قالوا هذا والله الحدث وانهم ليرمون فإذا توارى النجم عنكم فقد أدركه لا يخطئ أبدا ولكنه لا يقتله يحرق وجهه وجنبه ويده
واخرج ابن سعد والبيهقي وأبو نعيم من وجه آخر عن سعيد عن ابن عباس قال كان لكل قبيل من الجن مقعد من السماء يستمعون منه الوحي فيخبرون به الكهنة فلما بعث الله محمدا {صلى الله عليه وسلم} دحروا فقالت العرب حين لم يخبرهم الجن هلك من في السماء فجعل صاحب الإبل

ينحر كل يوم بعيرا وصاحب البقر ينحر بقرة وصاحب الغنم ينحر شاة وقال إبليس لقد حدث في الأرض فآتوني من تربة كل أرض فأتوه بها فجعل يشمها فلما شم تربة مكة قال من ها هنا جاء الحدث فنصوا فإذا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قد بعث
وأخرج البيهقي من طريق العوفي عن ابن عباس قال لم تكن سماء الدنيا تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وكانوا يقعدون منها مقاعد للسمع فلما بعث الله محمدا {صلى الله عليه وسلم} حرست السماء حرسا شديدا ورجمت الشياطين
وأخرج الواقدي وأبو نعيم عن ابن عمر وقال لما كان اليوم الذي تنبأ فيه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} منعت الشياطين السماء ورموا بالشهب فذكروا لإبليس فقال بعث نبي عليكم بالأرض المقدسة فذهبوا ثم رجعوا فقالوا ليس بها احد فخرج إبليس في طلبه بمكة فإذا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بحراء منحدرا معه جبرئيل فرجع إلى اصحابه فقال قد بعث احمد ومعه جبرئيل

وأخرج الواقدي وأبو نعيم عن أبي بن كعب قال لم يرم نجم منذ رفع عيسى حتى تنبأ رسول الله {صلى الله عليه وسلم} رمي بها فرأت قريس أمرا لم تكن تراه فجعلوا يسيبون أنعامهم ويعتقون أرقاءهم يظنون انه الفناء ثم فعلت ثقيف مثل ذلك فبلغ عبد ياليل فقال لا تعجلوا وانظروا فان تكن نجوما تعرف فهو عند فناء من الناس وإن كانت نجوما لا تعرف فهو عند أمر قد حدث فنظروا فإذا هي لا تعرف فأخبروه فقال هذا عند ظهور نبي فما مكثوا إلا يسيرا حتى قدم الطائف أبو سفيان بن حرب فقال ظهر محمد بن عبد الله يدعي انه نبي مرسل قال عبد ياليل فعند ذلك رمي بها
وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن الشعبي قال كانت النجوم لا يرمى بها حتى بعث الله محمدا {صلى الله عليه وسلم} فرمي بها فسيبوا أنعامهم وأعتقوا رقيقهم فقال عبد يا ليل انظروا وذكر مثله
واخرج ابن سعد عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن أخنس قال إن اول العرب فزع لرمي النجوم ثقيف فأتوا عمرو بن أمية فقالوا الم تر إلى ما حدث قال بلى فانظروا فإن كانت معالم النجوم التي يهتدي بها ويعرف بها أنواء الصيف والشتاء انتثرت فهو طي الدنيا وذهاب هذا الخلق وإن كانت نجوما غيرها فأمر أراد الله ونبي يبعث في العرب فقد تحدث بذلك
وأخرج الخرائطي في الهواتف وابن عساكر عن مرداس بن قيس الدوسي قال حضرت النبي {صلى الله عليه وسلم} وقد ذكرت عنده الكهانة وما كان من تغييرها عند مخرجه فقلت يا رسول الله قد كان عندنا من ذلك شيء أخبرك ان جارية منا يقال لها خلصة لم

نعلم عليها إلا خيرا إذ جاءتنا فقالت يا معشر دوس هل علمتم علي إلا خيرا قلنا وما ذاك قالت اني لفي غنمي إذ عشيتني ظلمة ووجدت كحس الرجل مع المرأة فقد خشيت ان اكون قد حبلت حتى إذا ادنت ولادتها وضعت غلاما أغضف له أذنان كاذني الكلب فمكث فينا حتى انه ليلعب مع الغلمان إذ وثب

وثبة وألقى إزاره وصاح بأعلى صوته يا ويله يا ويله الخيل والله وراء العقبة فيهن فتيان حسان نجبة فركبنا فوجدناهم فهزمناهم وغنمناهم وكان لا يقول لنا شيئا إلا كان كما يقول حتى إذا كان مبعثك يا رسول الله صار يخبرنا بشيء فيكذب فقلنا له ويلك ماذا قال ما ادري كذبني الذي كان يصدقني أسجنوني في بيتي ثلاثا ثم ائتوني ففعلنا به ذلك ثم أتينا بعد ثلاثة ففتحنا عنه فاذا هو كأنه جمرة نار فقال يا معشر دوس حرست السماء وخرج خير الأنبياء قلنا أين قال بمكة وأنا ميت فادفنوني في راس جبل فإني سوف اضطرم نارا فإذا رأيتم اضطرامي فاقذفوني بثلاثة أحجار قولوا مع كل حجر باسمك اللهم فإني اهدأ واطفئ ففعلنا ذلك وأقمنا حتى قدم علينا الحاج فأخبرونا بمبعثك يا رسول الله
وأخرج ابن سعد وأبو نعيم عن الزهري قال كان الوحي يستمع فلما كان الاسلام منعوا وكانت امرأة من بني اسد يقال لها سعيرة لها تابع من الجن فلما رأى الوحي لا يستطاع أتاها فدخل في صدرها وجعل يصيح وضع العناق ورفع الرقاق وجاء امر لا يطاق احمد حرم الزنا
وأخرج البيهقي عن الزهري قال إن الله حجب الشياطين عن السمع بهذه النجوم فانقطعت الكهنة فلا كهنة
وأخرج الواقدي وأبو نعيم عن نافع بن جبير قال كانت الشياطين في الفترة تسمع فلا ترمى فلما بعث رسول الله {صلى الله عليه وسلم} رميت بالشهب

وأخرج الواقدي وأبو نعيم من طريق عطاء عن ابن عباس قال كانت الشياطين يستمعون الوحي فلما بعث الله محمدا {صلى الله عليه وسلم} منعوا فشكوا ذلك إلى ابليس فقال لقد حدث امر فرقي فوق أبي قبيس فرأى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يصلي خلف المقام فقال اذهب فاكسر عنقه فجاء وجبرئيل عنده فركضه جبرئيل ركضة طرحه في كذا وكذا
وأخرج الواقدي وأبو نعيم عن مجاهد مثله
وأخرج ابو نعيم من طريق الحجاج الصواف عن ثابت البناني عن أنس قال لما بعث الله محمدا {صلى الله عليه وسلم} اتاه ابليس يكيده فانقض عليه جبرئيل فدفعه بمنكبه فألقاه بوادي الأردن
وأخرج ابو الشيخ في العظمة والطبراني في الاوسط وابو نعيم من طريق عثمان ابن مطر عن ثابت عن انس أن النبي {صلى الله عليه وسلم} كان ساجدا بمكة فجاء ابليس فأراد ان يطأ عنقه فنفحه جبرئيل نفحة فما استقرت قدماه حتى بلغ الأردن
باب اعجاز القرآن واعتراف مشركي قريش باعجازه وانه لا يشبه شيئا من كلام البشر ومن اسلم لذلك
قال الله تعالى قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال تعالى وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار وقال تعالى فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين
وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم}

ما من الانبياء نبي إلا إعطي ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي فأرجو ان أكون اكثرهم تابعا

قال العلماء معناه ان معجزات الأنبياء انقضرت بانقراض إعصارهم فلم يشاهدها إلا من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة وخرقه العادة في أسلوبه وبلاغته وأخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه شيء مما اخبر انه سيكون يدل على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالأبصار كناقة صالح وعصا موسى ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لأجلها أكثر لأن الذين يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض مشاهده والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل منم جاء بعد الأول مستمرا
قال الحافظ ابن حجر ويمكن نظم القولين في كلام واحد فإن محصلهما لا ينافى بعضه بعضا
وأخرج الحاكم والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال يا عم إن قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا قال لم قال ليعطوكه فانك أتيت محمدا تتعرض لما قبله قال قد علمت قريش أني من أكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك إنك منكر له أو إنك كاره له قال وماذا أقول فوالله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني ولا اعلم برجزه ولا بقصيده مني ولا بأشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا ووالله ان لقوله الذي يقول حلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر أعلاه مغدق اسفله وأنه ليعلو وما يعلى وانه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى أفكر فيه فلما فكر قال هذا سحر يؤثر يؤثره من غيره فنزلت ذرني ومن خلقت وحيدا
واخرج ابن اسحاق والبيهقي من طريق عكرمة او سعيد عن ابن عباس أن الوليد ابن المغيرة اجتمع ونفر من قريش وكان ذا سن فيهم وقد حضر الموسم فقال إن

وفود العرب ستقدم عليكم فيه وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رأيا واحدا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا ويرد قول بعضكم بعضا فقالوا فأنت يا أبا عبد شمس فقل وأقم لنا رأيا نقوم به فقال بل أنتم فقولوا لأسمع فقالوا نقول كاهن فقال ما هو بكاهن لقد رأيت الكهان فما هو بزمزمة الكاهن وسحره فقالوا نقول مجنون فقال وما هو بمجنون ولقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قال فنقول شاعر قال فما هو بشاعر قد عرفنا الشعر برجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قال فنقول ساحر قال فما هو ساحر قد رأينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده فقالوا ما تقول يا ابا عبد شمس قال والله ان لقوله لحلاوة وان أصله لمعذق وأن فرعه لجنى فما أنتم بقائلين من هذا شيئا إلا عرف أنه باطل وأن أقرب القول لأن تقولوا ساحر فتقولوا هذا ساحر يفرق بين المرء وبين أبيه وبين المرء وبين أخيه وبين المرء وبين زوجته وبين المرء

وعشيرته فتفرقوا عند ذلك فجعلوا يجلسون للناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم أحد إلا حذروه إياه وذكروا لهم أمره فأنزل الله عز وجل في الوليد بن المغيرة وذلك من قوله ذرني ومن خلقت وحيدا إلى قوله سأصليه سقر وانزل الله عز وجل في النفر الذين كانوا معه ويصفون له القول في رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فيما جاء به من عند الله الذين جعلوا القرآن عضين أي أصنافا فوربك لنسألنهم أجمعين أولئك النفر الذين يقولون ذلك لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} لمن لقوا من الناس قال وصدرت العرب من ذلك الموسم بأمر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وانتشر ذكره في بلاد العرب كلها
وأخرج أبو نعيم من طريق العوفي عن ابن عباس قال أقبل الوليد بن المغيرة على أبي بكر يسأله عن القرآن فلما أخبره خرج على قريش فقال يا عجبا لما يقول ابن أبي كبشة فوالله ما هو بشعر ولا سحر ولا بهذاء مثل الجنون وان قوله لمن كلام الله

وأخرج أبو نعيم من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ان الوليد قال لقومه ان الناس مجتمعون غدا في الموسم وقد فشا قول هذا
الرجل في الناس وهم سائلوكم عنه غدا فماذا تردون عليهم قالوا نقول مجنون مختنق قال يأتونه فيكلمونه فيجدونه فصيحا عاقلا فيكذبونكم قالوا نقول شاعر قال هم العرب وقد رووا الشعر وقوله ليس بنشيد الشعر فيكذبوكم قالوا نقول كاهن يخبرنا بما في غد قال انهم لقوا الكهان فاذا سمعوا قوله فلم يجدوه يشبه الكهانة فيكذبونكم
وأخرج ابن اسحاق والبيهقي وأبو نعيم عن ابن عباس قال قام النضر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فقال يا معشر قريش إنه والله لقد نزل بكم أمر ما ابتليتم بمثله لقد كان محمد فيكم غلاما حدثا أرضاكم فيكم وأصدقكم حديثا وأعظمكم أمانة حتى اذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر قد رأينا السحرة ونفثهم وعقدهم وقلتم كاهن لا والله ما هو بكاهن قد رأينا الكهنة وحالهم وسمعنا سجعهم وقلتم شاعر لا والله ما هو بشاعر لقد روينا الشعر وسمعنا اصنافه كلها هزجه ورجزه وقلتم مجنون لا والله ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون فما هو بجنقه ولا وسوسته ولا تخليطه يا معشر قريش انظروا في شأنكم فإنه والله لقد نزل بكم أمر عظيم

وأخرج ابن ابي شيبة في مسنده والبيهقي وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله قال قال ابو جهل والملأ من قريش لقد انتشر علينا أمر محمد فلو التمستم رجلا عالما بالسحر والكهانة والشعر فكلمه ثم أتانا ببيان من أمره فقال عتبة لقد سمعت قول السحر والكهانة والشعر وعلمت من ذلك علما وما يخفى علي إن كان كذلك فأتاه فلما اتاه قال عتبة يا محمد أنت خير ام هاشم أنت خير ام عبد المطلب انت خير ام عبد الله فلم يجبه قال فبم تشتم آلهتنا وتضلل أباءنا فإن كنت إنما بك الرئاسة عقدنا ألويتنا لك فكنت رأسنا ما

بقيت وإن كان بك الباءة زوجناك عشر نسوة تختار من أي بنات قريش شئت وان كان بك المال جمعنا لك من أموالنا ما تستعين بها أنت وعقبك من بعدك ورسول الله {صلى الله عليه وسلم} ساكت ولا يتكلم فلما فرغ قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون فقرأ حتى بلغ فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل
صاعقة عاد و ثمود) فأمسك عتبة على فيه وناشده الرحم ان يكف عنه ولم يخرج إلى أهله واحتبس عنهم فقال أبو جهل يا معشر قريش والله ما نرى عتبة إلا قد صبأ إلى محمد وأعجبه طعامه وما ذاك إلا من حاجة أصابته انطلقوا بنا اليه فأتوه فقال ابو جهل والله يا عتبة ما حسبناك إلا أنك صبوت إلى محمد وأعجبك أمره فإن كانت بك حاجة جمعنا لك من أموالنا ما يغنيك عن طعام محمد فغضب وأقسم بالله لا يكلم محمدا أبدا قال ولقد علمتم اني من اكثر قريش مالا ولكني أتيته فأجابني بشيء والله ما هو بسحر ولا شعر ولا كهانة قرأ بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته حتى بلغ فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسكت بفيه وناشدته الرحم ليكف ولقد علمتم ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب

وأخرج إبن اسحاق والبيهقي عن محمد بن كعب قال حدثت ان عتبة بن ربيعة قال ذات يوم ورسول الله {صلى الله عليه وسلم} في المسجد يا معشر قريش ألا أقوم إلى هذا فأكلمه فأعرض عليه أمورا لعله ان يقبل منها بعضها ويكف عنا قالوا بلى يا أبا الوليد فقام عتبة حتى جلس إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فذكر الحديث فيما قال له عتبة وفيما عرض عليه من المال والملك وغير ذلك حتى إذا فرغ عتبة قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أفرغت يا أبا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال فافعل فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا فمضى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقرأها عليه فلما سمعها عتبة انصت لها وألقى بيديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه حتى انتهى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى السجدة فسجد فيها ثم قال سمعت يا أبا الوليد قال سمعت قال فأنت وذاك فقام عتبة إلى اصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس إليهم قالوا وما وراءك يا أبا الوليد قال ورائي إني والله قد سمعت قولا ما سمعت بمثله قط والله ما هو بالشعر ولا السحر ولا الكهانة يا معشر قريش أطيعوني واجعلوها بي خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم أسعد الناس به قالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه فقال هذا رأيي لكم فاصنعوا ما بدا لكم
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن ابن عمر قال لما قرأ النبي {صلى الله عليه وسلم} على عتبة بن ربيعة حم تنزيل من الرحمن الرحيم أتى أصحابه فقال لهم يا قوم أطيعوني في هذا اليوم واعصوني بعده فوالله لقد سمعت من هذا الرجل كلاما ما سمعت أذناي قط كلاما مثله وما دريت ما أرد عليه

وأخرج ابن اسحاق والبيهقي عن الزهري قال حدثت أن أبا جهل وأبا سفيان والأخنس بن شريق خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وهو يصلي بالليل في بيته وأخد كل رجل منهم مجلسا ليستمع منه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتى إذا أصبحوا وطلع الفجر تفرقوا فجمعتهم الطريق فتلاوموا قال بعضهم لبعض لا تعودوا فلو رآكم بعض سفهائكم لأوقعتم في نفسه شيئا ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم إلى مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعتهم الطريق فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة ثم انصرفوا فلما كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرقوا فجمعتهم الطريق فقالوا لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما أصبح الأخنس بن شريق أخذ عصاه ثم خرج حتى اتى أبا سفيان في بيته فقال أخبرني يا أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد فقال يا أبا ثعلبة لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف ما يراد بها فقال الأخنس وأنا والذي حلفت ثم خرج من عنده حتى أتى ابا جهل فدخل عليه بيته فقال يا أبا الحكم ما رأيك فيما سمعت من محمد فقال ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف أطعموا فأطعمنا وحملوا فحملنا وأعطوا فأعطينا حتى إذا تجاثينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء فمتى ندرك هذه والله لا نؤمن به أبدا ولا نصدقه فقام الأخنس بن شريق

وأخرج البيهقي عن المغيرة بن شعبة قال إن اول يوم عرفنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أني امشي أنا وأبو جهل بن هشام في بعض أزقة مكة إذ لقينا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لأبي جهل يا ابا الحكم هلم إلى الله وإلى رسوله أدعوك إلى الله

قال أبو جهل يا محمد هل انت منته عن سب آلهتنا هل تريد إلا ان نشهد ان قد بلغت فنحن نشهد ان قد بلغت فوالله لو أني اعلم أن ما تقول حقا لاتبعتك فانصرف رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأقبل علي فقال فوالله إني لأعلم ان ما يقول حق ولكن بني قصي قالوا فينا الحجابة فقلنا نعم فقالوا فينا الندوة فقلنا نعم فقالوا فينا اللواء فقلنا نعم قالوا فينا السقاية فقلنا نعم ثم اطعموا فأطعمنا حتى اذا تحاكت الركب قالوا منا نبي والله لا أفعل

وأخرج مسلم عن ابي ذر قال انطلق أخي انيس الى مكة ثم أتاني فقال لقيت رجلا بمكة يزعم ان الله أرسله قلت ما يقول الناس قال يقولون انه لشاعر وساحر وكاهن وكان انيس احد الشعراء فقال لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت قوله على اقراء الشعر فوالله ما يلتئم على لسان أحد بعدي انه شعر ووالله انه لصادق وأنهم لكاذبون قال أبو ذر فارتحلت حتى أتيت مكة فأقمت بها ثلاثين من بين يوم وليلة وما لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع

اخرج ابو نعيم عن الزهري ان أسعد بن زرارة قال يوم العقبة للعباس نحن قد قطعنا القريب والبعيد وذا الرحم ونشهد انه رسول الله أرسله من عنده ليس بكذاب وإن ما جاء به لا يشبه كلام البشر
وأخرج ابو نعيم من طريق ابن اسحاق حدثني اسحاق بن يسار عن رجل من بني سلمة قال لما اسلم فتيان بني سلمة قال عمرو بن الجموح لابنه اخبرني ما سمعت من كلام هذا الرجل فقرأ عليه الحمد لله رب العالمين إلى قوله الصراط المستقيم فقال ما احسن هذا وأجمله وكل كلامه مثل هذا قال يا أبتاه وأحسن من هذا
وأخرج ابن سعد عن يزيد بن رومان ومحمد بن كعب والشعبي والزهري وغيرهم قالوا قدم على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} رجل من بني سليم يقال له قيس بن نسيبة

فسمع كلامه وسأله عن أشياء فأجابه فأسلم ورجع إلى قومه فقال قد سمعت ترجمة الروم وهينمة فارس وأشعار العرب وكهانة الكاهن وكلام مقاول حمير فما يشبه كلام محمد شيئا من كلامهم فأطيعوني وخذوا بنصيبكم منه فقدموا عام الفتح فأسلموا وهم سبعمائة وقيل كانوا ألفا
فصل أجمع العقلاء على أن كتاب الله تعالى معجز لم يقدر أحد على معارضته مع تحديهم بذلك قال الله تعالى وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله فلولا ان سماعه حجة عليه لم يقف امره على سماعه ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالى وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فأخبر ان الكتاب آية من آياته كاف في الدلالة قائم مقام معجزات غيره وآيات من سواه من الأنبياء و قد جاءهم به {صلى الله عليه وسلم} وكانوا أفصح الفصحاء ومصاقع الخطباء وتحداهم على ان يأتوا بمثله وأمهلهم طول السنين فلم يقدروا وكانوا احرص شيء على إطفاء نوره وإخفاء أمره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا إليها قطعا للحجة ولم ينقل عن احد منهم انه حدث نفسه بشيء من ذلك ولا رامه بل عدلوا إلى العناد تارة وإلى الاستهزاء اخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا أساطير الأولين كل ذلك من التحير والانقطاع ثم رضوا بتحكيم السيف في أعناقهم وسبي ذراريهم وحرمهم واستباحة اموالهم وقد كانوا آنف شيء وأشده حمية فلو علموا ان الإتيان بمثله في قدرتهم لبادروا إليه لأنه كان أهون عليهم
قال الحافظ بعث الله محمدا {صلى الله عليه وسلم} أكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا وأحكم ما كانت لغة وأشد ما كانت عدة فدعا أقصاها وأدناها إلى المعارضة ثم نصب لهم

الحرب فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وخطبائهم لأن سورة واحدة وآيات يسيرة كانت أنقض لقوله وافسد لأمره وأسرع في تفريق أتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان وانفاق الأموال وقد اختلف الناس في الوجه

الذي وقع به إعجاز القرآن على أقوال بينتها مبسوطة في كتاب الإتقان والملخص انه وقع بعدة وجوه
منها حسن تأليفه والتئام كلمه وفصاحته ووجوه إعجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام وأر
بابه ذا الشأن
ومنها صورة نظمه العجيب والأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب ومنهاج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت عليه مقاطع آياته وانتهت إليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له
ومنها ما انطوى عليه من الأخبار بالمغيبات وما لم يكن فوجد كما ورد
ومنها ما أنبأ به من أخبار القرون الماضية والشرائع السالفة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة إلا الفذ من أحبار أهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده {صلى الله عليه وسلم} على وجهه ويأتي به على نصه وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب
ومنها ما تضمنه من الأخبار عن الضمائر كقوله تعالى إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا وقوله تعالى ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول
ومنها آي وردت بتعجيز قوم في قضايا وإعلامهم أنهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا كقوله في اليهود (ولن يتمنوه أبدا)
ومنها ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة
ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم والهيبة التي تعتريهم عند سماع تلاوته كما وقع لجبير بن مطعم انه سمع النبي {صلى الله عليه وسلم} يقرأ في المغرب بالطور قال فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون إلى قوله المصيطرون كاد قلبي يطير قال وذلك أول ما وقر الإسلام في قلبي

ومنها أن قارئه لا يمله وسامعه لا يمجه بل الإك
باب على تلاوته يزيد حلاوة وترديده يوجب له محبة وغيره من الكلام يعادي إذا أعيد ويمل مع الترديد ولهذا وصف {صلى الله عليه وسلم} القرآن بأنه لايخلق على كثرة الرد
ومنها كونه آية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه
ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ولا أحاط بعلمها أحد في كلمات قليلة وأحرف معدودة
ومنها جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبة وهما كالمتضادين لا يجتمعان في كلام البشر غالبا
ومنها جعله آخر الكتب غنيا من غيره وجعل غيره من الكتب المتقدمة قد تحتاج إلى بيان يرجع فيه اليه كما قال تعالى إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون
قال القاضي عياض والوجوه الأربعة الاول هي المعتمد عليها في الإعجاز والباقي تقدم في خصائصه وبقي من خصائصه كونه نزل على سبعة أحرف وكونه نزل مفرقا منجما وكونه ميسرا للحفظ وسائر الكتب بخلاف ذلك في الثلاثة وقد بسطت الكلام في الأولين في الإتقان وسألم بشيء من ذلك في باب الخصائص التي امتاز بها عن سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
فصل قال القاضي عياض إذا عرفت ما ذكر من وجوه إعجاز القرآن عرفت

انه لا يحصى عدد معجزاته بألف ولا ألفين ولا اكثر لأنه {صلى الله عليه وسلم} قد تحدى بسورة منه فعجزوا عنها قال أهل العلم واقصر السور إنا أعطيناك الكوثر فكل آية او آيات منه بعددها وقدرها معجزة ثم فيها نفسها معجزات على ما سبق

قلت واذا عددت كلمات سورة الكوثر وجدتها بضع عشرة كلمة وقد عد قوم كلمات القرآن سبعا وسبعين الف كلمة وتسعمائة وأربعا وثلاثين فالقدر المعجز منه يكون في العدد نحو سبعة آلاف تقريبا تضرب في ثمانية أوجه الأولان والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر تبلغ ستة وخمسين الف معجزة ثم ينضم إلى ذلك في بعضه من الوجه الثالث والرابع والخامس والسادس جملة وافرة فتصل معجزات القرآن بذلك إلى ستين الف معجزة أو أكثر ومن اراد الوقوف على تفصيل إعجاز القرآن من حيث الوجهان الأولان فليمعن النظر في كتابنا الاتقان ثم في كتابنا أسرار التنزيل يجد فيهما ما يشفي غليله وقد وقع لي اني استخرجت من آية واحدة مائة وعشرين نوعا من انواع البلاغة وهي قوله تعالى الله ولي الذين أمنوا الآية وقد افردتها بتأليف فليراجع
فصل روى أحمد وغيره عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لو كان القرآن في اهاب ما اكلته النار ورواه الطبراني من حيدث سهل بن سعد بلفظ ما مسته النار ورواه من حديث عصمة بن مالك بلفظ لو جمع القرآن في إهاب ما احرقته النار
قال ابن الأثير في نهاية الغريب ذكر بعضهم أن هذا معجزة له في زمن النبي {صلى الله عليه وسلم} فقط
باب ما كان يظهر عند الوحي من الآيات
اخرج ابن أبي داود في كتاب المصاحف عن أبي جعفر قال كان أبو بكر يسمع مناجاة جبرئيل للنبي {صلى الله عليه وسلم} ولا يراه
واخرج أحمد والترمذي والنسائي والحاكم والبيهقي وأبو نعيم بسند جيد عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إذا نزل عليه الوحي نسمع عنده دويا كدوي النحل وفي لفظ يسمع عند وجهه كدوي النحل
وأخرج الشيخان عن عائشة ان الحارث بن هشام سأل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كيف يأتيك الوحي قال أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول
وقالت عائشة لقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وأن جبينه ليتفصد عرقا

وأخرج ابن سعد عن أبي سلمة انه بلغه ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كان يقول كان الوحي يأتيني على نحوين يأتيني به جبرئيل فيلقيه علي كما يلقي الرجل على الرجل فذاك يتفلت مني ويأتيني في شيء مثل صوت الجرس حتى يخالط قلبي فذاك الذي لا يتفلت مني

وأخرج مسلم عن عبادة بن الصامت أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كان إذا نزل عليه الوحي كرب لذلك وتربد له وجهه
وأخرج ابو نعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله إذا نزل عليه الوحي وجد ثقلا قال الله تعالى إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا
وأخرج أبو نعيم عن زيد بن ثابت قال كان إذا نزل الوحي على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ثقل لذلك وتحدر جبينه عرقا كأنه الجمان وإن كان في البرد
وأخرج الطبراني عن زيد بن ثابت قال كنت اكتب الوحي لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} وكان اذا نزل عليه أخذته برحاء شديدة وعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم سرى عنه وكنت اكتب وهو يملي علي فما أفرغ حتى تكاد رجلي تنكسر من ثقل القرآن حتى أقول لا أمشي على رجلي أبدا
وأخرج احمد عن ابن عباس قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إذا انزل عليه الوحي عرفوا ذلك في تربد جلده
وأخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إذا أنزل عليه الوحي تربد لذلك وجهه وجسده وأمسك عنه اصحابه ولم يكلمه أحد منهم
وأخرج احمد والطبراني وأبو نعيم عن ابن عمرو قال قلت يا رسول الله هل تحس بالوحي قال نعم اسمع صلاصل ثم اثبت عند ذلك وما من مرة يوحي إلي إلا ظننت بأن نفسي تقبض منه
وأخرج ابو نعيم عن الفلتان بن عاصم قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إذا أنزل عليه دام بصره مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وقلبه لما يأتيه من الله تعالى
وأخرج الشيخان وأبو نعيم عن يعلى بن أمية قال نظرت إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وهو يوحى اليه وله غطيط كغطيط البكر محمرة عيناه وجبينه

واخرج ابن سعد عن ابي أروى الدوسي قال رأيت الوحي ينزل على النبي {صلى الله عليه وسلم} وأنه على راحلته فترغوا وتفتل يديها حتى أظن أن ذراعيها تنفصم فربما بركت وربما قامت مؤتدة يديها حتى يسري عنه من ثقل الوحي وانه لينحدر منه مثل الجمان
واخرج احمد والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قلت إن كان ليوحى إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وهو على ناقته فتضرب بجرانها من ثقل ما يوحى إليه وإن كان جبينه لينطف بالعرق في اليوم الشاتي إذا أوحي إليه
واخرج ابن سعد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اذا نزل عليه الوحي يغط في رأسه ويتربد في وجهه ويجد بردا في ثناياه ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان
وأخرج الطبراني عن أسماء بنت عميس قالت كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه
وأخرج احمد والطبراني والبيهقي في الشعب وأبو نعيم عن اسماء بنت يزيد قالت كنت آخذه بزمام ناقة النبي {صلى الله عليه وسلم} حين أنزلت عليه المائدة فكاد ان ينكسر عضدها من ثقل الشورة
وأخرج ابو نعيم عن أبي هريرة قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم}

إذا أنزل عليه الوحي صدع فيغلف رأسه بالحناء
وأخرج ابن سعد عن عكرمة قال كان إذا أوحى إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وقذ لذلك ساعة كهيئة السكران وقذه النعاس بذال معجمة غلبه
وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إذا أوحى اليه لم يستطع احد منا يرفع طرفه إليه حتى ينقضي الوحي

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} برؤية جبرئيل في صورته التي خلق عليها

اخرج أحمد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لم ير جبرئيل في صورته إلا مرتين أما واحدة فإنه سأله ان يريه نفسه فأراه نفسه فسد الأفق وأما الأخرى فليلة الإسراء عند السدرة
وأخرج أحمد عن ابن مسعود قال رأى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} جبرئيل في صورته وله ستمائة جناح كل جناح منها قد سد الافق يسقط من جناحه من التهاويل والدر والياقوت ما الله به عليم

وأخرج احمد والطبراني عن ابن عباس قال سأل النبي {صلى الله عليه وسلم} جبرئيل ان يراه في صورته فقال ادع ربك فدعا ربه فطلع عليه سواد من قبل المشرق فجعل يرتفع وينتشر
واخرج الشيخان عن عائشة ان النبي {صلى الله عليه وسلم} لم ير جبرئيل في صورته التي خلق عليها إلا مرتين رآه منهبطا من السماء إلى الارض ساد اعظم خلقه ما بين السماء والأرض
وأخرج أحمد عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال رأيت جبرئيل منهبطا قد ملأ ما بين السماء و الأرض عليه ثياب سندس معلقا به اللؤلؤ والياقوت
وأخرج ابو الشيخ في العظمة عن عائشة قالت قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لجبرئيل وددت اني رأيتك في صورتك فنشر جناحا من اجنحته فسد افق السماء حتى ما يرى من السماء شيء
واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال رأيت جبرئيل له ستمائة جناح من لؤلؤ قد نشرها مثل ريش الطواويس
وأخرج عن ابن مسعود قال رأى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} جبرئيل في حلة خضراء قد ملأ ما بين السماء والأرض
وأخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود قال رأى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} جبرئيل معلقا رجليه عليه الدر كأنه قطر المطر على البقل
وأخرج أبو الشيخ عن شريح بن عبيد أن النبي {صلى الله عليه وسلم} لما صعد إلى السماء رأى جبرئيل في خلقه منظوم اجنحته من الزبرجد واللؤلؤ والياقوت قال فخيل إلى ان ما بين عينيه قد سد الأفق وكنت أراه قبل ذلك على صور مختلفة وأكثر ما كنت أراه على صورة دحية الكلبي و كنت أحيانا أراه كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال
وأخرج ابن سعد والنسائي بسند صحيح عن ابن عمر قال كان جبرئيل يأتي النبي {صلى الله عليه وسلم} في صورة دحية الكلبي
وأخرج الطبراني عن انس ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قال كان

جبرئيل يأتيني على صورة دحية الكلبي وكان دحية رجلا جميلا
وأخرج العجلي في تاريخه عن عوانة بن الحكم قال اجمل الناس من كان جبرئيل ينزل على صورته
باب سعي الشجرة إليه {صلى الله عليه وسلم}

أخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلى والدارمي والبيهقي وأبو نعيم من طريق الأعمس عن أبي سفيان عن أنس قال جاء جبرئيل إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} وهو خارج من مكة قد خضبه اهل مكة بالدماء قال مالك قال خضبني هؤلاء بالدماء فعلوا وفعلوا قال تريد أن أريك آية قال نعم أدع تلك الشجرة فدعاها فجاءت تخط الأرض حتى قامت بين يديه قال مرها فلترجع قال ارجعي إلى مكانك فرجعت إلى مكانها قال حسبي
وأخرج البيهقي عن الحسن قال خرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى بعض شعاب مكة وقد دخله من الغم ما شاء الله من تكذيب قومه إياه فقال رب أرني ما اطمئن إليه ويذهب عني هذا الغم فأوحى الله اليه ادع أي أعصان هذه الشجرة شئت فدعا عصنا فانتزع من مكانه ثم خد في الأرض حتى جاء رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال له رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ارجع إلى مكانك فرجع الغصن فخد في الأرض حتى استوى كما كان فحمد الله رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وطابت نفسه ورجع
وأخرج ابن سعد وأبو يعلى والبزار والبيهقي وأبو نعيم بسند حسن عن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كان على الحجون كئيبا لما آذاه المشركون فقال اللهم أرني اليوم آية لا أبالي من كذبني بعدها فأمر فنادى شجرة من جانب الوادي فأقبلت تخد الأرض خدا حتى وقفت بين يديه فسلمت عليه ثم أمرها فرجعت إلى موضعها فقال ما أبالي من كذبني بعدها من قومي
وأخرج أبو نعيم عن جابر قال آذى المشركون رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأتاه جبرئيل فانطلق به الى شفير واد فيه شجر كثير فقال ادع اي شجرة شئت فدعا شجرة منها فأقبلت حتى قامت بين يديه فقال له جبرئيل انك على الحق
باب در الجذعة باللبن

أخرج الطيالسي وابن سعد وابن أبي شيبة والبيهقي وأبو نعيم عن ابن مسعود قال كنت غلاما يافعا ارعى عنما لعقبة بن ابي معيط بمكة فأتى علي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأبو بكر وقد فرا من المشركين فقالا يا غلام عندك لبن تسقينا قلت إني مؤتمن فقالا هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل بعد قلت نعم فأتيتهما بها فاعتقلها أبو بكر وأخذ رسول الله {صلى الله عليه وسلم} الضرع فمسحه ودعا فحفل الضرع فأتاه أبو بكر بصخرة مقعرة فحلب فيها ثم شرب هو وأبو بكر وسقاني ثم قال للضرع اقلص فقلص فعاد كما كان
باب رؤيا خالد بن سعيد بن العاص

أخرج ابن سعد والبيهقي عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال كان إسلام خالد بن سعيد بن العاص قديما وكان أول أخوته أسلم وكان بدؤ إسلامه انه رأى في النوم انه وقف به على شفير النار فذكر من سعتها ما الله اعلم به ويرى في النوم كان أباه يدفعه فيها ويرى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} آخذا بحقويه لا يقع ففزع من نومه وقال احلف بالله ان هذه لرؤيا حق فأتى أبا بكر فذكر ذلك له فقال اريد بك خيرا هذا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فاتبعه فأتاه فقال يا محمد إلى م تدعو قال ادعو إلى الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وتخلع ما انت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع ولا يدري من عبده ممن لم يعبده فأسلم خالد وعلم ابوه فأرسل في طلبه فأنبه وضربه وقال والله لأمنعنك القوت قال إن منعتني فإن الله يرزقني ما أعيش به

وأخرج ابن سعد عن صالح بن كيسان ان خالد بن سعيد قال رأيت في المنام قبل مبعث النبي {صلى الله عليه وسلم} ظلمة غشيت مكة حتى ما أرى جبلا ولا سهلا ثم رأيت نورا خرج من زمزم مثل ضوء المصباح كلما ارتفع عظم وسطع حتى ارتفع فأضاء لي أول ما أضاء البيت ثم عظم الضوء حتى ما بقي من سهل ولا جبل إلا وأنا أراه ثم سطع في السماء ثم انحدر حتى أضاء لي نخل يثرب فيها البسر وسمعت قائلا يقول في الضوء سبحانه سبحانه تمت الكلمة وهلك ابن مارد بهضبة الحصا بين ادرج والأكمة سعدت هذه الامة جاء نبي الأميين وبلغ الكتاب أجله كذبته هذه القرية تعذب مرتين تتوب في الثالثة ثلاث بقيت ثنتان بالمشرق وواحدة بالمغرب فقصها خالد بن سعيد على اخيه عمرو بن سعيد فقال رأيت عجبا وإني لأرى هذا أمرا يكون في بني عبد المطلب إذ رأيت النور خرج من زمزم وأخرجه الدارقطني في الافراد وابن عساكر من طريق الواقدي حدثني اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن
عقبة سمعت أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص تقول فذكره وفي آخره قال خالد فانه لمما هداني الله به للإسلام قالت ام خالد فأول من اسلم أبي وذلك انه ذكر رؤياه لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال يا خالد أنا والله ذلك النور وأنا رسول الله فأسلم

باب رؤيا سعد بن أبي وقاص

اخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن سعد بن أبي وقاص قال رأيت في المنام قبل ان اسلم بثلاث كأني في ظلمة لا أبصر شيئا إذ أضاء لي قمر فاتبعته فكأني انظر الى من يسبقني إلى ذلك فأنظر إلى زيد بن حارثة وإلى علي وإلى أبي بكر وكأني أسألهم متى أتيتم الى ها هنا قالوا الساعة وبلغني ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يدعو إلى الاسلام مستخفيا فلقيته في شعب أجياد فقلت إلى م تدعو قال تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فشهدت

باب معجزته {صلى الله عليه وسلم} في الجفنة التي اطعم منها أربعين رجلا من قومه

اخرج ابن اسحاق والبيهقي من طريقه حدثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وانذر عشيرتك الأقربين قال يا علي اصنع لنا رجل شاة على صاع من طعام وأعد لنا عس لبن ثم اجمع بني عبد المطلب ففعلت فاجتمعوا له وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فقدمت إليهم تلك الجفنة فأخذ منها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حذية فشقها بأسنانه ثم رمى بها في نواحيها وقال كلوا باسم الله فأكل القوم حتى نهلوا عنه ما نرى إلا آثار أصابعهم والله إن كان الرجل منهم يأكل مثلها ثم قال اسقهم يا علي فجئت بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعا وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال لقد سحركم صاحبكم فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فلما كان الغد قال يا علي عد لنا بمثل الذي صنعت بالأمس من الطعام والشراب ففعلت ثم جمعتهم له فصنع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كما صنع بالأمس فأكلوا وشربوا حتى نهلوا ثم قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به إني قد جئتكم بأمر الدنيا والآخرة اخرجه أبو نعيم من طريق إبن اسحاق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل به

وأخرج ابن سعد من طريق نافع عن سالم عن علي قال أمر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} خديجة فصنعت له طعاما ثم قال أدع لي بني عبد المطلب فدعوت أربعين فقال هلم طعامك فأتيتهم بثريدة إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها فأكلوا منها جميعا حتى أمسكوا ثم قال أسقهم فسقيتهم بإناء هو ري أحدهم فشربوا منه جميعا حتى صدروا فقال أبو لهب لقد سحركم محمد فتفرقوا ولم يدعهم فلبثوا أياما ثم صنع لهم مثله ثم أمرني فجمعتهم فطعموا ثم قال لهم من يؤازرني على ما أنا عليه فقلت أنا يا رسول الله وإني لأحدثهم سنا وسكت القوم ثم قالوا يا أبا طالب ألا ترى ابنك قال دعوه فلن يألوا ابن عمه خيرا

وأخرج ابو نعيم مثله من طريق ربيعة بن ناجد عن علي ومن طريق ميسرة العبدي عن علي ولفظه مدا من طعام

وأخرج أبو نعيم من طريق الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين دعا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أربعين رجلا من أهل بيته إن كان الرجل منهم لشارب فرقا وآكل جذعة فقرب إليهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} رجل شاة فأكلوا حتى شبعوا ثم جئت بقعب من لبن فشربوا حتى رووا فقال أبو لهب ما رأينا كالسحر اليوم ثم قال يا علي اصنع لنا غداء مثل ما صنعت فأكلوا مثل ما أكلوا في المرة الأولى وشربوا مثل ما شربوا ثم عرض عليهم ما عرض

وأخرج ابو نعيم من طريق ابن إسحاق عن البراء بن عازب قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين جمع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} آل عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلا منهم من يأكل المسنة ويشرب العس فأمر

عليا برجل شاة فصنعها لهم ثم قربها إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأخذ منها بضعة فأكل منها ثم تتبع بها جوانب القصعة ثم قال أدنوا عشرة فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعا فناولهم وقال اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا عن آخرهم فقال أبو لهب ما سحركم مثل هذا الرجل ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم بدرهم بالكلام
بابن بع الماء من الأرض

قال ابن سعد نا اسحاق بن يوسف الأزرق حدثنا عبد الله بن عوف عن عمرو بن سعيد أن أبا طالب قال كنت بذي المجاز مع ابن اخي يعني النبي {صلى الله عليه وسلم} فأدركني العطش فشكوت إليه فقلت يا ابن اخي قد عطشت وما قلت له ذلك وأنا أرى ان عنده شيئا إلا الجزع قال فثنى وركه ثم نزل فقال يا عم أعطشت قلت نعم فأهوى بعقبه إلى الأرض فإذا بالماء فقال اشرب يا عم قال فشربت أخرجه ابن عساكر وله طريق آخر أخرجه الخطيب وابن عساكر من طريق ابن جرير الطبري حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا أزهر بن سعد السمان حدثنا ابن عوف عن عمرو بن سعيد به
باب دعائه {صلى الله عليه وسلم} لأبي طالب بالشفاء
اخرج ابن عدي والبيهقي وأبو نعيم من طريق الهيثم بن حماد عن ثابت عن أنس أن ابا طالب مرض فعاده النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال يا ابن اخي ادع ربك الذي تعبد ان يعافيني فقال اللهم اشف عمي فقام ابو طالب كأنما نشط من عقال قال يا ابن
اخي إن ربك الذي تعبد ليطيعك قال وأنت يا عماه لئن أطعت الله ليطيعنك تفرد به الهيثم وهو ضعيف
باب استسقاء أبي طالب به {صلى الله عليه وسلم}

اخرج ابن عساكر في تاريخه عن جلهمة بن عرفطة قال انتهيت إلى المسجد الحرام وإذا قريش عزين قد ارتفعت له ضوضاء يستسقون فقائل منهم يقول اعمدوا للات والعزى وقائل منهم يقول اعمدوا لمناة الثالثة الأخرى فقال شيخ منهم وسيم قسيم الوجه جيد الرأي أنى تؤفكون وفيكم باقية إبراهيم وسلالة اسماعيل قالوا له كأنك عنيت أبا طالب قال ايها فقاموا بأجمعهم وقمت معهم فدققنا عليه
بابه فخرج إلينا رجل حسن الوجه مصفر عليه إزار قد اتشح به فثاروا إليه فقالوا له يا أبا طالب قد اقحط الوادي وأجدب العيال فهلم فاستسق فقال دونكم زوال الشمس وهبوب الريح فلما زاغت الشمس خرج ابو طالب ومعه غلام كأنه شمس دجن تجلت عنه سحابة قتماء وحوله أغيلمة فأخذه أبو طالب فألصق ظهره بالكعبة ولاذ بإصبع الغلام وبصبصت الأغيلمة حوله وما في السماء قزعة فأقبل السحاب من ههنا وأغدق واغدودق وانفجر له الوادي وأخصب النادي والبادي ففي ذلك يقول أبو طالب شعر
وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للأرامل

تطيف به الهلاك من آل هاشم
فهم عنده في نعمة وفضائل
وميزان عدل لا يخيس شعيرة
ووزان صدق وزنه غير هائل

باب رؤية حمزة جبرئيل عليه السلام
أخرج ابن سعد والبيهقي عن عمار بن أبي عمار ان حمزة بن عبد المطلب قال يا رسول الله أرني جبرئيل في صورته قال انك لا تستطيع ان تراه قال بلى فأرنيه قال اقعد فقعد فنزل جبرئيل على خشبة كانت في الكعبة يلقي المشركون عليها ثيابهم إذا طافوا فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} ارفع طرفك فانظر فرفع طرفه فرأى قدميه مثل الزبرجد الأخضر فخر مغشيا عليه مرسل

باب انشقاق القمر
قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر
اخرج الشيخان عن انس قال إن أهل مكة سألوا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ان يريهم آية فأراهم انشقاق القمر مرتين
وأخرج الشيخان عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة على عهد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} شقتين فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اشهدوا

وأخرج الشيخان عن ابن مسعود قال انفلق القمر ونحن مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فصارت فرقتين فرقة من وراء الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اشهدوا
وأخرج الشيخان عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اشهدوا
وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال رأيت القمر منشقا شقتين مرتين بمكة قبل مخرج النبي {صلى الله عليه وسلم} شقة على أبي قبيس وشقة على السويداء فقالوا سحر القمر فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر
واخرج البيهقي وأبو نعيم عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة حتى صار فرقتين فقال كفار اهل مكة هذا سحر يسحركم به ابن ابي كبشة انظروا السفار فان كانوا رأوا مثل ما رأيتم فقد صدق وإن كانوا لم يروا ما رأيتم فهو سحر سحركم به فسئل السفار وقدموا من كل وجه وقالوا رأينا
وأخرج الشيخان عن ابن عباس ان القمر انشق على زمان رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
واخرج مسلم عن ابن عمر ان القمر انشق فلقتين فلقة من دون الجبل وفلقة من خلف الجبل فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} الله اشهد
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن جبير بن مطعم قال انشق القمر ونحن بمكة على عهد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقال الناس سحرنا محمد فقال رجل إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم

وأخرج أبو نعيم من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس قال اجتمع المشركون على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقالوا إن كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين نصفا على ابي قبيس ونصفا على قعيقعان وكانت ليلة بدر فسأل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ربه ان يعطيه ما سألوا فأمسى القمر نصفين نصفا على أبي قبيس ونصفا على قعيقعان ورسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول اشهدوا
وأخرج من وجه آخر عن الضحاك عن ابن عباس انه صار فرقتين إحداهما على الصفا والأخرى على المروة قدر ما بين العصر الى الليل ينظرون إليه ثم غاب

قال العلماء انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من آيات الأنبياء وذلك أنه ظهر في ملكوت السماء خارجا من جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبائع فليس مما يطمع في الوصول اليه بحيلة فلذلك صار البرهان به أظهر
باب ما خصه الله تعالى به من وعده إياه بالعصمة من الناس
اخرج الترمذي والحاكم والبيهقي وأبو نعيم عن عائشة قالت كان النبي {صلى الله عليه وسلم} يحرس حتى نزلت هذه الأية والله يعصمك من الناس فأخرج رأسه من القبة فقال لهم يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله
وأخرج أحمد والطبراني وأبو نعيم عن جعدة قال شهدت النبي {صلى الله عليه وسلم} وأتي برجل فقيل هذا أراد ان يقتلك فقال له رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لن تراع لن تراع لو أردت ذلك لم يسلطك الله علي

باب عصمته اياه من ابي جهل وما ظهر فيها من المعجزات
أخرج مسلم عن أبي هريرة قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو لأعفرن وجهه في التراب فأتى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وهو يصلي ليطأ على رقبته فما فجأهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له ما لك قال إن بيني وبينه خندقا من نار وهولا وأجنحة فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا وأنزل الله كلا إن الإنسان ليطغى إلى آخر السورة

وأخرج ابن اسحاق والبيهقي وأبو نعيم عن ابن عباس قال قال أبو جهل يا معشر قريش إن محمدا قد أتى ما ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه احلامنا وسب آلهتنا وإني اعاهد الله لاجلسن له غدا بحجر فإذا جلس في صلاته فضخت به رأسه فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم فلما اصبح أخذ حجرا ثم جلس وقام رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يصلي وقد غدت قريش فجلسوا في أنديتهم ينظرون فلما سجد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} احتمل أبو جهل الحجر ثم أقبل نحوه حتى اذا دنا منه رجع منبهتا منتقعا لونه مرعوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من

يده وقامت إليه رجال من قريش فقالوا مالك قال لما قمت به إليه عرض لي دونه فحل من الإبل والله ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط فهم ان يأكلني فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ذاك جبرئيل لو دنا مني لأخذه
وأخرج البخاري عن ابن عباس قال قال ابو جهل لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لأطأن على عنقه فبلغ النبي {صلى الله عليه وسلم} ذلك فقال لو فعل لأخذته الملائكة أعيانا
وأخرج البزار والطبراني في الاوسط والحاكم والبيهقي وأبو نعيم من طريق ابن عباس عن ابيه العباس قال كنت يوما في المسجد فقال ابو جهل إن لله علي إن رأيت محمدا ساجدا أن أطأ علي رقبته فخرجت على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأخبرته بقول أبي جهل فخرج غضبان حتى جاء المسجد فعجل ان يدخل من ال
باب فاقتحم
الحائط فقلت هذا يوم شر فأخذ رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقرأ اقرأ باسم ربك فلما بلغ شأن أبي جهل كلا إن الإنسان ليطغى قال إنسان لأبي جهل هذا محمد فقال ابو جهل الا ترون ما أرى والله لقد سد أفق السماء علي

وأخرج ابن اسحاق والبيهقي وأبو نعيم من طريقه حدثني عبد الملك بن أبي سفيان الثقفي قال قدم رجل من أراش بإبل له مكة فابتاعها منه أبو جهل بن هشام فمطله بأثمانها فأقبل حتى وقف على نادي قريش فقال من رجل يعديني على أبي الحكم فإني غريب وابن سبيل وقد غلبني على حقي فقال أهل المجلس ترى ذلك الرجل يهوون إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وهو في ناحية المسجد لما يعلمون بينه وبين أبي جهل من العداوة إذهب إليه فهو يعديك عليه فأتاه فذكر له ذلك فقام معه حتى جاءه فضرب على
بابه فقال من هذا قال محمد فخرج إليه وقد انتقع لونه فقال اعط هذا الرجل حقه قال لا تبرح حتى أعطيه الذي له فدخل فخرج إليه بحقه فدفعه إليه ثم انصرف فقالوا له يا أبا الحكم جئت عجبا من العجب قال ويحكم والله ما هو إلا أن ضرب على
باب ي فملئت رعبا ثم خرجت إليه وأن فوق رأسي لفحلا من الإبل ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط فوالله لو أبيت لأكلني
وأخرج ابو نعيم من طريق سلام بن مسكين قال حدثني ابو يزيد المدني وأبو قزعة الباهلي ان رجلا كان له على أبي جهل دين فلم يعطه فقيل له ألا ندلك على من يستخرج حقك قال بلى قالوا عليك بمحمد بن عبد الله فأتاه فجاء معه إلى ابي جهل فقال اعطه حقه قال نعم فدخل البيت فأخرج دراهمه فأعطاه فقالوا لأبي جهل فرقت من محمد كل هذا قال والذي نفسي بيده لقد رأيت معه رجالا معهم حراب تلمع لو لم أعطه لخفت أن يبعج بها بطني

باب سترة {صلى الله عليه وسلم} بالحجاب عن عين العوراء بنت حرب
قال الله تعالى وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة

حجابا مستورا وقال تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون

اخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم والبيهقي وأبو نعيم عن اسماء بنت ابي بكر قالت لما نزلت تبت يدا أبي لهب اقبلت العوراء بنت حرب ولها ولولة وفي يدها فهر والنبي {صلى الله عليه وسلم} جالس في المسجد ومعه أبو بكر فلما رآها أبو بكر قال يا رسول الله قد أقبلت وأنا أخاف أن تراك قال انها لن تراني وقرأ قرآنا فاعتصم به فوقفت على أبي بكر ولم تر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقالت يا أبا بكر أني اخبرت ان صاحبك هجاني قال لا ورب هذا البيت ما هجاك فولت وأخرجه البيهقي من وجه آخر عن اسماء بنحوه وفيه فقال والله ما صاحبي بشاعر وما يدري ما الشعر فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} قل لها ترين عندي أحدا فإنها لن تراني جعل بيني وبينها حجاب فسألها أبو بكر فقالت أتهزأ بي والله ما أرى عندك أحدا
وأخرج ابن ابي شيبة وأبو نعيم عن ابن عباس قال لما نزلت تبت يدا أبي لهب جاءت امرأة أبي لهب فقال أبو بكر يا رسول الله لو تنحيت عنها فإنها امرأة بذئة اللسان قال انه سيحال بيني وبينها فلم تره فقالت يا أبا بكر هجانا صاحبك قال والله ما ينطق بالشعر ولا يقوله قالت انك لمصدق فاندفعت راجعة فقال أبو بكر يا رسول الله ما رأتك قال كان بيني وبينها ملك يسترني بجناحه حتى ذهبت

باب عصمته {صلى الله عليه وسلم} من المخزوميين

اخرج البيهقي من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى (وجعلنا من بين أيديهم سدا) قال كفار قريش غطاء فأغشيناهم يقول ألبسنا أبصارهم فهم لا يبصرون النبي {صلى الله عليه وسلم} فيؤذونه وذلك أن أناسا من بني مخزوم تواصوا بالنبي {صلى الله عليه وسلم} ليقتلوه منهم أبو جهل والوليد بن مغيرة فبينا النبي {صلى الله عليه وسلم} قائم يصلي سمعوا قراءته فأرسلوا اليه الوليد ليقتله فانطلق حتى أتى المكان الذي يصلي فيه فجعل يسمع قراءته ولا يراه فانصرف اليهم فاعلمهم بذلك فأتوه فلما انتهوا إلى المكان الذي هو يصلي فيه سمعوا قراءته فيذهبون الى الصوت فإذا الصوت من خلفهم فيذهبون اليه فيسمعونه أيضا من خلفهم فانصرفوا ولم يجدوا إليه سبيلا فذلك قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم الآية قال البيهقي وروي عن عكرمة ما يؤيد هذا
قلت يشير إلى ما اخرجه ابن جرير في تفسيره عن عكرمة قال قال ابو جهل لئن رأيت محمدا لأفعلن ولأفعلن فنزلت إنا جعلنا في اعناقهم اغلالا إلى قوله تعالى لا يبصرون فكانوا يقولون هذا محمد فيقول اين هو أين هو لا يبصره
وأخرج ابو نعيم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان النبي {صلى الله عليه وسلم} يقرأ في المسجد فيجهر بالقراءة حتى تأذى به ناس من قريش

حتى قاموا ليأخذوه وإذا أيديهم مجموعة إلى أعناقهم وإذا هم عمي لا يبصرون فجاءوا إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقالوا ننشدك الله والرحم فدعا النبي {صلى الله عليه وسلم} حتى ذهب ذلك عنهم فنزلت يس والقرآن الحكيم الآيات
وأخرج ابو نعيم من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه أن رجلا من بني مخزوم قام إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وفي يده فهر ليرمي به رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فلما أتاه وهو ساجد رفع
يده فيبست على الحجر فلم يستطع ارسال الفهر من يده فرجع إلى اصحابه فقالوا اجبنت عن الرجل قال لا ولكن هذا في يدي لا استطيع إرساله فعجبوا من ذلك فوجدوا أصابعه قد يبست على الحجر فعالجوا اصابعه حتى خلصوها وقالوا هذا شيء يراد
باب عصمته {صلى الله عليه وسلم} من النضر

أخرج الواقدي وأبو نعيم عن عروة بن الزبير قال كان النضر بن الحارث يؤذي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ويتعرض له فخرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوما يريد حاجته نصف النهار في حر شديد فبلغ أسفل من ثنية الحجون وكان يبعد إذا ذهب لحاجته فرآه النضر فقال لا اجده أبدا اخلى منه الساعة فاغتاله فدنا إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ثم انصرف راجعا مرعوبا إلى منزله فلقي أبا جهل فقال من أين قال النضر اتبعت محمدا رجاء أن أغتاله وهو وحده فإذا أسود تضرب بأنيابها على رأسي فاتحة أفواهها فذعرت منها ووليت راجعا قال أبو جهل هذا بعض سحره
باب عصمته {صلى الله عليه وسلم} من الحكم
أخرج الطبراني وابن مندة وأبو نعيم من طريق قيس بن حبر قال قالت ابنة الحكم قال لي جدي الحكم يا بنية احدثك ما رأيت بعيني هاتين تواعدنا يوما على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لنأخذه فجئنا إليه فسمعنا صوتا ما ظننا انه بقي جبل بتهامة إلا تفتت فغشي علينا فما عقلنا حتى قضى صلاته ورجع إلى أهله ثم تواعدنا له ليلة أخرى فلما جاء نهضنا إليه فجاءت الصفا والمروة حتى التقت إحداهما بالأخرى فحالتا بيننا وبينه فوالله ما نفعنا ذلك حتى رزقنا الله الإسلام وأذن لنا فيه
باب الآية في مصارعته {صلى الله عليه وسلم} ركانة
اخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال حدثني والدي إسحق بن يسار ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال لركانة بن عبد بزيد أسلم فقال لو أعلم ان ما تقول حق لفعلت
فقال له رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وكان ركانة من أشد الناس أرأيت إن صرعتك اتعلم ان ذلك حق قال نعم فقام رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فصرعه فقال له عد يا محمد فعاد له رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأخذه الثانية فصرعه على الارض فانطلق ركانة وهو يقول هذا ساحر لم أر مثل سحر هذا قط والله ما ملكت من نفسي شيئا حين وضعت جنبي إلى الأرض

وأخرج البيهقي عن ركانة بن عبد يزيد وكان من أشد الناس قال كنت أنا والنبي {صلى الله عليه وسلم} في عنيمة لأبي طالب نرعاها في اول ما رأى إذ قال لي ذات يوم هل لك ان تصارعني قلت له أنت قال أنا فقلت على ماذا قال على شاة من الغنم فصارعته فصرعني فأخذ مني شاة ثم قال لي هل لك في الثانية قلت نعم فصارعته فصرعني فأخذ مني شاة فجعلت التفت هل يراني إنسان فقال ما لك قلت لا يراني بعض الرعاة فيجترؤون علي وأنا في قومي من أشدهم قال هل لك في الصراع الثالثة ولك شاة قلت نعم فصارعته فصرعني وأخذ مني شاة فقعدت كئيبا فقال ما لك قلت إني ارجع الى عبد يزيد وقد أعطيت ثلاثا من غنمه والثانية إني كنت اظن اني اشد قريش فقال هل لك في الرابعة فقلت لا بعد ثلاث فقال أما قولك في الغنم فإني أردها عليك فرد علي فلم يلبث ان ظهر أمره فأتيته فأسلمت فكان مما هداني الله عز وجل أني علمت انه لم يصرعني يومئذ بقوته ولم يصرعني يومئذ إلا بقوة غيره
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن أبي أمامة قال كان رجل من بني هاشم يقال له ركانة وكان من أشد الناس وأفتكهم وكان مشركا وكان يرعى غنما له في واد يقال له أضم فخرج نبي الله {صلى الله عليه وسلم} ذات يوم وتوجه قبل ذلك الوادي فلقيه ركانة وليس مع النبي {صلى الله عليه وسلم} احد فقام إليه ركانة فقال يا محمد انت الذي تشتم آلهتنا اللات والعزى وتدعو إلى إلهك العزيز الحكيم ولولا رحم بيني وبينك ما كلمتك الكلام حتى أقتلك ولكن ادع إلهك العزيز ينجيك مني اليوم وسأعرض عليك أمرا هل لك ان أصارعك وتدعو إلهك العزيز الحكيم يعينك علي وأنا أدعو اللات والعزى فان أنت صرعتني فلك عشر من غنمي هذه تختارها فقال عند ذلك نبي الله {صلى الله عليه وسلم} نعم إن

شئت فآخذها ودعا نبي الله {صلى الله عليه وسلم} إلهه العزيز الحكيم ان يعينه على ركانة ودعا ركانة اللات والعزى أعني اليوم على محمد فأخذه النبي {صلى الله عليه وسلم} فصرعه وجلس على صدره فقال ركانة قم فلست أنت الذي فعلت بي هذا إنما فعله إلهك العزيز الحكيم وخذلني اللات والعزى وما وضع احد قط جنبي قبلك ثم قال ركانة عد فإن أنت صرعتني فلك عشر أخرى تختارها فأخذه نبي الله {صلى الله عليه وسلم} الثانية ودعا كل واحد منهما إلهه كما فعلا أول مرة فصرعه نبي الله {صلى الله عليه وسلم} فجلس على كبده فقال له ركانة قم فلست أنت الذي فعلت بي هذا إنما فعله إلهك العزيز الحكيم وخذلني اللات والعزى وما وضع جنبي احد قط قبلك ثم قال ركانة عد فان أنت صرعتني فلك عشر أخرى تختارها فأخذه فصرعه نبي الله {صلى الله عليه وسلم} الثالثة فقال له ركانة لست أنت الذي فعلت بي هذا وإنما فعله الهك العزيز الحكيم وخذلني اللات والعزى فدونك ثلاثين شاة من غنمي فاخترها فقال له النبي {صلى الله عليه وسلم} ما أريد ذلك ولكني أدعوك إلى الاسلام يا ركانة وأنفس بك ان تصير الى النار إنك ان تسلم تسلم فقال له ركانة لا إلا ان تريني آية فقال له النبي {صلى الله عليه وسلم} الله عليك شهيد إن أنا دعوت ربي فأريتك آية لتجيبني إلى ما دعوتك إليه قال نعم وقريب منه شجرة سمر ذات فروع وقضبان فأشار اليها نبي الله {صلى الله عليه وسلم} فقال لها اقبلي باذن

الله تعالى فانشقت باثنين فأقبلت على نصف شقها وقضبانها وفروعها حتى كانت بين يدي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وبين ركانة فقال له ركانة اريتني عظيما فمرها فلترجع فقال له نبي الله {صلى الله عليه وسلم} عليك الله شهيد لئن انا دعوت ربي ورجعت تجيبني إلى ما أدعوك إليه قال نعم فرجعت بقضبانها وفروعها حتى التأمت لشقها فقال له نبي الله {صلى الله عليه وسلم} أسلم تسلم فقال له ركانة ما بي إلا ان اكون رأيت عظيما ولكني رأيت ان تحدث نساء المدينة وصبيانهم أني انما جئتك لرعب دخل في قلبي منك ولكني قد علمت نساء أهل المدينة وصبيانهم أنه لم يضع جنبي قط أحد ولم يدخل قلبي رعب ساعة قط ليلا ولا نهارا ولكن دونك فاختر غنمك فقال له النبي {صلى الله عليه وسلم}

ليس لي حاجة إلى غنمك إذ أبيت ان تسلم فانطلق نبي الله {صلى الله عليه وسلم} راجعا فأقبل ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما يلتمسانه فأخبرا انه قد توجه قبل وادي أضم وقد عرفا انه وادي ركانة لا يكاد يخطئه فخرجا في طلبه وأشفقا أن يلقاه
ركانه فيقتله فجعلا يصعدان على كل شرف ويتشرفان مخرجا له إذ نظرا إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مقبلا فقالا يا نبي الله كيف تخرج إلى هذا الوادي وحدك وقد عرفت انه جهة ركانة وأنه من أفتك الناس وأشدهم تكذيبا لك فضحك اليهما النبي {صلى الله عليه وسلم} ثم قال اليس يقول الله عز وجل والله يعصمك من الناس انه لم يكن يصل إلى والله معي فأنشأ يحدثهما حديثه الذي فعل به والذي اراه فعجبا من ذلك فقالا يا رسول الله أصرعت ركانة فلا والذي بعثك بالحق ما نعلم انه وضع جنبه إنسان قط فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} إني دعوت ربي فأعانني عليه إن ربي أعانني ببضع عشرة وقوة عشرة

باب ما وقع في اسلام عثمان بن عفان رضي الله عنه

اخرج ابن عساكر عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كنت رجلا مستهترا بالنساء فإني ذات ليلة بفناء الكعبة قاعد في رهط من قريش إذ اتينا فقيل لنا إن محمدا قد انكح عتبة بن أبي لهب من رقية ابنته وكانت رقية ذات جمال رائع فدخلتني الحسرة لما لا أكون سبقت إلى ذلك فلم ألبث ان انصرفت إلى منزلي فأصبت خالة لي قاعدة وكانت قد تكهنت عند قومها فلما رأتني قالت

أبشر وحييت ثلاثا تترا
ثم ثلاثا أخرى
ثم بأخرى كي تتم عشرا
أتاك خير ووقيت شرا
انكحت والله حصانا زهرا
وأنت بكر ولقيت بكرا
وافيتها بنت عظيم قدرا

قال عثمان فعجبت من قولها وقلت يا خالة ما تقولين فقالت عثمان لك الجمال ولك اللسان هذا نبي معه البرهان أرسله بحقه الديان وجاءه التنزيل والفرقان فاتبعه لا تغتالك الأوثان قلت يا خالة إنك لتذكرين شيئا ما وقع ذكره

ببلدنا فأبينيه لي فقالت محمد بن عبد الله رسول من عند الله جاء بتنزيل الله يدعو به إلى ربه ثم

قالت مصباحه مصباح ودينه فلاح وأمره نجاح وقرنه نطاح ذلت له البطاح ما ينفع الصياح لو وقع الذباح وسلت الصفاح ومدت الرماح قال ثم انصرفت ووقع كلامها في قلبي وجعلت أفكر فيه وكان لي مجلس عند أبي بكر فأتيته فأخبرته بما سمعت من خالتي فقال ويحك يا عثمان إنك رجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل ما هذه الأوثان يعبدها قومنا أليست من حجارة صم لا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع قلت بلى والله إنها كذلك قال فقد والله صدقتك خالتك هذا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} محمد بن عبد الله قد بعثه الله تعالى برسالته إلى خلقه قال فوالله ما تمالكت حين سمعت قوله أن أسلمت ثم لم ألبث ان تزوجت رقية فكان يقال أحسن زوج رقية وعثمان

باب ما وقع في اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الآيات

اخرج ابن سعد وأبو يعلى والحاكم والبيهقي عن انس قال خرج عمر متقلدا بالسيف فلقيه رجل من بني زهرة فقال له اين تعمد يا عمر قال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تأمن من بني هاشم وبني زهرة فقال عمر ما أراك إلا قد صبوت وتركت دينك قال أفلا أدلك على العجب ان اختك وختنك قد صبوا وتركا دينك فمشى عمر ذامر أي غضبان حتى أتاهما وعندهما خ

باب فلما سمع خ

باب بحس عمر توارى في البيت فدخل عليهما فقال ما هذه الهينمة التي قد سمعتها عندكم وكانوا يقرءون طه فقالا ما عدا حديثا تحدثنا به قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه يا عمر إن كان الحق في غير دينك فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئا شديدا فجاءت اخته لتدفعه عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها فقال عمر اعطوني الكتاب الذي هو عندكم فاقرأه فقالت له اخته إنك رجس وانه لا يمسه إلا المطهرون فقم فتوضأ فقام فتوضأ ثم اخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى إلى إنني انا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني على محمد

فلما سمع خ

باب قول عمر خرج من البيت فقال أبشر يا عمر فإني ارجو ان تكون دعوة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لك ليلة الخميس اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بعمر ابن هشام فخرج حتى أتى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأسلم

وأخرج البزار والبيهقي والطبراني وأبو نعيم في الحلية عن عمر بن الخطاب قال كنت من أشد الناس على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فبينا أنا في يوم حار شديد الحر بالهاجرة في بعض طرق مكة إذ لقيني رجل من قريش فقال لي أين تريد يا ابن الخطاب فقلت أريد إلهي وإلهي وإلهي قال عجبا لك يا ابن الخطاب إنك تزعم أنك كذلك وقد دخل عليك الامر في بيتك قال فقلت وما ذاك قال أختك قد اسلمت قال فرجعت مغضبا حتى قرعت

ال
باب وقد كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إذا أسلم الرجل والرجلان ممن لا شيء له ضمهما رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى الرجل الذي في يده السعة فينالا من فضله طعامه وقد كان ضم إلى زوج اختي رجلين فلما قرعت ال
باب قيل من هذا قلت عمر فتبادروا فاختفوا مني وقد كانوا يقرأون صحيفة بين أيديهم تركوها أو نسوها فقامت اختي تفتح ال
باب فقلت يا عدوة نفسها صبوت وضربتها بشيء في يدي على رأسها فسال الدم فلما رأت الدم بكت فقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعله فقد صبوت قال ودخلت حتى جلست على السرير فنظرت الى الصحيفة وسط البيت فقلت ما هذا ناولينيها فقالت لست من اهلها أنت لا تطهر من الجنابة وهذا كتاب لا يمسه إلا المطهرون فما زلت بها حتى ناولتنيها ففتحتها فإذ فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت باسم من اسماء الله تعالى ذعرت منه فألقيت الصحيفة ثم رجعت الى نفسي فتناولتها فإذا فيها سبح لله ما في السموات والأرض فلما مررت باسم من اسمائه تعالى ذعرت ثم رجعت الى نفسي فقرأتها حتى بلغت آمنوا بالله ورسوله إلى آخر الآية فقلت أشهد ان لا إله إلا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله فخرجوا إلي متبادرين وكبروا وقالوا

أبشر يا بن الخطاب فإن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز دينك بأحب الرجلين اليك اما ابو جهل بن هشام واما عمر بن الخطاب وانا نرجو ان تكون دعوة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لك
وأخرج أحمد عن عمر بن الخطاب قال خرجت أتعرض لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} قبل ان اسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اعجب من تأليف القرآن فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش فقرأ إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون فقلت كاهن قال ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين إلى آخر السورة فوقع الاسلام في قلبي كل موقع
واخرج ابن ابي شيبة في مسنده عن جابر قال قال عمر ضرب اختي المخاض ليلا فخرجت حتى أتيت الكعبة فجاء النبي {صلى الله عليه وسلم} فصلى فسمعت شيئا لم اسمع مثله ثم انصرف فتبعته فقال يا عمر ما تتركني ليلا ولا نهارا فخشيت أن يدعو علي فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله
وأخرج ابو نعيم عن عمر قال كنت جالسا مع أبي جهل وشيبة بن ربيعة فقال ابو جهل يا معشر قريش إن محمدا قد شتم آلهتكم وسفه احلامكم وزعم ان من مضى من آبائكم يتهافتون في النار ألا ومن قتل محمدا فله علي مائة ناقة حمراء وسوداء وألف أوقية فضة قال عمر فخرجت متقلدا بالسيف متنكبا كنانتي أريد النبي {صلى الله عليه وسلم} فمررت على عجل يذبحونه فقمت أنظر إليهم فاذا صائح يصيح من جوف العجل يا آل ذريح أمر نجيح رجل يصيح بلسان فصيح يدعو إلي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قال عمر فعلمت انه أرادني ثم مررت بغنم فإذا هاتف يهتف ويقول

يا أيها الناس ذوو الأجسام
ما أنتم وطائش الأحلام
ومسندو الحكم إلى الأصنام
فكلكم أوره كالنعام
أما ترون ما أرى أمامي
من ساطع يجلود حي الظلام
قد لاح للناظر من تهام
أكرم به لله من إمام
قد جاء بعد الكفر بالإسلام
والبر والصلات للأرحام
قال عمر فقلت والله ما أراه إلا أرادني ثم مررت بالضمار فاذا هاتف من جوفه يقول

ترك الضمار وكان يعبد وحده
بعد الصلاة مع النبي محمد
إن الذي ورث النبوة والهدى
بعد ابن مريم من قريش مهتدي
سيقول من عبد الضمار ومثله
ليت الضمار ومثله لم يعبد
فاصبر أبا حفص فإنك آمن
يأتيك عز غير عز بني عدي
لا تعجلن فأنت ناصر دينه
حقا يقينا باللسان وباليد
قال عمر فوالله لقد علمت انه أرادني فجئت حتى دخلت على أختي فإذا خ باب ابن الأرت عندها وزوجها فقال خ
باب ويحك يا عمر أسلم فدعوت بالماء فتوضأت ثم خرجت إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال لي استجيب لي فيك يا عمر أسلم فأسلمت وكنت تمام أربعين رجلا ممن أسلم ونزلت يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
وأخرج ابن سعد وأحمد والترمذي وصححه وابن حبان والبيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اللهم اعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل ابن هشام أو عمر بن الخطاب وأخرج البيهقي مثله من حديث عمر نفسه ومن حديث أنس
وأخرج إبن ماجة والحاكم عن عائشة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال اللهم اعز الإسلام بعمر خاصة وأخرج الحاكم عن ابن عباس مثله
وأخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قال اللهم اعز الاسلام بعمر أو بأبي جهل فجعل الله دعوة رسوله لعمر فبنى عليه ملك الاسلام
واخرج البخاري عن ابن مسعود قال ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر
وأخرج ابن سعد والحاكم عنه قال والله ما استطعنا ان نصلي عند الكعبة ظاهرين حتى أسلم عمر
وأخرج الحاكم عن حذيفة قال كان الاسلام في زمان عمر كالرجل المقبل لا

يزداد إلا قربا فلما قتل عمر كان كالرجل المدبر لا يزداد إلا بعدا
وأخرج ابن سعد عن عثمان بن الارقم ان النبي {صلى الله عليه وسلم} دعا اللهم اعز الإسلام بأحب الرجلين إليك عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام فجاء عمر من الغد بكرة فأسلم
واخرج الطبراني في الأوسط عن أنس أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} دعا عشية الخميس فقال اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام فاصبح عمر يوم الجمعة فأسلم

واخرج ابن سعد عن صهيب بن سنان لما اسلم عمر ظهر الاسلام ودعي اليه علانية وجلسنا حول البيت حلقا وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا بعض ما يأتي به
واخرج عن سعيد بن المسيب قال اسلم عمر بعد أربعين رجلا وعشر نسوة فما هو إلا أن أسلم فظهر الاسلام بمكة
واخرج الحاكم وابن ماجة عن ابن عباس قال لما اسلم عمر نزل جبرئيل فقال يا محمد لقد استبشر أهل السماء بإسلام عمر

باب ما وقع في إسلام ضماد
اخرج احمد ومسلم والبيهقي عن ابن عباس قال قدم ضماد مكة وهو رجل من أزد شنوءة وكان يرقي من هذه الرياح فسمع سفهاء الناس يقولن ان محمدا مجنون فقال آتي هذا الرجل لعل الله ان يشفيه على يدي فلقيت محمدا فقلت إني أرقي من هذه الرياح وإن الله يشفي على يدي من يشاء فهلم فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال ضماد اعدهن علي فأعادهن فقال والله لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل هؤلاء الكلمات ولقد بلغن قاموس البحر فهلم يدك أبايعك على الإسلام فبايعه
باب ما وقع في اسلام عمرو بن عبد القيس

اخرج ابن شاهين من طريق حسين بن محمد حدثنا ابي حدثنا جبير بن الحكم العبدي عن صحار بن العباس ومزيدة ابن مالك في نفر من عبد القيس قالوا كان الأشج أشج عبد القيس صديقا لراهب ينزل بدارين فلقيه عاما فأخبره ان نبيا يخرج بمكة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه علامة يظهر على الاديان ثم مات الراهب فبعث الاشج ابن اخت له يقال له عمرو بن عبد القيس وهو على ابنته امامة بنت الأشج فأتى مكة عام الهجرة فلقي النبي {صلى الله عليه وسلم} ورأى صحة العلامة فأسلم وعلمه النبي {صلى الله عليه وسلم} الحمد لله واقرأ باسم ربك وقال له ادع خالك إلى الإسلام فرجع وأخبر الاشج الخبر فأسلم الأشج وكتم اسلامه حينا ثم خرج في ستة عشر رجلا فقدم المدينة فخرج النبي {صلى الله عليه وسلم} في الليلة التي

قدموا في صبيحتها فقال ليأتين ركب من قبل المشرق لم يكرهوا على الإسلام لصاحبهم علامة فقدموا وكان قدومهم عام الفتح وذكره ابن سعد في طبقاته بلا إسناد

باب ما وقع في اسلام الطفيل بن عمرو الدوسي من الآيات
اخرج البخاري عن أبي هريرة قال قدم الطفيل بن عمرو الدوسي على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال يا رسول الله ان دوسا قد عصت وأبت فادع الله عليها فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم اهد دوسا وأت بهم

وأخرج البيهقي عن ابن اسحاق قال كان الطفيل بن عمر والدوسي يحدث انه قدم مكة ورسول الله {صلى الله عليه وسلم} بها فمشى اليه رجال من قريش وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا لبيبا فقالوا له إنك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين أظهرنا فرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر يفرق بين المرء وأبيه وبين الرجل وأخيه وبين الرجل وزوجته وإنا نخشى عليك وعلى قومك ما دخل علينا فلا تكلمه ولا تسمعن منه قال فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت على ان لا أسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى حشوت في اذني حين غدوت إلى المسجد كرسفا فرق من ان يبلغني شيء من قوله فغدوت الى المسجد فإذا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قائم يصلي عند الكعبة فقمت قريبا منه فأبى الله إلا ان يسمعني بعض قوله فسمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي إني لرجل لبيب شاعر ما يخفي علي الحسن من القبيح فما يمنعني من أن أسمع من هذا الرجل ما يقول فإن كان الذي يأتي به حسنا قبلت وإن كان قبيحا تركت فمكثت حتى انصرف إلى بيته فتبعته فقلت إن قومك قد قالوا لي كذا وكذا فاعرض علي امرك فعرض علي الاسلام وتلا علي القرآن فلا والله ما سمعت قولا قط احسن منه ولا أمرا اعدل منه فأسلمت وقلت يا نبي الله إني امرؤ مطاع في قومي وإني راجع إليهم فداعيهم إلى الاسلام فادع الله ان يجعل لي آية تكون لي عونا عليهم فقال اللهم اجعل له آية فخرجت إلى قومي حتى إذا كنت بثنية كداء وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم في غير وجهي إني اخشى ان يظنوا انها مثلة وقعت في وجهي فتحول فوقع في رأس سوطي كالقنديل المعلق ثم دعوت قومي الى الاسلام فابطأوا علي فجئت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقلت إن دوسا غلبتني فادع الله عليهم فقال اهد دوسا ارجع إلى قومك فادعهم وارفق بهم فرجعت فلم أزل بأرض دوس
أدعوهم حتى هاجر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ثم قدمت عليه بخيبر بمن أسلم من قومي سبعين أو ثمانين بيتا من دوس

اخرجه ابو نعيم من طريق الواقدي حدثني عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبي عون الدوسي به ووصله ابن اسحاق في بعض نسخ المغازي من طريق صالح بن كيسان عن الطفيل بن عمرويه وهو في سائر النسخ بغير إسناد

وقال ابو الفرج الأصبهاني في الأغاني أخبرني عمي حدثنا الحزنبل بن عمرو ابن أبي عمرو عن أبيه واللفظ له وأخبرني محمد بن الحسن بن دريد حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه ان الطفيل بن عمرو الدوسي خرج حتى أتى مكة وقد بعث رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وهاجر إلى المدينة فأرسلته قريش إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} وقالوا له انظر لنا هذا الرجل وما عنده فأتى النبي {صلى الله عليه وسلم} فعرض عليه الاسلام فقال له اني رجل شاعر فاسمع ما اقول فقال له النبي {صلى الله عليه وسلم} هات فانشده فقال له رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وانا اقول فاسمع ثم قرا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد إلى آخرها ثم قرأ قل أعوذ برب الفلق ودعاه إلى الإسلام فأسلم وعاد إلى قومه فأتاهم في ليلة مطيرة ظلماء فلم يبصر أين يسلك فأضاء له نور في طرف سوطه فأتى الناس فعلقوا يأخذون بسوطه فيخرج النور من بين أصابعهم فدعا أبويه إلى الاسلام فأسلم أبوه ولم تسلم أمه ثم دعا قومه فلم يجبه إلا أبو هريرة
وأخرج ابن جرير عن ابن الكلبي قال سبب تسمية الطفيل بذي النور أنه لما وفد على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فدعا لقومه قال له ابعثني اليهم واجعل لي آية فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال يا رب أخاف ان يقولوا مثله فتحول إلى طرف سوطه فكان يضيء له في الليلة المظلمة

واخرج ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني عن ابن الكلبي ان الطفيل لما قدم مكة ذكر له ناس من قريش أمر النبي {صلى الله عليه وسلم} فأتاه فأنشده من شعره فتلا عليه النبي {صلى الله عليه وسلم} الاخلاص والمعوذتين فأسلم في الحال وعاد إلى قومه وذكر قصة سوطه ونوره قال فدعا أبويه فأسلم أبوه ولم تسلم أمه ودعا قومه فلم يجيبوه ثم أتى النبي {صلى الله عليه وسلم} فأخبره فلما دعا لهم النبي {صلى الله عليه وسلم} قال له الطفيل ما كنت أحب هذا فقال إن فيهم مثلك كثير
باب ما وقع في اسلام عثمان بن مظعون
اخرج احمد وابن سعد عن ابن عباس قال بينا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بفناء بيته بمكة جالس إذ مر به عثمان بن مظعون فكشر إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال له ألا تجلس قال بلى فجلس إليه فبينما هو يحدثه إذ شخص رسول الله ببصره إلى السماء فنظر ساعة إلى السماء فأخذ يضع بصره حتى وضعه على يمينه في الأرض فتحرف رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عن جليسه عثمان إلى حيث وضع بصره فأخذ ينغض رأسه كأنه يستفقه ما يقال له وابن مظعون ينظر فلما قضى حاجته شخص بصر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى السماء كما شخص اول مرة فأتبعه بصره حتى توارى في السماء فأقبل الى عثمان بجلسته الأولى فقال عثمان يا محمد ما رأيتك تفعل كفعلك بالغداة قال وما رأيتني فعلت فأخبره قال أوفطنت لذلك قال نعم قال إن جبرئيل أتاني آنفا فقال فما قال لك قال إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون قال عثمان فذلك حين استقر الاسلام في قلبي وأحببت محمدا {صلى الله عليه وسلم}

باب اسلام الجن وما ظهر في ذلك من الآيات
قال الله تعالى وإذ صرفنا لك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآيات وقال تعالى قل أوحي إلي انه استمع نفر من الجن الآيات

وأخرج الشيخان عن ابن عباس قال انطلق رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا مالكم فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء فأرسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها وانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السما فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها أولئك النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وهو بنخلة وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن واستمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك حين رجعوا إلى قومهم قالوا يا قومنا و إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا
وأخرج الشيخان عن مسروق قال سألت ابن مسعود من آذن النبي {صلى الله عليه وسلم} بالجن ليلة استمعوا القرآن قال آذنته بهم شجرة
وأخرج مسلم واحمد والترمذي عن علقمة قال قلت لابن مسعود هل صحب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ليلة الجن منكم أحد قال ما صحبه منا أحد لكنا فقدناه ذات ليلة بمكة فقلنا اغتيل او استطير ما فعل به قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما كان في وجه الصبح إذا نحن به يجيء من قبل حراء فاخبرناه فقال انه أتاني داعي الجن فأتيتهم فقرأت عليهم فانطلق فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم

وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم من طريق أبي عثمان الخزاعي عن ابن مسعود ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال لاصحابه وهو بمكة من أحب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل فلم يحضر منهم احد غيري فانطلقنا حتى اذا كنا بأعلى مكة خط لي برجله خطا ثم امرني ان اجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته أسوده كثيرة حتى حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا فطفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط وفرغ رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مع الفجر فانطلق فبرز ثم اتاني فقال ما فعل الرهط فقلت هم اولئك يا رسول الله فأخذ عظما وروثا فاعطاهم إياهما ثم نهى ان يستطيب احد بعظم او بروث
وأخرج البيهقي وأبو نعيم من طريق علي بن رباح عن ابن مسعود قال استتبعنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال إن نفرا من الجن خمسة عشر بني أخوة وبني عم يأتوني الليلة فاقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه إلى المكان الذي أراد فخط لي خطا فأجلسني فيه وقال لي لا تخرج من هذا فبت فيه حتى أتاني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مع السحر فلما

أصبحت قلت لاعلمن حيث كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فذهبت فرأيت موضع مبرك ستين بعيرا
وأخرج البيهقي من طريق أبي الجوزاء عن ابن مسعود قال انطلقت مع النبي {صلى الله عليه وسلم} ليلة الجن حتى اتى الحجون فخط علي خطا ثم تقدم اليهم فازدحموا عليه فقال سيد لهم يقال له وردان إني أنا أرحلهم عنك فقال انه لن يجيرني من الله أحد
وأخرج البيهقي عن أبي عثمان النهدي أن ابن مسعود أبصر زطا في بعض الطريق فقال ما هؤلاء قال هؤلاء الزط قال ما رأيت شبههم إلا الجن ليلة الجن وكانوا مستنفرين يتبع بعضهم بعضا
وأخرج ابو نعيم عن ابن مسعود قال كنت مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ليلة صرف إليه النفر من الجن فأتى رجل من الجن بشعلة من نار إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال جبرئيل يا محمد ألا اعلمك كلمات إذا قلتهن طفئت شعلته وانكب لمنخره قل أعوذ بوجه الله

الكريم وكلماته التامة التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن
واخرج البيهقي وأبو نعيم عن ابي التياح أن عبد الرحمن بن خنبش سئل كيف صنع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حين كادته الشياطين قال تحدرت عليه شياطين من الجبال والأودية يريدون رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال وفيهم شيطان بيده شعلة من نار يريد ان يحرق بها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فجاءه جبرئيل فقال يا محمد قل أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن فقالهن فطفئت نار الشياطين وهزمهم الله تعالى
واخرج الطبراني وأبو نعيم من طريق أبي زيد عن ابن مسعود قال بينا نحن مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بمكة وهو في نفر من أصحابه اذ قال ليقم منكم معي رجل ولا يقومن رجل في قلبه من الغش مثقال ذرة فقمت معه وأخذت اداوة ولا احسبها إلا ماء فخرجت معه حتى اذا كنا بأعلى مكة رأيت أسودة مجتمعة فخط لي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} خطا ثم قال قم ههنا حتى آتيك فقمت ومضى اليهم فرأيتهم يتثورون إليه فسمر معهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} طويلا حتى جاءني مع الفجر فقال ما زلت قائما يا ابن مسعود قلت أو لم تقل لي قم حتى آتيك ثم قال لي هل معك من وضوء فقلت نعم ففتحت الأداوة فإذا هو نبيذ فقلت والله لقد اخذت الأداوة ولا احسبها إلا ماء فإذا هو نبيذ فقال ثمرة طيبة وماء طهور ثم توضأ منها فلما قام يصلي أدركه شخصان منهم فقالا له يا رسول الله إنا نحب ان تؤمنا في صلاتنا فصفهما خلفه ثم صلى بنا ثم انصرف فقلت له من هؤلاء يا رسول الله قال هؤلاء جن نصيبين جاءوني يختصمون إلي في امور كانت بينهم وقد سألوني الزاد فزودتهم فقلت ما

زودتهم قال الرجعة وما وجدوا من روث وجدوه تمرا وما وجدوا من عظم وجدوه كاسيا وعند ذلك نهى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ان يستطاب بالروث والعظم
وأخرج أبو نعيم من طريق أبي المعلى عن ابن مسعود قال خرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قبل الهجرة إلى نواحي مكة فخط لي خطا وقال لا تحدثن شيئا حتى آتيك ثم قال لا يروعنك او لا يهولنك شيء تراه فتقدم شيئا ثم جلس فإذا رجال سود كأنهم رجال الزط وكانوا كما قال الله تعالى كادوا يكونون عليه لبدا فأردت ان اقرب فأذب عنه بالغا ما بلغت ثم ذكرت عهد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فمكثت ثم انهم تفرقوا عنه فسمعتهم يقولون يا رسول الله إن شقتنا بعيدة ونحن منطلقون فزودنا قال لكم الرجعى وما أتيتم عليه من عظم فلكم عليه لحم وما أتيتم من الروث فهو لكم تمر فلما ولوا قلت من هؤلاء قال هؤلاء جن نصيبين
وأخرج ابو نعيم من طريق ابي ظبيان عن ابن مسعود قال انطلق رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وانطلق بي معه حتى أتى البراز ثم خط لي خطا ثم قال لي لا تبرح حتى أرجع إليك فما جاء حتى السحر فقال أرسلت إلى الجن قلت فما هذه الأصوات التي أسمعها قال هذه أصواتهم حين ودعوني وسلموا علي
واخرج الطبراني وأبو نعيم من طريق أبي عبد الله الجدلي عن ابن مسعود قال استتبعني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ليلة الجن فانطلقت معه حتى بلغنا أعلى مكة فخط لي خطا فقال لا تبرح ثم انصاع في الجبال فرأيت الرجال ينحدرون عليه من رؤوس الجبال حتى حالوا بيني وبينه فاخترطت السيف وقلت لأضربن حتى استنقذ رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى آتيك فلم أزل كذلك حتى أضاء الفجر فجاء وأنا قائم فقال ما زلت على حالك قلت لو لبثت شهرا ما برحت حتى تأتيني ثم أخبرته بما أردت ان اصنع فقال لو خرجت ما التقيت أنا ولا أنت إلى يوم القيامة ثم شبك أصابعه في أصابعي وقال إني وعدت ان يؤمن بي الجن والإنس فأما الانس فقد آمنت بي وأما الجن فقد رأيت

واخرج الطبراني وأبو نعيم من طريق عمرو البكالي عن ابن مسعود قال استتبعني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فانطلقنا حتى أتينا مكان كذا وكذا فخط خطة فقال لي كن بين ظهراني هذه لا تخرج منها فإنك إن خرجت منها هلكت فكنت فيها فمضى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} خذفة ثم انه ذكر هنيئة فأتوا كأنهم الزط ليس عليهم ثياب ولا أرى سوءاتهم طوالا قليلا لحمهم فأتوا فجعلوا يركبون رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وجعل النبي {صلى الله عليه وسلم} يقرأ عليهم وجعلوا يأتوني فيجلبون حولي ويعترضون بي فرعبت منهم رعبا شديدا فلما انشق عمود الصبح جعلوا يذهبون فوضع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} رأسه في حجري ثم ان هنيئة اتوا عليهم ثياب بيض طوال وقد أغفي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأرعبت أشد مما أرعبت الأولى فقال بعضهم لبعض فلنضرب له مثلا فقال بعضهم اضربوا له مثلا ونأول نحن ونضرب نحن وتأولون فقال بعضهم مثله كمثل رجل سيد ابتنى بناء حصينا ثم ارسل إلى الناس بالطعام فمن لم يأت عذبه عذابا شديدا قال الآخرون اما السيد فهو رب العالمين وام البنيان

فهو الاسلام والطعام الجنة وهو الداعي فمن اتبعه كان في الجنة ومن لم يتبعه عذب ثم ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} استيقظ قال ما رأيت يا ابن أم عبد فقلت رأيت كذا وكذا قال ما خفي علي شيء مما قالوا هم نفر من الملائكة
وأخرج أبو نعيم عن ابي رجاء قال كنا في سفر حتى نزلنا على الماء فضربنا أخبيتنا وذهبت أقيل فإذا انا بحية دخلت الخباء وهي تضرب فمددت أداوتي فنضحت عليها من الماء كلما نضحت عليها من الماء سكنت وكلما حبست عنها اضطربت فلما صليت العصر ماتت الحية فعمدت الى عيبتي فأخرجت منها خرقة بيضاء فلففتها وكفنتها وحفرت لها ودفنتها ثم سرنا يومنا ذلك وليلتنا حتى إذا اصبحت ونزلنا على الماء وضربنا أخبيتنا فذهبت اقيل فإذا انا بأصوات سلام عليكم مرتين لا واحد ولا

عشرة ولا مائة ولا الف اكثر من ذلك فقلت ما انتم قالوا نحن الجن بارك الله عليك قد صنعت إلينا ما لا نستطيع ان نجازيك فقلت ماذا قالوا إن الحية التي ماتت عندك كان آخر من بقي ممن بايع من الجن النبي {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج ابو نعيم عن معاذ بن عبد الله بن معمر قال كنت جالسا عند عثمان بن عفان فجاء رجل فقال يا أمير المؤمنين بينا انا بفلاة كذا وكذا إذا اعصاران قد اقبلتا إحداهما من مكان والأخرى من مكان فالتقتا فاعتركتا ثم تفرقتا واحدهما اقل منها حين جاءت فذهبت حتى جئت معتركيهما فإذا من الحيات شيء ما رأيت مثله قط فإذا ريح مسك من بعضها فجعلت أقلب الحيات أنظر من أيها هذا الريح فإذا ذلك من حية صفراء دقيقة فظننت ان ذلك لخير فيها فلففتها في عمامتي ثم دفنتها فبينا انا امشي اذ ناداني مناد ولا أراه فقال يا عبد الله ما هذا الذي صنعت فأخبرته بالذي رأيت فقال إنك قد هديت هذان حيان من الجن من بني شعيبان وبني أقيس التقوا وكان من القتلى ما رأيت واستشهد الذي اخذته وكان من الذين استمعوا الوحي لرسول الله {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج ابو نعيم عن ابراهيم النخعي قال خرج نفر من أصحاب عبد الله يريدون الحج حتى إذا كانوا ببعض الطريق اذا هم بحية تنثني على الطريق أبيض ينفح منه ريح المسك فقلت لأصحابي امضوا فلست ببارح حتى أنظر إلى ما يصير امر هذه الحية فما لبثت ان ماتت فعمدت الى خرقة بيضاء فلففتها فيها ثم نحيتها عن الطريق فدفنتها وأدركت اصحابي فوالله إنا لقعود إذ أقبل اربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن أيكم دفن عمرا قلنا ومن عمر وقالت أيكم دفن الحية قلت انا قالت أما والله لقد دفنت صواما قواما يأمر بما انزل الله ولقد آمن بنبيكم وسمع صفته في السماء قبل ان يبعث بأربعمائة سنة فحمدنا الله ثم قضينا حجنا ثم مررت بعمر بن الخطاب بالمدينة فأنبأته بأمر الحية فقال صدقت سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول لقد آمن بي قبل أن أبعث بأربعمائة سنة

وأخرج الحاكم والطبراني وابن مردويه عن صفوان بن المعطل قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج إذا نحن بحية تضطرب فلم تلبث ان ماتت فلفها رجل في خرفة ودفنها ثم قدمنا مكة فإنا لبالمسجد الحرام إذ وقف علينا شخص فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر فقلنا ما نعرف عمرا قال أيكم صاحب الجان قالوا هذا قال أما انه آخر التسعة موتا الذين اتوا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يستمعون القرآن
وأخرج ابو نعيم وابن مردويه عن ثابت بن قطبة قال جاء رجل إلى ابن مسعود فقال إنا كنا في سفر فمررنا بحية مقتولة مشعرة في دمها فواريناها فلما نزلوا أتاهم نسوة أو ناس فقال أيكم صاحب عمرو قلنا أي عمرو قالوا الحية التي دفنتموها امس اما انه كان من النفر الذين استمعوا من النبي {صلى الله عليه وسلم} القرآن قلنا ما شأنه قالوا كان بين حيين من الجن قتال مسلمين ومشركين فقالوا إن شئتم عوضناكم قلنا لا
وأخرج ابو نعيم عن أبي بن كعب قال خرج قوم يريدون الحج فأضلوا الطريق فلما عاينوا الموت او كادوا أن يموتوا لبسوا اكفانهم وتضجعوا للموت فخرج عليهم جني يتخلل الشجر وقال انا بقية النفر الذين استمعوا على محمد {صلى الله عليه وسلم} سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول المؤمن اخو المؤمن عينه ودليله لا يخذله هذا الماء وهذا الطريق ثم دلهم على الماء وأرشدهم الى الطريق
وأخرج العقيلي والبيهقي وأبو نعيم من طريق أبي معشر المدني عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال بينما نحن قعود مع النبي {صلى الله عليه وسلم} على جبل من جبال تهامة إذ اقبل شيخ في يده عصا فسلم على النبي {صلى الله عليه وسلم} فرد عليه السلام ثم قال نغمة الجن وغنتهم من أنت قال أنا هامة بن هيم بن لاقيس بن إبليس قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ما بينك وبين إبليس إلا أبوان فكم أتى عليك من الدهر قال قد افنيت الدنيا عمرها إلا قليلا ليالي قتل قابيل هابيل كنت غلاما ابن اعوام أفهم الكلام وآمر بالآكام وآمر بإفساد الطعام وقطيعة الأرحام فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بئس عمل الشيخ المتوسم

والشاب المتلوم قال ذرني إني تائب إلى الله إني كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به من قومه فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكي وأبكاني وقال لا جرم اني على ذلك من النادمين وأعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قلت يا نوح إني ممن أشرك في دم السعيد الشهيد هابيل ابن آدم فهل تجد لي عند ربك توبة قال يا هامة هم بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة إني قرأت فيما أنزل الله علي أنه ليس من عبد تاب إلى الله بالغا ذنبه ما بلغ إلا تاب الله عليه فقم فتوضأ واسجد سجدتين ففعلت من ساعتي ما أمرني به فناداني أرفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء فخررت لله ساجدا حولا وكنت مع هود في مسجده مع من آمن به من قومه فلم أزل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكاني وكنت زوارا ليعقوب وكنت من يوسف بالمكان الأمين وكنت ألقى إلياس في الأودية وأنا القاه الآن وإني لقيت موسى بن عمران فعلمني من التوراة وقال ان أنت لقيت عيسى بن مريم فاقرأه مني السلام وإني لقيت عيسى بن مريم فاقرأته منه السلام وان عيسى بن مريم قال لي إن انت لقيت محمدا فأقرأه مني

السلام فأرسل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عينيه فبكى ثم قال وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك السلام يا هامة بإدائك الأمانة قال يا رسول الله إفعل بي ما فعل موسى بن عمران إنه علمني من التوراة فعلمه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إذا وقعت الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت والمعوذتين وقل هو الله احد وقال ارفع إلينا حاجتك يا هامة ولا تدع زيارتنا
قال عمر فقبض رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ولم ينعه إلينا فلست أدري أحي هو ام ميت
قال البيهقي أبو معشر روى عنه الكبار إلا أنه ضعيف قال وقد روي هذا الحديث من وجه آخر هذا أقوى منه
قلت أخرجه ابو نعيم من طريق محمد بن بركة الحلبي عن عبد العزيز بن سليمان الموصلي عن يعقوب بن كعب عن عبد الله بن نوح البغدادي عن عيسى بن سوادة عن عطاء الخراساني عن ابن عباس عن عمر به

وأخرجه أيضا من طريق أبي سلمة محمد بن عبد الله الأنصاري عن مالك بن دينار عن أنس ومن طريق زيد بن أبي الزرقاء الموصلي عن عيسى بن طهمان عن انس به بطوله
واخرجه عبد الله بن احمد في زوائد الزهد حدثني محمد بن صالح مولى بني هاشم البصري حدثني أبو سلمة محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا مالك بن دينار عن أنس به
وأخرج البيهقي عن أسيدة قال بينما عمر بن عبد العزيز يمشي إلى مكة بفلاة من الأرض إذ رأى حية ميته فقال علي بمحفار فحفر له ولفه في خرقة ودفنه فإذا هاتف يهتف لا يرونه رحمة الله عليك يا سرق فاشهد لسمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول تموت يا سرق في فلاة من الأرض فيدفنك خيرا متى فقال له عمر بن عبد العزيز من أنت يرحمك الله قال أنا رجل من الجن وهذا سرق ولم يكن ممن بايع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أحد من الجن غيري وغيره وأشهد لسمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول تموت يا سرق بفلاة من الأرض ويدفنك خير أمتي
وأخرج البيهقي عن أبي راشد قال نزل بنا عمر بن عبد العزيز فلما رحل قال لي مولاي اركب معه فشيعه فركبت فمررنا بواد فإذا نحن بحية ميتة مطروحة على الطريق فنزل عمر فنحاها وواراها ثم ركب فبينا نحن نسير إذا هاتف يهتف يقول يا خرقاء يا خرقاء فالتفتنا يمينا وشمالا فلم نر أحدا فقال عمر اسألك بالله أيها الهاتف إن كنت ممن يظهر ألا ظهرت وإن كنت ممن لا يظهر أخبرنا ما الخرقاء قال الحية التي دفنتم بمكان كذا فإني سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول لها يوما يا خرقاء تموتين بفلاة من الأرض يدفنك خير مؤمني أهل الأرض يومئذ قال له عمر من أنت يرحمك الله قال انا من التسعة الذين بايعوا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في هذا المكان فقال له عمر آلله انت سمعت هذا من رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال نعم فدمعت عينا عمر وانصرفنا

باب قصة الروم وما ظهر فيها من الآيات
قال تعالى الم غلبت الروم الآيات

اخرج احمد والبيهقي وأبو نعيم عن ابن عباس قال كان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على فارس لأنهم اهل كتاب وكان المشركون يحبون أن تظهر فارس على الروم لأنهم اهل اوثان فذكر ذلك المسلمون لأبي بكر فذكر أبو بكر للنبي {صلى الله عليه وسلم} فقال له النبي {صلى الله عليه وسلم} أما انهم سيظهرون فذكر أبو بكر لهم ذلك فقالوا أجعل بيننا وبينكم أجلا إن ظهروا كان لك كذا وكذا وإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا فجعل بينهم أجل خمس سنين فلم يظهروا فذكر ذلك ابو بكر للنبي {صلى الله عليه وسلم} فقال ألا جعلته دون العشرة فظهرت الروم بعد ذلك يوم بدر

وأخرج البيهقي عن ابن شهاب قال كان المشركون يجادلون المسلمين وهم بمكة يقولون الروم اهل كتاب وقد غلبتهم الفرس وأنتم تزعمون انكم ستغلبون بالكتاب الذي أنزل على نبيكم فسنغلبكم كما غلبت فارس الروم فأنزل الله ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين

قال ابن شهاب فأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أنه لما نزلت هاتان الآيتان ناحب ابو بكر بعض المشركين قبل ان يحرم القمار على شيء إن لم تغلب فارس في سبع سنين فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لم فعلت فكل ما دون العشر بضع فكان ظهور فارس على الروم في تسع سنين ثم أظهر الله الروم على فارس زمن الحديبية ففرح المسلمون بظهور أهل الكتاب

وأخرج البيهقي عن قتادة قال لما انزل الله هؤلاء الآيات صدق المسلمون ربهم وعرفوا ان الروم ستظهر على أهل فارس فاقتمروا هم والمشركون خمس قلائص

وأجلوا بينهم خمس سنين فولي قمار المسلمين ابو بكر وولي قمار المشركين أبي بن خلف وذلك قبل ان ينهى عن القمار فجاء الأجل ولم تظهر الروم على فارس فسأل المشركون قمارهم فذكر ذلك أصحاب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} للنبي {صلى الله عليه وسلم} فقال لم يكونوا أحقاء ان يؤجلوا أجلا دون عشر فان البضع ما بين الثلاث الى العشر فزايدوهم ومادوهم في الأجل ففعلوا فأظهر الله الروم على فارس عند رأس التسع من قمارهم الأول فكان ذلك مرجعهم من الحديبية ففرح المسلمون بظهور أهل الكتاب على المجوس وكان ذلك مما شد الله به الاسلام

وأخرج البيهقي عن الزبير قال رأيت غلبة فارس الروم ثم غلبة الروم فارسا ثم رأيت غلبة المسلمين فارسا والروم وظهورهم على الشام والعراق كل ذلك في خمس عشرة سنة

باب امتحانهم إياه بالسؤال

اخرج ابن اسحاق والبيهقي وأبو نعيم عن ابن عباس ان مشركي قريش بعثوا النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار يهود بالمدينة وقالوا لهما سلاهم عن محمد وصفالهم صفته وأخبراهم بقوله فإنهم اهل الكتاب الاول وعندهم ما ليس عندنا من علم الأنبياء فخرجا حتى قدما المدينة فسألا أحبار

اليهود عن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ووصفا لهم أمره فقالوا أسلوه عن ثلاث فأن أخبركم بهن فهو نبي مرسل وإن لم يفعل فالرجل متقول
سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم فإنه كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها وما كان نبأه وسلوه عن الروح ما هو فأقبل النضر وعقبة حتى قدما مكة على قريش فقالا يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد ثم سألوه عما أمروا به فجاءه جبرئيل بسورة أصحاب الكهف وخبر ما سألوه عنه من أمر الفتية والرجل
الطواف وقوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي
واخرج احمد والنسائي والبيهقي وأبو نعيم عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود أعطونا شيئا نسأل عنه هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فنزلت ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي الآية

وأخرج ابو نعيم من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال إن قريشا بعثوا رهطا إلى المدينة يسألون اليهود عن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وعن أمره وصفته ومبعثه فأصدقوهم نعته قالوا إنه يزعم انه نبي مرسل واسمه احمد وهو يتيم فقير وبين كتفيه خاتم النبوة فسألوهم عنه ووصفوا لهم صفته فقالوا لهم لم نجد نعته وصفته ومبعثه في التوراة وخاتم النبوة بين كتفيه فإن كان كما وصفتم لنا فهو نبي مرسل وأمره حق ولكن سلوه عن ثلاث خصال فإنه يخبركم بخصلتين ولا يخبركم بالثالثة إن كان نبيا ذي القرنين والروح وأصحاب الكهف فرجعوا إلى مكة فسألوه فأخبرهم بخبر ذي القرنين وأصحاب الكهف وقال لهم الروح من أمر ربي يقول من علم ربي لا علم لي به فلما وافق قول اليهود انه لا يخبركم بالثالثة قالوا ساحر ان تظاهر ايعنون التوراة والفرقان وقالوا إنا بكل كافرون
واخرج الطبراني وأبو نعيم عن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه ان عبد الله بن سلام قال لأحبار اليهود إني أردت ان أحدث بمسجد أبينا ابراهيم عهدا فانطلق إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وهو بمكة فوافاه بمنى والناس حوله فقام مع الناس فلما نظر إليه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال له أنت عبد الله بن سلام قال نعم قال أدن فدنا منه فقال انشدك بالله أما تجدني في التوراة رسول الله فقال له انعت لنا ربك فجاء جبرئيل فقال له قل هو الله أحد الى آخر السورة فقرأها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال ابن سلام أشهد ان لا إله إلا الله وانك رسول الله ثم انصرف إلى المدينة وكتم إسلامه فلما هاجر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وقدم المدينة قال ابن سلام وأنا فوق نخلة لي أجدها فألقيت نفسي فقالت لي امي لله أنت لو كان موسى
بن عمران ما كان نراك ان تلقي نفسك من أعلى النخلة فقالت والله لأنا أسر بقدوم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من موسى بن عمران إذ بعث
باب ما ظهر عند أذى المشركين له {صلى الله عليه وسلم} من الآيات)

اخرج ابن اسحاق والبيهقي وابو نعيم عن عروة قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص ما أكثر ما رأيت قريشا أصابت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فيما كانت تظهره من عداوته فقال لقد رأيتهم وقد اجتمع اشرافهم في الحجر يوما فذكروا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وقالوا ما رأينا مثل صبرنا عليه سفه أحلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا وصبرنا منه على أمر عظيم فبينما هم في ذلك طلع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت فغمزوه ببعض القول فعرفت ذلك في وجه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فمضى فلما مر بهم الثاني غمزوه بمثلها فعرفتها في وجهه فمضى ثم مر الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف ثم قال اتسمعون يا معشر قريش أما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح فأخذت القوم كلمته حتى ما منهم من رجل إلا وكأنما على رأسه طائر واقع حتى ان اشدهم فيه وضاءة قبل ذلك ليرفأه بأحسن ما يجد من القول حتى أنه ليقول انصرف يا أبا القاسم راشدا فما أنت بجهول وأخرجه ابو نعيم من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو
وأخرجه أيضا من وجه آخر عن عمرو بن العاص وفيه بعد قوله ما أرسلت إليكم إلا بالذبح فقال أبو جهل يا محمد ما كنت جهولا فقال له النبي {صلى الله عليه وسلم} أنت منهم
وأخرج ابو نعيم من طريق عروة حدثني عمرو بن عثمان بن عفان عن عثمان بن عفان قال أكثر ما نالت قريش من رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أني رأيته يوما يطوف بالبيت وفي الحجر ثلاثة جلوس عقبة بن أبي معيط وأبو جهل وأمية بن خلف فلما حاذاهم اسمعوه بعض ما يكره فعرف ذلك في وجه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وصنعوا مثل ذلك في الشوط الثاني والثالث فوقف وقال أما والله لا تنتهون حتى يحل الله عقابه عاجلا
قال عثمان فوالله ما منهم رجل إلا وقد أخذه أفكل يرتعد ثم انصرف إلى بيته وتبعناه فقال أبشروا فإن الله مظهر دينه ومتم كلمته وناصر دينه إن هؤلاء الذين ترون ممن يذبح الله بأيديكم عاجلا فوالله لقد رأيتهم ذبحهم الله بأيدينا

وأخرج ابو نعيم عن جابر قال قال أبو جهل ان محمدا يزعم انكم إن لم تطيعوه كان لكم منه ذبح فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأنا أقول ذاك وانت من ذلك الذبح فلما نظر إليه يوم بدر مقتولا قال اللهم قد أنجزت لي ما وعدتني
واخرج أحمد والحاكم والبيهقي وأبو نعيم من طريق ابن عباس عن فاطمة قالت اجتمع مشركوا قريش في الحجر فقالوا إذا مر محمد عليهم ضربه كل واحد منا ضربة فسمعته فدخلت على أبيها فذكرت ذلك له فقال يا بنية اسكتي ثم خرج فدخل عليهم المسجد فلما رأوه قالوا ها هو ذا وخفضوا أبصارهم وسقطت أذقانهم في صدورهم وعقروا في مجالسهم فلم يرفعوا إليه بصرا ولم يقم إليه رجل منهم فأقبل حتى قام على رؤوسهم فأخذ قبضة من التراب فرمى بها نحوهم ثم قال شاهدت الوجوه فما أصاب رجلا منهم من ذلك الحصى حصاة إلا قتل يوم بدر كافرا
واخرج الشيخان عن خ

باب قال أتيت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وهو متوسد بردة في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة شديدة فقلت يا رسول الله ألا تدعو الله لنا فقعد وهو محمر وجهه فقال إن كان من قبلكم ليمشط أحدهم بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله
واخرج البيهقي من طريق إسرائيل عن أبي اسحاق قال مر النبي {صلى الله عليه وسلم} على أبي جهل وأبي سفيان وهما جالسان فقال أبو جهل هذا نبيكم يا بني عبد شمس فقال أبوسفيان وتعجب ان يكون منا نبي فقال أبو جهل عجبت ان يخرج غلام من بين شيوخ ورسول الله {صلى الله عليه وسلم} يسمع فاتاهم فقال أما أنت يا أبا سفيان فما لله ورسوله غضبت ولكنك حميت الأصل وأما أنت يا أبا الحكم فوالله لتضحكن قليلا ولتبكين كثيرا قال بئس ما تعدني ابن اخي من نبوتك

وأخرج البزار عن طلحة بن عبيد الله قال كان نفر من المشركين حول الكعبة فيهم ابو جهل فاقبل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فوقف عليهم فقال قبحت الوجوه فخرسوا فما احد منهم يتكلم بكلمة ولقد نظرت إلى أبي جهل يعتذر إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ويقول امسك ورسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول لا امسك عنكم او اقتلكم فقال أبو جهل انت تقدر على ذلك فقال الله يقتلكم
وأخرج البخاري في التاريخ وأبو نعيم والبيهقي عن جبير بن مطعم قال لما بعث الله نبيه {صلى الله عليه وسلم} وظهر امره بمكة خرجت الى الشام فلما كنت ببصرى أتتني جماعة من النصارى فقالوا لي أمن الحرم أنت قلت نعم قالوا فتعرف هذا الذي تنبأ فيكم قلت نعم فأخذوا بيدي فأدخلوني ديرا لهم فيه تماثيل وصور فقالوا لي أنظر هل ترى صورة هذا النبي الذي بعث فيكم فنظرت فلم أر صورته قلت لا أرى صورته فأدخلوني اكبر من ذلك الدير وإذا فيه تماثيل وصور اكثر مما في ذلك الدير فقالوا لي انظر هل ترى صورته فنظرت فإذا انا بصفة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وصورته وإذا انا بصفة أبي بكر وصورته وهو آخذ بعقب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وقالوا لي هل ترى صفته قلت نعم قالوا أهو هذا وأشاروا إلى صفة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قلت اللهم نعم أشهد إنه هو قالوا أتعرف هذا الذي أخذ بعقبه قلت نعم قالوا نشهد ان هذا صاحبكم وأن هذا الخليفة من بعده
وأخرج الطبراني وأبو نعيم من وجه آخر عن جبير بن مطعم قال كنت أكره أذى قريش رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فلما ظننت انهم سيقتلونه خرجت حتى لحقت بدير من الديارات فذهب أهل الدير إلى رأسهم فأخبروه فانطلقوا بي إلى صاحبهم فذكر قصة الصورة قال فلما رأيت صورته قلت ما رأيت شيئا أشبه بشيء من هذه الصورة كأنه طوله وبعد ما بين منكبيه قال فتخاف ان يقتلوه قلت أظنهم قد فرغوا منه قال والله لا يقتلونه وليقتلن من يريد قتله وأنه لنبي وليظهرنه الله

وأخرج الطبراني من وجه ثالث عن جبير بن مطعم قال خرجت تاجرا إلى الشام فلما كنت باد في الشام لقيني رجل من أهل الكتاب قال هل عندكم رجل تنبأ قلت نعم قال هل تعرف صورته إذا رأيتها قلت نعم فأدخلني بيتا فيه صورة النبي {صلى الله عليه وسلم} فبينا انا كذلك إذ دخل علينا رجل منهم فقال فيم أنتم فأخبرناه فذهب بنا إلى منزله فساعة ما دخلت نظرت إلى صورة النبي {صلى الله عليه وسلم} لله فإذا رجل آخذ بعقب النبي {صلى الله عليه وسلم} قلت من هذا الرجل القائم على عقبه قال إنه لم يكن نبي إلا كان بعده نبي إلا هذا فإنه لا نبي بعده وهذا الخليفة بعده وإذا صفة ابي بكر رضي الله تعالى عنه

باب الآية في صرف شتم المشركين عنه

اخرج البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وأنا محمد

باب قوله تعالى إنا كفيناك المستهزئين وما ظهر في ذلك من الآيات

أخرج البيهقي وأبو نعيم عن ابن عباس في قوله تعالى إنا كفيناك المستهزئين قال المستهزءون الوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث والأسود بن المطلب والحارث بن عيطل السهمي والعاص بن وائل فأتاه جبرئيل فشكاهم إليه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فاراه الوليد فأومى جبرئيل إلى اكحله قال ما صنعت قال كفيته ثم أراه الاسود بن المطلب فأومى إلى عينيه فقال ما صنعت قال كفيته ثم أراه الاسود بن عبد يغوث فأومى إلى رأسه فقال ما صنعت قال كفيته فاما الوليد فمر به رجل من خزاعة وهو يريش نبلا له فأصاب أكحله فقطعها وأما الاسود بن المطلب فنزل تحت سمرة فجعل يقول يا بني الا تدفعون عني فجعلوا يقولون ما نرى شيئا وهو يقول قد هلكت ها هو ذا أطعن بالشوك في عيني فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه وأما الاسود بن عبد يغوث فخرج في رأسه قروح فمات منها وأما

الحارث فأخذه الماء الأصفر في بطنه حتى خرج من فيه فمات منها وأما العاص فركب الى الطائف على حمار فربض على شبرقة فدخل في أخمص قدمه شوكة فقتلته له طرق عن ابن عباس وغيره أوردتها في التفسير المسند

باب دعائه {صلى الله عليه وسلم} على ابن ابي لهب

أخرج البيهقي وأبو نعيم من طريق أبي نوفل بن أبي عقرب عن أبيه قال أقبل لهب بن أبي لهب يسب النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} اللهم سلط عليه كلبك قال وكان أبو لهب يحتمل البز إلى الشام ويبعث بولده مع غلمانه ووكلائه ويقول إن ابني اخاف عليه دعوة محمد فتعاهدوه فكانوا إذا نزلوا المنزل ألزقوه إلى الحائط وغطوا عليه الثياب والمتاع ففعلوا ذلك به زمانا فجاء سبع فتله فقتله فبلغ ذلك أبا لهب فقال ألم أقل لكم إني أخاف عليه دعوة محمد

وأخرج البيهقي عن قتادة ان عتبة بن أبي لهب تسلط على رسول الله

{صلى الله عليه وسلم} فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أما أني أسأل الله ان يسلط عليه كلبه فخرج في نفر من قريش حتى نزلوا في مكان من الشام يقال له الزرقاء ليلا فأطاف بهم الأسد فجعل عتبة يقول يا ويل امي هو والله آكلي كما دعا محمد علي قتلني محمد وهو بمكة وانا بالشام فعدا عليه الاسد من بين القوم وأخذ برأسه فضغمه ضغمة فذبحه
وأخرج البيهقي عن عروة ان الاسد لما طاف بهم تلك الليلة انصرف عنهم فقاموا وجعلوا عتبة في وسطهم فأقبل الأسد يتخطاهم حتى أخذ برأس عتبة ففدغه
وأخرج ابو نعيم وابن عساكر من طريق عروة عن هبار بن الأسود قال كان ابو لهب وابنه عتبة قد تجهزا إلى الشام وتجهزت معهما فقال ابن أبي لهب والله لأنطلقن إلى محمد فلاؤذيته في ربه فانطلق حتى أتى محمدا {صلى الله عليه وسلم} فقال يا محمد هو يكفر بالذي دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اللهم ابعث

عليه كلبا من كلابك ثم انصرف فقال له أبوه أي بني ما قلت له وما قال لك فأخبره قال أي بني والله ما آمن عليك دعوة محمد فسرنا حتى نزلنا السراة وهي مأسدة فقال لنا أبو لهب إنكم قد عرفتم سني وحقي وأن محمدا قد دعا على ابني دعوة والله ما آمنها عليه فأجمعوا متاعكم إلى هذه الصومعة ثم افرشوا الأينى عليه ثم افرشوا حوله ففعلنا وبات هو فوق المتاع ونحن حوله فجاء الأسد فشم وجوهنا فلما لم يجد ما يريد تقبض ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فشم وجهه ثم هزمه هزمة ففضخ رأسه وانطلق فقال ابو لهب قد والله عرفت ما كان لينفلت من دعوة محمد
واخرجه ابن اسحاق وابو نعيم من طرق اخرى مرسلة عن محمد بن كعب القرظي وغيره وزاد ان حسان بن ثابت قال في ذلك
سائل بني الأشقر إن جئتهم
ما كان ابناء أبي واسع
لا وسع الله قبره
بل ضيق الله على القاطع
رحم بني جده ثابت
يدعو إلى نور له ساطع
أسبل بالحجر لتكذيبه
دون قريش نهزة القادع
فاستوجب الدعوة منه بما
بين للناظر والسامع
إن سلط الله بها كلبه
يمشي الهوينا مشية الخادع
حتى أتاه وسط أصحابه
وقد علتهم سنة الهاجع
فالتقم الرأس بيافوخه
والنحر منه فغرة الجائع
وأخرج أبو نعيم عن طاووس قال لما تلا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} والنجم إذا هوى قال عتبة بن أبي لهب كفرت برب النجم فقال رسول الله

{صلى الله عليه وسلم} سلط الله عليك كلبا من كلابه فخرج مع أصحاب له إلى الشام فزار الأسد فجعلت فرائصه ترعد فقالوا له من أي شيء ترعد فوالله ما نحن وأنت إلا سواء قال إن محمد دعا علي ولا والله ما أظلت هذه السماء على ذي لهجة اصدق من محمد ثم وضعوا العشاء فلم يدخل يده فيه ثم جاء النوم فحاطوا أنفسهم بمتاعهم ووسطوه بينهم وناموا فجاء الأسد يهمس يستنشق رؤوسهم رجلا رجلا حتى انتهى إليه فضغمه ضغمة ففزع وهو بآخر رمق وهو يقول ألم اقل لكم أن محمدا اصدق الناس ومات

وأخرج ابو نعيم عن ابي الضحى قال قال ابن أبي لهب هو يكفر بالذي قال والنجم إذا هوى فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} عسى ان يرسل عليه كلبا من كلابه فبلغ ذلك أباه فأوصى أصحابه إذا نزلتم منزلا فاجعلوه وسطكم ففعلوا حتى إذا كانت ليلة بعث الله عليه سبعا فقتله

باب دعائه {صلى الله عليه وسلم} على قريش بالسنة

اخرج الشيخان عن ابن مسعود أن قريشا لما استعصت على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأبطأوا عن الاسلام قال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأصابتهم سنة فحصت كل شيء حتى أكلوا الجيف والميتة حتى أن أحدهم كان يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع ثم دعوا ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون فقيل للنبي {صلى الله عليه وسلم} إنا لو كشفنا العذاب عنهم عادوا فكشف عنهم فعادوا فانتقم منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين إلى قوله يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون

وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال لما رأى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من الناس إدبارا قال اللهم سبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة حتى أكلوا الميتة والجلود والعظام فجاءه أبو سفيان وناس من أهل مكة فقالوا يا محمد إنك تزعم انك بعثت رحمة وأن قومك قد هلكوا فادع الله لهم فدعا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فسقوا الغيث فأطبقت عليهم سبعا فشكا الناس كثرة المطر فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانحدرت السحابة عن رأسه فسقي الناس حولهم قال لقد مضت آية الدخان وهو الجوع الذي أصابهم وآية الروم والبطشة الكبرى وانشقاق القمر

وأخرج الشيخان عن ابن مسعود قال خمس قد مضين اللزام والروم والدخان والبطشة والقمر قال البيهقي المراد بذلك ان هذه الآيات قد وجدن في زمن النبي {صلى الله عليه وسلم} كما أخبر بهن قبل وجودهن

وأخرج النسائي والحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال جاء ابو سفيان الى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال يا محمد أنشدك الله والرحم قد أكلنا العلهز الوبر والدم فانزل الله تعالى ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون فدعا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى فرج عنهم قال البيهقي قد روي في قصة أبي سفيان ما دل على أن ذلك كان بعد الهجرة ولعله كان مرتين

باب التي عميت من المسلمات ورد عليها بصرها
أخرج البيهقي عن عروة أن أبا بكر أعتق ممن كان يعذب في الله سبعة منهم الزنيرة فذهب بصرها وكانت ممن يعذب في الله فتأبى إلا الإسلام فقال المشركون ما أصاب بصرها إلا اللات والعزى فقالت كلا والله ما هو كذلك فرد الله عليها بصرها
باب ما وقع في هجرة الحبشة من الآيات
أخرج البيهقي عن موسى بن عقبة قال خرج جعفر بن أبي طالب في رهط من المسلمين فرارا بدينهم ان يفتنوا عنه إلى أرض الحبشة وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بن المغيرة وأمروهما ان يسرعا السير ففعلا وأهدوا للنجاشي فرسا وجبة ديباج وأهدوا لعظماء الحبشة هدايا فلما قدما على النجاشي قبل هداياهم وأجلس عمرو بن العاص على سريره فقال عمرو بن العاص إن بأرضك رجالا منها سفهاء ليسوا على دينكم ولا على ديننا فادفعهم إلينا فقالت عظماء الحبشة للنجاشي اجل فادفعهم اليهم فقال النجاشي لا والله لا أدفعهم إليه حتى أكلمهم واعلم على أي شيء

هم فقال عمرو بن العاص هم أصحاب الرجل الذي خرج فينا وسنخبرك بما تعرف من سفههم وخلافهم الحق إنهم لا يشهدون ان عيسى ابن الله ولا يسجدون لك إذا دخلوا عليك كما يفعل من أتاك في سلطانك فأرسل النجاشي الى جعفر وأصحابه وقد أجلس النجاشي عمرو بن العاص على سريره فلم يسجد له جعفر ولا أصحابه وحيوه بالسلام فقال عمرو وعمارة ألم نخبرك خبر القوم فقال النجاشي ألا تحدثوني ايها الرهط ما لكم لا تحيوني كما يحييني من اتاني من قومكم وأخبروني ماذا تقولون في عيسى بن مريم وما دينكم أنصارى أنتم قالو لا قال فيهود انتم قالوا لا قال فعلى دين قومكم قالوا لا قال فما دينكم قالوا الاسلام قال وما الإسلام قالوا نعبد الله وحده لا شريك له ولا نشرك به شيئا قال من جاءكم بهذا قالوا جاءنا به رجل من أنفسنا قد عرفنا وجهه ونسبه قد بعثه الله إلينا كما بعث الرسل إلى من قبلنا فأمرنا بالبر للوالدين والصدق والوفاء وأداء الامانة ونهانا ان نعبد الأوثان وأمرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا فصدقناه وعرفنا كلام الله وعلمنا ان الذي جاء به من عند الله فلما فعلنا ذلك عادانا قومنا وعادوا النبي الصادق وكذبوه وارادوا قتله وأرادونا على عبادة الأوثان ففررنا إليك بديننا ودمائنا من قومنا فقال النجاشي والله إن خرج هذا الامر إلا من المشكاة التي خرج منها امر موسى عليه السلام قال جعفر واما التحية فان رسولنا اخبرنا ان تحية أهل الجنة السلام فأمرنا بذلك فحييناك بالذي يحيي به بعضنا بعضا وأما عيسى فهو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وابن العذراء البتول فخفض النجاشي يده إلى الارض وأخذ منها عودا وقال والله ما زاد ابن مريم على هذا وزن هذا العود فقال عظماء الحبشة والله لئن سمعت هذا الحبشة لتخلعنك فقال النجاشي والله لا اقول في عيسى غير هذا أبدا ثم قال ارجعوا إلى هذا هديته يريد عمرو بن العاص والله لو رشوني في هذا دبر ذهب والدبر في

لسان الحبشة الجبل ما قبلته وقال لجعفر وأصحابه امكثوا فانتم سيوم والسيوم الآمنون وأمر لهم بما يصلحهم من الرزق وقال من نظر إلى هؤلاء الرهط نظرة تؤذيهم فقد عرم اي فقد عصاني وكان الله قد ألقى العداوة بين عمرو بن العاص وعمارة في مسيرهما قبل أن يقدما الى النجاشي ثم اصطلحا حين قدما على النجاشي ليدركا حاجتهما التي
خرجا اليها من طلب المسلمين فلما أخطأهما ذلك رجعا إلى شر ما كانا عليه من العداوة فمكر عمرو بعمارة فقال يا عمارة إنك رجل جميل فاذهب إلى امرأة النجاشي فتحدث عندها إذا خرج زوجها فإن ذلك عون لنا في حاجتنا فراسلها عمارة حتى دخل عليها فلما دخل عليها انطلق عمرو إلى النجاشي فقال له إن صاحبي هذا صاحب نساء وإنه يريد أهلك فاعلم علم ذلك فبعث النجاشي فإذا عمارة عند امرأته فأمر به فنفخ في أحليله ثم القي في جزيرة من البحر فجن واستوحش مع الوحش ورجع عمرو الى مكة قد أهلك الله صاحبه وخيب مسيره ومنعه حاجته وورد نحو ذلك من طرق موصوله عن ابن مسعود وأبي موسى وأم سلمة
باب ما وقع في قصة الصحيفة من الآيات

اخرج البيهقي وأبو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن الزهري قال إن المشركين اشتدوا على المسلمين كأشد ما كانوا حتى بلغ المسلمين الجهد واشتد عليهم البلاء حين هاجر المسلمون إلى النجاشي وبلغهم إكرامه إياهم واجتمعت قريش أن يقتلوا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} علانية فلما رأى ابو طالب عمل القوم جمع بني عبد المطلب وأمرهم ان يدخلوا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} شعبهم ويمنعوه ممن ارادوا قتله فاجتمعوا على ذلك مسلمهم وكافرهم فلما عرفت قريش ان القوم قد منعوا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فاجتمعوا فأجمعوا امرهم ان لا يجالسوهم ولا يبايعوهم ولا يدخلوا بيوتهم حتى يسلموا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} للقتل وكتبوا في مكرهم صحيفة وعهودا ومواثيق لا يقبلوا من بني هاشم أبدا صلحا حتى يسلموه للقتل فلبث بنو هاشم في شعبهم ثلاث سنين واشتد عليهم البلاء والجهد وقطعوا عنهم الأسواق فلا يتركون طعاما يقدم مكة ولا بيعا إلا بادروهم إليه فاشتروه فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم رجال من بني عبد مناف ومن بني قصي ورجاله سواهم من قريش قد ولدتهم نساء من بني هاشم ورأوا انهم قد قطعوا الرحم واستخفوا بالحق وأجمعوا أمرهم من ليلتهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة منه وبعث الله على صحيفتهم الأرضة فلحست كل ما كان فيها من عهد وميثاق وكانت معلقة في سقف البيت فلم تترك إسما لله فيها إلا لحسته وبقي ما

كان فيها من شرك أو ظلم او قطيعة رحم واطلع الله رسوله على الذي صنع بصحيفتهم فذكر ذلك رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لأبي طالب فقال أبو طالب لا والثواقب ما كذبني فانطلق يمشي بعصابة من بني عبد المطلب حتى أتى المسجد وهو حافل من قريش فلما رأوهم عامدين بجماعتهم أنكروا ذلك وظنوا انهم قد خرجوا من شدة البلاء فأتوا ليعطوهم رسول الله

{صلى الله عليه وسلم} فتكلم أبو طالب فقال قد حدثت امور بينكم لم نذكرها لكم فأتوا بصحيفتكم التي تعاهدتم عليها فلعله ان يكون بيننا وبينكم صلح وإنما قال ذلك خشية ان ينظروا في الصحيفة قبل ان يأتوا بها فأتوا بصحيفتهم معجبين بها لا يشكون ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مدفوعا اليهم فوضعوها بينهم فقال ابو طالب إنما أتيتكم لأعطيكم أمرا لكم فيه نصف أن ابن أخي قد أخبرني ولم يكذبني ان الله بريء من هذه الصحيفة التي في أيديكم ومحا كل اسم هو له فيها وترك فيها غدركم وقطيعتكم إيانا وتظاهركم علينا بالظلم فان كان الحديث الذي قال ابن اخي كما قال فأفيقوا فوالله لا يسلم أبدا حتى نموت من عند آخرنا وإن كان الذي قال باطلا رفعناه إليكم فقتلتم أو استحييتم قالوا قد رضينا بالذي تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق {صلى الله عليه وسلم} قد اخبر خبرها فلما رأتها قريش كالذي قال قالوا والله إن كان هذا قط إلا سحر من صاحبكم فقال اولئك النفر من بني عبد المطلب ان الأولى بالكذب والسحر غيرنا فإنا نعلم ان الذي اجتمعتم عليه من قطيعتنا اقرب الى الجبت والسحر ولولا انكم اجتمعتم على السحر لم تفسد صحيفتكم وهي في أيديكم طمس الله ما كان فيها من اسم له وما كان من بغى تركه أفنحن السحرة أم أنتم فقال عند ذلك النفر من بني عبد مناف وبني قصي نحن برءاء من هذه الصحيفة وخرج النبي {صلى الله عليه وسلم} ورهطه فعاشوا وخالطوا الناس

وقال ابن سعد أنا محمد بن عمر حدثني الحكم بن القاسم عن زكريا بن عمر وعن شيخ من قريش ان قريشا لما كتبت الصحيفة ومضت ثلاث سنين أطلع الله نبيه على أمر صحيفتهم وأن الأرضة قد أكلت ما كان فيها من جور وظلم وبقي ما كان
فيها من ذكر الله فذكر ذلك رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لأبي طالب فقال والله ما كذبني ابن أخي قط ثم خرج إلى قريش فأخبرهم فجيء بالصحيفة فوجدت كما قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فسقط في ايدي القوم ونكسوا على رؤوسهم فقال ابو طالب يا معشر قريش علام نحصر ونحبس وقد بان الأمر وتبين انكم اولى بالظلم والقطيعة والإساءة
وأخرج ابن سعد عن ابن عباس وعاصم بن عمر بن قتادة وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما بلغ قريشا فعل النجاشي بجعفر وأصحابه وإكرامه إياهم كبر ذلك عليهم وكتبوا كتابا على بني هاشم ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة منصور بن عكرمة العبدري فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصروا بني هاشم في شعب أبي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من حين تنبأ رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وقطعوا عنهم الميرة والمادة فكانوا لا يخرجون إلا من موسم إلى موسم حتى بلغهم الجهد فقال من ساءه ذلك من قريش انظروا ماذا أصاب منصور بن عكرمة فأماموا في الشعب ثلاث سنين ثم اطلع الله رسوله على أمر صحيفتهم وأن الأرضة قد أكلت ما فيها من جور وظلم وبقي ما كان فيها من ذكر الله
وأخرج ابن سعد عن عكرمة ومحمد بن علي قالا أرسل الله على الصحيفة

دابة فأكلت كل شيء فيها إلا اسم الله وفي لفظ إلا باسمك اللهم
وأخرج ابن عساكر عن الزبير بن بكار قال قال أبو طالب في قصة الصحيفة
ألم يأتكم أن الصحيفة مزقت
وأن كل ما لم يرضه الله يفسد
في أبيات أخر

وأخرج ابو نعيم عن عثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم قال كان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة العبدري فشلت يده حتى يبست فما كان ينتفع بها فكانت قريش تقول بينها إن الذي صنعنا إلى بني هاشم لظلم أنظروا ما أصاب منصور بن عكرمة
باب خصوصيته {صلى الله عليه وسلم} بالإسراء وما رأى من آيات ربه الكبرى
قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير
أعلم ان الاسراء ورد مطولا ومختصرا من حديث أنس وأبي بن كعب وبريدة وجابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان وسمرة بن جندب وسهل بن سعد وشداد بن أوس وصهيب وابن عباس وابن عمر وابن عمرو وابن مسعود وعبد الله بن اسعد بن زرارة وعبد الرحمن بن قرط وعلي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب ومالك بن صعصعة وأبي امامة وأبي ايوب الانصاري وأبي حبة وأبي الحمراء وأبي ذر وأبي سعيد الخدري وأبي سفيان بن حرب وأبي ليلى الأنصاري وأبي هريرة وعاشئة واسماء بنتي أبي بكر وأم هانيء وأم سلمة رضي الله عنهم وها أنا أسوق أحاديثهم على الترتيب المذكور
حديث انس رضي الله عنه
اخرج مسلم من طريق ثابت عن أنس ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار دون البغل يضع حافره عند منتهي طرفه فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الأنبياء ثم دخلت المسجد فصليت ركعتين ثم خرجت فجاء جبرئيل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبرئيل اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء الدنيا فاستفتح جبرئيل فقيل من

أنت قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبرئيل فقيل من أنت قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا انا
بابن ي الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبرئيل فقيل من أنت قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا انا بيوسف وإذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبرئيل قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا انا بإدريس

فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبرئيل قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبرئيل قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبرئيل قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم مسندا ظهره إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى فإذا ورقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فأوحى الله إلى ما أوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فقال لي ما فرض ربك عليك وعلى أمتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك فإني قد بلوت بني

إسرائيل وخبرتهم فرجعت إلى ربي فقلت يا رب خفف عن أمتي فحط عني خمسا فرجعت إلى موسى فقلت حط عني خمسا قال إن أمتك لا يطيقون ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف
قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى حتى قال يا محمد إنهن خمس صلوات لكل يوم وليلة فكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب له شيئا فإن عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته فقال إرجع إلى ربك فاساله التخفيف فقلت قد رجعت إلى ربي حتى استحييت منه

وأخرج البخاري وابن جرير من طريق شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس قال ليلة أسري برسول الله {صلى الله عليه وسلم} من مسجد الكعبة جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم أيهم هو فقال أوسطهم هو خيرهم وقال أحدهم خذوا خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى أتوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه وتنام عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبرئيل فشق جبرئيل ما بين نحره إلى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى انقى جوفه ثم أتى بطست من ذهب محشوا إيمانا وحكمة فحشي به صدره ولغاديده يعني عروق حلقه ثم أطبقه ثم عرج به إلى السماء الدنيا فضرب
بابا من أبوابها فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال نعم قالوا مرحبا به وأهلا ووجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبرئيل هذا ابوك آدم فسلم عليه ورد عليه آدم وقال مرحبا وأهلا
بابن ي نعم الإبن أنت فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال ما

هذان النهران يا جبرئيل قال هذان النيل والفرات عنصرهما ثم مضى به في السماء فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب بيده فإذا هو مسك أذفر فقال ما هذا يا جبرئيل قال هذا الكوثر الدي خبأ لك ربك ثم عرج به إلى السماء الثانية فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال نعم قالوا مرحبا وأهلا ثم عرج به
الى السماء الثالثة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به إلى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به إلى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها أنبياء قد سماهم ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله حتى جاء سدرة المنتهى ثم ذكر نحو ما تقدم في فرض الصلوات

وأخرج النسائي من طريق يزيد بن مالك عن انس ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال أتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل خطوها عند منتهى طرفها فركبت ومعي جبرئيل فسرت فقال انزل فصل ففعلت فقال أتدري أين صليت صليت بطيبة وإليها المهاجر ثم قال انزل فصل ففعلت فقال اتدري اين صليت صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم قال انزل فصل ففعلت فقال أتدري أين صليت صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الأنبياء فقدمني جبرئيل حتى أممتهم ثم صعد بي الى السماء الدنيا فإذا فيها آدم ثم صعد بي إلى السماء الثانية فاذا فيها إبنا الخالة عيسى ويحيى ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاذا فيها يوسف ثم صعد بي إلى السماء الرابعة فإذا فيها موسى ثم صعد بي إلى السماء السابعة فإذا فيها إبراهيم عليه السلام ثم صعد بي فوق سبع سموات وأتيت سدرة المنتهى فغشيتني ض
باب ة خررت ساجدا فقيل لي اني يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها أنت وأمتك فرجعت الى موسى عليه السلام فقال ما فرض ربك عليك وعلى امتك قلت خمسين صلاة قال انك لا تستطيع ان تقوم بها أنت ولا أمتك فإنه فرض على بني اسرائيل صلاتين فما قاموا بهما فارجع إلى ربك فاساله التخفيف فرجعت فخفف عني عشرا ثم عشرا حتى قال هن خمس بخمسين فعرفت انها من الله تبارك وتعالى صرى أي حتم فلم أرجع
وأخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن يزيد بن ابي مالك عن انس قال لما كان ليلة أسري برسول الله {صلى الله عليه وسلم} أتاه جبرئيل عليه السلام بدابة فوق الحمار ودون البغل حمله جبرئيل عليها ينتهي خفها حيث ينتهي طرفها فلما بلغ بيت المقدس أتى إلى

الحجر الذي ثمة فغمزه جبرئيل عليه السلام بإصبعه فثقبه ثم ربطها ثم صعد فلما استويا في صرحة المسجد قال جبرئيل عليه السلام يا محمد هل سألت ربك ان يريك الحور العين قال نعم قال فانطلق إلى أولئك النسوة فسلم عليهن وهن جلوس عن يسار الصخرة فأتيتهن فسلمت عليهن فرددن علي

السلام فقلت من أنتن فقلن خيرات حسان نساء قوم أبرار نقوا فلم يدرنوا وأقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا ثم انصرفت فلم البث إلا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم أذن مؤذن وأقيمت الصلاة فقمنا صفوفا ننتظر من يؤمنا فاخذ بيدي جبرئيل فقدمني فصليت بهم فلما انصرفت قال جبرئيل عليه السلام يا محمد أتدري من صلى خلفك قلت لا قال صلى خلفك كل نبي بعثه الله تعالى ثم أخذ بيدي فصعد بي إلى السماء فلما انتهينا الى ال
باب استفتح قالوا من أنت قال جبرئيل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث إليه قال نعم ففتحوا له وقالوا مرحبا بك وبمن معك فلما استوى على ظهرها إذا فيها آدم عليه السلام فقال لي جبرئيل ألا تسلم على ابيك آدم قلت بلى فأتيته فسلمت عليه فرد علي وقال مرحبا
بابن ي والنبي الصالح ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح فقالوا مثل ذلك فإذا فيها عيسى ويحيى ثم عرج بي الى السماء الثالثة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها يوسف ثم عرج بي الى السماء الرابعة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها إدريس ثم عرج بي الى السماء الخامسة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها هارون ثم عرج بي الى السماء السادسة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها موسى ثم عرج بي إلى السماء السابعة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فإذا فيها ابراهيم ثم انطلق بي على ظهر السماء السابعة حتى انتهى الى نهر عليه خيام الياقوت واللؤلؤ والزبرجد وعليه طير خضر أنعم طير رأيت فقلت يا جبرئيل إن هذا الطير لناعم قال يا محمد آكله أنعم منه ثم قال اتدري أي نهر هذا قلت لا قال الكوثر الذي اعطاك الله إياه فإذا فيه آنية الذهب والفضة

يجري على رضراض من الياقوت والزمرد ماؤه أشد بياضا من اللبن فأخذت من آنيته

فاغترفت من ذلك الماء فشربت فإذا هو أحلى من العسل وأشد رائحة من المسك ثم انطلق بي حتى انتهى الى الشجرة فغشيتني سحابة فيها من كل لون فرفضني جبرئيل وخررت ساجدا لله فقال لي يا محمد إني يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة فقم بها أنت وأمتك ثم انجلت عني السحابة واخذ بيدي جبرئيل فانصرفت سريعا فأتيت على ابراهيم فلم يقل لي شيئا ثم اتيت على موسى فقال ما صنعت يا محمد قلت فرض ربي علي وعلي امتي خمسين صلاة قال فلن تستطيعها انت ولا أمتك فارجع الى ربك فاسأله ان يخفف عنك فرجعت سريعا حتى انتهيت الى الشجرة فغشيتني السحابة وخررت ساجدا وقلت رب خفف عنا قال قد وضعت عنكم عشر ثم انجلت عني السحابة ورجعت إلى موسى فقلت وضع عني عشرا قال ارجع إلى ربك فاسأله ان يخفف عنكم فذكر الحديث إلى ان قال هن خمس بخمسين ثم انحدر فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لجبرئيل ما لي لم آت أهل سماء إلا رحبوا بي وضحكوا إلي غير رجل واحد فسلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي ولم يضحك إلي قال ذاك مالك خازن جهنم لم يضحك منذ خلقت ولو ضحك إلى أحد ضحك إليك قال ثم

ركبت منصرفا فبينا هو في بعض طريقه مر بعير لقريش تحمل طعاما منها جمل عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذى العير نفرت منه واستدارت وصرع ذلك البعير وانكسر ثم انه مضى فأصبح فأخبر عما كان فلما سمع المشركون قوله أتوا أبا بكر فقالوا يا أبا بكر هل لك في صاحبك يخبر انه أتى في ليلته هذه مسيرة شهر ثم رجع في ليلته فقال أبو بكر إن كان قاله فقد صدق وإنا لنصدقه فيما هو أبعد من هذا نصدقه على خبر السماء فقال المشركون لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} ما علامة ما تقول قال مررت بعير لقريش وهي في مكان كذا أو كذا فنفرت الإبل منا واستدارت وفيها بعير عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فصرع فانكسر فلما قدمت العير سألوهم فأخبروهم الخبر على مثل ما حدثهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ومن ذلك سمي أبو بكر الصديق وسألوه هل كان

فيمن حضر معك موسى وعيسى قال نعم قالوا فصفهما قال أما موسى فرجل آدم كأنه من رجال ازد عمان وأما عيسى فرجل ربعة سبط يعلوه حمرة كأنما يتحادر من لحيته الجمان

وأخرج ابن جرير وابن مردويه في تفسيريهما والبيهقي من طريق عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن أنس قال لما جاء جبرئيل إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بالبراق فكأنها صرت اذنيها فقال جبرئيل مه يا براق فوالله ما ركبك مثله وسار رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فإذا هو بعجوز على جانب الطريق فقال ما هذه يا جبرئيل قال سر يا محمد فسار ما شاء الله ان يسير فإذا شيء يدعوه متنحيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال له جبرئيل سر يا محمد فسار ما شاء الله ان يسير فلقيه خلق من خلق الله فقالوا السلام عليك يا أول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر فقال له جبرئيل اردد السلام فرد السلام ثم لقيه الثانية فقال له مثل ذلك ثم الثالثة كذلك حتى انتهى الى بيت المقدس عليه الماء والخمر واللبن فتناول رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اللبن فقال له جبرئيل اصبت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت امتك ولو شربت الخمر لغويت امتك ثم بعث له آدم فمن دونه من الأنبياء فأمهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} تلك الليلة ثم قال له جبرئيل أما العجوز التي رأيت على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا إلا ما بقي من عمر تلك العجوز وأما الذي اراد ان تميل اليه فذاك عدو الله إبليس أراد ان تميل إليه وأما الذين سلموا عليك فإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام

وأخرج احمد وعبد بن حميد وابن جرير والترمذي والبيهقي وابن مردويه وأبو نعيم من طريق قتادة عن انس ان النبي {صلى الله عليه وسلم} اتي بالبراق ليلة أسري به مسرجا ملجما ليركبه فاستصعب عليه فقال له جبرئيل أبمحمد تفعل هذا فوالله ما ركبك خلق قط أكرم على الله منه قال فارفض عرقا

وأخرج أحمد وابو داود من طريق عبد الرحمن بن جبير عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لما عرج بي مررت بقوم لهم أطفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم
وأخرج مسلم عن انس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مررت ليلة اسري بي على موسى عليه السلام قائما يصلي في قبره
وأخرج ابو يعلى والبيهقي عن انس قال حدثني بعض أصحاب النبي {صلى الله عليه وسلم} ان النبي {صلى الله عليه وسلم} ليلة أسري به مر على موسى وهو يصلي في قبره قال وذكر لي انه حمل على البراق قال فأوثقت الفرس أو قال الدابة بالحرابة فقال أبو بكر صفها لي يا رسول الله فقال هي كذه وذه قال وكان ابو بكر قد رآها
وأخرج ابن مردويه من طريق قتادة وسليمان التيمي وثمامة وعلي بن زيد عن انس ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قال ليلة اسري بي مررت بناس تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت عادت فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء خطباء امتك يقولون ما لا يفعلون
واخرج ابن مردويه من طريق قتادة عن انس ان النبي {صلى الله عليه وسلم} فرضت عليه الصلاة ليلة اسري به
واخرج ابن ماجة والحكيم والترمذي في نوادر الاصول وابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق يزيد بن أبي مالك عن انس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} رأيت ليلة أسري بي مكتوبا على
باب الجنة الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر فقلت لجبرئيل ما بال القرض أفضل من الصدقة قال لأن السائل يسال وعنده والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة
وأخرج ابن مردويه من طريق محمد عن أنس ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لما انتهى الى سدرة المنتهى رأى فراشا من ذهب يلوذ بها
وأخرج ابن مردويه من طريق أبي هاشم عن انس قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} منذ أسري به ريحه ريح عروس وأطيب من ريح عروس
وأخرج البزار من طريق قتادة عن أنس أن محمدا {صلى الله عليه وسلم} رأى ربه عز وجل

واخرج ابن سعد وسعيد بن منصور في سننه والبزار والبيهقي وابن مردويه وابن عساكر من طريق الحارث بن عبيد عن ابي عمران الجوني عن انس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بينا أنا نائم إذ جاء جبرئيل فوكزني بين كتفي فقمت إلى شجرة فيها كوكري الطائر فقعد في أحدهما وقعدت في الآخر فسمت وارتفعت حتى سدت الخافقين وأنا اقلب طرفي ولو شئت ان أمس السماء لمسست فالتفت إلى جبرئيل كأنه حلس لاطي فعرفت فضل علمه بالله وفتح لي
باب من أبواب السماء فرأيت النور الأعظم واذا دون الحجاب رفرف الدر والياقوت واوحي الي ما شاء الله ان يوحى قال البيهقي هكذا رواه الحارث بن عبيد
ورواه حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطارد

ان النبي {صلى الله عليه وسلم} كان في ملأ من اصحابه فجاء جبرئيل فنكت في ظهره فذهب به إلى الشجرة وفيها مثل وكري الطائر فقعدت في احدهما وقعد جبرئيل في الآخر فشأت بنا حتى بلغت الأفق فلو بسطت يدي إلى السماء لنلتها فدلي بسبب وهبط النور فوقع جبرئيل مغشيا عليه كأنه جلس فعرفت فضل خشيته على خشيتي فأوحي إلى نبيا ملكا او نبيا عبدا وإلى الجنة ما أنت فأومى إلى جبرئيل وهو مضطجع ان تواضع قلت لا بل نبيا عبدا قال الحافظ عماد الدين بن كثير هذه واقعة اخرى غير قصة الإسراء
حديث أبي بن كعب ستأتي الإشارة اليه عقب حديث أبي ذر
أخرج ابن مردويه من طريق عبيد بن عمير عن أبي بن كعب قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لما أسري بي رأيت الجنة من درة بيضاء قلت يا جبرئيل إنهم يسألوني عن الجنة قال فأخبرهم أن أرضها قيعان وترابها المسك
وأخرج ان مردويه من طريق قتادة عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال ليلة أسري بي وجدت ريحا طيبة فقلت يا جبرئيل ما هذه قال هذه الماشطة وزوجها وابنتها بينا هي تمشط ابنة فرعون إذ سقط المشط من يدها فقالت تعس فرعون فأخبرت أباها فقتلها
حديث بريدة

أخرج الترمذي والحاكم وصححه وأبو نعيم وابن مردويه والبزار عن بريدة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لما كان ليلة أسري بي فأتى جبرئيل الصخرة التي ببيت المقدس فوضع إصبعه فيها فخرقها وشد بها البراق
حديث جابر
اخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لما كذبتني قريش حين أسري بي إلى بيت المقدس قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه
وأخرج ابن مردويه والطبراني في الاوسط بسند صحيح عن جابر قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مررت ليلة أسري بي على الملأ الأعلى فإذا جبرئيل كالحلس البالي من خشية الله
حديث حذيفة بن اليمان
أخرج أحمد وابن أبي شيبة والترمذي والحاكم وصححاه والنسائي وابن جرير وابن مردويه والبيهقي عن حذيفة انه حدث عن ليلة اسري بمحمد {صلى الله عليه وسلم} فقال ما زايل البراق حتى فتحت له أبواب السموات فرأى الجنة والنار ووعد الآخرة اجمع ثم عاد ولفظ ابن مردويه فأري ما في السموات وأري ما في الارض قيل له أي دابة البراق قال دابة طويل ابيض خطوه مد البصر
حديث سمرة
أخرج ابن مردويه عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} رأيت ليلة أسري بي رجلا يسبح في نهر يلقم الحجارة فسألت من هذا فقيل لي هذا آكل الربا
حديث سهل بن سعد

اخرج ابن عساكر عن سهل بن سعد قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ليلة أسرى بي جبرئيل سمعت تسبيحا في السموات العلى فرجف فؤادي فقال جبرئيل تقدم يا محمد ولا تخف فإن اسمك مكتوب على العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله
حديث شداد بن أوس

اخرج ابن أبي حاتم والبيهقي وصححه والبزار والطبراني وابن مردويه عن شداد بن أوس قال قلنا يا رسول الله كيف أسري بك قال صليت لأصحابي العتمة بمكة معتما فأتاني جبرئيل بدابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل فقال اركب فاستصعب علي فرأزها بأذنها ثم حملني عليها فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها حتى بلغنا أرضا ذات نخل فأنزلني فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال أتدري اين صليت قلت لا قال صليت بيثرب صليت بطيبة فانطلقت تهوي بنا ثم بلغنا أرضا فقال انزل فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبنا فقال أتدري أين صليت قلت لا قال صليت عند شجرة موسى ثم بلغنا أرضا بدت لنا قصور قال انزل فنزلت فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدري أين صليت قلت لا قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من
بابه ا الثاني فأتى قبلة المسجد فربط فيه دابته ودخلنا المسجد

من
باب فيه تميل الشمس والقمر فصليت من المسجد حيث شاء الله وأخذني من العطش أشد ما أخذني قط فاتيت بإنائين في احدهما لبن وفي الآخر عسل أرسل الي بهما جميعا فعدلت بينهما ثم هداني الله فأخذت اللبن فشربت حتى قرعت به جبيني وبين يدي شيخ متكئ على منبر له فقال أخذ صاحبك الفطرة إنه ليهدى ثم انطلق بي حتى أتينا الوادي الذي فيه المدينة فإذا جهنم تنكشف علي مثل الزرابي قلت يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل الحمة السخنة ثم انصرف بي فمررنا بعير لقريش بمكان كذا وكذا قد أضلوا بعيرا لهم قد جمعه فلان فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتيت أصحابي قبل الصبح بمكة فأتاني ابو بكر فقال يا رسول الله أين كنت الليلة فقد التمستك في مظانك فقال علمت أني أتيت بيت المقدس الليلة فقال يا رسول الله إنه مسيرة شهر فصفه لي قال ففتح لي صراط كأني انظر اليه لا يسألني عن شيء إلا أنبأته عنه قال أبو بكر أشهد أنك رسول الله فقال المشركون انظروا إلى ابن أبي كبشة يزعم انه اتى بيت المقدس الليلة فقال إن من آية ما أقول لكم أني مررت بعير لكم بمكان كذا اوكذا قد أضلوا بعيرا لهم فجمعه فلان وأن مسيرهم ينزلون بكذا وكذا ويأتونكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل آدم عليه مسح اسود وغرارتان سوداوان فلما كان ذلك اليوم أشرف الناس ينتظرون حتى كان قريبا من نصف النهار أقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
حديث صهيب

أخرج الطبراني وابن مردويه عن صهيب بن سنان قال لما عرض علي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ليلة أسري به الماء ثم الخمر ثم اللبن أخذ اللبن فقال له جبرئيل أصبت أخذت الفطرة وبه غذيت كل دابة ولو أخذت الخمر غويت وغوت امتك وكنت من أهل هذه وأشار إلى الوادي الذي فيه جهنم فنظر اليه فإذا هو نار تلتهب
حديث ابن عباس

أخرج أحمد وأبو نعيم وابن مردويه بسند صحيح من طريق قابوس عن أبيه عن ابن عباس قال ليلة أسري بالنبي {صلى الله عليه وسلم} دخل الجنة فسمع في جانبها وجسا فقال يا جبرئيل ما هذا قال هذا بلال المؤذن فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} حين جاء الى الناس قد افلح بلال رأيت له كذا وكذا فلقيه موسى فرحب به وقال مرحبا بالنبي الأمي قال وهو رجل آدم طويل سبط شعره مع أذنيه او فوقها فقال من هذا يا جبرئيل قال هذا موسى فمضى فلقيه شيخ جليل متهيب فرحب به وسلم عليهم وكلهم يسلم عليه قال من هذا يا جبرئيل قال هذا أبوك ابراهيم قال ونظر في النار فإذا قوم يأكلون الجيف قال من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ورأى رجلا أحمر أزرق جدا قال من هذا يا جبرئيل قال هذا عاقر الناقة فلما أتى النبي {صلى الله عليه وسلم} المسجد الآقصى قام يصلي فاذا النبيون أجمعون يصلون معه فلما انصرف جيء بقدحين احدهما عن اليمين والآخر عن الشمال في احدهما لبن وفي الآخر عسل فأخذ اللبن فشرب منه فقال الذي كان معه القدح أصبت الفظرة
وأخرج احمد وأبو يعلى وأبو نعيم وابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس قال أسري بالنبي {صلى الله عليه وسلم} الى بيت المقدس ثم جاء من ليلته فحدثهم بمسيرة وبعلامة بيت المقدس وبعيرهم فقال ناس نحن لا نصدق محمدا بما يقول فارتدوا كفارا فضرب الله رقابهم مع أبي جهل وقال ابو جهل يخوفنا محمد بشجرة الزقوم هاتوا تمرا وزبدا وتزقموا ورأى الدجال في صورته رؤيا عين ليس برؤيا منام وعيسى وموسى وإبراهيم فسئل النبي {صلى الله عليه وسلم} عن الدجال فقال رأيته فيلمانيا اقمر هجانا إحدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري كأن شعره اغصان شجرة ورأيت عيسى أبيض جعد الرأس حديد البصر مبطن الخلق ورأيت موسى اسحم آدم كثير الشعر شديد الخلق ونظرت إلى ابراهيم فلا انظر إلى أقرب منه إلا نظرت إليه مني حتى كأنه صاحبكم قال جبرئيل سلم على أبيك فسلمت عليه

وأخرج البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال هي رؤيا عين أريها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ليلة أسري به
وأخرج الشيخان من طريق قتادة عن ابي العالية عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} رأيت ليلة اسري بي موسى بن عمران رجلا طوالا جعدا كأنه من رجال شنؤة ورأيت عيسى بن مريم مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الرأس ورأيت مالكا خازن جهنم والدجال في آيات

أراهن الله قال فلا تكن في مرية من لقائه فكان قتادة يفسرها ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قد لقي موسى
وأخرج احمد والنسائي والبزار والطبراني والبيهقي وابن مردويه بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لما أسري بي مرت بي رائحة طيبة فقلت ما هذه الرائحة قالوا ماشطة بنت فرعون وأولادها سقط مشطها من يدها فقالت بسم الله فقالت ابنة فرعون أبي قالت ربي هو ربك ورب أبيك قالت أولك رب غير أبي قالت نعم فدعاها فقال ألك رب غيري قالت نعم ربي وربك الله فأمر ببقرة من نحاس فأحميت ثم امر بها لتلقى فيها وأولادها فألقوا واحدا واحدا حتى بلغ رضيعا فيهم فقال قعي يا أمه ولا تقاعسي فإنك على الحق قال وتكلم أربعة وهم صغار هذا وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم
وأخرج احمد وابن أبي شيبة والنسائي والبزار والطبراني وأبو نعيم بسند صحيح من طريق زرارة بن أبي أوفى عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لما كان ليلة أسري بي فأصبحت بمكة فظعت وعرفت ان الناس مكذبي فقعد معتزلا حزينا فمر به عدو الله أبو جهل فجاء حتى جلس إليه فقال له كالمستهزئ هل كان من

شيء قال نعم قال وما هو قال إني أسري بي الليلة قال إلى أين قال إلى بيت المقدس قال ثم أصبحت بين ظهرانينا قال نعم فلم يره انه يكذبه مخافة أن يجحده الحديث أن دعا قومه إليه قال أرأيت ان دعوت قومك أتحدثهم ما حدثتني قال نعم قال هيا معشر بني كعب بن لؤي فانقضت اليه المجالس وجاءوا حتى جلسوا إليهما قال حدث قومك بما حدثتني فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إني أسري بي الليلة قالوا إلى أين قال إلى بيت المقدس قالوا ثم أصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال فمن بين مصفق ومن واضع يده على رأسه متعجبا قالوا وتستطيع ان تنعت المسجد وفي القوم من قد سافر إليه قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فذهبت انعت فما زلت انعت حتى التبس علي بعض النعت فجيء بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع دون دار عقيل أو عقال فنعته وأنا أنظر إليه فقال القوم اما النعت فوالله لقد أصاب
وأخرج ابن مردويه من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أتيت ليلة أسري بي على ابراهيم عليه السلام فقال يا محمد اخبر امتك ان الجنة قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر
وأخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما أسري بالنبي {صلى الله عليه وسلم} جعل يمر بالنبي والنبيين معهم الرهط والنبي والنبيين معهم القوم والنبي والنبيين ليس معهم أحد حتى مر سواد عظيم فقلت من هذا قيل موسى وقومه ولكن ارفع رأسك فانظر فإذا سواد عظيم قد سد الأفق من ذا الجانب وذا الجانب فقيل له هؤلاء امتك وسوى هؤلاء من امتك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب
واخرج الطبراني عن ابن عباس ان النبي {صلى الله عليه وسلم} مر على موسى وهو قائم يصلي في قبره
وأخرج احمد عن ابن عباس قال فرض الله على نبيه الصلاة خمسين صلاة

فسأل ربه فجعلها خمس صلوات
واخرج الطبراني عن ابن عباس سمعت رسول الله {صلي الله عليه وسلم} يقول لما اسري بي انتهيت الى سدرة المنتهى فإذا نبقها أمثال القلال
وأخرج احمد بسند صحيح عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} رأيت ربي عز وجل

وأخرج الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس انه كان يقول ان محمدا {صلى الله عليه وسلم} رأى ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفؤاده
وأخرج أيضا عن ابن عباس قال نظر محمد إلى ربه قال عكرمة فقلت له نظر محمد إلى ربه قال نعم جعل الكلام لموسى والخلة لإبراهيم والنظر لمحمد {صلى الله عليه وسلم}
واخرجه البيهقي في كتاب الرؤية بلفظ ان الله اصطفى إبراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدا بالرؤية واخرجه بلفظ اتعجبون ان تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج مسلم عن ابن عباس في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة أخرى قال رآه بفؤاده مرتين
وأخرج ابن مردويه بسند واه عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بعثني الله ليلة أسري بي إلى يأجوج ومأجوج فدعوتهم إلى دين الله وعبادته فأبوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصى ولد آدم وولد إبليس

حديث ابن عمر

اخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر ان النبي {صلى الله عليه وسلم} لما أسري به إلى السماء أوحي إليه بالأذان فنزل به فعلمه جبرئيل
وأخرج ابو داود والبيهقي عن ابن عمر قال كانت الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل البول من الثوب سبع مرات فلم يزل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يسأل حتى جعلت الصلاة خمسا وغسل الجنابة مرة وغسل الثوب من البول مرة

حديث ابن عمرو

واخرج ابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فقال اسري بالنبي {صلى الله عليه وسلم} ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الأول قبل الهجرة بسنة
وأخرج البيهقي عن ابن شهاب قال اسري بالنبي {صلى الله عليه وسلم} إلى بيت المقدس قبل خروجه الى المدينة بسنة
وأخرج البيهقي عن عروة مثله
واخرج عن السدي قال أسري بالنبي {صلى الله عليه وسلم} قبل مهاجره بستة عشر شهرا

حديث ابن مسعود

واخرج مسلم من طريق مرة الهمداني عن ابن مسعود قال لما أسري برسول الله {صلى الله عليه وسلم} فانتهى إلى سدرة المنتهى وإليها ينتهي ما يصعد به وفي لفظ ما يعرج به من الأرواح حتى يقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها حتى يقبض إذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب وأعطى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من أمته شيئا المقحمات
وأخرج ابن عرفة في جزئه وأبو نعيم وابن عساكر من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اتاني جبرئيل بدابة فوق الحمار ودون البغل فحملني عليه ثم انطلق يهوي بنا كلما صعد عقبة استوت رجلاه كذلك مع يديه وإذا هبط استوت يداه مع رجليه حتى مررنا برجل طوال سبط آدم كأنه من رجال شنوءة وهو يقول ويرفع صوته اكرمته وفضلته فدفعنا إليه فسلمنا فرد السلام فقال من هذا معك يا جبرئيل قال هذا احمد قال مرحبا بالنبي الأمي
العربي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لأمته ثم اندفعنا فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا موسى بن عمران قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قلت ويرفع صوته على ربه قال إن الله قد عرف له حدته ثم اندفعنا حتى مررنا بشجرة كأن ثمرها السرج تحتها شيخ وعياله فقال لي جبرئيل اعمد إلى أبيك ابراهيم فدفعنا إليه فسلمنا عليه فرد السلام فقال إبراهيم من هذا معك يا جبرئيل قال هذا ابنك احمد فقال مرحبا بالنبي الأمي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لأمته يا بني إنك لاق ربك الليلة وإن امتك آخر الامم وأضعفها فإن استطعت ان تكون حاجتك كلها او جلها في امتك فافعل ثم اندفعنا حتى انتهينا إلى المسجد الاقصى فنزلت فربطت الدابة بالحلقة التي في
باب المسجد التي كانت الأنبياء تربط بها ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم اتيت بكأسين من عسل ولبن فأخذت اللبن فشربت فضرب جبرئيل منكبي وقال أصبت الفطرة ثم اقيمت الصلاة فأممتهم ثم انصرفنا فأقبلنا

وأخرج احمد وابن ماجة وسعيد بن منصور والحاكم وصححه من طريق مؤثر بن غفارة عن ابن مسعود عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال لقيت ليلة اسري بي إبراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا امر الساعة فردوا أمرهم إلى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى موسى فقال لا علم لي بها فردوا أمرهم إلى عيسى فقال أما وجبتها فلا يعلم بها أحد إلا الله وفيما عهد إلي ربي ان الدجال خارج ومعي قضيبان فاذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص فيهلكه الله إذا رآني حتى ان الحجر والشجر يقول يا مسلم إن تحتي كافرا فتعال فاقتله فيهلكهم الله ثم يرجع الناس إلى بلادهم وأوطانهم فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيطأون بلادهم لا يأتون على شيء إلا أهلكوه ولا يمرون على ماء إلا شربوه ثم يرجع الناس إلي فيشكونهم فأدعو الله عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى تجوى الارض من نتن ريحهم فينزل الله المطر فيجرف أجسادهم حتى يقذفهم في البحر ففيما عهد إلي ربي ان ذلك إذا كان كذلك ان الساعة كالحامل المتم لا يدري أهلها متى تفاجأهم بولادتها ليلا او نهارا

وأخرج البزار وأبو يعلى والحارث بن أبي اسامة والطبراني وأبو نعيم وابن عساكر من طريق علقمة عن ابن مسعود قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اتيت بالبراق فركبته إذا أتى على جبل ارتفعت رجلاه وإذا هبط ارتفعت يداه فسار بنا في أرض عمة منتنة ثم أفضينا إلى أرض فيحاء طيبة فسألت جبرئيل قال تلك أرض النار وهذه أرض الجنة فأتيت على رجل قائم يصلي فقال من هذا يا جبرئيل معك قال اخوك محمد فرحب ودعا لي بالبركة وقال سل لأمتك اليسر فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا اخوك عيسى فسرنا فسمعت صوتا وتذمرا فأتينا على رجل فقال من هذا معك قال هذا اخوك محمد فسلم ودعا لي بالبركة وقال سل لأمتك اليسر قلت من هذا يا جبرئيل قال هذا اخوك موسى قلت على من كان تذمره قال على ربه قلت أعلى ربه قال نعم قد عرف حدته ثم سرنا فرأيت مصابيح وضوأ فقلت ما هذا يا جبرئيل قال هذه شجرة أبيك ابراهيم أدن منها فدنوت منها فرحب ودعا لي بالبركة ثم مضينا حتى أتينا بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي تربط بها الأنبياء ثم دخلت المسجد فنشرت لي الأنبياء من سمى الله ومن لم يسم فصليت بهم إلا هؤلاء الثلاثة إبراهيم وموسى وعيسى
وأخرج الترمذي وحسنه وابن مردويه من طريق عبد الرحمن عن ابن مسعود قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرأ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
وأخرج مسلم من طريق زر عن ابن مسعود في قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبرئيل له ستمائة جناح
واخرج البيهقي وأبو نعيم من طريق ذر عن ابن مسعود في قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} رأيت جبرئيل عند سدرة المنتهى له
ستمائة جناح ينتثر من ريشه تهاويل الدر والياقوت

واخرج البخاري من طريق علقمة عن ابن مسعود في قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى رفرفا أخضر قد ملأ الأفق

حديث عبد الله بن اسعد بن زرارة

اخرج البزار وابن قانع وابن عدي عن عبد الله بن أسعد بن زرارة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ليلة أسري بي أنتهيت الى قصر من لؤلؤة فراشه ذهب يتلألأ نورا وأعطيت ثلاثا إنك سيد المرسلين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وأخرجه البغوي وابن عساكر بلفظ اسري بي في قفص من لؤلؤ فراشه من ذهب

حديث عبد الرحمن بن قرط الثمالي

اخرج سعيد بن منصور في سننه والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة عن عبد الرحمن بن قرط ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ليلة اسري به الى المسجد الأقصى كان بين المقام وزمزم جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فطارا به حتى بلغ السموات العلى فلما رجع قال

سمعت تسبيحا في السموات العلى مع تسبيح كثير سبحت السموات العلى من ذي المهابة مشفقات من ذي العلو بما علا سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى
حديث علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
تقدم ذكره في اول الكتاب في الأذان من طريق الحسين عن ابيه
واخرج ابو نعيم من طريق محمد بن الحنفيه قال إن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لما عرج به إلى السماء فانتهى إلى مكان من السماء وقف به وبعث الله ملكا فقام من السماء مقاما ما قامه قبل ذلك قيل له علمه الأذان فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدي أنا الله الأكبر فقال الملك أشهد ان لا إله إلا الله فقال الله صدق عبدي أنا الله لا إله إلا انا فقال الملك أشهد ان محمدا رسول الله فقال الله صدق عبدي
أنا أرسلته وأنا اخترته وأنا ائتمنته فقال حي على الصلاة فقال الله صدق عبدي دعا إلى فريضتي وحقي فمن أتاها محتسبا كانت كفارة لكل ذنب فقال الملك حي على الفلاح فقال الله صدق عبدي أنا اقمت فريضتها وعدتها ومواقيتها ثم قيل لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} تقدم فتقدم فأم اهل السماء فتم له شرفه على سائر الخلق

وأخرج ابن مردويه من طريق زيد بن علي عن آبائه عن علي أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} علم الأذان ليلة اسري به وفرضت عليه الصلاة
وأخرج ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ما مررت على ملأ من الملائكة ليلة أسري بي إلا قالوا مر أمتك بالحجامة
وأخرجه احمد والحاكم وصححه وابن مردويه مثله من حديث ابن عباس
حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اخرج احمد عن عبيد بن آدم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان بالجابية فذكر فتح بيت المقدس فقال لكعب أين ترى ان أصلي قال خلف الصخرة قال لا ولكن أصلي حيث صلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فتقدم إلى القبلة فصلى
واخرج ابن مردويه عن عمر قال لما اسري برسول الله {صلى الله عليه وسلم} رأى مالكا خازن النار فإذا رجل عابس يعرف الغضب في وجهه
وأخرج ابن مردويه من طريق المغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} صليت ليلة أسري بي في مقدم المسجد ثم دخلت إلى الصخرة فاذا ملك قائم معه آنية ثلاث فتناولت العسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الآخر فشربت منه حتى رويت فإذا هو لبن فقال اشرب من الآخر فإذا هو خمر قلت قد رويت قال أما انك لو شربت من هذا لم تجتمع أمتك على الفطرة أبدا ثم انطلق بي إلى السماء ففرضت علي الصلاة ثم رجعت إلى خديجة وما تحولت عن جانبها الآخر
حديث مالك بن صعصعة

اخرج احمد والشيخان وابن جرير من طريق قتادة عن أنس أن مالك بن صعصعة حدثه انه نبي الله {صلى الله عليه وسلم} حدثهم عن ليلة اسرى به قال بينما أنا في الحطيم وربما قال قتادة في الحجر مضطجعا إذ أتاني آت فجعل يقول لصاحبه الأوسط بين الثلاثة فأتاني فشق ما بين هذه إلى هذه يعني من ثغرة نحره إلى شعرته فاستخرج قلبي فأتيت بطست من ذهب مملوءة إيمانا وحكمة فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم أتيت بدابة دون البغل وما فوق الحمار يقع خطوه عند أقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبرئيل حتى أتى بي الى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فإذا فيها آدم قال هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى أتى السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد أرسل إليه قال نعم قال مرحبا به ولنعم المجيء جاء ففتح فلما خصلت فاذا بيحيى وعيسى وهما ابنا الخالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى أتى السماء الثالثة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل أو قد أرسل إليه قال نعم قال مرحبا به ولنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا يوسف فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل أو قد ارسل إليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فإذا إدريس فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المحيء جاء فلما خلصت فإذا هارون فسلمت عليه

فرد السلام ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى أتى السماء السادسة فاستفتح فقيل من هذا قال
جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل أو قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فلما خلصت اذا انا بموسى فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزته بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لأن غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من أمته اكثر مما يدخلها من أمتي ثم صعد حتى أتى السماء السابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل إليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فإذا ابراهيم قال هذا إبراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت إلى سدرة المنتهى فإذا نبقها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة فقال هذه سدرة المنتهى وإذا أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا يا جبرئيل قال اما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات قال ثم رفع لي البيت المعمور
قال قتادة وحدثنا الحسن عن أبي هريرة عن النبي {صلى الله عليه وسلم} أنه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون فيه

ثم رجع الى حديث انس قال ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن وإناء من عسل فأخذت اللبن قال هذه الفطرة التي أنت عليها وأمتك ثم فرضت الصلاة خمسين صلاة كل يوم فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة كل يوم قال إن امتك لا تستطيع ذلك وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فقلت وضع عني عشرا قال ارجع إلى ربك فاساله التخفيف فرجعت فوضع عني عشرا اخرى فرجعت إلى موسى فقلت وضع عني عشرا اخرى قال أرجع إلى ربك فاسأله التخفيف فلم ازل ارجع حتى امرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت إلى موسى فقلت أمرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فقلت قد سألت ربي حتى استحييت ولكن ارض وأسلم فناداني مناد قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي

حديث أبي أيوب

اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن أبي ايوب الانصاري ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ليلة أسري به مر على ابراهيم عليه السلام فقال له ابراهيم مر أمتك فليكثروا من غراس الجنة فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة فقال له النبي {صلى الله عليه وسلم} وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة إلا بالله

حديث أبي حبة

يأتي في اثناء حديث أبي ذر

حديث ابي الحمراء

اخرج الطبراني وابن قانع وابن مردويه عن أبي الحمراء قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لما أسري بي الى السماء السابعة فاذا على ساق العرش الايمن لا إله إلا الله محمد رسول الله

حديث أبي ذر

اخرج الشيخان من طريق يونس عن الزهري عن أنس قال كان ابو ذر يحدث أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبرئيل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغه في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج بي إلى السماء فلما جئت الى السماء قال جبرئيل لخازن السماء افتح قال من هذا قال جبرئيل قال هل معك احد قال نعم معي محمد قال أرسل اليه قال نعم فلما فتح علونا السماء الدنيا وإذا رجل قاعد على يمينه اسودة وعلى يساره اسودة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت لجبرئيل من هذا قال آدم وهذه الأسودة عن يمينه

وعن شماله نسم بنيه فأهل اليمين هم أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار فإذا انظر عن يمينه ضحك وإذا نظر عن شماله بكى ثم عرج بي

الى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال له الأول ففتح قال أنس فذكر انه وجد في السموات آدم وإدريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت كيف منازلهم

وقال الزهري فأخبرني ابن حزم ان ابن عباس وأبا حبة الأنصاري كانا يقولان قال النبي {صلى الله عليه وسلم} ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الأقلام قال انس قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم}

ففرض الله على امتي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال ما فرض الله على أمتك قلت فرض خمسين صلاة قال فارجع الى ربك فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت فقال هي خمس وهن خمسون لا يبدل القول لدي فرجعت إلى موسى فقال أرجع إلى ربك قلت قد استحييت من ربي ثم انطلق بي حتى انتهى إلى سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك

واخرج عبد الله بن احمد في زوايد المسند وابن مردويه وابن عساكر من طريق يونس عن الزهري عن انس عن أبي بن كعب مثله سواء حرفا بحرف فعده جماعة من مسند أبي بن كعب

وذكر الحافظ ابن حجر انه وقع فيه تحريف وأنه كان في الاصل عن أبي ذر فسقط من النسخة لفظه ذر فظن أن أبي أبيا فادرج في مسند أبي بن كعب غلطا والله أعلم

وأخرج مسلم عن أبي ذر قال سألت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} هل رأيت ربك قال رأيت نورا أنى أراه

حديث أبي سعيد

اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر من طريق أبي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري عن النبي {صلى الله عليه وسلم} انه حدث عن ليلة

وعن شماله نسم بنيه فأهل اليمين هم أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار فإذا انظر عن يمينه ضحك وإذا نظر عن شماله بكى ثم عرج بي

الى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال له الأول ففتح قال أنس فذكر انه وجد في السموات آدم وإدريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت كيف منازلهم

وقال الزهري فأخبرني ابن حزم ان ابن عباس وأبا حبة الأنصاري كانا يقولان قال النبي {صلى الله عليه وسلم} ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الأقلام قال انس قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم}

ففرض الله على امتي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال ما فرض الله على أمتك قلت فرض خمسين صلاة قال فارجع الى ربك فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت فقال هي خمس وهن خمسون لا يبدل القول لدي فرجعت إلى موسى فقال أرجع إلى ربك قلت قد استحييت من ربي ثم انطلق بي حتى انتهى إلى سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك

واخرج عبد الله بن احمد في زوايد المسند وابن مردويه وابن عساكر من طريق يونس عن الزهري عن انس عن أبي بن كعب مثله سواء حرفا بحرف فعده جماعة من مسند أبي بن كعب

وذكر الحافظ ابن حجر انه وقع فيه تحريف وأنه كان في الاصل عن أبي ذر فسقط من النسخة لفظه ذر فظن أن أبي أبيا فادرج في مسند أبي بن كعب غلطا والله أعلم
وأخرج مسلم عن أبي ذر قال سألت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} هل رأيت ربك قال رأيت نورا أنى أراه
حديث أبي سعيد

اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر من طريق أبي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري عن النبي {صلى الله عليه وسلم} انه حدث عن ليلة

أسري به قال بينما انا نائم عشاء في المسجد الحرام إذ أتاني آت فأيقظني فاستيقظت فلم أر شيئا وإذا انا بكهيئة خيال فاتبعته بصري حتى خرجت من المسجد فاذا انا بدابة أدنى شبهة بدوابكم هذه بغالك مضطرب الأذنين يقال لها البراق وكانت الأنبياء تركبه قبلي يقع حافره عند مد بصره فركبته فبينا انا اسير عليه إذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظرني أسألك فلم أجبه ثم دعاني داع عن شمالي يا محمد أنظرني اسألك فلم أجبه فبينا أنا أسير عليه إذا أنا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله فقالت يا محمد انظرني اسألك فلم التفت إليها حتى أتيت بيت المقدس فأوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الأنبياء توثقها بها أتاني جبرئيل بإنائين احدهما خمر والآخر لبن فشربت اللبن وتركت الخمر فقال جبرئيل اصبت الفطرة فقلت الله اكبر الله اكبر فقال جبرئيل ما رأيت في وجهك هذا قلت بينما انا أسير إذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظرني اسألك فلم اجبه قال ذاك داعي اليهود اما أنك لو أجبته لتهودت أمتك قلت وبينما انا اسير إذا دعاني داع عن يساري يا محمد انظرني أسألك فلم أجبه قال ذاك داعي النصارى اما انك لو احبته لتنصرت امتك فبينما انا اسير إذا أنا بامرأة حاسرة عن ذراعيها عليها من كل زينة خلقها الله تقول يا محمد انظرني أسألك فلم أجبها قال تلك الدنيا أما أنك لو أجبتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة ثم دخلت أنا وجبرئيل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين ثم أتيت بالمعراج الذي تعرج عليه أرواح بني آدم فلم تر الخلائق احسن من المعراج ما رأيت الميت حين يشق بصره طامحا إلى السماء فإن ذلك عجبه بالمعراج فصعدت أنا وجبرئيل فإذا انا بملك يقال له إسماعيل وهو صاحب سماء الدنيا وبين يديه سبعون ألف ملك مع كل ملك جنده مائة الف ملك قال وقال الله تعالى وما يعلم جنود ربك إلا هو قال فاستفتح جبرئيل
باب السماء قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل

أو قد بعث إليه قال نعم فإذا انا بآدم كهيئته يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة

ونفس طيبة فاجعلوها في عليين ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين ثم مضيت هنيهة فإذا انا بأخونه عليها لحم نضج ليس بقربه أحد وإذا انا بأخونه عليها لحم قد أروح وانتن عندها أناس يأكلون منها قلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء قوم من امتك يتركون الحلال وياتون الحرام ثم مضيت هنية فإذا انا بأقوام بطونهم أمثال البيوت كلما نهض احدهم خر يقول اللهم لا تقم الساعة وهم على سابلة آل فرعون فتجيء السابلة فتطأهم فسمعتهم يضجون إلى الله قلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء من أمتك الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم مضيت هنية فإذا انا بأقوام مشافرهم كمشافر الإبل فتفتح افواههم ويلقمون حجرا ثم يخرج من أسافلهم فسمعتهم يضجون إلى الله قلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء من أمتك الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت هينة فإذا انا بنساء معلقات بثديهن ونساء منكسات بأجلهن فسمعتهن يضججن إلى الله قلت يا جبرئيل من هؤلاء النساء قال هؤلاء من امتك اللاتي يزنين ويقتلن اولادهن ثم مضيت هنية فإذا انا بأقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون فيقال له كل كما كنت تأكل من لحم أخيك قلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الهمازون من أمتك اللمازون ثم صعدنا إلى السماء الثانية فإذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب قلت يا جبرئيل من هذا قال هذا أخوك يوسف وومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي ثم صعدت إلى السماء الثالثة فإذا انا بيحيى وعيسى ومعهما نفر من قومهما فسلمت عليهما وسلما علي ثم صعدت إلى السماء الرابعة فإذا انا بإدريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي ثم صعدت إلى السماء الخامسة فإذا انا بهارون ونصف لحيته بيضاء ونصفها سوداء تكاد لحيته تضرب سرته من طولها قلت يا

جبرئيل من هذا قال هذا المحبب في قومه هذا هارون بن عمران ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي ثم صعدت إلى السماء السادسة فإذا انا بموسى بن عمران رجل آدم

شطرين شطر عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد فدخلت البيت المعمور ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم الثياب كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنفذ شعره دون القميص وإذا هو يقول يزعم الناس اني أكرم على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني قلت يا جبرئيل من هذا قال هذا اخوك موسى بن عمران ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي ثم صعدت إلى السماء السابعة فإذا انا بإبراهيم الخليل مسندا ظهره إلى البيت المعمور كأحسن الرجال قلت يا جبرئيل من هذا قال هذا ابوك خليل الرحمن ومعه نفر من قومه

فسلمت عليه وسلم علي فقيل لي هذا مكانك ومكان أمتك وإذا انا بأمتي شطرين شطر عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد وهم على خير فصليت انا ومن معي من المؤمنين في البيت المعمور ثم خرجت انا ومن معي قال والبيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه إلى يوم القيامة ثم دفعت إلى سدرة المنتهى فإذا كل ورقة منها تكاد تغطي هذه الأمة وإذا فيها عين تجري يقال لها السلسبيل فينشق منها نهران أحدهما الكوثر والآخر يقال له نهر الرحمة فاغتسلت فيه فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر ثم اني دفعت الى الجنة فاستقبلتني جارية فقلت لمن انت يا جارية قالت لزيد بن حارثة وإذا بأنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى وإذا رمانها كأنه الدلاء وأذا انا بطيرها كأنه بختيكم هذه ثم عرضت علي النار فإذا فيها غضب الله وزجره ونقمته لو طرح فيها الحجارة والحديد لأكلتها ثم غلقت دوني ثم اني رفعت إلى سدرة المنتهى فتغشاني فكان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى ونزل على كل ورقة ملك من الملائكة وفرضت علي خمسون صلاة وقال لك بكل حسنة عشر إذا هممت بالحسنة فلم تعملها كتبت لك حسنة فإذا عملتها كتبت لك عشرا وإذا هممت بالسيئة فلم تعملها لم يكتب عليك شيء فإن

عملتها كتبت عليك سيئة واحدة ثم دفعت إلي موسى فقال بم أمرك ربك قلت بخمسين صلاة قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فإن امتك لا يطيقون ذلك فرجعت إلى ربي فقلت يا رب خفف عن أمتي فإنها أضعف الأمم فوضع عني عشرا فما زلت اختلف بين موسى وربي حتى جعلها خمسا فناداني ملك عندها تمت فريضتي وخففت
عن عبادي وأعطيتهم بكل حسنة عشرا أمثالها ثم رجعت إلى موسى فقال بم أمرت قلت بخمس صلوات قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك قلت قد رجعت إلى ربي حتى استحييته ثم اصبح بمكة يخبرهم العجائب إني اتيت البارحة بيت المقدس وعرج بي إلى السماء ثم رأيت كذا وكذا فقال ابو جهل ألا تعجبون مما يقول محمد قال فأخبرتهم بعير لقريش لما كانت في مصعدي رأيتها في مكان كذا وكذا وأنها نفرت فلما رجعت رأيتها عند العقبة وأخبرتهم بكل رجل وبعيره كذا وكذا ومتاعه فقال رجل من المشركين أنا اعلم الناس ببيت المقدس فكيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من الجبل فرفع الرسول {صلى الله عليه وسلم} بيت المقدس من مقعده فنظر إليه كنظر أحدنا إلى بيته فقال بناؤه كذا وهيئته كذا وقربه من الجبل كذا فقال صدقت
وأخرج ابن مردويه من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لما أسري بي مررت بالكوثر فقال جبرئيل هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فضربت بيدي إلى تربته فإذا مسك أذفر
وأخرج من وجه آخر عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لما اسري بي مررت بموسى وهو قائم يصلي في قبره
واخرج ابن مردويه من طريق علقمة عن ابي سعيد قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} رأيت ابراهيم ليلة أسري بي وهو أشبه من رأيت

بصاحبكم
حدث أبي سفيان

اخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي قال بعث رسول الله {صلى الله عليه وسلم} دحية الكلبي إلى قيصر وكتب اليه معه فلقيه بحمص فدعا الترجمان فإذا في الكتاب من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فغضب اخ له وقال تنظر في كتاب رجل بدأ بنفسه قبلك وسماك قيصر صاحب الروم ولم يذكر لك ملكا قال له قيصر إنك والله ما علمت أحمق صغيرا مجنونا كبيرا تريد أن تمزق كتاب رجل قبل ان انظر فيه فلعمري لئن كان رسول الله كما يقول فنفسه أحق ان يبدأ بها مني وإن كان سماني

صاحب الروم لقد صدق ما أنا إلا صاحبهم وما أملكهم ولكن الله سخرهم لي ولو شاء لسلطهم علي ثم قرأ قيصر الكتاب وقال يا معشر الروم إني لأظن هذا الذي بشر به عيسى بن مريم ولو أعلم انه هو مشيت اليه حتى أخدمه بنفسي لا يسقط وضوءه إلا على يدي قالوا ما كان الله ليجعل ذلك في الاعراب الاميين ويدعنا ونحن أهل الكتاب قال فأصل الهدى عندي بيني وبينكم الإنجيل ندعو به فنفتحه فإن كان هو إياه اتبعناه وإلا أعدنا عليه خواتمه كما كانت إنما هي خواتم مكان خواتم قال وعلى الانجيل يومئذ إثنا عشر خاتما من ذهب ختم عليه هرقل فكان كل ملك يليه بعده ظاهر عليه بخاتم آخر حتى ألفى ملك قيصر وعليه إثنا عشر خاتما يخبر أولهم لآخرهم أنه لا يحل لهم ان يفتحوا الإنجيل في دينهم وأنه يوم يفتحونه يغير دينهم ويهلك ملكهم فدعا بالانجيل ففض عنه احد عشر خاتما حتى بقي عليه خاتم واحد قامت إليه الشمامسة والأساقفة والبطارقة فشقوا ثيابهم وصكوا وجوههم ونتفوا رؤوسهم قال مالكم قالوا اليوم يهلك ملك بيتك ويتغير دين قومك قال فأصل الهدى عندي قالوا لا تعجل حتى تسأل عن هذا وتكتابه وتنظر في أمره قال فمن نسأل عنه قالوا قوما كثيرا بالشام فأرسل يبتغي قوما ليسألهم فجمع له أبو سفيان وأصحابه فقال أخبرني يا ابا سفيان عن هذا الرجل الذي بعث فيكم فلم يأل ان يصغر امره ما استطاع قال ايها الملك لا يكبر عليك شأنه إنا لنقول هو ساحر ونقول هو شاعر ونقول هو كاهن قال قيصر كذلك والذي نفسي بيده كان يقال للأنبياء قبله أخبرني موضعه فيكم قال هو أوسطنا سطة قال كذلك يبعث الله كل نبي من أوسط قومه أخبرني عن أصحابه قال غلماننا وأحدث أسنانهم والسفهاء أما رؤساؤنا فلم يتبعه منهم احد قال اولئك أتباع الرسل اما الملأ والرؤوس فتأخذهم الحمية أخبرني عن أصحابه هل يفارقونه بعدما يدخلون في دينه قال ما يفارقه منهم احد قال فلا يزال داخل منكم في دينه قال نعم قال ما تزيدونني عليه

إلا بصيرة والذي نفسي بيده ليوشكن ان يغلب على ما تحت قدمي يا معشر الروم هلموا إلى ان نجيب هذا الرجل إلى ما دعا إليه ونسأله الشام ان لا يوطى ء علينا أبدا فإنه لم يكتب قط نبي من الأنبياء إلى ملك من الملوك يدعوه إلى الله فيجيبه إلى ما
دعاه ثم يسأله غيرها مسألة إلا أعطاه مسألته ما كانت فأطيعوني قالوا لا نطاوعك في هذا ابدا قال أبو سفيان والله ما يمنعني من أن أقول عليه قولا أسقطه من عينه إلا أني أكره ان اكذب عنده كذبة يأخذها علي ولا يصدقني حتى ذكرت قوله ليلة أسري به قلت ايها الملك ألا أخبرك عنه خبرا تعرف انه قد كذب قال وما هو قلت انه يزعم لنا انه خرج من أرضنا أرض الحرم في ليلة فجاء مسجدكم هذا مسجد إيلياء ورجع إلينا في تلك الليلة قبل الصباح قال وبطريق إيلياء عند رأس قيصر قال البطريق قد علمت تلك الليلة قال فنظر قيصر وقال ما علمك بهذا قال إني كنت لا أبيت ليلة حتى أغلق أبواب المسجد فلما كانت تلك الليلة أغلقت الأبواب كلها غير
باب واحد غلبني فاستعنت عليه عما لي ومن يحضرني كلهم فعالجته فلم نستطع ان نحركه كأنما نزاول به جبلا فدعوت النجاجرة فنظروا إليه فقالوا هذا
باب قد سقط عليه النجاف أو البنيان فلا نستطيع ان نحركه حتى نصبح فننظر من أين أتى عليه فرجعت وتركته مفتوحا فلما اصبحت غدوت فاذا الحجر الذي من زاوية ال
باب مثقوب وإذا فيه اثر مربط الدابة فقلت لأصحابي ما حبس هذا ال
باب الليلة إلا على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا فقال قيصر يا معشر الروم أليس تعلمون ان بين عيسى وبين الساعة نبيا بشركم به عيسى وهذا هو النبي الذي بشر به عيسى فأجيبوه إلى ما دعا إليه فلما رأى نفورهم قال يا معشر الروم دعاكم مليككم يختبركم كيف صلابتكم في دينكم فشتمتموه وسببتموه وهو بين أظهركم فخروا له سجدا

حديث أبي ليلى

وأخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلة عن اخيه عيسى عن ابيه عبد الرحمن عن أبيه ابي ليلى ان جبرئيل أتى النبي
{صلى الله عليه وسلم} بالبراق فحمله عليه بين يديه ثم جعل يسير به فإذا بلغ مكانا مطأطئا طالت يداه وقصرت رجلاه حتى يستوي به وإذا بلغ مكانا مرتفعا قصرت يداه وطالت رجلاه حتى يستوي به ثم عرض له رجل عن يمين الطريق فجعل يناديه يا محمد إلى الطريق مرتين فقال له جبرئيل امض ولا تكلم أحدا ثم عرض له رجل عن يسار الطريق فقال له إلى الطريق يا محمد فقال له جبرئيل امض ولا تكلم أحدا ثم عرضت له امرأة حسناء جملاء فقال له جبرئيل أتدري من الرجل الذي دعاك عن يمين الطريق قال لا قال تلك اليهود دعتك إلى دينهم ثم قال له تدري من الرجل الذي دعاك عن يسار الطريق قال لا قال تلك النصارى دعتك إلى دينهم ثم قال تدري من المرأة الحسناء الجملاء قال لا قال تلك الدنيا تدعوك إلى نفسها ثم انطلقا حتى أتيا بيت المقدس فإذا هم بنفر جلوس فقالوا مرحبا بالنبي الأمي وإذا في النفر شيخ قال ومن هذا يا جبرئيل قال هذا أبوك

ابراهيم وهذا موسى وهذا عيسى ثم أقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمدا ثم أتوا بأشربة فاختار النبي {صلى الله عليه وسلم} اللبن فقال له جبرئيل أصبت الفطرة ثم قيل له قم إلى ربك فقام فدخل ثم جاء فقيل له ماذا صنعت قال فرضت على أمتي خمسون صلاة فقال له موسى ارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك فان امتك لا تطيق هذا فرجع ثم جاء فقال موسى ماذا صنعت قال ردها إلى خمس وعشرين صلاة قال ارجع إلى ربك فسله التخفيف فرجع ثم جاء فقال ردها إلى اثني عشر فقال موسى ارجع إلى ربك فسله التخفيف فرجع ثم جاء فقال ردها إلى خمس فقال موسى ارجع فسله التخفيف قال قد استحييت من ربي مما أراجعه وقد قال لي ربي أن لك بكل ردة رددتها مسألة أعطيكها

حديث أبي هريرة

اخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبزار وأبو يعلى والبيهقي من طريق أبي العالية عن أبي هريرة قال جاء جبرئيل إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} ومعه ميكائيل فقال

جبرئيل لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم كيما أطهر قلبه وأشرح صدره فشق عن بطنه فغسله ثلاث مرات واختلف إليه ميكائيل بثلاث طساس من ماء زمزم فشرح صدره ونزع ما كان فيه من غل وملأه حلما وعلما وإيمانا ويقينا وإسلاما وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم أتاه بفرس فحمل عليه كان خطوة منه منتهى بصره فسار وسار معه جبرئيل فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال النبي يا جبرئيل ما هذا قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه ثم أتى على قوم ترضخ رؤوسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال ما هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين تتثاقل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاع وعلى أدبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الإبل والنعم ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها قال ما هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم وما ظلمهم الله شيئا ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدر ولحم آخر ني خبيث فجعلوا يأكلون من الني الخبيث ويدعون النضيج الطيب قال ما هؤلاء يا جبرئيل قال هذا الرجل من امتك تكون عنده المرأة الحلال الطيب فيأتي إمرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتأتي رجلا خبيثا فتبيت معه حتى تصبح ثم أتى على خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب إلا شقته ولا شيء إلا خرقته قال ما هذا يا جبرئيل قال هذا مثل أقوام من أمتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم أتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال ما هذا يا جبرئيل قال هذا الرجل من أمتك تكون عليه أمانات الناس لا يقدر على أدائها وهو يريد ان يحمل عليها ثم اتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد

كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء قال ما هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء خطباء

الفتنة ثم أتى على حجر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث خرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبرئيل قال هذا الرجل يتكلم بكلمة عظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها ثم أتى على واد فوجد ريحا طيبة باردة

وريح مسك وسمع صوتا فقال يا جبرئيل ما هذا قال هذا صوت الجنة تقول يا رب إيتني بما وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي وعبقريي ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي وأكوابي وصحافي وأباريقي ومراكبي وعسلي ومائي ولبني وخمري فآتني ما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة قالت رضيت ثم أتى على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا منتنة فقال ما هذا يا جبرئيل قال هذا صوت جهنم تقول يا رب آتني ما وعدتني فلقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي وضريعي وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فآتني ما وعدتني قال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وكل خبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت قد رضيت ثم سار حتى أتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه إلى صخرة ثم دخل فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبرئيل من هذا معك قال محمد {صلى الله عليه وسلم} قالوا أو قد أرسل إليه قال نعم قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ثم لقي أرواح الأنبياء فأثنوا على ربهم فقال إبراهيم الحمد لله الذي اتخذني خليلا وأعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا يؤتم بي وانقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما ثم أن موسى اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما وجعل هلال آل فرعون ونجاة بني إسرائيل على يدي وجعل من أمتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون ثم أن داود اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور وألان لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير وأعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم أن سليمان أثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شيء فضلا وسخر لي جنود الشياطين والإنس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين وآتاني ملكا عظيما لا ينبغي لأحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا ليس فيه حساب ثم أن عيسى أثنى

على ربه فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وجعلني أخلق من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون

طيرا بإذن الله وجعلني أبرئ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذنه ورفعني وطهرني وأعاذني وأمي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل ثم ان محمدا {صلى الله عليه وسلم} أثنى على ربه فقال كلكم اثنى على ربه وإني مثن على ربي فقال الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وأنزل علي الفرقان فيه بيان لكل شيء وجعل امتي خير امة أخرجت للناس وجعل امتي امة وسطا وجعل امتي هم الأولين والآخرين وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابراهيم بهذا فضلكم محمد ثم أتى بآنية ثلاث مغطاة افواهها فأتى بإناء منها فيه ماء فقيل اشرب فشرب منه يسيرا ثم دفع إليه إناء آخر فيه لبن فقيل له اشرب فشرب منه حتى روي ثم رفع إليه إناء آخر فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اريده قد رويت فقال له جبرئيل أما انها ستحرم على امتك ولو شربت منها لم يتبعك من أمتك إلا قليل ثم صعد به إلى السماء فاستفتح فقيل من هذا يا جبرئيل قال محمد قالوا وقد أرسل إليه قال نعم قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فإذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء كما ينقص من خلق الناس على يمينه
باب يخرج منه ريح طيبة وعلى شماله
باب يخرج منه ريح خبيثة إذا نظر إلى ال
باب الذي عن يمينه ضحك واستبشر وإذا نظر الى ال
باب الذي عن يساره بكى وحزن فقلت يا جبرئيل من هذا قال هذا ابوك آدم وهذا ال
باب الذي عن يمينه
باب الجنة إذا نظر إلى من يدخله من ذريته ضحك واستبشر وال
باب الذي عن شماله
باب جهنم إذا نظر إلى من يدخله من ذريته بكى وحزن ثم صعد به جبرئيل الى السماء الثانية فاستفتح فقالوا من هذا قال جبرئيل قالوا ومن هذا معك قال محمد رسول الله قالوا أوقد أرسل إليه قال نعم قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فإذا هو برجل قد فضل على الناس في الحسن كما فضل القمر ليلة البدر على

سائر الكواكب قال من هذا يا جبرئيل قال هذا اخوك يوسف ثم صعد به إلى السماء الثالثة فاستفتح فقيل من هذا معك يا جبرئيل قال هذا محمد قالوا أو قد أرسل إليه قال نعم قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة

فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فإذا هو
بابن ي الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا قال من هذا يا جبرئيل قال عيسى ويحيى ثم صعد به إلى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قالوا ومن معك قال محمد قالوا أو قد أرسل إليه قال نعم قالوا حياه

الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم المجيء جاء فدخل فإذا هو برجل قال من هذا يا جبرئيل قال هذا إدريس رفعه اد مكانا عليا ثم صعد به إلى السماء الخامسة فاستفتح قالوا من هذا قال جبرئيل قالوا ومن معك قال محمد قالوا أو قد أرسل إليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ثم دخل فإذا هوبرجل جالس وحوله قوم يقص عليهم قال من هذا يا جبرئيل ومن هؤلاء الذين حوله قال هذا هارون المحبب وهؤلاء بنو اسرائيل ثم صعد به إلى السماء السادسة فاستفتح فقيل له من هذا قال جبرئيل قالو ومن معك قال محمد قالوا أو قد أرسل إليه قال نعم قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فإذا هو برجل جالس فجاوزه فبكى الرجل قال يا جبرئيل من هذا قال موسى قال فما له يبكي قال يزعم بنو اسرائيل أني اكرم بني آدم على الله وهذا رجل من بني آدم قد خلفني في الدنيا وأنا في أخرى فلو انه بنفسه لم أبال ولكن مع كل نبي أمته ثم صعد به إلى السماء السابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قالوا وقد أرسل إليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فإذا هو برجل أشمط جالس عند
باب الجنة على كرسي وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في ألوانهم شيء فقام هؤلاء الذين في ألوانهم شيء فدخلوا نهرا فاعتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء فصارت

ألوانهم مثل ألوان أصحابهم

فجاؤوا فجلسوا إلى أصحابهم فقال يا جبرئيل من هذا الرجل الأشمط ومن هؤلاء البيض الوجوه ومن هؤلاء الذين في ألوانهم شيء وما هذه الأنهار التي دخلوا قال هذا أبوك إبراهيم أول من شمط على الأرض وأما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا إيمانهم بظلم وأما هؤلاء الذين في ألوانهم شيء فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم وأما الأنهار فأولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا ثم انتهى الى السدرة قيل له هذه السدرة ينتهي إليها كل أحد خلا من أمتك على سنتك فإذا هي شجرة تخرج من أصلها انهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها والورقة منها مغطية للأمة كلها فغشيها نور الخلاق عز وجل وغشيتها الملائكة أمثال الغربان حين تقع على الشجرة فكلمه الله تعالى عند ذلك فقال له سل فقال اتخذت إبراهيم خليلا وأعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما وأعطيت داود ملكا عظيما وألنت له الحديد وسخرت له الجبال وأعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذنك وأعذته وأمه من الشيطان فلم يكن للشيطان عليهما

سبيل فقال له ربه وقد اتخذتك خليلا وحبيبا وهو مكتوب في التوراة حبيب الرحمن وأرسلتك إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا أذكر إلا ذكرت معي وجعلت أمتك خير أمة أخرجت للناس وجعلت أمتك أمة وسطا وجعلت أمتك هم الأولين والآخرين وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطيئة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم أناجيلهم وجعلتك اول النبيين خلقا وآخرهم بعثا وأولهم يقضى له وأعطيتك سبعا من المثاني لم أعطها نبيا قبلك وأعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم أعطها نبيا قبلك وأعطيتك الكوثر

وأعطيتك ثمانية أسهم الإسلام والهجرة والجهاد والصلاة والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعلتك فاتحا وخاتما قال النبي {صلى الله عليه وسلم} فضلني ربي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وألقى في قلب عدوي
الرعب مني مسيرة شهر واحل لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وجعلت لي الأرض كلها مسجدا وطهورا وأعطيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه
وعرضت على أمتي فلم يخف علي التابع والمتبوع ورأيتهم أتوا علي قوم ينتعلون الشعر ورأيتهم أتوا على قوم عراض الوجه صغار الأعين كأنما خرمت أعينهم بالمخيط فلم يخف على ما هم لاقون من بعدي وأمرت بخمسين صلاة فلما رجع إلى موسى قال بما أمرت قال بخمسين صلاة قال ارجع إلى ربك فسله التخفيف فإن امتك أضعف الأمم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع النبي {صلى الله عليه وسلم} إلى ربه فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا ثم رجع الى موسى فقال بكم أمرت قال بأربعين قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فرجع فوضع عنه عشرا إلى أن جعلها خمسا قال ارجع الى ربك فسله التخفيف قال قد رجعت إلى ربي حتى استحييت فما أنا راجع إليه فقال له اما إنك كما صبرت نفسك على خمس صلوات فانهن يجزين عنك خمسين صلاة فإن كل حسنة بعشر أمثالها فرضي محمد {صلى الله عليه وسلم} كل الرضى قال وكان موسى من أشدهم عليه حين مر به وخيرهم له حين رجع إليه
وأخرج الشيخان وابن جرير من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال النبي {صلى الله عليه وسلم} حين أسري به لقيت موسى فنعته فاذا هو رجل مضطرب رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة ولقيت عيسى فنعته ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس يعني حمام ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به وأتيت بإنائين في أحدهما لبن وفي الآخر خمر فقيل لي خذ أيهما شئت فأخذت اللبن فشربت فقيل لي هديت الفطرة أما إنك لو اخذت الخمر لغوت أمتك

وأخرج مسلم من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألوني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربا ما كربت مثله

قط فرفعه الله لي أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء وإذا موسى قائم يصلي أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي وإذا ابراهيم قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلاة فأممتهم فلما فرغت قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فالتفت إليه فبدأني بالسلام
وأخرج احمد وابن ماجة وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق أبي الصلت عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} رأيت ليلة أسري بي لما انتهينا إلى السماء السابعة فنظرت فوق فإذا رعد وبرق وصواعق وأتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء أكلة الربا فلما نزلت إلى السماء الدنيا نظرت أسفل مني فإذا أنا برهج ودخان وأصوات فقلت ما هذا يا جبرئيل قال هذه الشياطين يحومون على أعين بني آدم لا يتفكرون في ملكوت السموات والأرض ولولا ذلك لرأوا العجائب
وأخرج احمد ابن مردويه من طريق أبي سلمة عن ابي هريرة قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إني ليلة أسري بي وضعت قدمي حيث توضع أقدام الأنبياء من بيت المقدس وعرض علي عيسى فإذا أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود وعرض علي موسى فاذا رجل جعد ضرب من الرجال وعرض علي ابراهيم فإذا أقرب الناس به شبها صاحبكم
وأخرج ابن مردويه من طريق سليمان التيمي عن أنس عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لما أسري بي إلى السماء رأيت موسى يصلي في قبره
وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد والطبراني في الأوسط وابن مردويه من طريق أبي معشر عن أبي وهب مولى أبي هريرة قال لما رجع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ليلة أسري به وكان بذي طوى قال ياجبرئيل إن قومي لا يصدقونني قال يصدقك أبو بكر وهو الصديق

حديث عائشة رضي الله عنها

اخرج ابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت لما أسرى بالنبي {صلى الله عليه وسلم} إلى المسجد الأقصى أصبح يحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن كانوا آمنوا به وصدقوه وسعوا بذلك إلى أبي بكر فقالوا هل لك في صاحبك يزعم أنه أسري به الليله إلى بيت المقدس قال أو قال ذلك قالوا نعم قال لئن قال ذلك لقد صدق قالوا فتصدقه انه ذهب الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح قال نعم إني لأصدقه بما هو أبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة فلذلك سمي أبوبكر الصديق
وأخرج ابن مردويه من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لما أسري بي إلى السماء أذن جبرئيل فظنت الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت بالملائكة
واخرج الطبراني من طريق هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لما أسري بي إلى السماء أدخلت الجنة فوقفت على شجرة من أشجار الجنة لم أر في الجنة أحسن منها ولا أبيض ورقا ولا أطيب ثمرة فتناولت ثمرة من ثمرتها فأكلتها فصارت نطفة في صلبي فلما

هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فإذا أنا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت ريح فاطمة
وأخرج الحاكم في المستدرك عن سعد بن ابي وقاص مرفوعا أتاني جبرئيل بسفرجلة فأكلتها ليلة أسري بن فعلقت خديجة بفاطمة فكنت اذا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رقبة فاطمة قال الحاكم غريب وفي سنده شهاب بن حرب مجهول وتعقبه الذهبي بأن فاطمة ولدت قبل النبوة فضلا عن الإسراء
حديث أسماء
اخرج ابن مردويه من طريق يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عن أسماء بن أبي بكر قالت سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وهو يصف سدرة المنتهى
فقال فيها فراش من ذهب وثمرها كالقلال وورقها كآذان الفيلة فقلت يا رسول الله ما رأيت عندها قال رأيت عندها يعني ربه
حديث أم هانئ

اخرج ابن اسحاق وابن جرير عن الكلبي عن أبي صالح عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت ما اسري برسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة فصلى العشاء الآخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبيل الفجر اهبنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاة الغداة معكم الآن كما ترين
وأخرج الطبراني وابن مردويه من طريق عبد الأعلى بن أبي المساور عن عكرمة عن ام هانئ قالت بات رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ليلة أسري به في بيتي ففقدته من الليل فامتنع مني النوم مخافة أن يكون عرض له بعض قريش فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إن جبرئيل أتاني فأخذ بيدي فأخرجني فإذا على ال
باب دابة دون البغل وفوق الحمار فحملني عليها ثم انطلق حتى انتهى بي إلى البيت المقدس فأراني ابراهيم يشبه خلقه خلقي ويشبه خلقي خلقه وأراني موسى آدم طويلا سبط الشعر شبهته برجال أزد شنؤة وأراني عيسى بن مريم ربعة أبيض يضرب إلى الحمرة شبهته بعروة بن مسعود الثقفي وأراني الدجال ممسوح العين اليمنى شبهته بقطن بن عبد العزى قال وأنا أريد أن أخرج إلى قريش فأخبرهم ما رأيت فأخذت بثوبه فقلت إني أذكرك الله انك تأتي قوما يكذبونك وينكرون مقالتك فأخاف أن يسطوا بك قالت فضرب ثوبه من يدي ثم خرج إليهم فأتاهم وهم جلوس فأخبرهم فقام مطعم بن عدي فقال يا محمد لو كنت شابا كما كنت ما تكلمت بما تكلمت به وأنت بين ظهرانينا فقال رجل من القوم يا محمد هل مررت بإبل لنا في مكان كذا وكذا فقال نعم والله

وجدتهم قد أضلوا بعيرا لهم فهم في طلبه فهل مررت بإبل لبني فلان قال نعم وجدتهم في مكان كذا وكذا قد انكسرت لهم ناقة حمراء فوجدتهم

وعندهم قصعة من ماء فشربت ما فيها قالوا فأخبرنا ما عدتها وما فيها من الرعاء قال قد كنت عن عدتها مشغولا فنام فأتي بالإبل فعدها وعلم ما فيها من الرعاء ثم أتى قريشا فقال لهم سألتموني عن إبل بني فلان فهي كذا وكذا وفيها من الرعاء فلان وفلان وسألتموني عن إبل بني فلان فهي كذا وكذا وفيها من الرعاء ابن أبي قحافة وفلان وفلان وهي مصبحتكم بالغداة على الثنية فقعدوا على الثنية ينظرون أصدقهم ما قال فاستقبلوا الإبل فسألوا هل ضل لكم بعير قالوا نعم فسألوا الآخر هل انكسرت لكم ناقة حمراء قالوا نعم قالوا فهل كان عندكم قصعة من ماء قال أبو بكر أنا والله وضعتها فما شربها أحد منا ولا أهريقت في الأرض فصدقه أبو بكر وآمن به فسمي يومئذ الصديق

وأخرج أبو يعلى عساكر وابن عساكر من طريق يحيى بن أبي عمرو الشيباني عن أبي صالح عن أم هانئ قالت دخل علي النبي {صلى الله عليه وسلم} بغلس وأنا على فراشي فقال شعرت أني نمت الليلة في المسجد الحرام فأتاني جبرئيل فذهب بي إلى
باب المسجد فإذا دابة أبيض فوق الحمار دون البغل مضطرب الأذنين فركبته فكان يضع حافره مد بصره إذا أخذ بي في هبوط طالت يداه وقصرت رجلاه وإذا أخذ بي في صعود طالت رجلاه وقصرت يداه وجبرئيل لا يفوتني حتى انتهينا إلى بيت المقدس فأوثقته بالحلقة التي كانت الأنبياء توثق بها فنشر لي رهط من الأنبياء منهم إبراهيم وموسى وعيسى فصليت بهم وكلمتهم وأتيت بأنائين أحمر وأبيض فشربت الأبيض فقال لي جبرئيل شربت اللبن وتركت الخمر لو شربت الخمر لأرتدت امتك ثم ركبته فأتيت المسجد الحرام فصليت به الغداة فتعلقت بردائه وقلت انشدك الله تعالى يا ابن عم ان تحدث بهذا قريشا فيكذبك من صدقك فضرب بيده على ردائه فانتزعه من يدي فارتفع عن بطنه فنظرت إلى عكنه فوق إزاره كأنه طي القراطيس وإذا نور ساطع عند فؤاده كاد يختطف بصري فخررت ساجدة فلما رفعت رأسي إذا هو قد خرج فقلت لجاريتي ويحك اتبعيه فانظري ماذا يقول وماذا يقال له

فلما رجعت اخبرتني انه انتهى إلى نفر من قريش فيهم المطعم بن عدي وعمرو ابن هشام والوليد بن المغيرة فقال إني صليت الليلة العشاء في هذا المسجد وصليت به الغداة وأتيت فيما بين ذلك بيت المقدس فنشر لي رهط من الأنبياء فيهم إبراهيم وموسى وعيسى فصليت بهم وكلمتهم فقال عمرو بن هشام كالمستهزئ صفهم لي فقال أما عيسى ففوق الربعة ودون الطويل عريض الصدر ظاهر الدم جعد الشعر تعلوه صهبة كأنه عروة بن مسعود الثقفي وأما موسى فضخم آدم طوال كأنه من رجال شنؤة كثير الشعر غائر العينين متراكب الأسنان مقلص الشفة خارج اللثة عابس وأما إبراهيم فوالله لأشبه الناس بي خلقا وخلقا فضجوا وأعظموا ذاك فقال المطعم كل أمرك قبل اليوم كان أمما غير قولك اليوم أنا أشهد انك كاذب نحن نضرب أكباد الإبل الى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا تزعم أنك أتيته في ليلة واللات والعزى لا اصدقك فقال أبو بكر يا مطعم بئس ما قلت لابن أخيك

جبهته وكذبته أنا أشهد انه صادق فقالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس قال دخلته ليلا وخرجت منه ليلا فأتاه جبرئيل فصوره في جناحه فجعل يقول باب منه كذا في موضع كذا و
باب منه كذا في موضع كذا وأبو بكر يقول صدقت صدقت فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يومئذ يا أبا بكر إن الله قد سماك الصديق قالوا يا محمد أخبرنا عن عيرنا فقال أتيت على عير بني فلان بالروحاء قد أضلوا ناقة لهم فانطلقوا في طلبها فانتهيت إلى رحالهم ليس بها منهم أحد وإذا قدح ماء فشربت منه ثم انتهيت إلى عير بني فلان فنفرت مني الإبل وبرك منها جمل أحمر عليه جوالق مخطط ببياض لا أدري أكسر البعير أم لا ثم انتهيت إلى عير بني فلان في التنعيم يقدمها وأورق وها هي ذه تطلع عليكم من الثنية فقال الوليد بن المغيرة ساحر فانطلقوا فنظروا فوجدوا كما قال فرموه بالسحر وقالوا صدق الوليد بن المغيرة فأنزل الله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس
حديث أم سلمة

قال ابن سعد ثنا الواقدي حدثني أسامة بن زيد الليثي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وحدثني موسى بن يعقوب الزمعي عن أبيه عن جده عن أم سلمة قال موسى وحدثني أبو الأسود عن عروة عن عائشة
قال الواقدي وحدثني اسحاق بن حازم عن وهب بن كيسان عن أبي مرة مولى عقيل عن أم هانئ بنت أبي طالب وحدثني عبد الله بن جعفر عن زكريا بن عمرو عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا أسري برسول الله {صلى الله عليه وسلم} ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الأول قبل الهجرة بسنة من شعب أبي طالب إلى بيت المقدس قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حملت على دابة بيضاء بين الحمار وبين البغل في فخذيها جناحان تحفز بهما رجليها فلما دنوت لأركبها شمست فوضع جبرئيل يده على معرفتها ثم قال ألا تستحيين يا براق مما تصنعين والله ما ركب عليك عبد لله قبل محمد أكرم على الله منه فاستحيت حتى ارفضت عرقا ثم قرت حتى ركبتها فعملت بأذنيها وقبضت الأرض حتى كأن منتهى وقع حافرها طرفها وكانت طويلة الظهر طولة الأذنين وخرج معي جبرئيل لا يفوتني ولا أفوته حتى انتهى بي إلى بيت المقدس فأتى البراق إلى موقفه الذي كان يقف فربطه فيه وكان مربط الأنبياء ورأيت الأنبياء جمعوا لي فرأيت إبراهيم وموسى وعيسى فظننت أنه لابد من أن يكون لهم إمام فقدمني جبرئيل حتى صليت بين أيديهم وسألتهم فقالوا بعثنا بالتوحيد
وقال بعضهم فقد النبي {صلى الله عليه وسلم} تلك الليلة فتفرقت بنو عبد المطلب يطلبونه ويلتمسونه وخرج العباس حتى بلغ ذا طوى فجعل يصرخ يا محمد يا محمد فأجابه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لبيك فقال يا ابن اخي عنيت قومك منذ الليلة فأين كنت قال
اتيت من بيت المقدس قال في ليلتك قال نعم قال هل أصابك إلا خير قال ما أصابني إلا خير

وقالت أم هانئ ما أسري به إلا من بيتنا نام عندنا تلك الليلة صلى العشاء ثم نام فلما كان قبل الفجر انبهناه للصبح فقام فلما صلى الصبح قال يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء كما رأيت بهذا الوادي ثم قد جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت الغداة معكم ثم قام ليخرج فقلت لا تحدث هذا الناس فيكذبوك ويؤذوك فقال والله لأحدثنهم فأخبرهم فتعجبوا وقالوا لم نسمع بمثل هذا قط وقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لجبرئيل يا جبرئيل إن قومي لا يصدقونني قال يصدقك أبوبكر وهو الصديق وافتتن ناس كثير كانوا قد صلوا وأسلموا وقمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه فقال بعضهم كم للمسجد من باب ولم أكن عددت أبوابه فجعلت انظر إليها وأعدها
بابا
بابا واعلمهم وأخبرتهم عن عيرات لهم في الطريق وعلامات فيها فوجدوا ذلك كما أخبرتهم وأنزل الله وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس قالت كانت رؤيا عين رآها بعينه أخرجه ابن عساكر
المراسيل
اخرج أبو نعيم عن عروة قال قالت قريش لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} لما اخبرهم بمسراه إلى بيت المقدس أخبرنا ماذا ضل عنا وأتنا بآية ما تقول فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ضلت منك ناقة ورقاء عليها بز لكم فلما قدمت عليهم قالوا انعت لنا ما كان عليها ونشر له جبرئيل ما كان عليها كله ينظر إليه فأخبرهم بما كان عليها وهم قيام ينظرون فزادهم ذلك شكا وتكذيبا
وأخرج البيهقي من طريق إسباط بن نصر عن إسماعيل بن عبد الرحمن قال لما أسري برسول الله {صلى الله عليه وسلم} واخبر قومه بالرفقة والعلامة في العير قالوا فمتى تجئ قال يوم الأربعاء فلما كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينظرون وقد ولى النهار ولم تجئ
فدعا النبي {صلى الله عليه وسلم} فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس فلم ترد الشمس على أحد إلا على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يومئذ وعلى يوشع بن نون حين قاتل الجبارين

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير عن عبد الله بن شداد قال لما أسري بالنبي {صلى الله عليه وسلم} أتي بدابة دون البغل وفوق الحمار يضع حافره عند منتهى طرفه يقال له البراق ومر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بعير للمشركين فنفرت فقالوا يا هؤلاء ما هذا فقالوا ما نرى شيئا ما هذه إلا ريح حتى أتى بيت المقدس فأتى بإنائين في واحد خمر وفي الآخر لبن فأخذ اللبن فقال له جبرئيل هديت وهديت أمتك ثم سار إلى مضر وقال ابن سعد أنبأنا الواقدي عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة وغيره من رجاله قالوا كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يسأل ربه ان يريه الجنة والنار فلما كان ليلة السبت لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا ورسول الله {صلى الله عليه وسلم} نائم في بيته ظهرا أتاه جبرئيل وميكائيل فقالا انطلق إلى ما سألت الله فانطلقا به إلى ما بين المقام وزمزم فأتى بالمعراج فاذا هو أحسن شيء منظرا فعرجا به الى السموات سماء سماء فلقي فيها الأنبياء وانتهى إلى سدرة المنتهى

ورأى الجنة و النار قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ولما انتهيت إلى السماء السابعة لم أسمع إلا صريف الاقلام وفرضت عليه الصلوات الخمس ونزل جبرئيل فصلى برسول الله {صلى الله عليه وسلم} الصلوات في مواقيتها اخرجه ابن عساكر
واخرج الحاكم في كتاب الرؤية عن كعب الاحبار قال إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فرآه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين
فوائد في تعدد الاسراء والنكات فيه
ذهب كثيرون إلى أن الاسراء وقع مرتين وجمع بذلك بين الاختلاف الواقع في الأحاديث وممن اختار هذا القول ابو نصر القشيري وابن العربي والسهيلي وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وقع الاسراء في النوم وفي اليقظة ووقع بمكة
وبالمدينة ونكتة وقوعه في النوم توطين النفس وتمهيدها ليسهل ذلك عليه إذا وقع في اليقظة كما كان بدؤ نبوته الرؤيا الصادقة ليسهل عليه أمر النبوة وذهب ابو شامة إلى وقوع المعراج مرارا واستند إلى حديث أنس الذي أخرجه البزار السابق

قال الحافظ ابن حجر ولا شك ان التعدد فيه لا يستبعد وإنما المستبعد وقوع التعدد في مثل سؤاله عن كل نبي وفرض الصلوات ونحو ذلك فإن قيل بتعدد ذلك بأن وقع في المنام توطئة ثم في اليقظة على وفقه لم يبعد قال وقد تكرر الإسراء في المنام بالمدينة
وقد ألف ابن المنير كتابا نفيسا في اسرار الإسرار فمما ذكر فيه أن الحكمة في الاسراء به أولا إلى بيت المقدس ثم إلى السماء حصول الهجرتين لأن بيت المقدس كان هجرة غالب الأنبياء فحصل له الرحيل في الجملة ليجمع بين أشتات الفضائل ووجود السبيل إلى بيان صدقه بذكر العلامات التي اخبر بها عن بيت المقدس وصدقوه فيها فيلزم تصديقه في بقية ما ذكره بخلاف ما لو أسري به ابتداء إلى السماء
ومما ذكر فيه أن إكرامه {صلى الله عليه وسلم} بالمناجاة كان على سبيل المفاجأة كما أشار إليه بقوله بينا أنا وفي حق موسى عليه الصلاة والسلام كان على ميعاد واستعداد فحمل عنه {صلى الله عليه وسلم} ألم الانتظار
ومما ذكر فيه ان ابن حبيب ذكر ان بين السماء والأرض بحرا يسمى المكفوف بحر الأرض بالنسبة إليه كالقطرة من البحر المحيط قال فعلى هذا يكون ذلك البحر انفلق له {صلى الله عليه وسلم} حتى جاوزه وهو أعظم من انفلاق البحر لموسى
ومما ذكر فيه أن الحكمة في بقاء أبواب السماء مغلقة حتى استفتح جبرئيل ولم تتهيأ له بالفتح قبل مجيئة أنها لو فتحت قبل لظن أنها لا تزال كذلك فأبقيت ليعلم أن ذلك لأجله ولأن الله أراد أن يطلعه على كونه معروفا عند أهل السموات لأنه قيل لجبرئيل لما قال محمد أبعث إليه ولم يقل ومن محمد مثلا

باب ما وقع في تزويجه {صلى الله عليه وسلم} عائشة من الآيات
أخرج الشيخان عن عائشة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال أريتك في المنام مرتين أرى رجلا يحملك في سرقة حرير فيقول هذه امرأتك

فاكشف فأراك فأقول إن كان هذا من عند الله يمضه
وأخرج الواقدي والحاكم عن حبيب مولى عروة قال لما ماتت خديجة حزن عليها النبي {صلى الله عليه وسلم} فأتاه جبرئيل بعائشة في مهد فقال هذه تذهب ببعض حزنك وأن فيها لخلفا من خديجة

أخرج أبو يعلى والبزار وابن أبي عمر العدني والحاكم وصححه عن عائشة قالت ما تزوجني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى أتاه جبرئيل بصورتي وتزوجني وإني لجارية على حوف فلما تزوجني ألقى الله علي حياء وأنا صغيرة الحوف سيور في الوسط
باب الآية في نكاحه {صلى الله عليه وسلم} سودة بنت زمعة
اخرج ابن سعد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال كانت سودة بنت زمعة عند السكران بن عمرو أخي سهيل بن عمرو فرأت في المنام كأن النبي {صلى الله عليه وسلم} أقبل يمشي حتى وطى ء على عنقها فأخبرت زوجها بذلك فقال لئن صدقت رؤياك لأموتن وليتزوجنك محمد ثم رأت في المنام ليلة أخرى ان قمرا انقض عليها من السماء وهي مضطجعة فأخبرت زوجها فقال لئن صدقت رؤياك لم ألبث إلا يسيرا حتى أموت وتتزوجين من بعدي فاشتكى السكران من يومه ذلك فلم يلبث إلا قليلا حتى مات وتزوجها رسول الله {صلى الله عليه وسلم}

باب ما وقع في اسلام رفاعة
اخرج الحاكم وصححه عن رفاعة بن رافع الزرقي انه خرج هو وابن خالته معاذ ابن عفراء حتى قدما مكة وذلك قبل خروج الستة من الأنصار فرأى رفاعة النبي {صلى الله عليه وسلم} فعرض عليه الاسلام وقال من خلق السموات والأرض والجبال قلنا الله قال فمن خلقكم قلنا الله قال فمن عمل هذه الأصنام قلنا نحن قال فالخالق أحق بالعبادة أم المخلوق فأنتم أحق ان يعبدوكم وأنتم عملتموها والله أحق ان تعبدوه من شيء عملتموه وأنا أدعو إلى عبادة الله وشهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وصلة الرحم وترك العدوان قلنا لو كان الذي تدعو إليه باطلا لكان من معالي الأمور ومحاسن الأخلاق ثم ذهبت فطفت وأخرجت سبعة قداح فجعلت له منها قدحا فاستقبلت البيت فضربت بها وقلت اللهم إن كان ما يدعو إليه محمد حقا فأخرج قدحه سبع مرات فضربت فخرج سبع مرات فصحت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله
باب ما وقع في عرضه {صلى الله عليه وسلم} نفسه على القبائل من الآيات

اخرج البيهقي من طريق ابن شهاب وموسى بن عقبة قالا كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم فعرض نفسه على ثقيف فلم يجيبوه فرجع فاستظل بحائط وهو مكروب وفي الحائط عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة فلما رأياه أرسلا إليه غلاما لهما يدعى عداس وهو نصراني من أهل نينوى فلما جاءه قال له رسول الله

{صلى الله عليه وسلم} من أي أرض أنت قال من أهل نينوى قال من مدينة الرجل الصالح يونس بن متى قال وما يدريك من يونس بن متى قال أنا رسول الله والله اخبرني خبره فخر عداس ساجدا لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} وجعل يقبل قدميه فلما أبصر عتبة وشيبة ما يصنع غلامهما سكتا فلما أتاهما قالا ما شأنك سجدت لمحمد وقبلت قدميه ولم نرك فعلته بأحد منا قال هذا رجل صالح أخبرني بشيء

عرفته من شأن رسول بعثه الله إلينا يدعى يونس بن متى فضحكا له وقالا به لا يفتننك عن نصارنيتك فإنه رجل خداع
وأخرج الشيخان عن عائشة أنها قالت لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} هل أتى عليك يوم أشد من يوم أحد قال ما لقيت من قومك كان أشد منه يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد يا ليل فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم استفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا هو جبرئيل فناداني فقال إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم ثم إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين فقال له رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بل أرجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئا
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن ابن عباس قال حدثني علي بن أبي طالب قال لما أمر الله رسوله {صلى الله عليه وسلم} ان يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر فدفعنا إلى مجلس من مجالس العرب فيهم مفروق بن عمر وهانئ بن قبيصة فقال مفروق إلى ما تدعو فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أدعوكم إلى شهادة ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وإلى أن تؤووني وتنصروني فإن قريشا قد تظاهرت على أمر الله وكذبت رسله واستغنت بالباطل عن الحق والله غني حميد فقال مفروق والله ما سمعت كلاما أحسن من هذا فتلا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قل تعالوا أتل ما حرم ربكم الآيات فقال مفروق والله ما هذا من كلام أهل الأرض ثم تلا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إن الله يأمر بالعدل والاحسان الآية فقال مفروق دعوت والله إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ولقد أفك قوم كذبوك وظاهروا عليك فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أرأيتم إن لم تلبثوا إلا قليلا حتى يورثكم الله أرض كسرى وديارهم وأموالهم ويفرشكم نساءهم تسبحون الله وتقدسونه

وأخرج أبو نعيم من طريق خالد بن سعيد عن أبيه عن جده قال قدمت بكر بن وائل مكة في الحج فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لأبي بكر ائتهم فأعرضني عليهم فأتاهم فعرض عليهم قالوا حتى يجيء شيخنا حارثة فلما جاء قال إن بيننا وبين الفرس حربا فإذا أفرغنا مما بيننا وبينهم عدنا فنظرنا فيما تقول فلما التقوا بذي قار هم والفرس قال لهم شيخهم ما اسم الرجل الذي دعاكم إلى ما دعاكم إليه قالوا محمد قال فهو شعاركم فنصروا

على الفرس فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بي نصروا
وأخرج البخاري في تاريخه والبغوي في معجمه عن الأخرم الهجيمي قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوم ذي قار هذا أول يوم انتصف فيه العرب من العجم
وأخرج البخاري في التاريخ وبقي بن مخلد في سنده والبغوي مثله من حديث بشير بن يزيد الضبعي وقال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال ذكرت وقعة ذي قار عند النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال ذاك أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا
ورأيت في شرح ديوان الأعشى للآمدي ما نصه يقال ان يوم ذي قار كان مبعث النبي {صلى الله عليه وسلم} وأن جبرئيل أراه الحرب وقتال بكر للفرس فقال اللهم انصر بكر بن وائل مرتين وأراد ان يدعو لهم الثالثة بأن يديم لهم نصرهم فقال له جبرئيل انك مستجاب الدعوة ومتى دعوت لهم بدوام النصر لم تقم لهم قائمة فلما دعا لهم وانهزمت الفرس تبسم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} سرورا وقال هذا اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا
واخرج الواقدي وأبو نعيم عن عبد الله بن وابصة العبسي عن أبيه عن جده قال جاءنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بمنى فدعانا فما استجبنا له ولا خير لنا وكان معنا ميسرة بن مسروق العبسي فقال لنا احلف بالله لو صدقنا هذا الرجل وحملناه حتى نحل به وسط رحالنا لكان الرأي فاحلف بالله ليظهرن أمره حتى يبلغ كل مبلغ فأبى القوم وانصرفوا فقال لهم ميسرة ميلوا بنا إلى فدك فإن بها يهود نسائلهم عن هذا الرجل فمالوا إلى اليهود فأخرجوا سفرا لهم فوضعوه ثم درسوا ذكر رسول الله {صلى الله عليه وسلم}

النبي الأمي العربي يركب الحمار ويجتزى ء بالكسرة وليس بالطويل ولا بالقصير ولا بالجعد ولا بالسبط في عينيه حمرة مشرب اللون فإن كان هو الذي دعاكم فأجيبوه وادخلوا في دينه فإنا نحسده ولا نتبعه ولنا منه في مواطن بلاء عظيم ولا يبقى أحد من العرب إلا اتبعه أو قتله فقال ميسرة يا قوم إن هذا الأمر بين فأسلم ميسرة في حجة الوداع
وأخرج الواقدي وأبو نعيم عن ابن رومان وعبد الله بن أبي بكر وغيرهما قالوا جاء النبي {صلى الله عليه وسلم} كندة في منازلهم فعرض نفسه عليهم فأبوا فقال اصغر القوم يا قوم استبقوا إلى هذا الرجل قبل ان تسبقوا اليه فوالله إن أهل الكتاب ليحدثونا أن نبيا يخرج من الحرم قد أظل زمانه فأبوا
وأخرج ابو نعيم من طريق ابن اسحاق حدثني رجل من كندة يقال له يوسف عن أشياخ قومه قالوا كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أري في منامه أن ينصره أهل مدر ونخل
وأخرج ابو نعيم عن عروة ان النبي {صلى الله عليه وسلم} لما بايع الأنصار بالعقبة صاح الشيطان من رأس الجبل يا معشر قريش هذه بنو الأوس والخزرج تحالف على قتالكم ففزعوا عند ذلك فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لا يرعكم هذا الصوت فإنما هو عدو الله إبليس ليس يسمعه أحد ممن تخافون وبلغ قريشا الحديث فأقبلوا حتى انه ليطؤون على متاع أصحاب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وما يبصرونهم فرجعوا وأخرج

أبو نعيم نحوه عن الزهري
وأخرج عن ابن اسحاق قال لما بايعوا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بالعقبة صرخ صارخ في الجبل وهو إبليس يا معشر قريش إن كان لكم في محمد حاجة فأتوه بمكان كذا وكذا من الجبل قد حالفه الذين يسكنون يثرب فنزل جبرئيل فلم يبصره أحد من القوم غير حارثة بن النعمان قال بعدما فرغوا يا نبي الله لقد رأيت رجلا عليه ثياب بياض أنكرته قائما على يمينك قال وقد رأيته قال نعم قال رأيت خيرا ذاك جبرئيل
وأخرج ابو نعيم عن ابن عمر قال لما أخذ رسول الله {صلى الله عليه وسلم} النقباء قال لا يجدن امرؤ في نفسه شيئا إنما آخذ من أشار إليه جبرئيل عليه السلام
باب ما وقع في الهجرة من الآيات والمعجزات

اخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن جرير ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قال إن الله اوحى إلي أي هؤلاء البلاد الثلاث نزلت فهي دار هجرتك المدينة أو البحرين أو قنسرين
وأخرج البخاري عن عائشة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال للمسلمين قد أريت دار هجرتكم أريت سبخة ذات نخل بين لابتين فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وتجهز أبو بكر مهاجرا فقال له رسول الله {صلى الله عليه وسلم} على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي
وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال أقام رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بمكة خمس عشرة سنة سبعا وثمانيا يرى الضوء ويسمع الصوت وأقام بالمدينة عشرا
وأخرج البيهقي عن ابن عباس أن قريشا اجتمعت في دار الندوة واتفقوا على قتله فأتى جبرئيل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأمره أن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه وأخبره بمكر القوم وأذن له عند ذلك بالخروج
وأخرج البيهقي عن ابن اسحاق قال خرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} على القوم وهم على
بابه ومعه حفنة تراب فجعل يذرها على رؤوسهم وأخذ الله بأبصارهم عن نبيه {صلى الله عليه وسلم} وهو يقرأ يس والقرآن الحكيم إلى قوله فأغشيناهم فهم لا يبصرون
وأخرج ابن سعد عن ابن عباس وعلي وعائشة بنت أبي بكر وعائشة بنت قدامة وسراقة بن جعشم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا خرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} والقوم جلوس على
بابه فأخذ حفنة من البطحاء فجعل يذرها على رؤوسهم ويتلو يس
الآيات ومضى فقال لهم قائل ما تنتظرون قالوا محمدا قال قد والله مر بكم قالوا والله ما أبصرناه وقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم وخرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأبو بكر إلى غار ثور فدخلا وضربت العنكبوت على
بابه بعشاش بعضها على بعض وطلبته قريش أشد الطلب حتى انتهت إلى باب الغار فقال بعضهم إن عليه لعنكبوتا قبل ميلاد محمد فانصرفوا

وأخرج أبو نعيم عن محمد بن كعب القرظي قال خرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} واخذ حفنة من تراب واخذ الله على أبصارهم فلا يرونه فجعل يثير ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو يس الآيات وذكر نحوه

وأخرج الواقدي وأبو نعيم عن عائشة بنت قدامة ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قال لقد خرجت من الخوخة متنكرا فكان اول من لقيني أبو جهل فعمى الله بصره عني وعن أبي بكر حتى مضينا
وأخرج البيهقي عن ابن شهاب وعروة بن الزبير أنهم ركبوا في كل وجه يطلبون النبي {صلى الله عليه وسلم} وبعثوا إلى اهل المياه يأمرونهم ويجعلون لهم الجعل العظيم وأتوا على ثور الجبل الذي فيه الغار الذي فيه النبي {صلى الله عليه وسلم} حتى طلعوا فوقه وسمع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأبو بكر أصواتهم فأشفق ابو بكر واقبل عليه الهم والخوف فعند ذلك يقول له رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لا تحزن ان الله معنا ودعا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فنزلت عليه سكينة من الله
وأخرج الشيخان عن أنس أن أبا بكر حدثه قال كنت مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في الغار فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما
وأخرج أبو نعيم عن أسماء بنت أبي بكر أن أبا بكر رأى رجلا مواجه الغار فقال يا رسول الله إنه لرائينا قال كلا إن الملائكة تستره الآن بأجنحتها فلم يلبث الرجل ان قعد يبول مستقبلهما فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يا أبا بكر لو كان يراك ما فعل هذا وأخرج أبو يعلى نحوه من طريق عائشة عن أبي بكر

وأخرج ابن سعد وابن مردويه والبيهقي وأبو نعيم عن أبي مصعب المكي قال أدركت انس بن مالك وزيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة فسمعتهم يتحدثون ان النبي {صلى الله عليه وسلم} ليلة الغار أمر الله بشجرة فنبتت في وجه النبي {صلى الله عليه وسلم} فسترته وأمر الله العنكبوت فنسجت في وجه النبي {صلى الله عليه وسلم} فسترته وأمر الله حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار وأقبل فتيان قريش من كل بطن رجل بعصيهم وهراويهم وسيوفهم حتى إذا كانوا من النبي {صلى الله عليه وسلم} بقدر أربعين ذراعا جعل رجل منهم ينظر في الغار فرأى حمامتين بفم الغار فرجع إلى أصحابه فقالوا له مالك لا تنظر في الغار فقال رأيت حمامتين بفم الغار فعلمت أنه ليس فيه أحد فسمع النبي {صلى الله عليه وسلم} ما قال فعرف أن الله قد درأ بهما عنه فدعا لهن النبي {صلى الله عليه وسلم} وسمت عليهن وفرض جزاءهن وانحدرن في الحرم فأفرخ ذلك الزوج كل شيء في الحرم
وأخرج احمد وأبو نعيم عن ابن عباس ان المشركين تشاوروا ليلة بمكة في النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال بعضهم إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل أخرجوه فاطلع الله نبيه {صلى الله عليه وسلم} على ذلك فخرج تلك الليلة حتى لحق بالغار فلما أصبحوا اقتصوا أثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا في الجبل فمروا بالغار فرأوا على

بابه نسج العنكبوت فقالوا لو كان دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه
وأخرج أبو نعيم من طريق الواقدي حدثني موسى بن محمد بن ابراهيم عن أبيه أن النبي {صلى الله عليه وسلم} حين دخل الغار ضرب العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض فلما انتهوا إلى فم الغار قال قائل منهم ادخلوا الغار قال أمية بن خلف وما إربكم إلى الغار إن عليه لعنكبوتا كان قبل ميلاد محمد فنهى النبي {صلى الله عليه وسلم} يومئذ عن قتل العنكبوت فقال إنها جند من جنود الله
وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبي {صلى الله عليه وسلم} في الغار

وأخرج الشيخان عن أبي بكر قال طلبنا القوم فلم يدركنا احد منهم غير سراقة ابن مالك على فرس له فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا قال لا تحزن إن الله معنا فلما كان بيننا وبينه قيد رمح أو ثلاثة دعا عليه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت به فرسه في الأرض إلى بطنها فقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان ينجيني مما انا فيه فوالله لأعمين على من ورائي من الطلب فدعا له فانطلق راجعا
وأخرج البخاري عن سراقة بن مالك قال خرجت أطلب النبي {صلى الله عليه وسلم} وأبا بكر حتى إذا دنوت منه عثرت بي فرسي فقمت فركبت حتى إذا سمعت قراءة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر التلفت ساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها عثان ساطع في السماء مثل الدخان فناديتهما بالأمان فوقفوا لي ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهما أنه سيظهر رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج ابن سعد والبيهقي وأبو نعيم عن أنس قال لما خرج النبي {صلى الله عليه وسلم} وأبو بكر التفت أبو بكر فإذا هو بفارس قد لحقهم فقال يا نبي الله هذا فارس قد لحق بنا فقال اللهم اصرعه فصرع عن فرسه فقال يا نبي الله مرني بما شئت قال تقف مكانك لا تتركن أحدا يلحق بنا فكان أول النهار جاهدا على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وآخر النهار مسلحة له وفي ذلك يقول سراقة مخاطبا لأبي جهل

أبا حكم والله لو كنت شاهدا
لأمر جوادي إذ تسيخ قوائمه
علمت ولم تشكك بأن محمدا
رسول ببرهان فمن ذا يقاومه

واخرج ابن عساكر بسند واه عن ابن عباس قال كان أبو بكر مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في الغار فعطش فقال له رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اذهب إلى صدر الغار فاشرب فانطلق أبو بكر إلى صدر الغار فشرب منه ماء أحلى من العسل وأبيض من اللبن
وأذكى رائحة من المسك ثم عاد فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم}

إن الله أمر الملك الموكل بأنهار الجنة إن خرق نهرا من جنة الفردوس إلى صدر الغار لتشرب

وقال البخاري سمعت أبا محمد الكوفي قال لما اراد النبي {صلى الله عليه وسلم} ان يهاجر سمعوا صوتا بمكة يقول
إن يسلم السعدان يصبح محمد
من الأمن لا يخشى خلاف المخالف
فقالت قريش لو علمنا من السعدان لفعلنا وفعلنا فسمعوا من القابلة وهو يقول
فيا سعد سعد الأوس إن كنت مانعا
ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
أجيبا إلى داعي الهدى وتمنيا
على الله في الفردوس زلفة عارف
قال سعد الأوس سعد بن معاذ وسعد الخزرجين سعد بن عبادة وأخرجه ابن عساكر من هذا الطريق
وأخرجه من طريق ابن ابي الدنيا أنبأنا أبي ثنا هشام بن محمد الكلبي حدثنا عبد المجيد بن أبي عبس عن أبيه عن جده قال سمعت قريش صائحا يصيح على أبي قبيس فذكر البيت الأول فقالوا من السعود سعد بن بكر وسعد بن زيد مناة وسعد هذيم فلما كان في الليلة الثانية سمعوا صوته على أبي قبيس فذكر البيتين وزاد
فإن ثواب الله للطالب الهدى
جنان من الفردوس ذات رفارف
فقالت قريش هذا سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وأخرجه البيهقي والخرائطي نحوه
وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات وأبو نعيم من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس عن سعد بن عبادة قال لما بايعنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بيعة العقبة خرجت إلى حضرموت لبعض الحاجة فقضيت حاجتي ثم رجعت حتى إذا كنت ببعض الأرض نمت ففزعت من الليل بصائح يقول
أبا عمرو تأوبني السهود
وراح النوم وانقطع الهجود
ثم صاح آخر يا خر عب ذهب بك اللعب إن أعجب العجب بين زهرة ويثرب قال وما ذاك يا شاصب قال نبي السلام بعث بخير الكلام إلى جميع الانام فأخرج من البلد الحرام إلى نخيل وآطام ثم طلع الفجر فذهبت انظر فإذا عظاءة وثعبان ميتان قال فما علمت ان النبي {صلى الله عليه وسلم} هاجر إلى المدينة إلا بهذا الحديث

وأخرج ابو نعيم من طريق ابن اسحاق حدثت عن أسماء بنت أبي بكر قالت لما هاجر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مكثنا ثلاث ليال ما ندري أين توجه حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يغني بأبيات شعر وأن الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من أعلى مكة يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه
رفيقين قالا خيمتي أم معبد
واخرج البغوي وابن شاهين وابن السكن وابن مندة والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم من طريق حزام بن هشام بن حبيش بن خالد عن أبيه عن جده ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حين خرج من مكة خرج منها مهاجرا إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن الأريقط مروا على خيمتي ام معبد الخزاعية وكانت برزة حلده تحتبي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم فسألوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئا فنظر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا أم معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال أبها من لبن قالت هي أجهد من ذلك قال أتأذنين لي ان احلبها قالت إن رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا عليها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فمسح بيده ضرعها وسمى الله ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت ودعا بإناء يريض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت ثم سقى أصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم {صلى الله عليه وسلم} ثم أراضوا ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملأ الإناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحلوا عنها فقل ما لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق أعنزا عجافا

فلما رأى اللبن عجب وقال من أين لك هذا اللبن والشاة عازب حيال ولا حلوب في البيت فقالت لا والله إلا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة أبلج الوحه حسن الخلق لم تعبه ثجله ولا تزريه صعلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي أشفاره عطف وفي صوته صهل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة أزج أقرن إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سماه وعلاه البهاء أجمل الناس وأبهاه من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كأن منطقة خرزات نظمن ربعة لا بائن من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصنا بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به ان قال أنصتوا له وإن أمر تبادروا إلى امره محفود محشود لا عابس ولا معتد فقال أبو معبد هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة فأصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول
جزى الله رب الناس خير جزائه
رفيقين قالا خيمتي أم معبد
هما نزلاها بالهدى فاهتديت به
فقد فاز من أمسى رفيق محمد
فيآل قصي ما زوى الله عنكم
به من فعال لا تجازى وسؤدد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم
ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها وأناثها
فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت

له بصريح ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها بحالب
يرددها في مصدر ثم مورد
فقوله برزة يريد أنه خلالها سن فهي تبرز ليست كالصغيرة المحجوبة قوله كسر الخيمة يريد جانبا منها وتفاجت فتحت ما بين رجليها للحلب ويربض الرهط يرويهم حتى يثقلوا والرهط ما بين الثلاثة إلى العشرة وثجا أي سيلا وعلاه البهاء أي علا الإناء بهاء اللبن وهو وبيص رغوته وأراضوا شربوا وعازب أي بعيد في المرعى وثجلة أي ورقة وصعلة الخاصرة تعني أنه ضرب ليس بناحل ولا منتفخ والوسيم الحسن الوضيء وكذلك القسيم والعطف انعطاف الاشفار

وسطع أي طول إن تكلم سما أي علا برأسه أو يده لا نزر ولا هذر أي وسط لا قليل ولا كثير ولا تقتحمه لا تحتقره ولا تزدريه ومحفود اي مخدوم ومحشود اي محفوف حشدة أصحابه أطافوا به لا عابس أي في الوجه لا معتد من الاعتداء وهو الظلم والصريح الخالص والضرة لحم الضرع وقوله فغادرها رهنا لديها بحالب يريد أنه خلف الشاة مرتهنة لأن تدر
وأخرج ابن سعد والبغوي وأبو نعيم من طريق الحر بن الصباح عن أبي معبد الخزاعي مثله بطوله
وأخرج ابن سعد وأبو نعيم من طريق الواقدي حدثني حزام بن هشام عن أبيه عن أم معبد قالت بقيت الشاة التي لمس ضرعها عندنا حتى كان زمان الرمادة زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكنا نحلبها صبوحا وغبوقا وما في الأرض قليل ولا كثير
وأخرج البيهقي وابن عساكر من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من مكة فانتهينا إلى حي من أحياء العرب فنظر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى بيت منتحيا فقصد إليه فلما نزلنا لم يكن فيه إلا إمرأة وذلك عند المساء فجاء ابن لها بأعنز يسوقها فقالت له انطلق بهذه العنز إلى هذين الرجلين ليذبحاها ويأكلا فلما جاء قال له النبي {صلى الله عليه وسلم} انطلق بالشفرة وجئني بالقدح فقال إنها قد عزبت وليس لها لبن قال انطلق فانطلق فجاء بقدح فمسح النبي {صلى الله عليه وسلم} ضرعها ثم حلب حتى ملأ القدح ثم قال انطلق به إلى أمك فشربت حتى رويت ثم جاء به فقال انطلق بهذه وجئني بأخرى ففعل بها كذلك ثم سقى أبا بكر ثم جاء بأخرى ففعل بها كذلك ثم شرب النبي {صلى الله عليه وسلم} قال فبتنا ليلتنا ثم انطلقنا فكانت تسميه المبارك وكثرت غنمها حتى جلبت جلبا إلى المدينة قال البيهقي الظاهر أن هذه المرأة أم معبد

وأخرج أبو يعلى والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم عن قيس بن النعمان قال لما انطلق رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأبو بكر مستخفيين مرا بعبد يرعى غنما فاستسقياه اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير أن ههنا عناقا حملت أو الشتاء وقد اخرجت وما بقي لها لبن فقال أدع

بها فدعا بها فاعتقلها النبي {صلى الله عليه وسلم} ومسح ضرعها ودعا
وجاء أبو بكر رضي الله عنه بمجن فحلب وسقى أبا بكر ثم حلب فسقى
الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي من أنت فوالله ما رأيت مثلك قط قال
محمد رسول الله قال أنت الذي تزعم قريش انه صابئ قال إنهم ليقولون
ذلك قال فأشهد أنك نبي وأنما جئت به حق وأنه لا يفعل ما فعلت إلا نبي
وأخرج أبو نعيم عن مالك بن أوس الأسلمي قال لما هاجر رسول الله {صلى
الله عليه وسلم} وأبو بكر رضي الله عنه مروا بإبل لنا بالجحفة فقال النبي
{صلى الله عليه وسلم} لمن هذه الإبل قال لرجل من أسلم فالتفت إلى
أبي بكر فقال سلمت إن شاء الله فقال ما اسمك قال مسعود فالتفت إلى
أبي بكر فقال سعدت إن شاء الله
وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن ابراهيم بن عبد الله بن حارثة
عن ابيه قال نزل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} على كلثوم بن الهدم
فصاح كلثوم بغلام له يا نجيح فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
انجحت يا أبا بكر
وأخرج البخاري عن ابن عباس ان الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد
قال إلى مكة
وأخرج الحاكم والبيهقي عن أنس قال شهدت يوم دخل النبي {صلى الله
عليه وسلم} المدينة فلم أر يوما أحسن ولا أضوأ منه
وأخرج ابن سعد عن انس قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله
{صلى الله عليه وسلم} المدينة أضاء منها كل شيء
وأخرج البيهقي عن عبد الله بن الزبير أن رسول الله {صلى الله عليه
وسلم} قدم المدينة فاستناخت به راحلته فأتاه الناس فقالوا يا رسول الله
المنزل فانبعثت به راحلته فقال دعوها فانها مأمورة ثم خرجت به حتى
جاءت به موضع المنبر فاستناخت

وأخرج البيهقي عن أنس قال قدم رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
المدينة فلما دخل جاءت الأنصار برجالها ونسائها فقالوا إلينا يا رسول الله
فقال دعوا الناقة فإنها مأمورة فبركت على
باب أبي أيوب فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدفوف وهن يقلن
نحن جوار من بني النجار
يا حبذا محمد من جار
واخرج البيهقي عن عائشة قالت لما قدم النبي {صلى الله عليه وسلم}
المدينة جعل النساء والصبيان يقلن
طلع البدر علينا
من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا
ما دعا لله داع
وأخرج الحاكم والبيهقي عن صهيب قال قال رسول الله {صلى الله عليه
وسلم} رأيت دار هجرتكم سبخة بين ظهراني حرة فإما ان تكون هجر وإما
ان تكون يثرب قال وخرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى المدينة
وخرج معه أبو بكر وكنت قد هممت بالخروج معه فصدني فتيان من قريش
فجعلت ليلتي تلك أقوم لا أقعد فقالوا قد شغله الله عنكم ببطنه ولم اكن

شاكيا فناموا فلحقني منهم ناس بعدما سرت بريدا ليردوني فقلت لهم هل لكم أن أعطيكم أواقي من ذهب وتخلوا سبيلي ففعلوا فسقتهم إلى مكة فقلت احفروا تحت اسكفة ال
باب فإن تحتها الأواقي وخرجت حتى قدمت على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قباء قبل ان يتحول منها فلما رآني قال يا أبا يحيى ربح البيع ثلاثا فقلت يا رسول الله ما سبقني إليك احد وما أخبرك إلا جبرئيل عليه السلام

باب اجتماع اليهود بالنبي {صلى الله عليه وسلم} لما قدم المدينة وسؤالهم له ومعرفتهم صدقه
اخرج ابن سعد والترمذي والحاكم وصححاه وابن ماجة والبيهقي عن عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} المدينة انجفل الناس قبله فجئت في الناس لأنظر إلى وجهه فلما رأيت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب فكان أول شيء سمعت منه ان قال يا أيها الناس اطعموا الطعام وأفشوا السلام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام

وأخرج البخاري عن انس قال سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأتاه فقال إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي ما أول أشراط الساعة وما أول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد إلى أبيه وإلى أمه قال اخبرني بهن جبرئيل آنفا اما اول اشراط الساعة فنار تخرج على الناس من المشرق الى المغرب وأما أول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إلى أبيه وإذا سبق ماء المرأة نزعت قال أشهد ان لا إله إلا الله وأشهد انك رسول الله يا رسول الله إن اليهود قوم بهت وإنهم إن يعلموا بإسلامي قبل ان تسألهم عني بهتوني فجاءت اليهود إليه قال أي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال أرأيتم إن أسلم قالوا أعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال أشهد ان لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قالوا أشرنا وابن شرنا وانتقصوا قال هذا الذي كنت أخاف يا رسول الله
وأخرج البيهقي عن عبد الله بن سلام قال لما سمعت برسول الله {صلى الله عليه وسلم} وعرفت صفته واسمه وهيئته والذي كنا نتوكف له فكنت مسرا لذلك صامتا عليه حتى قدم المدينة فأخبر رجل بقدومه وانا في رأس نخلة لي أعمل فيها وعمتي جالسة فلما
سمعت الخبر بقدومه كبرت فقالت لي عمتي لو كنت سمعت بموسى بن عمران ما زدت قلت لها أي عمة هو والله أخو موسى بن عمران بعث بما بعث به فقالت يا ابن اخي أهو النبي الذي كنا نخبر به انه يبعث مع الساعة قلت لها نعم ثم خرجت إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأسلمت وذكر نحو ما تقدم
وأخرجه البيهقي من مرسل سعيد المقبري نحوه وزاد أنه سأله عن السواد الذي في القمر فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} انهما كانا شمسين قال الله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل فالسواد الذي فيه هو المحو فقال ابن سلام اشهد ان لا إله إلا الله وأشهد ان محمدا رسول الله

واخرج ابن اسحاق والبيهقي وأبو نعيم عن صفية بنت حيي قالت لما قدم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} غدا إليه أبي وعمي أبو ياسر بن اخطب ثم رجعا فسمعت عمي يقول لأبي أهو هو قال نعم والله قال تعرفه بعينه وصفته قال نعم والله قال فماذا في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت أبدا
وأخرج الحاكم وصححه عن عوف بن مالك قال انطلق النبي {صلى الله عليه وسلم} وأنا معه حتى دخل كنيسة اليهود فقال يا معشر اليهود أروني اثنى عشر رجلا يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله يحبط الله عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي غضب عليهم قال فسكتوا فما أجابه منهم أحد ثم رد عليهم فلم يجبه منهم أحد فقال أبيتم فوالله لأنا الحاشر وأنا العاقب وأنا النبي المصطفى آمنتم أم كذبتم ثم انصرف وأنا معه حتى كدنا ان نخرج فإذا رجل من خلفنا يقول كما أنت يا محمد فأقبل فقال ذلك الرجل أي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود قالوا والله ما نعلم أنه كان فينا رجل أعلم بكتاب الله منك ولا أفقه منك ولا من أبيك قبلك ولا من جدك قبل أبيك قال فإني اشهد له بالله انه نبي الله الذي تجدونه في التوراة فقالوا كذبت ثم ردوا عليه قوله وقالوا شرا فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كذبتم لن يقبل الله قولكم وأنزل الله فيه قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به الآية

وأخرج احمد والبيهقي والطبراني وأبو نعيم عن ابن عباس قال جاءت عصابة من اليهود النبي {صلى الله عليه وسلم} فقالوا حدثنا عن خلال نسألك عنها لا يعلمها إلا نبي أخبرنا عن الطعام الذي حرم إسرائيل على نفسه وأخبرنا عن ماء الرجل كيف يكون منه الذكر وكيف تكون منه الأنثى وأخبرنا كيف النبي في القوم فقال انشدك بالله هل تعلمون ان إسرائيل مرض مرضا شديدا أطال سقمه منه فنذر لله نذرا لئن شفاه من سقمه ليحرمن أحب الشراب إليه وأحب الطعام إليه فحرم ألبان الإبل ولحمان الإبل قالوا نعم قال انشدكم بالله هل تعلمون ان ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر فأيهما علا كان له الولد والشبه بإذن الله قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله هل تعلمون هذا النبي تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا اللهم نعم
وأخرج البيهقي عن أبي ظبيان قال حدثنا أصحابنا أنهم بينما هم مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في سفر فاعترضهم يهودي فقال يا أبا القاسم إني أسألك عن مسألة لا يعلمها إلا نبي من أي المائين يكون الولد فصمت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى وددنا أنه لم يسأله ثم عرفنا انه قد تبين له فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أما نطفة الرجل فبيضاء غليظة فمنها العظام والعصب وأما نطفة المرأة فحمراء رقيقة فمنهما اللحم والدم فقال أشهد انك رسول الله
وأخرج احمد والبزار والطبراني عن ابن مسعود قال مر يهودي بالنبي {صلى الله عليه وسلم} وهو يحدث أصحابه فقالت قريش يا يهودي إن هذا يزعم أنه نبي قال لأسألنه عن شيء لا يعلمه إلا نبي فقال يا محمد مم يخلق الإنسان قال يا يهودي من كل يخلق من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة

أمانطفة الرجل فنطفة غليظة منها العظم والعصب وأما نطفة المرأة فنطفة رقيقة منها اللحم والدم فقال اليهودي هكذا كان يقول من قبلك

وأخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينا أنا أمشي مع النبي {صلى الله عليه وسلم} في حرث المدينة وهو يتوكأ على عسيب فمررنا بنفر من اليهود فقال بعضهم سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه عسى ان يخبر فيه بشيء تكرهونه فسالوه فسكت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فظننت انه يوحى إليه فلما انجلى عنه قال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي الآية
قال ابو نعيم قيل إن من علامات نبوة محمد {صلى الله عليه وسلم} في الكتب المنزلة أنه إذا سئل عن الروح فوض العلم بحقيقتها إلى منشئتها وبارئها وأمسك عما خاضت الفلاسفة وأهل المنطق القائلون فيها بالحدس والتخمين فامتحنته اليهود بالسؤال عنها ليقفوا منه على نعته المثبت عندهم في كتابهم فوافق جوابه ما ثبت في كتبهم
وأخرج ابن اسحاق والبيهقي عن أبي هريرة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال لابن صوريا أنشدك بالله هل تعلم ان لله حكم في التوراة فيمن زنا بعد إحصانه بالرجم فقال اللهم نعم أما والله يا أبا القاسم انهم ليعرفون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك
وأخرج الترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم عن صفوان بن عسال قال قال يهودي لصاحبه إذهب بنا إلى هذا النبي نسأله عن هذه الآية ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فسألاه فقال لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا ولا تمشوا ببرى ء إلى ذي سلطان ليقتله ولا تقذفوا محصنة وأنتم يا يهود عليكم خاصة لا تعدوا في السبت فقبلا يده ورجله وقالا نشهد أنك نبي فقال ما منعكما ان تسلما فقالا إن داود دعا ان لا يزال من ذريته نبي وإنا نخشى ان تقتلنا اليهود

وأخرج مسلم عن ثوبان قال كنت عند النبي {صلى الله عليه وسلم} فجاء حبر من اليهود فقال اين الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في الظلمة دون الجسر قال فمن أول الناس إجازة قال فقراء المهاجرين قال فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبدنون قال فما عداؤهم على اثره قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت قال وجئت اسأل عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان جئت أسألك عن الولد قال ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا بإذن الله وإذا علا مني المرأة مني الرجل آنثا بإذن الله قال اليهودي صدقت وإنك لنبي ثم انصرف فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} إنه سألني هذا الذي سألني عنه وما أعلم شيئا منه حتى أتاني الله به
وأخرج سعيد بن منصور وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه

والبزار والحاكم والبيهقي وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله قال أتى النبي {صلى الله عليه وسلم} يهودي فقال يا محمد أخبرني عن النجوم التي رآها يوسف ساجده له ما اسماؤها فلم يجبه بشيء فنزل عليه جبرئيل فأخبره فبعث إلى اليهودي فلما جاءه قال أتسلم إن اخبرتك قال نعم قال حرثان وطارق والذيال والكتفان وذو الفرع ووثاب وعمودان وقابس والضروح والمصيح والفيلق والضياء والنور رآها في افق السماء ساجدة له فقال اليهودي هذه والله أسماؤها
وأخرج البيهقي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ان حبرا من اليهود دخل على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فوافقه وهو يقرأ سورة يوسف فقال يا محمد من علمكها قال الله علمنيها فعجب الحبر لما سمع منه فرجع إلى اليهود فقال لهم والله إن محمدا ليقرأ القرآن كما أنزل في التوراة وانطلق بنفر منهم حتى دخلوا عليه فعرفوه بالصفة ونظروا إلى خاتم النبوة بين كتفيه فجعلوا يستمعون إلى قراءته لسورة يوسف فتعجبوا منه وأسلموا عند ذلك

وأخرج البيهقي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لليهود إن كنتم صادقين في مقالتكم إن الجنة خالصة لكم من دون الناس فقولوا اللهم أمتنا فوالذي نفسي بيده لا يقولها رجل منكم إلا غص بريقه فمات مكانه فأبوا ذلك وكرهوه فنزل ولن يتمنوه أبدا الآية
وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند عن جابر بن سمرة قال جاء جرمقاني إلى أصحاب محمد فقال أين صاحبكم هذا الذي يزعم أنه نبي لئن سألته لاعلمن نبي هو أو غير نبي فجاء النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال الجرمقاني إقرأ علي فتلا عليه آيات من كتاب الله فقال الجرمقاني هذا والله الذي جاء به موسى
باب رفع الوباء والحمى والطاعون عن المدينة معجزة له {صلى الله عليه وسلم}
اخرج الشيخان عن عائشة قالت قدم النبي {صلى الله عليه وسلم} المدينة وهي أوبأ أرض الله فقال اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا وصححها لنا وانقل حماها إلى الجحفة
وأخرج البيهقي عن هشام بن عروة قال كان وباء المدينة معروفا في الجاهلية فدعا النبي {صلى الله عليه وسلم} ان تنقل حماها إلى الجحفة فكان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى
وأخرج البخاري عن ابن عمر أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فأولتها أن وباء المدينة نقل الى مهيعة وهي الجحفة
وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال
قال بعض العلماء هذه معجزة له {صلى الله عليه وسلم} لأن الأطباء من أولهم إلى آخرهم عجزوا عن أن يدفعوا الطاعون عن بلد من البلاد بل عن قرية من القرى وقد امتنع الطاعون من المدينة بدعائه وخيره {صلى الله عليه وسلم} هذه المدة المتطاولة

وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة حدثني محمد بن الحسن عن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبيه قال لما قدم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} المدينة وعك فيها أصحابه وقدم رجل فتزوج امرأة كانت مهاجرة فجلس رسول الله {صلى الله عليه وسلم} على المنبر فقال يا أيها الناس إنما الأعمال بالنية ثلاثا فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته في دنيا يطلبها او امرأة يخطبها فإنما هجرته إلي ما هاجر إليه ثم رفع يديه فقال اللهم انقل عنا الوباء ثلاثا فلما أصبح قال أتيت هذه الليلة بالحمى فإذا العجوز سوداء ملببة في يدي الذي جاء بها فقال هذه الحمى فما ترى فيها فقلت اجعلوها نجم
وأخرج الزبير أيضا حدثني محمد بن الحسن عن عبد العزيز بن محمد عن هشام بن عروة عن أبيه قال أصبح رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوما فجاءه انسان قدم من ناحية طريق مكة فقال له هل لقيت أحدا قال لا يا رسول الله إلا امرأة سوداء عريانة ثائرة الشعر فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} تلك الحمى ولن تعود بعد اليوم أبدا
باب الآية في وضع البركة فيها
اخرج الشيخان عن عبد الله بن زيد ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال إن ابراهيم حرم مكة وإني حرمت المدينة ودعوت لها في مدها وصاعها مثلى ما دعا إبراهيم لمكة
وأخرج البخاري في تاريخه عن عبد الله بن الفضل بن عباس قال قال النبي {صلى الله عليه وسلم} أدعوك لأهل المدينة مثل مكة قال عبد الله إنا لنعرف ذلك إنا ليجزى ء المد عندنا والصاع مثل ما يجزى ء بمكة
وأخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن إسماعيل بن النعمان قال دعا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لغنم كانت ترعى بالمدينة فقال اللهم اجعل نصف أكراشها مثل ملئها في غيرها من البلاد
باب ما وقع عند بناء المسجد من الآيات
أخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن نافع بن جبير بن مطعم قال بلغني ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال ما وضعت قبله مسجدي هذا حتى رفعت لي الكعبة فوضعتها أمها

وأخرج أيضا عن داود بن قيس أنه بلغه أن النبي {صلى الله عليه وسلم} وضع أساس المسجد حين وضعه وجبرئيل قائم ينظر إلى الكعبة قد كشف ما بينه وبينها
وأخرج ايضا عن ابن شهاب قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ما وضعت قبلة مسجدي هذا حتى فرج لي ما بيني وبين الكعبة
وأخرج أيضا عن الخليل بن عبد الله الأزدي عن رجل من الأنصار أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أقام رهطا على زوايا المسجد ليعدل القبلة فأتاه جبرئيل فقال ضع القبلة وأنت تنظر إلى الكعبة ثم قال بيده فانماط كل جبل بينه وبين الكعبة فوضع تربيع المسجد وهو ينظر إلى الكعبة لا يحول دون بصره شيء فلما فرغ قال جبرئيل بيده فأعاد الجبال والشجر والأشياء

على حالها هذه مراسيل يشد بعضها بعضا
وأخرج الطبراني في الكبير بسند رجاله ثقات عن الشموس بنت النعمان قالت نظرت إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حين قدم ونزل وأسس هذا المسجد مسجد قباء فرأيته يأخذ الحجر حتى يهصره الحجر حتى أسسه ويقول إن جبرئيل هو يؤم الكعبة
وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن أبي هريرة ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال لو بني مسجدي هذا إلى صنعاء كان مسجدي
قال الزركشي في احكام المساجد إن صح هذا كان من إعلام نبوته {صلى الله عليه وسلم}
باب ما وقع في صرف القبلة من الخصائص
أخرج ابن سعد عن ابن عباس أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لما هاجر إلى المدينة صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان يحب ان يصرف إلى الكعبة فقال يا جبرئيل وددت ان الله صرف وجهي عن قبلة يهود فقال جبرئيل إنما انا عبد فادع ربك وسله وجعل اذا صلى الى بيت المقدس رفع رأسه إلى السماء فنزلت عليه قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها
وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال ما خالف نبي نبيا قط في قبلة ولا في سنة إلا أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} استقبل بيت المقدس من حيث قدم المدينة ستة عشر شهرا ثم تحول إلى الكعبة
باب ما وقع في الأذان من الآيات

أخرج ابو داود والبيهقي من طريق ابن أبي ليلى قال حدثنا أصحابنا ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال لقد هممت أن أبث رجالا في الدور ينادون الناس بحين الصلاة وحتى هممت ان آمر رجالا يقومون على الآطام ينادون المسلمين بحين الصلاة فجاء رجل من الأنصار فقال يا رسول الله إني لما رجعت لما رأيت من اهتمامك رأيت رجلا كان عليه ثوبين أخضرين فقام على المسجد فأذن ثم قعد قعدة ثم قام فقال مثلها إلا أنه يقول قد قامت الصلاة ولولا أن تقولوا لقلت كنت يقظان غير نائم فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لقد أراك الله خيرا فمر بلالا فليؤذن فقال عمر أما إني لقد رأيت مثل الذي رأى ولكني لما سبقت استحييت
وأخرج ابن ماجة عن عبد الله بن زيد قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قد هم بالبوق وبالناقوس فرأيت في المنام رجلا عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوسا فقلت له يا عبد الله تبيع الناقوس قال وما تصنع به قلت أنادي به إلى الصلاة قال أفلا أدلك على خير من ذلك تقول الله أكبر الله أكبر فذكر الآذان فأتى النبي {صلى الله عليه وسلم} فأخبره فجاء عمر فقال والله لقد رأيت مثل الذي رأى وقال عبد الله بن زيد في ذلك
أحمد الله ذا الجلال والإكرام
حمدا على الأذان كثيرا
إذ أتاني به البشير من الله
فأكرم به لدي بشيرا
في ليال والى بهن ثلاث
كلما جاء زادني توقيرا

وأخرج الطبراني في الأوسط عن بريدة أن رجلا من الأنصار أتاه آت في النوم فعلمه الأذان فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} أخبر بمثل ما أخبرت به أبو بكر فمروا بلالا أن يؤذن
وأخرج ابن أبي أسامة في مسنده عن كثير بن مرة الحضرمي قال أول من أذن بالصلاة جبرئيل في السماء الدنيا فسمعه عمر وبلال فسبق عمر بلالا فأخبر النبي {صلى الله عليه وسلم} ثم جاء بلال فقال له قد سبقك بها عمر
وأخرج ابو داود في المراسيل عن عبيد بن عمير ان عمر لما رأى الأذان جاء ليخبر النبي {صلى الله عليه وسلم} فوجد الوحي قد ورد بذلك فقال له النبي {صلى الله عليه وسلم} سبقك الوحي

واخرج البيهقي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان رجل من اليهود إذا سمع المنادي ينادي بالاذان قال احرق الله الكاذب فبينا هو كذلك إذ دخلت جاريته بشعلة من نار فطارت شرارة منها في البيت فالتهبت في البيت فأحرقته
وأخرج ابن سعد عن ابن عمر قال كان ابن أم مكتوم يتوخى الفجر فلا يخطئه وكان ضريرا
وأخرج مسلم عن سهيل بن أبي صالح قال أرسلني أبي إلى بني حارثة ومعي غلام فناداه مناد من حائط باسمه فأشرف على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لأبي فقال إذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فإني سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال إن الشيطان إذا نودي بالصلاة ولى وله حصاص
وأخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب قال إذا تغولت لأحدكم الغيلان فليؤذن فإن ذلك لا يضر
وأخرج البيهقي عن الحسن أن عمر بعث رجلا إلى سعد بن أبي وقاص فلما كان ببعض الطريق عرضت له الغول فأخبر سعدا فقال إنا كنا نؤمر إذا تغولت لنا الغول أن ننادي بالأذان فلما رجع إلى عمر عرض له ليسير معه فنادى بالأذان فذهب عنه فإذا سكت عرض له فإذا أذن ذهب عنه

ذكر المعجزات الواقعة في الغزوات

باب ما وقع في عزوة بدر من الآيات والمعجزات

قال تعالى ولقد نصركم الله ببدر الآيات وقال إذ تستغيثون ربكم الآيات وقال وإذ يريكموهم إذ التقيتم في اعينكم قليلا الآيات

وأخرج البخاري والبيهقي عن ابن مسعود قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على أمية بن خلف بن صفوان وكان أمية إذا انطلق إلى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد فقال أمية لسعد انتظر حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت قال فبينما سعد يطوف إذا أتاه أبو جهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال سعد بن معاذ انا سعد فقال أبو جهل أتطوف بالكعبة آمنا وقد آويتم محمدا وأصحابه فتلاحيا فقال أمية لسعد لا ترفع صوتك على أبي الحكم فإنه سيد أهل هذا الوادي فقال له سعد والله لئن منعتني أن أطوف بالبيت لأقطعن عليك متجرك بالشام فجعل أمية يقول

لسعد لا ترفع صوتك ويسكته فغضب سعد فقال دعنا عنك فإني سمعت محمدا {صلى الله عليه وسلم} يزعم أنه قاتلك قال إياي قال نعم قال والله ما يكذب محمد إذا حدث فرجع إلى امرأته فقال أما تعلمين ما قال أخي اليثربي قالت وما قال قال زعم انه سمع محمدا يزعم أنه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد فلما خرجوا لبدر وجاء الصريخ قالت له امرأته اما علمت ما قال
لك أخوك اليثربي قال فإني إذا لا أخرج فقال له أبو جهل إنك من أشرف أهل الوادي فسر معنا يوما او يومين فسار معهم فقتل

وأخرج ابن اسحاق والحاكم والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس ومن طريق عروة بن الزبير والبيهقي من طريق ابن شهاب قالوا رأت عاتكة بنت عبد المطلب فيما يرى النائم قبل مقدم ضمضم بن عمرو الغفاري على قريش بمكة بثلاث ليال رؤيا فأصبحت عاتكة فأعظمتها فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا أخي لقد رأيت الليلة رؤيا أفزعتني ليدخلن على قومك منها شر وبلاء فقال وما هي قالت رأيت أن رجلا أقبل على بعير له فوقف بالأبطح فقال انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث فأذن الناس فاجتمعوا إليه ثم ان بعيره دخل به المسجد واجتمع إليه الناس ثم مثل به بعيره فإذا هو على رأس الكعبة فقال انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم اخذ صخرة فأرسلها من رأس الجبل فأقبلت تهوي حتى إذا كانت في أسفله ارفضت فما بقيت دار من دور قومك ولا بيت إلا دخل فيه بعضها فقال العباس والله إن هذه لرؤيا فاكتميها قالت وأنت فاكتمها لئن بلغت هذه قريشا ليؤذوننا فخرج العباس من عندها فلقيه الوليد بن عتبة وكان له صديقا فذكرها له واستكتمه إياها فذكرها الوليد لأبيه فتحدث بها ففشا الحديث قال العباس فإني لغاد إلى الكعبة فإذا أبو جهل قال يا أبا الفضل متى حدثت هذه النبية فيكم قلت وما ذاك قال رؤيا رأتها عاتكة أما رضيتم يا بني عبد المطلب أن يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم سنتربص بكم هذه الثلاث التي ذكرت عاتكة فإن كان حقا فسيكون وإلا كتبنا عليكم كتابا أنكم أكذب أهل بيت في العرب فلما كان اليوم الثالث إذا ضمضم بن عمرو بالأبطح على بعيره يخبر ان العير قد عرض لها محمد وأصحابه فلم يكن إلا الجهاز حتى خرجنا فأصاب قريشا ما أصابها يوم بدر فقالت عاتكة في ذلك أبياتا
وأخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة بن الزبير قالا لما نفرت قريش إلى بدر نزلوا الجحفة عشاء وفيهم رجل من بني المطلب

ابن عبد مناف يقال له جهيم بن الصلت بن مخرمة فوضع جهيم رأسه فأغفى ثم فزع فقال لأصحابه هل رأيتم الفارس الذي وقف علي آنفا فقالوا لا إنك مجنون قال قد وقف علي فارس آنفا فقال قتل أبو جهل وعتبة وشيبة وزمعة وأبو البختري وأمية بن خلف فعد أشرافا من كفار قريش فقال له أصحابه إنما لعب بك الشيطان ورفع الحديث إلى أبي جهل فقال قد جئتم بكذب بني المطلب مع كذب بني هاشم سيرون غدا من يقتل

وأخرج البخاري عن البراء قال كنا نتحدث أن عدة أهل بدر ثلاث مائة وبضعة عشر كعدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر
وأخرج ابن سعد والبيهقي عن ابن عمر ان النبي {صلى الله عليه وسلم} خرج يوم بدر بثلاثمائة وخمسة عشر من المقاتلة كما خرج طالوت فدعا لهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حين خرج فقال اللهم إنهم حفاة فاحملهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم إنهم جياع فأشبعهم ففتح الله لهم يوم بدر فانقلبوا وما منهم رجل إلا وقد رجع بجمل أو بجملين واكتسوا وشبعوا
وأخرج والحاكم والبيهقي عن علي قال ما كان معنا يوم بدر إلا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد بن الاسود
وأخرج البيهقي عن علي قال أخذنا رجلين يوم بدر فأفلت أحدهما وأخذنا الآخر فقلنا كم القوم قال كثير عددهم شديد بأسهم فجعلنا نضربه حتى انتهينا إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأبى أن يخبره فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كم تنحرون من الجزور فقال في كل يوم عشرا فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} القوم ألف لكل جزور مائة
وأخرج ابن اسحاق والبيهقي عن يزيد بن رومان نحوه وفيه كم تنحرون كل يوم قال يوما عشرا ويوما تسعا فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} القوم بين الألف والتسعمائة
وأخرج ابن سعد وابن راهويه وابن منيع والبيهقي عن ابن مسعود قال لقد قللوا في أعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل إلى جنبي أتراهم سبعين قال أراهم مائة فأسرنا رجلا منهم فقلنا كم كنتم قال ألفا

وأخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} اضطجع يوم بدر وقال لأصحابه لا تقاتلوا حتى أؤذنكم وغشيه نوم فغلبه فاستيقظ وقد أراه الله إياهم في منامه قليلا وقلل المسلمين في أعين المشركين حتى طمع بعض القوم في بعض
وأخرج والبيهقي من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال لما دنا القوم بعضهم من بعض قلل الله المسلمين في أعين المشركين وقلل المشركين في أعين المسلمين
وأخرج البيهقي عن علي قال لما دنا القوم منا وصاففناهم إذا برجل منهم يسير في القوم على جمل أحمر فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من صاحب الجمل الأحمر ثم قال إن يك في القوم أحد يأمر بخير فعسى أن يكون صاحب الجمل الاحمر فجاء حمزة فقال هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ويأمر بالرجوع ويقول يا قوم أعصبوها اليوم برأسي وقالوا جبن عتبة وأبو جهل يأبى ذلك وأخرج أيضا نحوه من طريق ابن شهاب ومن طريق عروة وزاد بعد قوله الأحمر وأن يطيعوه يرشدوا
وأخرج مسلم وأبو داود والبيهقي عن أنس ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قال ليلة بدر هذا مصرع فلان إن شاء الله تعالى غدا ووضع يده على الأرض وهذا مصرع فلان إن شاء الله تعالى غدا ووضع يده على الأرض وهذا مصرع فلان إن شاء الله تعالى غدا ووضع يده على الارض وهذا مصرع فلان إن شاء الله تعالى غدا ووضع يده على الأرض فوالذي بعثه بالحق ما أخطأوا تلك الحدود جعلوا يصرعون عليها ثم ألقوا في القليب وجاء النبي {صلى الله

عليه وسلم} فقال يا فلان ابن فلان ابن فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فإني وجدت ما وعدني ربي حقا قالو يا رسول الله
أتكلم أجسادا لا أرواح فيها فقال ما أنتم بأسمع منهم ولكنهم لا يستطيعون ان يردوا علي
وأخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة بن الزبير أن النبي {صلى الله عليه وسلم} لما استشار أصحابه في الخروج إلى بدر قال سيروا على اسم الله فإني قد رأيت مصارع القوم

وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود قال لما نظر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى المشركين يوم بدر قال كأنكم بأعداء الله بهذه الضلع الحمراء من الجبل يقتلون
وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال ما سمعت مناشدا ينشد حقا له أشد من مناشدة محمد {صلى الله عليه وسلم} يوم بدر وجعل يقول اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد ثم التفت كأن شق وجهه القمر فقال كأنما أنظر إلى مصارع القوم عشية
وأخرج البخاري عن ابن عباس ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قال في قبته يوم بدر اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم أبدا فأخذ ابو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك فخرج وهو يثب في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر
وأخرج مسلم والبيهقي عن ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وسبعة عشر رجلا فاستقبل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يا نبي الله كفاء مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين فأمده الله بالملائكة قال ابن عباس فبينما رجل من المسلمين
يومئذ يشتد في اثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس أقدم حيزوم إذ نظر إلى المشرك أمامه مستلقيا فنظر إليه فإذا هو قد حطم أنفه وشق وجهه كضربة السوط فأخضر ذلك أجمع فجاء الأنصاري فحدث ذلك رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين

وأخرج ابن سعد والبيهقي عن علي قال لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من قتال ثم جئت مسرعا إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} لأنظر ما فعل فإذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم لا يزيد عليها ثم رجعت إلى القتال ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك ثم رجعت للقتال ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك ففتح الله عليه
وأخرج الواقدي وابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف قال رأيت يوم بدر

رجلين عن يمين النبي {صلى الله عليه وسلم} أحدهما وعن يساره أحدهما يقاتلان أشد القتال ثم ثلثهما ثالث من خلفه ثم ربعهما رابع أمامه
وأخرج ابن اسحاق وابن جرير والبيهقي وأبو نعيم عن ابن عباس عن رجل من بني غفار قال حضرت أنا وابن عم لي بدرا ونحن على شركنا فإنا لفي جبل ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة فننتهب فأقبلت سحابة فلما دنت من الجبل سمعنا فيها حمحمة الخيل وسمعنا فيها فارسا يقول اقدم حيزوم فأما صاحبي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه وأما أنا فكدت أهلك ثم انتعشت بعد ذلك
وأخرج ابن اسحاق وابن راهويه في مسنده وابن جرير والبيهقي وأبو نعيم عن أبي أسيد الساعدي انه قال بعدما عمي لو كنت معكم ببدر الآن ومعي بصري لأخبرتكم بالشعب الذي خرجت من الملائكة لا أشك ولا أتمارى
وأخرج البيهقي عن ابن عباس وحكيم بن حزام قالا لما حضر القتال رفع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يديه يسأل الله النصر وما وعده وقال اللهم إن ظهروا على هذه العصابة ظهر الشرك ولا يقوم لك دين وأبو بكر يقول والله لينصرنك الله وليبيضن وجهك
فانزل الله ألف من الملائكة مردفين عند أكناف العدو قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أبشر يا أبا بكر هذا جبرئيل معتجر بعمامة صفراء آخذ بعنان فرسه بين السماء والأرض فلما نزل إلى الأرض تغيب عني ساعة ثم طلع على ثناياه النقع يقول أتاك نصر الله إذ دعوته
وأخرج البخاري عن ابن عباس أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال يوم بدر هذا جبرئيل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب

وأخرج ابو يعلى والحاكم والبيهقي عن علي قال بينما انا اميح من قليب بدر إذ جاءت ريح شديدة لم أر مثلها قط ثم ذهبت ثم جاءت ريح شديدة لم أر مثلها قط إلا التي كانت قبلها ثم جاءت ريح شديدة قال فكانت الريح الأولى جبرئيل عليه السلام نزل في ألف من الملائكة مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وكانت الريح الثانية ميكائيل نزل في ألف من الملائكة عن يمين رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وكان أبو بكر عن يمينه وكانت الريح الثالثة إسرافيل نزل في ألف من الملائكة عن ميسرة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأنا في الميسرة
وأخرج احمد والبزار وأبو يعلى والحاكم وصححه البيهقي عن علي قال قيل لي ولأبي بكر يوم بدر قيل لأحدنا معك جبرئيل وقيل للآخر معك ميكائيل وإسرافيل ملك عظيم يشهد القتال ولا يقاتل ويكون في الصف
وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم عن سهل بن حنيف قال لقد رأيتنا يوم بدر وان أحدنا يشير بسيفه إلى رأس المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل إليه
وأخرج ابن اسحاق والبيهقي عن أبي واقد الليثي قال إني لأتبع يوم بدر رجلا من المشركين لأضربه فوقع رأسه قبل ان يصل إليه سيفي فعرفت ان غيري قد قتله
واخرج ابن جرير وأبو نعيم عن أبي داود المازني مثله
وأخرج ابو نعيم عن ابي دارة قال حدثني رجل من قومي من بني سعد بن بكر قال إني لمنهزم يوم بدر إذ أبصرت رجلا بين يدي منهزما فقلت الحقه

فأستأنس به فتدلى من جرف ولحقته فإذا رأسه قد زايله ساقطا وما رأيت قربه أحدا
وأخرج ابن سعد عن عكرمة قال كان يومئذ يندر رأس الرجل لا يدري من ضربه وتندر يد الرجل لا يدري من ضربه
وأخرج البيهقي عن الربيع بن انس قال كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة ممن قتلوهم بضرب فوق الأعناق وعلى البنان مثل سمة النار قد أحرق به

وأخرج ابن اسحاق وابن جرير والبيهقي وأبو نعيم عن ابن عباس قال كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد أرسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمائم حمر ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه من الأيام عددا ومددا لا يضربون
وأخرج البيهقي وابن عساكر عن سهيل بن عمرو قال لقد رأيت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والأرض معلمين يقتلون ويأسرون
وأخرج ابن سعد عن حويطب بن عبد العزى قال لقد شهدت بدرا مع المشركين فرأيت عيرا رأيت الملائكة تقتل وتأسر بين السماء والأرض
وأخرج الواقدي والبيهقي عن خارجة بن ابراهيم عن أبيه قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لجبرئيل من القائل يوم بدر من الملائكة اقدم حيزوم فقال جبرئيل ما كل أهل السماء أعرف
وأخرج الواقدي والبيهقي عن صهيب قال ما أدري كم يد مقطوعة أو ضربة جائفة لم يدم كلمها يوم بدر قد رأيتها
وأخرج الواقدي والبيهقي عن أبي بردة بن نيار قال جئت يوم بدر بثلاثة رؤوس فوضعتهن بين يدي النبي {صلى الله عليه وسلم} فقلت يا رسول الله أما رأسان فقتلتهما وأما الثالث فإني رأيت رجلا أبيض طويلا ضربه فأخذت رأسه فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ذاك فلان من الملائكة
وأخرج الواقدي والبيهقي عن ابن عباس قال كان الملك يتصور في صورة من يعرفون من الناس يثبتونهم فيقول إني قد دنوت منهم فسمعتهم يقولون لو حملوا علينا ما ثبتنا ليسوا بشيء فذلك قوله تعالى إذ يوحي ربك إلى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا
وأخرج الواقدي والبيهقي عن السائب بن أبي حبيش انه كان يقول والله ما أسرني أحد من الناس فيقال فمن فيقول لما انهزمت قريش انهزمت معها فيدركني رجل أبيض طويل على فرس أبيض بين السماء والأرض فأوثقني رباطا وجاء عبد الرحمن بن عوف فوجدني مربوطا فنادى في العسكر من أسر هذا فليس يزعم أحد أنه أسرني حتى انتهى بي إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال لي من أسرك فقلت لا أعرفه وكرهت ان اخبره بالذي رأيت فقال أسرك ملك من الملائكة

وأخرج الواقدي والحاكم والبيهقي عن حكيم بن حزام قال لقد رأيتنا يوم بدر وقد وقع بوادي خليص بجاد من السماء قد سد الأفق وإذا الوادي يسيل نملا

فوقع في نفسي أن هذا شيء من السماء أيد به محمد {صلى الله عليه وسلم} فما كانت إلا الهزيمة وهي الملائكة
وأخرج ابن راهويه والبيهقي وأبو نعيم بسند حسن عن جبير بن مطعم قال رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الأسود أقبل من السماء حتى وقع على الأرض فنظرت فإذا مثل النمل السود مبثوث حتى امتلأ الوادي فلم أشك أنها الملائكة فلم يكن إلا هزيمة القوم
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن علي قال جاء رجل من الأنصار قصير برجل من بني هاشم ولفظ أبي نعيم بالعباس أسيرا يوم بدر فقال الرجل إنهذا والله ما أسرني لقد أسرني رجل أجلح من أحسن الناس وجها على فرس ابلق ما أراه في القوم فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} ذاك ملك كريم
واخرج احمد وابن سعد وابن جرير وأبو نعيم عن ابن عباس قال كان الذي أسر العباس أبو اليسر كعب بن عمرو وكان أبو اليسر رجلا مجموعا وكان العباس رجلا جسيما فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يا أبا اليسر كيف أسرت العباس قال يا رسول الله لقد اعانني عليه رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعده هيئته كذا وكذا فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لقد أعانك عليه ملك كريم
واخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال قلت لأبي يا أبه كيف أسرك ابو اليسر ولو شئت لجعلته في كفك قال يا بني لا تقل ذلك لقد لقيني وهو أعظم في عيني من الخندمة جبل بمكة
وأخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد قال حدثنا عبيد بن أوس قال لما كان يوم بدر أسرت العباس وعقيل بن أبي طالب فلما نظر إليهما رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال أعانك عليهما ملك كريم
وأخرج ابن سعد عن عطية بن قيس قال لما فرغ النبي {صلى الله عليه وسلم} من قتال أهل بدر جاءه جبرئيل على فرس انثى حمراء عليه درعه ومعه رمحه فقال يا محمد إن الله بعثني إليك وأمرني أن لا أفارقك حتى ترضى هل رضيت قال نعم رضيت فانصرف

وأخرج أبو يعلى عن جابر قال كنا نصلي مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في غزوة بدر إذ تبسم في صلاته فلما قضى الصلاة قلنا يا رسول الله رأيناك تبسمت قال مر بي ميكائيل وعلى جناحه أثر الغبار وهو راجع من طلب القوم فضحك إلي فتبسمت إليه
وأخرج أحمد والطبراني في الأوسط والبيهقي عن علي قال لما كان يوم بدر اتقينا المشركين برسول الله {صلى الله عليه وسلم} وكان أشد الناس بأسا وما كان أحد أقرب إلى المشركين منه
وأخرج البيهقي وأبو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة قالا أخذ رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ملأ كفه من الحصاة فرمى بها وجوه المشركين فجعل الله تلك الحصباء عظيما شأنها لم تترك من المشركين رجلا إلا ملأت عينيه ويجدون النفر كل رجل منهم منكبا على وجهه لا يدري أين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه ووجد ابن مسعود أبا جهل مصروعا بينه وبين المعركة غير كثير مقنعا في الحديد واضعا سيفه على فخذيه ليس به جرح ولا يستطيع ان يحرك منه عضوا وهو منكب ينظر إلى الأرض فضربه من قفاه فوضع رأسه ثم سلبه فإذا هو ليس به

جراج وأبصر في عنقه خدرا وفي يديه وكتفيه كهيئة اثار للسياط فأخبر بذلك النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال ذاك ضرب الملائكة
وأخرج ابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال سمعت صوت حصيات وقعن من السماء يوم بدر كأنهن وقعن في طست فلما اصطف الناس أخذهن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فرمى بهن في وجوه المشركين فذلك قوله تعالى وما رميت إذ رميت الآية
وأخرج ابن اسحاق والحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن ثعلبة بن صغير ان المستفتح يوم بدر أبو جهل قال لما التقى الجمعان قال اللهم اقطعنا للرحم وأتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة فقتل وفيه انزل الله إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح
وأخرج والبيهقي وأبو نعيم من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال اقبلت عير أهل مكة تريد الشام فبلغ اهل المدينة ذلك فخرجوا ومعهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يريدون العير فبلغ ذلك اهل مكة فأسرعوا السير إليها لكيلا يغلب عليها النبي {صلى الله عليه وسلم}

وأصحابه فسبقت العير رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وكان الله وعدهم إحدى الطائفتين وكانوا أن يلقوا العير أحب إليهم وأيسر شوكة وأحضر مغنما فلما سبقت العير وفاتت سار رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بالمسلمين يريد القوم فكره القوم مسيرهم لشوكة القوم فنزل النبي {صلى الله عليه وسلم} والمسلمون وبينهم وبين الماء رملة دحضة فأصاب المسلمين ضعف شديد وألقى الشيطان في قلوبهم الغيظ يوسوسهم تزعمون انكم أولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وأنتم كذا فأمطر الله عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا فأذهب الله عنهم رجز الشيطان وصار الرمل كذا ذكر كلمة أخبر أنه أصابه المطر و مشى الناس عليه والدواب فسار إلى القوم وأمد الله نبيه {صلى الله عليه وسلم} والمؤمنين بألف من الملائكة وكان جبرئيل في خمسمائة من الملائكة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة وجاء إبليس في جند من الشياطين معه رأيته في صورة رجال بني مدلج والشيطان في صورة سراقة بن مالك بن جعشم فقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما اختلط القوم قال أبو جهل اللهم أولانا بالحق فانصره ورفع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يده فقال يا رب إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض أبدا فقال له جبرئيل خذ قبضة من التراب فأخذ قبضة من التراب فرمى بها وجوههم فما من المشركين أحد إلا أصاب عينيه ومنخريه وفمه تراب من تلك القبضة فولوا مدبرين
وأخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة قالا انزل الله عليهم في تلك الليلة مطرا واحدا فكان على المشركين بلاء شديدا منعهم ان يسيروا وكان على المسلمين ديمة خفيفة لبدلهم المسير والمنزل وقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} هذه مصارعهم إن شاء الله بالغداة
وأخرج ابن سعد عن عكرمة قال كانوا يومئذ يميدون من النعاس ونزلوا على كثيب أهيل فمطرت السماء فصار مثل الصفا يسعون عليه سعيا وانزل الله إذ يغشيكم النعاس الآية

وأخرج الواقدي والبيهقي عن حكيم بن حزام قال التقينا يوم بدر فاقتتلنا فسمعت صوتا وقع من السماء إلى الأرض مثل وقع الحصى في الطست وقبض النبي {صلى الله عليه وسلم} قبضة فرمى بها فانهزمنا
وأخرج البيهقي من وجه آخر عن حكيم بن حزام قال سمعنا يوم بدر صوتا من السماء وقع إلى الأرض كأنه صوت حصاة في طست فرمى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} تلك الحصاة فما بقي منا أحد
وأخرج الواقدي والبيهقي عن نوفل بن معاوية الذيلي قال انهزمنا يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصى في الطست في افئدتنا ومن خلفنا وكان ذلك من أشد الرعب علينا
وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عكرمة في قوله تعالى وما رميت إذ رميت قال ما وقع منها شيء إلا في عين رجل
وأخرج البيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال اخذتهم يوم بدر ريح عقيم
وأخرج ابن اسحاق والبيهقي من طريقه حدثني خبيب بن عبد الرحمن قال ضرب خبيب جدي يوم بدر فمال شقه فتفل عليه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ولأمه ورده فانطبق
وأخرج ابن عدي وأبو يعلى والبيهقي من طريق عاصم بن عمر بن قتادة عن جده قتادة بن النعمان أنه اصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته فأرادوا أن يقطعوها فسألوا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال لا فدعا به فغمز حدقته براحته فكان لا يدري أي عينيه أصيبت واخرجه البيهقي من وجه آخر عن قتادة مثله وزاد بعد براحته وقال اللهم اكسه جمالا
وأخرج ابن سعد عن زيد بن أسلم ان عين قتادة بن النعمان أصيبت فسالت على خده فردها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بيده فكانت أصح عينيه وأحسنهما
واخرج أبو نعيم من طريق عبد الله بن أبي صعصعة عن أبي سعيد الخدري عن أخيه قتادة بن النعمان قال أصيبت عيناي يوم بدر فسقطتا على وجنتي فأتيت بهما النبي {صلى الله عليه وسلم} فأعادهما مكانهما وبزق فيهما فعادتا تبرقان
وأخرج الحاكم والبيهقي وأبو نعيم عن معاذ بن رفاعة بن رافع بن مالك عن أبيه قال رميت بسهم يوم بدر ففقئت عيني فبصق فيها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ودعا لي فما آذاني منها شيء

وأخرج الواقدي حدثني عمر بن عثمان الحجبي عن أبيه عن عمته قالت كان عكاشة بن محصن قال إنقطع سيفي يوم بدر فأعطاني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عودا فإذا هو سيف أبيض طويل وقاتلت به حتى هزم الله المشركين فلم يزل عنده حتى هلك أخرجه البيهقي وابن عساكر
وقال الواقدي حدثني أسامة بن زيد الليثي عن داود بن الحصين عن رجال من بني عبد الأشهل عدة قالوا انكسر سيف سلمة بن أسلم بن حريش يوم بدر فبقي أعزل لا سلاح معه فأعطاه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قضيبا كان في يده من عراجين ابن طاب فقال أضرب به فإذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر أبي عبيد أخرجه البيهقي

وقال ابن سعد انا علي بن محمد عن ابي معشر عن زيد بن اسلم ويزيد بن رومان وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة وغيرهم إن عكاشة بن محصن انقطع سيفه يوم بدر فأعطاه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} جذلا من شجرة فعاد في يده سيفا صارما صافي الحديدة شديد المتن
وأخرج الشيخان من طريق قتادة عن أنس ان النبي {صلى الله عليه وسلم} وقف على قتل بدر في الركي فجعل يناديهم يا فلان ابن فلان هل يسركم انكم أطعتم الله ورسوله فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا قال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح فيها
قال والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم قال قتادة أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندامة
وأخرج الواقدي والبيهقي عن الزهري قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوم بدر اللهم اكفني نوفل بن خويلد ثم قال من له علم بنوفل فقال علي أنا قتلته يا رسول الله فكبر وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه
واخرج البيهقي عن عائشة قالت ما كان بعد نزول قوله تعالى وذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلا إلا قليل حتى اصاب الله قريشا بالوقعة يوم بدر

وأخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يصلي عند الكعبة وجمع من قريش في مجالسهم فقالوا ايكم يقوم إلى جزور بني فلان فيأتي بسلاها فيضعه بين كتفيه إذا سجد فانبعث أشقى القوم فجاء به فوضعه بين كتفيه وثبت النبي {صلى الله عليه وسلم} ساجدا وضحكوا حتى مال بعضهم على بعض من الضحك فانطلق منطلق إلى فاطمة وهي جويرية فأقبلت تسعى حتى ألقته عنه وأقبلت عليهم تسبهم فلما قضى صلاته قال اللهم عليك بقريش ثلاثا ثم سمى اللهم عليك بعمرو بن هشام يعني أبا جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة ابن أبي معيط وعمارة بن الوليد قال ابن مسعود فلقد رأيتهم صرعى يوم بدر
وأخرج احمد والبيهقي عن ابن عباس قال لما فرغ رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من القتلى قيل له عليك بالعير ليس دونها شيء فناداه العباس وهو أسير في وثاقه إنه لا يصلح لك قال لم قال لأن الله وعدك إحدى الطائفتين وقد أنجز لك ما وعدك
وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن الشعبي أن رجلا قال للنبي {صلى الله عليه وسلم} إني مررت ببدر فرأيت رجلا يخرج من الأرض فيضربه رجل بمقمعة معه حتى يغيب في
الأرض ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك مرارا فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ذاك أبو جهل يعذب إلى يوم القيامة
وأخرج إبن أبي الدنيا والطبراني في الأوسط عن ابن عمر قال بينا أنا أسير بجنبات بدر اذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة فناداني يا عبد الله اسقني فلا أدري اعرف اسمي أو دعاني بدعاية العرب وخرج رجل من تلك الحفرة في يده سوط فناداني يا عبد الله لا تسقه فإنه كافر ثم ضربه بالسوط حتى عاد إلى حفرته فأتيت النبي {صلى الله عليه وسلم} فأخبرته

فقال لي أو قد رأيته قلت نعم قال ذاك عدو الله أبو جهل وذاك عذابه إلى يوم القيامة

وأخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة قالا أذل الله بوقعة بدر رقاب المشركين والمنافقين فلم يبق في المدينة منافق ولا يهودي إلا وهو خاضع عنقه لوقعة بدر وكان ذلك يوم الفرقان يوم فرق الله بين الشرك والإيمان وقالت اليهود تيقنا أنه النبي الذي نجد نعته في التوراة والله لا يرفع راية بعد اليوم إلا ظهرت

وأخرج البيهقي عن عطية العوفي قال سالت أبا سعيد الخدري عن قول الله عز وجل الم غلبت الروم الآية قال كانت فارس غلبت الروم ثم غلبت الروم فارس بعد ذلك التقينا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ومشركو العرب يوم بدر والتقت الروم وفارس فنصرنا على المشركين ونصر أهل الكتاب على المجوس ففرحنا بنصر الله إيانا على المشركين وفرحنا بنصر الله أهل الكتاب على المجوس فذلك قوله تعالى ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

وأخرج ابن سعد عن عكرمة ان النبي {صلى الله عليه وسلم} كان في قبة يوم بدر فقال قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين فقال عمير بن الحمام بخ بخ

فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لم تبخبخ قال رجاء أن أكون من أهلها قال فإنك من اهلها فانتثل تمرات من قرنه فجعل يلوكهن ثم قال والله لأن بقيت حتى ألوكهن إنها لحياة طويلة فنبذهن وقاتل حتى قتل

وأخرج والبيهقي عن علي قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في الأساري يوم بدر إن شئتم قتلتموهم وإن شئتم فاديتموهم واستمتعتم بالفداء واستشهد منكم بعدتهم وكان آخر السبعين ثابت بن قيس قتل يوم اليمامة

وأخرج أبو نعيم بسند صحيح عن ابن عباس أن عقبة بن أبي معيط دعا النبي {صلى الله عليه وسلم} إلى طعامه فقال ما أنا بآكل حتى تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فشهد بذلك فلقيه خليل له فلامه على ذلك فقال ما يبرئ صدور قريش مني قال إن تأتيه في مجلسه فتبزق في وجهه ففعل فلم يزد النبي {صلى الله عليه وسلم} على أن مسح وجهه وقال إن وجدتك خارجا من جبال مكة أضرب عنقك صبرا فلما كان يوم بدر وخرج أصحابه أبى أن يخرج وقال قد وعدني هذا الرجل إن وجدني خارجا من جبال مكة ان يضرب عنقي صبرا فقالوا لك جمل أحمر لا يدرك فلو كانت الهزيمة طرت فخرج معهم فلما عزم المشركون وحل به جمله في جدد من الأرض فأخذ أسيرا فضرب النبي {صلى الله عليه وسلم} عنقه صبرا وقال العباس حين أخذ منه الفداء لقد تركتني فقير قريش ما بقيت قال كيف تكون فقير قريش وقد استودعت بنادق الذهب أم الفضل وقلت لها إن قتلت فقد تركتك غنية ما بقيت فقال أشهد ان الذي تقوله قد كان وما اطلع عليه إلا الله

وأخرج ابن اسحاق والبيهقي عن الزهري وجماعة ان العباس قال لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} ما عندي ما أفدي به قال فأين المال الذي

دفنته أنت وأم الفضل فقلت لها إن أصبت في سفري هذا فهذا المال لبني الفضل وعبد الله وقثم فقال والله إني لأعلم انك رسول الله {صلى الله عليه وسلم} والله ان هذا لشيء ما علمه أحد غيري وغير أم الفضل
وأخرجه الحاكم من طريق ابن اسحاق عن يحيى بن عباد عن أبيه عن عائشة به وصححه
وأخرجه أبو نعيم من طريق ابن اسحاق عن بعض أصحابه عن مقسم عن ابن عباس
واخرجه احمد من طريق ابن اسحاق عمن سمع عكرمة عن ابن عباس
واخرجه ابن سعد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس
واخرج ابن سعد والبيهقي عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال لما أسر نوفل بن الحارث ببدر قال له رسول الله {صلى الله عليه وسلم} افد نفسك يا نوفل قال ما لي شيء افدي به نفسي قال افد نفسك من مالك الذي بجدة قال اشهد انك رسول الله ففدى نفسه بها

وأخرج ابن اسحاق وابن سعد وابن جرير والحاكم والبيهقي وابو نعيم من طريقه حدثني الحسين بن عبد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال حدثني ابو رافع قال كنا آل العباس قد دخلنا الإسلام وكنا نستخفي بإسلامنا وكنت غلاما للعباس فلما سارت قريش إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوم بدر جعلنا نتوقع الأخبار فقدم علينا الحسيمان الخزاعي بالخبر فوجدنا في أنفسنا قوة وسرنا ما جاءنا من الخبر من ظهور رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فوالله إني لجالس في صفة زمزم وعندي أم الفضل إذ أقبل الخبيث أبو لهب بشر يجر رجليه قد كبته الله وأخزاه لما جاءه من الخبر حتى جلس على طنب الحجرة وقال له الناس هذا ابو سفيان بن حرب قد قدم واجتمع عليه الناس فقال أبو لهب هلم إلي فعندك الخبر فجاء حتى جلس فقال والله ما هو إلا أن لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا يضعون السلاح منا حيث شاؤوا ووالله مع ذلك ما
لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق لا والله ما تبقي شيئا قال فرفعت طنب الحجرة فقلت تلك والله الملائكة وقام ابو لهب يجر رجليه ذليلا ورماه الله بالعدسة فوالله ما مكث إلا سبعا حتى مات فلقد تركه ابناه في بيته ثلاثا ما يدفنانه حتى أنتن وكانت قريش تتقي العدسة كما تتقي الطاعون حتى قال لهما رجل من قريش ويحكما ألا تستحيان إن أباكما قد انتن في بيته لا تدفنانه فقالا إنما نخشى عدوى هذه القرحة فقال انطلقا فأنا أعينكما عليه فوالله ما غسلوه إلا قذفا بالماء عليه من بعيد ما يدنون منه ثم احتملوه إلى أعلى مكة فأسندوه إلى جدار ثم رضموا عليه الحجارة
وأخرج الشيخان عن عروة قال اعتق أبو لهب ثويبة فأرضعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله في النوم بشر خيبة فقال ماذا لقيت قال لم الق بعدكم رخاء غير أني سقيت في هذه بعتاقتي ثويبة وأشار إلى النقرة التي بين الإبهام والتي تليها من الأصابع

وأخرج البيهقي عن الواقدي قال قالوا كان قباث بن أشيم الكناني يقول شهدت مع المشركين بدرا وإني لأنظر إلى قلة أصحاب محمد {صلى الله عليه وسلم} في عيني وكثرة من معنا من الخيل والرجال فانهزمت فيمن هزم فلقد رأيتني انظر إلى المشركين في كل وجه وإني لأقول في نفسي ما رأيت مثل هذا الأمر فر منه إلا النساء فلما كان بعد الخندق وقع في قلبي الاسلام فقدمت على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} المدينة فسلمت فقال لي يا قباث أنت القائل يوم بدر ما رأيت مثل هذا الأمر فر منه إلا النساء فقلت أشهد أنك رسول الله وأن هذا الأمر ما خرج مني إلى احد قط وما تزمزمت به إلا شيئا حدثت به نفسي فلولا أنك نبي ما اطلعك الله عليه فعرض علي الإسلام فأسلمت
وأخرج الطبراني عن أبان بن سلمان عن ابيه سلمان قال كان إسلام قباث بن أشيم الليثي ان رجالا من العرب اتوه فقالوا إن محمدا خرج يدعو الى غير ديننا فقام قباث حتى أتى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فلما دخل عليه قال له اجلس يا قباث فأوجم
فقال له رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أنت القائل لو خرجت نساء قريش بأكمتها ردت محمدا وأصحابه فقال قباث والذي بعثك بالحق ما تحرك به لساني ولا تزمزمت به شفتاي وما سمعه مني أحد وما هو إلا شيء هجس في نفسي أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا رسول الله وان ما جئت به الحق

وأخرج البيهقي والطبراني وأبو نعيم عن موسى بن عقبة وعن عروة بن الزبير قالا لما رجع وفد المشركين إلى مكة أقبل عمير بن وهب الجمحي حتى جلس إلى صفوان بن أمية في الحجر فقال صفوان قبح العيش بعد قتلى بدر قال أجل والله ما في العيش خير بعدهم ولولا دين علي لا أجد له قضاء وعيال لا أدع لهم شيئا لرحلت إلى محمد فقتلته إن ملأت عيني منه إن لي عنده علة أعتل بها اقول قدمت على ابني هذا الأسير ففرح صفوان بقوله وقال علي دينك وعيالك أسوة عيالي في النفقة لا يسعني شيء ويعجز عنهم فحمله صفوان وجهزه وأمر بسيف عمير فصقل وسم وقال عمير لصفوان اكتمني أياما فأقبل عمير حتى قدم المدينة فنزل ب
باب المسجد وعقل راحلته وأخذ السيف فعمد إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فدخل هو وعمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لعمر تأخر ثم قال ما أقدمك يا عمير قال قدمت على أسيري عندكم قال اصدقني ما اقدمك قال ما قدمت إلا في أسيري قال فماذا شرطت لصفوان بن أمية في الحجر ففزع عمير وقال ماذا شرطت له قال تحملت له بقتلي على أن يعول بنيك ويقضي دينك والله حائل بينك وبين ذلك قال عمير أشهد انك رسول الله إن هذا الحديث كان بيني وبين صفوان في الحجر لم يطلع عليه أحد غيري وغيره فأخبرك الله به فآمنت بالله ورسوله ثم رجع إلى مكة فدعا إلى الاسلام فأسلم على يده بشر كثير ثم أخرجه البيهقي والطبراني من طريق ابن اسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير فذكره نحوه وأخرجه ابو نعيم عن الزهري نحوه وأخرجه ابن سعد وأبو نعيم عن عكرمة فهذه طرق مرسلة وأخرجه الطبراني وأبو نعيم من طريق أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك موصولا بسند صحيح

وأخرج البيهقي عن جبير بن مطعم أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال لو كان المطعم حيا ثم كلمني في هؤلاء لأطلقتهم له يعني أسارى بدر قال سفيان وكانت له عند النبي {صلى الله عليه وسلم} يد وكان أجزى الناس باليد

وأخرج أبو نعيم عن جبير بن مطعم قال أتيت النبي {صلى الله عليه وسلم} أكلمه في أسارى بدر فوافقته يصلي بأصحابه فسمعته يقول إن عذاب ربك لواقع ما له من دافع فكأنما صدع قلبي
وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أقبلت يوم بدر من قتال المشركين وأنا جائع فاستقبلتني امرأة يهودية على رأسها جفنة فيها جدي مشوي فقالت الحمد لله يا محمد الذي سلمك كنت نذرت لله نذرا إن قدمت المدينة سالما لأذبحن هذا الجدي ولأشوينه ولأحملنه إليك لتأكل منه فاستنطق الله الجدي فقال يا محمد لا تأكلني فإني مسموم
فائدة اشتمل هذا ال
باب على أكثر من سبعين معجزة كما يدرك بالتأمل
فائدة في حكمة قتال الملائكة مع النبي {صلى الله عليه وسلم}
سئل السبكي عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي {صلى الله عليه وسلم} مع أن جبرئيل قادر على أن يدفع الكفار بريشة من جناحه
فأجاب بأن ذلك لإرادة أن يكون الفعل للنبي {صلى الله عليه وسلم} وأصحابه وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الأس
باب وسنتها التي أجراها الله في عباده والله سبحانه هو فاعل الجميع
وقال الزمخشري في قوله تعالى وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين
فإن قلت فلم أنزل الجنود من السماء يوم بدر والخندق فقال فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وقال بألف من الملائكة مردفين بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بخمسة آلاف من الملائكة مسومين
قلت إنما كان يكفي ملك واحد فقد أهلكت مدائن قوم لوط بريشة من جناح جبرئيل وبلاد ثمود وقوم صالح بصيحة ولكن الله فضل محمدا {صلى الله عليه وسلم} بكل شيء على كبار الأنبياء أولي العزم من الرسل فضلا عن حبيب النجار وأولاده من أس
باب الكرامة والإعزاز ما لم يؤته أحدا فمن ذلك انه انزل له جنودا من السماء وكأنه أشار بقوله وما انزلنا وما كنا منزلين إلى ان إنزال الجنود من عظائم الأمور التي لا يؤهل لها إلا مثلك وما كنا نفعله بغيرك انتهى
باب ما وقع في غزوة غطفان من المعجزات

قال الواقدي حدثني محمد بن زياد حدثنا زيد بن أبي عتاب (ح) وحدثني الضحاك بن عثمان وعبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر وغيرهم قالوا بلغ رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أن جمعا من غطفان من بني ثعلبة بن محارب بذي أمر قد تجمعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف رسول الله {صلى الله عليه وسلم} معهم رجل منهم يقال له دعثور ابن الحارث فخرج

رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في أربعمائة وخمسين رجلا ومعهم أفراس فهزمت منه الأعراب فوق ذروة من الجبال ونزل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ذا أمر وعسكر به وأصابهم مطر كثير فذهب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لحاجته فأصابه ذلك المطر فبل ثوبه وقد جعل وادي أمر بينه وبين أصحابه ثم نزع ثيابه فنشرها لتجف وألقاها على شجرة ثم اضطجع تحتها والأعراب ينظرون فقالت لدعثور وكان سيدها وأشجعها قد أمكنك محمد وقد انفرد من أصحابه حيث ان غوث بأصحابه لم يغث حتى تقتله فاختار سيفا من سيوفهم صارما ثم اقبل حتى قام على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بالسيف مشهورا فقال يا محمد من يمنعك مني اليوم قال الله ودفع جبرئيل في صدره فوقع السيف من يده فأخذه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وقام على رأسه وقال من يمنعك مني قال لا احد وأنا أشهد ان لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله لا أكثر عليك جمعا أبدا فأعطاه سيفه ثم أدبر ثم أقبل فقال والله لأنت خير مني فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أنا أحق بذلك منك فأتى قومه فقالوا أين ما كنت تقوله والسيف في يدك قال قد كان والله ذلك رأيي ولكني نظرت إلى رجل أبيض طويل فدفع في صدري فوقعت لظهري وعرفت أنه ملك وشهدت أن محمدا رسول الله وجعل يدعو قومه إلى الاسلام ونزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم الآية اخرجه البيهقي وقال قد روي في عزوة ذات الرقاع قصة أخرى مثل هذه فإن كان الواقدي قد حفظ ما ذكر في هذه الغزوة فإنهما قصتان

باب ما وقع في عزوة بني النضير من المعجزات وهي الجلاء الذي كان مكتوبا عليكم في التوراة وغير ذلك

قال يعقوب بن سفيان أنبأنا أبو صالح حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب قال كانت وقعة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر فحاصرهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى نزلوا علي الجلاء وإن لهم ما أقلت الإبل من الأموال والأمتعة إلا الحلقة وهي السلاح وأجلاهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قبل الشام فكانوا ينزعون ما أعجبهم من سقف فيحملونه على الإبل وأنزل الله فيهم سبح لله ما في السموات وما في الأرض إلى قوله وليخزي الفاسقين

والجلاء انه كان كتب عليهم في التوراة وكانوا من سبط لم يصبهم الجلاء قبل ما سلط عليهم به رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أخرجه البيهقي ثم أخرجه موصولا من طريق آخر عن الزهري عن عروة عن عائشة وقال ذكر عائشة فيه غير محفوظ

قلت أخرج هذه الطريق الموصولة عن عائشة الحاكم وقال صحيح

وأخرج أبو داود والبيهقي عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي {صلى الله عليه وسلم} قال كانت نخل بني النضير لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} خاصة أعطاه الله إياها وخصه بها فقال ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال فأعطى النبي {صلى الله عليه وسلم} أكثرها المهاجرين وقسمها بينهم وقسم منها لرجلين من الأنصار كانا ذوي حاجة لم يقسم لأحد من الأنصار

غيرهما وبقي منها صدقته التي في أيدي بني فاطمة
وأخرج الشيخان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن أموال بني النضير كانت مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} خاصة فكان ينفق منها على أهله نفقة سنة وما بقي جعله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله عز وجل

وأخرج البيهقي وأبو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن الزهري ومن طريق عروة بن الزبير قالا خرج النبي {صلى الله عليه وسلم} إلى بني النضير يستعينهم في عقل الكلابيين فقالوا اجلس يا ابا القاسم حتى تطعم وترجع بحاجتك فجلس ومن معه من أصحابه في ظل جدار ينتظرون ان يصلحوا أمرهم فلما خلوا والشيطان معهم ائتمروا بقتل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقالوا لن تجدوه أقرب منه الآن فقال رجل منهم إن شئتم ظهرت فوق البيت الذي هو تحته فدليت عليه حجرا فقتلته وأوحى الله إليه فأخبره بما ائتمروا به من شأنه فقام ورجع أصحابه ونزل القرآن يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم إن يبسطوا إليكم أيديهم الآية فلما اظهره الله على
خيانتهم أمرهم ان يخرجوا من ديارهم إلى حيث شاؤوا فلما سمع المنافقون ما يراد بأخوانهم وأوليائهم من اهل الكتاب أرسلوا إليهم فقالوا لهم انا معكم محيانا ومماتنا إن قوتلتم فلكم علينا النصر وإن أخرجتم لن نتخلف عنكم فلما وثقوا بأمان المنافقين عظمت غرتهم ومناهم الشيطان الظهور فنادوا النبي {صلى الله عليه وسلم} وأصحابه إنا والله لا نخرج ولئن قاتلتنا لنقاتلنك فحاصرهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وهدم دورهم وقطع نخلهم وحرقها وكف الله أيديهم وأيدي المنافقين فلم ينصروهم وألقى الله في قلوب الفريقين الرعب فلما يئسوا من المنافقين سألوا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} الذي كان عرض عليهم قبل ذلك فقاضاهم على ان يجليهم ولهم ما أقلت الإبل إلا السلاح
وأخرج ابو نعيم نحوه من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما
وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ويزيد بن أبي زياد وغيرهما وفي رواية يزيد فجاؤوا إلى رحى عظيمة ليطرحوها عليه فأمسك الله عنها أيديهم حتى جاءه جبرئيل فأقامه من ثم ونزلت الآية

وقال الواقدي حدثني ابراهيم بن جعفر عن أبيه قال لما خرجت بنو النضير من المدينة أقبل عمرو بن سعدى فطاف بمنازلهم فرأى خرابها فأتى بني قريظة فقال رأيت اليوم عبرا رأيت اخواننا جالية بعد العز والجلد والشرف والعقل قد تركوا اموالهم وخرجوا خروج ذل والتوراة ما سلط هذا على قوط قط لله بهم حاجة فأطيعوني وتعالوا نتبع محمدا فوالله انكم لتعلمون انه نبي وقد بشرنا به وبأمره ابن الهيبان ابو عمرو وابن جواس وهما اعلم يهود جاءا من بيت المقدس يتوكفان قدومه ثم امرانا باتباعه وأمرانا ان نقرئه منهما

السلام ثم ماتا ودفناهما بحرتنا هذه فقال الزبير بن باطا قد قرأت صفته في كتاب باطا التوراة التي انزلت على موسى ليس في المثاني الذي احدثنا فقال له كعب بن أسد فما يمنعك من اتباعه قال أنت
قال كعب ولم وما حلت بينك وبينه قط قال الزبير أنت صاحب عقدنا وعهدنا فان اتبعته اتبعناه وان أبيت أبينا فأقبل عمرو بن سعدى على كعب فتقاولا في ذلك إلى ان قال كعب ما عندي في أمره إلا ما قلت ما تطيب نفسي أن أصير تابعا اخرجه البيهقي وأبو نعيم
وأخرج ابو نعيم من طريق أبي الزبير عن جابر قال لما رابط النبي {صلى الله عليه وسلم} بني النضير وطال المكث عليهم أتاه جبرئيل وهو يغسل رأسه فقال عفا الله عنك يا محمد ما أسرع ما مللتم والله ما نزعنا من لأمتنا شيئا منذ نزلت عليهم قم فشد عليك سلاحك والله لأدقنهم كما تدق البيضة على الصفا فنهضنا إليها ففتحناها
باب ما وقع في قتل كعب بن الاشرف من المعجزات
اخرج ابن اسحاق وابن راهويه وأحمد والبيهقي عن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله أعنهم يعني الذين أرسلهم على قتل كعب بن الأشرف

وأخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني عبد الله بن المعقب ان الحارث بن أوس في قتل كعب بن الأشرف أصابه بعض أسيافهم فجرح في رأسه ورجله فاحتملوه فجاؤوا به رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فتفل على جرحه فلم يؤذه قال البيهقي وكذا أخرجه الواقدي بأسانيده
باب ما وقع في غزوة أحد من الآيات والمعجزات
اخرج الشيخان عن أبي موسى عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال أريت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب ورأيت في رؤياي هذه إني قد هززت سيفا فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها أيضا بقرا والله خير فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد وإذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي آتانا بعد يوم بدر
وأخرج احمد والبزار والطبراني والبيهقي عن ابن عباس قال لما جاء المشركون يوم أحد كان رأي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ان يقيم بالمدينة يقاتلهم فيها فقال له ناس لم يكونوا شهدوا بدرا تخرج بنا يا رسول الله نقاتلهم بأحد ورجوا ان يصيبوا من الفضيلة ما أصابه أهل بدر فما زالوا برسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى لبس أداته ثم ندموا وقالوا يا رسول الله أقم فالرأي رأيك فقال ما ينبغي لنبي ان يضع أداته بعد أن لبسها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه وكان مما قال لهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يومئذ قبل ان يلبس الأداة إني رأيت أني في درع حصينة فأولتها المدينة وإني مردف كبشا فأولته كبش الكتيبة ورأيت ان سيفي ذا الفقار فل فأولته فلا فيكم ورأيت بقرا تذبح فبقر والله خير
وأخرج احمد والبزار والحاكم والبيهقي عن انس ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال رأيت فيما يرى النائم كأني مردف كبشا وكأن ظبة سيفي

انكسرت فأولت أني أقتل
كبشا لقوم وأولت كسر ظبة سيفي قتل رجل من عترتي فقتل حمزة وقتل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} طلحة وكان صاحب اللواء

وأخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال يقول رجال كأن الذي رأى بسيفه الذي أصاب وجهه
وأخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال وكان أبي بن خلف قال حين افتدى والله إن عندي لفرسا أعلفها كل يوم فرقا من ذرة ولأقتلن عليها محمدا فبلغت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال بل أنا اقتله إن شاء الله فأقبل أبي مقنعا في الحديد على فرسه تلك يقول لا نجوت إن نجا محمد فحمل على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يريد قتله
قال موسى بن عقبة قال سعيد بن المسيب فاعترض له رجال من المؤمنين فأمرهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فخلوا طريقه وأبصر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ترقوة أبي بن خلف من فرجة بين سابغة البيضة والدرع فطعنه بحربته فوقع أبي عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم قال سعيد فكسر ضلع من أضلاعه ففي ذلك نزل وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى فأتاه أصحابه وهو يخور خوار الثور فقالوا ما جزعك إنما هو خدش فذكر لهم قول رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أنا أقتل أبيا ثم قال والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي بأهل ذي المجار لماتوا أجمعون فمات أبي قبل ان يقدم مكة
قال البيهقي ورواه أيضا عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
قلت اخرجه من هذا الطريق ابن سعد وأبو نعيم ثم اخرج البيهقي وأبو نعيم عن عروة بن الزبير مثله ولم يذكر فكسر ضلعا من أضلاعه ولا نزول الآية
وأخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال ذكر الزهري أن أبي بن خلف أدرك النبي {صلى الله عليه وسلم} وهو يقول يا محمد لا نجوت إن نجوت فقال القوم يا رسول الله يعطف عليه رجل منا فقال دعوه فلما دنا تناول رسول الله {صلى الله عليه وسلم} الحربة من الحارث بن الصمة قال بعض القوم كما ذكر لي فانتفض بها انتفاضة تطائرنا عنه تطائر الشعر عن ظهر البعير إذا انتفض ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارا
وأخرجه ابو نعيم من طريق ابن اسحاق حدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف به

واخرجه أيضا من طريقه عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك به ومن طريقه عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه به
وأخرجه أيضا من طريق معمر عن مقسم به وفيه فقال والله لو لم يصبني إلا بريقه لقتلني أليس قد قال أنا أقتله

قال الواقدي وكان ابن عمر يقول مات أبي بن خلف ببطن رابغ فإني لأسير ببطن رابغ بعد هوي من الليل إذا نار تأجج لي فهبتها وإذا رجل يخرج منها في سلسلة يجتذبها يصيح العطش وإذا رجل يقول لا تسقه فإن هذا قتيل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} هذا أبي بن خلف
وقال ابن اسحاق حدثني ابن شهاب وعاصم ابن عمر بن قتادة ومحمد بن يحيى بن حبان وغيرهم من علمائنا أن رجلا من المشركين خرج يوم أحد فدعا إلى البراز وهو على جمل فقام إليه الزبير فوثب إليه وهو على بعيره فاستوى معه على رحله ثم عانقه فاقتتلا فوق البعير جميعا فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} الذي يلي حضيض الارض مقتول فوقع المشرك ووقع الزبير عليه فذبحه بسيفه أخرجه البيهقي
وأخرج أحمد والبخاري والنسائي عن البراء قال جعل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} على الرماة يوم أحد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير ووضعهم موضعا وقال إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم فهزموهم قال فأنا والله رأيت
النساء يشددن على الجبل وقد بدت أسوقهن وخلا خيلهن رافعات ثيابهن فقال أصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة أي قوم الغنيمة ظهر أصحابكم فما تنتظرون وقال عبد الله بن جبير فنسيتم ما قال لكم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقالوا إنا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما أتوهم صرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين فذلك الذي يدعوهم الرسول في أخراهم فلم يبق مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} غير اثني عشر رجلا فأصابوا منا سبعين وكان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأصحابه أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيرا وسبعين قتيلا

وأخرج احمد والبيهقي عن ابن عباس قال ما نصر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في موطن كما نصر يوم أحد فانكروا ذلك فقال ابن عباس بيني وبين من أنكر ذلك كتاب الله إن الله يقول في يوم أحد ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه
قال ابن عباس والحسن القتل حتى إذا فشلتم الآية وإنما عنى بهذا الرماة وذلك ان النبي {صلى الله عليه وسلم} أقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا فلما غنم النبي {صلى الله عليه وسلم} وأباحوا عسكر المشركين اكب الرماة جميعا في العسكر ينتهبون وقد التقت صفوف أصحاب النبي {صلى الله عليه وسلم} فهم هكذا وشبك اصابع يديه واتشبوا فلما اخلت الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على أصحاب النبي {صلى الله عليه وسلم} فضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كان لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأصحابه أول النهار حتى قتل من أصحاب لواء المشركين سبعة أو تسعة وصاح الشيطان قتل محمد فلم يشك أنه حق حتى طلع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بين السعدين نعرفه بتكفيه إذا مشى ففرحنا حتى كأنه لم يصبنا ما أصابنا فرقى حولنا وهو يقول اشتد غضب الله على قوم دموا وجه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ويقول مرة اخري اللهم ليس لهم أن يعلونا
وأخرج الشيخان عن سعد بن أبي وقاص قال رأيت يوم أحد عن يمين رسول

الله {صلى الله عليه وسلم} وعن يساره رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أشد القتال ما رأيتهما قبل ذلك اليوم ولا بعده يعني جبرئيل وميكائيل
ثم أخرج البيهقي عن مجاهد قال لم تقاتل الملائكة إلا يوم بدر وقال مراده انهم لم يقاتلوا يوم أحد عن القوم حين عصوا الرسول ولم يصبروا على ما أمرهم به
وقال الواقدي عن شيوخه في قوله تعالى بلى ان تصبروا وتتقوا الآية قال لم يصبروا وانكشفوا فلم يمدوا أخرجه البيهقي
واخرج البيهقي عن عروة قال كان الله وعدهم على الصبر والتقوى ان يمدهم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وكان قد فعل فلما عصوا أمر الرسول وتركوا مصافهم وأرادوا الدنيا رفع عنهم مدد الملائكة

وأخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا لما انهزم المشركون انطلق الرماة ينتهبون فكر عليهم المشركون فقتلوهم وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت رحاهم وحالت الريح فصارت دبورا وكانت قبل ذلك صبا ونادى إبليس أن محمدا قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون به من العجلة والدهش وقتل مصعب بن عمير فأخذ اللواء ملك في صورة مصعب وحضرت الملائكة يومئذ ولم تقاتل
وأخرج الطبراني وابن مندة وابن عساكر من طريق محمود بن لبيد قال قال الحارث بن الصمة سألني النبي {صلى الله عليه وسلم} يوم أحد وهو في الشعب عن عبد الرحمن بن عوف فقلت رأيته إلى جنب الجبل فقال إن الملائكة تقاتل معه قال الحارث فرجعت إلى عبد الرحمن فأجد بين يديه سبعة صرعى فقلت ظفرت يمينك أكل هؤلاء قتلت قال أما هذا وهذا فأنا قتلتهما وأما هؤلاء فقتلهم من لم أره فقلت صدق الله ورسوله
وأخرج ابن سعد عن محمد بن شرحبيل العبدري قال حمل مصعب بن عمير اللواء يوم أحد فقطعت يده اليمنى فأخذ اللواء بيده اليسر وهو يقول وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية ثم قطعت يده اليسرى فجثا على اللواء وضمه بعضديه إلى صدره وهو يقول وما محمد إلا رسول الآية ثم قتل فسقط اللواء قال محمد بن شرحبيل وما نزلت هذه الآية وما محمد إلا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك
وقال ابن سعد أنا الواقدي حدثني الزبير بن سعيد النوفلي عن عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال أعطى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوم أحد مصعب بن عمير اللواء فقتل مصعب فأخذه ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول تقدم يا مصعب فالتفت إليه الملك فقال لست بمصعب فعرف انه ملك أيد به
وقال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا زيد بن حبان عن موسى بن عبيدة حدثني محمد بن ثابت ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال يوم أحد اقدم مصعب فقال له عبد الرحمن يا رسول الله ألم يقتل مصعب قال بلى ولكن ملك قام مكانه وتسمى باسمه

وأخرج الواقدي وابن عساكر عن سعد بن أبي وقاص قال لقد رأيتموني أرمي بالسهم يوم احد فيرده علي رجل أبيض حسن الوجه لا أعرفه حتى كان بعد فظننت انه ملك
وأخرج ابن اسحاق والبيهقي وابن عساكر عن عبد الله بن عون عن عمير بن إسحاق قال لما كان يوم أحد انكشفوا عن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وسعد يرمي بين يديه وفتى ينبل له كلما ذهبت نبلة أتاه بها قال ارم أبا اسحاق فلما فرغوا نظروا من الشاب فلم يروه ولم يعرف
وقال ابن اسحاق ذكر الزهري قال علت عالية قريش الجبل فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اللهم إنه لا ينبغي ان يعلونا فقاتلهم عمر بن الخطاب ورهط من المهاجرين حتى أهبطوهم عن الجبل أخرج هالبيهقي وأخرج عن عروة نحوه
وأخرج النسائي والطبراني والبيهقي عن جابر بن عبد الله ان طلحة أصيبت انامله فقال حس فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لو ذكرت اسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون إليك حتى تلج بك في جو السماء
وأخرج الطبراني عن طلحة قال لما كان يوم أحد أصابني السهم فقلت حس فقال لو قلت بسم الله لطارت لك الملائكة والناس ينظرون إليك
وأخرج الدارقطني في الافراد عن طلحة انه لما اصيبت يده مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال حس فقال لو قلت بسم الله لرأيت بناءك الذي بنى الله لك في الجنة وأنت في الدنيا
وأخرج الشيخان عن أنس ان عمه أنس بن النضر قال يوم أحد والذي نفسي بيده إني لأجد ريح الجنة دون أحد وانها لريح الجنة
وقال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال ان حنظلة لتغسله الملائكة فسألوا أهله ما شأنه فسئلت زوجته قالت خرج وهو جنب حين سمع الهائعة فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لذلك غسلته الملائكة
اخرجه البيهقي وأخرجه السراج في مسنده والحاكم وصححه وأبو نعيم من طريق ابن اسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده به
واخرجه أبو نعيم من طريق ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد به

وأخرجه ابن سعد من طريق هشام بن عروة عن أبيه بلفظ إني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والأرض بماء المزن في صحاف الفضة قال أبو أسيد الساعدي فذهبنا فنظرنا إليه فإذا رأسه تقطر ماء وفيه أن امرأته قالت رأيت كأن السماء فرجت له فدخل فيها ثم أطبقت فقلت هذه الشهادة
وأخرج أبو نعيم عن سعد بن أبي وقاص ان سعد بن معاذ لما مات بعد الخندق خرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مسرعا فإنه لينقطع شسع الرجل فما يرجع ويسقط رداؤه فما يلوي عليه وما يعج احد على أحد فقالوا يا رسول الله إن كدت لتقطعنا قال خشيت ان تسبقنا الملائكة إلى غسله

كما سبقتنا إلى غسل حنظله وأخرج ابن سعد نحوه عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد
وأخرج ابو يعلى والبزار والحاكم وأبو نعيم عن أنس بن مالك قال افتخر الحيان من الانصار الأوس والخزرج فقال الخزرجيون منا اربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} معاذ وأبي وزيد وأبو زيد وقال الأوس منا من اهتز له العرش سعد بن معاذ ومنا من أجيزت شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت ومنا من حمته الدبر عاصم بن ثابت ومنا غسيل الملائكة حنظلة بن أبي عامر
وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال قتل حمزة جنبا فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} غسلته الملائكة
وأخرج ابن سعد عن الحسن قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لقد رأيت الملائكة تغسل حمزة
وأخرج الشيخان عن جابر قال لما قتل ابي يوم احد بكت عمتي فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لا تبكيه او لم تبكيه فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه
وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن زيد بن ثابت قال بعثني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوم أحد اطلب سعد بن الربيع وقال إن رأيته فاقرأه مني السلام وقل له كيف تجدك فأصبته وهو في آخر رمق وبه سبعون ضربة ما بين طعنة برمح وضربة بسيف
ورمية بسهم فقال قل له يا رسول الله إني أجد ريح الجنة وقل لقومي الأنصار لا عذر لكم عند الله أن خلص إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وفيكم شفر يطرف وفاضت نفسه

قال البيهقي وذكر الواقدي في قصة خيثمة أبي سعد بن خيثمة انه قال يوم أحد لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} لقد أخطأتني وقعة بدر وكنت والله حريصا عليها حتى ساهمت ابني في الخروج فخرج سهمه فرزق الشهادة وقد رأيت ابني البارحة في النوم في أحسن صورة يسرح في ثمار الجنة وأنهارها ويقول إلحق بنا ترافقنا في الجنة فقد وجدت ما وعدني ربي حقا وقد والله يا رسول الله أصبحت مشتاقا إلى مرافقته في الجنة فادع الله ان يرزقني الشهادة ومرافقة سعد في الجنة فدعا له رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقتل بأحد شهيدا
وأخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي عن سعيد بن المسيب ان رجلا سمع عبد الله ابن جحش يقول قبل احد بيوم اللهم إني أقسم عليك أن ألقى العدو غدا فيقتلوني ثم يبقروا بطني ويجدعوا أنفي وأذني ثم تسألني بم ذلك فاقول فيك فلما التقوا فعل به ذلك فقال الرجل الذي سمعه إني لأرجو أن يبر الله آخر قسمه كما أبر أوله
وقال عبد الرزاق انا معمر عن سعيد بن عبد الرحمن الجحشي ثنا أشياخنا أن عبد الله بن جحش جاء إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} يوم أحد وقد ذهب سيفه فأعطاه النبي {صلى الله عليه وسلم} عسيبا من نخل فرجع في يد عبد الله سيفا اخرجه البيهقي
وقال ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال أصيبت يوم احد عين قتادة ابن النعمان حتى وقعت على وجنتيه فردها رسول الله {صلى الله

عليه وسلم} فكانت أحسن عينيه واحدهما أخرجه ابن سعد والبيهقي وابو نعيم وقد تقدم موصولا وإن ذلك كان يوم بدر
وأخرجه ابو يعلى وأبو نعيم من طريق عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه عن جده قتادة أنه أصيبت عينه يوم أحد فسالت حدقته على وجنته فارادوا ان يقطعوها فسالوا النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال لا فدعا به فغمز عينه براحته فكان لا يدري أي عينيه أصيبت
وأخرج البيهقي من طريق أبي سعيد الخدري عن قتادة بن النعمان وكان أخاه لأمه ان عينه ذهبت يوم أحد فجاء بها إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فردها فاستقامت قال البيهقي وذكر الواقدي مثله وزاد وكانت أقوى عينيه وأصحهما بعد أن كبر

وأخرج ابو نعيم من طريق عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن قتادة ابن النعمان أنه أصيبت عينه يوم أحد فوقعت على وجنته فردها النبي {صلى الله عليه وسلم} بيده فكانت أصح عينيه وأحدهما
وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن قتادة قال كنت يوم أحد اتقي السهام بوجهي دون وجه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فكان آخرها سهما ندرت منه حدقتي فأخذتها بيدي وسعيت إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فلما رآها في كفي دمعت عيناه فقال اللهم ق قتادة كما وقي نبيك بوجهه فاجعلها احسن عينيه وأحدهما نظرا
وأخرج أبو يعلى من طريق عبد الرحمن بن الحارث بن عبيدة عن جده قال أصيبت عين أبي ذر يوم احد فبزق فيها النبي {صلى الله عليه وسلم} فكانت أصح عينيه
وأخرج الواقدي والبيهقي عن نافع بن جبير قال سمعت رجلا من المهاجرين يقول شهدت أحدا فنظرت إلى النبل تأتي من كل ناحية ورسول الله {صلى الله عليه وسلم} وسطها كل ذلك يصرف عنه ولقد رأيت عبد الله بن شهاب يقول يوم احد دلوني على محمد فلا نجوت إن نجا ورسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى جنبه ما معه أحد ثم جاوزه فعاتبه في ذلك صفوان فقال والله ما رأيته أحلف بالله انه منا ممنوع خرجنا أربعة فتعاهدنا وتعاقدنا على قتله فلم نخلص إلى ذلك
وقال عبد الرزاق انا معمر عن الزهري وعن عثمان الجزري عن مقسم أن النبي {صلى الله عليه وسلم} دعا على عتبة بن أبي وقاص يوم أحد حين كسر رباعيته وشج وجهه فقال اللهم لا يحل عليه الحول حتى يموت كافرا فما حال عليه الحول حتى مات كافرا أخرجه البيهقي
وأخرج ابو نعيم عن نافع بن عاصم قال الذي دمى وجه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عبد الله بن قمئة رجل من هذيل فسلط الله عليه تيسا فنطحه حتى قتله
وأخرج الخطيب في تاريخه عن محمد بن يوسف الفريابي قال بلغني ان الذين كسروا رباعية النبي {صلى الله عليه وسلم} لم يولد لهم صبي فنبتت له رباعية

وأخرج البيهقي عن عمرو بن السائب انه بلغه ان مالكا ابا أبي سعيد الخدري لما جرح النبي {صلى الله عليه وسلم} يوم أحد مص جرحه حتى أنقاه ولاح أبيض فقيل له مجه فقال والله لا أمجه أبدا ثم أدبر يقاتل فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} من أراد ان ينظر إلى رجل من اهل الجنة فلينظر إلى هذا فاستشهد
وأخرج البيهقي عن الشافعي قال كان من الممنون عليهم فلا فدية يوم بدر أبو عزة الجمحي تركه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لبناته وأخذ عليه عهدا ان لا يقاتله فاخفره وقاتله يوم أحد فدعا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ان لا يفلت فما أسر من المشركين رجل غيره فأمر به فضربت عنقه
وأخرج البيهقي عن عروة ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قال يوم احد اما ان المشركين لن يصيبوا منا مثلها أبدا
وأخرج ابن سعد عن الواقدي عن شيوخه ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال لن ينالوا منا مثل هذا اليوم حتى نستلم الركن
وأخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال لما قتل حمزة يوم احد اقبلت صفية تطلبه لا تدري ما صنع فلقيت عليا والزبير فقالت ما فعل حمزة
فأرياها أنهما لا يدريان فجاءت النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال أني اخاف على عقلها فوضع يده على صدرها ودعا لها فاسترجعت وبكت
وأخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي أنا هوذة بن خليفة حدثنا عوف بن محمد قال بلغني ان هندا ابنة عتبة بن ربيعة جاءت يوم أحد وكانت نذرت لئن قدرت على حمزة لتأكلن من كبده فجاؤوا بحزة من كبد حمزة فأخذتها تمضغها لتأكلها فلم تستطع ان تبتلعها فلفظتها فبلغ ذلك رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال إن الله قد حرم على النار ان تذوق من لحم حمزة شيئا أبدا

وأخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه قال كان سويد بن الصامت قد قتل زيادا أبا مجذر في وقعة التقوا فيها فظفر المجذر بسويد فقتله وذلك قبل الإسلام فلما قدم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} المدينة أسلم الحارث بن سويد ومجذر بن زياد وشهدا بدرا فجعل الحارث يطلب مجذرا يقتله بأبيه فلا يقدر عليه فلما كان يوم احد وجال المسلمون تلك الجولة أتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه فلما رجع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من حمراء الأسد أتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه فلما رجع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من حمراء الأسد أتاه جبرئيل فأخبره ان الحارث بن سويد قتل مجذر بن زياد غيلة وأمره أن يقتله فركب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى قباء في ذلك اليوم في يوم حار فدخل مسجد قباء فصلى به وسمعت به الأنصار فجاءت تسلم عليه وأنكروا إتيانه في تلك الساعة وفي ذلك اليوم حتى طلع الحارث بن سويد في ملحفة مورسة فلما رآه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} دعا عويم بن ساعدة فقال قدم الحارث بن سويد إلى
باب المسجد فاضرب عنقه بمجذر بن زياد فإنه قتله غيلة فقال الحارث قد والله قتلته وما كان قتلي إياه رجوعا عن الاسلام ولا ارتيابا فيه ولكنه حمية

من الشيطان وأمر وكلت فيه إلى نفسي وإني أتوب إلى الله ورسوله مما عملت واخرج ديته أو أصوم شهرين متتابعين وأعتق رقبة حتى إذا استوعب كلامه قال قدمه يا عويم فاضرب عنقه فقدمه فضرب عنقه فقال حسان بن ثابت

يا حار في سنة من نوم أو لكم
أم كنت ويحك مغترا بجبريل
أم كيف
بابن زياد حين تقتله
تغرة في فضاء الأرض مجهول

وأخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله قال اخرج أبي من قبره في خلافة معاوية فأتيته فوجدته على النحو الذي تركته لم يتغير منه شيء فواريته
وأخرج ابن سعد والبيهقي وأبو نعيم من وجه آخر عن جابر قال استصرخنا إلى قتلانا يوم أحد وذلك حين أجرى معاوية العين فأتيناهم فأخرجناهم رطابا تثنى أطرافهم على رأس أربعين سنة وأصابت المسحاة قدم حمزة فانثعبت دما واخرجه البيهقي من طريق اخرى

ومنها طريق الواقدي عن شيوخه وفيه فوجد عبد الله والد جابر ويده على جرحه فاميطت يده عن جرحه فانثعب الدم فردت إلى مكانها فسكن الدم قال جابر فرأيت أبي في حفرته كأنه نائم والنمرة التي كفن فيها كما هي والحزيل على رجليه على هيئته وبين ذلك ست وأربعون سنة وأصابت المسحاة رجل رجل منهم فانثعبت دما فقال ابو سعيد الخدري لا ينكر بعد هذا منكر ولقد كانوا يحفرون التراب فحفروا نثرة من تراب فاح عليهم ريح المسك
وأخرج البيهقي عن أبي هريرة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال لشهداء أحد اشهد ان هؤلاء شهداء عند الله فأتوهم وزوروهم والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد إلى يوم القيامة إلا ردوا عليه
وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي من طريق العطاف بن خالد المخزومي حدثني عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة عن أبيه ان النبي {صلى الله عليه وسلم} زار قبور الشهداء بأحد وقال اللهم إن عبدك ونبيك يشهد أن هؤلاء شهداء وأنه من زارهم او سلم عليهم إلى يوم القيامة ردوا عليه
قال العطاف وحدثتني خالتي انها زارت قبور الشهداء قالت وليس معي إلا غلامان يحفظان علي الدابة فسلمت عليهم فسمعت رد السلام وقالوا والله إنا نعرفكم كما يعرف بعضنا بعضا قالت فاقشعررت ورجعت واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي من وجه آخر عن العطاف قال حدثتني خالتي فذكر نحوه
وأخرج البيهقي عن الواقدي ان فاطمة الخزاعية قالت زرت قبر حمزة فقلت السلام عليك يا عم رسول الله فسمعت كلاما رد علي وعليكم السلام ورحمة الله
وأخرج ابن مندة عن طلحة بن عبيد الله قال أردت مالي بالغابة فأدركني الليل فأويت إلى قبر عبد الله بن عمرو بن حرام فسمعت قراءة من القبر ما سمعت أحسن منها فجئت إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فذكرت ذلك له فقال ذاك عبد الله ألم تعلم ان الله قبض أرواحهم فجعلها في قناديل

من زبرجد وياقوت ثم علقها وسط الجنة فإذا كان الليل ردت إليهم أرواحهم فلا تزال كذلك حتى إذا طلع الفجر ردت أرواحهم إلى مكانها الذي كانت فيه

وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس قال ضرب بعض أصحاب النبي {صلى الله عليه وسلم} خباءه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتاني النبي {صلى الله عليه وسلم} فأخبره فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وهي المانعة هي المنجية
باب ما وقع في حمراء الاسد من الآيات
قال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان أبا سفيان قال لركب من عبد القيس يريدون المدينة بلغوا محمدا أنا قد اجمعنا الرجعة إلى اصحابه لنستأصلهم فلما مر الركب برسول الله {صلى الله عليه وسلم} اخبروه فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} والمسلمون معه حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل الله في ذلك الذين قال لهم الناس الآيات
وأخرج البخاري عن ابن عباس قال لما ألقي ابراهيم عليه السلام في النار قال حسبنا الله ونعم الوكيل فقالها محمد {صلى الله عليه وسلم} وأخرج ابن المنذر في تفسيره عن ابن جريج في قوله تعالى لم يمسسهم سوء قال قدم رجل من المشركين من بدر فأخبر اهل مكة بخيل محمد فرعبوا فجلسوا
باب ما وقع في غزوة الرجيع من الآيات

أخرج البخاري والبيهقي عن ابي هريرة قال بعث رسول الله {صلى الله عليه وسلم} سرية عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت فانطلقوا حتى إذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل فتبعوهم بقرب من مائة رام فاقتصوا آثارهم حتى لحقوهم فلما انتهى عاصم وأصحابه لجئوا إلى فدفد وجاء القوم فأحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا أن لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم اما أنا فلا انزل في ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر وبقي خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر فأعطوهم العهد والميثاق فنزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر فأبى ان يصحبهم فجرروه وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فمكث عندهم أسيرا حتى إذا اجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحارث ليستحد بها فأعارته قالت فغفلت عن صبي لي فدرج إليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رأيته فزعت فزعة عرف ذلك مني وفي يده الموسى فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لأفعل ذلك إن شاء الله تعالى وكانت تقول ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب لقد رأيته يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وأنه لموثق في الحديد وما كان إلا رزق رزقه الله فلما خرجوا به من الحرم قال دعوني اركع ركعتين فركع

ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا
واستجاب الله لعاصم يوم اصيب فأخبر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوم أصيبوا خبرهم وبعثت قريش إلى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا على ان يقطعوا منه شيئا

وأخرج البيهقي وأبو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة نحوه وزاد ان خبيبا قال اللهم إني لا أجد رسولا إلى رسولك فبلغه عني السلام فجاء جبرئيل إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فأخبره ذلك فزعموا ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال وهو جالس في ذلك اليوم الذي قتل فيه عليك السلام خبيب قتله قريش
وأخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال كانت هذيل حين قتلوا عاصم بن ثابت أرادوا رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد وقد كانت نذرت حين اصيب ابناها بأحد لئن قدرت على رأسه لتشربن في قحفه الخمر فمنعتهم الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فيذهب عنه فنأخذه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به وكان عاصم أعطى الله عهدا لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك أبدا في حياته فمنعه الله في وفاته مما امتنع منه في حياته
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن بريدة بن سفيان الأسلمي أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بعث عاصم بن ثابت فذكر القصة كما تقدم من حديث أبي هريرة وذكر فيها فأرادوا ليجتزوا رأسه ليذهبوا به إليها فبعث الله رجلا من دبر فحمته فلم يستطيعوا ان يجتزوا رأسه وذكر في شأن خبيب انه قال اللهم إني لا أجد من يبلغ رسوله عني السلام فبلغ رسولك مني السلام فزعموا ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قال حينئذ وعليه السلام قال أصحابه يا نبي الله من قال أخوكم خبيب يقتل فلما رفع على الخشبة استقبل الدعاء قال فلما رأيته يدعو لبدت بالأرض فلم يحل الحول ومنهم أحد غير ذلك الرجل الذي لبد بالأرض
وقال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن ماوية مولاة حجير بن أبي أهاب قالت حبس خبيب بمكة في بيتي فلقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب أعظم من رأسه يأكل منه وما في الأرض يومئذ حبة عنب واخرجه ابن سعد من وجه آخر عن ماوية

وأخرج ابن ابي شيبة والبيهقي من طريق جعفر بن عمرو بن أمية الضمري ان اباه حدثه عن جده وكان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بعثه عينا وحده قال جئت إلى خشبة خبيب فرقيت فيها وأنا اتخوف العيون فأطلقته فوقع بالأرض فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم أر خبيبا فكأنما ابتلعته الأرض فلم يذكر لخبيب رمة حتى الساعة
وأخرج ابو يوسف في كتاب اللطائف عن الضحاك ان النبي {صلى الله عليه وسلم} ارسل المقداد والزبير في انزال خبيب عن خشبته فوصلا إلى التنعيم فوجدا حوله أربعين رجلا نشاوى فأنزلاه فحمله الزبير على فرسه وهو رطب

لم يتغير منه شيء فنذر بهم المشركون فلما لحقوهم قذفه الزبير فابتلعته الأرض فسمي بليع الأرض
وقال الواقدي حدثني ابراهيم بن جعفر عن أبيه وحدثني عبد الله بن أبي عبيدة عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري وحدثني عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد ابن أبي عون قالوا كان أبو سفيان بن حرب قد قال لنفر من قريش بمكة ما أجد من يغتال محمد فإنه يمشي في الأسواق فيدرك ثأرنا فأتاه رجل من العرب فقال ان انت قويتني خرجت إليه حتى اغتاله فإني هاد بالطريق خريت ومعي خنجر مثل خافية النسر قال أنت صاحبنا فأعطاه بعيرا ونفقة وقال اطو امرك فإني لا آمن ان يسمع هذا احد فينميه إلى محمد قال العربي لا يعلم به أحد

فخرج ليلا على راحلته فسار خمسا وصبح ظهر الحرة صبح سادسة ثم أقبل فدخل على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فلما رآه قال لأصحابه إن هذا الرجل يريد غدرا والله حائل بينه وبين ما يريد ثم قال له اصدقني ما انت وما أقدمك فان صدقتني نفعك الصدق وإن كذبتني فقد اطلعت على ما هممت به قال فأمن قال فأنت آمن فأخبره بخبر أبي سفيان وما جعل له فقال قد آمنتك فاذهب حيث شئت وخير لك من ذلك قال وما هو قال تشهد ان لا إله إلا الله وأني رسول الله فأسلم ثم قال والله ما كنت أفرق الرجال فوالله ما هو إلا أن رأيتك وأنك على حق ثم قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لعمرو بن امية الضمري ولسلمة بن اسلم بن حريش اخرجا حتى تأتيا ابا سفيان بن حرب فإن اصبتما منه غرة فاقتلاه فخرجا قال عمرو فقال لي صاحبي هل لك ان تأتي البيت فتطوف به أسبوعا وتصلي ركعتين فقلت إني اعرف بمكة من الفرس الأبلق وأنهم إن رأوني عرفوني فأبى ان يطيعني فأتينا فطفنا اسبوعا وصلينا ركعتين فلقيني معاوية بن ابي سفيان فعرفني واخبر أباه فنذر بنا اهل مكة فقالوا ما جاء عمرو في خير وكان عمرو رجلا فاتكا في الجاهلية فحشد أهل مكة وتجمعوا فهربنا وخرجوا في طلبنا فدخلت غارا فتغيبت عنهم حتى اصبحت وباتوا يطلبون وعمى الله عليهم الطريق أن يهتدوا لراحلتنا فقال صاحبي هل لك في خبيب تنزله فاشتددت فأنزلته اخرجه البيهقي
باب ما وقع في قصة بئر معونة من الآيات
اخرج البخاري من طريق هشام بن عروة قال اخبرني أبي قال لما قتل الذي ببئر معونة وأسر عمرو بن امية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا وأشار إلى قتيل فقال له هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيته بعدما قتل رفع إلى السماء حتى أني لأنظر الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع فأتى النبي {صلى الله عليه وسلم} خبرهم فنعاهم فقال إن أصحابكم قد اصيبوا وأنهم قد سألوا ربهم فقالوا ربنا اخبر عنا اخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا فأخبرهم عنهم

وأخرج مسلم والبيهقي عن انس ان ناسا جاؤوا إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقالوا ابعث معنا رجالا يعلموننا القرآن والسنة فبعث إليهم سبعين

رجالا من الانصار يقال لهم القراء فتعرضوا لهم فقتلوهم قبل ان يبلغوا المكان قالوا اللهم بلغ عنا نبينا إنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لأصحابه إن اخوانكم قد قتلوا فقالوا اللهم بلغ عنا نبينا إن قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا
وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال بعث رسول الله {صلى الله عليه وسلم} سرية فلم نلبث إلا قليلا حتى قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن اخوانكم لقد لقوا المشركين واقتطعوهم فلم يبق منهم أحد وانهم قالوا ربنا بلغ قومنا إنا قد رضينا ورضي عنا ربنا فأنا رسولهم إليكم إنهم قد رضوا ورضي عنهم
وقال الواقدي حدثني مصعب بن ثابت عن أبي الأسود عن عروة قال خرج المنذر بن عمرو فذكر القصة وقال فيها قال عامر بن الطفيل لعمرو بن أمية هل تعرف أصحابك قال نعم فطاف فيهم يعني في القتلى وجعل يسأله عن أنسابهم قال هل تفقد منهم من احد قال افقد مولى لأبي بكر يقال له عامر بن فهيرة قال كيف كان فيكم قلت كان من أفضلنا قال ألا أخبرك خبره طعنه هذا برمح ثم انتزع رمحه فذهب بالرجل علوا في السماء حتى والله ما اراه وكان الذي قتله رجل من كلاب يقال له جبار بن سلمى ذكر انه لما طعنه سمعه يقول فزت والله قال فأتيت الضحاك بن سفيان الكلابي فأخبرته بما كان وأسلمت ودعاني إلى الإسلام ما رأيت من مقتل عامر بن فهيرة ومن رفعه إلى السماء علوا
قال وكتب الضحاك إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بأن الملائكة وارت جثته وأنزل عليين
أخرجه البيهقي وقال يحتمل انه رفع ثم وضع ثم فقد بعد ذلك ليجتمع مع رواية البخاري السابقة عن عروة فإن فيها ثم وضع فقد روينا في مغازي موسى بن عقبة في هذه القصة قال فقال عروة لم يوجد جسد عامر فيرون ان الملائكة

وارته ثم اخرج البيهقي رواية عروة موصولة عن عائشة بلفظ لقد رأيته بعدما قتل رفع إلى السماء حتى اني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض ولم يذكر فيها ثم وضع فقويت الطرق وتعددت لمواراته في السماء
وقال ابن سعد انا الواقدي حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت رفع عامر بن فهيرة الى السماء فلم توجد جثته يرون أن الملائكة وارته
باب ما وقع في عزوة ذات الرقاع من الآيات والمعجزات
اخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله قال غزونا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} غزوة قبل نجد فلما قفل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أدركته القائلة يوما بواد كثير العضاه فنزل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر ونزل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} تحت سمرة فعلق بها سيفه فنمنا نومة فإذا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يدعونا فجئناه فإذا عنده أعرابي جالس فقال إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال لي من يمنعك مني فقلت الله فشام السيف وجلس ثم لم يعاقبه
وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي من وجه آخر عن جابر قال قاتل رسول الله

{صلى الله عليه وسلم} محارب خصفة بنخل فرأوا من المسلمين غره فجاء رجل منهم يقال له عورث بن الحارث حتى قام على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بالسيف فقال من يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يده فأخذه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال من يمنعك مني قال كن خير آخذ فخلى سبيله فأتى أصحابه وقال جئتكم من عند خير الناس ثم ذكر صلاة الخوف
وأخرج ابو نعيم من وجه ثالث عن جابر قال خرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في صفر فقال تحت شجرة وعلق سيفه بها فجاء أعرابي فسل السيف فقام به على رأسه فقال يا محمد من يمنعك مني فاستيقظ فقال الله فأخذه واجف فوضع السيف وانطلق
واخرج البيهقي من وجه آخر عن جابر قال صلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بأصحابه الظهر بنخل فهم به المشركون ثم قالوا دعوهم فان لهم صلاة بعد هذه أحب إليهم من أبنائهم فنزل جبرئيل على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأخبره فصلى صلاة الخوف

واخرجه مسلم بلفظ عزونا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قوما من جهينة فقاتلوا قتالا شديدا فلما صلى الظهر قال المشركون لو ملنا عليهم ميلة لاقتطعناهم وقالوا انهم ستأتيهم صلوة هي احب اليهم من الأولاد فأخبر جبرئيل النبي {صلى الله عليه وسلم} بذلك وذكر ذلك لنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فصلى صلاة الخوف
وأخرج أحمد والبيهقي عن ابي عياش الزرقي قال كنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بعسفان وعلى المشركين خالد بن الوليد فصلينا الظهر فقال المشركون لقد كانوا على حال لو اردنا لأصبنا غرة فأنزلت آية القصر بين الظهر والعصر
ذكر الواقدي باسناده عن خالد بن الوليد في قصة إسلامه قال فلما خرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى الحديبية خرجت في خيل المشركين فتلقيت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في أصحابه بعسفان فقمت بإزائه وتعرضت له فصلى بأصحابه الظهر أمامنا فهممنا أن نغير عليه ثم لم يعزم لنا فأطلع على ما في أنفسنا من الهم به فصلى بأصحابه صلاة العصر صلاة الخوف
وأخرج مسلم والبيهقي وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله قال سرنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في غزوة ذات الرقاع حتى نزلنا واديا افيح فذهب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقضي حاجته واتبعته بأداوة من ماء فنظر فلم ير شيئا يستتر به وإذا شجرتان

بشاطى ء الوادي فانطلق رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى احدهما فأخذ بغصن من أغصانها وقال إنقادي بإذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده حتى اتى الشجرة الأخرى فأخذ بغصن من أغصانها فقال انقادي علي بإذن الله فالتأمتا قال جابر فجلست أحدث نفسي فحانت مني لفتة فإذا انا برسول الله {صلى الله عليه وسلم} مقبل وإذا

الشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق فرأيت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وقف وقفة فقال برأسه هكذا يمينا وشمالا ثم اقبل فلما انتهى إلي قال يا جابر هل رأيت مقامي قلت نعم يا رسول الله قال فانطلق إلى الشجرتين فأقطع من كل واحدة منها عصنا فأقبل بهما حتى إذا قمت مقامي فأرسل غصنا عن يمينك وغصنا عن يسارك قال جابر فقمت فأخذت حجرا فكسرته وحسرته فانذلق لي فأتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منها غصنا ثم أقبلت أجرهما حتى إذا قمت مقام رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أرسلت غصنا عن يميني وغصنا عن يساري ثم لحقت فقلت قد فعلت يا رسول الله فعم ذلك قال اني مررت بقبرين يعذبان فأحببت بشفاعتي ان يرفه عنهما ما دام الغصنان رطبين فأتينا العسكر فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يا جابر ناد بوضوء فقلت لا وضوء إلا وضوء قلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة وكان رجل من الأنصار يبرد لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} الماء فقال لي انطلق إلى فلان الأنصاري فانظر في هل أشجابه من شيء فانطلقت اليه فنظرت فيها فلم اجد فيها إلا قطرة في عزلاء شجب منها لو أني أفرغه لشربه يابسه فأتيت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأخبرته قال اذهب فأتني به فأتيته به فأخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا أدري ما هو ويغمزه بيده ثم اعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب

فأتيت بها تحمل فوضعت بين يديه فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بيده هكذا فبسطها في الجفنة وفرق بين أصابعه ثم وضعها في قعر الجفنة وقال خذ يا جابر فصب علي وقل بسم الله فصببت عليه وقلت بسم الله فرأيت الماء يفور من بين اصابعه ففارت الجفنة ودارت حتى امتلأت فقال يا جابر ناد من كانت له حاجة بماء فأتى الناس فاستقوا حتى رووا ورفع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يده من الجفنة وهي ملأى وشكا الناس إلى رسول الله الجوع فقال عسى الله ان يطعمكم فأتينا سيف البحر فألقى دابة فأورينا على شقها النار فشوينا وطبخنا وأكلنا وشبعنا قال جابر فدخلت انا وفلان وفلان حتى عد خمسة في حجاج عينها ما يرانا احد حتى خرجنا وأخذنا ضلعا من أضلاعها فقوسناه ثم دعونا بأعظم رجل في الركب وأعظم جمل في الركب فدخل تحته ما يطاطئ رأسه

وأخرج البزار والطبراني في الأوسط وأبو نعيم عن جابر قال خرجنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في غزاة ذات الرقاع حتى إذا كنا بحرة واقم عرضت إمرأة بدوية

بابن لها فقالت يا رسول الله هذا ابني قد غلبني عليه الشيطان ففتح فاه فبزق فيه وقال اخس عدو الله أنا رسول الله ثلاثا ثم قال شأنك

بابن ك لن يعود إليه شيء مما كان يصيبه فلما رجعنا جاءت المرأة فسألها عن ابنها فقالت ما أصابه شيء مما كان يصيبه

ثم ذكر قصة الشجرتين وقصة غورث بن الحارث قال فيها فارتعدت يده حتى سقط السيف من يده قال ثم رجعنا حتى إذا كنا بمهبط الحرة أقبل حمل يرقل فقال أتدرون ما قال هذا الجمل هذا جمل يستعديني على سيده يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنتين وأنه اراد ان ينحره إذهب يا جابر إلى صاحبه فأت به فقلت لا أعرفه قال إنه سيدلك عليه فخرج بين يدي معنقا حتى وقف

بي على صاحبه
فجئت به قال وكانت غزوة ذات الرقاع تسمى غزوة الأعاجيب

وأخرج الشيخان عن جابر قال خرجت مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في غزاة فأبطأ جملي وأعياني فأتي علي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال ما شأنك قلت أبطأ جملي وأعياني وتخلف فحجنه بمحجنة ثم قال اركب فركبت فلقد رأيتني اكفه عن رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج ابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في غزاة بني ثعلبة وخرجت على ناضح لي فأبطأ علي حتى ذهب الناس فجعلت أرقبه ويهمني شأنه فاذا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في آخر الناس فقال ما شأنك قلت أبطأ علي جملي قال اذهب معي فكأنه نفث فيها ثم مج من الماء في نحره ثم ضربه بالعصا فوثب فقال اركب قلت إني ارضى ان يساق معنا قال اركب فركبت فوالذي نفسي بيده لقد رأيتني واني اكفه عن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ارادة ان لا يسبقه
واخرج أبو نعيم من وجه آخر عن جابر نحوه وزاد ثم قال اركب بسم الله فما ركبت دابة قبله ولا بعده اوسع ولا أوطأ منه ان كان لينطلق بي فأكفه عن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حياء منه
وأخرج احمد عن جابر قال فقدت جملي في ليلة ظلماء فمررت على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال ما لك قلت فقدت جملي قال ذاك جملك إذهب فخذه فذهبت نحو ما قال فلم أجده فرجعت إليه فقال مثل ذلك فذهبت فلم أجده فرجعت إليه فانطلق معي حتى اتينا الجمل فدفعه إلي فبينا انا اسير وكان جمل فيه قطاف قلت لهف امي ان يكون لي إلا جمل قطوف فلحق بي فقال ما قلت فأخبرته فضرب عجز الجمل بسوط فانطلق أوضع جمل ركبته وهو ينازعني خطامه
واخرج الواقدي وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله قال لما أراد النبي {صلى الله عليه وسلم} غزوة ذات الرقاع جاء علبة بن زيد الحارثي بثلاث بيضات اداحي فقال يا رسول الله وجدت هذه البيضات في مفحص نعام فقال دونك يا جابر فاعمل هذه البيضات فعملتهن ثم جئن بهن في قصعة فجعلت أطلب خبزا فلا اجده فجعل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأصحابه يأكلون من ذلك البيض بغير خبز حتى انتهى إلى حاجته والبيض في القصعة كما هو ثم قام فأكل منه عامة اصحابه ثم رحلنا مبردين

وأخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله قال خرجنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في غزوة بني انمار فقال لرجل ما له ضرب الله عنقه فسمعه الرجل فقال يا رسول الله في سبيل الله فقال في سبيل الله فقتل الرجل في سبيل الله غزوة بني أنمار هي غزوة ذات الرقاع وأخرجه الحاكم وصححه وقال في بعض مغازيه وقال في آخره فقتل يوم اليمامة
باب ما وقع في غزوة الخندق من الآيات والمعجزات
أخرج البيهقي عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم}

قال يوم الاحزاب لن يغزوكم المشركون بعد اليوم فلم تغزهم قريش بعد ذلك
واخرج البخاري عن سليمان بن صرد قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوم الاحزاب وفي لفظ حين أجلي عنه الأحزاب الآن نغزوهم ولا يغزونا نسير إليهم واخرج أبو نعيم من حديث جابر مثله
واخرج البخاري عن جابر بن عبد الله قال إنا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاءوا إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال

انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا فأخذ النبي {صلى الله عليه وسلم} المعول فضرب فعاد كثيبا أهيل فقلت يا رسول الله إئذن لي إلى المنزل ففعل فقلت لامرأتي رأيت بالنبي {صلى الله عليه وسلم} شيئا ما كان في ذلك صبر فعندك شيء قالت عندي شعير وعناق فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي {صلى الله عليه وسلم} فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل أو رجلان قال كم هو فذكرت له قال كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتي فقال قوموا فقام المهاجرون والأنصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبي {صلى الله عليه وسلم} بالمهاجرين والأنصار ومن معهم قالت هل سألك قلت نعم فقال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور إذا اخذ منه ويقرب إلى أصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كلي هذا وأهدي فإن الناس أصابتهم مجاعة أخرجه البيهقي وزاد في آخره فلم نزل نأكل ونهدي يومنا أجمع وأخرجه أيضا من وجه آخر وزاد فلما خرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ذهب ذلك
واخرج الشيخان من وجه آخر عن جابر قال لما حفر الخندق رأيت بالنبي {صلى الله عليه وسلم} خمصا شديدا فانكفأت إلى امرأتي فقلت هل عندك شيء فإني رأيت برسول الله {صلى الله عليه وسلم} خمصا شديدا فأخرجت إلى جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت الشعير ثم وايت إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فجئته فساررته فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا صاعا من شعير فتعال انت ونفر معك فصاح النبي {صلى الله عليه وسلم} يا أهل الخندق إن جابرا قد صنع سورا فحيهلا بكم فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء فجئت وجاء
رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقدم الناس فأخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد إلى برمتنا فبصق وبارك فأقسم بالله لقد أكلوا وهم ألف حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو

وأخرج الواقدي وابن عساكر عن عبد الله بن مغيث بن أبي بردة الأنصاري قال أرسلت ام عامر الاشهلية بقعبة فيها حيس إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وهو في قبته وهو عند ام سلمة فأكلت ام سلمة حاجتها ثم

خرج بالبقية فنادى منادي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى عشائه فأكل أهل الخندق حتى نهلوا وهي كما هي مرسل
وأخرج أبو يعلى وابن عساكر من طريق عبيد الله بن علي بن ابي رافع عن ابي رافع قال اتيت الى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوم الخندق بشاة في مكتل فقال يا أبا رافع ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فقلت يا رسول الله هل للشاة إلا ذارعين فقال لو سكت ساعة لناولتنيه ما سألتك
وأخرج ابو يعلى وابن عساكر أيضا من وجه آخر عن عبيد الله بن علي بن ابي رافع ان جدته سلمى اخبرته ان النبي {صلى الله عليه وسلم} بعث إلى ابي رافع بشاة يوم الخندق فصلاها ابو رافع وجعلها في مكتل ثم انطلق بها فذكر مثله
وأخرج ابو القاسم البغوي في معجمه عن معاوية بن الحكم قال كنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأصاب رجل اخي علي بن الحكم جدار الخندق فدمتها فأتى النبي {صلى الله عليه وسلم} فمسحها وقال بسم الله فما آذاه منها شيء
وأخرج ابو نعيم من طريق أبي عبد الرحمن الحبلي عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} خرج يوم الخندق فتناول الفأس فضرب به ضربة فقال هذه الضربة يفتح الله بها كنوز الروم وثم ضرب الثانية فقال هذه الضربة يفتح الله بها كنوز فارس ثم ضرب الثالثة فقال هذه الضربة يأتي الله بأهل اليمن انصارا وأعوانا

وأخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال حدثت عن سلمان قال ضربت في ناحية من الخندق فعطف علي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فلما رآني أضرب ورأى شدة المكان علي نزل فأخذ المعول من يدي فضرب به ضربة فلمعت تحت المعول برقة ثم ضرب ضربة أخرى فلمعت تحته برقة أخرى ثم ضرب به الثالثة فلمعت تحته برقة اخرى قلت يا رسول الله ما هذا الذي رأيت يلمع قال اما الأولى فإن الله فتح علي بها اليمن وأما الثانية فإن الله فتح علي بها الشام والمغرب وأما الثالثة فان الله فتح علي بها المشرق فحدثني من لا أتهم عن ابي هريرة انه كان يقول في زمن عمر وفي زمن عثمان وما بعده افتتحوا ما بدا لكم فوالذي نفسي بيده ما افتتحتم من مدينة ولا تفتتحونها إلى يوم القيامة إلا والله تعالى قد اعطى محمدا مفاتيحها
واخرجه ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن الكلبي عن أبي صالح عن سلمان وأخرج البيهقي وأبو نعيم نحوه من طريق عروة ومن طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب
واخرج البيهقي وأبو نعيم عن البراء بن عازب قال عرض لنا في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة لا تأخذ فيها المعاول فشكونا ذلك إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فلما رآها أخذ المعول وقال بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله إني لأنظر إلى قصورها الحمر ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فقال الله أكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لأبصر قصر المداين الابيض ثم ضرب الثالثة فقطع بقية الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله إني لأبصر ابواب صنعاء من مكاني الساعة

واخرج ابن سعد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي وأبو نعيم من طريق كثير ابن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده قال خرجت لنا من الخندق صخرة بيضاء مدورة فكسرت حديدنا وشقت علينا فشكونا إلى رسول الله

{صلى الله عليه وسلم} فأخد المعول من سلمان فضرب الصخرة ضربة صدعها وبرقت منها برقة أضاء ما بين لابتي المدينة حتى لكأن مصباحا في جوف ليل مظلم فكبر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ثم ضربها الثانية فصدها وبرق منها برقة أضاء ما بين لابتيها فكبر ثم ضربها الثالثة فكسرها وبرق منها برقة أضاء ما بين لابتيها فكبر فقلنا يا رسول الله قد رأيناك تضرب فيخرج برق كالموج ورأيناك تكبر فقال أضاء لي في الأولى قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها أنياب الكلاب فأخبرني جبرئيل أن امتي ظاهرة عليها وأضاء لي في الثانية قصور الحمر من أرض الروم كأنها انياب الكلاب وأخبرني جبرئيل ان امتي ظاهرة عليها وأضاء لي في الثالثة قصور صنعاء كأنها انياب الكلاب واخبرني جبرئيل ان أمتي ظاهرة عليها فابشروا بالنصر فقال المنافقون يخبركم محمد انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق ولا تستطيعون ان تبرزوا فنزل وإذ يقول المنافقون الذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا
وأخرج ابو نعيم عن أنس قال ضرب النبي {صلى الله عليه وسلم} يوم الخندق بمعوله ضربة فبرقت برقة فخرج نور من قبل اليمن ثم ضرب اخرى فخرج نور من قبل فارس ثم ضرب اخرى فخرج نور من قبل الروم فعجب سلمان من ذلك فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أرأيت قلت نعم قال لقد أضاءت لي المدائن وأن الله بشرني في مقامي هذا بفتح اليمن والروم وفارس
وأخرج ابو نعيم عن سهل بن سعد قال كنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في الخندق فحفر فصادف حجرا فضحك فقيل لم ضحكت يا رسول الله قال ضحكت من ناس يؤتى بهم من قبل المشرق في الكبول يساقون الى الجنة وهم كارهون

وأخرج البيهقي وابو نعيم من طريق ابن اسحاق حدثني سعيد بن ميناء عن ابنة بشير بن سعد اخت النعمان بن بشير قالت بعثتني امي بتمر في طرف ثوبي إلى أبي وخالي وهم يحفرون الخندق فمررت على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فناداني فأتيته فأخذ التمر مني في كفيه فما ملأهما وبسط ثوبا فنثره عليه فتساقط في جوانبه ثم أمر بأهل الخندق فاجتمعوا وأكلوا منه وجعل يزيد حتى صدروا عنه وأنه ليسقط من أطراف الثوب
وأخرج ابو نعيم عن ابن عباس ان رجلا من آل المغيرة قال لأقتلن محمدا فأوثب فرسه في الخندق فوقع فاندقت رقبته فقالوا يا محمد ادفعه إلينا نواريه وندفع إليك ديته فقال ذروه فإنه خبيث خبيث الدية
وأخرج البيهقي عن قتادة قال أنزل الله تعالى في سورة البقرة أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء

والضراء وزلزلوا قال فلما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله
وأخرج الشيخان عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور
وأخرج أبو نعيم وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لما كان ليلة الأحزاب جاءت الشمال إلى الجنوب فقالت انطلقي فانصري الله ورسوله فقالت الجنوب إن الحرة لا تسري بالليل فأرسل عليهم الصبا فأطفأت نيرانهم وقطعت اطنابهم فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور
وأخرج البيهقي عن مجاهد في قوله تعالى فأرسلنا عليهم ريحا قال يعني ريح الصبا ارسلت على الاحزاب يوم الخندق حتى اكفأت قدورهم على افواهها ونزعت فساطيطهم حتى اظعنتهم وجنودا لم تروها يعني الملائكة قال ولم تقاتل الملائكة يومئذ

وأخرج البيهقي عن حذيفة بن اليمان قال لقد رأيتنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ليلة الأحزاب في ليلة ذات ريح شديدة وقر فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ألا رجل يأتيني بخبر القوم يكون معي يوم القيامة فلم يجبه منا احد ثم الثانية ثم الثالثة مثله ثم قال يا حذيفة قم فأتنا بخبر القوم فمضيت كأنما أمشي في حمام ورجعت كأنما امشي في حمام ثم اصابني البرد حين فرغت وأخرجه من وجه آخر عن حذيفة وزاد فقلت يا رسول الله ما قمت إليك إلا حياء منك من البرد قال انطلق فلا بأس عليك من حر ولا برد حتى ترجع إلى ثم اخرجه من طريق ثالثة عن حذيفة وفيه فقمت فقال انه كائن في القوم خبر فأتني بخبر القوم قال وانا من اشد الناس فزعا وأشدهم قرا فخرجت فقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته قال فوالله ما خلق الله فزعا ولا قرا في جو إلا خرج من جوفي فما أجد منه شيئا فدخلت العسكر فإذا الناس في عسكرهم يقولون الرحيل الرحيل لا مقام لكم وإذا الريح في عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شبرا فوالله إني لأسمع صوت الحجارة في رحالهم وفرشهم والريح تضربهم بها ثم رجعت فلما انتصف بي الطريق إذا انا بنحو من عشرين فارسا معتمين فقالوا أخبر صاحبك إن الله كفاه القوم فرجعت فوالله ما عدا أن رجعت راجعني القر وجعلت أقرقف وأنزل الله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها
ثم أخرجه من طريق رابعة عن حذيفة بهذه الزيادة وقال وأخذتهم ريح شديدة فتحملوا وان الريح لتغلبهم على بعض امتعتهم وانه لما رجع مر بخيل على طريقه فخرج له فارسان منهم ثم قالا ارجع إلى صاحبك فأخبره ان الله قد كفاه اياهم بالجنود والريح
ثم اخرجه من طريق خامسة عن حذيفة وفيه فقال هل انت ذاهب فقال والله ما بي ان اقتل ولكن اخشى اني اوسر فقال انك لن توسر وفيه فبعث الله عليهم

تلك الريح فما تركت لهم بناء إلا هدمته ولا اناء إلا اكفأته والحديث أخرجه الحاكم وصححه وأبو نعيم
وأخرج ابو نعيم عن ابن عمر ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قال ليلة الاحزاب من يأتيني بخبر القوم جعله الله رفيقي في الجنة ثلاثا فلم يجبه احد فنادى يا حذيفة فاجابه فقال أما سمعت صوتي قال بلى قال فما منعك ان تجيبني قال البرد قال لا برد عليك قال فذهب عني البرد فذهب فأتاه بخبر القوم فلما رجع عاد البرد إليه كما كان يجده واخرج الشيخان عن عبد الله بن ابي اوفى قال دعا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} على الأحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب أهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم
واخرجا أيضا عن أبي هريرة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} كان يقول لا إله إلا الله وحده أعز جنده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلا شيء بعده
وأخرج ابن سعد عن سعيد بن جبير قال لما كان يوم الخندق اتى جبرئيل ومع الريح فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حين رأى جبرئيل ألا أبشروا ثلاثا فأرسل الله عليهم الريح فهتكت الق
باب وكفأت القدور ودفنت الرحال وقطعت الأوتاد فانطلقوا لا يلوي احد على احد وأنزل الله تعالى إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا جنودا لم تروها
وأخرج ابن سعد عن ابن المسيب قال حصر النبي {صلى الله عليه وسلم} يوم الأحزاب وأصحابه بضع عشرة ليلة حتى خلص إلى كل امرئ منهم الكرب وحتى قال النبي {صلى الله عليه وسلم} اللهم إني انشدك عهدك ووعدك اللهم انك ان تشأ لا تعبد
واخرج ابن سعد عن جابر بن عبد الله قال دعا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في مسجد الاحزاب يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء فاستجيب له يوم الاربعاء بين
الصلاتين الظهر والعصر فعرفنا البشر في وجهه قال جابر فلم ينزل بي أمر مهم غائظ إلا توخيت تلك الساعة من ذلك اليوم فدعوت الله فأعرف الإجابة

وأخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه إن عمرو بن عبدود جعل يدعو يوم الخندق هل من مبارز فقال علي بن ابي طالب انا ابارزه فأعطاه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} سيفه وعممه وقال اللهم اعنه عليه ثم برز له ودنا أحدهما من صاحبه وثارت بينهما غبرة وضربه علي فقتله وولى أصحابه هاربين
وأخرج ابو نعيم عن عروة وعن ابن شهاب قالا إن نعيم بن مسعود جاء النبي {صلى الله عليه وسلم} فأخبره ان قريشا تحزبوا عليه وأنهم بعثوا إلى قريظة انه قد طال ثواؤنا وأجدب ما حولنا وقد احببنا ان نعاجل محمدا واصحابه فنستريح منه فأرسلت إليهم قريظة ان نعم ما رأيتم فإذا شئتم فابعثوا بالرهن ثم لا يحبسكم إلا انفسكم فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لنعيم بن مسعود فانهم قد أرسلوا إلى يدعونني إلى الصلح وأرد بني النضير إلى ديارهم واموالهم فخرج نعيم عامدا الى غطفان فقال إني ناصح لكم وقد اطلعت على غدر يهود فأعلموا ان محمدا لم يكذب قط واني
سمعته يقول إن بني قريظة قد صالحوه على ان يرد اخوانهم من بني النضير إلى ديارهم وأموالهم قال ابو نعيم فيه دلالة على ان مسلمهم وكافرهم كانوا

عالمين بأن محمدا صادق لم يكذب قط
وأخرج ابن عدي والبيهقي وابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة قال كانت المودة التي جعل الله بينهم تزويج النبي {صلى الله عليه وسلم} ام حبيبة بنت أبي سفيان فصارت أم المؤمنين وصار معاوية خال المؤمنين
وأخرج الطحاوي أن الله حبس الشمس للنبي {صلى الله عليه وسلم} يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى العصر
وحكى النووي عنه في شرح مسلم أن رواته ثقات
باب ما وقع في غزوة بني قريظة من الآيات
اخرج الشيخان عن عائشة قالت لما رجع النبي {صلى الله عليه وسلم} من الخندق ووضع السلاح واغتسل اتاه جبرئيل فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فأخرج قال إلى أين قال إلى ههنا وأشار إلى بني قريظة فخرج إليهم

وأخرج البخاري عن انس قال كأني أنظر إلى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبريل حين سار رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى بني قريظة
وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي {صلى الله عليه وسلم} كان عندها فسلم علينا رجل ونحن في البيت فقام رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فزعا فقمت في أثره فإذا بدحية الكلبي فقال هذا جبرئيل يأمرني ان اذهب إلى بني قريظة فقال قد وضعتم السلاح لكنا لم نضع طلبنا المشركين حتى بلغنا حمراء الأسد وذلك حين رجع من الخندق وخرج النبي {صلى الله عليه وسلم} فمر بمجالس بينه وبين بني قريظة فقال هل مر بكم من أحد قالوا مر علينا دحية الكلبي على بغلة شهباء تحته قطيفة ديباج فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} ليس ذلك بدحية ولكنه جبرئيل عليه السلام أرسل إلى بني قريظة ليزلزلهم ويقذف في قلوبهم الرعب
وأخرج البيهقي وأبو نعيم من وجه آخر عن عائشة ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} سمع صوت رجل فوثب وثبة شديدة فخرج إليه فاتبعته انظر فإذا هو متكئ على عرف برذونه وإذا هو دحية الكلبي واذا هو معتم مرخ من عمامته بين كتفيه فلما دخل أخبرته قال أو رأيته قلت نعم قال ذاك جبرئيل أمرني ان اخرج إلى بني قريظة
وأخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة قال بينما رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في المغتسل يرجل رأسه قد رجل أحد شقيه أتاه جبرئيل على فرس عليه لامته فخرج إليه فقال قد وضعت السلاح لكن نحن لم نضعه منذ نزل بك العدو وما زلت في طلبهم وان الله امرك بقتال بني قريظة وأنا عامد إليهم بمن معي من الملائكة لأزلزل بهم الحصون فأخرج بالناس فخرج فسألهم مر عليكم فارس آنفا قالوا مر علينا دحية الكلبي على فرس ابيض تحته نمط أو قطيفة حمراء من ديباج عليه اللامة قال ذاك جبرئيل وكان يشبه دحية بجبرئيل
وأخرج ابن سعد عن يزيد بن الأصم قال لما كشف الله الاحزاب ورجع النبي

{صلى الله عليه وسلم} إلى بيته فأخذ يغسل رأسه أتاه جبرئيل فقال عفا الله عنك وضعت السلاح ولم تضعه ملائكة الله ائتنا عند حصن بني قريظة

وأخرج ابو نعيم عن أم سلمة انها رأت جبرئيل يوم بني قريظة عليه عمامة سوداء
وأخرج ابن سعد عن الماجشون قال جاء جبرئيل إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوم الأحزاب على فرس عليه عمامة سوداء قد أرخاها بين كتفيه على ثناياه الغبار وتحته قطيفة حمراء فقال أوضعت السلاح قبل ان نضعه إن الله يأمرك ان تسير إلى بني قريظة
وأخرج ابن سعد عن حميد بن هلال قال كان بين النبي {صلى الله عليه وسلم} وبين قريظة ولث من عهد فلما جاءت الأحزاب نقضوا العهد وظاهروا المشركين على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فبعث الله الريح والجنود فانطلقوا هاربين وبقي الآخرون في حصنهم فوضع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأصحابه السلاح فجاء جبرئيل إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فخرج إليه فقال ما وضعت السلاح بعد أنهض إلى بني قريظة فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ان في اصحابي جهدا فلو انظرتهم أياما فقال جبرئيل انهض إليهم لأدخلن فرسي هذا عليهم في حصونهم ثم لاضعضعنها فأدبر جبرئيل ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم من الأنصار وقد كان رمي سعد بن معاذ في أكحله فرقا الجرح وأحلب فدعا الله ان لا يميته حتى يشفي صدره من بني قريظة قال فأخذهم من الغم في حصنهم ما أخذهم فنزلوا على حكم سعد بن معاذ من بين الخلق فحكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريهم
وأخرج ابن جرير في تفسيره عن عبد الله بن أبي أوفى قال كنا محاصرين قريظة والنضير ما شاء الله ان نحاصرهم فلم يفتح علينا فرجعنا فدعا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بماء فهو يغسل رأسه إذ جاءه جبرئيل فقال وضعتم أسلحتكم ولم تضع الملائكة فدعا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بخرقة فلف بها رأسه ولم يغسله ثم نادى فينا فقمنا حتى اتينا قريظة والنضير فيومئذ امدنا الله بثلاثة آلاف من الملائكة وفتح الله لنا فتحا يسيرا فانقلبنا بنعمة من الله وفضل

وأخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن النبي {صلى الله عليه وسلم} اصطفى لنفسه من نساء بني قريظة ريحانة بنت عمرو فأبت ان تسلم فعزلها ووجد في نفسه لذلك فبينما هو في مجلس من أصحابه إذ سمع وقع نعلين خلفه فقال إن هاتين لنعلا ابن سعية يبشرني بإسلام ريحانة
وأخرج البيهقي وابن السكن في الصحابة وأبو نعيم من طريق ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة قال قدم علينا من الشام رجل يهودي يقال له ابن الهيبان والله ما رأينا رجلا قط خيرا منه فأقام بين أظهرنا فكنا نقول له إذا احتبس المطر استسق لنا فيقول حتى تخرجوا امام مخرجكم صدقة فنفعل فيخرج بنا إلى ظاهر حرتنا فوالله ما نبرح من

مجلسه حتى تمر بنا الشعاب تسيل فعل ذلك غير مرة ولا مرتين فلما حضرته الوفاة قال يا معشر يهود ما ترونه أخرجني من أرض الخمر والخمير إلى أرض البؤس والجوع
قلنا انت أعلم قال نبي أتوقعه يبعث الآن فهذه البلدة مهاجرة وانه يبعث بسفك الدماء وسبي الذرية فلا يمنعكم ذلك منه ولا تسبقن إليه ثم مات فكان ذلك سبب إسلام ثعلبة وأسيد ابني سعية وأسد بن عبيد ليلة افتتحت قريظة
وأخرجه ابن السكن من وجه آخر عن ابن اسحاق عن عاصم بن عمر عن سعيد بن المسيب عن جابر
واخرجه ابن سعد عن الواقدي عن ابراهيم بن اسماعيل عن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن أبي سفيان مولى ابن ابي احمد نحوه
وأخرج ابن سعد عن يزيد بن رومان وعاصم بن عمر وغيرهما ان كعب بن اسد قال لبني قريظة حين نزل النبي {صلى الله عليه وسلم} في حصنهم يا معشر يهود تابعوا هذا الرجل فوالله إنه لنبي وقد تبين لكم انه نبي مرسل وأنه الذي كنتم تجدونه في الكتب وأنه الذي بشر به عيسى وإنكم لتعرفون صفته قالوا هو هو ولكن لا نفارق حكم التوراة

واخرج ابن سعد عن ثعلبة بن أبي مالك قال قال ثعلبة وأسيد إبنا سعية وأسد بن عبيد يا معشر بني قريظة والله أنكم لتعلمون انه رسول الله وإن صفته عندنا حدثنا بها علماؤنا وعلماء بني النضير هذا اولهم يعني حيي بن أخطب مع حبر ابن الهيبان أصدق الناس عندنا هو أخبرنا بصفته عند موته قالوا الا نفارق التوراة فلما رأى هؤلاء النفر اباءهم نزلوا في الليلة التي في صبحها نزلت بنو قريظة
وأخرج الشيخان عن عائشة قالت أصيب سعد بن معاذ يوم الخندق رماه حبان بن العرقة في الأكحل فضرب النبي {صلى الله عليه وسلم} خيمة في المسجد ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من الخندق وضع السلاح واغتسل فأتاه جبرئيل وهو ينفض رأسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج اليهم قال النبي {صلى الله عليه وسلم} فأين أشار إلى بني قريظة فأتاهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فنزلوا على حكمه فرد الحكم إلى سعد قال فإني أحكم فيهم ان تقتل المقاتلة وأن تسبي النساء والذرية وأن
تقسم أموالهم فقال سعد اللهم إنك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه اللهم فإني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فإن كان قد بقي من حرب قريش شيء فابقني لهم حتى
اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتتي فيها فانفجرت من لبته فمات منها
وأخرج البيهقي عن جابر قال رمى سعد بن معاذ يوم الأحزاب فقطعوا أكحله فنزفه الدم فقال اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة
فاستمسك عرقه فما قطر منه قطرة حتى نزلوا على حكمه فلما فرغ من قتالهم انفتق عرقه فمات
وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في سعد بن معاذ تحرك له العرش وشيع جنازته سبعون الف ملك

واخرج عن جابر قال جاء جبرئيل إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال من هذا العبد الصالح الذي مات فتحت له ابواب السماء وتحرك له العرش فخرج فإذا هو سعد ابن معاذ

واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني معاذ بن رفاعة عن رافع الزرقي أخبرني من شئت من رجال قومي ان جبرئيل أتى النبي {صلى الله عليه وسلم} في جوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش فقام مبادرا إلى سعد بن معاذ فوجده قد قبض
وأخرج البيهقي عن الحسن قال اهتز له عرش الرحمن فرحا بروحه
واخرج ابن سعد عن سلمة بن أسلم بن حريش قال دخل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وما في البيت أحد إلا سعد مسجى فرأيته يتخطى وأومأ إلي قف فوقفت ورددت من
ورائي وجلس ساعة ثم خرج فقلت يا رسول الله ما رأيت احدا وقد رأيتك تتخطى فقال ما قدرت على مجلس حتى قبض لي ملك من الملائكة أحد جناحيه
وأخرج ابو نعيم عن الأشعث بن اسحاق بن سعد بن أبي وقاص قال قبض رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يومئذ ركبتيه فقال دخل ملك لم يجد مجلسا فأوسعت له فلما حملوا جنازته وكان من اعظم الناس وأطولهم له قال قائل من المنافقين ما حملنا نعشا اخف من اليوم فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} لقد شهده سبعون الفا من الملائكة ما وطئوا الارض قط
وأخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد قال قال القوم يا رسول الله ما حملنا ميتا اخف علينا من سعد فقال ما يمنعكم ان يخف عليكم وقد هبط من الملائكة كذا وكذا لم يهبطوا قط قبل يومهم قد حملوه معكم
واخرج ابن سعد عن الحسن قال لما مات سعد بن معاذ وكان رجلا جسيما جزلا جعل المنافقون يقولون لم نر كاليوم رجلا أخف وقالوا اتدرون لم ذاك لحكمة في بني قريظة فذكر ذلك النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال والذي نفسي بيده لقد كانت الملائكة تحمل سريره واخرجه الحاكم من طريق قتادة عن انس نحوه
واخرج ابن سعد وابو نعيم من طريق محمد بن المنكدر عن محمد بن شرحبيل بن حسنة قال قبض انسان يومئذ بيده من تراب قبره قبضة فذهب بها ثم نظر إليها بعد ذلك فإذا هي مسك فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} سبحان الله سبحان الله حتى عرف ذلك في وجهه فقال الحمد لله لو كان أحدنا ناجيا من ضمة القبر لنجا منها سعد ضم ضمة ثم فرج الله عنه

واخرج ابن سعد عن أبي سعيد الخدري قال كنت ممن حفر لسعد قبره فكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا قترة من تراب

باب ما وقع في قتل ابي رافع من الآيات
اخرج البخاري عن البراء ان عبد الله بن عتيك لما قتل أبا رافع ونزل من

درجة بيته سقط إلى الأرض فانكسر ساقه قال فحدثت النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال ابسط رجلك فبسطتها فمسحها فكأنما لم اشكها قط
باب ما وقع في قتل سفيان بن نبيح الهذلي
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن عبد الله بن أنيس قال دعاني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال إنه بلغني ان ابن نبيح الهذلي يجمع الناس ليغزوني وهو بنخلة او بعرنة فأته فاقتله قلت يا رسول الله انعته لي حتى اعرفه قال آية ما بينك وبينه انك إذا رأيته وجدت له قشعريرة فخرجت حتى دفعت إليه فلما رأيته وجدت له ما وصف لي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من القشعريرة فمشيت معه شيئا حتى إذا امكنني حملت عليه بالسيف فقتلته فلما قدمت على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال افلح الوجه قلت قد قتلته يا رسول الله قال صدقت واعطاني عصا فقال امسك هذه عندك قلت يا رسول الله لم أعطيتني هذه العصا قال آية بيني وبينك يوم القيامة أن أقل الناس المتخصرون يومئذ فقرنها عبد الله بسيفه حتى مات امر بها فضمت معه في كفنه
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب وعن عروة نحوه وفيه قال إذا رأيته هبته وفرقت منه قال وما فرقت من شيء قط فلما رأيته هبته وفرقت منه فقلت صدق الله ورسوله ثم كمنت له حتى إذا هدأ الناس اغتررته فقتلته فيزعمون ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اخبر بقتله قبل قدوم عبد الله بن انيس
واخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه نحوه وفيه إذا رأيته هبته وفرقت منه وذكرت الشيطان وكنت لا أهاب الرجال فلما رأيته هبته فرأيتني أقطر فقلت صدق الله ورسوله

باب ما وقع في غزوة بني المصطلق من الآيات والخصائص

قال الواقدي حدثني سعيد بن عبد الله بن أبي الأبيض عن أبيه عن جدته وهي مولاة جويرية قالت سمعت جويرية بنت الحارث تقول أتانا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ونحن على المريسيع فاسمع أبي يقول أتانا ما لا قبل لنا به قالت وكنت أرى من الناس والخيل والسلاح ما لا أصف من الكثرة فلما أسلمت وتزوجني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ورجعنا جعلت أنظر إلى المسلمين فليسوا كما كنت أرى فعرفت انه رعب من الله يلقيه في المشركين وكان رجل منهم قد أسلم يقول لقد كنا نرى رجالا بيضا على خيل بلق ما كنا نراهم قبل ولا بعده اخرجه البيهقي وأبو نعيم
وقال الواقدي حدثني حزام بن هشام عن أبيه قال قالت جويرية رأيت قبل قدوم النبي {صلى الله عليه وسلم} بثلاث ليال كأن القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجري فكرهت ان اخبر بها أحدا من الناس حتى قدم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فلما سبينا رجوت الرؤيا فاعتقني وتزوجني أخرجه البيهقي
واخرج مسلم عن جابر ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح تكاد تدفن الراكب فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدمنا المدينة إذا هو قد مات عظيم من عظماء المنافقين

وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن موسى بن عقبة وعروة مثله وقال من غزوة بني المصطلق وزاد وسكنت الريح آخر النهار فجمع الناس ظهرهم وفقدت راحلة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من بين الإبل فسعى لها الرجال يلتمسونها فقال رجل من المنافقين في مجلس من الانصار افلا يحدثه الله بمكان راحلته ان محمدا ليحدثنا ما هو أعظم من شأن الناقة ثم قام المنافق وتركهم فعمد لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} يستمع الحديث فوجد الله قد حدثه حديثه فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} والمنافق يسمع ان رجلا من المنافقين شمت ان ضلت ناقة رسول الله وقال أفلا يحدثه الله بمكان ناقته وان الله

قد أخبرني بمكانها ولا يعلم الغيب إلا الله وهي في الشعب المقابل لكم وقد تعلق زمامها بشجرة فعمدوا إليها فجاؤوا بها وأقبل المنافق سريعا حتى أتى النفر الذين قال عندهم ما قال فإذا هم جلوس مكانهم لم يقم أحد منهم فقال انشدكم بالله هلى اتى احد منكم محمدا فأخبره بالذي قلت قالوا اللهم لا ولا قمنا من مجلسنا هذا بعد قال فإني وجدت عنده حديثي وإن كنت لفي شك من شأنه فأشهد انه لرسول الله واخرج ابن اسحاق عن شيوخه نحو القصة وسمى المنافق الذي مات رفاعة بن زيد بن التابوت

واخرج ابو نعيم عن جابر قال كنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في سفر فهاجت ريح منتنة فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} إن أناسا من المنافقين اغتابوا اناسا من المؤمنين فلذلك هاجت هذه الريح

أخرج ابن عساكر من طريق ابن عائذ أخبرني محمد بن شعيب عن عبد الله ابن زياد قال أفاء الله على رسوله {صلى الله عليه وسلم} عام المريسيع في غزوة بني المصطلق جويرية بنت الحارث فأقبل أبوها في فدائها فلما كان بالعقيق نظر إلى إبله التي يفدي بها ابنته فرغب في بعيرين منها كانا من أفضلها فغيبهما في شعب من شعاب العقيق ثم اقبل إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بسائر الإبل فقال يا محمد أصبتم ابنتي وهذا فداؤها فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أين البعيران اللذان غيبت بالعقيق بشعب كذا وكذا فقال الحارث أشهد انك رسول الله ولقد كان ذلك مني في البعيرين وما اطلع على ذلك إلا الله فأسلم

حديث الإفك

وأخرج الشيخان عن عائشة قالت كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إذا أراد سفر أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بعدما انزل الحجاب فكنت احمل في هودجي وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة آذن

ليلة بالرحيل فقمت فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذي كانوا يرحلوني فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون اني فيه

وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلهن ولم يغشهن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت به وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حتى عرفني فخمرت وجهي بجل
باب ي ووالله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها فقمت اليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة وهم نزول فهلك في من هلك وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك لا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا أعرف من رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اللطف الذي كنت أرى منه حين اشتكي إنما يدخل علي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع وكان متبرزنا وكنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا فقالت أي هنتاه او لم تسمعي ما قال قلت ما قال فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فسلم

ثم قال كيف تيكم فقلت له أتأذن لي أن آتي ابواي وأنا اريد ان أستيقن الخبر من قبلهما فأذن لي فقلت لأمي يا أمتاه ماذا يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر إلا أكثرن عليها فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم أصبحت ابكي ودعا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يسألهما ويستشيرهما في فراق اهله فأما أسامة فأشار عليه بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم لهم في نفسه فقال أسامة أهلك ولا نعلم الا خير وأما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك فدعا بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها امرا قط أغمصه غير أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله فقام رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي وبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى أني لأظن ان البكاء فالق كبدي فبينا ابواي جالسان عندي وأنا أبكي فاستأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي فبينا نحن على ذلك دخل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} علينا فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني بشيء فتشهد حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة انه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة

فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي أجب رسول الله عني فيما قال فقال والله ما ادري ما أقول لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقلت لأمي أجيبي رسول الله فقالت والله ما أدري ما اقول لرسول الله فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثير إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في

انفسكم وصدقتم
به فلئن قلت لكم إني بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني فوالله لا أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت واضطجعت على فراشي وأنا اعلم ان الله ليبرئني ولكن والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وحيا يتلى لشأني في نفسي كان أحقر من ان يتكلم الله في بأمر ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى انه يتحدر منه من العرق مثل الجمان وهو في يوم شات من ثقل القول الذي أنزل عليه فسرى عنه وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها ان قال يا عائشة أما الله فقد برأك فقالت لي أمي قومي إليه فقلت والله لا أقوم اليه ولا أحمد إلا الله وأنزل الله إن الذين جاؤوا بالإفك العشر الآيات
قال الزمخشري لم يقع في القرآن من الغليط في معصية ما وقع في قصة الإفك بأوجز عبارة وأشبعها لاشتماله على الوعيد الشديد والعتاب البليغ والزجر العنيف واستعظام القول في ذلك واستشناعه بطرق مختلفة وأساليب متفننه كل واحد منها كاف في
بابه بل ما وقع من وعيد عبدة الأوثان إلا بما هو دون ذلك وما ذاك إلا لإظهار منزلة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وتطهير من هو منه بسبيل
وقال القاضي أبو بكر الباقلاني إن الله إذا ذكر في القرآن ما نسبه إليه المشركون سبح نفسه لنفسه كقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه في آي كثيرة وذكر تعالى ما نسبه المنافقون إلى عائشة فقال سبحانك هذا بهتان عظيم فسبح نفسه في تبرئتها من السوء كما سبح نفسه في تبرئته من السوء

وأخرج ابن جرير عن محمد بن عبد الله بن جحش قال تفاخرت عائشة وزينب فقالت زينت أنا التي أنزل الله تزويجي وقالت عائشة انا التي نزل الله عذري في كتابه حين حملني ابن المعطل على الراحلة فقالت لها زينب يا عائشة ما قلت حين ركبتها قالت قلت حسبي الله ونعم الوكيل قالت قلت كلمة المؤمنين
وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال نزلت ثماني عشرة آية متواليات

بتكذيب من قذف عائشة وببراءتها
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال نزلت إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات في عائشة خاصة
واخرج سعيد بن منصور وابن جرير من وجه آخر عن ابن عباس انه قرأ هذه الآية إن الذين يرمون المحصنات الغافلات قال هذه في عائشة وأزواج النبي {صلى الله عليه وسلم} ولم يجعل لهم التوبة ثم قرأ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا إلى قوله تعالى الفاسقون فجعل لهم التوبة بقوله إلا الذين تابوا فجعل التوبة لمن قذف امرأة من المؤمنين ولم يجعل لمن قذف امرأة من أزواج النبي {صلى الله عليه وسلم} توبة
وأخرج الطبراني عن خصيف قال قلت لسعيد بن جبير أيما اشد الزنا او القذف قال الزنا قلت إن الله يقول إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات قال إنما انزل هذا في شأن عائشة خاصة
وأخرج الطبراني عن الضحاك بن مزاحم قال نزلت هذه الآية في نساء النبي {صلى الله عليه وسلم} خاصة
واخرج الفريابي وابن جرير وابن ابي حاتم في تفاسيرهم عن ابن عباس قال ما بغت امرأة نبي قط

باب ما وقع في قصة العرنيين من الآيات

اخرج الشيخان عن أنس ان رهطا من عكل وعرينة قدموا المدينة على النبي {صلى الله عليه وسلم} وتكلموا بالاسلام فقالوا يا نبي الله إنا كنا أهل ضرع ولم نكن اهل ريف واستوخموا المدينة فأمر لهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بذود وراع وأمرهم ان يخرجوا فيشربوا من ألبانها وأبوالها فانطلقوا حتى إذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد إسلامهم وقتلوا راعي النبي {صلى الله عليه وسلم} واستاقوا الذود فبلغ النبي {صلى الله عليه وسلم} فبعث الطلب في آثارهم فأمر بهم فسملوا أعينهم وقطعوا أيديهم وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم
وأخرج البيهقي من حديث جابر بن عبد الله نحوه وزاد فبعث في طلبهم ودعا عليهم فقال اللهم غم عليهم الطريق واجعلها عليهم أضيق من مسك جمل فعمى الله عليهم السبيل فأدركوا فأتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم
باب ما وقع في سرية دومة الجندل
اخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه قال أرسل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عبد الرحمن بن عوف في سرية إلى كلب بدومة الجندل وقال إن استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فسار حتى قدم فمكث ثلاثة أيام يدعوهم إلى الإسلام فأسلم أصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان رأسهم وأسلم معه ناس كثير من قومه وأقام من أقام على اعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الأصبغ وقدم بها المدينة
وأخرجه ابن عساكر من طريق الواقدي حدثني عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عون عن صالح بن ابراهيم به
واخرجه من طريق الزبير بن بكار حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري عن عمومته موسى وعمران واسماعيل نحوه وزاد فيه وأكثر

من
ذكري عسى الله ان يفتح على يديك فإن فتح على يديك فتزوج بنت ملكهم والله أعلم
باب ما وقع عام الحديبية من الآيات والمعجزات

اخرج البخاري عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا خرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} زمن الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه فلما أتى ذا الحليفة قلد الهدي وأشعره وأحرم منها بعمرة وبعث عينا له من خزاعة وسار حتى إذا كان بغدير الإشطاط أتاه عينه فقال إن قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الأحابيش وهم مقاتلوك وصادروك ومانعوك فقال أشيروا أيها الناس علي أترون أن أميل على عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت أم ترون أن نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال أبو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حربا فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال النبي {صلى الله عليه وسلم} فامضوا على اسم الله حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي {صلى الله عليه وسلم} إن خالد بن الوليد في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذير القريش وسار النبي {صلى الله عليه وسلم} حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فألحت فقالوا خلأت القصواء فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} ما خلأت القصواء وما ذاك لها لخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها ثم زجرها فوثبت فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث الناس حتى نزحوه وشكي إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} العطش فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك إذ

جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه فقال إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} إنا لم نجئ لقتال أحد ولكنا جئنا معتمرين وإن قريشا قد نهكتهم الحرب وأضرت فهم فإن شاؤوا مادتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فإن اظهر فإن شاؤوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا وإلا فقد جموا وإن هم أبوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي او لينفذن الله امره قال بديل سأبلغهم ما تقول فانطلق حتى أتى قريشا فقال إنا جئنا من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فإن شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤنا لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشيء وقال ذوو الرأي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقام عروة بن مسعود فقال أي قوم ألستم بالوالد قالوا بلى قال أولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال ألستم تعلمون اني استنفرت

اهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم بأهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني آته قالوا أئته فأتاه فجعل يكلم النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} نحوا من قوله لبديل بن ورقاء فقال عروة عند ذلك أي محمدا أرأيا إن استأصلت امر قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أصله قبلك وان تكن الأخرى فإني والله لأرى وجوها وإني لأرى أشوابا من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر امصص بظر اللات أنحن نفر وندعه قال من ذا قال ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده لولا يد لك عندي لم أجزك بها لأجبتك قال وجعل يكلم النبي {صلى الله عليه وسلم} فكلما كلمه أخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي {صلى الله عليه وسلم}

ومعه السيف وعليه المغفر فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية النبي {صلى الله عليه وسلم} ضرب يده بنعل السيف وقال أخر يدك عن لحية النبي {صلى الله عليه وسلم} فرفع عروة رأسه وقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال أي غدر ألست اسعى في غدرتك وكان المغيرة ابن شعبة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم وأخذ اموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} أما الإسلام فاقبل وأما المال فلست منه في شيء ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبي {صلى الله عليه وسلم} بعينيه قال فوالله ما تنخم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا امرهم ابتدروه امره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون النظر إليه تعظيما له فرجع عروة إلى اصحابه فقال أي قوم والله لقد وفدت على الملوك كسرى وقيصر والنجاشي والله إن رأيت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من كنانة دعوني آته فقالوا إئته فلما اشرف على النبي {صلى الله عليه وسلم} وأصحابه قال هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما راى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رأيت البدن قد قلدت وأشعرت فما أرى ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز ابن حفص فقال دعوني آته فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال النبي {صلى الله عليه وسلم} هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي {صلى الله عليه وسلم} فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمر وقال النبي {صلى الله عليه وسلم} قد سهل لكم من امركم
قال معمر قال الزهري في حديثه فجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي {صلى الله عليه وسلم} الكاتب فقال له النبي {صلى الله عليه وسلم} اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو وأما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما

قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} والله إني لرسول الله وإن كذبتموني أكتب محمد بن عبد الله
قال الزهري وذلك لقوله لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا اعطيتهم اياها فقال له النبي {صلى الله عليه وسلم} على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا يتحدث العرب إنا أخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلما فبينما هم على ذلك إذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمر ويرسف في قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد أول من أقاضيك عليه ان ترده إلى فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} إنا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله إذن لا أصالحك على شيء أبدا فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} فاجزه قال ما انا بمجيز ذلك لك قال بلى فافعل قال ما أنا بفاعل قال مكرز بلى قد اجزناه لك قال ابو جندل أي معشر المسلمين ارد إلى المشركين وقد جئت مسلما ألا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله قال عمر بن الخطاب فأتيت نبي الله {صلى الله عليه وسلم} فقلت ألست نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعط الدنية في ديننا إذن قال إني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت او لست كنت تحدثنا انا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى فأخبرتك انا نأتيه العام قلت لا قال فإنك آتيه ومطوف به قال فأتيت أبا بكر فقلت يا ابا بكر أليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعط الدنية في ديننا إذن قال أيها الرجل إنه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله

إنه على الحق قلت أو ليس كان يحدثنا إنا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى قال فأخبرك انه يأتيه العام فقلت لا قال فانك تأتيه وتطوف به
قال الزهري قال عمر فعملت لذلك أعمالا قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس قالت ام سلمة يا نبي الله أتحب ذلك أخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاء نسوة مؤمنات فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج إحداهما معاذ بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية ثم رجع النبي {صلى الله عليه وسلم} الى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه إلى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لأحد

الرجلين والله إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال أجل والله إنه لجيد لقد جربت منه ثم خرجت فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه به حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حين رآه لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} قال قتل والله صاحبي وإني لمقتول فجاء ابو بصير فقال يا رسول الله قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتني إليهم ثم نجاني الله منهم فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} ويل امه مسعر حرب لو كان له أحدا فلما سمع ذلك عرف انه سيرده إليهم فخرج حتى اتى سيف البحر قال

وينفلت منهم ابو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا اموالهم فأرسلت قريش إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} تناشده الله والرحم لما أرسل إليهم فمن أتاه فهو آمن فأرسل النبي {صلى الله عليه وسلم} اليهم وأنزل الله عز وجل وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة حتى بلغ حمية الجاهلية وكانت حميتهم أنهم لم يقروا أنه رسول الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينه وبين البيت
وأخرج أحمد والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله بن مغفل قال كنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في أصل الشجرة التي قال الله في القرآن فكان يقع من أغصان تلك الشجرة على ظهر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وعلي بن ابي طالب وسهيل بن عمرو بين يديه فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فأخذ سهيل بيده وقال ما نعرف الرحمن ولا الرحيم اكتب في قضيتنا ما نعرف قال اكتب باسمك اللهم وكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله أهل مكة فأمسك سهيل بيده وقال لقد ظلمناك إن كنت رسوله أكتب في قضيتنا ما نعرف فقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فبينا نحن كذلك إذ خرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا فدعا عليهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأخذ الله بأسماعهم ولفظ الحاكم بأبصارهم فقمنا إليهم فأخذناهم فقال لهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} هل جئتم في عهد احد أو هل جعل لكم احد أمانا فقالوا لا فخلى سبيلهم وأنزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم
وأخرج مسلم عن جابر ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قال من يصعد الثنية ثنية المرار فإنه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل فكان أول من صعد خيل بني الخزرج ثم تبادر
الناس بعد فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كلكم مغفور له إلا صاحب الجمل الأحمر فقلنا تعال ليستغفر لك رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال والله لأن أجد ضالتي أحب إلى من أن يستغفر لي صاحبكم وإذا هو رجل ينشد ضالة

وأخرج ابو نعيم عن أبي سعيد الخدري قال خرجنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عام الحديبية حتى إذا كنا بعسفان سرنا في آخر الليل حتى أقبلنا على عقبة ذات الحنظل فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مثل هذه الثنية الليلة كمثل ال
باب الذي قال الله لبني اسرائيل أدخلوا ال
باب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم ما هبط احد من هذه الثنية الليلة إلا غفر له فلما هبطنا نزلنا فقلت يا رسول الله عسى ان ترى قريش نيراننا فقال لن يروكم فلما أصبحنا صلى بنا الصبح ثم قال والذي نفسي بيده لقد غفر الليلة للركب أجمعين إلا رويكب واحد التفت عليه رجال القوم ليس منهم فذهبنا ننظر فإذا اعرابي بين ظهراني القوم ثم قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوشك ان يأتي قوم تحتقرون اعمالكم مع اعمالهم قلنا من هم يا رسول الله اقريش قال لا ولكن أهل اليمن أرق أفئدة وألين قلوبا فقلنا أهم خير منا يا رسول الله قال لو كان لأحد جبل ذهب فأنفقه ما أدرك مد أحدكم ولا نصيفه إلا ان هذا فصل ما بيننا وبين الناس لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل الآية
وأخرج ابو نعيم عن الواقدي قال قال عمرو بن عبد نهم أتينا ثنية ذات الحنظل فوالله إن كانت لتهمني نفسي وحدي انها كانت مثل الشراك فاتسعت فكأنها فجاج لاحبة فلقد كان الناس تلك الليلة يسيرون مصطفين جميعا من سعتها فأضاءت تلك الليلة حتى كانا في قمر فلما أصبح رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال لقد غفر الله في هذه الليلة للركب أجمعين إلا رويكبا واحدا على جمل أحمر التفت عليه رجال القوم وليس منهم فطلب في العسكر فإذا هو من بني ضمرة
من أهل سيف البحر فقيل له اذهب إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يستغفر لك قال لبعيري والله أهم من ان يستغفر لي صاحبكم وإذا هو قد أضل بعيرا فانطلق يطلب بعيره بعد ان استبرأ العسكر يطلبه فيهم فبينما هو في جبال سراوع إذ زلقت به نعله فتردى فمات فما علم به حتى أكلته السباع

وأخرج البخاري عن البراء قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي {صلى الله عليه وسلم} أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي {صلى الله عليه وسلم} فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم تمضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا
وأخرجه البخاري من وجه آخر عن البراء وفيه كنا ألفا واربعمائة أو أكثر
وأخرجه احمد والطبراني وأبو نعيم وفيه فرفعت إليه الدلو فغمس يده فيها ما شاء الله أن يقول ثم صببت الدلو فيها فلقد رأيت آخرنا أخرج بثوب خشية الغرق ثم ساحت يعني جرت نهرا
واخرج مسلم عن سلمة بن الاكوع قال قدمنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} الحديبية ونحن أربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة ما ترويها فقعد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} على جباها يعني الركي فإما دعا وإما بزق فيها فجاشت فسقينا واسقينا

وأخرج البيهقي عن عروة نحوه وقال ففارت بالماء حتى جعلوا يغترفون بأيديهم منها وهم جلوس على شفتها
وأخرج ابو نعيم عن ابن عباس انه رأى النبي {صلى الله عليه وسلم} نزل الحديبية وكان ماؤها قد انقطع وذلك في حر شديد والقوم كثير فدعا بتور من ماء فتوضأ في الدلو ومضمض فاه وصبه في البئر ففاض الماء وهم جلوس على شفتها وهم يغترفون بآنيتهم

وأخرج أبو نعيم عن الواقدي قال كان ناجية بن الاعجم يقول دعاني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حين شكي إليه قلة الماء فأخرج سهما من كنانته فدفعه إلي ودعا بدلو من ماء البئر فتوضأ ثم مضمض فاه ثم مج في الدلو ثم قال انزل بالدلو فصبها في البئر وانزح ماءها بالسهم ففعلت فوالذي بعثه بالحق ما كدت أخرج حتى يغمرني ففارت كما يفور القدر حتى طمت واستوى بشفيرها يغترفون من جانبيها حتى نهلوا من آخرهم وعلى الماء يومئذ نفر من المنافقين ينظرون إلى الماء والذي يجيش بالرواء فقال أوس بن خولي لعبد الله بن أبي ويحك يا ابا الح
باب أما آن لك ان تبصر ما انت عليه ابعد هذا شيء وردنا بئرا نتبرض ماءها تبرضا لم يخرج في القعب جرعة ماء فتوضأ في الدلو ومضمض فيه ثم أفرغه فيها فحثحثها وجاشت بالرواء فقال ابن أبي قد رأينا مثل هذا فقال أوس قبحك الله وقبح رأيك وأقبل ابن أبي يريد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال له رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أين ما رأيت اليوم قال ما رأيت مثله قط قال فلم قلت ما قلت استغفر الله فقال ابنه يا رسول الله استغفر له فاستغفر له
واخرج ابو نعيم من وجه آخر موصول عن ناجية بن جندب قال نزلنا على الحديبية وهي نزح فألقى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فيها سهما من كنانته ثم بصق فيها ثم دعا ففارت عيونها حتى لو شئنا لاغترفنا بأيدينا
وأخرج البخاري عن جابر قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله {صلى الله عليه وسلم} بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم أقبل على الناس فقال ما لكم قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب إلا ما في ركوتك فوضع النبي {صلى الله عليه وسلم} يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا فقلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة له طرق عن جابر قال البيهقي وغيره نبع الماء من الأصابع الشريفة وقع مرات متعددة وسأعقد له
بابا فيما سيأتي

واخرج مسلم عن سلمة بن الأكوع قال خرجنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في غزوة فأصابنا جهد حتى هممنا ان ننحر بعض ظهرنا فأمرنا نبي الله {صلى الله عليه وسلم} فجمعنا مزاودنا فبسطنا له نطعا فاجتمع زاد القوم على النطع فتطاولت لا حزركم هو فحزرته كربضة العنز ونحن أربع عشرة مائة فأكلنا حتى شبعنا جميعا ثم حشونا جربانا ثم قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} هل من وضوء فجاء رجل بأداوة له فيها نطفة

فأفرغها في قدح فتوضأنا كلنا ندغفقه دغفقة أربع عشرة مائة
وأخرج البيهقي من طريق ابن شهاب عن ابن عباس قال لما رجع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من الحديبية كلمه بعض أصحابه فقالوا جهدنا وفي الناس ظهر فانحره لنا فنأكل من لحومه وندهن من شحومه ونحتذي من جلوده فقال عمر بن الخطاب لا تفعل يا رسول الله فإن الناس إن يكن معهم بقية ظهرا أمثل فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ابسطوا انطاعكم وعباءكم ففعلوا ثم قال من كان عنده بقية من زاد وطعام فلينثره ودعا لهم ثم قال لهم قربوا أوعيتكم فأخذوا ما شاء الله
وأخرج ابن سعد والحاكم وصححه البيهقي وأبو نعيم عن أبي عمرة الانصاري قال كنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في غزوة فأصاب الناس مخمصة فاستأذنوه في نحر ظهورهم فقال عمر يا رسول الله كيف بنا إذا نحن لقينا العدو غدا جياعا رجالا ولكن إن رأيت ان تدعو الناس ببقايا أزوادهم فتجمعها ثم تدعو الله فيها بالبركة فإن الله سيبلغنا بدعوتك فدعا الناس ببقايا أزوادهم فجعل الناس يجيئون بالحفنة من الطعام وفوق ذلك فكان أعلاهم من جاء بصاع تمر فجمعها ثم قام فدعا بما شاء الله ان يدعو ثم دعا الجيش بأوعيتهم ثم أمرهم أن يحتثوا فما بقي في الجيش وعاء إلا ملأوه وبقي مثله فضحك رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى بدت نواجذه وقال اشهد ان لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله عبد مؤمن بهما إلا حجب عن النار

وأخرج البزار والطبراني والبيهقي عن أبي خنيس الغفاري قال خرجت مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في غزوة تهامة حتى إذا كنا بعسفان جاء أصحابه فقالوا أجهدنا الجوع فأذن لنا في الظهر نأكله قال عمر يا رسول الله إن اكلوا الظهر فعلى ماذا يركبون ولكن تأمرهم يجمعوا فضل أزوادهم في ثوب ثم تدعو الله لهم فأمرهم فجمعوا ثم دعا ثم قال إئتوني بأوعيتكم فملأ كل انسان وعاءه
وأخرج البيهقي عن عروة ان النبي {صلى الله عليه وسلم} لما نزل الحديبية أرسل عثمان إلى قريش فقال اخبرهم انا لم نأت لقتال وإنما جئنا عمارا وادعهم إلى الاسلام وأمره ان يأتي رجالا مؤمنين بمكة ونساء مؤمنات فيدخل عليهم ويبشرهم بالفتح ويخبرهم ان الله وشيك ان يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفي فيها بالايمان فانطلق إلى قريش فأخبرهم فأبوا وراموا القتال ودعا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى البيعة ونادى مناد ألا ان روح القدس قد نزل على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى البيعة فبايعه المسلمون على ان لا يفروا أبدا فرعب الله المشركين فأرسلوا من كانوا ارتهنوا من المسلمين ودعوا إلى الموادعة والصلح وقال المسلمون وهم بالحديبية قبل ان يرجع عثمان خلص عثمان إلى البيت فطاف به فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ما اظنه طاف بالبيت ونحن محصورون فرجع عثمان فقالوا له طفت بالبيت قال بئسما ظننتم بي فوالذي نفسي بيده لو مكثت بها مقيما سنة ورسول الله {صلى الله عليه وسلم} مقيم بالحديبية ما طفت بها حتى يطوف بها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ولقد دعتني قريش إلى الطواف بالبيت فأبيت فقال المسلمون رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كان أعلمنا بالله وأحسنا ظنا

وأخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني يزيد بن سفيان عن محمد بن كعب ان كاتب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لهذا الصلح كان علي بن أبي طالب فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو فجعل علي
يتلكأ ويأبى ان يكتب إلا محمد رسول الله فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اكتب فان لك مثلها تعطيها وأنت مضطهد

وأخرج ابن سعد عن مجمع بن يعقوب عن أبيه قال لما صدر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأصحابه حلقوا بالحديبية ونحروا فبعث الله ريحا عاصفا فاحتملت اشعارهم فالقتها في الحرم
وأخرج احمد والبيهقي عن ابن عباس قال نحر يوم الحديبية سبعون بدنة فلما صدت عن البيت حنت كما تحن إلى اولادها
وأخرج الواقدي عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال كان حويطب بن عبد العزي يقول انصرفت من صلح الحديبية وانا مستيقن ان محمدا سيظهر
وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال لما أقبل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من الحديبية عرسنا ليلة فقال من يحرسنا فقلت أنا فقال انك تنام ثم قال من يحرسنا فقلت أنا فقال فأنت فحرستهم حتى إذا كان وجه الصبح أدركني قول رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إنك تنام فنمت فما استيقظت إلا بالشمس فلما استيقظنا قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إن الله لو شاء ان لا تناموا عنها لم تناموا ولكنه اراد ان يكون ذلك لمن بعدكم ثم قام فصنع كما كان يصنع ثم قال هكذا لمن نام من أمتي ثم ذهب القوم في طلب رواحلهم فجاؤوا بهن غير راحلة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال لي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أذهب ههنا فذهبت حيث وجهني فوجدت زمامها قد التوى بشجرة فجئت بها فقلت يا رسول الله وجدت زمامها قد التوى بشجرة ما كانت تحلها إلا يد
وأخرج البيهقي عن مجمع بن جارية قال شهدنا الحديبية فلما انصرفنا عنها نزل على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بكراع الغميم إنا فتحنا لك فتحا مبينا فقال رجل
يا رسول الله أو فتح هو قال أي والذي نفسي بيده انه لفتح ثم قسمت خيبر على اهل الحديبية
وأخرج البيهقي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى في قوله تعالى وأثابهم فتحا قريبا قال خيبر وأخرى لم تقدروا عليها قال فارس والروم

واخرج البيهقي عن مجاهد قال أري رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وهو بالحديبية انه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين فقال له أصحابه حين نحروا بالحديبية أين رؤياك يا رسول الله فأنزل الله لقد صدق الله ورسوله الرؤيا بالحق إلى قوله فتحا قريبا فرجعوا ففتحوا خيبر ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه في السنة المقبلة
وأخرج البيهقي عن عروة في قصة أبي جندل قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اللهم اشدد وطأتك على مضر مثل سني يوسف فجهدوا

حتى اكلوا العلهز وقدم ابو سفيان على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فشكا إليه الجوع
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن أبي هريرة ان النبي {صلى الله عليه وسلم} كان إذا صلى العشاء الآخرة قنت في الركعة الاخيرة يقول اللهم نج الوليد بن الوليد اللهم نج سلمة ابن هشام اللهم نج عياش بن أبي ربيعة اللهم نج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها سنين مثل سني يوسف فأكلوا العلهز ثم لم يزل يدعو للمستضعفين حتى نجاهم الله ثم ترك الدعاء لهم
وأخرج الهيثم بن عدي في الأخبار عن سعيد بن العاص قال لما قتل ابي العاص يوم بدر كنت في حجر عمي أبان بن سعيد فخرج تاجر إلى الشام فمكث سنة ثم قدم وكان يكثر السب للنبي {صلى الله عليه وسلم} فأول شيء سال عنه أن قال ما فعل محمد فقال
له عمي عبد الله هو والله أعز ما كان وأعلاه امرا فسكت أبان ولم يسبه كما كان يسبه ثم صنع طعاما وأرسل إلى سراة بني أمية فقال لهم إني كنت بقرية فرأيت بها راهبا يقال له بكا لم ينزل إلى الأرض اربعين سنة فنزل يوما فاجتمعوا ينظرون إليه فجئت فقلت إن لي حاجة فخلا بي فقلت إني من قريش وأن رجلا منا خرج يزعم ان الله أرسله قال ما اسمه قلت محمد قال منذ كم خرج قلت عشرين سنة قال ألا اصفه لك قلت بلى فوصفه فما أخطأ من صفته شيئا ثم قال لي هو والله نبي هذه الأمة والله ليظهرن ثم دخل صومعته وقال لي اقرأ عليه السلام وكان ذلك في زمن الحديبية
قصة إسلام خالد بن الوليد رضي الله عنه

وأخرج ابن سعد والبيهقي عن خالد بن الوليد قال لما أراد الله عز وجل ما أراد من الخير قذف في قلبي الاسلام وحضرني رشدي وقلت قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد {صلى الله عليه وسلم} فليس موطن أشهده إلا أنصرف وأنا أرى في نفسي أني موضع في غير شيء وأن محمدا سيظهر فلما خرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى الحديبية خرجت في خيل المشركين فلقيت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في أصحابه بعسفان فقمت بإزائه وتعرضت له فصلى بأصحابه الظهر امامنا فهممنا ان نغير عليه ثم لم يعزم لنا وكانت فيه خيرة فأطلع على ما في انفسنا من الهموم به فصلى أصحابه صلاة العصر صلاة الخوف فوقع ذلك منا موقعا وقلت الرجل ممنوع فافترقنا وعدل عن سنن خيلنا وأخذت ذات اليمين فلما صالح قريشا بالحديبية ودافعه قريش بالراح قلت في نفسي أي شيء بقي أين المذهب الى النجاشي فقد اتبع محمدا وأصحابه عنده آمنون فأخرج إلى هرقل فاخرج من ديني الى نصرانية او يهودية فأقيم مع عجم تابعا لهم مع عيب ذلك علي او أقيم في داري فيمن بقي فأنا على ذلك إذ دخل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في عمرة القضية فطلبني فلم يجدني وكتب إلي

كتابا فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فإني لم أر أعجب من ذهاب رأيك عن الاسلام وعقلك عقلك ومثل الإسلام يجهله احد قد سألني عنك

رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال اين خالد فقلت يأتي الله به فقال ما مثله جهل الإسلام ولو كان يجعل نكايته وحده مع المسلمين على المشركين كان خيرا له ولقدمناه على غيره فاستدرك يا أخي ما قد فاتك ولقد فاتتك مواطن صالحة فلما جاءني كتابه نشطت للخروج وزادني رغبة في الإسلام وسرني مقالة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأرى في المنام كأني في بلاد ضيقة جدبة فخرجت إلى بلاد خضراء واسعة قلت إن هذه لرؤيا فلما قدمنا المدينة قلت لأذكرنها لأبي بكر فذكرتها له فقال هو مخرجك الذي هداك الله للاسلام والضيق الذي كنت فيه الشرك فلما أجمعت الخروج إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قلت من أصاحب إلى محمد فلقيت صفوان بن أمية فقلت يا ابا وهب اما لرأي إلى ما نحن فيه إنما نحن كأضراس وقد ظهر محمد على العرب والعجم فلو قدمنا على محمد فاتبعناه فان شرف محمد لنا شرف فأبى أشد الإباء وقال لو لم يبق غيري ما اتبعته ابدا فافترقنا وقلت هذا رجل قتل اخوه وأبوه ببدر فلقيت عكرمة بن أبي جهل فقلت له مثل ما قلت لصفوان بن امية فقال لي مثل ما قال صفوان فقلت فاكتم ذكر ما قلت لك قال لا اذكره قال فخرجت إلى منزلي فأمرت براحلتي تخرج إلى أن القى عثمان بن طلحة فقلت إن هذا لي صديق فلو ذكرت له ما أرجو ثم ذكرت من قتل آبائه فكرهت ان اذكره فقلت وما علي وأنا راحل من ساعتي فذكرت له ما صار الأمر إليه فقلت إنما نحن بمنزلة ثعلب في جحر لو صوب فيه ذنوب من ماء خرج وقلت له نحوا مما قلت لصاحبي فأسرع الاجابة وقال إني عدوت اليوم وأنا اريد ان اغدو وهذه راحلتي بفج مناخة قال فاتعدت أنا وهو بيأجج إن سبقني أقام وإن سبقته أقمت عليه قال فادلجنا سحرا فلم يطلع الفجو حتى التقينا بيأجج

فغدونا حتى انتهينا إلى الهدة فنجد عمرو بن العاص بها فقال مرحبا بالقوم فقلنا وبك قال اين مسيركم قلنا ما اخرجك فقال ما أخرجكم قلنا الدخول في الاسلام واتباع محمد {صلى الله عليه وسلم} قال وذلك الذي أقدمني قال فاصطحبنا جميعا حتى دخلنا المدينة فأنحنا بظهر الحرة ركابنا فأخبرنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فسر بنا فلبست من صالح ثيابي ثم عمدت إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فلقيني أخي فقال أسرع فإن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قد أخبر بك فسر بقدومكم وهو ينتظركم فأسرعنا المشي فأطلعت عليه فما زال يتبسم إلي حتى وقفت عليه فسلمت عليه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق فقلت إني أشهد ان لا إله إلا الله وانك رسول الله فقال الحمد لله الذي هداك قد كنت أرى لك عقلا رجوت ان لا يسلمك إلا إلى خير قلت يا رسول الله قد رأيت ما كنت اشهد من تلك المواطن عليك فادع الله يغفرها لي فقال {صلى الله عليه وسلم} الاسلام يجب ما كان قبله
وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال خرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في عزاة فلقي المشركين بعسفان فلما صلى الظهر فراوه يرجع ويسجد هو وأصحابه قال بعضهم لبعض كان هذه فرصة لكم لو أغرتم ما علموا بكم حتى تواقعوهم فقال قائل منهم فان لهم صلاة أخرى هي أحب اليهم من أهلهم وأموالهم فاستعدوا حتى تغيروا عليهم فأنزل الله وإذا كنت فهيم فأقمت لهم الصلاة الآية وأعلمه ما ائتمر به المشركون فلما صلى العصر وكانوا قبالته

في القبلة جعل المسلمين خلفة صفين وصلى صلاة الخوف فلما نظر اليهم المشركون يسجد بعضهم ويقوم بعضهم ينظر إليهم قالوا لقد اخبروا بما أردنا بهم
وأخرج الخرائطي في الهواتف عن ابن عباس قال لما توجه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يريد مكة عام الحديبية صرخ صارخ من اعلى جبل أبي قبيس ليلة أمر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أصحابه بالمسير بصوت اسمع اهل مكة
هبوا فساحركم منا صحابته
سيروا إليه وكونوا معشرا كرما
بعد الطواف وبعد السعي في مهل
وان يجوزهم من مكة الحرما
شاهت وجوهكم من معشر نكل
لا تنصرون إذا ما حاربوا صنما

فاجتمع المشركون وتعاقدوا ان لا يدخل عليهم بمكة في عامهم هذا فبلغ ذلك رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال هذا الهاتف سلفع شيطان الأصنام يوشك ان يقتله الله إن شاء الله فبينما هم كذلك إذ سمعوا من أعلى الجبل صوتا وهو يقول
شاهت وجوه رجال حالفوا صنما
وخاب سعيهم ما أقصر الهمما
إني قتلت عدو الله سلفعة
شيطان أوثانكم سحقا لمن ظلما
وقد أتاكم رسول الله في نفر
وكلهم محرم لا يسفكون دما

باب ما وقع في عزوة ذي قرد من الآيات والمعجزات
أخرج مسلم عن سلمة بن الاكوع قال اخذت لقاح رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فذكر الحديث بطوله وفيه فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إنهم يقرون الآن بأرض غطفان فجاء رجل من غطفان فقال مروا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا
وأخرج مسلم عن عمران بن حصين قال إن المشركين أغاروا على سرح المدينة فذهبوا وكانت العضباء في ذلك السرح وأسروا امرأة من المسلمين فقامت المرأة ذات ليلة بعدما ناموا وكانت كلما وضعت يدها على بعير رغا حتى أتت على العضباء فأتت على ناقة ذلول فركبتها ثم وجهتها قبل المدينة فقدمت
وأخرج البيهقي من طريق عبد الله بن أبي قتادة أن أبا قتادة اشترى فرسا من دواب دخلت المدينة فلقيه مسعدة الفزاري فقال يا أبا قتادة ما هذا الفرس فقال أبو قتادة فرس أردت ان أربطها مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال ما أهون قتلكم

وأشد حركم قال أبو قتادة أما أني أسأل الله ان القينك وأنا عليها قال آمين فبينا ابو قتادة ذات يوم يعلف فرسه تمرا في طرف بردته إذ رفعت رأسها وصرت أذنيها فقال احلف بالله لقد حست بريح خيل فقالت له امه والله يا بني ما كنا بنوام في الجاهلية فكيف حين جاء بمحمد {صلى الله عليه وسلم} ثم رفعت الفرس أيضا رأسها وصرت أذنيها فقال احلف بالله لقد حست بريح خيل فأسرجها وأخذ سلاحه ثم نهض فلقيه رجل فقال أخذت اللقاح وقد ذهب النبي {صلى الله عليه وسلم} في طلبها وأصحابه فسار فلقي النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال له امض يا أبا قتادة صحبك الله قال فخرجت فإذا بالنياق تحادي وهجمت على العسكر فرميت بسمهم في جبهتي فنزعت قدحه وأنا أظن اني نزعت الحديدة فطلع علي فارس فاره على وجهه مغفر فقال لقد لقانيك الله يا أبا قتادة وكشف عن وجهه فإذا مسعدة الفزاري فقال أيما احب اليك مجالدة او مطاعنة او مصارعة فقلت ذاك إليك فقال صراع فنزل عن دابته ونزلت عن دابتي ثم تواثبنا فإذا انا على صدره فضربت بيدي إلى سيفه فلما رأى ان السيف قد وقع بيدي قال يا أبا قتادة استحيني قلت لا والله قال فمن للصبية قلت النار ثم قتلته وأدرجته في بردي ثم أخدت ثيابه فلبستها وأخذت سلاحه ثم استويت على فرسه وكانت فرسي نفرت حين تعالجنا فرجعت راجعة إلى العسكر فعرفوها ثم مضيت فأشرفت على ابن اخيه وهو في سبعة عشر فارسا فطعنت ابن اخيه طعنة دققت صلبه فانكشف من معه وحبست اللقاح برمحي وأقبل النبي {صلى الله عليه وسلم} وأصحابه فلما انتهوا إلى موضع العسكر إذا بفرس أبي قتادة وقد عرقبت فقال رجل يا رسول الله عرقبت فرس أبي قتادة فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ويح امك رب عدو لك في الحرب مرتين ثم اقبل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأصحابه حتى انتهو إلى الموضع الذي تعالجنا فيه إذا هم برجل مسجى في ثياب أبي قتادة فقال رجل يا رسول الله استشهد ابو قتادة فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} رحم الله ابا قتادة والذي اكرمني بما اكرمني به إن أبا قتادة على آثار القوم يرتجز فخرج عمر بن الخطاب وأبو بكر

الصديق يسعى حتى كشف الثوب
فإذا وجه مسعدة فقال الله اكبر صدق الله ورسوله وأطلعت احوش اللقاح فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} أفلح وجهك أبا قتادة سيد الفرسان بارك الله فيك وفي ولدك وفي ولد ولدك ما هذا بوجهك قلت سهم أصابني فقال ادن مني فنزع النصل نزعا رفيقا ثم بزق فيه ووضع راحته عليه فوالذي اكرمه بالنبوة ما ضرب علي ساعة قط ولا قرح علي
وأخرج ابن سعد عن صالح بن كيسان قال قال محرز بن نضلة رأيت سماء الدنيا أفرجت لي حتى دخلتها حتى انتهيت إلى السماء السابعة ثم انتهيت إلى سدرة المنتهى فقيل لي هذا منزلك فعرضتها على أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان أعبر الناس فقال ابشر بالشهادة فقتل بعد ذلك بيوم في غزوة ذي قرد
وأخرج ابن سعد من طريق عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال أدركني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوم ذي قرد فنظر إلي وقال اللهم بارك له في شعره وبشره وقال افلح وجهك قتلت مسعدة قلت نعم قال فما هذا

الذي بوجهك قلت سهم رميت به قال فادن مني فدنوت منه فبصق عليه فما ضرب علي قط ولا قاح ومات ابو قتادة وهو ابن سبعين سنة وكأنه ابن خمسة عشر سنة
وأخرج الزبير بن بكار قال حدثني ابراهيم بن حمزة بن ابراهيم بن بسطاس عن محمد بن ابراهيم بن الحارث قال مر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في غزوة ذي قرد على ماء يقال له بيسان فسأل عنه فقيل اسمه يا رسول الله بيسان وهو مالح فقال بل هو نعمان وهو طيب فغير رسول الله {صلى الله عليه وسلم} الاسم وغير الله تعالى الماء فاشتراه طلحة فتصدق به

باب ما وقع في غزوة خيبر من الآيات والمعجزات
أخرج الشيخان عن سلمة بن الاكوع قال خرجنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع الا تسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول
اللهم لولا أنت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
فاغفر فداء لك ما اقتفينا
وثبت الأقدام إن لاقينا

فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من هذا السائق قالوا عامر قال يرحمه الله قال رجل من القوم وجبت يا رسول الله هلا امتعتنا به قال فلما تصاف القوم تناول عامر سيفه ليضرب به ساق يهودي ويرجع ذ
باب سيفه فأصاب ركبته فمات منه
وأخرجه مسلم من وجه آخر وفيه فقال من هذا القائل قالوا عامر قال غفر لك ربك قال وما خص رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قط أحدا إلا استشهد فقال عمر لولا متعتنا بعامر وفي لفظ وما استغفر لانسان يخصه قط إلا استشهد
وأخرج الشيخان عن سهل بن سعد ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه فلما أصبح قال أين علي بن أبي طالب قالوا يشتكي عينيه قال فارسلوا إليه فأتي به فبصق رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع
وأخرج الشيخان عن سلمة بن الاكوع قال كان علي تخلف عن النبي {صلى الله عليه وسلم} في خيبر وكان رمدا فقال انا اتخلف عن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فخرج فلحق به فلما كان مساء الليلة التي فتح الله في صباحها قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لأعطين الراية غدا
رجلا يحبه الله ورسوله يفتح الله عليه فإذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فأعطاه الراية ففتح الله عليه
واخرج مسلم من وجه آخر عن سلمة وذكر قوله فبصق في عينيه فبرأ
وأخرجه الحارث وابو نعيم من وجه آخر عن سلمة وزاد فأخذ الراية فخرج بها حتى ركزها تحت الحصن فأطلع اليه يهودي من رأس الحصن فقال من أنت قال علي فقال اليهودي علوتم وما انزل على موسى فما رجع حتى فتح الله

على يديه قال أبو نعيم فيه دلالة على ما تقدم علم اليهود من كتبهم بتوجيه من وجه إليهم ويكون الفتح على يديه
ووردت القصة أيضا من حديث ابن عمر وابن عباس وسعد بن أبي وقاص وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وعمران بن حصين وجابر وأبي ليلى الأنصاري أخرجها كلها أبو نعيم وفي جميعها قصة التفل في العين وبرئها

وأخرج البيهقي وابو نعيم عن بريدة ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال في خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يأخذها عنوة وليس ثم علي فتطاولت لها قريش وجاء علي على بعير له وهو أرمد قال أدن مني فتفل في عينيه فما وجعها حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الراية
وأخرج أحمد وابو يعلى والبيهقي وأبو نعيم عن علي قال ما رمدت ولا صدعت منذ تفل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في عيني يوم خيبر
وأخرج البيهقي والطبراني في الأوسط وأبو نعيم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان علي يلبس في الحر الشديد القباء المشحو الثخين وما يبالي بالحر ويلبس في البرد الشديد الثوبين الخفيفين وما يبالي بالبرد فسئل عن ذلك فقال ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قال في خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح عليه فدعاني فأعطاني ثم قال اللهم اكفه الحر والبرد فما وجدت بعد ذلك بردا ولا حرا
وأخرج أبو نعيم عن شبرمة بن الطفيل قال رأيت عليا بذي قار عليه إزار ورداء وهو يهنأ بعيرا له في يوم شديد البرد وأن جبهته لترشح عرقا
وأخرج الطبراني في الأوسط عن سويد بن غفلة قال لقينا عليا وعليه ثوبان في الشتاء فقلنا لا تغتر فأرضنا هذه مقرة ليست مثل أرضك قال فإني كنت مقرورا فلما بعثني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى خيبر قلت إني ارمد فتفل في عيني فما وجدت حرا ولا بردا ولا رمدت عيناي
وأخرج ابن اسحاق والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال خرج مرحب من حصن خيبر وقال من يبارزنا فقال محمد بن مسلمة أنا فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قم إليه اللهم اعنه عليه فبرز إليه فقتله

وأخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة ومن طريق عروة قال جاء عبد حبشي اسود من اهل خيبر كان في غنم لسيده فقال ان اسلمت ماذا لي قال الجنة فأسلم ثم قال يا نبي الله إن هذه الغنم عندي أمانة قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اخرجها من عسكرنا ثم صح بها وارمها بالحصباء فان الله سيؤدي عنك أمانتك ففعل فرجعت الغنم إلى سيدها فعرف اليهودي ان غلامه أسلم وقتل العبد الاسود فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لقد اكرم الله هذا العبد وساقه إلى خير قد كان الاسلام من نفسه حقا وقد رأيت عند رأسه اثنتين من الحور العين
وأخرج البيهقي من وجه آخر عن جابر بن عبد الله قال خرجت سرية في غزوة خيبر فأخذوا انسانا معه غنم يرعاها فجاؤوا به إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال إني قد آمنت بك وبما جئت به فكيف بالغنم فانها أمانة وهي للناس الشاة والشاتان واكثر من ذلك قال احصب وجوهها ترجع إلى

أهلها فأخذ قبضة من حصباء فرمى بها وجوهها فخرجت تشتد حتى دخلت كل شاة أهلها ثم تقدم إلى الصف فأصابه سهم فقتله ولم يصل لله سجدة فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إن عنده لزوجتين له من الحور العين
وأخرج الحاكم والبيهقي عن شداد بن الهاد أن رجلا من الأعراب آمن وهاجر فلما كانت غزوة خيبر غنم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} شيئا فقسمه فأعطاه نصيبه فقال ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك على ان أرمي ههنا وأشار إلى حلقه بسهم فأموت فأدخل الجنة فقال ان تصدق الله يصدقك ثم نهضوا الى قتال العدو فأصابه سهم حيث أشار فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} صدق الله فصدقه
وأخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن بعض من اسلم انهم اتوا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بخيبر فقالوا لقد جهدنا وما بأيدينا شيء فقال اللهم انك قد علمت حالهم وليست لهم قوة وليس بيدي ما أعطيهم إياه فافتح عليهم أعظم حصن بها عنى اكثر طعاما وودكا فغدا الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ وما بخيبر حصن أكثر طعاما وودكا منه

وأخرج ابن قانع والبغوي وأبو نعيم في الصحابة عن سعيد بن شييم أحد بني سهم بن مرة أن أباه حدثه انه كان في جيش عيينة بن حصن لما جاء يمد يهود خيبر قال فسمعنا صوتا في عسكر عيينه يقول أيها الناس أهلكم خولفتم إليهم قال فرجعوا لا يتناظرون فلم نر لذلك نبأ وما نراه كان إلا من السماء
وقال الواقدي حدثني موسى بن عمر الحارثي عن أبي سفيان محمد بن سهل بن أبي حثمة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} لما قاتل أهل الشق بخيبر وبه حصون ذوات عدد وتحصنوا بحصن النزار وامتنعوا فيه أشد الامتناع حتى اصاب النبل ثياب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأخذ رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كفا من حصباء فحصب به حصنهم فرجف الحصن بهم ثم ساخ في الأرض حتى جاء المسلمون فأخذوا اهله أخذا اخرجه البيهقي
وأخرج الشيخان عن انس ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} صلى الصبح بغلس ثم ركب فقال الله اكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال رأى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بعين صفية خضرة فقال ما هذه الخضرة قالت كان رأسي في حجر ابن أبي الحقيق وأنا نائمة
فرأيت كأن قمرا وقع في حجري فأخبرته بذلك فلطمني وقال تتمنين ملك يثرب
وأخرج ابن سعد عن حميد بن هلال قال قالت صفية رأيت كأني وهذا الذي يزعم ان الله أرسله وملك يسترنا بجناحه فردوا عليها رؤياها وقالوا لها في ذلك قولا شديدا
وأخرج ابو يعلى عن حميد بن هلال أن صفية قالت انتهيت إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وما بين الناس أحد اكره إلي منه فقال إن قومك صنعوا كذا وكذا فما قمت من مقعدي وما من الناس أحد احب إلي منه

وأخرج البيهقي من طريق عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي أو عن أبي قلابة قال لما قدم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} خيبر قدم والتمر خضرة فأسرع الناس فيها فحموا فشكوا ذلك إليه فأمرهم ان يقرسوا الماء في الشنان ثم يحدرون عليهم بين اذاني الفجر ويذكرون اسم الله عليه ففعلوا فكأنما نشطوا من عقل
قال البيهقي رويناه عن عبد الرحمن بن المرقع عن النبي {صلى الله عليه وسلم} موصولا

قلت أخرجه ابو نعيم في المعرفة عن عبد الرحمن بن المرقع قال لما افتتحت خيبر وهي مخضرة من الفواكه واقع الناس الفاكهة فغشيتهم الحمى فشكوها إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال بردوا لها الماء في الشنان صبوا عليكم بين الصلاتين ففعلوا فذهبت عنهم الحمى
وأخرج الواقدي والبيهقي عن عبد الله بن انيس قال خرجت إلى خيبر ومعي زوجتي وهي حبلى فنفست في الطريق فأخبرت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال انقع لها تمرا فإذا انعم بله فتشربه ففعلت فما رأت شيئا تكرهه
وأخرج البيهقي من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا كان أبو شتيم المزني قد أسلم فحسن إسلامه فحدث قال لما نفرنا إلى أهلنا مع عيينة بن حصن رجع بنا عيينة فلما كان دون خيبر عرسنا من الليل ففزعنا فقال عيينة أبشروا إني ارى الليلة في النوم ان اعطيت ذا الرقبة جبلا بخيبر قد والله اخذت برقبة محمد قال فلما قدمنا خيبر قدم عيينه فوجد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قد فتح خيبر فقال عيينه يا محمد أعطني ما غنمت من حلفائي فإني انصرفت عنك وعن قتالك قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كذبت ولكن الصياح الذي سمعت أنفرك إلى أهلك قال أجدني يا محمد قال لك ذو الرقبة قال عيينة ما ذو الرقبة قال الجبل الذي رأيت في النوم أنك أخذته فانصرف عيينة إلى اهله فجاءه الحارث بن عوف فقال له ألم أقل لك انك توضع في غير شيء والله ليظهرن محمد على ما بين المشرق و المغرب يهود كانوا يخبروننا بهذا أشهد لسمعت أبا رافع سلام بن أبي الحقيق يقول أنا نحسد محمدا على النبوة حيث خرجت من بني هارون هو نبي مرسل ويهود لا تطاوعني على هذا ولنا منه ذبحان واحد بيثرب وآخر بخيابر قال الحارث قلت لسلام يملك الأرض جميعا قال نعم والتوراة

وأخرج ابو نعيم من طريق علقمة عن ابن مسعود قال كنا مع النبي {صلى الله عليه وسلم} في غزوة خيبر فأراد ان يتبرز فقال يا عبد الله انظر هل ترى شيئا فنظرت فإذا شجرة واحدة فأخبرته فقال لي انظر هل ترى شيئا فنظرت شجرة اخرى متباعدة من صاحبتها فأخبرته فقال قل لهما ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يأمركما ان تجتمعا فقلت لهما فاجتمعا ثم اتاهما فاستتر بهما ثم قام فانطلقت كل واحدة منهما إلى مكانها
وأخرج ابن سعد عن ابن عباس قال لما ظهر النبي {صلى الله عليه وسلم} على خيبر صالحهم على ان يخرجوا بأنفسهم وأهليهم ليس لهم بيضاء ولا

صفراء فأتي بكنانة والربيع فقال لهما رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أين آنيتكما التي كنتم تعيرونها اهل مكة قالا هربنا فلم نزل تضعنا أرض وترفعنا أخرى فأنفقنا كل شيء فقال لهما إنكما إن كتمتماني شيئا فاطلعت عليه استحللت به دماءكما وذراريكما قالا نعم فدعا رجلا من الأنصار فقال اذهب إلى قراح كذا وكذا ثم ائت النخل فانظر نخلة عن يمينك او عن يسارك فانظر نخلة مرفوعة فأتني بما فيها فانطلق فجاءه بالآنية والأموال فضرب اعناقهما وسبى أهليهما
وأخرج الحارث بن أبي أسامة عن أبي أمامة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في غزوة خيبر من كان مضعفا او مصعبا فليرجع وأمر مناديا فنادى بذلك فرجع ناس وفي القوم رجل على بكر صعب فمر من الليل على سواد فنفر به فصرعه فلما جيئ به إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} قال ما شأن صاحبكم فأخبروه قال يا بلال ما كنت أذنت في الناس من كان مضعفا او مصعبا فليرجع قال بلى فأبى ان يصلى عليه
وأخرج البيهقي عن ثوبان ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قال في مسير له إنا مدلجون الليلة إن شاء الله فلا يرحلن معنا مضعف ولا مصعب فارتحل رجل على ناقة له صعبة فسقط فاندقت فخذه فمات فأمر بلالا فنادى ان الجنة لا تحل لعاص ثلاثا

وأخرج ابن سعد عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال كتب إلي عمر ابن عبد العزيز في خلافته أن افحص لي عن الكثيبة اكانت خمس رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من خيبر ام كانت لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} خاصة فسألت عمرة بنت عبد الرحمن فقالت إن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لما صالح ابن أبي الحقيق جزأ النطاة والشق خمسة أجزاء فكانت الكثيبة جزأ منها ثم جعل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} خمس بعرات واعلم ان في بعرة منها لله مكتوبا ثم قال اللهم اجعل سهمك في الكثيبة فكان أول ما خرج السهم الذي مكتوب فيه لله على الكثيبة فكانت الكثيبة خمس رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وكانت السهمان إغفالا ليس فيها علامات فكانت فوضى للمسلمين على ثمانية عشر سهما قال أبو بكر فكتبت إلى عمر بن عبد العزيز بذلك
وأخرج البخاري عن يزيد بن ابي عبيد قال رأيت أثر ضربة في ساق سلمة ابن الأكوع فقلت ما هذه الضربة قال ضربة أصابتني يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة فأتيت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيت منها حتى الساعة
وأخرج الشيخان عن سهل بن سعد ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} التقى هو المشركون في بعض مغازيه فاقتتلوا فمال كل قوم إلى عسكرهم وفي المسلمين رجل لا يدع للمشركين شاذة ولا فاذة إلا أتبعها يضربها بسيفه فقيل يا رسول الله ما اجزأ احد اليوم ما احزأ فلان فقال اما انه من اهل النار فأعظم القوم ذلك فقالوا أينا من أهل الجنة إن كان فلان من اهل النار فقال رجل والله لا يموت على هذه الحالة أبدا فاتبعه كلما اسرع اسرع وإذا أبطأ أبطأ معه حتى جرح فاشتدت جراحته واستعجل الموت فوضع سيفه بالارض وذ

بابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فجاء الرجل فقال اشهد انك رسول الله قال وما ذاك فأخبره بالذي كان من أمره

وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال شهدنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} خيبر فقال لرجل ممن يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثر به الجراح فأثبتته فقيل يا رسول الله أرأيت الرجل الذي ذكرت انه من اهل النار قد والله قاتل في سبيل الله أشد القتال وكثرت به الجراح قال أما انه من أهل النار فكاد بعض الناس يرتاب فبينا هو على ذلك وجد الرجل ألم الجراح فأهوى بيده إلى كنانته فاستخرج منها سهما فانتحر بها فقالوا يا رسول الله قد صدق الله حديثك
وأخرج البيهقي عن زيد بن خالد الجهني ان رجلا من اصحاب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} توفي يوم خيبر فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال إن صاحبكم عل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز اليهود لا تساوي درهمين
وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى خيبر فلم نغنم فضة ولا ذهبا إلا الثياب والمتاع والأموال فوجه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} نحو وادي القرى وقد أهدي له عبد أسود يقال له مدعم فبينما هو يحط رحل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إذ جاءه سهم فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا
وأخرج البخاري عن ابي هريرة قال لما فتحت خيبرا اهديت لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} شاة فيها سم فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اجمعوا من كان ههنا من اليهود فجمعوا له فقال لهم اني سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقي قالوا نعم قال من أبوكم قالوا فلان قال كذبتم بل أبوكم فلان قالوا صدقت وبررت قال اجعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال فما حملكم على ذلك قالوا اردنا إن كنت كاذبا استرحنا منك وإن كنت نبيا لم يضرك

وأخرج البيهقي وابو نعيم عن أبي هريرة أن إمرأة من اليهود أهدت الى النبي {صلى الله عليه وسلم} شاة مسمومة فقال لأصحابه امسكوا فإنها مسمومة فقال ما حملك على ما صنعت قالت اردت ان اعلم إن كنت نبيا فسيطلعك الله عليه وإن كنت كاذبا اريح الناس منك فما عرض لها
واخرج الشيخان عن أنس ان يهودية أتت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فسألها عن ذلك قالت أردت لأقتلك قال ما كان الله ليسلطها على ذلك
وأخرج احمد وابن سعد وابو نعيم عن ابن عباس ان امرأة من اليهود اهدت لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} شاة مسمومة فأرسل إليها فقال ما حملك على ما صنعت قالت أردت إن كنت نبيا فإن الله سيطلعك عليه وإن

لم تكن نبيا أريح الناس منك
وأخرج الدارمي والبيهقي عن جابر بن عهد الله أن يهودية من أهل خيبر أهدت لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} شاة مسمومة فأخذ الذراع فأكل منها وأكل رهط من اصحابه فقال ارفعوا ايديكم ودعا اليهودية فقال اسممت هذه الشاة قالت من أخبرك قال أخبرتني هذه في يدي الذراع قالت نعم قال فما أردت إلى ذلك قالت قلت إن كان نبيا فلا يضره وإن لم يكن نبيا استرحنا منه فعفا عنها ولم يعاقبها
وأخرجه البيهقي وأبو نعيم من وجه آخر عن جابر وفيه قال امسكوا فإن عضوا من اعضائها يخبرني أنها مسمومة
وأخرج البيهقي بسند صحيح عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان يهودية أهدت للنبي {صلى الله عليه وسلم} شاة مسمومة بخيبر فأكل منها وأكل اصحابه ثم قال امسكوا ثم قال للمرأة هل سممت هذه الشاة قالت من اخبرك قال هذا العظم لساقها وهو في يده قالت نعم
قال البيهقي هذا مرسل ويحتمل ان يكون عبد الرحمن حمله عن جابر
قلت أخرجه الطبراني موصولا عن كعب بن مالك

واخرج البزار والحاكم وصححه ابو نعيم عن أبي سعيد الخدري أن يهودية اهدت لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} شاة سميطا فلما بسط القوم أيديهم قال كفوا أيديكم فإن عضوا لها يخبرني انها مسمومة وأرسل إلى صاحبتها سممت طعامك هذا قالت نعم أردت إن كنت كاذبا ان أريح الناس منك وإن كنت صادقا علمت ان الله سيطلعك عليه فقال اذكروا اسم الله وكلوا فلم يضر أحدا منا شيئا
وأخرج الواقدي والبيهقي عن ام عمارة قالت سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بالجرف وهو يقول لا تطرقوا الناس بعد صلاة العشاء فذهب رجل من الحي فطرق أهله فوجد ما يكرهه فخلى سبيله ولم يهجه وضن بزوجته ان يفارقها وكان له منها
أولاد وكان يحبها فعصى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فرأى ما يكره
وأخرج مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حين قفل من غزوة خيبر سار ليلة حتى إذا أدركنا الكرى عرس وقال لبلال أكلأ لنا الليل فغلبت بلالا عيناه وهو مستند إلى راحلته فلم يستيقظ ولا احد من اصحابه حتى ضربتهم الشمس الحديث
وأخرجه البيهقي من طريق مالك عن زيد بن أسلم ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قال في هذه القصة لأبي بكر إن الشيطان أتى بلالا وهو قائم يصلي فاضجعه فلم يزل يهدئه كما يهدأ الصبي حتى نام ثم دعا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بلالا فأخبر بلال مثل الذي أخبر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أبا بكر فقال ابو بكر أشهد أنك رسول الله
باب ما وقع في سرية عبد الله بن رواحة
اخرج البيهقي وأبو نعيم من طريق عروة ومن طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال بعث رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عبد الله بن رواحة في ثلاثين راكبا فيهم عبد الله بن انيس إلى يسير بن رزام اليهودي فضرب يسير وجه عبد الله بن انيس فشجه مأمومة فقد على رسول الله {صلى الله

عليه وسلم} فبصق في شجته فلم تقح ولم تؤذه حتى مات
باب ما وقع في عمرة القضاء

اخرج الواقدي والبيهقي عن ابي هريرة قال قدم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في عمرة القضاء بالسلاح إلى بطن يأحج فجاءه نفر من قريش فقالوا يا محمد ما عرفت صغيرا ولا كبيرا بالغدر تدخل بالسلاح على قومك وقد شرطت لهم ان لا تدخل إلا بسلاح المسافر والسيوف في القرب فقال إني لا أدخل عليهم بالسلاح
وأخرج احمد عن ابن عباس قال قدم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} واصحابه مكة فقال المشركون انه يقدم عليكم قوم قد وهنتهم حمى يثرب فأطلع الله نبيه على ما قالوا فأمرهم ان يرملوا الأشواط الثلاثة ليرى المشركون جلدهم
واخرج احمد والبيهقي من طريق أبي الطفيل عن ابن عباس ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لما نزل من الظهران في عمرته بلغ أصحابه ان قريشا تقول ما يتباعثون من العجف فقال اصحابه لو انتحرنا من ظهورنا فاكلنا من لحمه وحسونا من مرقه أصبحنا غدا حين ندخل على القوم وبنا جماعة قال لا تفعلوا ولكن اجمعوا إلي من ازوادكم فجمعوا له وبسطوا الانطاع فأكلوا حتى تولوا وحثا كل واحد منهم في جرابه ثم اقبل حتى دخل المسجد فأمرهم بالرمل فقالت قريش ما يرضون بالمشي اما انهم لينقزون نقز الظباء
باب ما وقع في سرية غالب الليثي وذلك في صفر سنة ثمان
اخرج ابن سعد عن جندب بن مكيث الجهني قال بعث رسول الله {صلى الله عليه وسلم} غالب ابن عبد الله الليثي في سرية فكنت فيهم وأمرهم ان يشنوا الغارة على بني الملوح بالكدية فشننا عليهم الغارة واستقنا النعم فخرج صريخ القوم في قومهم فجاء ما لا قبل لنا به فخرجنا بها نحدوها فأدركنا القوم حتى نظروا إلينا ما بيننا وبينهم إلا الوادي ونحن موجهون في ناحية الوادي إذ جاء الله بالوادي من حيث شاء يملى ء جنبتيه ماء والله ما رأينا يومئذ سحابا ولا مطرا فجاء بما لا يستطيع احد ان يجوزه فلقد رأيتهم وقوفا ينظرون إلينا وفتناهم فوتا لا يقدرون فيه على طلبنا

باب ما وقع في سرية أبي موسى

اخرج الحاكم عن ابن عباس ان النبي {صلى الله عليه وسلم} استعمل ابا موسى على سرية البحر فبينا هي تجري بهم في الليل ناداهم مناد من فوقهم ألا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه انه من يعطش لله في يوم صائف فإن حقا على الله ان يسقيه يوم العطش
باب ما وقع في سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة
أخرج ابو نعيم عن عائشة ان امرأة من بني فزارة يقال لها ام قرفة جهزت ثلاثين راكبا من ولدها وولد ولدها إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} ليقتلوه فبلغ النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال اللهم اثكلها بولدها وبعث اليهم زيد

بن حارثة في سرية فالتقوا فقتل ام قرفة وولدها جميعا
باب آية في سرية اخرى
أخرج احمد والبيهقي بسند صحيح عن انس قال جاءت امرأة فقالت يا رسول الله رأيت كأني دخلت الجنة فسمعت فيها وجبة فنظرت فإذا قد جيء بفلان وفلان حتى عدت اثني عشر رجلا وقد بعث رسول الله {صلى الله عليه وسلم} سرية قبل ذلك فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم فقيل اذهبوا بهم الى نهر البيدخ فغمسوا فيه فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر ثم اتوا بكراسي من ذهب فقعدوا عليها واتوا بصحفة من ذهب فيها بسرة فاكلوا منها من فاكهة ما ارادوا واكلت معهم فجاء البشير من تلك السرية فقال يا رسول الله كان من امرنا كذا وكذا واصيب فلان وفلان حتى عد الاثني عشر الذين عدتهم المرأة فقال
رسول الله {صلى الله عليه وسلم} علي بالمرأة فجاءت فقال قصي رؤياك علي هذا فقصت فقال هو كما قالت يا رسول الله
باب ما وقع في غزوة مؤتة من الآيات والمعجزات
اخرج البخاري عن ابن عمر قال امر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في غزوة مؤتة زيد بن حارثة وقال إن قتل زيد فجعفر وإن قتل جعفر فابن رواحة

وقال الواقدي حدثني ربيعة بن عثمان عن عمر بن الحكم عن أبيه قال جاء النعمان بن رهطي اليهودي فوقف على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مع الناس فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} زيد بن حارثة أمير الناس فان قتل زيد فجعفر بن أبي طالب فان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة فإن قتل عبد الله فليرتض المسلمون منهم رجلا فليجعلوه عليهم فقال النعمان يا ابا القاسم إن كنت نبيا فسميت من سميت قليلا او كثيرا أصيبوا جميعا إن الانبياء في بني إسرائيل كانوا إذا استعملوا الرجل على القوم فقالوا إن اصيب فلان ففلان فلو سموا مائة أصيبوا جميعا ثم جعل اليهودي يقول لزيد اعهد فلن ترجع إلى محمد أبدا إن كان نبيا قال زيد فاشهد انه نبي صادق بار اخرجه البيهقي وابو نعيم
واخرج الواقدي والبيهقي عن أبي هريرة قال شهدت مؤتة فرأيت ما لا قبل لأحد به من العدة والسلاح والكراع والديباج والحرير والذهب فبرق بصري فقال لي ثابت بن أقرم ما لك يا أبا هريرة كأنك ترى جموعا كثيرة قلت نعم قال لم تشهد معنا بدرا إنا لم ننصر بالكثرة
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال زعموا ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال مر علي جعفر بن ابي طالب في الملائكة يطير كما يطيرون وله جناحان وزعموا ان يعلى بن منية قدم على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بخبر أهل مؤتة فقال له رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إن شئت فأخبرني وإن شئت اخبرتك قال اخبرني يا رسول الله
فأخبره رسول الله {صلى الله عليه وسلم} خبرهم كلهم ووصفه لهم فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثه حرفا لم تذكره وان امرهم لكما ذكرت فقال إن الله رفع لي الأرض حتى رأيت معتركهم
وأخرج البخاري عن انس ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بعث زيدا

وجعفر وابن رواحة ودفع الراية إلى زيد فأصيبا جميعا فنعاهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى الناس قبل ان يجيء الخبر فقال اخذ الراية زيد فأصيب ثم اخذها جعفر فأصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فأصيب ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امرة ففتح عليه

وأخرج البيهقي عن أبي قتادة قال بعث رسول الله {صلى الله عليه وسلم} جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة فان اصيب زيد فجعفر فإن اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فانطلقوا فلبثوا ما شاء الله فصعد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} المنبر وأمر فنودي بالصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال اخبركم عن جيشكم هذا انهم انطلقوا فلقوا العدو فقتل زيد شهيدا ثم اخذ اللواء جعفر فشد على القوم حتى قتل شهيدا ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فاثبت قدميه حتى قتل شهيدا ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد وهو أمير نفسه ثم قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اللهم إنه سيف من سيوفك فانت تنصره فمن يومئذ سمى خالد سيف الله
وقال الواقدي حدثني محمد بن صالح التمار عن عاصم بن عمر بن قتادة وحدثني عبد الجبار بن عمارة بن غزية عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم قالا لما التقى الناس بمؤتة جلس رسول الله {صلى الله عليه وسلم} على المنبر وكشف له ما بينه وبين الشام فهو ينظر إلى معتركهم قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اخذ الراية زيد فجاءه الشيطان فحبب إليه الحياة وكره إليه الموت وحبب إليه الدنيا فقال الآن حين استحكم الإيمان في قلوب المؤمنين تحبب إلى الدنيا فمضى قدما حتى استشهد وقد دخل الجنة وهو يسعى وأخذ الراية جعفر فجاءه الشيطان فحبب إليه الحياة وكره اليه الموت ومناه الدنيا فقال الآن حين استحكم الإيمان في قلوب المؤمنين تمنيني الدينا ثم مضى قدما حتى استشهد وقد دخل الجنة وهو يطير في الجنة بجناحين من
ياقوت حيث يشاء من الجنة ثم اخذ عبد الله بن رواحة فاستشهد ثم دخل الجنة معترضا فشق ذلك على الأنصار فقيل يا رسول الله ما اعتراضه قال لما اصابته الجراح نكل فعاتب نفسه فتشجع فاستشهد فدخل الجنة فسرى عن قومه اخرجه البيهقي
وأخرج الواقدي عن شيوخه قالوا رفعت الارض لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى نظر الى معترك القوم فلما اخذ خالد بن الوليد اللواء قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} والآن حمي الوطيس

واخرج ابن سعد من طريق سالم بن أبي الجعد عن أبي اليسر عن أبي عامر الصحابي أن النبي {صلى الله عليه وسلم} لما جاءه خبر جعفر وأصحابه مكث حزينا ثم تبسم فقيل له إنه احزنني قتل اصحابي حتى رأيتهم في الجنة اخوانا على سرر متقابلين ورأيت في بعضهم إعراضا كأنه كره السيف ورأيت جعفر ملكا ذا جناحين مضرجا بالدماء مصبوغ القوادم
واخرج الحاكم عن ابن عباس قال بينما رسول الله {صلى الله عليه وسلم} جالس واسماء بنت عميس قريبة منه إذ رد السلام ثم قال يا اسماء هذا

جعفر مع جبرئيل وميكائيل وإسرافيل سلموا علينا فردي عليهم السلام وقد اخبرني انه لقي المشركين يوم كذا وكذا فقال لقيت المشركين فأصبت في جسدي من مقادمي ثلاثا وسبعين بين رمية وطعنة وضربة ثم اخذت اللواء بيدي اليمنى فقطعت ثم اخذته باليسرى فقطعت فعوضني الله من يدي جناحين أطير بهما مع جبرئيل وميكائيل انزل من الجنة حيث شئت وآكل من ثمارها حيث شئت
وأخرج ابن اسحاق وابن سعد والبيهقي وأبو نعيم عن أسماء بنت عميس قالت دخل علي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال ائتني ببني جعفر فأتيته بهم فشمهم فدمعت عيناه فقلت يا رسول الله ما يبكيك أبلغك عن جعفر واصحابه قال نعم اصيبوا هذا اليوم
واخرج الواقدي والبيهقي وابن عساكر عن عبد الله بن جعفر قال أنا احفظ حين دخل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} على امي فنعى لها أبي وقال ألا أبشرك ان الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة وأتانا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأنا أساوم شاة أخ لي فقال اللهم بارك له في صفقته فما بعت شيئا ولا اشتريت شيئا إلا بورك لي فيه
وأخرج البخاري عن ابن عمر ان كان اذا حيى ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين
وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} دخلت الجنة فنظرت فإذا جعفر يطير مع الملائكة وإذا حمزة متكيء على سرير

وأخرج الدارقطني في غرائب مالك عن ابن عمر قال كنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فرفع رأسه إلى السماء فقال وعليكم السلام ورحمة الله فقال الناس يا رسول الله ما هذا قال مر بي جعفر بن أبي طالب في ملأ من الملائكة فسلم علي
وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مر بي جعفر بن ابي طالب الليلة في ملأ من الملائكة له جناحان مضرجان بالدم ابيض القوادم
وأخرج ابن سعد عن محمد بن عمر بن علي قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} رأيت جعفر ملكا يطير في الجنة تدمى قادمتاه ورأيت زيدا دون ذلك فقلت ما كنت اظن ان زيدا دون جعفر فأتاه جبرئيل فقال ان زيدا ليس بدون جعفر ولكنا فضلنا جعفر لقرابته منك
وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} رأيت كأني دخلت الجنة فرأيت لجعفر درجة فوق درجة زيد فقيل لي تدري بم رفعت درجة جعفر قلت لا قيل لقرابة ما بينك وبينه

باب ما وقع في غزوة ذات السلاسل من المعجزات اخرج ابن اسحاق والبيهقي عن عوف بن مالك الأشجعي قال كنت في غزوة ذات السلاسل فصحبت أبا بكر وعمر فمررت بقوم وهم على جزور قد نحروها وهم لا يقدرون على ان يقسموها وكنت امرأ جازرا فقلت لهم تعطوني منها عشيرا على ان أقسمها بينكم قالوا نعم فجزأتها وأخذت منها عشيرا فحملته إلى أصحابي فأطعمنا وأكلنا فقال ابو بكر وعمر أنى لك هذا اللحم يا عوف

فأخبرتهما فقالا ما أحسنت حين اطعمتنا هذا ثم قاما يتقيئان ما في بطونهما منه فلما قفل الناس كنت أول قادم على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال عوف قلت نعم قال صاحب الجزور ولم يزدني على ذلك شيئا
واخرج الواقدي والبيهقي من طرق اخرى موصولة ومرسلة مثله
باب ما وقع في غزوة سيف البحر من الآيات

اخرج الشيخان عن جابر قال بعثنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في ثلاثمائة راكب اميرنا ابو عبيدة بن الجراح أرصد عير القريش فاصبنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط فألقى إلينا البحر دابة يقال لها العنبر فأكلنا منها نصف شهر وادهنا منه حتى ثابت منه اجسادنا وصلحت فأخذ أبو عبيدة ضلعا من أضلاعه فنظر إلى اطول رجل في الجيش وأطول جمل فحمله عليه ومر تحته
وأخرج مسلم عن جابر قال بعثنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأمر علينا أبا عبيدة بن الجراح نتلقى عير القريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان أبو عبيدة يعطينا تمرة تمرة فكنا نمصها ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا إلى الليل فألقى إلينا البحر دابة تدعى العنبر فأقمنا عليها شهرا حتى سمنا
باب ما وقع في فتح مكة من المعجزات والخصائص
اخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني الزهري عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة قالا كان في صلح الحديبية أنه من شاء ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل ومن شاء ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا ندخل في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا ندخل في عقد قريش وعهدهم فمكثوا في تلك الهدنة نحو السبعة او الثمانية عشر شهرا ثم ان بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم وثبوا على خزاعة الذين دخلوا في عهد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ليلا بماء لهم فقالت قريش ما يعلم بنا محمد وهذا الليل وما يرانا أحد فأعانوا عليهم بالكراع والسلاح فقاتلوهم معهم للضغن على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأن عمرو بن سالم ركب إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عندما كان من أمر خزاعة وبني بكر حتى قدم فأخبره الخبر فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} نصرت يا عمرو فما برح حتى مرت عنانة في السماء فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب وأمر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} الناس بالجهاز وكتمهم مخرجه وسأل الله ان يعمي على قريش خبره حتى يبغتهم في بلادهم

وأخرج ابن اسحاق والبيهقي عن عروة قال لما اجمع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} على المسير إلى مكة كتب حاطب بن ابي بلتعة إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من المسير إليهم ثم أعطاه امرأة من مزينة وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا فجعلته في رأسها ثم فتلت عليه قرونها وخرجت به فأتى رسول الله {صلى الله

عليه وسلم} الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام فقال ادركا امرأة قد كتب معها حاطب كتابا إلى قريش يحذرهم
وأخرج الشيخان عن علي قال بعثني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أنا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها قال
فانطلقا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة قلنا لها أخرجي الكتاب قالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب قال فأخرجته من عقاصها فأتينا به رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض أمر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي إني كنت امرأ ملصقا في قريش يقول كنت حليفا ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون أهليهم وأموالهم فأحببت ان تكون إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن اتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي ولم أفعله ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أما انه صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فأنزل الله سورة يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة إلى قوله فقد ضل سواء السبيل
وأخرج ابن اسحاق وابن راهويه والحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال مضى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عام الفتح حتى نزل مر الظهران في عشرة آلاف من المسلمين وقد عميت الأخبار على قريش فلا يأتيهم خبر عن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ولا يدرون ما هو صانع

وأخرج البيهقي عن ابن شهاب قال يقال ان أبا بكر قال وهو سائر إلى مكة يا رسول الله أراني في المنام وأراك دنونا من مكة فخرجت كلبة تهر فلما دنونا منها استلقت على ظهرها فإذا هي تشخب لبنا فقال ذهب كلبهم وأقبل درهم وهم سائلوكم بأرحامهم وأنكم لاقون بعضهم فإن لقيتم أبا سفيان فلا تقتلوه فلقوا أبا سفيان وحكيما بمر
وأخرج مسلم والطيالسي والبيهقي عن أبي هريرة قال قالت الانصار يوم فتح مكة أما الرجل فأدركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته وجاء الوحي وكان الوحي إذا جاء لم يخف علينا فإذا جاء فليس أحد يرفع طرفه إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى ينقضي الوحي فلما رفع الوحي قال يا معشر الأنصار قلتم اما الرجل فأدركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته كلا فما اسمي اذن كلا إني عبد الله ورسوله المحيا محياكم والممات مماتكم فأقبلوا يبكون وقالوا والله ما قلنا إلا للضن بالله ورسوله فقال إن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم
وأخرج ابن سعد عن ابي إسحاق السبيعي قال قدم على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ذو الجوشن الكلابي فقال له ما يمنعك من الاسلام قال رأيت قومك كذبوك وأخرجوك وقاتلوك فأنظر فإن ظهرت عليهم آمنت بك

واتبعتك وإن ظهروا عليك لم اتبعك فقال له رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يا ذو الجوشن لعلك إن بقيت قليلا أن ترى ظهوري عليهم قال فوالله إني لبضرية إذ قدم علينا راكب من قبل مكة فقلنا ما الخبر قال ظهر محمد على أهل مكة فكان ذو الجوشن يتوجع على تركه الإسلام حين دعاه إليه رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي من طريق قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود أن رجلا كلم النبي {صلى الله عليه وسلم} يوم الفتح فأخذته الرعدة فقال النبي هون عليك فإنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد ثم اخرجه البيهقي عن قيس مرسلا بلفظ فإني لست بملك انما انا إلى آخره وقال المرسل هو المحفوظ

واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان النبي {صلى الله عليه وسلم} لما دخل مكة وجد بها ثلاثمائة وستين صنما فأشار إلى كل صنم بعصا وقال جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا فكان لا يشير إلى صنم إلا سقط من غير ان يمسه بعصا
وأخرج ابو نعيم من طريق نافع عن ابن عمر قال وقف رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوم فتح مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما قد ألزقها الشياطين بالرصاص والنحاس فكان كلما دنا منها بمخصره تهوى من غير ان يمسها ويقول جاء الحق وزهق الباطل الآية فتساقط لوجهها
وأخرج البيهقي وأبو نعيم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال دخل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوم فتح مكة وعلى الكعبة ثلاثمائة صنم فأخذ قضيبه فجعل يهوى به إلى صنم صنم وهو يهوي حتى مر عليها كلها وقال البيهقي في حديث ابن عمر إسناده وإن كان ضعيفا فحدث ابن عباس يؤكده
وقد اخرج ابن اسحاق والبيهقي وأبو نعيم حديث ابن عباس من وجه آخر عنه بلفظ فما يشير إلى صنم منها إلا وقع لقفاه من غير أن يمسه وفي ذلك يقول تميم بن أسد الخزاعي
وفي الأصنام معتبرو علم
لمن يرجو الثواب أو العقابا
وأخرجه ابن مندة من وجه ثالث عن ابن عباس وقال حديث غريب تفرد به يعقوب بن محمد الزهري
وأخرج ابن عساكر عن عطاء قال لا احسبه إلا رفعه إلى ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ليلة قربه من مكة في غزوة الفتح إن بمكة لأربعة نفر من قريش أربأهم عن الشرك وأرغب لهم في الإسلام قيل ومن هم يا رسول الله قال عتاب بن أسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو
وأخرج الحاكم عن علي قال انطلق بي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى اتى الكعبة فقال اجلس فجلست الى جنب الكعبة فصعد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بمنكبي ثم قال لي انهض فنهضت فلما رأى ضعفي تحته قال لي اجلس ثم قال يا علي اصعد على منكبي ففعلت ثم نهض بي فلما نهض بي خيل إلي لو شئت نلت أفق السماء فصعدت فوق

الكعبة وتنحى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال لي الق صنمهم الاكبر صنم قريش وكان من نحاس موتدا بأوتاد من حديد إلى الأرض فقال لي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عالجه ويقول لي إيه إيه جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه فقذفته فتنكس
وأخرج ابن سعد من طريق عبد الله بن عباس عن أبيه العباس قال لما قدم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مكة في الفتح قال لي اين ابنا اخيك عتبة ومعتب ابني أبي لهب لأراهما قلت تنحيا فيمن تنحى من مشركي قريش قال ايتني بهما فركبت اليهما بعرنة فأتيت بهما فدعاهما إلى الاسلام فأسلما وبايعا ثم قام رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأخذ بأيديهما وانطلق بهما حتى أتى الملتزم فدعا ساعة ثم انصرف والسرور يرى في وجهه فقلت له سرك الله يا رسول الله اني ارى السرور في وجهك فقال اني استوهبت ابني عمي هذين من ربي فوهبهما لي
وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوم الفتح هذا ما وعدني ربي ثم قرأ إذا جاء نصر الله والفتح
وأخرج ابو يعلى عن ابن عباس قال لما فتح النبي {صلى الله عليه وسلم} مكة رن إبليس رنة فاجتمعت اليه ذريته فقال ايأسوا ان تردوا امة محمد إلى الشرك بعد يومكم هذا
واخرج البيهقي عن ابن ابزي قال لما افتتح رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مكة جاءت عجوز حبشية شمطاء تخمش وجهها وتدعو بالويل فقيل يا رسول الله رأينا عجوزا حبشية تخمش وجهها وتدعو بالويل فقال تلك نائلة يئست ان تعبد ببلدكم هذا أبدا
وأخرج ابن سعد والترمذي والحاكم وابن حبان والدارقطني والبيهقي عن الحارث ابن مالك سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول يوم فتح مكة لا تغزى بعد هذا اليوم أبدا إلى يوم القيامة قال البيهقي أراد لا تغزى على كفر أهلها فكان كما قال
وأخرج مسلم عن مطيع سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول يوم فتح مكة لا يقتل قرشي صبرا بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة قال البيهقي أراد به إسلام كل قريش وإنه لا يقتل على الكفر

وقال ابن سعد أنا موسى بن داود حدثنا ابن لهيعة عن الأعرج عن أبي هريرة قال كان يوم فتح مكة دخان وهو قول الله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين
وأخرج ابن ابي حاتم عن الأعرج في قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين قال كان يوم فتح مكة
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن أبي الطفيل قال لما فتح رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مكة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة فكانت بها العزى فأتاها خالد وكانت على ثلاث سمرات فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها ثم أتى النبي {صلى الله عليه وسلم} فأخبره فقال ارجع فإنك لم تصنع شيئا

فرجع خالد فلما نظرت إليه السدنة وهم حجابها امعنوا في الجبل وهم يقولون يا عزى خبليه يا عزى عوريه وإلا فموتي برغم قال خالد فإذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على رأسها فعممها خالد بالسيف حتى قتلها ثم رجع إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فأخبره فقال تلك العزى
وأخرج ابن سعد عن سعيد بن عمرو الهذلي قال لما فتح رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مكة بث السرايا فبعث خالد بن الوليد إلى العزى يهدمها فلما انتهى اليها جرد إليها سيفه فخرجت إليه امرأة سوداء عريانة ناشرة الرأس فضربها بالسيف فجز لها باثنتين ثم رجع إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأخبره فقال نعم تلك العزى قد يئست ان تعبد ببلادكم
وأخرج ابن سعد عن الواقدي عن شيوخه قالوا بعث رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حين فتح مكة سعد بن زيد الأشهلي إلى مناة وكانت بالمشلل ليهدمها فخرج في عشرين فارسا حتى انتهى إليها وعليها سادن فقال السادن ما تريد قال هدم مناة قال أنت وذاك فأقبل سعد يمشي إليها وتخرج إليه امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها فقال السادن مناة دونك بعض غضباتك ويضربها سعد فقتلها وأقبل إلى الصنم فهدمه

وأخرج ابن سعد والبيهقي وابن عساكر عن أبي اسحاق السبيعي أن ابا سفيان ابن حرب بعد فتح مكة كان جالسا فقال في نفسه لو جمعت لمحمد جمعا أنه ليحدث نفسه بذلك إذ ضرب النبي {صلى الله عليه وسلم} بين كفيه وقال إذن يخزيك الله فرفع رأسه فإذا النبي {صلى الله عليه وسلم} قائم على رأسه فقال ما ايقنت انك نبي حتى الساعة إن كنت لأحدث نفسي بذلك
وأخرج البيهقي وابن عساكر من طريق أبي السفر عن ابن عباس قال رأى ابو سفيان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يمشي والناس يطئون عقبة فقال بينه وبين نفسه لو عاودت هذا الرجل القتال فجاء رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى ضرب بيده في صدره فقال إذن يخزيك الله قال أتوب إلى الله واستغفر الله مما تفوهت به
وأخرجه ابن سعد عن أبي السفر مرسلا
وأخرج البيهقي وابو نعيم وابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال لما كان ليلة دخل الناس مكة ليلة الفتح لم يزالوا في تكبير وتهليل وطواف بالبيت حتى اصبحوا فقال ابو سفيان لهند أترين هذا من الله ثم أصبح فغدا على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال له رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قلت لهند أترين هذا من الله نعم هو من الله فقال أبو سفيان أشهد انك عبد الله ورسوله والله ما سمع قولي هذا أحد من الناس إلا الله وهند
وأخرج العقيلي وابن عساكر من طريق وهب بن منبه عن ابن عباس قال لقي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ابا سفيان ابن حرب في الطواف فقال يا أبا سفيان هل كان
بينك وبين هند كذا وكذا فقال أبو سفيان أفشت علي هند سري لأفعلن بها ولأفعلن فلما فرغ رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من طوافه لحق أبا سفيان فقال يا أبا سفيان لا تكلم هند فإنها لم تفش من سرك شيئا فقال أبو سفيان أشهد انك رسول الله

وأخرج ابن سعد والحارث بن أبي اسامة في مسنده وابن عساكر عن عبد الله ابن أبي بكر بن حزم قال خرج النبي {صلى الله عليه وسلم} وأبو سفيان جالس في المسجد فقال أبو سفيان ما أدري بما يغلبنا محمد فأتى النبي {صلى الله عليه وسلم} حتى ضرب في صدره وقال بالله يغلبك فقال ابو سفيان أشهد أنك رسول الله

وأخرج الشيخان عن أبي شريح العدوي ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قام يوم الفتح فقال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة فإن أحد ترخص بقتال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فيها فقولوا له إن الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس
وأخرج الشيخان عن ابي هريرة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين ألا وإنها لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي وإنما احلت لي ساعة من نهار
وأخرج ابن سعد أنا الواقدي حدثنا إبراهيم بن محمد العبدري عن أبيه قال قال عثمان بن طلحة لقيني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بمكة قبل الهجرة فدعاني إلى الاسلام فقلت يا محمد العجب لك حيث تطمع إن اتبعك وقد خالفت دين قومك وجئت بدين محدث وكنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فأقبل يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فغلظت عليه ونلت منه وحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش وذلت فقال بل عمرت يومئذ وعزت ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت ان الامر سيصير إلى ما قال فأردت الاسلام فإذا قومي يزبرونني زبرا
شديدا فلما كان يوم فتح مكة قال لي يا عثمان ائت بالمفتاح فأتيته به فأخذه مني ثم دفعه إلي وقال خذها خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم فلما وليت ناداني فرجعت إليه فقال ألم يكن الذي قلت لك فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت فقلت بلى أشهد انك رسول الله
بيان سبب ظلمة الليل وضوء النهار ومخرج السحاب وموضع النفس من الجسد

وأخرج ابن عساكر من طريق ابن جريج عن الزهري قال قدم خزيمة بن حكيم السلمي ثم البهزي على خديجة ابنة خويلد مرة فأحب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حبا شديدا فقال له خزيمة يا محمد إني أرى فيك اشياء ما أراها في أحد من الناس وإنك لصريح في ميلادك أمين في أنفس قومك وإني أرى عليك من الناس محبة وإني لأظنك الذي يخرج بتهامة فقال له رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فإني محمد رسول الله قال أشهد أنك لصادق وإني قد آمنت بك ثم انصرف إلى بلاده وقال يا رسول الله إذا سمعت بخروجك أتيتك ثم قدم يوم فتح مكة فقال يا رسول الله اخبرني عن

ظلمة الليل وضوء النهار وحر الماء في الشتاء وبرده في الصيف ومخرج السحاب وعن قرار ماء الرجل وماء المرأة وعن موضع النفس من الجسد وما شراب المولود في بطن امه وعن مخرج الجراد فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
أما ظلمة الليل وضوء النهار فإن الله خلق خلقا من غثاء الماء باطنه أسود وظاهره أبيض وطرفه بالمشرق وطرفه بالمغرب تمده الملائكة فإذا أشرق الصبح طردت الملائكة الظلمة حتى تجعلها في المغرب وينسلخ الجل
باب وإذا أظلم الليل طردت الملائكة الضوء حتى تحله في طرف الهواء فهما كذلك يتراوحان لا يبليان ولا ينفذان
واما إسخان الماء في الشتاء وبرده في الصيف فإن الشمس إذا اسقطت تحت الارض سارت حتى تطلع من مكانها فإذا اطال الليل في الشتاء كثر لبثها في الأرض فيسخن الماء لذلك فإذا كان الصيف مرت بسرعة لا تلبث تحت الأرض لقصر الليل فثبت الماء على حاله باردا
وأما السحاب فينشق من طرف الخافقين بين السماء والأرض فيطل عليه الغبار يلتف من المزاد المكفوف حوله الملائكة صفوف تخرقه الجنوب والصباء وتلحمه الشمال والدبور
وأما قرار ماء الرجل فإنه يخرج ماؤه من الإحليل وهو عرق يجري من ظهره حتى يستقر قراره في البيضة اليسرى واما ماء المرأة فإن ماءها في التريبة يتقلقل لا يزال يدنو حتى يذوق عسيلتها

وأما موضع النفس ففي القلب والقلب معلق بالنياط والنياط تسقي العروق فإذا هلك القلب انقطع العروق
واما شراب المولود في بطن أمه فإنه يكون نطفة أربعين ليلة ثم علقة أربعين ليلة ومشيحا أربعين ليلة وعميسا أربعين ليلة ثم مضغة أربعين ليلة ثم العظم حنيكا أربعين ليلة ثم جنينا فعند ذلك يستهل وينفخ فيه الروح وتجتلب عليه عروق الرحم
وأما مخرج الجراد فإنه نثره حوت في البحر
وأخرجه الطبراني في الأوسط من طريق ابن جريج عن عطاء عن جابر بن عبد الله وزاد فيه وعن الرعد والبرق وعن ما للرجل من الولد وما للمرأة وفيه فقال واما الرعد فإنه ملك بيده مخراق يدني القاصية ويؤخر النائية فإذا رفع برقت وإذا زجر رعدت وإذا ضرب صعقت وأما ما للرجل من الولد وما للمرأة فإن للرجل العظام والعروق والعصب وللمرأة اللحم والدم والشعر

باب ما وقع في غزوة حنين من المعجزات

اخرج الشيخان عن البراء انه قيل له أفررتم عن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوم حنين قال لكن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لم يفر إن هوازن كانوا قوما رماة فلما لقيناهم وحملنا عليهم انهزموا فأقبل الناس على الغنائم فاستقبلوا بالسهام فانهزم الناس فلقد رأيت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يومئذ وأبو سفيان بن الحارث آخذ بلجام البغلة ورسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول
أنا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب
وأخرج مسلم وأبو عوانة والنسائي عن العباس قال اخذ النبي {صلى الله

عليه وسلم} يوم حنين حصيات فرمى بها في وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته فما زلت أرى حدهم كليلا وأمرهم مدبرا
وأخرج مسلم عن سلمة بن الاكوع قال لما غشوا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوم حنين نزل عن بغلته ثم قبض قبضة من تراب من الأرض ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين

واخرج احمد وابن سعد والبيهقي عن ابي عبد الرحمن الفهري أن النبي {صلى الله عليه وسلم} يوم حنين اخذ حفنة من تراب فحثا بها في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فأخبرنا انهم قالوا ما بقي منا أحد إلا امتلأت عيناه وفمه من التراب وسمعنا صلصلة بين السماء والأرض كمر الحديد على الطست فهزمهم الله
وأخرج الحاكم وأبو نعيم والبيهقي عن ابن مسعود قال كنت مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوم حنين فولى الناس عنه فقال ناولني كفا من تراب فناولته فضرب به وجوههم فامتلأت أعينهم ترابا فولى المشركون ادبارهم
واخرج البخاري في التاريخ وابن سعد والحاكم والبيهقي عن عياض بن الحارث النصري قال أخذ رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوم حنين كفا من حصى فرمى بها وجوهنا فانهزمنا
واخرج البخاري في التاريخ والبيهقي عن عمرو بن سفيان الثقفي قال قبض رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوم حنين قبضة من الحصى فرمى بها في وجوهنا فانهزمنا فما خيل إلينا إلا ان كل حجر أو شجر أو فارس يطلبنا
واخرج ابن عساكر عن الحارث بن بدل مثله
واخرج عبد بن حميد في مسنده والبيهقي عن يزيد بن عامر السوائي وكان شهد حنينا مع المشركين ثم أسلم قال اخذ رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوم حنين قبضة من الأرض فرمى بها في وجوه المشركين وقال ارجعوا شاهت الوجوه فما احد يلقاه اخوه إلا وهو يشكو قذى في عينيه ويمسح عينيه
وأخرج عبد والبيهقي عنه أيضا أنه سئل عن الرعب الذي القى الله في قلوبهم يوم حنين كيف كان فكان يأخذ الحصاة فيرمي بها في الطست فتطن فيقول كنا نجد في أجوافنا مثل هذا
واخرج مسدد في مسنده والبيهقي وابن عساكر عن عبد الرحمن مولى ام برثن قال حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن واصحاب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لم يقوموا لنا حلب شاة إن كفتناهم فبينما نحن نسوقهم في أدبارهم إذا التقينا إلى صاحب البغلة البيضاء فإذا هو رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فتلقتنا عنده رجال بيض حسان الوجوه فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا اكتافنا وكانت اياها

وأخرج البيهقي وأبو نعيم من طريق ابن اسحاق حدثني امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان أنه حدث ان مالك بن عوف بعث عيونا فأتوه وقد تقطعت اوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم فقالوا أتانا رجال بيض على خيل بلق فوالله ما تماسكنا ان أصابنا ما ترى
وأخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا لما انتهى النبي {صلى الله عليه وسلم} إلى حنين بعث مالك بن عوف ثلاثة نفر يأتونه بخبر اصحاب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فرجعوا إليه وقد تفرقت اوصالهم من الرعب وذلك ليلا قبل القتال
وأخرج ابن اسحاق والبيهقي وأبو نعيم عن جبير بن مطعم قال إنا لمع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوم حنين والناس يقتتلون إذ نظرت الى مثل البجاد الأسود يهوي من السماء حتى وقع بيننا وبين القوم فإذا نمل منثور قد ملأ الوادي فلم يكن إلا هزيمة القوم فما كنا نشك انها الملائكة
وقال الواقدي حدثني ابراهيم بن محمد بن شرحبيل عن أبيه قال قال النضر ابن الحارث خرجت مع قريش إلى حنين ونحن نريد ان كانت دبرة على محمد ان نعين عليه فلم يمكنا ذلك فلما صار بالجعرانة وإني لعلى ما أنا عليه تلقاني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال النضر قلت لبيك قال هذا خير مما أردت يوم حنين مما حال الله بينك وبينه فأقبلت سريعا فقلت اشهد ان لا إله إلا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال اللهم زده ثباتا قال فوالذي بعثه بالحق لكأن قلبي حجر ثباتا في الدين وبصيرة بالحق اخرجه ابن سعد والبيهقي
وأخرج البيهقي وابن عساكر من طريق صدفة بن سعيد عن مصعب بن شيبة ابن عثمان الحجي عن أبيه قال خرجت مع النبي {صلى الله عليه وسلم} يوم حنين والله ما خرجت إسلاما ولكن خرجت إتقاء ان تظهر هوازن على قريش فوالله إني لواقف مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إذ قلت يا نبي الله إني لأرى خيلا بلقا قال يا شيبة إنه لا يراها إلا كافر قال فضرب بيده صدري فقال اللهم اهد شيبة ففعل ذلك ثلاثا فما رفع النبي {صلى الله عليه وسلم} يده عن صدري الثالثة حتى ما اجد من خلق الله احب

الي منه قال فالقى المسلمون فقتل من قتل ثم أقبل النبي {صلى الله عليه وسلم} وعمر آخذ باللجام والعباس آخذ بالثفر فنادى العباس اين المهاجرون أين اصحاب سورة البقرة بصوت عال هذا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأقبل الناس والنبي {صلى الله عليه وسلم} يقول قدماها
انا النبي غير كذب
انا ابن عبد المطلب
فأقبل المسلمون فاصطكوا بالسيوف فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} الآن حمي الوطيس
وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن عبد الملك بن عبيد وغيره قالوا كان شيبة ابن عثمان يحدث عن اسلامه قال لما كان عام الفتح ودخل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مكة عنوة قلت أسير مع قريش إلى هوازن بحنين فعسى ان اختلطوا أن أصيب من محمد غرة فأكون أنا الذي قمت بثأر قريش كلها وأقول لو لم يبق من العرب والعجم أحد إلا اتبع محمدا ما اتبعته ابدا فكنت مرصدا لما خرجت له لا يزداد الأمر في نفسي إلا قوة فلما اختلط

الناس اقتحم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عن بغلته وأصلت السيف ودنوت أريد ما أريد منه ورفعت سيفي حتى كدت أسوره فرفع لي شواظ من نار كالبرق كاد يمحشني فوضعت يدي على بصري خوفا عليه والتفت إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فناداني يا شيبة ادن مني فدنوت فمسح صدري ثم قال اللهم اعذه من الشيطان قال فوالله لهو كان ساعتئذ احب الي من سمعي وبصري ونفسي وأذهب الله ما كان بي ثم قال ادن فقاتل فتقدمت أمامه اضرب بسيفي الله يعلم اني احب أن أقيه بنفسي كل شيء ولو لقيت تلك الساعة أبي لو كان حيا لأوقعت به السيف حتى رجع إلى معسكره فدخل خباءه فدخلت عليه فقال يا شيبة الذي اراد الله بك خيرا مما أردت بنفسك ثم حدثني بكل ما اضمرت في نفسي مما لم اذكره لأحد قط فقلت بأبي أشهد ان لا إله إلا الله وانك رسول الله ثم قلت استغفر لي يا رسول الله قال غفر الله لك

وأخرج ابو القاسم البغوي والبيهقي وأبو نعيم وابن عساكر من طريق ابن المبارك عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة قال قال شيبة بن عثمان لما غزا النبي {صلى الله عليه وسلم} يوم حنين تذكرت أبي وعمي قتلهما علي وحمزة فقلت اليوم أدرك ثأري من محمد فجئته فإذا انا بالعباس عن يمينه فقلت عمه لن يخذله فجئته عن يساره فإذا أنا بأبي سفيان بن الحارث فقلت ابن عمه لن يخذله فجئته من خلفه فدنوت حتى إذا لم يبق إلا ان اسوره سورة السيف رفع لي شهاب من نار كالبرق فخفته فكنصت القهقرى فالتفت إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال تعالي يا شيب فوضع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يده على صدري فاستخرج الله الشيطان من قلبي فرفعت إليه بصري وهو أحب إلي من سمعي وبصري ومن كذا فقال لي يا شيب قاتل الكفار ثم قال يا عباس أصرخ بالمهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة وبالأنصار الذين آووا ونصروا قال فما شبهت عطفة الانصار على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلا عطفة الإبل على أولادها حتى ترك رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كأنه في حرجة قال فلرماح الأنصار كانت أخوف عندي على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من رماح الكفار ثم قال يا عباس ناولني من الحصباء قال وأفقه الله البغلة كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الأرض قال فتناول رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من البطحاء فحثا في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون

وأخرج أبو نعيم عن انس قال انهزم المسلمون بحنين ورسول الله {صلى الله عليه وسلم} على بغلته الشهباء وكان اسمها دلدل فقال لها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} دلدل البدي فألزقت بطنها بالأرض فأخذ حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم وقال حم لا ينصرون فانهزم القوم وما رمينا بسهم ولا طعنا برمح

وأخرج الحاكم وأبو نعيم وابن عساكر من طريق حشرج بن عبد الله بن حشرج عن أبيه عن جده قال قال عائذ بن عمر وأصابتني رمية يوم حنين في جبهتي

فسال الدم على وجهي وصدري فسلت النبي {صلى الله عليه وسلم} الدم بيده عن وجهي وصدري إلى ثندوتي ثم دعا لي فرأينا أثر يد رسول الله

{صلى الله عليه وسلم} إلى منتهى ما مسح من صدره فإذا غرة سابلة كغرة الفرس

وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن أزهر ان خالد بن الوليد جرح يوم حنين فتفل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في جرحه فبرأ
وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن الزبير قال شهد صفوان بن أمية حنينا مع النبي {صلى الله عليه وسلم} وهو كافر ثم رجع إلى الجعرانة فبينما رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يسير في الغنائم ينظر إليها ومعه صفوان فجعل صفوان ينظر إلى شعب ملأ نعم وشاء ورعاء فأدام النظر إليه فقال أبا وهب يعجبك هذا الشعب قال نعم قال هو لك وما فيه فقال صفوان عند ذلك ما طابت نفس احد بمثل هذا الا نفس نبي فأسلم مكانه
وأخرج ابو نعيم عن عطية السعدي انه كان ممن كلم النبي {صلى الله عليه وسلم} في سبي هوزان فكلم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اصحابه فردوا عليه سبيهم إلا رجلا فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اللهم اخس سهمه فكان يمر بالجارية البكر وبالغلام فيدعه حتى مر بعجوز فقال إني آخذ هذه فإنها أم حي فسيفدونها مني بما قدروا عليه فكبر عطية وقال اخذها والله ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا وافرها بواحد عجوز يا رسول الله سيئة بتراء ما لها احد فلما رأى انه لا يعرض لها احد تركها
واخرج ابو نعيم عن سلمة بن الاكوع قال غزونا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} هوزان فأصابنا جهد شديد فدعا بنطفة من ماء في أداوة فأمر بها فصبت في قدح فجعلنا نتطهر به حتى تطهرنا جميعا

باب ما وقع في غزوة الطائف من المعجزات

اخرج الزبير بن بكار وابن عساكر من طرق عن سعيد بن عبيد الثقفي قال رأيت أبا سفيان بن حرب يوم الطائف قاعدا في حائط ابن يعلى يأكل ثمرة فرميته فأصيبت عينه فأتى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال يا رسول الله هذه عيني أصيبت في سبيل الله فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} إن شئت دعوت الله فردت عليك وإن شئت فالجنة قال الجنة

وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن عروة قال استأذن عيينة بن حصن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أن يأتي اهل الطائف يكلمهم لعل الله ان يهديهم فأذن له فأتاهم فقال تمسكوا بمكانكم والله لنحن أذل من العبيد وأقسم بالله لو حدث به حدث لتمسن العرب عزا ومنعة فتمسكوا بحصنكم وإياكم ان تعطوا بأيدكم ولا يتكاثرون عليكم قطع هذه الشجرة ثم رجع فقال له رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ماذا قلت لهم قال قلت لهم وأمرتهم بالاسلام ودعوتهم إليه وحذرتهم النار ودللتهم إلى الجنة قال كذبت بل قلت لهم كذا وكذا فقال صدقت يا رسول الله أتوب إلى الله وإليك من ذلك قال وأقبلت خولة بنت حكيم فقالت يا رسول الله ما يمنعك ان تنهض إلى اهل الطائف قال لم يؤذن لنا حتى الآن فيهم وما أظن ان نفتحها الآن فقال عمر بن الخطاب ألا تدعو الله عليهم وتنهض إليهم لعل الله يفتحها قال لم يؤذن لنا في قتالهم ثم قفل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} راجعا وقال حين

ركب قافلا اللهم اهدهم واكفنا مؤونتهم
وأخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق نحوه وزاد فجاءه وفدهم في رمضان فأسلموا قال ابن اسحاق وبلغني ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال لأبي بكر وهو محاصر ثقيفا إن رأيت اني اهديت لي قعبة مملوءة زبدا فنقرها ديك فأهراق ما فيها فقال أبو بكر يا رسول الله ما اظن ان تدرك منهم يومك هذا ما تريد قال ولا انا ما ارى ذلك
وأخرج ابن سعد عن الحسن قال حاصر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أهل الطائف فقال عمر يا نبي الله ادع على ثقيف قال إن الله لم يأذن لي في ثقيف قال فكيف نقتل في قوم لم يأذن الله فيهم فارتحلوا
وأخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن عمرو سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول حين خرجنا معه إلى الطائف فمررنا بقبر فقال هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف وكان من ثمود وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج اصابته النقمة التي اصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك انه دفن معه غصن من ذهب إن انتم نبشتم عنه اصبتموه فابتدره الناس فاستخرجوا منه الغصن

وأخرج ابن سعد عن محمد بن جعفر أن النبي {صلى الله عليه وسلم} اعتمر من الجعرانة وقال اعتمر منها سبعون نبيا
باب ما وقع في سرية قطبة وذلك في صفر سنة تسع
اخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا بعث رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قطبة بن عامر في عشرين رجلا إلى خثعم بناحية تبالة وأمره ان يشن الغارة عليهم فخرجوا فشنوا عليهم الغارة فاقتتلوا قتالا شديدة وقتل قطبة من قتل وساقوا النعم والشاء والنساء إلى المدينة وجاء سيل اتى فحال بينه وبينهم فما يجدون إليه سبيلا
باب آية في غزوة أخرى
اخرج الطبراني وأبو نعيم عن أبي طلحة قال كنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في غزاة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين فلقد رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين يديها ومن خلفها

باب ما وقع في غزوة تبوك من المعجزات
اخرج ابن اسحاق والحاكم والبيهقي عن ابن مسعود قال لما سار رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى تبوك تخلف رجال ثم لحقه أبو ذر فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله هذا رجل يمشي على الطريق فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كن أبا ذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو والله أبو ذر فقال يرحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده فضرب الدهر من ضربه وسير أبو ذر الى الربذة فمات بها وعنده امرأته وغلامه فوضع على قارعة الطريق فاطلع ركب فيهم ابن مسعود فقال ما هذا فقيل جنازة أبي ذر فبكى ابن مسعود وقال صدق رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال يرحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده ثم نزل فوليه بنفسه
وأخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم

أن أبا خيثمة لحق النبي {صلى الله عليه وسلم} فأدركه بتبوك حين نزلها فقال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كن أبا خيثمة فقالوا هو والله ابو خيثمة

وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن عروة ان النبي {صلى الله عليه وسلم} حين نزل بتبوك وكان في زمان قل ماؤها فيه فاغترف غرفة بيده من ماء فمضمض بها فاه ثم بصقه فيها ففارت عينها حتى امتلأت فهي كذلك حتى الساعة
وأخرج مسلم عن معاذ بن جبل أنهم خرجوا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عام تبوك فقال انكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك وانكم لن تأتوها حتى يضحي النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا فأتاها والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء فغرف من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء ثم غسل فيه وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ها هنا قد ملئ جنانا
وأخرج ابن اسحاق نحوه وفيه فانخرق من الماء حتى كان يقول من سمعه ان له حسا كحس الصواعق وذلك الماء فوارة تبوك اليوم
واخرج الخطيب في رواة مالك عن جابر قال انتهى النبي {صلى الله عليه وسلم} إلى تبوك وعينها تبض بماء يسير مثل الشراك فشكونا العطش فأمرهم فجعلوا فيها سهاما دفعها إليهم فجاشت بالماء فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لمعاذ يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ها هنا قد ملئ جنانا
واخرج مسلم عن أبي هريرة قال لما كان يوم غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا ننحر نواضحنا فأكلنا وادهنا فقال عمر يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن أدعه بفضل أزوادهم وادع الله لهم فيها بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك بلاغا فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} نعم فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يأتي بكف ذرة ويجيء الآخر بكف تمر ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير فدعا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بالبركة ثم قال لهم خذوا في اوعيتكم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملأوه فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اشهد ان لا إله إلا الله واني رسول الله لا يلقي الله بها عبد غير شاك فيحجب عن الجنة

واخرج ابن راهويه وأبو يعلى وأبو نعيم وابن عساكر عن عمر بن الخطاب قال خرجنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في غزوة تبوك فاصابنا جوع شديد فقلت يا رسول الله خرج الينا الروم وهم شباع ونحن جياع وأرادت الأنصار ان ينحروا نواضحهم فنادى في الناس من كان عنده فضل من زاد فليأتنا فحزرنا جميع ما جاؤوا به فوجدوه سبعا وعشرين صاعا فجلس رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى جنبه فدعا فيه بالبركة ثم قال يا

أيها الناس خذوا ولا تنتهبوا فأخذوا في الجرب والعرائر حتى جعل الرجل يعقد قميصه فيأخذ فيه حتى صدروا وإنه نحو ما كانوا يحزرون
فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} اشهد ان لا إله إلا الله واني رسول الله لا يأتي بهما عبد محق إلا وقاه الله حر النار
وأخرج ابو نعيم من طريق ابي خالد الخزاعي يزيد بن يحيى عن محمد بن حمزة ابن عمرو الاسلمي عن أبيه عن جده قال خرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى غزوة تبوك وكنت على النحي ذلك السفر فنظرت إلى نحي السمن قد قل ما فيه وهيأت للنبي {صلى الله عليه وسلم} طعاما فوضعت النحي في الشمس ونمت فانتهبت بخرير النحي فقمت فأخذت رأسه بيدي فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ورآني لو تركته لسال الوادي سمنا
وأخرج ابن سعد عن حمزة بن عمرو الأسلمي قال لما كنا بتبوك ونفر المنافقون بناقة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في العقبة حتى سقط بعض متاع رحله قال حمزة فنول لي في أصابعي الخمس فأضأن حتى جعلت ألقط ما شذ من المتاع السوط والحبل وأشابه ذلك

وأخرج الواقدي وأبو نعيم وابن عساكر عن العرباض بن سارية قال كنت مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بتبوك فقال ليلة لبلال هل من عشاء فقال والذي بعثك بالحق لقد نفضنا جربنا قال انظر عسي ان تجد شيئا فأخذ الجرب ينفضها جرابا جرابا فتقع التمرة والتمرتان حتى رأيت في يده سبع تمرات ثم دعا بصحفة فوضع التمر فيها ثم وضع يده فيها على التمرات وقال كلوا بسم الله فأكلنا ثلاثة أنفس فاحصيت اربعا وخمسين تمرة أعدها عدا نواها في يدي الأخرى وصاحباي يصنعان كذلك فشبعنا ورفعنا أيدينا فإذا التمرات السبع كما هي فقال يا بلال ارفعها فإنه لا يأكل منها احد إلا نهل منها شبعا فلما كان من الغد دعا بلال بالتمرات فوضع يده عليهن ثم قال كلوا باسم الله فأكلنا حتى شبعنا وانا لعشرة ثم رفعنا ايدينا وإذا التمرات كما هي فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لولا اني
استحيي من ربي لأكلنا من هذه التمرات حتى نرد المدينة عن آخرنا وأعطاهن غلاما فولى وهو يلوكهن
وأخرج ابو نعيم عن الواقدي قال قال رجل من بني سعد جئت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بتبوك وهو في نفر من اصحابه وهو سابعهم فأسلمت فقال يا بلال اطعمنا فبسط نطعا ثم جعل يخرج من حميت له فأخرج شيئا من تمر معجون بالسمن والأقط فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كلوا فأكلنا حتى شبعنا فقلت يا رسول الله إن كنت لآكل هذا وحدي ثم جئته من الغد فإذا عشرة نفر حوله فقال أطعمنا يا بلال فجعل يخرج من جراب تمرا بكفه قبضة قبضة فقال اخرج ولا تخف من ذي العرش اقتارا فجاء بالجراب فنثره فحزرته مدين فوضع النبي يده على التمر ثم قال كلوا بسم الله فأكل القوم وأكلت معهم حتى ما أجد له مسلكا وبقي على النطع مثل الذي جاء به كأنا لم نأكل منه تمرة واحدة ثم غدوت من الغد وعاد نفر عشرة ويزيدون رجلا أو رجلين فقال يا بلال اطعمنا فجاء بذلك الجراب بعينه فنثره فوضع يده وقال كلوا بسم الله فأكلنا ثم رفع مثل الذي صب ففعل ذلك ثلاثة أيام

وأخرج الواقدي وابو نعيم عن أبي قتادة قال بينا نحن مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} نسير في الجيش إذ لحقهم عطش كادت تقطع أعناق الرجال والخيل والركاب عطشا فدعا بركوة فيها ماء فوضع أصابعه عليها فنبع الماء من بين أصابعه فاستقى الناس وفاض الماء حتى ترووا وأرووا خيلهم وركابهم وكان في العسكر اثنا عشر الف بعير والناس ثلاثون ألفا والخيل إثنا عشر ألف فرس قال وكان في تبوك أربعة أشياء فبينا رسول الله يسير منحدر المدينة وهو في قيظ شديد عطش العسكر بعد المرتين الأوليين عطشا شديدا حتى لا يوجد ماء قليل ولا كثير فأرسل أسيد بن حضير فخرج فيما بين تبوك والحجر فجعل يضرب في كل وجه فيجد راوية من ماء من امرأة من بلي فكلمها وجاء بها فدعا فيها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بالبركة ثم قال هلموا اسقيكم فلم يبق سقاء إلا ملأوه ثم دعا بركابهم وخيولهم فسقوها حتى نهلت ويقال إنه امر بما جاء به أسيد فصبه في قعب عظيم فأدخل يده فيه وغسل وجهه ورجليه وصلى ركعتين ثم رفع يده مدا ثم انصرف وان القعب ليفور فقال ردوا واتسع الماء وانبسط الناس حتى يصف عليه المائة والمائتان فارووا وإن القعب ليجيش بالرواء
وأخرج ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم عن ابن عباس انه قيل لعمر بن الخطاب حدثنا من شأن الساعة العسرة فقال خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا منزلا اصابنا فيه عطش حتى ظننا ان رقابنا ستنقطع حتى ان كان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال أبو بكر يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء خيرا فادع الله فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأظلت ثم سكبت فملأوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جازت العسكر
وأخرج ابو نعيم عن عباس بن سهيل قال اصبح الناس ولا ماء معهم فشكوا ذلك إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فدعا الله فأرسل الله سحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء

وأخرج ابن ابي حاتم عن ابي خزرة قال نزلت هذه الآية في رجل من الانصار في غزوة تبوك ونزلوا الحجر فأمرهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ان لا يحملوا من مائها شيئا ثم ارتحل ثم نزل منزلا آخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك الى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقام فصلى ركعتين ثم دعا فأرسل الله سبحانه فأمطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من الأنصار لآخر من قومه يتهم بالنفاق ويحك قد ترى ما دعا النبي {صلى الله عليه وسلم} فأمطر الله علينا السماء فقال انما مطرنا بنوء كذا وكذا فأنزل الله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون
وأخرج البيهقي وأبو نيعم من طريق ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رجال من بني عبد الأشهل قالوا أصبح الناس ولا ماء معهم فشكوا ذلك إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فدعا الله فأرسل سحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء قال عاصم وأخبرني رجال من قومي ان رجلا من المنافقين كان معروفا نفاقه فلما أمطرت السحابة وارتوى الناس قلنا له ويحك هل بعد هذا من شيء قال

سحابة مارة ثم ضلت ناقة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال المنافق أليس محمد يزعم انه نبي ويخبركم خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وعنده عمارة بن حزم إن رجلا قال هذا محمد يخبركم انه نبي ويخبركم بأمر السماء وهو لا يدري أين ناقته وإني والله ما أعلم إلا ما علمني الله وقد دلني الله عليها هي بالوادي من شعب كذا قد حبستها الشجرة بزمامها فانطلقوا فجاءوا بها فرجع عمارة إلى رحله فحدثهم عما قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من خبر الرجل فقال رجل كان في رحل عمارة انما قال المنافق والله هذه المقالة قبل أن تأتي

وأخرج مسلم عن أبي حميد قال خرجنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في غزوة تبوك فاتينا وادي القرى على حديقة لامرأة فقال اخرصوها فخرصناها وخرصها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عشرة أوسق وقال احصيها حتى نرجع إليك إن شاء الله تعالى فانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها أحد منكم ومن كان له بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبل طيء ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى فسأل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} المرأة عن حديقتها كم بلغ تمرها فقالت بلغ عشرة أوسق

وأخرج ابن سعد بسند صحيح عن المغيرة بن شعبة أنه سئل هل أم النبي {صلى الله عليه وسلم} احد من هذه الامة غير أبي بكر قال نعم كنا في سفر فلما كان من السحر انطلق وانطلقت معه حتى تبرزنا عن الناس فنزل عن راحلته فتغيب عني حتى ما أراه فمكث طويلا ثم جاء فصببت عليه فتوضأ ومسح خفيه ثم ركبنا فأدركنا الناس وقد اقيمت الصلاة فتقدمهم عبد الرحمن بن عوف وقد صلى بهم ركعة وهم في الثانية فذهبت أؤذنه فنهاني فصلينا الركعة التي أدركنا وقضينا التي سبقتنا فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} حين صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ما قبض نبي قط

حتى يصلي خلف رجل صالح من أمته قال ابن سعد ذكرت هذا الحديث للواقدي فقال كان هذا في غزوة تبوك

واخرج البزار عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ما قبض نبي حتى يؤمه رجل من أمته

وأخرج ابن اسحاق والبيهقي عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قال حين نزل بالحجر لا يخرجن احد منكم الليلة إلا ومعه صاحب له ففعل الناس ما امرهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلا رجلين خرج احدهما لحاجته وخرج الآخر في طلب بعير له فأما الذي ذهب لحاجته فإنه خنق على مذهبه وأما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبل طيء فاخبر بذلك رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال ألم انهكم ان يخرج رجل الا ومعه صاحب له ثم دعا للذي اصيب في مذهبه فشفي وأما الآخر فإنه وصل إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حين قدم من تبوك

لقاء إلياس مع النبي {صلى الله عليه وسلم} وبيان ارتفاع قامته عليه السلام
وأخرج ابن أبي الدنيا والحاكم والبيهقي وضعفه وأبو الشيخ في العظمة عن أنس قال غزونا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى اذا كنا عند الحجر إذا نحن بصوت يقول اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفور لها المستجاب لها فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} يا أنس انظر ما هذا الصوت فدخلت الجبل فإذا رجل عليه ثياب بيضاء أبيض الرأس واللحية طوله اكثر من ثلاثمائة ذراع فلما رآني قال أنت رسول النبي {صلى الله عليه وسلم} قلت نعم قال ارجع إليه فاقرأه السلام وقل له هذا أخوك إلياس يريد ان يلقاك فرجعت إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأخبرته فجاء يمشي وأنا معه حتى اذا كنا منه قريبا تقدم النبي {صلى الله عليه وسلم} وتأخرت انا فتحدثا طويلا فنزل عليهما من السماء شيء شبه السفرة ودعاني فأكلت معهما فإذا فيها كمأة ورمان وحوت وتمر وكرفس فلما أكلت قمت فتنحين ثم جاءت سحابة فحملته وأنا أنظر إلى بياض ثيابه فيها تهوي به قبل السماء
وأخرج ابن شاهين وابن عساكر بسند فيه مجهول عن واثلة بن الأسقع قال غزونا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} غزوة تبوك حتى إذا كنا ببلاد جذام وكان قد اصابنا عطش فإذا بين أيدينا اناء وعنب فسرنا ميلا فإذا بغدير حتى إذا ذهب ثلث الليل اذا نحن بمناد يقول اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة فذكر الحديث نحو ما تقدم إلا أنه قال في طوله أعلى منا بذراعين أو ثلاث
وأخرج الطبراني بسند صحيح عن فضالة بن عبيد ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} غزا غزوة تبوك فجهد الظهر جهدا شديدا فشكوا إليه ذلك ورآهم يزجون ظهرهم فوقف في مضيق والناس يمرون فيه فنفخ فيها وقال اللهم احمل عليها في سبيلك فانك تحمل على القوي والضعيف والرطب واليابس في البحر والبر فاستمرت فما دخلنا المدينة إلا وهي تنازعنا ازمتها يزجون بزاي وجيم يسوقون

واخرج ابو نعيم عن الواقدي قال كان الناس بغزوة تبوك فعارضهم في مسيرهم حية عظيمة الخلق فانصاح الناس عنها فاقبلت حتى وقفت على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وهو على راحلته طويلا والناس ينظرون اليها ثم التوت حتى اعتزلت الطريق فقامت قائمة فأقبل الناس فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} تدرون من هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا أحد الرهط الثمانية من الجن الذين وفدوا إلى يستمعون القرآن فرأى عليه من الحق حين الم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ببلده ان يسلم وها هو يقرئكم السلام فقال الناس وعليه السلام ورحمة الله
وأخرج ابو داود والبيهقي عن غزوان أنه نزل بتبوك فإذا رجل مقعد فسألته عن امره فقال إن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} نزل بتبوك إلى نخلة فصلى إليها فأقبلت أنا وغلام اسعى حتى مررت بينه وبينها فقال قطع صلاتنا قطع الله أثره فما قمت عليها إلى يومي هذا
وأخرج ابو نعيم عن الواقدي أن عبد الله ذا البجادين خرج مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى تبوك فقال يا رسول الله ادع لي بالشهادة

فقال اللهم إني احرم دمه على الكفار إنك اذا خرجت في سبيل الله فأخذتك حمى فقتلتك فأنت شهيد فلما نزلوا تبوك أقاموا بها أياما ثم توفى عبد الله ذو البجادين
واخرج ابن سعد والبيهقي من طريق العلاء بن محمد الثقفي عن أنس قال كنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بتبوك فطلعت الشمس بضياء وشعاع ونور لم أرها طلعت فيما مضى فأتى جبرئيل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال يا جبرئيل مالي أرى الشمس اليوم طلعت بضياء ونور وشعاع لم أرها طلعت فيما مضى قال ذاك ان معاوية بن معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم فبعث الله إليه سبعين الف ملك يصلون عليه قال وفيم ذلك قال كان يكثر قراءة قل هو الله أحد بالليل والنهار وفي ممشاه وقيامه وقعوده فهل لك ان أقبض لك الأرض فتصلي عليه قال نعم فصلى عليه

وأخرج ابن سعد وأبو يعلى والبيهقي من وجه آخر عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس قال جاء جبرئيل فقال يا محمد مات معاوية بن معاوية المزني افتحب ان تصلي عليه قال نعم فضرب بجناحيه فلم يبق من شجرة ولا اكمة الا تضعضعت له ورفع له سريره حتى نظر إليه فصلى عليه وخلفه صفان من الملائكة في كل صف سبعون الف ملك قال قلت يا جبرئيل بما نال هذه المنزلة من الله قال بحبه قل هو الله أحد يقرؤها قائما وقاعدا وذاهبا وجائيا وعلى كل حال
وأخرج البيهقي وابن مندة في الصحابة من طريق ابن اسحاق حدثني يزيد ابن رومان وعبد الله بن أبي بكر ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر رجل من كندة كان ملكا على دومة وكان نصرانيا فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} لخالد انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه منظر العين في ليلة مقمرة صافية وهو على سطح ومعه امرأته فأتت البقر تحك بقرونها
باب القصر فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن ترك مثل هذا قال لا أحد فنزل فأمر بفرسه فأسرج وركب معه نفر من أهل بيته
فخرجوا بمطاردهم فتلقتهم خيل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأخذته فقال رجل من طي يقال له بجير بن بجرة في ذلك شعرا
تبارك سائق البقرات إني
رأيت الله يهدي كل هاد
فمن يك حائدا عن ذي تبوك
فإنا قد أمرنا بالجهاد
فقال له النبي {صلى الله عليه وسلم} لا يفضض الله فاك فأتى عليه تسعون سنة فما تحرك له ضرس ولا سن
وأخرج ابن مندة وابن السكن وأبو نعيم كلهم في الصحابة من طريق أبي المعارك الشماخ بن معارك بن مرة بن صخر بن بجيرة بن بجرة الطائي حدثني أبي عن جدي عن أبيه بجير بن بجرة قال كنت في جيش خالد بن الوليد حين بعثه النبي {صلى الله عليه وسلم} إلى اكيدر دومة فقال له إنك تجده يصيد البقر فوافقناه في ليلة مقمرة وقد خرج كما نعته رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأخذناه فلما اتينا النبي {صلى الله عليه وسلم}

أنشدته أبيات منها
تبارك سائق البقرات إني
رأيت الله يهدي كل هاد
فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} لا يفضض الله فاك فأتت عليه تسعون سنة وما تحرك له سن

وأخرج البيهقي عن عروة قال لما توجه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من تبوك قافلا إلى المدينة بعث خالد بن الوليد في أربع مائة وعشرين فارسا إلى اكيدر دومة الجندل فقال خالد يا رسول الله كيف بدومة الجندل وفيها اكيدر وإنما نأتيها في عصابة من المسلمين قال لعل الله يلقيك أكيدر يقتنص فتقبض المفتاح وتأخذه فيفتح الله لك دومة فسار خالد حتى إذا دنا منها نزل في أدبارها لذكر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لعلك تلقاه يصطاد فبينما خالد وأصحابه في مسيرهم ليلا إذ أقبلت البقر حتى جعلت تحتك ب باب الحصن واكيدر يشرب ويتغنى في حصنه بين امرأتيه فاطلعت إحدى امرأتيه فرأت البقر تحتك بال
باب وبالحائط فركب على فرس وركب غلمته وأهله حتى مر بخالد وأصحابه فأخذوه ومن كان معه وأوثقوهم
وذكر خالد قول رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال له أكيدر والله ما رأيتها قط جاءتنا إلا البارحة يعني البقر ولقد كنت أضمر لها إذا اردت اخذها فأركب لها اليوم واليومين
وأخرج البيهقي عن بلال بن يحيى قال بعث رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أبا بكر على المهاجرين إلى دومة الجندل وبعث خالد بن الوليد على الأعراب معه وقال انطلقوا فإنكم ستجدون اكيدر دومة يقتنص الوحش فخذوه اخذا فابعثوا به إلي فانطلقوا فوجدوه كما قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأخذوه وبعثوا به واخرجه ابن مندة في الصحابة من طريق بلال بن يحيى عن حذيفة موصولا
وأخرج البيهقي عن عروة قال رجع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من تبوك حتى إذا كان ببعض الطريق مكر برسول الله {صلى الله عليه وسلم} ناس من أصحابه فتآمروا ان يطرحوه من عقبة في الطريق واستعدوا لذلك وتلثموا فلما بلغوا العقبة امر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حذيفة ان يردهم فاستقبلهم حذيفة بمحجن فضرب وجوه رواحلهم وأبصرهم وهم متلثمون فرعبهم الله وظنوا ان مكرهم قد ظهر عليه فأسرعوا حتى خالطوا الناس وأقبل حذيفة فقال له رسول الله {صلى الله عليه وسلم} هل علمت ما كان شأنهم وما ارادوا قال لا قال فإنهم مكروا ليسيروا معي حتى إذا طلعت في العقبة طرحوني منها

واخرج البيهقي عن ابن اسحق نحوه وزاد ان الله قد أخبرني باسمائهم واسماء آبائهم وسأخبرك بهم فسمى له اثني عشر رجلا
وأخرج البيهقي بسند صحيح عن حذيفة بن اليمان قال كنت آخذا بخطام ناقة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أقود به وعمار يسوقه حتى إذا كنا

بالعقبة فإذا انا باثني عشر راكبا قد اعترضوا فيها فأنبهت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فصرخ بهم فولوا مدبرين فقال هل عرفتم القوم قلنا لا كانوا متلثمين قال هؤلاء المنافقون إلى يوم القيامة هل تدرون ما أرادوا قلنا لا قال أرادوا ان يزحموا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في العقبة فيلقوه منها ثم قال اللهم ارمهم بالدبيلة قلنا وما الدبيلة قال شهاب من نار يقع على نياط قلب احدهم فيهلك
وأخرج مسلم عن حذيفة ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قال في أصحابي اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة سراج من النار يظهر بين اكتافهم حتى ينجم من صدورهم
باب غزوة الأسود
قال سيف في كتاب الردة حدثنا المستنير بن يزيد عن عروة بن غزية الدثني عن الضحاك بن فيروز عن جشيش الديلمي قال قدم علينا وبرة بن يحنس بكتاب النبي {صلى الله عليه وسلم} يأمرنا فيه بالقيام على ديننا والنهوض في الحرب والعمل على الأسود الكذاب فقاتلناه حتى قتلت الأسود وألقيت إليهم رأسه وشننا الغارة وكتبنا إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} بالخبر وهو حي فناداه الوحي من ليلته وأخبر اصحابه بذلك وقدمت رسلنا بعده على أبي بكر الصديق فهو الذي أجابنا عن كتبنا
وأخرج الديلمي عن ابن عمر قال اتى النبي {صلى الله عليه وسلم} الخبر من السماء في الليلة التي قتل فيها الاسود العنسي فخرج علينا وقال قتل الأسود البارحة قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين قيل ومن هو قال فيروز فاز فيروز

اسم الكتاب / الخصائص الكبرى
المؤلف / الإمام جلال الدين السيوطى رحمه الله
الجزء الثانى

بسم الله الرحمن الرحيم
ذكر المعجزات التي وقعت عند انفاد كتبه {صلى الله عليه وسلم} إلى الملوك
واخرج الشيخان عن الحسن قال كتب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله وليس بالنجاشي الذي صلى عليه
وقال إبن أبي شيبه في المصنف حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يعقوب عن جعفر بن عمرو وقال بعث رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أربعة نفر إلى أربعة وجوه رجلا إلى كسرى ورجلا إلى قيصر ورجلا إلى المقوقس وبعث عمرو بن أميه إلى النجاشي فأصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث إليهم
وأخرج ابن سعد عن بريدة والزهري وزيد بن رومان والشعبي أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بعث عدة إلى عدة وأمرهم بنصح عباد الله فأصبح

الرسل كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين أرسل إليهم فذكر ذلك للنبي {صلى الله عليه وسلم} فقال (هذا أعظم ما كان من حق الله عليهم في أمر عباده)

باب ما وقع عند كتابه {صلى الله عليه وسلم} إلى قيصر من الآيات

أخرج الشيخان عن ابن عباس أن أبا سفيان أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ماد فيها أبا سفيان وكفار قريش فأتوهم وهم بإيلياء فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعا بترجمانه فقال أيكم أقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فقال أبو سفيان فقلت أنا أقربهم به نسبا فقال أدنوه مني وقربوا أصحابه فأجعلوهم عند ظهره ثم قال لترجمانه قل لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل فإن كذبني فكذبوه فو الله لولا الحياء من أن يأثروا علي كذبا لكذبت عنه ثم كان أول ما سألني عنه أن قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله قلت لا قال فهل كان من آبائه من ملك قلت لا قال فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال أيزيدون أم ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد أحد منهم سخطه لدينه بعد أن يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها قال ولم يمكني كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم إياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا منه قال بماذا يأمركم قلت يقول أعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول آباؤكم ويأمرنا بالصلاة والزكاة والصدق والعفاف والصلة فقال للترجمان قل له سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول فذكرت أن لا فقلت لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يأتسي بقول قيل قبله وسألتك هل من آبائه من ملك فذكرت أن لا قلت فلو كان من آبائه من ملك قلت رجل يطلب ملك أبيه وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل

أن يقول ما قال فذكرت أن لا فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم فذكرت أن ضعفاؤهم اتبعوه وهم آتباع الرسل وسألتك أيزيدون أم ينقصون فذكرت أنهم يزيدون وكذلك أمر الأيمان حين يتم وسألتك أيرتد أحد سخطه لدينه بعد أن يدخل فيه فذكرت أن لا وكذلك الأيمان حين تخالط بشاشته القلوب وسألتك هل يغدر فذكرت أن لا وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك بما يأمركم فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عن عبادة الأوثان ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف فإن كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت أعلم أنه خارج ولم أكن أظن أنه منكم فلو أني أعلم أني اخلص إليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ثم دعا بكتاب رسول

الله {صلى الله عليه وسلم} الذي بعث به دحية إلى عظيم بصرى فدفعه إلى هرقل فقرأه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين و يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا من دون الله فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون
قال أبو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الأصوات واخرجنا فقلت لأصحابي حين أخرجنا لقد أمرأ ابن أبي كبشة أنه يخافه ملك بني الأصفر فما زلت موقنا أنه سيظهر حتى أدخل الله علي الإسلام وكان ابن الناطور صاحب إيلياء وهرقل أسقفا على نصارى الشام يحدث

أن هرقل حين قدم إيلياء أصبح خبيث النفس فقال بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناطور وكان هرقل حزاء ينظر في النجوم فقال لهم حين سألوه إني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الأمة قالوا ليس يختتن إلا اليهود فلا يهمنك شأنهم واكتب إلى مدائن ملكك فليقتلوا من فيهم من اليهود فبينما هم على أمرهم اتي هرقل برجل أرسل به ملك غسان يخبر عن خبر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا أمختتن هو أم لا فنظروا إليه فحدثوه انه مختتن وسأله عن العرب فقال هم يختتنون فقال هرقل هذا ملك هذه الأمة قد ظهر ثم كتب إلى صاحب له بر بومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل إلى حمص فلم يرم حمص حتى أتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي {صلى الله عليه وسلم} وأنه نبي فأذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بحمص ثم أمر بأبوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس من الإيمان قال ردوهم علي وقال إني قلت مقالتي آنفا أختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل
وإخرج البيهقي عن موسى بن عقبة قال خرج أبو سفيان تاجرا إلى الشام فأرسل إليه قيصر فقال له أخبرني عن هذا الرجل الذي خرج فيكم أكل مرة يظهر عليكم قال ما ظهر علينا قط إلا وأنا غائب قال قيصر أتراه كاذبا أو صادقا قال بل هو كاذب قال قيصر لا تقل ذلك فإن الكذب لا يظهر به أحد فإن كان فيكم نبي فلا تقتلوه فإن أفعل الناس لذلك اليهود
وأخرج لأبو نعيم عن عبد الله بن شداد قال قال أبو سفيان إن أول يوم رعبت فيه من محمد ليوم قال قيصر في ملكه وسلطانه وحضرته ما قال وحضرته
يتحادر جبينه عرقا من كرب الصحيفة التي كتب إليه النبي {صلى الله عليه وسلم} فما زلت مرعوبا من محمد حتى أسلمت

وأخرج البيهقي من طريق ابن إسحاق قال حدثني الزهري قال حدثني أسقف من النصارى وقد أدرك ذلك الزمان قال لما قدم دحية بن خليفة على هرقل بكتاب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام علي من اتبع الهدى أما بعد فأسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن أبيت فإن إثم الأكارين عليك فلما انتهى إليه كتابه وقرأه أخذه فجعله بين فخذه وخاصرته ثم كتب إلى رجل من أهل رومية كان يقرأ من العبرانية ما لا يقرأ غيره بما جاء من رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وكتب إليه أنه النبي الذي ينتظر لا شك فيه فاتبعه فأمر بعظماء الروم فجمعوا له في دسكرة ملكه ثم أمر بها فأغلقت عليهم واطلع عليهم من علية له وهو منهم خائف فقال لهم يا معشر الروم إنه جاءني كتاب أحمد وأنه والله النبي الذي كنا ننتظره ونجد ذكره في كتابنا نعرفه بعلاماته وزمانه فاسلموا واتبعوه تسلم لكم آخرتكم ودنياكم فنخروا نخرة رجل واحد وابتدروا أبواب الدسكرة فوجدوها مغلقة دونهم فخافهم فقال ردوهم علي فردوهم عليه فقال يا معشر الروم إني إنما قلت لكم هذه المقالة أغمزكم بها لأنظر كيف صلابتكم في دينكم فلقد رأيت منكم ما سرني فوقعوا له سجدا ثم فتحت لهم أبواب الدسكرة فخرجوا
وأخرج البزار أبو نعيم عن دحية الكلبي قال بعثني النبي {صلى الله عليه وسلم} إلى قيصر صاحب الروم بكتاب فاستأذنت فقلت أستذنوا لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} فإتي قيصر فقيل إن على ال
باب رجلا يزعم أنه رسول رسول الله
ففزعوا لذلك وقال أدخلوه فادخلت عليه وعنده بطارقته فأعطيته الكتاب فقرى ء عليه فإذا فيه (بسم الله الرحمن الرحيم) من محمد رسول الله إلى قيصر صاحب الروم فنخر إبن أخ له أحمر أزرق سبط الشعر فقال لا تقرأ الكتاب اليوم لأنه بدأ بنفسه

وكتب صاحب الروم قال فقرأ الكتاب حتى فرغ منه ثم أمرهم قيصر فخرجوا من عنده ثم بعث إلى فدخلت إليه فأخبرته فبعث إلى الأسقف فدخل عليه وكان صاحب أمرهم يصدرون عن قوله ورأيه فلما قرأ الكتاب قال الأسقف هو والله الذي بشرنا به عيسى بن مريم وموسى الذي كنا ننتظره قال قيصر فما تأمرني قال الأسقف أما أنا فمصدقه ومتبعه فقال قيصر إني أعرف أنه كذلك ولكن لا أستطيع أن أفعل إن فعلت ذهب ملكي وقتلتني الروم ثم أرسل قيصر ان اطلبوا رجلا من العرب وكان أبو سفيان قدمها تاجرا فأتي به وأدخل عليه فسأله عن النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال أخبرني عن هذا الرجل الذي خرج بأرضكم ما هو قال هو شاب قال كيف حسبه قال هو ذو حسب فينا لا يفضل عليه أحد قال هذه آية النبوة قال من اتباعه قال الش باب والسفلة قال هذه آية النبوة قال أرأيت من يخرج منكم إليه هل يرجع إليكم قال لا قال هذه آيه النبوة قال أرأيت من يخرج إليكم من أصحابه يرجع إليه قال نعم قال هذه آية النبوة قال هل ينكب أحيانا إذا قاتل هو وأصحابه قال نعم قال هذه آية النبوة ثم دعاني فقال ابلغ صاحبك إني اعلم أنه نبي ولكن لا أترك ملكي ثم أخذ الكتاب فوضعه على رأسه ثم قبله وطواه في الديباج والحرير وجعله في سفط وأما الأسقف فإن النصارى كانوا يجتمعون إليه كل يوم الأحد فيخرج إليهم ويذكرهم ويقص عليهم ثم يدخل فيقعد إلى

يوم الأحد فكنت أدخل عليه فيسألني فلما أن جاء الأحد انتظروه ليخرج إليهم فلم يخرج واعتل عليهم بالمرض ففعل ذلك مرارا حتى كان آخر ذلك أن حضروا ثم بعثوا إليه لتخرجن أو لندخلن عليك فإنا قد أنكرناك منذ قدم هذا العربي قال دحية فبعث إلي الأسقف أن أذهب إلى صاحبك فاقرأ عليه السلام واخبره إني أشهد أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله ثم خرج إليهم فقتلوه
واخرج أبو نعيم عن أبي سفيان قال جمع هرقل بطارقته وأشرافهم فجلس على مجلس مرتفع لا ينالونه ثم أمر الكنيسة فغلقت ثم خطبهم فقال إن هذا النبي

الذي بشركم به عيسى فاتبعوه وآمنوا به فنخروا نخرة واحدة ثم استجالوا في الكنيسة فوجدوها مغلقة ولم تنله أيديهم فلما رأى ذلك منهم قال إجلسوا إنما أردت أن ابلوكم وخشيت أن يخدعكم عن دينكم فقد سرني ما رأيت منكم فقال قاضيه أشهد أنه رسول الله فأخذوه فما زالوا يضربونه ويعضونه حتى قتلوه
واخرج سعيد بن منصور عن عبد الله بن شداد قال كتب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى صاحب الروم من محمد رسول الله إلى هرقل صاحب الروم فلما أتاه الكتاب قرأه فقام أخ له فقال لا تقرأ هذا الكتاب بدأ بنفسه قبلك ولم يسمك ملكا وجعلك صاحب الروم فقال أن يكن بدأ بنفسه فهو الذي كتب إلي وان كان سماني صاحب الروم فأنا صاحب الروم ليس لهم صاحب غيري فجعل يقرأ الكتاب وهو يعرف جبينه من كرب الكتاب وهو في شدة القر فقال من يعرف هذا الرجل فارسل إلي أبي سفيان فقال تعرف هذا الرجل قال نعم قال ما نسبه فيكم قال من أوسطنا نسبا قال فأين داره من قريتكم قال في وسط قريتنا قال هذه من آياته وذكر الباقي نحو ما تقدم وفيه قتل الأسقف
واخرج سعيد بن منصور عن ابن المسيب قال لما قرأ قيصر كتاب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال هذا كتاب لم أسمعه بعد سليمان بن داود فدعا أبا سفيان والمغيرة بن شعبة فسألهما عن بعض شأن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأخبراه فقال ليملكن ما تحت قدمي
واخرج أبو نعيم في المعرفة عن ابن عمر قال النبي {صلى الله عليه وسلم} (من يذهب بكتابي إلى طاغية الروم وله الجنة) فقام رجل من الأنصار يدعى عبيد الله بن عبد الخالق فقال أنا فانطلق بكتاب النبي {صلى الله عليه وسلم} حتى بلغ الطاغي فقال أنا رسول رسول رب العالمين فإذن له فدخل عليه فعرف طاغية الروم أنه قد جاء بالحق من عند نبي مرسل فعرض عليه كتاب النبي {صلى الله عليه وسلم} فجمع الروم عنده ثم عرض عليهم فكرهوا ما جاء به وآمن به رجل منهم فقتل عند إيمانه ثم أن الرجل رجع إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فأخبره بالذي كان منه وما كان من قتل الرجل فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} عند ذلك (يبعثه الله أمة وحده لذلك المقتول)

واخرج ابن عساكر عن دحية الكلبي قال وجهني النبي {صلى الله عليه وسلم} إلى ملك الروم بكتابه وهو بدمشق فناولته كتاب النبي {صلى الله عليه وسلم} ففك خاتمه ووضعه تحت شيء كان عليه قاعدا ثم نادى فاجتمع البطارقة وقومه فقام على وسائد ثنيت له وكذلك تقوم فارس الروم لم يكن لهما منابر ثم خطب أصحابه فقال هذا كتاب النبي الذي بشرنا به المسيح من ولد إسماعيل بن إبراهيم فنخروا نخرة فأومأ بيده أن اسكنوا ثم قال إنما جربتكم كيف نصرتكم النصرانية قال فبعث إلي من الغد سرا فأدخلني بيتا عظيما فيه ثلاث مائة وثلاث عشرة صورة فإذا هي صور الأنبياء المرسلين قال أنظر أين صاحبك من هؤلاء فرأيت صورة النبي {صلى الله عليه وسلم} كأنه ينطق قلت هذا قال صدقت فقال صورة من هذا عن يمينه قلت رجل من قومه يقال له أبو بكر قال فمن ذا عن يساره قلت رجل من قومه يقال له عمر قال أما أنا نجد في الكتاب أن بصاحبيه هذين يتمم الله هذا الدين فلما قدمت على النبي {صلى الله عليه وسلم} أخبرته فقال (صدق بأبي بكر وعمر يتمم الله هذا الدين بعدي ويفتح)

واخرج البيهقي وأبو نعيم عن أبي أمامة الباهلي عن هشام بن العاص قال بعثت أنا ورجل من قريش زمن أبي بكر إلى هرقل صاحب الروم ندعوه إلى الإسلام فخرجنا حتى قدمنا الغوطة يعني دمشق فنزلنا على جبلة بن الأيهم الغساني فدخلنا عليه وإذا هو على سرير له فأرسل إلينا برسول نكلمه فقلنا والله لا نكلم رسولا إنما بعثنا إلى الملك فإن أذن لنا كلمناه وإلا لم نكلم الرسول فرجع إليه الرسول فأخبره فأذن لنا فكلمه هشام ودعاه إلى الإسلام وإذا عليه ثياب سواد فقال له هشام ما هذه التي عليك قال لبستها وحلفت أن لا أنزعها حتى أخرجكم من الشام قلنا ومجلسك هذا فو الله لنأخذنه منك ولنأخذن ذلك الملك الأعظم إن شاء الله أخبرنا بذلك نبينا {صلى الله عليه وسلم} قال لستم بهم بل هم قوم يصومون بالنهار ويفطرون بالليل فكيف صومكم فأخبرناه فملىء وجهه سوادا فقال قوموا وبعث معنا رسولا إلى الملك فدخلنا على أرواحلنا متقلدين سيوفنا حتى انتهينا إلى غرفة له فأنخنا في أصلها وهو ينظر إلينا فقلنا لا إله إلا الله والله أكبر
فلقد تنقضت الغرفة حتى صارت كأنها عذق تصفقه الرياح ثم دخلنا عليه فقال ما كان عليكم لو حييتموني بتحيتكم فيما بينكم قلنا السلام عليك قال فكيف تحيون ملككم قلنا بها قال فكيف يرد عليكم قلنا بها قال فما أعظم كلامكم قلنا لا اله الا الله والله اكبر فلما تكلمنا بها تنقضت الغرفة حتى رفع رأسه إليها قال فهذه الكلمة التي قلتموها حيث تنقضت الغرفة كلما قلتموها في بيوتكم تنقضت بيوتكم عليكم قلنا لا ما رأيناها فعلت هذا قط إلا عندك قال وددت أنكم كلما قلتم تنقض كل شيء عليكم وإني خرجت من نصف ملكي قلنا لم قال لانه كان أيسر لشأنها وأجدر أن لا تكون من أمر النبوة وأن تكون من حيل الناس ثم سألنا عما اراد فأخبرناه
ذكر حلية الانبياء عليهم الصلاة والسلام

ثم قال كيف صلاتكم وصومكم فاخبرناه فقال قوموا فقمنا فأمر لنا بمنزل حسن ونزل كثير فأقمنا ثلاثا فأرسل إلينا ليلا فدخلنا عليه فاستعاد قولنا فأعدناه ثم دعا بشيء كهيئة الربعة العظيمة مذهبة فيها بيوت صغار عليها أبواب ففتح بيتا وقفلا فاستخرج حريرة سوداء فنشرها فاذا فيها صورة حمراء وإذا فيها رجل ضخم العينين عظيم الاذنين لم ار مثل طول عنقه وإذا ليست له لحية وإذا له ضفيرتان أحسن ما خلق الله قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا آدم عليه الصلاة والسلام وإذا هو أكثر الناس شعرا ثم فتح لنا بابا آخر واستخرج منه حريرة سوداء واذا فيها صورة بيضاء وإذا له شعر كشعر القطط أحمر العينين ضخم الهامة حسن اللحية قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه الصلاة والسلام ثم فتح
بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء وإذا فيها رجل شديد البياض حسن العينين صلت الجبين طويل الخد ابيض اللحية

كأنه يبتسم فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا إبراهيم عليه الصلاة والسلام ثم فتح
بابا آخر فاستخرج منه جريرة سوداء فاذا فيها صور بيضاء وإذا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال اتعرفون من هذا قلنا نعم محمد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقام قائما ثم جلس وقال والله إنه لهو قلنا نعم إنه لهو فأمسك ساعة ثم قال أما أنه كان آخر البيوت ولكني عجلته لكم لأنظر ما عندكم ثم فتح
بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فاذا فيها صورة أدماء سحماء وإذا رجل جعد قطط غاثر العينين حديد النظر عابس الوجه متراكب الأسنان مقلص الشفة كأنه غضبان فقال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا موسى عليه الصلاة والسلام وإلى جنبه صورة تشبهه إلا أنه مدهان الرأس عريض الجبين في عينيه قبل قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا هارون عليه الصلاة والسلام ثم فتح
بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فإذا فيها صورة رجل آدم سبط ربعة كأنه غضبان فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا لوط عليه الصلاة والسلام ثم فتح
بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فإذا فيها صورة رجل أبيض مشرب بحمرة أقنى خفيف العارضين حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا إسحاق ثم فتح
بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فإذا فيها صورة تشبه إسحاق عليه الصلاة والسلام إلا انه على شفته خال فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يعقوب عليه الصلاة والسلام ثم فتح
بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فإذا فيها صورة رجل أبيض حسن الوجه اقنى الانف حسن القامة يعلو وجهه نور يعرف في وجهه الخشوع يضرب إلى الحمرة فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا إسماعيل جد نبيكم عليه الصلاة والسلام ثم فتح
بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فإذا فيها صورة بيضاء كأنها صورة آدم كأن وجهه الشمس فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يوسف عليه الصلاة

والسلام ثم فتح
بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فإذا فيها صورة

رجل أحمر حمش الساقين أخفش العينين ضخم البطن ربعة متقلدا سيفا فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا داود عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريرة بيضاء فيها صورة رجل ضخم الإليتين طويل الرجلين راكب فرسا فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا سليمان عليه الصلاة والسلام ثم فتح
بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فإذا فيها صورة بيضاء واذا رجل شاب شديد سواد اللحية كثير الشعر حسن الوجه فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا ابن مريم عليه الصلاة والسلام قلنا من اين لك هذه الصور لأنا نعلم أنها على ما صورت عليه الأنبياء لأنا رأينا صورة نبينا مثله فقال إن آدم عليه الصلاة والسلام سأل ربه أن يريه الأنبياء من ولده فأنزل عليه صورهم وكان في خزانة آدم عليه الصلاة والسلام عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس فدفعها إلى دانيال ثم قال اما والله وددت أن نفسي طابت بالخروج من ملكي وأني كنت عبدا لأشدكم ملكة حتى أموت ثم أجازنا فأحسن جائزتنا وسرحنا فما أتينا أبا بكر الصديق أخبرناه بما رأيناه وما قال لنا فبكى أبو بكر وقال مسكين لو اراد الله به خيرا لفعل ثم قال أخبرنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أنهم واليهود يجدون نعت محمد عندهم
واخرجه أبو نعيم من طريق موسى بن عقبة أيضا ثم قال في هذه القصة من إنتقاض الغرفة حين أهلوا بلا إله إلا الله ما يدل على أنه يوجد من المعجزات بعد موت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كما يوجد أمثالها قبل بعثتهم أعلاما وإنذارا بقرب مبعثهم
واخرج أبو يعلى وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند وأبو نعيم وابن عساكر عن سعيد بن ابي راشد قال لقيت التنوخي رسول هرقل إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال ألا تخبرني عن رسالة هرقل قال بلى قدم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} تبوك

فبعث دحية إلى هرقل فلما جاءه كتاب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} دعا قسيسي الروم وبطارقتهم ثم اغلق عليه وعليهم الدار فقال إن هذا الرجل قد أرسل إلي يدعوني ووالله لقد قرأتم فيما تقرؤن من الكتب أنه ليأخذن ما تحت قدمي فهلم إلى أن نتبعه فنخروا نخرة رجل واحد فلما ظن أنهم إن خرجوا من عنده أفسدوا عليه الروم قال إنما قلت لأعلم صلابتكم على أمركم ثم أنه دعاني فقال اذهب بكتابي إلى هذا الرجل فما ضيعت من حديثه فاحفظ لي ثلاث خصال أنظر هل يذكر صحيفته التي كتب إلي بشيء وانظر إذا قرأ كتابي هل يذكر الليل وانظر في ظهره هل به شيء يريبك فانطلقت بكتابه حتى جئت تبوك فناولته كتابي فقال يا أخا تنوخ إني كتبت بكتابي إلى كسرى فمزقه والله ممزقة وأملكه وكتب إلى النجاشي بصحيفة فخرقها والله مخرقة ومخرق ملكه وكتب إلى صاحبك بصحيفة فأمسكها ولن

يزال الناس يجدون منه بأسا ما دام في العيش قلت هذه إحدى الثلاث التي أوصاني بها ثم أنه ناول الصحيفة رجلا عن يساره فقرأها فإذا فيها دعوتني إلى جنة عرضها السماء والأرض فأين النار فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (سبحان الله أين الليل إذا جاء النهار ثم قال تعالى يا أخا تنوخ فحل حبوته عن ظهره ثم قال ها هنا أمض لما أمرت به فجلت في ظهره فإذا بخاتم في موضع غضروف الكتف مثل المحجمة الضخمة)
باب ما وقع عند كتابه {صلى الله عليه وسلم} إلى كسرى
اخرج البخاري عن ابن عباس أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بعث بكتابه إلى كسرى فلما قرأه كسرى مزقه فدعا عليهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أن يمزقوا كل ممزق) وأخرج البيهقي من طريق إبن شهاب حدثني عبد الرحمن بن عبد القاري أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بعث بكتابه إلى كسرى فمزقه كسرى فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (مزق كسرى ملكه)

وأخرج البزار والبيهقي وأبو نعيم عن دحية أن كسرى لما كتب اليه النبي {صلى الله عليه وسلم} كتب كسرى إلى صاحبه بصنعاء يتوعد ويقول ألا تكفيني رجلا خرج بأرضك يدعوني الى دينه لتكفينه أو لأفعلن بك فبعث صاحب صنعاء إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فلما قرأ النبي {صلى الله عليه وسلم} كتاب صاحبهم تركهم خمس عشرة ليلة ثم قال لهم (أذهبوا إلى صاحبكم فقولوا إن ربي قد قتل ربك الليلة) فانطلقوا فأخبروه قال دحية ثم جاء الخبر بأن كسرى قتل تلك الليلة
وأخرج ابن إسحاق والبيهقي وأبو نعيم والخرائطي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه بلغه أن كسرى بينما هو في دسكرة مملكته قيض له عارض فعرض عليه الحق فلم يفجأ كسرى إلا رجل يمشي وفي يده عصا فقال يا كسرى هل لك في الإسلام قبل أن أكسر هذا العصا قال كسرى نعم فلا تكسرها لا تكسرها فولى الرجل فلما ذهب أرسل ترى إلى حجابه فقال من أذن لهذا الرجل علي قالوا ما دخل عليك أحد قال كذبتم فغضب عليهم فتلتهلم ثم تركهم فلما كان رأس الحول أتاه ذلك الرجل ومعه العصا فقال يا كسرى هل لك في الإسلام قبل أن أكسر هذه العصا قال نعم لا تكسرها لا تكسرها فلما انصرف عنه دعا كسرى حجابه فقال من أذن لهذا فانكروا أن يكون دخل عليه أحد فلقوا من كسرى مثل ما لقوا في المرة الاولى حتى إذا كان الحول المستقبل أتاه ذلك الرجل ومعه العصا فقال هل لك يا كسرى في الإسلام قبل أن أكسر هذه العصا فقال لا تكسرها لا تكسرها فكسرها فأهلك الله كسرى عند ذلك مرسل صحيح الإسناد رواه عن أبي سلمة الزهري وعمر ابن عبد القوي وعن الزهري عقيل وعبد الله بن أبي بكر وصالح بن كسيان وغيرهم واخرجه الواقدي وأبو نعيم موصولا عن أبي سلمة عن أبي هريرة
وأخرج أبو نعيم نحوه عن عكرمة وزاد فلذلك كتب ابن كسرى إلى باذان ينهاه أن يحرك النبي {صلى الله عليه وسلم} وخاف ما رأى

واخرج أبو نعيم وابن النجار عن الحسن البصري أن الصحابة قالوا يا رسول الله ما حجة الله على كسرى فيك قال بعث الله إليه ملكا فأخرج يده من سور جدار بيته الذي هو فيه تلألأ نورا فلما رآها فزع فقال لم ترع يا كسرى إن الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا فاتبعه تسلم دنياك وآخرتك قال سأنظر
واخرج البيهقي من طريق ابن عوف عن عمير بن إسحاق قال كتب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى كسرى وقيصر فأما قيصر فوضعه وأما كسرى فمزقه فبلغ ذلك رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال (أما هؤلاء فيمزقون وأما هؤلاء فتكون لهم بقية)
واخرج أبو نعيم عن أبي امامة الباهلي قال مثل بين يدي كسرى رجل في بردين أخضرين معه قضيب أخضر قد حنى ظهره وهو يقول يا كسرى أسلم وإلا كسرت ملكك كما أكسر هذه العصا فقال كسرى لا تفعل ثم تولى عنه
واخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي أن شيخا حدثه بالمدائن قال رأى كسرى في النوم أن سلما وضع في الأرض إلى السماء وحشر الناس حوله إذ أقبل رجل عليه عمامة وإزار ورداء فصعد السلم حتى إذا كان بمكان منه نودي أين فارس ورجالها ونساؤها ولامتها وكنوزها فاقبلوا فجعلوا في جوالق ثم دفع الجوالق إلى ذلك الرجل فأصبح كسرى محزونا بتلك الرؤيا فذكر ذلك لاساورته فجعلوا يهونون عليه الأمر فلم يزل مهموما حتى قدم عليه كتاب النبي {صلى الله عليه وسلم}
واخرج أبو نعيم عن سعيد بن جبير قال إن كسرى رأى في النوم أن سلما فذكر نحوه وزاد فكتب كسرى إلى باذان عامل اليمن أن ابعث إلى هذا الرجل فمره فليرجع إلى دين قومه وإلا فليواعدك يوما تلقتون فيه فبعث باذان إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} رجلين فامرهما رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بالمقام فأقاما أياما ثم أرسل إليهما ذات غداة فقال (انطلقا إلى باذان فاعلماه إن ربي قد قتل كسرى في هذه الليلة) فانطلقا فأخبراه فأتاه الخبر كذلك

واخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن ابن عباس والمسور بن رفاعة والعلاء بن الحضرمي دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما كتب النبي {صلى الله عليه وسلم} إلى كسرى كتب كسرى إلى باذان عامله في اليمن أن ابعث من عندك رجلين جلدين إلى هذا الرجل الذي بالحجاز فليأتياني به فبعث باذان رجلين وكتب معهما كتابا فلما دفعا الكتاب إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} تبسم ودعاهما إلى الإسلام وفرائصهما ترعد وقال (ارجعا عني يومكما وائتياني الغد فأخبركما بما أريد فجاءاه الغد فقال ابلغا صاحبكما أن ربي قد قتل ربه كسرى في هذه الليلة لسبع ساعات مضت منها وإن الله سلط عليه ابنه شيرويه فقتله) فرجعا إلى باذان بذلك فأسلم هو والأبناء الذين باليمن
واخرج أبو نعيم وابن سعد في شرف المصطفى من طريق ابن إسحاق عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال لما قدم كتاب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى كسرى كتب إلى باذان عامله باليمن أن ابعث إلى هذا الرجل الذي بالحجاز رجلين جلدين من عندك فليأتياني به فبعث باذان قهرمانه ورجلا آخر وكتب معهما إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم}

يأمره أن يتوجه معهما إلى كسرى وقال لقهرمانه انظر إلى الرجل وما هو وكلمه وائتني بخبره فقدما على النبي {صلى الله عليه وسلم} فأخبراه فقال ارجعا حتى تأتياني غدا فلما غدوا عليه أخبرهما رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بأن الله قد قتل كسرى وسلط عليه ابنه شيروية في ليلة كذا من شهر كذا بعد ما مضى من الليل قالا هل تدري ما تقول نخبر الملك بذلك قال نعم أخبراه ذلك عني وقولا له إن ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهي إلى منتهى الخف والحافر وقولا له إنك إن أسلمت أعطيتك ما تحت يدك فقدما على باذان فأخبراه فقال والله ما هذا بكلام ملك ولننظرن ما قال فلم ينشب أن قدم عليه كتاب شيرويه أما بعد فإني قتلت كسرى غضبا لفارس ولما كان يستحيل من قتل أشرافها فخذ لي الطاعة ممن قبلك ولا تهيجن الرجل الذي كتب لك كسرى بسببه بشيء فلما قرأه قال إن هذا الرجل لنبي مرسل فأسلم وأسلمت الأبناء من آل فارس وقال باذان

لقهرمانه كيف هو قال ما كلمت رجلا قط أهيب عندي منه قال هل معه شرط قال لا وأخرج أبو نعيم من حديث جابر بن عبد الله نحوه
وأخرج أحمد والبزار والطبراني وأبو نعيم عن أبي بكرة قال لما كتب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى كسرى كتب كسرى إلى عامله باليمن باذان أن بلغني أنه خرج من قبلك رجل يزعم أنه نبي فقل له فليكفف عن ذلك أو لأبعثن إليه من يقتله وقومه فوجه باذان إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال له هذا فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} (لو كان هذا الشيء فعلته من قبلي لكففت عنه ولكن الله بعثني فأقام الرسول عنده فقال له النبي {صلى الله عليه وسلم} إن ربي قد أهلك كسرى فلا كسرى بعد اليوم وقد قتل قيصر فلا قيصر بعد اليوم فكتب قوله في الساعة التي حدثه واليوم والشهر الذي حدثه ثم رجع إلى باذان فإذا كسرى قد مات وإذا قيصر قد مات
واخرج الديلمي عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لرسولي كسرى عظيم فارس لما بعثهما إليه (إن ربي قد قتل ربكما الليلة قتله إبنه سلطه الله عليه فقولا لصاحبكما إن تسلم أعطك ما تحت يدك وإن لا تفعل يعن الله عليك)
باب ما وقع عند كتابة {صلى الله عليه وسلم} إلى الحارث الغساني
اخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا بعث رسول الله {صلى الله عليه وسلم} شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني وكتب معه كتابا قال شجاع فانتهيت إليه وهو بغوطة دمشق فأتيت حاجبه فقلت إني رسول رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال لا تصل إليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه وكان رجلا روميا اسمه مري يسألني عن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فكنت أحدثه عن صفته وما يدعو إليه فيرق حتى يغلبه البكاء ويقول إني قرأت الإنجيل فأجد صفة هذا النبي بعينه فأنا أؤمن به وأصدق وأخاف من الحارث أن يقتلني وخرج الحارث فجلس ووضع التاج على رأسه فدفعت إليه الكتاب فقرأه ثم رمى به وقال من ينتزع مني ملكي أنا سائر إليه ولو كان باليمن جئته علي بالناس فلم يزل يعرض حتى قام وأمر بالخيل

تنعل ثم قال أخبر صاحبك ما ترى وكتب إلى قيصر يخبره فكتب إليه قيصر أن لا تسر إليه واله عنه فلما جاءه كتاب قيصر دعاني فقال متى تخرج قلت غدا فأمر لي بمائة مثقال ذهب وقال اقرأ على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مني السلام فقدمت على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأخبرته فقال (باد ملكه فمات الحارث عام الفتح)

باب ما وقع عند كتابه {صلى الله عليه وسلم} إلى المقوقس

اخرج البيهقي عن الحاطب بن أبي بلتعة قال بعثني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى المقوقس ملك الاسكندرية قال فجئته بكتاب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأنزلني في منزله وأقمت عنده ثم بعث إلي وقد جمع بطارقته وقال إني سأكلمك بكلام وأحب أن تفهمه مني قال قلت هلم قال اخبرني عن صاحبك أليس هو نبيا قلت بلى هو رسول الله قال فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلده إلى غيرها قال فقلت عيسى ابن مريم أليس نشهد أنه رسول الله فماله حيث أخذه قومه فأرادوا أن يصلبوه أن لا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم الله عز وجل حتى رفعه الله إليه في السماء الدنيا قال أنت الحكيم الذي جاء من عند الحكيم

واخرج الواقدي أبو نعيم عن المغيرة بن شعبة أنه لما خرج مع بني مالك إلى المقوقس قال لهم كيف خلصتم إلي من طائفكم ومحمد وأصحابه بيني وبينكم قالوا ألصقنا بالبحر وقد خفناه على ذلك قال فكيف صنعتم فيما دعاكم إليه قالوا ما تبعه منا رجل واحد قال ولم ذلك قالوا جاءنا بدين مجدد لا تدين به الأباء ولا يدين به الملك ونحن على ما كان عليه آباؤنا قال فكيف صنع قومه قال تبعه أحداثهم وقد لاقاه من خالفه من قومه وغيرهم من العرب في مواطن مرة تكون عليهم الدبرة ومرة تكون لهم قال ألا تخبروني إلى ماذا يدعو قال يدعو إلى أن نعبد الله وحده لا شريك له ونخلع ما كان يعبد الآباء ويدعو إلى الصلاة والزكاة قال ألهما وقت يعرف وعدد ينتهي إليه قال يصلون في اليوم والليلة خمس صلوات كلها بمواقيت وعدد ويؤدون من كل ما بلغ عشرين مثقالا وكل

إبل خمسا شاه ثم أخبروه بصدقة الأموال كلها قال أفرأيتم إذا أخذها أين يضعها قال يردها على فقرائهم ويأمر بصلة الرحم ووفاء العهد وتحريم الزنا والربا والخمر ولا يأكل ما ذبح لغير الله قال هو نبي مرسل للناس كافة ولو أصاب القبط والروم تبعوه وقد أمرهم بذلك عيسى بن مريم وهذا الذي تصفون منه بعثت به الأنبياء من قبل وستكون له العاقبة حتى لا ينازعه أحد ويظهر دينه إلى منتهى الخف والحافر ومنقطع البحور قلنا لو دخل الناس كلهم معه ما دخلنا فانفض رأسه وقال أنتم في اللعب ثم قال كيف نسبه في قومه قلنا هو أوسطهم نسبا قال كذلك الأنبياء تبعث في نسب قومها قال فكيف صدق حديثه قلنا ما يسمى إلا الأمين من صدقه قال انظروا إلى أموركم أترونه يصدق فيما بينكم وبينه ويكذب على الله قال فمن اتبعه قلنا الأحداث قال هم اتباع الأنبياء قبله قال فما فعل يهود يثرب فهم أهل التوراة قلنا خالفوه فأوقع بهم فقتلهم وسباهم وتفرقوا في كل وجه قال هم قوم حسد حسدوه أما أنهم يعرفون من أمره مثل ما نعرف

قال المغيرة فقمنا من عنده وقد سمعنا كلاما ذللنا لمحمد وخضعنا وقلنا ملوك العجم يصدقونه ويخافونه في بعد أرحامهم منه ونحن أقرباؤه وجيرانه لم ندخل معه وقد جاءنا داعيا إلى منازلنا قال المغيرة فاقمت بالإسكندرية لا أدع كنيسة إلا دخلتها وسألت أساقفها من قبطها ورومها عما يجدون من صفة محمد {صلى الله عليه وسلم} وكان أسقف من القبط لم أر أحدا أشد اجتهادا منه فقلت أخبرني هل بقي أحد من الأنبياء قال نعم وهو آخر الأنبياء ليس بينه وبين عيسى نبي قد أمر عيسى باتباعه وهو النبي الأمي العربي أسمه أحمد ليس بالطويل ولا بالقصير في عينيه حمرة وليس بالأبيض ولا بالآدم يعفي شعره ويلبس ما غلظ من الثياب ويجتزي بما لقي من الطعام سيفه على عاتقه ولا يبالي من لاقى يباشر القتال بنفسه ومعه أصحابه يفدونه بأنفسهم هم أشد له حبا من آبائهم وأولادهم من حرم يأتي وإلى حرم يهاجر إلى أرض سباخ ونخل يدين بدين إبراهيم قلت زدني في صفته قال يأتزر على وسطه ويغسل أطرافه ويخص ما لم يخص به الأنبياء قبله
كان النبي يبعث إلى قومه ويبعث إلى الناس كافة وجعلت له الأرض مسجدا وطهورا أينما أدركته الصلاة تيمم وصلى وكان من قبله مشددا عليه لا يصلون إلا في الكنائس والبيع قال المغيرة فوعيت ذلك كله من قوله وقول غيره ورجعت فأسلمت
واخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا لما كتب النبي {صلى الله عليه وسلم} إلى المقوقس عظيم القبط كتب إليه المقوقس قد علمت أن نبيا قد بقي وكنت أظن أنه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت إليك بهدية
باب ما وقع عند كتابه {صلى الله عليه وسلم} إلى حمير

اخرج ابن سعد عن الزهري قال كتب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى الحارث ومسروح ونعيم بن عبد كلال من حمير وبعث بالكتاب مع عياش بن أبي ربيعة المخزومي وقال إذا جئت أرضهم فلا تدخلن ليلا حتى تصبح ثم تطهر فأحسن طهورك وصل ركعتين واسأل الله النجاح والقبول واستعذ بالله وخذ كتابي بيمينك وادفعه في أيمانهم فإنهم قابلون واقرأ عليهم لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين فإذا فرغت منها فقل آمنت بمحمدوأنا أول المؤمنين فلن تأتيك حجة إلا دحضت ولا كتاب زخرف إلا ذهب نوره وهم قارئون عليك فإذا رطنوا عليك فقل ترجموا قل حسبي الله آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت لأعدل بينكم إلى قوله تعالى وإليه المصير فإذا أسلموا فسلهم قضبهم الثلاثة التي إذا حضروا بها سجدوا وهي من الأثل قضيب ملمع ببياض وصفرة وقضيب ذو عجر كأنه خيزران والأسود البهيم كأنه من ساسم ثم اخرجها
فحرقها بسوقهم قال عياش فخرجت أفعل ما أمرني رسول رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى انتهيت إليهم فقلت أنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وفعلت ما أمرني فقبلوا وكان كما قال {صلى الله عليه وسلم}

باب ما وقع عند كتابه {صلى الله عليه وسلم} إلى الجلندي

اخرج وثيمة في الردة عن ابن إسحاق أن النبي {صلى الله عليه وسلم} بعث عمرو بن العاص إلى الجلندي ملك عمان يدعوه إلى الإسلام فقال لقد دلني على هذا النبي الأمي أنه لا يأمر بخير إلا كان أول آخذ به ولا ينهي عن شيء إلا مان أول تارك له وأنه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا يهجر وأنه يفي بالعهد وينجز الوعد وأشهد أنه نبي
باب ما وقع عند كتابه {صلى الله عليه وسلم} إلى بني حارثه
اخرج أبو نعيم من طريق الواقدي رأيت عن شيوخه أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كتب إلى بني حارثة بن عمرو بن قرط يدعوهم إلى الإسلام فأخذوا صحيفته فغسلوها ورقعوا بها دلوهم فقال رسول {صلى الله عليه وسلم} (ما لهم ذهب الله بعقولهم قال فهم أهل رعدة وعجلة وكلام مختلط وأهل سفه) قال الواقدي قد رأيت بعضهم عيا لا يحسن تبيين الكلام
باب صاعقة من السماء أحرقت رأسا من رؤوس المشركين

اخرج البيهقي عن أنس قال أرسل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} رجلا من أصحابه إلى رأس من رؤوس المشركين يدعوه إلى الله فقال المشرك هذا الإله الذي تدعو إليه من ذهب هو أم من فضة أم من نحاس فرجع فأرسل الله صاعقة من السماء فأحرقته ورسول رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في الطريق لا يدري فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} (إن الله قد أهلك صاحبك ونزل ويرسل الصواعق الآية
ذكر المعجزات التي وقعت عند وفادة الوفود عليه {صلى الله عليه وسلم}

باب ما وقع في وفد ثقيف من الآيات
اخرج البيهقي وأبو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن الزهري ومن طريق عروة قال قدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأسلم ثم استأذن ليرجع إلى قومه فقال له رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إني أخاف أن يقتلوك) ولفظ عروة أنهم قاتلوك قال لو وجدوني نائما ما أيقظوني فرجع إليهم فدعاهم إلى الإسلام فعصوه واسمعوه من الأذى فلما أسحر وطلع الفجر قام على غرفة له فأذن بالصلاة وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حين بلغه قتله (مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه إلى الله فقتلوه) ثم أقبل بعد قتله من وفد ثقيف بضعة عشر رجلا فيهم كنانة بن عبد ياليل وعثمان بن أبي العاص فأسلموا وأخرجه الحاكم من طريق عروة
واخرج ابن سعد نحوه من طريق الوقدي عن عبد الله بن يحيى عن غير واحد من اهل العلم وفيه (انهم إذن قاتلوك) وفيه أنه لما رمي قال أشهد أن محمدا رسول الله لقد اخبرني بهذا انكم تقتلوني
واخرج أبو نعيم عن الواقدي قال لما رجع النبي {صلى الله عليه وسلم} من الطائف قال عروة ابن مسعود لغيلان بن مسلمة ألا ترى إلى ما قد قرب الله من أمر هذا الرجل وأن الناس قد تابعوه كلهم فراغب وخائف ونحن عند الناس أدهى العرب ومثلنا لا يجهل ما يدعو إليه محمد وأنه نبي وإني ذاكر لك أمرا لم أذكره لأحد قط إني

قدمت نجران في تجارة قبل أن يظهر محمد بمكة وكان أسقفها لي صديقا فقال يا أبا يعفور أظلكم نبي يخرج في حرمكم وهو آخر الأنبياء وليقتلن قومه قتل عاد فإذا ظهر ودعا إلى الله فاتبعه فلم أذكر من ذلك حرفا واحدا لآحد من ثقيف ولا غيرهم حتى الساعة وإني متبعه فقدم عروة المدينة فأسلم
واخرج البيهقي عن وهب قال سألت جابرا عن شأن ثقيف إذا بايعت قال أشترطت على النبي {صلى الله عليه وسلم} أن لا صدقة عليها ولا جهاد وأنه سمع النبي {صلى الله عليه وسلم} بعد ذلك يقول (سيتصدقون ويجاهدون إذا أسلموا)
واخرج مسلم عن عثمان بن أبي العاص قال قلت يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي فقال (ذاك الشيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه وأتفل عن يسارك ثلاثا قال ففعلت فاذهبه الله عني
واخرج أبو نعيم عن عثمان بن أبي العاص قال لما بعثني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى الطائف عرض لي شسء في صلاتي حتى كنت لا أدري ما أصلي فأتيت النبي {صلى الله عليه وسلم} فأخبرته فقال (ذاك الشيطان أدن مني فدنوت فقال أفغرفاك فضرب صدري بيده وتفل في في وقال اخرج عدو الله ففعل ذلك ثلاثا ثم قال إلحق بعملك فما عرض لي بعد ذلك)
واخرج البيهقي وأبو نعيم عن عثمان بن أبي العاص قال شكوت إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} سوء حفظي للقرآن فقال (ذاك شيطان يقال له خنزب أدن مني يا عثمان ثم وضع يده على صدري فوجدت بردها بين كتفي وقال اخرج يا شيطان من صدر عثمان فما سمعت بعد ذلك شيئا إلا وحفظته)
واخرج البيهقي والطبراني من وجه آخر عنه قال قلت يا رسول الله إن القرآن يتفلت مني فوضع يده على صدري وقال (يا شيطان اخرج من صدر عثمان فما نسيت شيئا بعد أريد حفظه)

واخرج البيهقي وأبو نعيم في المعرفة عن عثمان بن أبي العاص قال أتيت النبي {صلى الله عليه وسلم} وبي وجع قد كاد يهلكني فقال (امسح بيمينك سبع مرات وقل بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد سبع مرات ففعلت ذلك فاذهب الله ما كان بي فلم أزل آمر به أهلي به وغيرهم)

باب ما وقع في وفد بني حنيفة من الآيات

اخرج الشيخان عن ابن عباس قال قدم مسيلمة الكذاب المدينة في بشر كثير من قومه فجعل يقول إن جعل لي محمد الأمر من بعده اتبعته فأقبل النبي {صلى الله عليه وسلم} ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد النبي {صلى الله عليه وسلم} قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة فقال (لئن سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ولن تعدو أمر الله فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله وإني أراك الذي أريت فيه ما رأيت وهذا ثابت بن قيس يجيبك عني) ثم انصرف قال ابن عباس فسألت عن قول النبي {صلى الله عليه وسلم} (إنك الذي أريت فيه ما رأيت) فأخبرني أبو هريرة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (بينما أنا نائم أريت أن في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما فأوحي إلي في المنام أن أنفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما

كذابين يخرجان من بعدي فهذا أحدهما العنسي صاحب صنعاء والآخر مسيلمة صاحب اليمامة)
واخرج الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله (بينما أنا نائم إذ أتيت بخزائن الأرض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبرا علي وأهماني فأوحي إلي ان انفخهما فنفختهما فأولتهما الكذابين الذين أنا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة)
واخرج ابن عدي من طريق محمد بن جابر سمعت أبي يذكر عن جدي سنان ابن طلق اليمامي أنه أول وفد وفدوا على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من بني حنيفة فوجدته يغسل رأسه فقال (اقعد يا أخا اليمامة فاغسل رأسك فغسلت رأسي بفضلة غسل
رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ثم أسلمت ثم كتب لي كتابا فقلت يا رسول الله أعطني قطعة من قميصك أستأنس بها فأعطاني قال محمد بن جابر فحدثني أنها كانت عنده يغسلها للمريض يستشفي بها
باب ما وقع في وفد عبد القيس من الآيات

اخرج أبو يعلى والبيهقي عن مزيدة العصري قال بينما النبي {صلى الله عليه وسلم} يحدث أصحابه إذ قال لهم سيطلع عليكم من ها هنا ركب هم خير أهل المشرق فقام عمر فتوجه نحوهم فلقي ثلاثة عشر راكبا فقال من القوم قالوا من بني عبد القيس
واخرج ابن سعد عن عروة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} نظر إلى الأفق صبيحة ليلة قدم وفد عبد القيس فقال (ليأتين ركب من المشرق لم يكرهوا على الإسلام قد أنضوا الركاب وأفنوا الزاد بصاحبهم علامة اللهم اغفر لعبد القيس أتوني لا يسألوني مالا هم خير أهل المشرق فجاؤوا عشرين رجلا ورأسه عبد الله بن عوف الآشج ورسول الله {صلى الله عليه وسلم} في المسجد فسلموا عليه فسلم عليهم وسألهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أيكم عبد الله بن عوف الأشج فقال أنا يا رسول الله وكان رجلا دميما فنظر إليه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال انه لا يستقي في مسوك الرجال إنما يحتاج من الرجل إلى أصغريه لسانه وقلبه فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فيك خصلتان يحبهما الله قال عبد الله وما هما قال الحلم والأناة قال أشيء حدث أم جبلت عليه قال بل جبلت عليه)
واخرج الحاكم عن أنس أن وفد عبد القيس من أهل هجر قدموا على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فبينما هم قعود عنده إذا أقبل عليهم فقال (لكم تمرة تدعونها كذا وتمرة تدعونها كذا حتى عد ألوان تمرهم أجمع فقال له رجل من القوم بأبي أنت وأمي
يا رسول الله لو كنت ولدت في جوف هجر ما كنت بأعلم منك الساعة أشهد أنك رسول الله فقال إن أرضكم رفعت لي منذ قعدتم إلي فنظرت من أدناها إلى أقصاها فخير تمراتكم البرني يذهب الداء ولا داء فيه)
واخرج أحمد الطبراني عن الوازع قال قدمت على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} والآشج في ركب ومعنا رجل مصاب فقلت يا رسول الله إن معي خالا مصابا فادع الله له قال (ائتني به فأتيته به فأخذ طائفة من ردائه فرفعها حتى رأيت بياض إبطيه ثم ضرب ظهره وقال اخرج عدو الله فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الأول ثم أقعده بين يديه فدعا له ومسح

وجهه فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يفضل عليه)

واخرج احمد عن شهاب بن عباد انه سمع بعض وفد عبد القيس يقول قال الأشج يا رسول الله إن أرضنا ثقيلة وخمة وإنا إذا لم نشرب هذه الأشربة هيجت ألواننا وعظمت بطوننا فرخص لنا في مثل هذه وأومى بكفيه فقال (يا أشج إني إن رخصت لك في مثل هذه وقال بكفيه هكذا شربته في مثل هذه وفرج يديه وبسطهما يعني أعظم منها حتى إذا ثمل أحدكم من شرابه قام إلى ابن عمه فهزر ساقه بالسيف وكان في القوم رجل يقال له الحارث قد هزرت ساقه في شراب لهم في بيت من الشعر تمثل به في امرأة منهم فقال الحارث لما سمعتها من رسول الله {صلى الله عليه وسلم} جعلت أسدل ثوبي فأغطي الضربة بساقي وقد أبداها الله لنبيه {صلى الله عليه وسلم})

باب ما وقع في وفد بني عامر من الآيات

اخرج البيهقي عن ابن إسحاق قال قدم على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وفد بني عامر يفهم عامر بن الطفيل وأربد بن قيس وخالد بن جعفر وكان هؤلاء النفر
رؤساء القوم وشياطينهم فقدم عامر بن الطفيل على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وهو يريد أن يغدر به فقال لأربد إذا قدمنا على الرجل فإني شاغل عنك وجهه فإذا فعلت ذلك فادفع له بالسيف فلما قدموا على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال عامر يا محمد خالني قال (حتى تؤمن بالله وحده) فلما أبى عليه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال أما والله لأملأنها عليك خيلا حمرا ورجالا فلما ولي قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (اللهم ألعن عامر ابن طفيل) فلما خرجوا قال عامر لأربد ويحك يا أربد أين ما كنت أمرتك به قال والله ما هممت بالذي أمرتني به إلا دخلت بيني وبين الرجل أفأضربك بالسيف ثم خرجوا راجعين إلى بلادهم حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بطاعون في عنقه فقتله الله في بيت امرأة من بني سلول ثم قدم أصحابه أرض بني عامر فقال القوم ما وراءك يا أربد قال دعانا إلى عبادة شيء لوددت أنه عندي فأرميه بنبلي هذه حتى أقتله فخرج بعد مقالته بيوم أو يومين معه جمل يبيعه فأرسل الله عليه وعلى جمله صاعقة فأحرقتهما وأخرج أبو نعيم عن عروة بن الزبير مثله

وأخرج البيهقي عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال مكث رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يدعو على عامر بن الطفيل ثلاثين صباحا (اللهم اكفني عامر بن طفيل بما شئت وابعث عليه داء يقتله فبعث الله عليه طاعونا فقتله
واخرج البيهقي عن مؤمل بن جميل قال أتى عامر بن الطفيل النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال له (يا عامر أسلم قال أسلم على أن لي الوبر ولك المدر قال لا فولى وهو يقول والله يا محمد لأملأنها عليك خيلا جرادا ورجالا

مردا ولأربطن بكل نخلة فرسا فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} (اللهم اكفني عامرا واهد قومه فخرج حتى إذا كان بظهر المدينة في بيت سلولية فأخذته غدة في حلقه فوثب على فرسه وأخذ رمحه وأقبل يجول وهو يقول غدة كغدة البكر وموت في بيت سلولية فلم يزل تلك حاله حتى سقط عن فرسه ميتا) وأخرج الحاكم من حديث سلمة بن الأكوع نحوه
وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس أن أربد بن قيس وعامر بن الطفيل قدما على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال عامر أتجعل لي الأمر أن أسلمت من بعدك فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} ليس ذلك لك ولا لقومك قال والله لأملأنها عليك خيلا ورجالا فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} يمنعك الله فلما خرجا قال عامر يا أربد إني اشغل عنك محمدا بالحديث فأضربه بالسيف قال افعل فرجعا فقال عامر يا محمد قم معي أكلمك فقام معه النبي {صلى الله عليه وسلم} فسل أربد السيف فلما وضع يده على سيفه يبست على قائم السيف وأبطأ أربد على عامر بالضرب فانصرفا فلما كانا بالرقم أرسل الله على أربد صاعقة فقتلته وأرسل على عامر قرحة فأخذته فمات وانزل الله تعالى الله يعلم ما تحمل كل أنثى إلى قوله شديد المحال قال المعقبات من أمر الله يحفظون محمدا {صلى الله عليه وسلم}
باب ما وقع في إسلام عمرو بن العاص وقدومه

أخرج ابن سعد والبيهقي وأبو نعيم عن عمرو بن العاص قال كنت للإسلام مجانبا معاندا حضرت بدرا مع المشركين فنجوت ثم حصرت أحد فدخوت ثم حضرت الخندق فنجوت فقلت في نفسي كم أوضع والله ليظهرن محمد على قريش فلما حضرت الحديبية وانصرف رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في الصلح ورجعت قريش إلى مكة جعلت أقول يدخل محمد قابلا مكة بأصحابه ما مكة بمنزل ولا الطائف وما شيء خير من الخروج وأنا بعد ناء عن الإسلام أرى لو أسلمت قريش كلها لم أسلم فقدمت مكة فجمعت رجالا من قومي وكانوا يرون رأيي ويسمعون مني ويقدموني فيما نابهم فقلت لهم كيف أنا فيكم قالوا ذو رأينا قلت تعلمون إني والله لأرى أمر محمد أمرا يعلو الأمور علوا منكرا وإني قد رأيت رأيا قال وما هو قال نلحق بالنجاشي فنكون معه فإن ظهر محمد كنا عند النجاشي

ونكون تحت يد النجاشي أحب إلينا من أن نكون تحت يد محمد وأن تظهر قريش فنحن من قد عرفوا فقالوا هذا الرأي قال فاجمعوا ما تهدون له وكان أحب ما يهدى إليه من أرضنا الأدم فجمعنا أدما كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا على النجاشي فوالله إنا لعنده إذ جاء عمرو بن أمية الضمري وكان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قد بعثه إليه بكتاب كتبه يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فدخل عليه ثم خرج من عنده فقلت لأصحابي هذا عمرو بن أمية ولو قد دخلت على النجاشي قد سألته إياه فأعطانيه فضربت عنقه فإذا فعلت ذلك سررت قريشا وكنت قد أجزأت عنها حين قتلت رسول الله محمد فدخلت على النجاشي فسجدت له كما كنت أصنع فقال مرحبا بصديقي أهديت لي من بلادك شيئا قلت نعم أيها الملك أهديت لك أدما كثيرا ثم قربته

إليه فأعجبه ففرق منه أشياء بين بطارقته وأمر بسائره فأدخل في موضع فلما رأيت طيب نفسه قلت أيها الملك إني قد رأيت رجلا قد خرج من عندك وهو رسول عدو لنا قد وترنا وقتل أشرافنا وخيارنا فأعطنيه فاقتله فغضب فرفع يده فضرب بها أنفي ضربة ظننت أنه كسره فابتدرني منخراي فجعلت أتلقى الدم بثيابي فأصابني من الذل ما لو انشقت لي الأرض دخلت فيها فرقا منه ثم قلت أيها الملك لو ظننت أنك تكره ما قلت ما سألتكه فقال يا عمرو تسألني أن أعطيك رسول من يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى وعيسى لتقتله قال عمرو فغير الله قلبي عما كنت عليه وقلت في نفسي عرف هذا الحق العرب والعجم وتخالفه أنت قلت أتشهد أيها الملك بهذا قال نعم أشهد به عند الله يا عمرو فأطعني واتبعه فوالله انه لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قلت أفتبايعني له على الإسلام قال نعم فبسط يده فبايعني على الإسلام واخرجه ابن إسحاق والبيهقي من وجه آخر عن عمرو بن العاص

واخرج البيهقي عن عمرو بن دينار قال لما قدم عمرو بن العاص من أرض الحبشة جلس في بيته فلم يخرج إليهم فقالوا ما شأنه ما يخرج فقال عمرو إن أصحمة يزعم أن صاحبكم نبي

واخرج ابن عساكر عن عمرو بن دينار قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (يقدم عليكم الليلة رجل حكيم مهاجر) فقدم عمرو بن العاص فأسلم

باب ما وقع في وفد دوس من الآيات

قال ابن سعد ثنا الواقدي حدثني الوليد بن مسلم عن منبر بن عبيد الله الدوسي قال أسلم زوج أم شريك الدوسية وهو أبو العكر فهاجر إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مع أبي هريرة ومع دوس حين هاجروا قالت أم شريك فجائني أهل أبي العكر فقالوا لعلك على دينه قلت أي والله إني لعلى دينه قالوا لا جرم لنعذبنك عذابا شديدا فارتحلوا بي على جمل ثفال شر ركابهم وأغلظها يطعموني الخبز بالعسل ولا يسقوني قطرة من ماء حتى إذا انتصف النهار وسخنت الشمس ونحن قائظون نزلوا فضربوا أخبيتهم

وتركوني في الشمس حتى ذهب عقلي وسمعي وبصري ففعلوا ذلك بي ثلاثة أيام فقالوا لي في اليوم الثالث اتركي ما أنت عليه قالت فما دريت ما يقولون إلا الكلمة بعد الكلمة فأشير بإصبعي إلى السماء بالتوحيد قالت فوالله إني لعلى ذلك وقد بلغني الجهد إذ وجدت برد دلو على صدري فأخذته فشربت منه نفسا واحدا ثم انتزع مني فذهبت أنظر فإذا هو معلق بين السماء والأرض فلم أقدر عليه ثم دلي إلي ثانية فشربت منه نفسا ثم رفع فذهبت أنظر فإذا هو بين السماء والأرض ثم دلي إلي الثالثة فشريت منه حتى رويت وأهرقت على رأسي ووجهي وثيابي قالت فخرجوا فنظروا فقالوا من أين لك هذا قلت من عند الله رزقا رزقنيه الله فانطلقوا سراعا إلى قربهم وأداواهم فوجدوها موكاة لم تحل فقالوا نشهد أن ربك هو ربنا وأن الذي رزقك ما رزقك في هذا الموضع بعد أن فعلنا بك ما فعلنا هو الذي شرع الإسلام فأسلموا وهاجروا جميعا إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وكانو يعرفون فضلي عليهم

وما صنع الله بي وهي التي وهبت نفسها للنبي {صلى الله عليه وسلم}
فقالت عائشة ما في امرأة حين تهب نفسها لرجل خير فأنزل الله وامرأة
مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي فلما نزلت هذه الآية قالت عائشة إن الله
ليسرع لك في هواك
وقال ابن سعد أنبأنا عارم بن الفضل حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد
قال هاجرت أم شريك الدوسية في آخر الليل إذا على صدرها دلو موضوع
وصفن فشربت ثم بعثتهم للدلجة فقال اليهودي إني لأسمع صوت فصحبت
يهوديا في الطريق فأمست صائمة فقال اليهودي لامرأته لأن سقيتها لأفعلن
فباتت كذلك حتى إذا كان امرأة لقد شربت فقالت لا والله إن سقتني قال
كانت لها عكة تعير من أتاها فاستامها رجل فقالت ما فيها رب فنفختها
وعلقتها في الشمس فإذا مملوءة سمنا قال فكان يقال ومن آيات الله عكة
أم شريك والصفن مثل الجراب والمزود ولهذا الحديث طرق موصولة ستأتي
في
باب تكثير الطعام وما يليه
باب ما وقع في وفد سليم
أخرج ابن سعد أنا هشام بن محمد أخبرني رجل من بني سليم قال وفد رجل
منا يقال له قدر بن عمار على النبي {صلى الله عليه وسلم} بالمدينة فأسلم
وعاهده على أن يأتيه بألف من قومه على الخيل ثم أتى قومه فخرج معه
تسعمائة وخلف في الحي مائة فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
(أين تكملة الألف) قالوا قد خلف مائة بالحي مخافة حرب كانت بيننا وبين
كنانة قال (ابعثوا إليها فأنته لا يأتيكم في عامكم هذا شيء تكرهونه فبعثوا
إليها بالهدأة فلما سمعوا وئيد الخيل قالوا يا رسول الله أتينا قال لا بل لكم لا
عليكم هذه سليم بن منصور قد جاءت)

باب ما وقع في قدوم زياد الهلالي
قال ابن سعد أنا هشام بن محمد أنا جعفر بن كلاب الجعفري عن أشياخ
لبني عامر قالوا وفد زياد بن عبد الله بن مالك على النبي {صلى الله عليه
وسلم} فدعا له ووضع يده على رأسه ثم حدرها على طرف أنفه فكانت بنو
هلال تقول ما زلنا نتعرف البركة في وجه زياد وقال الشاعر لعلي بن زياد
يا ابن الذي مسح الرسول برأسه
ودعا له بالخير عند المسجد
أعني زيادا لا أريد سواءه

من غائر أو متهم أو منجد
ما زال ذاك النور في عرنينه
حتى تبوأ بيته في ملحد

باب ما وقع في قدوم أبي سبرة
قال ابن سعد أنا هشام بن محمد حدثني الوليد بن عبد الله الجعفي عن أبيه
عن أشياخهم قالوا وفد أبو سبرة يزيد بن مالك على النبي {صلى الله عليه

وسلم} ومعه إبناه سبرة وعزيز فقال أبو سبرة يا رسول الله إن بظهر كفي سلعة قد منعتني من خطام راحلتي فدعا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بقدح فجعل يضرب به على السلعة ويمسحها فذهبت
باب ما وقع في قدوم جرير من الآيات
أخرج البيهقي عن جرير البجلي قال قدمت على النبي {صلى الله عليه وسلم} فلبست حلتي ودخلت وهو يخطب فرماني الناس بالحدق فقلت لجليسي هل ذكر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من أمري شيئا قال نعم ذكرك بأحسن الذكر بينما هو يخطب إذ عرض له في خطبته فقال (إنه سيدخل عليكم من هذا ال
باب أو من هذا الفج من خير ذي يمن وإن على وجهه لمسحة ملك)
وأخرج الشيخان عن جرير قال قال لي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (ألا تريحني من ذي الخلصة) فقلت يا رسول الله إني لا أثبت على الخيل فضرب في صدري وقال (اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فسرت إليها في مائة وخمسين فارسا من أحمس فأتيناها فحرقناها)
وأخرج أبو نعيم عن جرير قال كنت لا أثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} فضرب بيده على صدري حتى رأيت أثر يده على صدري وقال (اللهم ثبته واجعله هاديا فما سقطت عن فرسي بعد)
باب ما وقع في وفد طيء من الآيات
أخرج البيهقي عن ابن إسحاق قال قدم وفد طيء منهم زيد الخيل فأسلموا وسماه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} زيد الخير ثم خرج راجعا إلى قومه فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لن ينجو زيد من حمى المدينة فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء من مياهه أصابته الحمى فمات بها
وأخرجه ابن سعد عن أبي عمير الطائي نحوه وابن دريد في الأخبار المشهورة عن أبي مخنف نحوه

وأخرج البخاري عن عدي بن حاتم قال بينما أنا عند النبي {صلى الله عليه وسلم} إذ أتاه رجل فشكا الله الفاقة وأتاه آخر فشكا إليه قطع السبيل فقال (يا عدي بن حاتم إن طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا إلا الله قلت فيما بيني وبين نفسي فأين دعار طيء الذين سعروا البلاد ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفيه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد قال عدي قد رأيت الظعينة ترتحل من الكوفة حتى تطوف
بالبيت لا تخاف إلا الله وكنت فيمن أفتتح كنوز كسرى ولئن طالت بكم حياة سترون الثالثة
قال البيهقي قد وقعت الثالثة في زمن عمر بن عبد العزيز الناس ثم أخرج عن عمر بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال إنما ولي عمر بن عبد العزيز سنتين ونصفا والله ما مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله يتذكر من يضعه فيهم فلا يجده فيرجع بماله قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس
باب ما وقع في قدوم طارق بن عبد الله

أخرج البيهقي عن طارق بن عبد الله قال قدمنا المدينة فلما دنونا من حيطانها نزلنا نلبس ثيابا إذا رجل في طمرين له فسلم وقال أين تريدون قلنا نريد هذه المدينة قال ما حاجتكم فيها قلنا نمتار من تمرها ومعنا ظعينة لنا ومعنا جمل أحمر مخطوم فقال أتبيعون جملكم هذا قلنا نعم بكذا وكذا صاعا من تمر قال فما استوضعنا مما قلنا شيئا فأخذ بخطام الجمل فانطلق فلما تواري عنا قلنا ما صنعنا بعنا جملنا بمن لا نعرف ولا أخذ ناله ثمنا فقالت المرأة التي معنا فلا تلاوموا والله لقد رأيت وجه الرجل لا يغدر بكم ما رأيت شبيها أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه أنا ضامنة لثمن جملكم إذ أقبل رجل فقال أنا رسول رسول الله هذا تمركم فكلوا واشبعوا واكتالوا واستوفوا
باب ما وقع في وفد حضرموت من الآيات
أخرج البخاري في التاريخ والبيهقي عن وائل بن حجر قال بلغنا ظهور رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقدمت عليه فأخبرني أصحابه أنه بشرهم بمقدمي قبل أن أقدم بثلاث
وأخرج ابن سعد عن الزهري وعكرمة وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم قالو قدم وفد حضرموت على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأسلموا وقال مخرس يا رسول الله ادع الله أن يذهب عني هذه الرته من لساني فدعا له
وقال ابن سعد أنا هشام بن محمد حدثنا مولى لبني هاشم عن أبي عبيدة من ولد عمار بن ياسر قال وفد مخرس بن معد يكرب فيمن معه على النبي {صلى الله عليه وسلم} ثم خرجوا من عنده فأصابت مخرسا اللقوة فرجع منهم نفر فقالوا يا رسول الله سيد العرب ضربته اللقوة فأدللنا على دوائه فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (خذوا مخيطا فأحموه في النار ثم اقلبوا شفر عينه ففيها شفاؤه وإليها مصيره فالله أعلم ما قلتم حين خرجتم من عندي فصنعوه به فبرأ)
وقال ابن سعد أنا هشام بن محمد حدثني عمرو بن مهاجر الكندي قال قدم من حضرموت على النبي {صلى الله عليه وسلم} كليب بن أسد فقال حين أتى النبي {صلى الله عليه وسلم}
(من وفر برهوت تهوى بي عذافرة
إليك يا خير من يحفى وينتعل)
(شهرين أعملها نصا على وجل أرجو بذاك ثواب الله يا رجل)

(أنت النبي الذي كنا نخبره وبشرتنا بك التوراة والرسل)
باب ما وقع في قدوم الأشعريين من الآيات
أخرج ابن سعد والبيهقي عن أنس أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (يقدم عليكم قوم هم أرق منكم قلوبا فقدم الأشعريين فيهم أبو موسى)
وقال عبد الرزاق أنا معمر قال بلغني أن النبي {صلى الله عليه وسلم} كان جالسا في أصحابه يوما فقال (اللهم أنج أصحاب السفينة ثم مكث ساعة فقال قد استمرت فلما دنوا من المدينة قال قد جاؤا يقودهم رجل صالح قال والذين كانوا في السفينة
الأشعريون والذي قادهم عمرو بن الحمق الخزاعي فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من أين جئتم قالوا من زبيد قال بارك الله في زبيد قالوا

وفي رمع قال فيبارك الله في زبيد قالوا وفي رمع قال في الثالثة وفي رمع) أخرجه البيهقي
وأخرج ابن سعد عن عياض الأشعري في قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال قال النبي {صلى الله عليه وسلم} (هم قوم هذا يعني أبا موسى الأشعري)
باب ما وقع في قدوم عبد الرحمن بن أبي عقيل من الآيات أخرج البيهقي عن عبد الرحمن بن أبي عقيل قال انطلقت في وفد إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأتيناه فانخننا بال
باب وما في الناس أبغض إلينا من رجل نلج عليه فلما خرجنا ما في الناس أحب إلينا من رجل دخلنا عليه فقال قائل منا يا رسول الله ألا سألت ربك ملكا كملك سليمان فضحك ثم قال (فلعل صاحبكم عند الله أفضل من ملك سليمان إن الله لم يبعث نبيا إلا أعطاه دعوة فمنهم من اتخذ بها دنيا فأعطيها ومنهم من دعا بها على قومه إذ عصوه فاهلكوا بها وإن الله أعطاني دعوة فأختبأتها عند ربي شفاعة لآمتي يوم القيامة)
باب ما وقع في قدوم ماعز بن مالك
أخرج البيهقي عن الجعد بن عبد الرحمن بن ماعز أن ماعزا أتى النبي {صلى الله عليه وسلم} فكتب له كتابا إن ماعزا أسلم آخر قومه وأنه لا يجني عليه إلا يده فبايعه على ذا

باب ما وقع في وفد مزينة من الآيات

أخرج أحمد والطبراني والبيهقي من طرق عن النعمان بن مقرن قال قدمت على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في أربعمائه رجل من مزينة وجهينة فأمرنا بأمره ثم قال (يا عمر زودهم فقال ما عندي إلا فضلة من تمر فقال زودهم ففتح لنا عليه فيها قدر من تمر مثل الجمل البارك فتزود منها أربعمائة راكب قال فكنت في آخر من خرج فالتفت إليهما فما فقدت منها موضع تمرة وكأنا لم نرزأة تمرة)
وأخرج أحمد والطبراني وأبو نعيم عن دكين بن سعيد قال أتينا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في أربعمائة راكب نسأله الطعام فقال (يا عمر إذهب فاطعمهم وأعطهم) فقال يا رسول الله ما عندي إلا آصع تمر ما يقتات عيالي فقال أبو بكر أسمع وأطع فقال عمر سمعا وطاعة فانطلق عمر حتى أتى عليه فقال للقوم ادخلوا فخذوا فأخذ كل رجل منهم ما أحب ثم التفت إليه وإني لمن آخر القوم فكأنا لم نرزأة تمرة
باب ما وقع في وفد بني سحيم من الآيات
أخرج الرشاطي عب أبي عبيدة أن الأقعس بن سلمة قدم على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في وفد بني سحيم فأسلم فردهم إلى قومهم وأمرهم أن يدعوهم إلى الإسلام وأعطاهم أداوة من ماء قد تفل فيها أو مج وقال (الكني إلى بني سحيم فلينضموا بهذه الأداوة مسجدهم وليرفعوا رؤوسهم إذا رفعها الله) قال فنا تبع مسيلمة منهم رجل ولا خرج منهم خارجي قط

باب ما وقع في وفد شيبان من الآيات

أخرج ابن سعد عن قيلة بنت مخرمة قال قدمت على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} {صلى الله عليه وسلم} مع وفد من شيبان وهو قاعد القرفصاء فلما رأيت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} متخشعا في الجلسة أرعدت من الفرق فقال جليسه يا رسول الله أرعدت المسكينة فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ولم ينظر إلي وأنا عند ظهره (يا مسكينة عليك السكينة) فلما قالها أذهب الله ما كان دخل قلبي من الرعب
باب ما وقع في وفد عذرة
أخرج ابن سعد في الطبقات وأبو سعد في شرف المصطفى عن مدلج بن المقداد بن زمل بن عمرو العذري قال عن أبيه قال وفد زمل بن عمرو العذري على النبي {صلى الله عليه وسلم} فأخبره بما سمع من صنمهم فقال) ذاك مؤمن من الجن فأسلم)

وأخرج ابن عساكر بسند متصل عن زمل بن عمرو العذري كان لبني عذرة صنم يقال له حمام فلما ظهر النبي {صلى الله عليه وسلم} سمعنا صوتا يقول يا بني هذر بن حرام ظهر الحق وأودي حمام ودفع الشرك الإسلام قال ففزعنا لذلك وهالنا فمكثنا أياما ثم سمعنا صوتا وهو يقول يا طارق يا طارق بعث النبي الصادق بوحي ناطق صدع صادع بأرض تهامة لناصريه السلامة والخاذلية الندامة وهذا الوداع مني إلى يوم القيامة ثم وقع الصنم لوجهه قال زمل فرحلت حتى أتيت النبي {صلى الله عليه وسلم} مع نفر من قومي فأسلمت وأخبرناه بما سمعنا فقال (ذاك من كلام الجن)
باب ما وقع في وفد نجران من الآيات
أخرج ابن إسحاق والبيهقي والطبراني في الأوسط عن كرز بن علقمة قال قدم وفد نصارى نجران على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ستون راكبا فيهم أبو حارثة بن علقمة حبرهم وإمامهم وكانت ملوك الروم قد شرفوه ومولوه وأخدموه وبنو له الكنائس وبسطوا له الكرامات لما يبلغهم عنه عن عمله واجتهاده في دينهم فلما وجهوه إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} جلس أبو حارثة على بغلة له وأخوه كرز بن علقمة يسايره إذ عثرت بغلة أبي حارثة فقال كرز تعس الأبعد يريد النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال له أبو حادثة بل تعست أنت قال ولم يا أخي قال والله إنه للنبي الذي كنا ننتظره قال له كرز فما يمنعك وأنت تعلم هذا قال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا وأكرمونا وقد أبوا إلا خلافه ولو فعلت نزعوا منا كل ما ترى فاضمر عليها منه أخوه كرز حتى أسلم بعد ذلك
وأخرجه ابن سعد من وجه آخر مرسلا وفيه بل تعست أنت أتشتم رجلا من المرسلين إنه للذي بشر به عيسى وأنه لفي التوراة قال فما يمنعك من دينه قال شرفنا هؤلاء القوم إلى آخره فحلف أخوه أن لا يثني له ضفرا حتى يقدم المدينة فيؤمن به
وأخرجه البيهقي أيضا من طريق سعيد بن عمرو عن أبيه عن جده في أثناء حديث طويل وأخرجه أبو نعيم من طريق محمد بن المنكدر عن أبيه عن جده بنحوه

وأخرج البخاري عن حذيفة بن اليمان أن السيد والعاقب أتيا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأرادا أن يلاعنهما فقال أحدهما لصاحبه لا تلاعنه فوالله لئن كان نبيا فلاعنته لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدها قالوا له نعطيك ما سألتنا
وأخرج مسلم عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى نجران فقالوا أرأيت ما تقرأون يا أخت هارون وقد كان بين موسى وعيسى ما قد علمتم فأتيت النبي {صلى الله عليه وسلم} فأخبرته فقال (ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمعون بأسماء أنبيائهم والصالحين قبلهم)
وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس أن وفد نجران قدموا فنزلت آية المباهلة فقالوا أخرنا ثلاثة أيام فذهبوا إلى بني قريظة والنضير فاستشاروهم فأشاروا عليهم أن يصالحوه ولا يلاعنوه وهو النبي الذي نجده في التوراة والانجيل فصالحوه على الفي حلة
وأخرج أبو نعيم عن قتادة قال ذكر لنا أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (إن كان العذاب لقد نزل على أهل نجران ولو فعلوا لأستوصلوا عن جديد الأرض)
وأخرج ابو نعيم عن قتادة قال ذكر لنا أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (لقد أتاني البشير بهلكة أهل نجران حتى الطير على الشجر والعصافير على الشجر لو تموا على الملاعنة)
وأخرج أحمد وأبو نعيم عن ابن عباس قال قال أبو جهل لئن رأيت محمدا عند الكعبة يصلي لأتيته حتى أطأ على عنقه فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} (لو فعل ذلك لأخذته الملائكة عيانا ولو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا ولو خرج الذين يباهلون رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لرجعوا لا يجدون مالا ولا أهلا)
وأخرج الخطيب في المتفق والمفترق بسند فيه مجاهيل من طريق قيس بن الربيع عن الشمردل بن قباث الكعبي أنه كان في وفد نجران فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي إني كنت أتطبب فما يحل لي قال (فصد العرق ومجسة الطعنة إن
اضطررت ولا تجعل في دوائك شبرما وعليك بالسناء ولا تدوا أحدا حتى تعرف داءه) فقبل ركبتيه وقال والذي بعثك بالحق أنت أعلم بالطب مني

وأخرج ابن أبي الدنيا وابن عساكر عن أبي عبيدة قال ركض عمر فرسا على عهد النبي {صلى الله عليه وسلم} فانكشف فخذه من تحت العبأ فابصر رجل من أهل نجران شامة في فخذه فقال هذا الذي تجده في كتابنا يخرجنا من ديارنا
باب ما وقع في وفد جرش من الآيات
أخرج البيهقي وأبو نعيم عن ابن إسحاق قال قدم صرد بن عبد الله الأسدي فأسلم في وفد من الأسد فأمره رسول الله {صلى الله عليه وسلم} على من أسلم من قومه وأمره أن يجاهد بمن أسلم من كان يليه من أهل الشرك فخرج حتى نزل بجرش فحاصرها قريبا من شهر ثم رجع عنهم قافلا حتى إذا كان في جبل لهم يقال له كشر ظن أهل جرش أنه إنما ولى عنهم منهزما فخرجوا في طلبه حتى إذا أدركوه عطف عليهم فقاتلهم قتالا شديدا وقد كان أهل جرش بعثوا منهم رجلين إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم}

بالمدينة يرتادان وينظران فبينما هما عند رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عشية بعد الفطر قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (بأي بلاد شكر) فقال الجرشيان ببلادنا جبل يقال له كشر فقال إنه ليس بكشر ولكنه شكر قالا فما له قال إن بدن الله لتنحر عنده الآن فجلس الرجلان إلى أبي بكر وإلى عثمان فقالا لهما ويحكما إن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لينعي إليكما قومكما فقوما فاسألاه أن يدعو الله فليرفع عن قومكما فقاما إليه فسألاه ذلك فقال اللهم ارفع عنهم فخرجا من عند رسول الله {صلى الله عليه وسلم} راجعين إلى قومهما فوجدا قومهما أصيبوا يوم أصابهم صرد بن عبد الله في اليوم الذي قال فيه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ما قال في الساعة التي ذكر فيها ما ذكر فخرج وفد جرش حتى قدموا فأسلموا)

باب ما وقع في قدوم معاوية بن حيدة
أخرج البيهقي عن معاوية بن حيدة قال أتيت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فلما دفعت إليه قال (أما أني سألت الله أن يعينني عليكم بالسنة تحفيكم وبالرعب أن يجعله في قلوبكم فقال بيديه جميعا أما أني قد حلفت هكذا وهكذا أن لا أؤمن بك ولا أتبعك فما زالت السنة تحفيني وما زال الرعب يجعل في قلبي حتى قمت بين يديك
باب إسلام فروة بن عمرو

أخرج ابن سعد عن زامل بن عمرو الجذامي قال كان فروة بن عمرو الجذامي عاملا للروم على عمان من أرض البلقاء فأسلم وكتب إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بإسلامه فبلغ ملك الروم إسلام فروة فدعاه فقال ارجع عن دينك نملكك قال لا أفارق دين محمد وإنك تعلم أن عيسى قد بشر به ولكنك تضن بملكك فحبسه ثم أخرجه فقتله وصلبه
باب ما وقع في وفد فزارة
أخرج ابن سعد والبيهقي عن أبي وجزة يزيد بن عبيد السعدي قال لما رجع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من تبوك وكان سنة تسع قدم عليه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلا فقال أحدهم يا رسول الله أسنت بلادنا وهلكت مواشينا وأجدب جناننا وغرث عيالنا فادع الله لنا فصعد المنبر ودعا فقال (اللهم اسق بلادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا
طبقا واسعا عاجلا غير آجل نافعا غير ضار اللهم اسقنا سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الأعداء فقام أبو ل
باب ة ابن عبد المنذر فقال يا رسول الله إن التمر في المرابد فقال اللهم اسقنا حتى يقوم أبو ل
باب ة عريانا يسد ثعلب مربده بإزاره فمطرت فما رأوا السماء ستا وقام أبو ل
باب ة عريانا يسد ثعلب مربده بإزاره ثم قيل هلكت الأموال وانقطعت السبل فصعد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} المنبر فقال (اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الأكمام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر

فانجابت السماء عن المدينة إنجياب الثوب)
باب ما وقع في قدوم كعب بن مرة
أخرج أبو نعيم عن كعب بن مرة قال دعا رسول الله على مضر فأتيته فقلت إن الله قد نصرك وأعطاك واستجاب لك وإن قومك قد هلكوا فأدع الله لهم فقال (اللهم اسقنا غيثا مريعا طبقا غدقا عاجلا غير رائث نافعا غير ضار قال فما أتى علينا جمعة حتى مطرنا)

وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس أن ناسا من مضر أتوا النبي {صلى الله عليه وسلم} فسألوه أن يدعو الله أن يسقيهم فقال (اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا مريعا غدقا طبقا نافعا غير ضار عاجلا غير رائث فأطبقت عليهم حتى مطروا سبعا)
باب ما وقع في وفد بني مرة بن قيس
أخرج ابن سعد وأبو نعيم من طريق الواقدي حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم المري عن أشياخهم قالوا قدم وفد بني مرة على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مرجعه من تبوك
سنة تسع فقال لهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (كيف البلاد قالو والله إنا لمسنتون وما في المال مخ فادع الله لنا فقال اللهم اسقهم الغيث فرجعوا إلى بلادهم فوجدوها قد مطرت في اليوم الذي دعا لهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقدم عليه قادم وهو متجهز لحجة الوداع فقال يا رسول الله رجعنا إلى بلادنا فوجدناها مصبوبة مطرا لذلك اليوم الذي دعوت لنا فيه ثم قلدتنا أقلاد الزرع في كل خمس عشرة مطرة جودا وقد رأيت الإبل تأكل وهي برك وإن غنمنا ما تواري من أبياتنا فترجع فتقيل في أهلنا فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (الحمد لله الذي هو صنع ذلك)
باب ما وقع في وفد الداريين
أخرج ابن سعد من طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال قدم وفد الداريين على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} منصرفة من تبوك وهم عشرة فيهم تميم فأسلموا فقال تميم يا رسول الله لنا جيرة من الروم لهم قريتان يقال لإحداهما حبرى والأخرى بيت عينون فان فتح الله عليك الشام فهبهما لي قال (فهما لك وكتب له بذلك كتابا فلما قام أبو بكر أعطاه ذلك)

وأخرج مسلم عن فاطمة بنت قيس قالت قدم على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} تميم الداري فأخبره أنه ركب البحر فتاهت به سفينته فسقطوا إلى جزيرة فخرجوا إليها يلتمسون الماء فلقي إنسانا يجر شعره فقال من أنت قال أنا الجساسة قالوا فأخبرنا قالت لا أخبركم ولكن عليكم بهذه الجزيرة فدخلناها فإذا رجل مقيد فقال من أنتم قلنا ناس من العرب قال ما فعل هذا النبي الذي خرج فيكم قلنا قد آمن به الناس وصدقوه واتبعوه قال ذاك خير لهم قال أفلا تخبروني عن عين زعر ما فعلت فأخبرناه عنها فوثب وثبة كاد أن يخرج من وراء الجدار ثم قال ما فعل نخل بيسان هل أطعم بعد فأخبرناه أنه قد أطعم فوثب مثلها ثم

قال أما لو أذن لي في الخروج لوطئت البلاد كلها غير طيبة قالت فأمره رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فحدث الناس فقال (هذه طيبة وذاك الدجال)
باب ما وقع في قدوم الحارث بن عبد كلال
قال الهمداني في الأنساب وفد الحارث بن عبد كلال الحميري أحد أقيال اليمن إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال قبل أن يدخل عليه (يدخل عليكم من هذا الفج رجل كريم الجدين صبيح الخدين فدخل الحارث فأسلم فأعتنقه وافرشه رداءه)
باب ما وقع في وفد بني البكاء
أخرج ابن سعد وابن شاهين وثابت في الدلائل من طريق الجعد بن عبد الله بن ماعز البكائي عن أبيه قال وفد من بني البكاء على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} سنة تسع ثلاثة نفر معاوية بن ثور وابنه بشر والنجيع بن عبد الله ومعهم عبد عمرو قال معاوية يا رسول الله إني أتبرك بمسك فامسح وجه بني بشر فمسح وجهه وأعطاه أعنزا عفرا وبرك عليهن قال الجعد فالسنة ربما أصابت بني البكاء ولا تصيبهم وقال محمد بن بشر بن معاوية في ذلك
(وأبي الذي مسح الرسول برأسه
ودعا له بالخير والبركات)
(أعطاه أحمد إذا أتاه أعنزا عفرا نواجل لسن باللجبات)
(يملأن وفد الحي كل عشية ويعود ذاك الملأ بالغداوات)
(بوركن من منح وبورك مانحا
وعليه مني ما حييت صلاتي) اللجبات اللقلية اللبن

وأخرج البخاري في التاريخ والبغوي وابن مندة في الصحابة من طريق صاعد بن العلاء بن بشر عن أبيه عن جده بشر بن معاوية أنه قدم مع أبيه معاوية بن ثور على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فمسح رأسه ودعا له فكانت في وجهه مسحة النبي {صلى الله عليه وسلم} كالغرة وكان لا يمسح شيئا إلا برأ
باب ما وقع في وفد تجيب
قال ابن سعد أنا الواقدي حدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير عن أبي الحويرث قال قدم وفد تجيب على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} سنة تسع وفيهم غلام فقال يا رسول الله اقض حاجتي قال وما حاجتك قال تسأل الله أن يغفر لي ويرحمني ويجعل غناي في قلبي فقال اللهم أغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه فرجعوا ثم وافوا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في الموسم بمنى سنة عشر فسألهم عن الغلام فقالوا ما رأينا مثله أقنع منه بما رزقه الله فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إني لأرجو أن يموت جميعا)
باب ما وقع في وفد سلامان
أخرج أبو نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه أن وفد سلامان قدموا في شوال سنة عشر فقال لهم النبي {صلى الله عليه وسلم} (كيف البلاد عندكم) قالوا مجدبة فادع الله أن يسقينا في أوطاننا فقال (اللهم اسقهم الغيث في بلادهم) فقالوا يا نبي الله ارفع يديك فأنه أكثر وأطيب فتبسم

ورفع يديه حتى بدا بياض إبطيه ثم رجعوا إلى بلادهم فوجدوها قد مطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في تلك الساعة

باب ما وقع في وفد محارب
قال ابن سعد أنا الواقدي حدثني محمد بن صالح عن أبي وجزة السعدي قال قدم وفد محارب سنة عشر في حجة الوداع وهم عشرة نفر فيهم بنو أبي الحارث وابنه خزيمة فمسح رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وجه خزيمة فصارت له غرة بيضاء
باب ما وقع في وفد الجن
قال أبو نعيم إسلام الجن ووفادتهم على النبي {صلى الله عليه وسلم} كوفادة الإنس فوجا بعد فوج وقبيلة بعد قبيلة بمكة وبعد الهجرة

وأخرج أبو نعيم من طريق عمرو بن غيلان الثقفي عن ابن مسعود قال إن أهل الصفة أخذ كل رجل منهم رجل يعشيه وتركت فأخذني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى حجرة أم سلمة ثم انطلق بي حتى أتينا بقيع الغرقد فخط بعصاه خطة ثم قال اجلس فيها ولا تبرح حتى آتيك ثم انطلق يمشي وأنا أنظر إليه خلال النخل حتى إذا كان من حيث أراه ثارت مثل العجاجة السوداء ففرقت فقلت إلحق برسول الله {صلى الله عليه وسلم} فإني أظن هذه هوازن مكروا برسول الله {صلى الله عليه وسلم} ليقتلوه فأسعى إلى البيوت فاستغيث بالناس فذكرت أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أوصاني أن لا أبرح مكاني الذي أنا فيه فسمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقرعهم بعصاه ويقول اجلسوا فجلسوا حتى كاد ينشق عمود الصبح ثم ثاروا وذهبوا فأتاني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال أولئك وفد الجن سألوني المتاع والزاد فمتعتهم بكل عظم حائل أو روثة أو بعر فلا يجدون عظما إلا وجدو عليه لحمه الذي كان عليه يوم أكل ولا روثة إلا وجدوا فيها حبها الذي كان فيها يوم أكلت
وأخرج أبو نعيم عن الزبير بن العوام قال صلى بنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} صلاة الصبح في مسجد المدينة فلما انصرف قال أيكم يتبعني إلى وفد الجن الليلة فخرجت معه حتى خفيت عنا جبال المدينة كلها وأفضينا إلى أرض براز فإذا رجال طوال كأنهم الرماح مستذفري ثيابهم من بين أرجلهم فلما رأيتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ما تمسكني رجلاي من الفرق فلما دنونا منهم خط لي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} خطا فقال لي أقعد في وسطه فلما جلست ذهب عني كل شيء كنت أجده من ريبة ومضى النبي {صلى الله عليه وسلم} بيني وبينهم فتلأ قرآنا وبقوا حتى طلع الفجر ثم أقبل فقال لي الحق فمشيت معه فمضينا غيربعيد فقال لي التفت وانظر هل ترى حيث كان أولئك من أحد فقلت أرى سوادا كثيرا فخفض رسول الله {صلى الله عليه وسلم} رأسه إلى الأرض فنظم عظما بروثة ثم رمى بها إليهم وقال إنهم سألوني الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة

وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرة قال خرجت مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال أبغني أحجارا استنفض بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة فقلت يا رسول الله ما بال العظم والروثة قال (إنه قد جاءني وفد جن نصيبين من الشام ونعم الوفد فسألوني الزاد فدعوت لهم أن لا يمروا بعظم ولا روثة إلا وجدوا عليه طعاما)
وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد الخدري أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (إن بالمدينة نفرا من الجن قد أسلموا فمن رأى من هذه العوامر شيئا فليؤذنه ثلاثة أيام فإن بدا له بعد ثلاث فليقتله فإنه الشيطان)
وأخرج أبو نعيم عن ابن عمر أن النبي {صلى الله عليه وسلم} جاءته وفود الجن من الجزيرة فأقاموا عند النبي {صلى الله عليه وسلم} ما بدا لهم ثم أرادوا الرجوع إلى بلادهم فسألوه أن يزودهم فقال (ما عندي ما أزودكم ولكن اذهبوا فكل عظم مررتم به فهو لكم لحما غريضا وكل روث مررتم به فهو لكم تمر فلذلك نهى أن يستنجى بالروث والرمة)
وأخرج أحمد والبزار وأبو يعلي والبيهقي وأبو نعيم عن ابن عباس قال خرج رجل من خيبر فتبعه رجلان وآخر يتلوهما يقول أرجعا حتى أدركهما فردهما ثم لحق الرجل فقال له إن هذين شيطانان وإني لم أزل بهما حتى رددتهما عنك فإذا أتيت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فاقرأ السلام وأخبره إنا في جمع صدقاتنا ولو كانت تصلح له لبعثنا بها إليه فلم قدم الرجل المدينة أتى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأخبره فنهى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عند ذلك عن الخلوة
وأخرج أبو الشيخ في العظمة وأبو نعيم عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال بلال بن الحارث نزلنا مع النبي {صلى الله عليه وسلم} في بعض أسفاره العرج فلما قاربته سمعت لغطا وخصومة رجال لم أر أحد من ألسنتهم قط فوقفت حتى جاء النبي {صلى الله عليه وسلم} وهو يضحك فقال (اختصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون فسألوني أن أسكنهم فأسكنت المسلمين الجلس وأسكنت المشركين الغور) وقال كثير الجلس القرى والجبال والغور ما بين الجبال والبحار قال كثير وما رأيت أحدا أصيب بالجلس إلا سلم ولا أصيب بالغور إلا لم يكد يسلم

وأخرج الخطيب في رواة مالك عن جابر بن عبد الله قال رأيت من رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ثلاثة أشياء لو لم يأت بالقرآن لآمنت به تصحرنا في جبانة تنقطع الطرق دونها فاخذ النبي {صلى الله عليه وسلم} الوضوء ورأى نخلتين متفرقتين فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} يا جابر (اذهب إليهما فقل لهما اجتمعا فاجتمعتا حتى كأنهما أصل واحد فتوضأ رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فبادرته بالماء وقلت لعل الله أن يطلعني على ما خرج من جوفه فآكله فرأيت الأرض بيضاء فقلت يا رسول الله أما كنت توضأت قال بلى ولكنا معشر النبيين أمرت الأرض أن تواري ما يخرج منا من الغائط والبول ثم افترقت النخلتان فبينما نسير إذا أقبلت حية سوداء ثعبان ذكر فوضعت رأسها في أذن النبي {صلى الله عليه وسلم} ووضع النبي {صلى الله عليه وسلم} فمه على أذنها فناجاها ثم لكأنما الأرض قد ابتلعتها فقلت يا رسول الله لقد أشفقنا عليك قال هذا وفد الجن نسوا سورة فارسلوه إلي ففتحت عليهم القرآن ثم انتهينا إلى قرية فخرج إلينا فئام من

الناس مع جارية كأنها فلقة القمر حين تمحى عنه السحاب حسناء مجنونة فقال أهلها احتسب فيها يا رسول الله فدعا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وقال لجنيها ويحك أنا محمد رسول الله خل عنها واستحيت ورجعت صحيحة ياب ما وقع في قدوم خريم بن فاتك
أخرج الطبراني وأبو نعيم وابن عساكر عن أبي هريرة قال قال خريم بن فاتك لعمر بن الخطاب ألا أخبرك ببدء إسلامي بينا في طلب نعم لي إذ جن الليل فناديت بأعلى صوتي أعوذ بعزيز هذا الوادي من سفهاء قومه وإذا هاتف يهتف بي
عذيا فتى بالله ذي الجلال
والمجد والنعماء والإفضال
واقتر آيات من الأنفال
ووحد الله ولا تبال
فرعت من ذلك روعا شديدا فلما رجعت لنفسي قلت
يا أيها الهاتف ما تقول
أرشد عندك أم تضليل
بين لنا هديت ما السبيل
فقال
هذا رسول الله ذو الخيرات
بيثرب يدعو إلى النجاة
جاء بياسين وحاميمات
وسور بعد مفصلات
محرمات ومحللات
يأمرنا بالصوم والصلاة
ويزع الناس عن الهنات
ينهي عن المنكر لا الطاعات

فركبت راحلتي فدخلت المدينة فاطلعت في المسجد فخرج إلي أبو بكر فقال ادخل رحمك الله فقد بلغنا إسلامك فدخلت ورسول الله {صلى الله عليه وسلم} على المنبر يقول (ما من عبد مسلم توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى صلاة يعقلها ويحفظها إلا دخل الجنة)
فقال عمر لتأتيني على هذا ببينة فشهد له عثمان
وأخرج ابن عساكر من وجه آخر عن قيس بن الربيع الأسدي قال قال خريم فذكر نحوه وزاد بعد الشعر فقلت يعني للهاتف من أنت رحمك الله قال أنا عمرو بن اثال وأنا عامله على جن نجد المسلمين وكفيت إبلك حتى تقدم على أهلك فخرجت حتى أتيت المدينة فتلقاني رجل فقال إن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقرئك السلام ويقول لقد بلغني إسلامك قلت من أنت قال أنا أبو ذر فدخلت المسجد ورسول الله {صلى الله عليه وسلم} على المنبر فشهدت شهادة الحق وقلت يا رسول الله جزى الله صاحبي خيرا فقال أما علمت أنه قد أدى أبلك إلى أهلك
وأخرجه الطبراني وابن عساكر أيضا من وجه آخر عن خريم وفيه فقلت من أنت قال أنا مالك بن مالك الجني بعثني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} على جن أهل نجد قلت أما لو كان من يؤدي إبلي هذه إلى أهلي لأتيته حتى

أسلم قال أنا أؤديها فركبت بعيرا منها فقدمت فإذا النبي {صلى الله عليه وسلم} على المنبر فلما رآني قال ما فعل الرجل الذي ضمن لك أن يؤدي إبلك أما أنه قد أداها سالمة
باب ما وقع في إسلام خنافر بن التؤم الحميري
أخرج ابن دريد في الأخبار المنثورة قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال كان خنافر بن التؤم كاهنا فلما وفدت وفود اليمن على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ظهر الإسلام أفار على إبل لمراد وخرج بماله وأهله فلحق بالشحر وكان له رئي في الجاهلية ففقده في الإسلام قال فبينما أنا ذات ليلة بذلك الوادي إذ هوى علي هوي العقاب فقال خنافر فقلت شصار فقال اسمع أقل قلت أسمع قال عه تغنم لكل ذي أمد نهاية وكل ذي ابتداء إلى غاية فقلت أجل قال كل دولة إلى أجل ثم يتاح لها حول وقد انتسخت النحل

ورجعت إلى حقائقها الملل إني أتيت بالشام نفرا من آل العدام حكاما على الحكام يزبرون ذا رونق من الكلام ليس بالشعر المؤلف ولا السجع المكلف فأصغيت فزجرت فعاودت فطلعت فقلت بما تهينمون وإلى ما تغترون فقالوا خطاب كبار جاء من عند الملك الجبار فاسمع يا شصار لأصدق الأخبار واسلك أوضح الآثار تنج من أوار النار فقلت وما هذا الكلام قالوا فرقان بين الكفر والأيمان أتى به رسول من مضر ثم من أهل الدار انبعث فظهر فجاء بقول قد بهر وأوضح نهجا قد دبر ففيه مواعظ لمن اعتبر قلت ومن هذا المبعوث بالآي الكبر قال أحمد خير البشر فإن آمنت أعطيت البشر وإن خالفت أصليت سقر فآمنت وأقبلت إليك أبادر فجانب كل نجس كافر وشائع كل مؤمن طاهر وإلا فهو الفراق فاحتملت بأهلي فرددت الإبل إلى أهلها ثم أقبلت إلى معاذ بن جبل بصنعاء فبايعته على الإسلام وفي ذلك أقول
ألم تر أن الله عاد بفضله
وأنقذ من لفح الجحيم خنافرا
دعاني شصار للتي لو رفضتها
لأصليت جمرا من لظى الهول جامرا

باب ما وقع في قدوم جهجاه
أخرج ابن أبي شيبة من طريق عطاء بن يسار عن جهجاه الغفاري أنه قدم في نفر من قومه يريدون الإسلام فحضروا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} المغرب

باب ما وقع في قدوم راشد بن عبد ربه أخرج أبو نعيم من طريق حكيم بن عطاء السلمي من ولد رشاد بن عبد ربه عن أبيه عن جده عن راشد بن عبد ربه قال كان الصنم الذي يقال له سواع بالمعلاة من رهاط فارسلتني بنو ظفر بهدية إليه فألفيت مع الفجر ألى صنم قبل صنم سواع وإذا صارخ يصرخ من جوفه العجب كل العجب من خروج نبي من بني عبد المطلب يحرم الزنا والربا والذبح للأصنام وحرست السماء ورمينا بالشهب ثم هتف هاتف من جوف صنم آخر ترك الضمار وكان يعبد خرج أحمد نبي يصلي الصلاة ويأمر بالزكاة والصيام والبر والصلات للأرحام ثم هتف من جوف صنم آخر هاتف

إن الذي ورث النبوة والهدى
بعد ابن مريم منه قريش مهتدي
نبي يخبر بما سبق وما يكون في غد

قال راشد فألفيت سواعا من الفجر فإذا ثعلبان يلحسان ما حوله ويأكلان ما يهدى له ثم يعرجان عليه ببولهما فعند ذلك يقول راشد
ارب يبول الثعلبان برأسه
لقد ذل من بالت عليه الثعالب
وذلك عند مخرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى المدينة فخرج راشد حتى أتى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} المدينة فأسلم وبايعه ثم طلب من قطيعة برهاط فأقطعه إياها وأعطاه أدواة مملوءة من ماء وتفل فيها وقال له (فرغها في أعلى القطيعة ولا تمنع الناس فضولها) ففعل فجاء الماء معينا مجمة ألى اليوم فغرس عليها النخل ويقال أن رهاط كلها تشرب منه وسماه الناس ماء الرسول وأهل رهاط يغتسلون منه ويستشفون به

باب ما وقع في إسلام الحجاج بن علاط
أخرج ابن أبي الدنيا في الهواتف وابن عساكر عن واثلة بن الاسقع قال كان سبب إسلام الحجاج بن علاط أنه خرج في ركب من قومه إلى مكة فلما جن عليه الليل استوحش فقام يحرس أصحابه به ويقول
أعيذ نفسي وأعيذ صبحي
من كل جني بهذا النقب
حتى أعود سالما وركبي
فسمع قائلا يقول يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض الآية فلما قدم مكة أخبر بذلك قريشا فقالوا له إن هذا فيما يزعم محمد أنه أنزل عليه فسأل عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قيل له هو بالمدينة فأسلم
باب ما وقع في إسلام رافع بن عمير

أخرج الخرائطي في الهواتف عن سعيد بن جبير أن رجلا من بني تميم يقال له رافع بن عمير ذكر عن بدء إسلامه قال إني لأسير برمل عالج ذات ليلة إذ غلبني النوم فنزلت وقلت أعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن فذكر قصة إلى أن قال وإذا بشيخ من الجن تبدى لي فقال يا هذا إذا نزلت واديا من الأودية فخفت هوله فقل أعوذ بالله رب محمد من هول هذا الوادي ولا تعذ بأحد من الجن فقد بطل أمرها فقلت له ومن محمد هذا قال هذا نبي عربي لا شرقي ولا غربي بعث يوم الاثنين قلت فأين مسكنه قال يثرب ذات النخل فركبت راحلتي وجديت السير حتى قدمت المدينة فرآني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فحدثني بحديثي قبل أن أذكر له منه شيئا ودعاني إلى الإسلام فأسلمت

باب ما وقع في إسلام الحكم بن كيسان مولى بني مخزوم

أخرج ابن سعد عن المقداد بن عمرو قال أسرت الحكم بن كيسان فقدمنا به على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فجعل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يدعوه إلى الإسلام فأطال فقال عمر علام تكلم هذا يا رسول الله والله لا يسلم هذا آخر الأبد دعني اضرب عنقه فجعل النبي {صلى الله عليه وسلم} لا يقبل على عمر حتى أسلم الحكم قال عمر فما هو إلا أن رأيته قد أسلم أخذني ما تقدم وما تأخر قلت كيف أرد على النبي {صلى الله عليه وسلم} أمرا هو أعلم به مني

باب ما وقع في قدوم أبي صفرة
أخرج ابن مندة وابن عساكر من طريق محمد بن غالب بن عبد الرحمن بن يزيد ابن المهلب بن أبي صفرة قال ذكر أبي عن آبائه أن أبا صفرة قدم على النبي {صلى الله عليه وسلم} على أن يبايعه وعليه حلة صفراء يسحبها خلفه وله طول ومنظر وجمال وفصاحة فقال له النبي {صلى الله عليه وسلم} (من أنت) قال أنا قاطع بن سارق بن ظالم بن عمرو بن شهاب بم مرة بن الهلقام بن الجلندي بن المستكبر بن الجلندي الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا أنا ملك ابن ملك فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} (أنت أبو صفرة دع عنك سارقا ظالما) فقال أشهد أن لا إله إلا الله وانك عبده ورسوله) حقا حقا إن ليل ثمانية عشر ذكرا وقد رزقت باخرة بنتا فسميتها صفرة
باب ما وقع في قدوم عكرمة بن أبي جهل

أخرج الحاكم وصححه عن عائشة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (رأيت في المنام كأن أبا جهل أتاني فبايعني) فلما أسلم خالد قيل لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} قد صدق الله
رؤياك يا رسول الله هذا كان إسلام خالد فقال (ليكونن غيره) حتى أسلم عكرمة بن أبي جهل فكان ذلك تصديق رؤياه
وأخرج الحاكم عن أم سلمة قالت قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (رأيت لأبي جهل عذقا في الجنة فلم أسلم عكرمة قلت هو هذا)
وأخرج ابن عساكر عن أنس قال قتل عكرمة بن أبي جهل صخر الأنصاري فبلغ النبي {صلى الله عليه وسلم} فضحك فقال الأنصار يا رسول الله تضحك أن قتل رجل من قومك رجلا من قومنا قال (ما ذاك أضحكني ولكنه قتله وهو معه في درجته)
باب ما وقع في قدوم النخع
أخرج ابن شاهين من طريق ابي الحسن المدائني عن شيوخه قالوا قدم وفد النخع في المحرم سنة عشر عليهم زرارة بن عمرو فقال زرارة يا رسول الله رأيت في طريقي رؤيا هالتني رأيت أتانا خلفتها في أهلي ولدت جديا أسفع أحوى ورأيت نارا خرجت من الأرض حالت بيني وبين ابن لي ورأيت النعمان بن المنذر عليه قرطان ودملجان ومسكتان ورأيت عجوزا شمطاء خرجت من الأرض فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (هل خلفت أمة مسرة حملا) قال نعم قد ولدت غلاما وهو ابنك قال فما باله أسفع أحوى قال (ادن مني) فدنا قال (أبك برص تكتمه) قال نعم والذي بعثك بالحق ما علمه أحد من الخلق قبلك قال (فهو ذاك) قال (وأما النار فإنها

تكون فتنة بعدي) قال وما الفتنة قال (يقتل الناس إمامهم ويشتجرون حتى يصير دم المؤمن أحلى من شرب الماء فإن مت أدركت ابنك وإن أنت بقيت أدركتك) قال فادع الله لا تدركني فدعا له قال فكان ابنه عمرو بن زرارة أول خلق خلع عثمان بن عفان قال (وأما النعممان وما عليه فذاك ملك العرب يصير إلى أفضل بهجة وزينة والعجوز الشمطاء بقية الدنيا ذكره ابن سعد في الطبقات بلا إسناد
باب ما وقع في قدوم خفاف بن نضلة

أخرج البيهقي وأبو سعد في شرف المصطفى قال المرزباني في معجم الشعراء وفد خفاف بن نضلة على النبي {صلى الله عليه وسلم} فأنشده
إني أتاني في المنام مخبر
من خير وجرة في الأمور مواتي
يدعو إليك لياليا ولياليا
ثم اخزأل وقال لست بآتي
فركبت ناجية أضر بنفسها
جمز تخب به على الأكمات
حتى وردت إلى المدينة جاهدا
كيما أراك فتفرج الكربات

باب ما وقع في قدوم بني تميم أخرج ابن سعد عن الزهري وسعيد بن عمرو قالا قدم وفد بني تميم على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقدموا عطارد بن حاجب فخطب فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لثابت ابن قيس (قم فاجب خطيبهم وما كان درى من ذلك بشيء وما هيأ قبل ذلك ما يقول) فقام فخطب ثم قام شاعرهم الزبرقان فأنشد فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أجبهم يا حسان وقال إن الله ليؤيد حسانا بروح القدس ما نافح عن نبيه فقام حسان فأنشد وخلا الوفد ببعضهم إلى بعض فقال قائلهم تعلمن والله إن هذا الرجل مؤيد مصنوع له والله لخطيبه أخطب من خطيبنا ولشاعره أشعر من شاعرنا ولهم أحلم منا

باب الآية في قدوم الأعرابي)
أخرج البزار وأبو نعيم عن بريدة قال جاء إعرابي إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال يا رسول الله قد أسلمت فأريني شيئا أزدد به يقينا قال (ما الذي تريد) قال أدع تلك الشجرة فلتأتك قال (إذهب فأدعها) فأتاها الأعرابي فقال أجيبي رسول الله فمالت على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت على الجانب الآخر فقطعت عروقها حتى أتت النبي {صلى الله عليه وسلم} فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال الأعرابي حسبي حسبي فقال لها النبي {صلى الله عليه وسلم} (أرجعي فرجعت فجلست على عروقها فقال الأعرابي ائذن لي يا رسول الله أن أقبل رأسك ورجليك ففعل ثم قال ائذن لي يا رسول أن أسجد لك فقال لا يسجد أحد لأحد)

وأخرج أبو نعيم من وجه آخر عن بريدة أن إعرابيا جاء فقال يا نبي الله أتيتك مسلما أشهد أن لا إله إلا الله وإنك عبده ورسوله وأريد أن تدعو تلك الشجرة الخضراء فتأتيك فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} (تعالي فاتكأت الشجرة على أصولها يمنا وشمالا ثم أكبت حتى قطعت عروقها واستوت ثم أقبلت على النبي {صلى الله عليه وسلم} تجر عروقها فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} (بما تشهدين يا شجرة قالت أشهد أن لا إله إلا الله وانك رسول الله قال صدقت قال الأعرابي فمرها فلترجع إلى مكانها فقال ارجعي إلى مكانك وكوني كما كنت فرجعت إلى حفرتها فدلت عروقها في الحفرة فوقع كل عرق في مكانه الذي كان فيه ثم التأمت عليها الأرض فقال الأعرابي اذهب إلى أهلي وقومي فاخبرهم الخبر وآتيك بطائفة منهم مؤمنين)

باب الآية في قدوم الأعرابي من بين عامر بن صعصعة

أخرج أحمد والبخاري في التاريخ والدارمي والترمذي والحاكم وصححاه والبيهقي وابو يعلى وابن سعد عن ابن عباس قال جاء أعرابي من بني عامر بن صعصعة إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال بم أعرف انك رسول الله قال (أرأيت لو دعوت هذا العذق ينزل من النخلة أتشهد اني رسول الله قال نعم فدعا العذق فجعل العذق من هذه النخلة حتى سقط في الأرض فجعل ينقز) وفي لفظ لأبي نعيم فأقبل اليه وهو يسجد ويرفع رأسه حتى انتهى إليه فقام بين يديه فقال له النبي {صلى الله عليه وسلم} (أرجع إلى مكانك فرجع إلى مكانه فقال أشهد أنك رسول الله وآمن)

باب الآية في قدوم الأعرابي الآخر

أخرج الدارمي وأبو يعلى والطبراني والبزار وابن حبان والبيهقي وأبو نعيم بسند صحيح عن ابن عمر قال كنا مع النبي {صلى الله عليه وسلم} في سفر فأقبل اعرابي فلما دنا قال له النبي {صلى الله عليه وسلم} أين تريد قال إلى أهلي قال هل لك في خير قال وما هو قال تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله قال من شاهد على ما تقول قال هذه الشجرة فدعاها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وهي بشاطىء الوادي فأقبلت تخد الأرض خدا حتى جاءت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت أنه كما قال ثم رجعت إلى منبتها ورجع الأعرابي إلى قومه فقال إن يتبعوني آتك بهم وإلا رجعت إليك فكنت معك

باب ما وقع في حجة الوداع من الآيات والمعجزات

أخرج أبو يعلى والبيهقي بسند حسنه ابن حجر في المطالب العالية عن أسامة ابن زيد قال خرجنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى الحجة التي حجها حتى إذا كنا ببطن الروحاء نظر إلى امرأة تؤمة فحبس راحلته فلما دنت منه قالت يا رسول الله هذا ابني ما أفاق من يوم ولدته إلى يومي هذا فأخذه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} منها ووضعه فيما بين صدره وواسطة الرحل ثم تفل في فيه وقال أخرج يا عدو الله فإني رسول الله ثم ناولها إياه وقال خذيه فلا بأس عليه

قال أسامة فلما قضى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حجته انصرف حتى إذا نزل ببطن الروحاء أتته تلك المرأة بشاة قد شوتها ثم قال ناوليني ذراعا فناولته ثم قال ناوليني ذراعا فناولته ثم قال ناوليني ذراعا فقلت يا رسول الله إنما هما ذراعان وقد ناولتك فقال والذي نفسي بيده لو سكت ما زلت تناوليني ذراعا ما قلت لك ناوليني ذراعا ثم قال أنظر هل ترى من نخل أو حجارة فقلت قد رأيت نخلات متقاربات ورضما من حجارة قال انطلق إلى النخلات فقل لهن إن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يأمركن أن تدانين لمخرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وقل للحجارة مثل ذلك فأتيتهن فقلت لهن ذلك فو الذي بعثه بالحق لقد جعلت أنظر إلى النخلات يخددن الأرض خدا حتى اجتمعن وانظر إلى الحجارة يتناقزن حتى صرن رضما خلف النخلات فلما قضى حاجته وانصرف قال عد إلى النخلات والحجارة فقل لهن أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يأمركن أن ترجعن إلى مواضعكن وأخرج الدارمي وابن راهوية وابن أبي شيبة والبيهقي عن جابر قال خرجت مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في سفر وكان إذا أراد البراز تباعد حتى لا يراه أحد فنزلنا منزلا بفلاة من الأرض ليس فيها علم ولا شجر فقال لي يا جابر خذ الأداوة وانطلق فملأت الأدواة ماء وانطلقنا فمشينا حتى لا نكاد نرى فإذا شجرتان بينهما أذرع فقال لي يا جابر أنطلق فقل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلحقي بصاحبتك حتى أجلس خلفكما ففعلت فلحقت بصاحبتها فجلس خلفهما حتى قضى حاجته ثم رجعنا وركبنا فسرنا فإذا نحن بامرأة قد عرضت لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} معها صبي تحمله فقالت يا رسول الله ان إبني يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث

مرات لا يدعه فوقف رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فتناوله فجعله بينه وبين مقدمة الرحل فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (اخس عدو الله أنا رسول الله ثلاثا ثم ناولها إياه فلما رجعنا عرضت لنا المرأة معها كبشان تقودهما والصبي تحمله فقالت يا رسول الله إقبل مني هديتي فو الذي بعثك بالحق لم يعاود إليه بعد) فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} خذوا أحدهما منها وردوا الآخر ثم سرنا ورسول الله {صلى الله عليه وسلم} بيننا فجاءه جمل ناد فلما كان بين السماطين خر ساجدا فقال من صاحب الجمل فقال فتية من الأنصار هو لنا قال فما شأنه قالوا سنونا عليه عشرين سنة فلما كبرت سنة أردنا نحره لنقسمه بين غلمتنا فقال تبيعونيه قالوا هو لك قال فاحسنو إليه حتى يأتيه أجله
وأخرج البزار والطبراني والبيهقي عن ابن مسعود أنه كان مع النبي {صلى الله عليه وسلم} في سفره إلى مكة ولفظ الطبراني في غزوة حنين قال فذهب إلى الغائط فلم يجد شيئا يتوارى به فبصر بشجرتين فذكر قصة الشجرتين وقصة الجمل نحو حديث جابر
وأخرج أحمد وابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي عن يعلى بن مرة قال سافرت مع النبي {صلى الله عليه وسلم} إلى مكة فرأيت منه شيئا عجيبا نزلنا منزلا فقال انطلق إلى هاتين الشجرتين فقل أن رسول الله {صلى الله

عليه وسلم} يقول لكما أن تجتمعا فانطلقت فقلت لهما ذلك فانتزعت كل واحدة من أصلها فنزت كل واحدة إلى صاحبتها فالتقتا جميعا فقضى حاجته من ورائهما ثم قال انطلق فقل لهما فلترجع كل واحدة إلى مكانتها فأتيتهما فقلت لهما ذلك فنزعت كل واحدة حتى عادت إلى مكانها
وأتته امرأة فقالت ان ابني هذا به لمم منذ سبع سنين يأخذه في كل يوم مرتين فقال أدنيه فتفل في فيه وقال أخرج عدو الله أنا رسول الله ثم قال لها إذا رجعنا فاعلمينا ما صنع فلما رجع استقبلته فقالت والذي أكرمك ما رأينا به شيئا منذ فارقتنا

ثم أتاه بعير فقام بين يديه فرأى عينيه تدمعان فبعث إلى أصحابه فقال ما لبعيركم هذا يشكوكم فقالوا كنا نعمل عليه فلما كبر ذهب عمله تواعدنا لننحره غدا قال فلا تنحروه واجعلوه في الإبل وأخرجه البيهقي وأبو نعيم من وجه آخر وفيه فقال هذا يقول نتجت عندهم فاستعملوني حتى إذا كبرت أرادوا أن ينحروني
وأخرج أحمد والبيهقي وأبو نعيم من وجه آخر عن يعلى قال ثلاثة أشياء رأيتها من رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بينما نحن نسير معه إذ مررنا ببعير يسني عليه فلما رآه البعير جرجر ووضع جرانه فدعا بصاحبه وقال إنه قد شكى كثرة العمل وقلة العلف فأحسن إليه ثم سرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبي {صلى الله عليه وسلم} فجاءت شجرة تشق الأرض حتى غشيته ثم رجعت إلى مكانها فلما استيقظ ذكرت ذلك له فقال هي شجرة استأذنت ربها في أن تسلم علي فأذن لها ثم ذكر قصة الصبي
وأخرج أبو نعيم وابن عساكر عن غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع النبي {صلى الله عليه وسلم} فرأينا منه عجبا مررنا بأرض فيها إشاء متفرق فقال يا غيلان أيت هاتين الاشاءتين فمر إحداهما تنضم إلى صاحبتها فانطلقت فقمت بينهما فقلت إن نبي الله {صلى الله عليه وسلم} يأمر إحداكما تنضم إلى صاحبتها فمالت إحداهما ثم انقلعت تخد في الأرض حتى انضمت إلى صاحبتها فنزل فتوضأ خلفهما ثم ركب وعادت تخد في الأرض إلى موضعها ثم نزلنا منزلا فأقبلت امرأة
بابن لها فقالت يا نبي الله ما كان في الحي غلام أحب إلي من إبني هذا فأصابته الموته فأنا أتمنى موته فادع الله له فأدناه نبي الله {صلى الله عليه وسلم} ثم قال بسم الله أنا رسول الله أخرج عدو الله ثلاثا ثم قال اذهبي بابن ك لن تري بأسا إن شاء الله

ثم مضينا فنزلنا منزلا فجاء رجل فقال يا نبي الله إنه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فاغتلما ومنعاني أنفسهما وحائطي ولا يقدر أحد على الدنو منهما فنهض بأصحابه حتى أتى الحائط فقال لصاحبه افتح قال أمرهما أعظم من ذلك قال افتح فلما حرك ال
باب بالمفتاح أقبلا لهما جلبة كحفيف الريح فلما افرج ال
باب فنظرا إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} بركا ثم سجدا فأخذ النبي {صلى الله عليه وسلم} برؤوسهما ثم دفعهما إلى صاحبهما وقال استعملهما

واحسن علفهما فقال القوم يا نبي الله تسجد لك البهائم فنحن أحق قال إن السجود ليس إلا للحي الذي لا يموت ثم رجعنا فجاءت أم الغلام فقالت والذي بعثك بالحق ما زال من غلمان الحي
وأخرج أحمد وابن أبي شيبة والبيهقي والطبراني وأبو نعيم من طريق سليمان بن عمرو الأحوص عن أمه أم جندب قالت رأيت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عند جمرة العقبة فرمى ورمى الناس ثم انصرف فجاءت امرأة ومعها ابن لها به مس قالت يا رسول الله إن ابني هذا به بلاء لا يتكلم فأمرها النبي {صلى الله عليه وسلم} فجاءت بتور من حجارة فيه ماء فأخذه بيده فمج فيه ودعاميه وأعاد فيه ثم أمرها فقال اسقيه واغسليه فيه قالت فتبعتها فقلت هبي لي من هذا الماء قالت خذي منه فأخذت منه حفنة فسقيته ابني عبد الله فعاش فكان من بره ما شاء الله أن يكون قالت ولقيت المرأة فزعمت إن ابنها برأ وأنه غلام لا غلام خير منه ولفظ أبي نعيم برأ وعقل عقلا ليس كعقول الناس
وأخرج البيهقي وابن عساكر عن معيقيب اليماني قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرأيت فيها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ورأيت منه عجبا جاءه رجل من أهل اليمامة بغلام يوم ولد فقال له رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يا غلام من أنا قال أنت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم أن الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكنا نسميه مبارك اليمامة

وأخرج ابن النجار من طريق أحمد بن محمد بن عبيد الله الجوهري ابن الحسن عن محمد بن عبد الجبار قال حدثني جعفر بن محمد الكوفي عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله الصادق قال لما انتهى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى الركن الغربي فجازه قال له الركن يا رسول الله ألست قعيدا من قواعد بيت ربك فما بي لا أستلم فدنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال (اسكن عليك السلام غير مهجور)
وأخرج البيهقي عن عروة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال في حجة الوداع (أيها الناس اصنعوا ما أقول لكم فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في هذا الموقف اسمعوا أيها الناس قولي فإني قد تركت فيكم ما أن اعتصمتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي)
وأخرج مسلم عن جابر قال رأيت النبي {صلى الله عليه وسلم} يرمي الجمرة على راحلته يوم النحر ويقول (لتأخذوا عني مناسككم فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه)
وأخرج ابن سعد عن ابن عمر أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وقف يوم النحر في الحجة التي حج فقال للناس (أي يوم هذا الحديث إلى أن قال ثم قال هل بلغت قالوا نعم قال اللهم أشهد ثم ودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع)
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن أنس قال كنت جالسا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في مسجد الخيف فأتى رجل من الأنصار ورجل من ثقيف فقالا جئناك يا رسول الله قال إن شئتما أخبركما بما تسألاني عنه فعلت وإن شئتما أن أسكت وتسألاني قالا أخبرنا يا رسول الله نزداد إيمانا فقال للثقفي (جئت تسأل عن صلاتك بالليل وعن ركوعك وسجودك وصيامك وعن غسلك

من الجنابة وقال للأنصاري جئت تسأل عن خروجك من بيتك تؤم البيت العتيق ومالك فيه وعن وقوفك بعرفات وحلقك رأسك وطوافك بالبيت ورميك الجمار) قالا والذي بعثك بالحق للذي جئنا نسألك عنه وورد نحوه من حديث ابن عمر وسيأتي
وأخرج الطبراني وأبو نعيم والحاكم وصححه عن عبد الله بن قرط قال قدم إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في يوم القربدنات خمس أو ست فطفقن يزدلفن إليه بأيتهن يبدأ

وأخرج أحمد والبيهقي عن عصام بن حميد السكوني أن النبي {صلى الله عليه وسلم} أرسل معاذ ابن جبل إلى اليمن فخرج معه يوصيه فلما فرغ قال يا معاذ إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي ولعلك أن تمر بمسجدي وقبري فبكى معاذ وأخرجه أحمد من وجه آخر عن عاصم عن معاذ موصولا
وأخرج البيهقي من طريق الزهري عن ابن كعب بن مالك قال لما حج النبي {صلى الله عليه وسلم} بعث معاذا إلى اليمن فقدم على أبي بكر من اليمن وقد توفي رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج الخطيب بسند فيه مجهولون عن عائشة قالت حج بنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم ثم وعاد وهو فرح مبتسم فسألته فقال ذهبت إلى قبر أمي فسألت الله أن يحيها فآمنت بي وردها الله
ذكر بقية المعجزات التي لم تدخل في الأبواب السابقة

بابن يع الماء من بين أصابعه الشريفة {صلى الله عليه وسلم} وتكثيره ببركته وذلك مرات
أخرج البخاري عن جابر بن عبد الله قال لقد رأيتني مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وقد حضرت صلاة العصر وليس معنا ماء غير فضلة فجعل في إناء فأتي به رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأدخل يده فيه وفرج أصابعه وقال حي هلا على الوضوء والبركة من الله فلقد رأيت الماء يتفجر من بين أصابعه فتوضأ الناس وشربوا وكنا ألفا وأربعمائة
وأخرج الشيخان من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال رأيت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وحانت صلاة العصر والتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتى بوضوء فوضع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يده في ذلك الإناء وأمر الناس أن يتوضأوا منه فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضأ من عند آخرهم
وأخرج الشيخان من طريق ثابت عن أنس أن النبي {صلى الله عليه وسلم} دعا بماء فأتي بقدح رحراح فيه شيء من ماء فوضع أصابعه فيه فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين
أصابعه فجعل القوم يتوضئون فحزرت من توضأ منه ما بين السبعين إلى الثمانين

وأخرج البيهقي من طريق آخر عن ثابت عن أنس قال خرج النبي {صلى الله عليه وسلم} إلى قباء فأتي من بعض بيوتهم بقدح صغير فأدخل يده فلم يسعه القدح فأدخل أصابعه الأربع ولم يستطع أن يدخل إبهامه ثم قال للقوم هلموا إلى الشراب قال أنس بصر عيني ينبع الماء من بين أصابعه فلم يزل القوم يردون القدح حتى رووا منه جميعا
وأخرج البخاري من طريق حميد عن أنس قال حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار إلى أهله يتوضأ وبقي قوم فأتى النبي {صلى الله عليه وسلم} بمخضب من حجارة فيه ماء فصغر المخضب أن يبسط فيه كفه فتوضأ القوم كلهم قلنا كم هم قال ثمانين وزيادة وأخرج البخاري من طريق الحسن عن أنس نحوه
قال البيهقي هذه الرواية عن أنس تشبه أن يكون كلها خبرا عن واقعة واحدة وذلك حين خرج إلى قباء ورواية قتادة عن أنس تشبه أن تكون خبرا عن واقعة أخرى
وأخرج الشيخان من طريق قتادة عن أنس أن النبي {صلى الله عليه وسلم} وأصحابه كانوا بالزوراء فدعا بقدح فيه ماء فوضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين أصابعه وأطراف أصابعه فتوضأ أصحابه جميعا قلت لأنس كم كانوا قال زهاء ثلاثمائة
وأخرج البيهقي من طريق يحيى بن سعيد عن أنس انه سئل عن بئر بقباء فقال لقد كانت هذه وإن الرجل لينضح على حماره فتنزح فجاء رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأمر بذنوب فسقي فأما أن يكون توضأ منه أو تفل فيه ثم أمر به فأعيد في البئر فما نزحت منه
وأخرج ابن سعد من طريق سعيد بن رقيس عن أنس قال جئنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى قباء فانتهى إلى بئر غرس وأنه ليستقي منها على حمار ثم تقوم عامة النهار ما نجد فيها ماء فمضمض في الدلو ورده فيها فجاشت بالرواء

وأخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده والبيهقي وأبو نعيم عن زياده بن الحارث الصدائي أن النبي {صلى الله عليه وسلم} كان في سفر فنزل حين طلع الفجر فتبرز ثم انصرف إلي فقال هل من ماء يا أخا صداء فقلت لا إلا شيء قليل لا يكفيك فقال اجعله في إناء ثم ائتني به ففعلت فوضع كفه في الماء فرأيت بين إصبعين من أصابعه عينا تفور فقال ناد في أصحابي من كان له حاجة في الماء فناديت فيهم فأخذ من أراد منهم فقلنا يا رسول الله إن لنا بئرا إذا كان الشتاء وسعنا مائها واجتمعنا عليها وإذا كان الصيف قل ماؤها فتفرقتا على مياه حولنا وقد أسلمنا وكل من حولنا لنا عدو فادع الله لنا في بئرنا أن يسعنا ماؤها فنجتمع عليها ولا نتفرق فدعا بسبع حصيات فعركهن في يده ودعا فيهن ثم قال (اذهبو بهذه الحصيات فإذا أتيتم البئر فالقوا واحدة واحدة واذكروا اسم الله) قال الصدائي ففعلنا ما قال لنا فما استطعنا أن ننظر إلى قعرها يعني البئر
وأخرج ابن أبي شيبة وابن س عد والبيهقي وأبو نعيم عن طلق بن علي قال خرجنا وفدا إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فأخبرناه أن بأرضنا بيعة لنا واستوهبناه من فضل طهوره فدعا بماء فمضمض ثم صب لنا في أداوة وقال اذهبوا بهذا الماء فإذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم وانضحوا مكانها من هذا

الماء واتخذوا مكانها مسجدا فقلنا يا نبي الله إن الحر شديد والبلد بعيد والماء ينشف قال فامدوه من الماء فأنه لا يزيده إلا طيبا فتشاحنا على حمل الأداوة أينا يحملها فجعلناها نوبا بيننا لكل رجل يوم فلما قدمنا بلدنا فعلنا الذي أمرنا وراهبنا رجل من طيء فنادينا الصلاة فقال الراهب دعوة حق ثم هرب فلم ير بعد

وأخرج أحمد والبيهقي والبزار والطبراني وأبو نعيم عن ابن عباس قال أصبح رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ذات يوم وليس في العسكر ماء فقال رجل يا رسول الله ليس في العسكر ماء فقال (هل عندكم شيء) قال نعم فأتي بإناء فيه شيء من ماء فجعل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أصابعه في فم الإناء وفتح أصابعه قال فرأيت العيون تنبع من بين أصابعه فأمر بلالا ينادي في الناس الوضوء المبارك
وأخرج الدارمي وأبو نعيم عن ابن عباس قال دعا النبي {صلى الله عليه وسلم} بلالا فطلب الماء فقال لا والله ما وجدت الماء قال فهل من فأتاه بشن فبسط كفيه فيه فانثعب تحت يده عين فكان ابن مسعود يشرب وغيره يتوضأ
وأخرج البخاري عن ابن مسعود قال إنكم تعدون الآيات عذابا وكنا نعدها بركة على عهد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قد كنا نأكل مع النبي {صلى الله عليه وسلم} الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وأتي النبي {صلى الله عليه وسلم} بإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} حي على الطهور المبارك والبركة من الله حتى توضنا كلنا
وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن أبي ليلى الأنصاري قال كنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في سفر فأصابنا عطش فشكونا إليه فأمر بحفرة فحفرت فوضع عليها نطعا ووضع يده على النطع وقال (هل من ماء) فأتي بماء فقال لصاحب الأداوة صب الماء على كفي واذكر اسم الله ففعل قال أبو ليلى فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى روي القوم وسقوا ركابهم
وأخرج أبو نعيم من طريق القاسم بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أنه خرج مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في سفر فعرسوا فقال يا قوم كل رجل يلتمس في أداوته فلم يجدوا غير واحد فصبه في إناء ثم قال توضؤا فنظرت إلى الماء وهو يفور من بين أصابعه حتى توضأ الركب أجمعون ثم جمع كفه فما خلتها إلا النطفة التي صبت أول مرة

وأخرج أبو نعيم من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري عن أبيه قال كنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في غزوة غزاها وأصابت الناس مخمصة ثم دعا بركوة فوضعت بين يديه ثم دعا بماء فصبه فيها ثم مج فيها وتكلم بما شاء الله أن يتكلم ثم أدخل خنصره فيها فأقسم بالله لقد رأيت أصابع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} تتفجر بينابيع الماء ثم أمر الناس فشربوا وسقوا وملأوا قربهم وأداويهم فضحك رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى بدت نواجذه ثم

قال (أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله لا يلقى الله بهما أحد يوم القيامة إلا دخل الجنة)
وأخرج أبو نعيم في الصحابة من طريق خديج بن سدرة بن علي السلمي من أهل قباء عن أبيه عن جده قال خرجنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى نزلنا القاحة وهي التي تسمى اليوم السقيا لم يكن بها ماء فبعث النبي {صلى الله عليه وسلم} إلى مياه بني غفار على ميل من القاحة ونزل النبي {صلى الله عليه وسلم} في صدر الوادي واضطجع بعض أصحابه ببطن الوادي فبحث بيده في البطحاء فنديت فجلس ففحص فانبعث عليه الماء فأخبر النبي {صلى الله عليه وسلم} فسقى واستقى جميع من معه حتى اكتفوا فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} (هذه سقيا سقاكموها الله فسميت السقيا)
وأخرج الطبراني وابن عساكر عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى إذا كنا ببعض الطريق سمع موت الحسن والحسين وهما يبكيان فقال لفاطمة ما شأن ابني قالت العطش فنادى في الناس هل أحد منكم معه ماء فلم يجد أحد منهم قطرة فقال ناوليني أحدهما فناولته إياه من تحت الخدر فأخذه وضمه إلى صدره وهو يضغو ما يسكت فأدلع لسانه فجعل يمصه حتى هدأ وسكن فلم أسمع له بكاء والآخر يبكي كما هو ما سكت فقال ناوليني الآخر فناولته إياه ففعل به كذلك فسكتا فما أسمع لهما صوتا

وأخرج الشيخان عن عمران بن حصين قال كنا في سفر مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فشكى إليه الناس العطش فدعا عليا ورجلا آخر فقال اذهبا فأبغياني الماء فانطلقا فلقيا امرأة بين مزادتين أو سطيحتين من ماء على بعير لها فقالا لها أين الماء قالت عهدي بالماء أمس هذه الساعة فانطلقا بها إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فدعا بإناء فأفرغ فيه من أفواه المزادتين فمضمض في الماء وأعاده في أفواه المزادتين واوكأ أفواههما وأطلق العزالي ونودي في الناس أن اسقوا واستقوا فسقي من شاء واستقى من شاء وهي قائمة تنظر ما يفعل بمائها وايم الله لقد أقلع عنها وأنه ليخيل إلينا أنه أشد ملأ منها حين ابتدأ فيها فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اجمعوا لها فجمعوا لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعاما كثيرا فقال لها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} تعلمين والله ما رزأنا من مائك شيئا ولكن الله عز وجل هو سقانا قال فأتت أهلها وقد احتبست عنهم فقالوا ما حبسك يا فلانة قالت العجب لقيني رجلان وذهبا بي إلى هذا الذي يقال له الصابي ففعل بمائي كذا وكذا الذي قد كان فو الله إنه لسحر من بين هذه وهذه وقالت باصبعيها الوسطى والس
باب ة فرفعتهما إلى السماء تعني السماء والأرض أو أنه لرسول الله حقا قال فكان المسلمون بعد يغيرون على ما حولنا من المشركين ولا يصيبون الصرم الذي هي فيه فقالت يوما لقومها ما أرى أن هؤلاء القوم يدعونكم عمدا فهل لكم في الإسلام فأطاعوها فدخلوا في الأسلام
وأخرج البيهقي عن عمران بن حصين قال سرى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في سفر هو وأصحابه قال فأصابهم عطش شديد فأقبل رجلان من أصحابه قال أحسبه عليا والزبير أو غيرهما قال إنكما ستجدان امرأة بمكان

كذا وكذا امرأة معها بعير عليه مزادتان فأيتاني بها قال فأتيا المرأة فوجداها قد ركبت بين مزادتين على

البعير فقالا لها أجيبي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قالت ومن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أهذا الصابي قالا هو الذي تعنين وهو رسول الله حقا فجاءا بها فأمر النبي {صلى الله عليه وسلم} فجعل في إناء من مزادتيها ثم قال فيه ما شاء الله أن يقول ثم أعاد الماء في المزادتين ثم أمر بعزلاء المزادتين ففتحت ثم أمر الناس فملأوا آنيتهم وأسقيتهم فلم يدعوا يومئذ آنية ولا سقاء إلا ملأوه
قال عمران فكان يخيل إلي أنها لم تزدد إلا امتلاء قال فأمر النبي {صلى الله عليه وسلم} بثوبها فبسط ثم أمر أصحابه فجاءوا من أزوادهم حتى ملأوا لها ثوبها ثم قال لها اذهبي فإنا لم نأخذ من مائك شيئا ولكن الله سقانا فجاءت أهلها فأخبرتهم فقالت جئتكم من أسحر الناس أو أنه لرسول الله حقا فجاء أهل ذلك الحومي حتى أسلموا كلهم
وأخرج البيهقي أيضا من وجه آخر عن عمران بن حصين أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} خرج في سبعين راكبا فسار بأصحابه وأنهم عرسو قبل الصبح فنام رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأصحابه حتى طلعت الشمس فاستيقظ أبو بكر فرأى الشمس قد طلعت فسبح وكبر وكأنه كره أن يوقظ رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى استيقظ عمر فاستيقظ رجل جهير الصوت فسبح وكبر ورفع صوته جدا حتى استيقظ رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال رجل من أصحابه يا رسول الله فاتتنا الصلاة فقال لم تفتكم ثم أمرهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فركبوا وساروا هنيهة ثم نزل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ونزلوا معه وكأنه كره أن يصلي في المكان الذي نام فيه عن الصلاة ثم قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ايتوني بماء فأتوه بجريعة من ماء في مطهرة فصبها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في إناء ثم وضع يده في الماء ثم قال لأصحابه توضأوا فتوضأ قريب من سبعين رجلا ثم أمر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أن ينادي بالصلاة فنودي بها ثم قام فصلى ركعتين ثم أمر بالصلاة فأقيمت ثم قام فصلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فلما انصرف إذ رجل من أصحابه قائم فلما رآه قال له ما منعك أن تصلي قال يا رسول الله أصابتني جنابة قال فتيمم بالصعيد فإذا فرغت فصل

فإذا أدركت ماء فاغتسل وأصبح رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأصحابه لا يدرون أين الماء منهم فبعث عليا معه نفر من أصحابه يطلبون له الماء فانطلق في نفر من أصحابه فسار يومه وليلته ثم لقي امرأة على راحلة بين مزادتين فقال لها علي من أين أقبلت فقالت أقبلت إني استقيت لأيتام فلما قالت له وأخبرته أن بينه وبين الماء مسيرة ليلة وزيادة على ذلك قال علي والله لئن انطلقنا لا نبلغ حتى تهلك دوابنا ويهلك من هلك منا ثم قال بل ننطلق بهذه المزادتين إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى ينظر في ذلك فلما جاء علي وأصحابه وجاءوا بالمرأة على بعيرها بين

مزادتيها فقال علي يا رسول الله بأبي أنت وأمي إنا وجدنا هذه بمكان كذا وكذا فسألتها عن الماء فزعمت أن بينها وبين الماء مسيرة يوم وليلة وذكر نحو ما تقدم
وأخرج مسلم عن أبي قتادة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} كان في سفر فأسرى ثم نام فما استيقظ إلا والشمس في ظهره فدعا بالميضأة كانت معي فيها شيء من ماء فتوضأ منها ثم قال احفظ علينا ميضأتك سيكون لها نبأ فسار حتى امتد النهار فقال الناس هلكنا وعطشنا فقال لا هلك عليكم ثم قال انطلقوا إلى غمري يعني القدح الصغير فدعا المبيضأة فجعل النبي {صلى الله عليه وسلم} يصب وأبو قتادة يسقيهم فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} أحسنوا الملأ كلكم سيروى حتى ما بقي أحد
وأخرج البيهقي عن أبي قتادة قال خرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في جيش فلما كان في بعض الطريق تخلف لبعض حاجته وتخلفت معه بميضأة وهي الاداوة فقضى حاجته وسكبت عليه من الميضأة فتوضأ وقال لي احفظها لعله أن يكون لبقيتها شأن وسار الجيش فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} أن يطيعوا أبا بكر وعمر يرفقوا بأنفسهم وأن يعصوهما يشقوا على أنفسهم قال وكان أبو بكر وعمر أشارا عليهم أن لا ينزلوا حتى يبلغ الماء وقال بقية الناس بل ننزل حتى يأتي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فنزلوا فجئناهم في نحر الظهيرة وقد هلكوا من العطش فدعاني بالميضأة فأتيته بها

فاستبطها ثم جعل يصبه لهم فشربوا حتى رووا وتوضأوا وملأوا كل إناء معهم حتى جعل يقول هل من مال قال فخيل إلي أنها كما أخذها وكانوا اثنين وسبعين رجلا
وأخرج ابن عدي وأبو يعلى والبيهقي عن أنس أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} جهز جيشا إلى المشركين فيهم أبو بكر فقال لهم أجدوا السير فان بينكم وبين المشركين ماء إن سبق المشركون إلى ذلك الماء شق على الناس وعطشتم عطشا شديدا أنتم ودوابكم وتخلف رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في ثمانية انا تاسعهم وقال لأصحابه هل لكم أن نعرس قليلا ثم نلحق بالناس قالوا نعم فعرسوا فما أيقظهم إلا حر الشمس فقال لهم تقدموا واقضوا حاجتكم ففعلوا ثم رجعوا إليه فقال هل مع أحد منكم ماء قال رجل منهم معي ميضأة فيها شيء من ماء قال جيء بها فجاء بها فأخذها فمسحها بكفه ودعا بالبركة فيها فقال لأصحابه تعالوا فتوضأوا فجاءوا فجعل يصب عليهم حتى توضأوا وصلى بهم وقال لصاحب الميضأة ازدهر بميضأتك فسيكون لها نبأ وركب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قبل الناس وقال لاصحابه ما ترون الناس فعلوا قالوا الله ورسوله أعلم قال فيهم أبو بكر وعمر وسيرشد الناس وقد سبق المشركون إلى ذلك الماء فشق على الناس وعطشوا عطشا شديدا وركابهم ودوابهم فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لصاحب الميضأة جئني بميضأتك فجاء بها وفيها شيء من ماء فقال لهم تعالوا فاشربوا فجعل يصب لهم حتى شرب الناس كلهم وسقوا دوابهم وركابهم وملأوا كل أداوة وقربة ومزادة ثم نهض رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأصحابه إلى المشركين فبعث الله تعالى ريحا فضرب وجوه المشركين وأنزل الله نصره وأمكن من أدبارهم فقتلوا منهم مقتلة

عظيمة وأسروا أسارى كثيرة واستاقوا غنائم كثيرة ورجع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} والناس وافدين صالحين وأخرج البغوي وابن أبي شيبة والباوردي والطبراني عن حبان بن بح قال أسلم قومي فأخبرت أن رسول {صلى الله عليه وسلم} جهز إليهم جيشا فأتيته فقلت له إن قومي

على الإسلام فقال كذلك قلت نعم قال فاتبعته ليلتي إلى الصباح فأذنت بالصلاة لما أصبحت لما أصبحت وأعطاني إناء فتوضأت فيه فجعل النبي {صلى الله عليه وسلم} أصابعه في الإناء فأنفجر عيونا قال (من أراد منكم أن يتوضأ فليتوضأ) واخرج ابن السكن عن همام بن نقيد السعدي قال قدمت على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقلت يا رسول الله حفر لنا بئر فخرجت مالحة فدفع الي أداوة فيها ماء فقال صبه فيها فصببته فعذبت فهي أعذب ماء باليمن
باب معجزاته {صلى الله عليه وسلم} في تكثير الطعام غير ما تقدم أخرج مسلم عن أنس قال جئت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوما فوجدته جالسا مع أصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابه فقلت لبعض أصحابه لم عصب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بطنه قالو من الجوع فذهبت إلى أبي طلحة فأخبرته فدخل على أمي فقال هل من شيء قالت نعم عندي كسر من خبز وتمرات فإن جاءنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وحده أشبعناه وإن جاءنا معه حد قل عنهم فقال لي أبو طلحة اذهب يا أنس فقم قريبا من رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فإذا قام فدعه حتى يتفرق أصحابه ثم اتبعه حتى إذا قام على ستر
بابه فقل أبي يدعوك ففعلت ذلك فلما قلت أن أبي يدعوك قال لأصحابه يا هؤلاء تعالوا ثم أخذ بيدي فشدها ثم أقبل بأصحابه حتى إذا دنونا من بيتنا أرسل يدي فدخلت وأنا حزين لكثرة من جاء به فقلت يا أبتاه قد قلت لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} الذي قلت لي فدعا أصحابه وقد جاءك بهم فخرج أبو طلحة وقال يا رسول الله إنما أرسلت أنسا ليدعوك وحدك ولم يكن عندي ما يشبع من أرى فقال ادخل فإن الله سيبارك فيما عندك فدخل فقال اجمعوا ما عندكم ثم قربوه فقربنا ما كان عندنا من خبز وتمر فجعلناه على حصيرنا فدعا فيه بالبركة فقال يدخل علي ثمانية فأدخلت عليه ثمانيه فجعل كفه فوق الطعام فقال كلوا وسموا الله فأكلوا من بين أصابعه حتى شبعوا ثم

أمرني أن أدخل عليه ثمانية فما زال ذلك أمره حتى دخل عليه ثمانون رجلا كلهم يأكل حتى يشبع ثم دعاني ودعا أمي وأبا طلحه فقال كلوا فأكلنا حتى شبعنا ثم رفع يده فقال يا أم سليم أين هذا من طعامك حين قدمتيه قالت بأبي أنت وأمي لولا أني رأيتهم يأكلون لقلت ما نقص من طعامنا شيء وأخرج الشيخان عن أنس قال قال أبو طلحة لأم سليم لقد سمعت صوت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ضعيفا أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء قالت نعم فأخرجت أقراصا من شعير ثم ذهبت إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال أرسلك أبو طلحة قلت نعم فقال لمن معه قوموا

فجئت أبا طلحة فأخبرته فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله {صلى الله عليه وسلم} والناس وليس عندنا ما نطعمهم قالت الله ورسوله أعلم فدخل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال هلمي ما عندك يا أم سليم فأتت بذلك الخبز فأمر به ففت وعصرت عليه عكة لها فأدمته ثم قال فيه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ما شاء الله أن يقول ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم قال ائذن لعشرة حتى أكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلا أو ثمانون

وأخرجه مسلم من عدة طرق وفي بعضها ثم أكل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأهل البيت وأفضلوا ما بلغ جيرانهم وفي بعضها (فقال بسم الله اللهم عظم فيه البركة)

وأخرج أبو نعيم و ابن عساكر عن أنس قال لما تزوج النبي {صلى الله عليه وسلم} زينب بنت جحش قالت لي أمي يا أنس إن النبي {صلى الله عليه وسلم} أصبح عروسا ولا أرى أصبح له غداء فهلم تلك العكة وتمرا قد رمد فجعلت له حيسا فقالت اذهب بهذا إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وامرأته فأتيته به في تور من حجارة فقال ضعه في ناحية البيت واذهب فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وعليا ونفرا من أصحابه ثم أدع لي أهل المسجد ومن رأيته في الطريق فجعلت أتعجب من قلة الطعام ومن كثرة من يأمرني أن أدعو من الناس فدعوتهم حتى امتلأ البيت والحجرة ثم قال يا أنس هلم ذاك

فجئت بالتور فغمس فيه ثلاثة أصابع فجعل يربو ويرتفع فجعلوا يتغدون ويخرجون حتى إذا فرغوا أجمعون بقي في التور نحو ما جئت به قال ضعه قدام زينب قال ثابت فقلت لأنس كم ترى كان الذين أكلوا قال اثنين وسبعين

وأخرج الطبراني وأبو نعيم وابن عساكر من طريق عبد الرحمن بن أبي قسيمة عن واثلة بن الأسقع قال بعثني أصحاب الصفة وهم عشرون رجلا إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} يشكون الجوع فالتفت في بيته فقال هل من شيء قالوا نعم ههنا كسرة أو كسر وشيء من لبن فأتى به ففت فتا دقيقا ثم صب عليه اللبن ثم جبله بيده حتى جعله كالثريد ثم قال يا واثلة ادع لي عشرة من أصحابك وخلف عشرة ففعلت فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كلوا بسم الله من حواليها واعفوا رأسها فان البركة تأتيها من فوقها وأنها تمد فرأيتهم يأكلون ويتخللون أصابعه حتى تملأوا شبعا ثم ذهبوا وجاء الآخرون فقال لهم مثل ما قال للأولين فأكلوا منها حتى تملأوا شبعا حتى انتهوا وان فيها فضلة وقمت متعجبا لما رأيت

وأخرج الطبراني وأبو نعيم من طريق سليمان بن حبان عن واثلة بن الأسقع قال كنت من اصحاب الصفة فشكا أصحابي الجوع فقالوا يا واثلة اذهب إلى رسول الله فاستطعم لنا فأتيته فقلت إن أصحابي يشكون الجوع فقال يا عائشة هل عندك من شيء قالت ما عندي إلا فتات خبز قال هاتيه ودعا بصحفة فأفرغ الخبز في الصحفة ثم جعل يصلح الثريد بيديه وهو يربو حتى امتلأت الصحفة وقال اذهب فجيء بعشرة من أصحابك فقال خذوا بسم الله من حواليها ولا تأخذوا من أعلاها فإن البركة تنحدر من أعلاها فأكلوا حتى شبعوا ثم قاموا وبقي في الصحفة مثل ما كان فيها ثم جعل يصلحها بيده

وهي تربو حتى امتلأت وقال جيء بعشرة من أصحابك ففعلوا مثل ذلك فقال هل بقي أحد قلت نعم عشرة قال جيء بهم فأكلوا حتى شبعوا ثم قاموا وبقي في الصحفة مثل ما كان قال اذهب بها إلى عائشة

وأخرج الحاكم وصححه من طريق يزيد بن أبي مالك عن واثلة بن الأسقع قال أقمنا ثلاثة أيام لم نطعم فأتيت النبي {صلى الله عليه وسلم} فأخبرته فقال هل من شيء قالت الجارية نعم رغيف وكتلة من سمن فدعا بها ثم فت الخبز بيده وقال اذهب ادع عشرة فدعوتهم فأكلنا حتى صدرنا فكأنما خططنا فيها بأصابعنا ثم قال ادع لي عشرة وذكر أنه دعا بعد ذلك من بين عشرة عشرة وقال وأفضلوا فضلا
وأخرج الطبراني في الأوسط عن صفية أم المؤمنين قالت جاءني النبي {صلى الله عليه وسلم} يوما فقال أعندك شيء فإني جائع قلت لا إلا مدين من طحين قال فاسخنيه فجعلته في القدر وأنضجته فقلت قد نضج ثم دعا بنحي ليس فيه إلا قليل فعصر حافتيه في القدر فوضع يده فقال بسم الله أدعي أخواتك فإني أعلم إنهن يجدن مثل ما أجد فدعونهن فأكلنا حتى شبعنا ثم جاء أبو بكر فدخل ثم جاء عمر فدخل ثم جاء رجل فأكلوا حتى شبعوا وفضل عنهم
وأخرج أحمد في الزهد والبزار والبيهقي عن أبي هريرة قال ضاف النبي {صلى الله عليه وسلم} أعرابيا فطلب له شيئا فلم يجد إلا كسرة يبست في جحر فأخذها ففتها أجزاء ووضع يده عليها ودعا وقال كل فأكل الأعرابي حتى شبع وفضلت فضلة فجعل الأعرابي ينظر إليه ويقول إنك لرجل صالح
وأخرج الدارمي وابن أبي شيبة والترمذي والحاكم والبيهقي وصححوه وأبو نعيم عن سمرة بن جندب أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أتي بقصعة فيها طعام فتعاقبوها إلى الظهر منذ غدوة يقوم قوم ويقعد آخرون فقال رجل لسمرة هل كانت تمد قال ما كانت تمد إلا من ههنا وأشار إلى السماء

وأخرج البيهقي والطبراني وأبو نعيم عن أبي أيوب قال صنعت للنبي {صلى الله عليه وسلم} طعاما ولأبي بكر قدر ما يكفيهما فأتيتهما به فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} اذهب فادع لي ثلاثين من أشراف الأنصار فشق ذلك علي وقلت في نفسي ما عندي شيء أزيده فكأني تغافلت فقال اذهب فادع لي ثلاثين من أشراف الأنصار فدعوتهم فجاءوا فقال اطعموا فأكلوا حتى صدروا ثم شهدوا أنه رسول الله وبايعوه قبل أن يخرجوا ثم قال ادع لي ستين إلى أن أكل من طعامه ذلك مائة وثمانون رجلا من الأنصار
وأخرج البخاري عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال كنا مع النبي {صلى الله عليه وسلم} ثلاثين ومائة فقال هل مع أحد منكم طعام فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه فعجن ثم جاء رجل بغنم يسوقها فاشترى منه شاه فأمر بها فصنعت وأمر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بسواد البطن أن يشوى قال وايم الله ما من الثلاثين ومائة إلا وقد جز له رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من سواد بطنها إن كان شاهدا أعطاه وإن كان غائبا خبأ له

قال وجعل منها قصعتين فأكلنا منها أجمعون وشبعنا وفضل في القصعتين فحملتا على البعير
وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال والله الذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع ولقد قعدت يوما على الطريق فمر بي أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليستتبعني فمر ولم يفعل ثم مر بي عمر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليستتبعني فمر ولم يفعل ثم مر بي أبو القاسم {صلى الله عليه وسلم} فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال يا أبا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال إلحق ومضى فأتبعته فدخل واستأذنت فأذن لي فدخلت فوجدت لبنا في قدح فقال من أين هذا اللبن قالوا أهداه لك فلان أو فلانة قال أبا هر قلت لبيك يا رسول الله قال إلحق بأهل الصفة فادعهم لي قال وأهل الصفة

أضياف الإسلام لا يأوون إلى أهل ولا مال إذ أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئا فإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها فساءني ذلك قلت وما هذا اللبن في أهل الصفة وكنت أرجو أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها وإني لرسول فإذا جاءوا أمرني أن أعطيهم وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا وأخذوا مجالسهم من البيت فقال أبا هر قلت لبيك يا رسول الله قال خذ فأعطهم فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح أعطيه الآخر فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح حتى انتهيت إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وقد روي القوم كلهم فأخذ القدح فوضعه على يده ونظر إلي وتبسم وقال يا أبا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت أنا وأنت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب فاشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما أجد مسلكا له فأعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة
وأخرج ابن سعد عن علي قال بتنا ليلة بغير عشاء فأصبحت فالتمست فأصبت ما اشتريت طعاما ولحما بدرهم ثم أتيت به فاطمة فخبزت وطبخت فلما فرغت قالت لو أتيت أبي فدعوته فجئت إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وهو يقول أعوذ بالله من الجوع ضجيعا فقلت يا رسول الله عندنا طعام فهلم فجاء والقدر تفور فقال أغرفي لعائشة فغرفت في صحفة ثم قال أغرفي لحفصة فغرفت في صحفة حتى غرفت لجميع نسائه التسع ثم قال أغرفي لأبيك وزوجك فغرفت فقال أغرفي فكلي فغرفت ثم رفعت القدر وأنها لتفيض فأكلنا منها ما شاء الله

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة والطبراني وأبو نعيم عن أبي هريرة قال خرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ليلة فقال ادع لي أهل الصفة فدعوتهم فوضع لنا صحفة فيها صنيع من شعير أظنه قدر مد ووضع يده عليها وقال خذوا بسم الله فأكلنا منها ما شئنا وكنا ما بين السبعين إلى الثمانين ثم

رفعنا أيدينا وهي مثلها حين وضعت إلا أن فيها أثر الأصابع
وأخرج الطبراني في الأوسط بسند حسن عن جابر بن عبد الله قال صنعت أمي طعاما وقالت اذهب إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فادعه فجئت فساررته فقال لأصحابه قوموا فقام معه خمسون رجلا فقال ادخلوا عشرة عشرة فأكلو حتى شبعوا وفضل نحو ما كان
وأخرج أبو نعيم عن صهيب قال صنعت لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} طعاما فأتيته وهو في نفر من أصحابه فقمت حياله فلما نظر إلي أومأت إليه فقال وهؤلاء قلت لا فسكت وقمت مكاني فلما نظر إلي أومأت إليه فقال وهؤلاء مرتين أو ثلاثا فقلت نعم وإنما كان شيء يسير صنعته لك فأكلوا وفضل منهم
وأخرج أحمد وابن سعد وأبو نعيم من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبن لعبد الله بن طهفة عن أبيه قال كان النبي {صلى الله عليه وسلم} إذا اجتمع الضيفان قال لينقلب كل رجل بضيفه حتى إذا كان ليلة اجتمع في المسجد ضيفان كثير فقال لينقلب كل رجل مع جليسه فكنت أنا ممن انقلب مع النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال يا عائشة هل من شيء قالت نعم حويسة كنت أعددتها لإفطارك فأتي بها في قعيبة فأكل منها النبي {صلى الله عليه وسلم} شيئا ثم قدمها إلينا ثم قال بسم الله كلوا فأكلنا منها حتى والله ما ننظر إليها ثم قال هل من شراب فقالت لبينة أعددتها لإفطارك فجاءت بها فشرب منها شيئا ثم قال بسم الله اشربوا فشربنا حتى والله ما ننظر إليها

وأخرج أبو نعيم من وجه آخر عن أبي سلمة عن يعيش بن طخفة قال كان أبي من أهل الصفة فأمر بهم النبي {صلى الله عليه وسلم} فجعل الرجل يذهب برجل والرجل برجلين وانطلقت أنا فيمن انطلق مع النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال يا عائشة أطعمينا فجاءت بجشيشة فأكلنا ثم جاءت بحيسه مثل القطاة فأكلنا ثم قال يا عائشة اسقينا فجاءت بقدح صغير من لبن فشربنا
وأخرج أبو يعلى عن جابر أن النبي {صلى الله عليه وسلم} أقام أياما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فأتى فاطمة فقال يا بنية هل عندك شيء قالت لا فلما خرج من
عندها بعثت إليها جارة بها برغيفين وقطعة لحم فوضعته في جفنه وغطت عليها وأرسلت إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فرجع إليها فقال قد أتى الله تعالى بشيء فخبأته لك قال هلمي فأتته فكشف عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبزا ولحما فلما نظرت إليها بهتت وعرفت إنها بركة من الله تعالى فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} من أين لك هذا يا بنية قالت يا أبت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعلك يا بنية شبيهة بسيدة نساء بني إسرائيل فإنها كانت إذا رزقها الله تعالى شيئا فسئلت عنه قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب فبعث رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى علي ثم أكل هو وعلي وفاطمة وحسن وحسين وجميع أزواج نبي الله {صلى الله عليه وسلم} وأهل بيته جميعا حتى شبعوا وبقيت الجفنة كما هي وبعثت ببقيته إلى الجيران وجعل الله تعالى فيها بركة وخيرا كثيرا

وأخرج ابن سعد عن أم عامر أسماء بنت يزيد بن السكن قالت رأيت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في مسجدنا المغرب فجئت منزلي فجئته بعرق وأرغفة فقلت بأبي أنت وأمي تعش فقال لأصحابه كلوا يسم الله فأكل هو وأصحابه الذين جاءوا معه ومن كان حاضرا من أهل الدار فو نفسي بيده لرأيت بعض العرق لم يتعرق وعامة الخبز وأن القوم أربعون رجلا ثم شرب من ماء عندي في شجب ثم انصرف فأخذت ذلك الشجب فدهنته وطويته فكنا نسقي منه المريض ونشرب منها في الحين رجاء البركة الشجب قربة تخرز من أسفلها وتقطع رأسها تشبه الدلو العظيم

وأخرج الطبراني عن مسعود بن خالد قال بعثت إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} شاه ثم ذهبت في حاجة فرد إليهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} شطرها فرجعت فإذا لحم فقلت يا أم خناس ما هذا اللحم قالت رده إلينا النبي {صلى الله عليه وسلم} من الشاه التي بعثت بها إليه قلت مالك لا تطعمينه عيالك قالت هذا سورهم وكلهم قد اطعمت وكانو يذبحون الشاتين والثلاث ولا تجزي عنهم
وأخرج الطبراني في الأوسط بسند حسن عن أبي هريرة قال دعاني النبي {صلى الله عليه وسلم} ليلة فقال انطلق إلى المنزل فقل هلموا الطعام الذي عندكم فاعطوني صحيفة فيها عصيدة بتمر فأتيته بها فقال لي ادع أهل المسجد فقلت في نفسي الويل لي مما أرى من قلة الطعام والويل لي من المعصية فدعوتهم فاجتمعوا فوضع النبي {صلى الله عليه وسلم} أصابعه فيها وغمز نواحيها وقال كلوا بسم الله فأكلوا حتى شبعوا وأكلت حتى شبعت ورفعتها فإذا هي كهيئتها حين وضعت إلا أن فيها آثار أصابع النبي {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج ابن سعد عن أبي هريرة قال خرجت يوما من بيتي إلى المسجد لم يخرجني إلا الجوع فوجدت نفرا قالوا ما أخرجنا إلا الجوع فدخلنا على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأخبرناه فدعا بطبق فيه تمر فأعطى كل رجل منا منها تمرتين فقال كلوا هاتين التمرتين واشربوا عليها من الماء فإنهما ستجزيانكم يومكم هذا

وأخرج الشيخان عن عبد الرحمن بن أبي بكر أن بكر جاء بثلاثة يعني أضيافا وذهب تعشى عند النبي {صلى الله عليه وسلم} ثم لبث فجاء بعدما ما مضي من الليل ما شاء الله تعالى فقالت له امرأته ما حسبك عن أضيافك قال أوما عشيتهم قالت أبوا حتى تجيء قال والله لا أطعمه أبدا قال وايم الله ما كنا نأخذ من لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها فشبعنا وصارت أكثر مما كانت فنظر إليها أبو بكر فإذا هي كما هي أو أكثر فقال لامرأته يا أخت بني فراس ما هذا قالت لا وقرة عينى لهي الآن أكثر مما كانت قبل ذلك بثلاث مرات فأكل منها أبو بكر وقال إنما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه ثم حملها إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأصبحت عنده وكان بيننا وبين قوم عهد فمضى الأجل فعرفنا إثنا عشر رجلا مع كل رجل منهم ناس الله أعلم كم مع كل رجل غير أنه بعث بعثهم فأكلوا منها أجمعون

وأخرج ابن سعد والبيهقي وأبو نعيم من طريق أبي العالية عن أبي هريرة قال أتيت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بتمرات فقلت أدع لي فيهن بالبركة فقبضهن ثم دعا فيهن بالبركة ثم قال خذهن فاجعلهن في مزودك فإذا أردت أن تأخذ منهن فادخل
يدك فخذ ولا تنثرهن نثرا قال فحملت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله ولفظ ابن سعد رواحل في سبيل الله وكنت آكل منه وأطعم وكان في حقوي حتى كان يوم قتل عثمان فوقع فذهب

وأخرج البيهقي وأبو نعيم من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في غزوة فأصابهم عوز من الطعام فقال يا أبا هريرة عندك شيء قلت شيء من تمر في مزودي قال جى ء به فجئت بالمزود فقال هات نطعا فجئت بالنطع فبسطته فأدخل يده فقبض على التمر فإذا هو إحدى وعشرون تمرة ثم قال بسم الله فجعل يضع كل تمرة ويسمي حتى أتى على التمر فقال به هكذا فجمعه فقال ادع فلانا وأصحابه فأكلوا وشبعوا وخرجوا ثم قال ادع فلانا وأصحابه فأكلوا وشبعو وخرجوا ثم قال أدع فلانا وأصحابه فأكلوا وشبعوا وخرجوا ثم قال ادع فلانا وأصحابه فأكلوا وشبعوا وخرجوا وفضل تمر فقال لي اقعد فقعدت فأكل وأكلت وفضل تمر فأخذه وأدخله في المزود وقال لي إذا رأيت شيئا فادخل يدك فخذ ولا تكفأ فما كنت أريد تمرا إلا أدخلت يدي فأخذت منه خمسين وسقا في سبيل الله وكان معلقا خلف رحلي فوقع في زمن عثمان فذهب
وأخرج البيهقي وأبو نعيم من طريق أبي منصور عن أبي هريرة قال أصبت بثلاث مصائب في الإسلام لم أصب بمثلهن موت النبي {صلى الله عليه وسلم} وقتل عثمان والمزود قالوا وما المزود قال كنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في سفر فقال يا أبا هريرة أمعك شيء قلت تمر في مزود فقال جى ء به فأخرجت منه تمرا فأتيته به فمسه فدعا فيه ثم قال أدع عشرة فدعوت عشرة فأكلوا حتى شبعوا ثم كذلك حتى أكل الجيش كله وبقي من تمر المزود قال يا أبا هريرة إذا أردت أن تأخذ منه شيئا فادخل يدك فيه ولا تكفه فأكلت منه حياة النبي {صلى الله عليه وسلم} وأبي بكر وعمر وعثمان فلما قتل عثمان انتهب ما في بيتي فانتهب المزود ألا أخبركم كم أكلت منه أكلت منه أكثر من مائتي وسق
وأخرج الشيخان عن عائشة قالت مات رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وما بقي في بيتي إلا شطر من شعير في رف لي فأكلت منه حتى طال علي فكلته ففني

وأخرج مسلم والبيهقي والبزار عن جابر أن رجلا أتى النبي {صلى الله عليه وسلم} يستطعمه فأطعمه شطر وسق شعير فما زال الرجل يأكل منه وامرأته ومن ضيفاه حتى كاله فأتى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال لو لم تكله لأكلت منه ولقام بكم
وأخرج الحاكم والبيهقي عن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب إنه استعان برسول الله {صلى الله عليه وسلم} في التزويج فدفع إليه ثلاثين صاعا من

شعير قال فطعمنا منه نصف سنه ثم كلناه فوجدناه كما أدخلناه فذكرت ذلك لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال (لو لم تكله لأكلت منه ما عشت)
وأخرج الحسن بن سفيان في مسنده والنسائي في الكنى والطبراني والبيهقي عن خالد بن عبد العزى بن سلامة أنه أجزره النبي {صلى الله عليه وسلم} شاة وكان عيال خالد كثيرا يذبح فلا تيد عياله عظما عظما وأن النبي {صلى الله عليه وسلم} أكل منها ثم قال أرني دلوك يا أبا خناس فصنع فيها فضلة الشاة ثم قال (اللهم بارك لأبي خناس فانقلب به فنثره لهم وقال تواسوا فيه فأكل منه عياله وأفضلوا)
وأخرج البيهقي عن نضلة بن عمرو الغفاري أنه حلب لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} إناء فشرب ثم شرب فضلة إنائه فامتلأ فقال يا رسول الله إني كنت لأشرب السبعة فما أمتلى ء
وأخرج أحمد والبزار عن عبد الله بن أبي أوفى قال بينما نحن عند النبي {صلى الله عليه وسلم} أتاه غلام فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله غلام يتيم وأخت له يتيمة وأم له أرملة أطعمنا أطعمك الله تعالى مما عنده فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} انطلق إلى أهلنا فأتنا بما وجدت عندهم فأتى بواحدة وعشرين تمرة فوضعها في كف النبي {صلى الله عليه وسلم} فأشار
النبي {صلى الله عليه وسلم} بكفه إلى فيه ونحن نرى أنه يدعو بالبركة ثم قال يا غلام سبعا لك وسبعا لأمك وسبعا لأختك فتعشى بتمرة وتغدى بأخرى

وأخرج البخاري من طريق الشعبي عن جابر أن أباه استشهد يوم أحد وترك ست بنات وترك عليه دينا كثيرا فلما حضر جذاذ النخل قلت يا رسول الله قد علمت أن والدي استشهد وترك عليه دينا كثيرا فأنا أحب أن يراك الغرماء قال اذهب فبيدر كل تمر على ناحية ففعلت ثم دعوته فأطاف حول أعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع أصحابك فما زال يكيل لهم حتى أدى الله تعالى أمانة والدي وأنا راض أن أدى الله أمانة والدي ولا أرجع إلى اخوتي بتمرة فسلم والله البيادر كلها حتى أنظر إلى البيدر الذي عليه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كأنه لم ينقص منه تمرة واحدة
وأخرج الشيخان من طريق وهب بن كيسان عن جابر أن أباه توفي وترك عليه ثلاثين وسقا لرجل من اليهود فاستنظره جابر فأبى فكلم جابر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يشعفع إليه فكلم اليهودي ليأخذ تمر نخله بالذي له فأبى فدخل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فمشى فيها ثم قال يا جابر جد له فأوفه الذي له فجد بعدما رجع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأوفاه ثلاثين وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا فأخبر جابرعمر فقال لقد علمت حين مشى فيها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ليباركن الله فيها
قال البيهقي هذا لا يخالف الأول فإن ذلك في سائر الغرماء الذين حضروا أولا وحضر النبي {صلى الله عليه وسلم} حتى أوفاهم وهذا في اليهودي الذي أتاه بعدهم وطالب بدينه فأمر النبي {صلى الله عليه وسلم} بجد ما بقي على النخلات وإيفائه
وأخرج الحاكم من طريق نبيح العنزي عن جابر قال لما قتل أبي ترك دينا

فذكر الحديث وفيه وقلت لامرأتي إن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يجيئنا اليوم نصف النهار فدخل وفرشت له فنام فذبحت عناقا فلما استيقظ وضعتها بين يديه فقال ادع لي أبا بكر ثم حوارييه الذين معه فدخلوا فأكلوا حتى شبعوا وفضل منها لحم كثير

وأخرج الطبراني وأبو نعيم في المعرفة وابن عساكر عن أبي رجاء قال خرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى دخل حائطا لبعض الأنصار فإذا هو يسنو فيه فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} ما تجعل لي إن أرويت حائطك قال إني أجهد أن أرويه فما أطيق ذلك قال تجعل لي مائة تمرة إن أنا أرويته قال نعم فأخذ رسول الله {صلى الله عليه وسلم} الغرب فما لبث أن أرواه حتى قال الرجل غرق حائطي فأخذ رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مائة تمرة فأكل هو وأصحابه حتى شبعوا ثم رد عليه مائة تمرة كما أخذها منه
وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال كانت امرأة من دوس يقال لها أم شريك أسلمت فأقبلت تطلب من يصحبها إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فلقيت رجلا من اليهود فقال تعالي فأنا أصحبك قالت فانتظرني حتى أملأ سقاي ماء قال معي ماء فانطلقت معه فساروا حتى أمسوا فنزل اليهودي ووضع سفرته فتعشى وقال يا أم شريك تعالي إلى العشاء قالت اسقني فإني عطشى ولا أستطيع أن آكل حتى أشرب قال لا أسقيك قطرة حتى تهودي قالت والله لا أتهود أبدا فأقبلت إلى بعيرها فعقلته ووضعت رأسها على ركبته قالت فما أيقظني إلا برد دلو قد وقع على جبيني فرفعت رأسي فنظرت إلى ماء أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل فشربت حتى رويت ثم نضحت على سقاي حتى ابتل ثم ملأته ثم رفع بين يدي وأنا أنظر حتى توارى مني في السماء فلما أصبحت جاء اليهودي فقال يا أم شريك قلت والله قد سقاني الله قال من أين أنزل عليك من السماء قلت والله لقد أنزل الله على من السماء ثم رفع بين يدي حتى توارى عني في السماء ثم أقبلت حتى دخلت على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فوهبت له بضعها فزوجها زيدا وأمر لها بثلاثين صاعا وقال كلوا ولا تكيلوا وكان معه معها سمن هدية لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقالت لجارية لها بلغي هذه العكة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فانطلقت بها فأخذوها ففرغوها وقال لها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} علقوها ولا توكوها فعلقوها في مكانها فدخلت أم شريك فنظرت إليها مملوءة سمنا فقالت يا فلانة أليس أمرتك أن

تنطلقي بهذه العكة إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قالت قد والله انطلقت بها كما قلت ثم أقبلت بها أصوبها ما يقطر منها شيء ولكنه قال علقوها ولا توكوها فعلقتها في مكانها فأكلوا منها حتى فنيت ثم كالوا الشعير فوجدوه ثلاثين صاعا لم ينقص منه شيء
باب قصة العكة والنحي والسقاء والرحى والذراع
أخرج مسلم عن جابر أن أم مالك كانت تهدي للنبي {صلى الله عليه وسلم}

من عكة لها سمنا فيأتيها بنوها فيسألون الأدم وليس عندهم شيء فتعمد ألى العكة فتجد فيها سمنا فما زال يقيم لها أدم بيتها حتى عصرته فأتت النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال أعصرتيها قالت نعم قال لو تركتيها ما زال قائما
وأخرج ابن سعد من طريق أبي الزبير عن جابر عن أم شريك أنها كانت عندها عكة تهدي فيها سمنا لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} فطلب منها صبيانها ذات يوم سمنا فلم يكن فقامت إلى العكة لتنظر فإذا هي تسيل قالت فصببت لهم فأكلوا منها حينا ثم ذهبت تنظر ما بقي فصبته كله ففني ثم أتت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال لها أصببته أما أنك لو لم تصببه لقام لك زمانا
وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني وأبو نعيم عن يحيى بن جعدة عن رجل حدثه عن أم مالك الأنصارية أنها جاءت بعكة سمن إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأمر بلالا فعصرها ثم أعطاها فرجعت فإذا هي مملوءة سمنا فأخبرت النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال (هذه بركة عجل الله لك ثوابها)
وأخرج الطبراني والبيهقي عن أم أوس البهزية قالت سليت سمنا لي فجعلته في عكة وأهديته ألى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقبله وترك في العكة قليلا ونفخ فيه ودعا
بالبركة ثم قال ردوا عليها عكتها فردوها عليها وهي مملوءة سمنا فظنت أن النبي {صلى الله عليه وسلم} لم يقبلها فجاءت لها صراخ فقالت يا رسول الله إنما سليته لك لتأكله فعلم أنه قد أستجيب له فقال أذهبوا فقولوا لها فلتأكل سمنها ولتدع بالبركة فأكلت بقية عمر النبي {صلى الله عليه وسلم} وولايته أبي بكر وعمر وعثمان حتى كان من أمر علي ومعاوية ما كان

وأخرج أبو يعلى والطبراني وأبو نعيم وابن عساكر عن أنس أن أمه أم سليم جمعت من شاتها سمنا في عكة وأرسلت به إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فأفرغها وردها فعلقت العكة على وتد فجاءت أم سليم فرأت العكة ممتلئة تقطر سمنا فجاءت إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فأخبرته فقال أتعجبين إن كان الله أطعمك كما أطعمت نبيه كلي وأطعمي فجئت فقسمت في قعب لنا كذا وكذا وتركت فيها ما ائتد منا به شهرا أو شهرين
وأخرج الطبراني والبيهقي وأبو نعيم من طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمرو ابن حمزة الأسلمي عن أبيه عن جده قال كان طعام رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يدور على أصحابه على هذا ليلة وعلى هذا ليلة فدار علي فعملت طعام رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ثم ذهبت به فتحرك النحي فأهريق ما فيه فقلت على يدي أهريق طعام رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال لي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أدنه فقلت لا أستطيع يا رسول الله فرجعت فإذا النحي يقول قب قب فقلت فضلة فضلت فيه فاجتذبه فإذا هو قد ملى ء إلى يديه فأوكيته ثم جئت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فذكرت ذلك له فقال (أما أنك لو تركته لملى ء إلى فيه)
وقال ابن سعد أنا سعيد بن سليمان حدثنا خالد بن عبد الله عن حصين عن سالم بن أبي الجعد قال بعث رسول الله {صلى الله عليه وسلم} رجلين

في بعض أمره فقالا يا
رسول الله ما معنا ما نتزوده فقال ابتغيا لي سقاء فجاءاه بسقاء قال فأمرنا فملأناه ثم أوكأه وقال اذهبا حتى إذا تبلغا مكان كذا وكذا فإن الله سيرزقكما فانطلقا حتى أتيا ذلك المكان الذي أمرهما به فانحل سقاؤهما فإذا اللبن وزبد غنم فأكلا وشربا حتى شبعا
وأخرج البيهقي من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة قال أتى رجل أهله فرأى ما بهم من الحاجة فخرج إلى البرية فقال اللهم أرزقنا ما نعتجن ونختبز فإذا الجفنة ملأى خبزا والرحى تطحن والتنور ملأى جنوب شواء فجاء زوجها فقال عندكم شيء قالت نعم رزق الله فرفع الرحى فكنس ما حولها فذكر ذلك لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال (لو تركتها لدارت إلى يوم القيامة)

وأخرج البيهقي من طريق سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة أن رجلا من الأنصار كان ذا حاجة فخرج يوما وليس عند أهله شيء فقالت امرأته لو أني حركت رحاي وجعلت في تنوري سعفات فسمع جيراني صوت الرحى ورأوا الدخان فظنوا أن عندنا طعاما ما بنا خصاصة فقامت إلى تنورها فأوقدته وقد تحرك الرحى فأقبل زوجها وسمع الرحى فقال ما تطحنين فأخبرته فدخل وإن رحاها لتدور وتصب دقيقا فلم يبقى في البيت وعاء إلا ملى ء ثم خرجت ألى تنورها فوجدته مملوءا خبزا فأقبل زوجها فذكر ذلك لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال فما فعلت الرحى قال رفعتها ونفضتها قال (لو تركتموها ما زالت كما هي لكم حياتكم) إسناده صحيح
وأخرج أحمد الدارمي وابن سعد والطبراني وأبو نعيم من طريق شهر بن حوشب عن أبي عبيد أنه طبخ للنبي {صلى الله عليه وسلم} قدرا فقال له ناولني ذراعا فناوله الذراع ثم قال ناولني الذراع فناوله ذراعا ثم قال ناولني ذراعا فقلت يا نبي الله وكم للشاة من ذراع فقال (والذي نغسي بيده لو سكت لأعطيت أذرعا ما دعوت به)
وأخرج أحمد وابن سعد وأبو يعلى والطبراني وأبو نعيم وابن عساكر من طرق أربعة عن أبي رافع قال ذبحت للنبي {صلى الله عليه وسلم} شاة فقال يا أبا رافع ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فقلت يا رسول الله وهل للشاة إلا ذراعان فقال (لو سكت لناولتني ما دعوت به)
وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرة أن شاة طبخت فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فقلت يا رسول الله إنما للشاة ذراعان فقال أما أنك لو التمستها لوجدتها)
وأخرج من وجه آخر عن أبي هريرة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ذبح ذات يوم شاة فقال يا غلام ائتني بالكتف فأتاه بها ثم قال له أيضا فأتاه بها ثم قال أيضا فأتاه بها ثم قال أيضا فقال يا رسول الله إنما ذبحت شاة وقد أتيتك بثلاثة أكتاف فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لو سكت لجئت بها ما دعوت بها)

وأخرج من وجه ثالث عن أبي هريرة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} دعا بذراع شاة فأكلها ثم دعا بذراع أخرى فأكلها ثم بذراع أخرى فقالوا يا رسول الله إنما للشاة ذراعان قال (والذي بعثني بالحق لو سكتم لوجدتموها)
قال أبو نعيم وجه الدلالة من هذه الأخبار إعلامه فضيلته بأن الله يعطيه إذا سأل ما لم تجر العادة به تفصيلا له وتخصيصا
باب الطعام الذي أتاه من السماء ومن الجنة
أخرج أحمد والدارمي والنسائي والحاكم وصححه البزار وأبو يعلى والطبراني عن سلمة بن نفيل السكوني قال كنا جلوسا عند رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إذ قال قائل يا رسول الله هل أتيت بطعام من السماء وفي لفظ من الجنة قال نعم قال وبماذا قال في مسخنة قال فهل كان فيها فضل عنك قال نعم قال فعل به قال رفع إلى السماء وهو يوحي إلي إني مكفوت غير لابث فيكم ولستم بلابثين
بعدي إلا قليلا حتى تقولوا شيئا وتأتوني أفنادا يتبع بعضكم بعضا وبين يدي الساعة موتان شديد وبعده سنوات الزلازل
قال الذهبي في مختصر المستدرك الخبر من غرائب الصحاح
وأخرج ابن عساكر من طريق الحارث بن محمد قال حدثني رجل يكنى أبا سعيد قال قدمت المدينة فسمعت رجلا يقول لصاحبه أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قرى الليلة فأتيت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقلت يا رسول الله بلغني أنك قريت الليلة قال أجل قلت وما ذاك قال طعام فيه مسخنة قلت فما فعل فضله قال رفع
وأخرج ابن عساكر من طريق حفص بن عمر الدمشقي عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبدالله عتبه عن ابن عباس قال آتى جبريل إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال إن ربك يقرئك السلام وأرسلني اليك بهذا القطف لتأكله فأخذه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فيه حفص بن عمر الدمشقي عرف بصاحب حديث القطف قال البخاري لا يتابع عليه مات سنة سبعين ومائة
وأخرج أبو عبد الرحمن السلمي في كتاب الأطعمة بسند فيه كذاب عن حوطة بن مرة قال قيل للنبي {صلى الله عليه وسلم} هل أتيت من طعام الجنة بشيء قال نعم أتاني جبريل بخبيصة من خبيص الجنة فأكلتها قال ابن حجر في الاصابة هذا حديث موضوع

ذكر معجزاته في ضروب الحيوانات

باب قصة الجمل والناقة
أخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله أن ناضحا لبعض بني سلمة اغتلم فصال عليهم وامتنع حتى عطشت نخلة فشكا إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فذهب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى بلغ
باب النخل فقيل يا رسول الله لا تدخل فإنا نخاف عليك منه فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ادخلوا فلا بأس عليكم فلما رآه الجمل أقبل يمشي واضعا رأسه حتى قام بين يديه فسجد فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ائتوا جملكم فاخطموه
واخرج البيهقي وأبو نعيم عن عبد الله بن أبي أوفى قال بينما نحن قعود بين

يدي النبي {صلى الله عليه وسلم} إذ أتاه آت فقال إن ناضح آل فلان قد أبق عليهم فنهض رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ونهضنا معه فقلنا يا رسول الله لا تقربه فإنا نخافه عليك فدنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من البعير فلما رآه البعير سجد ثم أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وضع يده على رأس البعير فقال هاتوا السفار فجيء بالسفار فوضعه في رأسه وقال ادعوا لي صاحب البعير فدعي له فقال احسن علفه ولا تشق عليه في العمل
واخرج البيهقي والطبراني وأبونعيم عن ابن عباس قال جاء قوم إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقالوا يا رسول الله إن بعيرا لنا قطن في حائط فجاء إليه النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال
(تعالي فجاء مطأطئا رأسه فخطمه وأعطاه صاحبه فقال أبو بكر يا رسول الله كأنه علم أنك نبي) فقال (ما بين لابتيها أحد إلا يعلم أني نبي إلا كفرة الجن والانس)
واخرج البيهقي من طريق حماد بن سلمة قال سمعت شيخا من قيس يحدث عن أبيه قال جاءنا النبي {صلى الله عليه وسلم} وعندنا بكرة صعبة لا نقدر عليها فدنا منها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فمسح ضرعها فحفل فاحتلب وشرب
وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي وأبو نعيم عن عبد الله بن جعفر قال دخل النبي {صلى الله عليه وسلم} حائطا لرجل من الأنصار فإذا فيه جمل فلما رأى النبي {صلى الله عليه وسلم} حن إليه وذرفت عيناه فقال من رب هذا الجمل فجاء فتى من الأنصار فقال هو لي فقال ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها فانه شكا إلي أنك تجيعه وتدئبه

واخرج أحمد وابن أبي شيبة والدارمي وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله قال دفعنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى حائط بني النجار فإذا فيه جمل لا يدخل الحائط أحد إلا شد عليه فأتاه النبي {صلى الله عليه وسلم} فدعاه فجاء واضعا مشفرة في الأرض حتى برك بين يديه فقال هاتوا خطاما فخطمه ودفعه إلى صاحبه ثم التفت فقال (ما بين السماء إلى الأرض إلا يعلم إني رسول الله إلا عاصي الجن والإنس
وأخرج ابن سعد عن الحسن قال بينما رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في مسجده إذ أقبل جمل ناد حتى وضع رأسه في حجر النبي {صلى الله عليه وسلم} وجرجر فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} إن هذا الجمل يزعم أنه لرجل وأنه يريد أن ينحره في طعام عن أبيه الآن فجاء يستغيث ثم أتى صاحبه فسأله فأخبره أنه أراد ذلك فطلب إليه النبي {صلى الله عليه وسلم} أن لا ينحره ففعل
وأخرج أحمد وأبو نعيم عن عائشة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} كان في نفر فجاء بعير فسجد له وأخرج البزار عن أبي هريرة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} دخل حائطا فجاء بعير فسجد له
وأخرج أبو نعيم عن ثعلبة بن أبي مالك قال اشترى إنسان من بني سلمة جملا ينضح عليه فأدخله في مربد فجرد كما يحمل عليه فلم يقدر أحد أن يدخل عليه إلا تخبطه فجاء رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فذكر ذلك له قال افتحوا عنه فقالوا إنا نخشى عليك منه قال افتحة ا عنه ففتحوا فلما رآه

الجمل خر ساجدا فسبح القوم فقالوا يا رسول الله كنا نحن أحق بالسجود من هذه البهيمة قال (لو ينبغي لشيء من الخلق أن يسجد لشيء دون الله لانبغى للمرأة أن تسجد لزوجها)
أخرج الطبراني ابو نعيم عن يعلى بن مرة قال خرج النبي {صلى الله عليه وسلم} يوما فجاء بعير يرغو حتى سجد له فقال المسلمون نحن أحق أن نسجد للنبي {صلى الله عليه وسلم} فقال (لو كنت آمر أحدا أن يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها تدرون ما يقول هذا يزعم أنه خدم مواليه أربعين سنة حتى إذا كبر نقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى إذا كان لهم عرس أخذوا الشفار لينحروه فأرسل إلى مة واليه فقص عليهم فقالوا صدق والله يا رسول الله قال إني أحب أن تدعوه لي)

وأخرج أبو نعيم عن بريدة أن رجلا من الأنصار أتى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال يا رسول الله إن لنا جملا صئولا في الدار وليس أحد منا يستطيع أن يقربه أو يدير أنفه فقام معه النبي {صلى الله عليه وسلم} وقمنا معه فأتى ذلك ال
باب ففتحه فلما رآه الجمل جاء إليه فسجد له ووضع جرانه فأخذ النبي {صلى الله عليه وسلم} برأسه فمسحه ثم دعا بالخطام فخطمه ثم دفعه إلى صاحبه فقال له أبو بكر وعمر قد عرفك يا رسول الله أنك نبي الله قال (إنه ليس من شيء ألا يعرف أني رسول الله غير كفرة الجن والإنس)
وأخرج أبو نعيم من طريق أبي ظلال عن أنس أن رجلا من الأنصار كان له بعير فشرد عليه فقال يا رسول الله إن لي بعيرا قد شرد علي وهو في أقصى
أرضي وأني لا أستطيع أن أدنو منه خشية أن يتناولني فانطلق إليه فلما نظر البعير إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أقبل يحمحم وألقى بجرانه حتى برك عند رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وجعل عيناه تسيلان فقال يا فلان أرى بعيرك يشكوك فأحسن إليه فجاء بحبل فألقاه في رأسه
وأخرج أحمد والبزار وأبو نعيم من طريق حفص ابن أخي أنس عن أنس نحوه وفيه فجاء الجمل حتى خر ساجدا بين يديه فقال أصحابه هذه بهيمة لا تعقل فنحن أحق أن نسجد له
وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} دخل حائطا من حوائط الأنصار فإذا فيه جملان يصرخان ويرعدان فاقترب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} منهما فوضعا جرانهما بالأرض فقال من معه سجدا له
وأخرج مسلم عن جابر قال غزوت مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فتلاحق بي وتحتي ناضح لي قد أعيي ولا يكاد يسير فقال لي ما لبعيرك قلت عليل فزجره ودعا له فما زال بين يدي الإبل قدامها يسير فقال لي كيف ترى بعيرك قلت بخير قد أصابته بركتك
وأخرج مسلم عن أبي هريرة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} بعث رجلا فأتاه فقال يا رسول الله رسول قد أعييتني نامي أن تنبعث فأتاها فضربها برجله قال أبو هريرة والذي نفسي بيده لقد رأيتها تسبق القائد

وأخرج ابن حبان في كتاب الصحابة والحسن بن سفيان وابن أبي عاصم والبغوي والطبراني عن الحكم بن أيوب ويقال ابن الحارث السلمي قال كنت مع النبي {صلى الله عليه وسلم} إذ خلأت ناقتي فزجرها النبي {صلى الله عليه وسلم} فتقدمت الركاب
وأخرج الحاكم عن ابن عمر قال شكا إعرابي إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} أنه سرق ناقه
فقالت الناقة من خلف ال
باب والذي بعثك بالكرامة أن هذا ما سرقني ولا ملكني أحد سواه
قال الحاكم رواته ثقات وفيه يحيى بن عبد الله المصري عن عبد الرزاق لا أعرفه ولا جرح قال الذهبي هو الذي اختلقه قلت للحديث طريق آخر
أخرج الطبراني بسند فيه مجهولون عن زيد بن ثابت قال جاء رجل إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال هذا الإعرابي سرق هذا البعير فرغا البعير ساعة وأنصت له رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ثم قال للرجل انصرف عنه فأن البعير شهد عليك أنك كاذب
وأخرج ابن شاهين وابن مندة عن المطلب بن عبد الله قال قلت لبني الحارث ابن سواء أبوكم الذي جحد بيعة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقالوا لا تقل ذاك فلقد أعطاه بكرة وقال إن الله سيبارك لك فيها فما أصبحنا نسوق سارحا ولا بارحا إلا منها
باب قصة الشاة والغنم
أخرج ابن سعد والبيهقي وأبو نعيم وابن السكن عن نافع بن الحارث بن كلدة أنه كان مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في زهاء أربعمائة رجل فنزل بنا على غير ماء فاشتد على الناس إذ أقبلت عنز تمشي حتى أتت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} محددة القرنين فحلبها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأروى الجند وروي ثم قال يا نافع املكها وما أراك تملكها فأخذت عودا فوكزته في الأرض وأخذت رباطا فربطت الشاة فاستوثقت منها ونام رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ونام الناس ونمت فاستيقظت وإذا الحبل محلول وإذا لا شاة فأخبرت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال أو ما أخبرتك أنك لا تملكها إن الذي جاء بها هو الذي ذهب بها

وأخرج ابن عدي والبيهقي والطبراني وأبو نعيم من طريق الحسن عن سعد مولى أبي بكر قال كنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في سفر فنزلنا منزلا فقال لي يا سعد احلب تلك العنز وعهدي بذلك الموضع لا عنز فيه فأتيت فإذا بعنز حافل فاحتلبتها لا أدري كم من مرة واحتفظت بالعنز وأوصيت بها فاشتغلنا عنها بالرحلة ففقدت العنز فقلت يا رسول الله فقدت العنز قال ذهب بها ربها
وأخرج الطيالسي وابن سعد والبيهقي عن ابنة خ
باب بن الأرت أنها أتت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بشاة فاعتقلها وحلبها وقال ائتني بأعظم إناء لكم فأتيته بجفنة العجين فحلب فيها حتى ملأها ثم قال اشربوا أنتم وجيرانكم فكنا نختلف بها إليه فأخصبنا حتى قدم أبي فأخذها فاعتقلها فعادت إلى لبنها فقالت أمي أفسدت علينا شاتنا قال وما ذاك قالت إن كان لتحلب ملء هذه الجفنة قال ومن كان يحلبها قالت

رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال وقد عدلتني به وهو والله أعظم بركة
وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد الطبراني وابن سعد عن ابنة خ
باب قالت خرج أبي في غزاة في عهد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فكان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يتعاهدنا فيحلب عنزا لنا فكان يحلبها في جفنة لنا فتمتلىء فلما قدم خ
باب فعاد حلابها كما كان
وأخرج أبو نعيم عن أبي قرصافة قال كان بدؤ إسلامي أني كنت يتيما بين أمي وخالتي وكنت أرعى شويهات لي فكانت خالتي كثيرا ما تقول لي يا بني لا تمر إلي هذا الرجل تعني النبي {صلى الله عليه وسلم} فيغويك ويضلك فكنت أخرج إلى المرعى فأترك شويهاتي وآتي النبي {صلى الله عليه وسلم} فلا أزال عنده أسمع منه ثم أروح بغنمي ضمرا يابسات الضروع فقالت لي خالتي ما لغنمك يابسات الضروع قلت ما أدري ثم فعلت في اليوم الثاني كذلك ثم عدت إليه في اليوم الثالث فأسلمت وشكوت إليه أمر خالتي وغنمي فقال جئني بالشياه فجئته بهن فمسح ضروعهن وظهورهن ودعا فيهن بالبركة فامتلأن شحما ولبنا فلما دخلت على خالتي بهن قالت يا بني هكذا فارع فأخبرتها الخبر فأسلمت هي وأمي

وأخرج مسلم عن المقداد بن الأسود قال جئت أنا وصاحبان لي قد كادت تذهب أسماعنا وأبصارنا من الجهد فآوانا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى رحله ولآل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ثلاثة أعنز يحتلبونها فكان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوزع اللبن بيننا وكنا نرفع إليه نصيبه فيجيء يسلم تسليما يسمع اليقظان ولا يوقظ النائم فقال لي الشيطان ولو شربت هذه الجرعة فإن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يأتي بالأنصار فيتحفونه فما زال حتى شربتها فلما شربتها ندمني وقال لي ما صنعت يجيء رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ولا يجد شرابه فيدعو عليك فتهلك وجاء النبي {صلى الله عليه وسلم} كما كان يجيء فصلى ما شاء الله أن يصلي ثم نظر إلي شرابه فلم ير شيئا فرفع يديه فقلت الآن يدعو علي فأهلك فقال اللهم أطعم من أطعمني واسق من سقاني فأخذت الشفرة فانطلقت إلى الأعنز اجسهن أيتهن أسمن كي أذبحه لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} فإذا حفل كلهن فأخذت إناء لآل محمد ما كانوا يطعمون أن يحتلبوا فيه فحلبت حتى علته الرغوة
وأخرج البيهقي عن أبي العالية قال بعث النبي {صلى الله عليه وسلم} إلى أبياته التسعة يطلب طعاما وعنده ناس من أصحابه فلم يوجد فنظر إلى عناق في الدار ما نتجت شيئا قط فمسح مكان الضرع قال فدفعت بضرع مدلى بين رجليها فدعا بقعب فحلب فبعث به إلى أبياته قعبا قعبا ثم حلب فشربوا
وقال عبد الرزاق في المصنف أنا محمد بن راشد حدثني الوضين بن عطاء أن جزارا فتح
بابا على شاة ليذبحها فانفلتت منه حتى جاءت النبي {صلى الله عليه وسلم} واتبعها فأخذها يسحبها برجلها فقال لها النبي {صلى الله عليه وسلم} اصبري لأمر الله وأنت يا جزار فسقها إلى الموت سوقا رفيقا)

وأخرج أبو نعيم عن أنس قال دخل النبي {صلى الله عليه وسلم} حائطا للأنصار ومعه أبو بكر وعمر في رجال من الأنصار في الحائط غنم فسجدن له فقال أبو بكر يا رسول الله كنا نحن أحق بالسجود لك من هذه الغنم قال (إنه لا ينبغي في أمتي أن يسجد أحد لأحد ولو كان ينبغي أن يسجد أحد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها)

باب قصة الظبية أخرج الطبراني في الكبير وأبو نعيم عن أم سلمة قالت كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في الصحراء فإذا مناد يناديه يا رسول الله فالتفت فلم ير أحدا ثم التفت فإذا ظبية موثقة فقالت أدن مني يا رسول الله فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت إن لي خشفين في هذا الجبل فحلني حتى أذهب فأرضعهما ثم ارجع اليك قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار إن لم أفعل فاطلقها فذهبت فأرضعت خشفيها ثم رجعت فأوثقها فانتبه الأعرابي فقال ألك حاجة يا رسول الله قال نعم نطلق هذه فأطلقها فخرجت تعدو وهي تقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله في إسناده أغلب بن تميم ضعيف لكن للحديث طرق كثيرة تشهد بأن للقصة أصلا
وأخرج الطبراني في الأوسط وأبو نعيم من طريق صالح المري وهو ضعيف عن ثابت عن أنس بن مالك قال مر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} على قوم قد أصابوا ظبية فشدوها إلى عمود فسطاط فقلت يا رسول الله إني وضعت ولي خشفان فاستأذن لي أن أرضعهما حتى أعود فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} خلوا عنها حتى تأتي خشفيها فترضعهما وتأتي اليكم قالوا ومن لنا بذالك يا رسول الله قال أنا فأطلقوها فذهبت فأرضعت ثم رجعت إليهم فأوثقوها قال تبيعونها قالوا يا رسول الله هي لك فخلوا عنها فأطلقوها فذهبت
وأخرج البيهقي عن أبي سعيد الخدري قال مر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بظبية مربوطة إلى خبأ فقالت يا رسول الله حلني حتى أذهب فأرضع خشفي ثم أرجع فتربطني فقال رسول الله صيد قوم وربيطة قوم فأخذ عليها فحلفت فما مكثت إلا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فجاء أصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها

وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن زيد بن أرقم قال كنت مع النبي {صلى الله عليه وسلم} في بعض سكك المدينة فمررنا بخبأ أعرابي فإذا ظبية مشدودة إلى الخباء فقالت يا رسول الله إن هذا الأعرابي اصطادني ولي خشفان في البرية وقد تعقد اللبن في أخلافي فلا هو يذبحني فاستريح ولا يدعني فارجع إلى خشفي في البرية فقال لها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إن تركتك ترجعين قالت نعم إلا عذبني الله تعالى عذاب العشار فأطلقها فلم تلبث أن جاءت تلمظ فشدها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى الخباء وأقبل الأعرابي ومعه قربة فقال له رسول الله {صلى الله عليه وسلم}

أتبيعنيها قال هي لك يا رسول الله فأطلقها قال زيد بن أرقم فأنا والله رأيتها تسبح في البرية وتقول لا إله إلا الله محمد رسول الله

باب قصة الذئب

أخرج أحمد وابن سعد والبزار والحاكم والبيهقي وصححاه وأبو نعيم من طرق عن أبي سعيد الخدري قال بينما راع يرعى بالحرة إذ عرض ذئب لشاة من شياهه فحال الراعي بين الذئب وبين الشاة فأقعى الذئب على ذنبه ثم قال للراعي ألا تتقي الله تعالى تحول بيني وبين رزق ساقه الله تعالى إلي فقال الراعي العجب من الذئب يتكلم بكلام الإنس فقال الذئب ألا أحدثك بأعجب من ذلك رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بين الحرتين يحدث الناس بأنباء ما قد سبق فساق الراعي غنمه حتى قدم المدينة فدخل على النبي {صلى الله عليه وسلم} فحدث بحديث الذئب فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (صدق صدق ألا أنه من أشراط الساعة كلام السباع للإنس والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس ويكلم الرجل شراك نعله وعذبة سوطه ويخبره فخذه بما احدث أهله من بعده)

وأخرج البخاري في التاريخ والبيهقي وابو نعيم عن اهبان بن أوس أنه كان في غنم له فشد الذئب على شاة منها فصاح عليه فأقعى على ذنبه قال فخاطبني

فقال من لها يوم تشغل عنها اتنزع مني رزقا رزقنيه الله قلت والله ما رأيت شيئا أعجب من هذا قال وتعجب ورسول الله {صلى الله عليه وسلم} بين هذه النخلات يحدث الناس بأنباء ما قد سبق وأنباء ما يكون وهو يدعو إلى الله وإلى عبادته فأتى اهبان النبي {صلى الله عليه وسلم} فأخبره وأسلم

وأخرج ابن عدي والبيهقي عن ابن عمر قال بينما راع في عهد النبي {صلى الله عليه وسلم} في غنم له إذ جاء الذئب فأخذ الشاة ووثب الراعي حتى انتزعها من فيه فقال له الذئب أما تتقي الله تعالى أن تمنعني طعمة أطعمنيها الله تعالى تنزعها مني قال الراعي العجب من ذئب يتكلم فقال الذئب ألا أدلك على ما هو أعجب من كلامي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في النخل يخبر الناس بحديث الأولين والآخرين فانطلق الراعي حتى جاء إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فأخبره وأسلم

وأخرج أبو نعيم عن أنس قال كنت مع النبي {صلى الله عليه وسلم} في غزوة تبوك فشددت على غنمي فجاء الذئب فأخذ منها شاة فاشتدت الرعاء خلفه فقال الذئب طعمة أطعمنيها الله تعالى تنزعونها مني فبهت القوم فقال الذئب ما تعجبون من كلام الذئب وقد نزل الوحي على محمد {صلى الله عليه وسلم}

وأخرج أحمد وأبو نعيم بسند صحيح عن أبي هريرة قال جاء ذئب إلى راعي غنم فأخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها منه قال فصعد الذئب على تل فأقعى وقال عمدت إلى رزق رزقنيه الله تعالى فانتزعته مني فقال الراعي تالله إن رأيت كاليوم ذئبا يتكلم قال الذئب أعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى وبما هو كائن بعدكم وكان الرجل يهوديا فجاء النبي {صلى الله عليه وسلم} وأخبره فصدقه النبي {صلى الله عليه وسلم}

وأخرج ابن عساكر عن محمد بن جعفر بن خالد الدمشقي قال رافع بن

عميرة الطائي فيما يزعمون كلمة الذئب وهو في ضأن له يرعاها فدعاه الذئب إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأمره باللحوق به وله شعر قال ذلك
رعيت الضأن أحميها زمانا
من الضبع الخفي وكل ذيب
فلما أن سمعت الذئب نادى
يبشرني بأحمد من قريب
سعيت إليه قد شمرت ثوبي
عن الساقين قاصدة الركيب
فالفيت النبي يقول قولا
صدوقا ليس بالقول الكذوب

فبشرني لدين الحق حتى
تبينت الشريعة للمنيب
وابصرت الضياء يضيء حولي
أمامي إن سعيت وعن جنوبي
ألا أبلغ بني عمرو بن عوف
وأخوتهم جديلة أن أجيبي
دعا المصطفى لا شك فيه
فإنك إن أجبت فلن تخيبي
وأخرج البزار وسعيد بن منصور والبيهقي عن أبي هريرة قال جاء ذئب إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأقعى بين يديه ثم جعل يبصبص بذنبه فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (هذا وافد الذئاب جاء يسألكم أن تجعلوا له من أموالكم شيئا)
وأخرج البيهقي وأبو نعيم من طريق الزهري عن حمزة بن أبي أسيد قال خرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في جنازة رجل فإذا الذئب مفترش ذراعيه على الطريق فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} هذا يستفرض فافرضوا له قالوا ترى رأيك يا رسول الله قال من كل سائمة شاة في كل عام قالوا كثير فأشار إلى الذئب أن خالسهم فانطلق الذئب
وأخرج ابن سعد وأبو نعيم عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال بينما رسول الله {صلى الله عليه وسلم} جالس بالمدينة في أصحابه إذ أقبل ذئب فوقف بين يدي النبي {صلى الله عليه وسلم} فعوى فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} هذا وافد السباع إليكم فإن أحببتم أن تفرضوا له شيئا لا يعدوه إلى غيره وأن أحببتم تركتموه وتحذرتم منه فما أخذ فهو رزقه قالوا يا رسول الله ما تطيب أنفسنا له بشيء فأومى إليه النبي {صلى الله عليه وسلم} بأصابعه الثلاث أي خالسهم فولى وله عسلان
وأخرج الدارمي وابن منيع في مسنده وأبو نعيم من طريق شمر بن عطية عن رجل من مزينة أو جهينة قال صلى {صلى الله عليه وسلم} الفجر فإذا هو بقريب من مائة ذئب قد أقعين وفود الذئاب فقال لهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ترضخون لهم شيئا من طعامكم وتأمنون على ما سوى ذلك فشكو الحاجة قال فآذنوهن فخرجن ولهن عوى
وأخرج الواقدي وأبو نعيم عن سليمان بن يسار قال أشرف النبي {صلى الله

عليه وسلم} على الحرة فإذا الذئب واقف بين يديه فقال هذا أويس يسأل من كل سائمة شاة فأبوا فأومى إليه بأصابعه فولى
باب قصة الحمرة

أخرج البيهقي وأبو نعيم وأبو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن مسعود قال كنا مع النبي {صلى الله عليه وسلم} في سفر فمررنا بشجرة فيها فرخا حمرة فأخذناهما فمرت الحمرة إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} وهي تعرض فقال من فجع هذه بفرخيها قلنا نحن قال ردوهما موضعهما فرددناهما

باب قصة الوحش
وأخرج أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط والبيهقي وأبو نعيم والدارقطني وابن عساكر من طرق عن عائشة قالت كان لآل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وحش فإذا خرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لعب وذهب وجاء فإذا جاء رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ربض فلم يترمرم ما دام رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في البيت صححه الهيتمي

باب قصة الفرس
أخرج البيهقي عن جعيل قال غزوت مع النبي {صلى الله عليه وسلم} وانا على فرس لي عجفاء ضعيفة فكنت في أخريات الناس فلحقني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال سر يا صاحب الفرس قلت يا رسول الله عجفاء ضعيفة فرفع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مخفقة معه فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رأيتني ما أملك رأسها أن تقدم الناس ولقد بعت من بطنها باثني عشر ألفا
وأخرج الشيخان من طريق حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال كان النبي {صلى الله عليه وسلم} أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس ولقد فزع أهل المدينة ليلة فركب فرسا لأبي طلحة عرى فخرج الناس فإذا هم برسول الله {صلى الله عليه وسلم} قد سبقهم إلى الصوت قد استبرأ الخبر وهو يقول لن تراعوا وقال النبي {صلى الله عليه وسلم} لقد وجدناه بحرا أو أنه لبحر قال حماد وحدثني ثابت أو بلغني عنه قال فما سبق ذلك الفرس بعد ذلك قال وكان فرسا يبطى ء
باب قصة الحمار
أخرج ابن سعد عن إسحاق ابن عبد الله بن أبي طلحة قال زار رسول الله {صلى الله عليه وسلم} سعدا فقال عنده فلما أن برد جاءها بحمار لهم أعرابي قطوف فوطئوا لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} بقطيفة عليه فركبه فرده وهو هملاج فريغ لا يسائره قوله فريغ بفاء وغين معجمة أي واسع المشي
وأخرج الطبراني عن عصمة ابن مالك الخطمي قال زارنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى قباء فلما أراد أن يرجع جئناه بحمار قطوف فركب ورده علينا وهو هملاج ما يسائر

وأخرج ابن عساكر عن أبي منظور قال لما فتح رسول الله {صلى الله عليه وسلم} خيبر أصاب فيها حمارا أسود فوقف بين يديه فكلم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} الحمار فكلمه الحمار فقال له النبي {صلى الله عليه وسلم} ما اسمك قال يزيد بن شهاب أخرج الله تعالى من نسل جدي ستين حمارا كلهم لا يركبه إلا نبي قد كنت أتوقعك أن تركبني لم يبقى من نسل جدي غيري ولا من الأنبياء غيرك قد كنت قبلك لرجل يهودي وكنت أتعثر به عمدا وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي {صلى الله عليه وسلم} فأنت يعفور فكان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يبعث به إلى
باب الرجل فيأتي ال
باب فيقرعه برأسه فإذا خرج إليه صاحب الدار أومى ء إليه أن أجب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فلما قبض النبي {صلى الله عليه وسلم} جاء إلى بئر كانت لأبي الهيثم بن التيهان فتردى بها جزعا على رسول الله {صلى الله عليه وسلم}

وأخرج أبو نعيم عن معاذ بن جبل قال أتى النبي {صلى الله عليه وسلم} وهو بخيبر حمار أسود فقال من أنت قال أنا عمرو بن فلان كنا ثلاثة أخوة كلنا ركبنا الأنبياء أنا أصغرهم وكنت لك فملكني رجل من اليهود فكنت إذا ذكرتك كبأت به فيوجعني ضربا فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} أنت يعفور

باب كل دابة ركبها لم تهرم ببركته {صلى الله عليه وسلم}

قال ابن سبع من خصائصه {صلى الله عليه وسلم} أن كل دابة ركبها بقيت على القدر الذي كانت عليه ولم تهرم ببركته {صلى الله عليه وسلم}

باب قصة الضب

أخرج الطبراني في الأوسط والصغير وابن عدي والحاكم في المعجزات والبيهقي وابو نعيم وابن عساكر عن عمر بن الخطاب أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كان في محفل من أصحابه إذ جاء إعرابي من بني سليم قد صاد ضبا فقال واللات والعزى لا آمنت بك حتى يؤمن بك هذا الضب فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من أنا يا ضب فقال الضب بلسان عربي مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين قال من تعبد فقال الذي في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه وفي

البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال فمن أنا قال أنت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد أفلح من صدقك وقد خاب من كذبك فأسلم الأعرابي ليس في إسناده من ينظر في حاله سوى محمد بن علي بن الوليد البصري السلمي شيخ الطبراني وابن عدي

قال البيهقي الحمل في هذا الحديث عليه قال وقد روي من طرق أخرى عن عائشة أبي هريرة وقد زعم ابن دحية أن هذا الحديث موضوع وكذا الذهبي قلت لحديث عمر طريق أخر ليس فيه محمد بن علي بن الوليد أخرجه أبو نعيم وقد ورد أيضا مثله من حديث علي أخرجه ابن عساكر

باب قصة الأسد

أخرج ابن سعد وأبو يعلى والبزار وابن مندة والحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم عن سفينة مولى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال ركبت سفينة

في البحر فانكسرت فركبت لوحا منها فأخرجني إلى أجمة فيها أسد إذ أقبل الأسد فلما رأيته قلت يا أبا الحارث أنا سفينة مولى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأقبل يبصبص بذنبه حتى قام إلى جنبي ثم مشى معي حتى أقامني على الطريق ثم همهم ساعة فرأيت أنه يودعني
وأخرج البغوي وابن عساكر عن سفينة قال لقيني الأسد فقلت أنا سفينة مولى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال فضرب بذنبه الأرض وقعد
باب قصة الطائر
أخرج البيهقي وأبو نعيم عن ابن عباس قال كان النبي {صلى الله عليه وسلم} إذا أراد الحاجة أبعد فذهب يوما فتبعته فقعد تحت شجرة فنزع خفيه ولبس أحدهما فجاء طير فأخذ الخف الآخر فحلق به في السماء فانسل منه أسود سالخ فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} هذه كرامة أكرمني الله بها
وأخرج ابن نعيم عن أبي أمامة قال دعا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بخفيه فلبس أحدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر فرمى به فخرجت منه حية فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما
وأخرج الخرائطي في مكارم الأخلاق عن ابن عباس قال أراد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يتوضأ فنزع خفيه فسقط منه أسود سالخ فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (هذه كرامة أكرمني الله بها اللهم أني أعوذ بك من شر من يمشي على أربع)
باب قصة العفريت

أخرج الشيخان من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال إن عفريتا من الجن تفلت علي البارحة ليقطع علي الصلاة فأمكنني الله منه فأخذته وأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا فتنظروا إليه فذكرت دعوة أخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي فرددته خاسئا
وأخرج من طريق أبي سلمة عن ابن هريرة عن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال اعترض لي الشيطان في مصلاي فأخذت بحلقه حتى وجدت برد لسانه على كفي ولولا ما كان من دعوة أخي سليمان لأصبح موثقا تنظرون إليه
وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مر علي الشيطان فتناولته فأخذته فخنقته حتى وجدت برد لسانه على يدي فقال أوجعتني أوجعتني ولولا ما دعا سليمان لأصبح مناطا إلى اسطوانة من أساطين المسجد ينظر إليه ولدان أهل المدينة
وأخرج الحاكم عن عتبة بن مسعود قال قام رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يصلي صلاة الغداة فأهوى بيده قدامه فسئل فقال جاء الشيطان فانتهرته ولو أخذته لربطته
إلى سارية من سواري المسجد حتى يطوف به ولدان أهل المدينة
وأخرج البيهقيي والبزار وأبو نعيم عن جابر بن سمرة قال صلى بنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} صلاة الفجر فجعل يهوي بيده وهو في الصلاة فسأله القوم حين انصرف فقال إن الشيطان جاءني يلقي علي شرر النار ليفتنني فتناولته فلو أخذته ما انفلت مني حتى يناط بسارية من سواري

المسجد ينظر إليه ولدان أهل المدينة
وأخرج مسلم عن أبي الدرداء قال قام رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فسمعته يقول أعوذ بالله منك ثم ألعنك بلعنة الله ثلاثا ثم بسط يده كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة سألناه قال إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فأردت أخذه فلولا دعوة أخي سليمان لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة

وأخرج أبو نعيم من طريق ابن المسيب عن أبي هريرة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال بينما أنا نائم اعترض لي الشيطان فأخذت بحلقه فخنقته حتى أني لأجد برد لسانه على إبهامي فيرحم الله سليمان لولا دعوته لأصبح مربوطا تنظرون إليه
وأخرج الطبراني في الأوسط عن جابر عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال دخلت البيت فإذا شيطان خلف ال
باب فخنقته حتى وجدت برد لسانه على يدي فلولا دعوة العبد الصالح لأصبح مربوطا يراه الناس
باب آياته {صلى الله عليه وسلم} في إحياء الموتى وكلامهم
تقدم في
باب حجة الوداع إحياء أمه وفي
باب غزوة خيبر كلام الشاة المسمومة وفي
باب غزوة بدر إحياء أصحاب القليب وكلام الجدي المسموم
وأخرج ابن عدي وابن أبي الدنيا والبيهقي وأبو نعيم عن أنس قال عدنا شابا من الأنصار وعنده أم له عجوز عمياء فما برحنا أن مات فأغمضناه ومددنا على وجه الثوب وقلنا لأمه احتسبيه قالت وقد مات قلنا نعم فمدت يديها إلى السماء وقالت اللهم إن كنت تعلم إني هاجرت إليك وإلى نبيك رجاء أن تغيثني عند كل شدة فلا تحمل علي هذه المصيبة اليوم قال أنس فو الله ما برحنا حتى كشف الثوب عن وجهه وطعم وطعمنا معه
وأخرج البيهقي من طريق آخر عن أنس قال أدركت في هذه الأمة ثلاثا لو كانت في بني إسرائيل لم تقاسمها الأمم قلنا هن قال كنا في الصفة عند رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأتته امرأة مهاجرة ومعها ابن لها قد بلغ فلم يلبث أن أصابه وباء المدينة فمرض أياما ثم قبض فغمضه النبي {صلى الله عليه وسلم} وأمر بجهازه فلما أردنا أن نغسله قال يا أنس ائت أمه فاعلمها قال فأعلمتها فجاءت حتى جلست عند قدميه فأخذت بهما ثم قالت اللهم إني أسلمت لك طوعا وخلعت الأوثان زهدا وهاجرت إليك رغبة اللهم لا تشمت بي عبدة الأوثان ولا تحملني من هذه المصيبة ما لا طاقة لي بحملها قال فو الله ما تقضى كلامها حتى حرك قدميه وألقى الثوب عن وجهه وعاش حتى قبض الله رسوله وحتى هلكت أمه

قال ثم جهز عمر بن الخطاب جيشا فاستعمل عليه العلاء ابن الحضرمي وكنت في غزاته فأتينا مغازينا فوجدنا القوم وقد تدرروا بنا فعفوا آثار الماء قال وكان حر شديد فجهدنا العطش ودوابنا فلما مالت الشمس صلى بنا

ركعتين ثم مد يده وما نرى في السماء شيئا فوالله ما حط يده حتى بعث الله ريحا وأنشأ سحابا فأفرغت حتى ملأت الغدر والشعاب فشربنا وسقينا واستقينا ثم أتينا عدونا وقد جاوزوا خليجا في البحر إلى جزيرة فوقف على الخليج وقال يا علي يا عظيم يا كريم ثم قال أجيزوا بسم الله قال فأجزنا ما يبل الماء حوافر دوابنا فلم يلبث إلا يسيرا حتى مات فدفناه فأتى رجل بعد فراغنا من دفنه فقال من هذا قلنا هذا خير البشر هذا ابن الحضرمي فقال إن هذه الأرض تلفظ الموتى فلو نقلتموه إلى ميل أو ميلين إلى أرض تقبل الموتى فقلنا ما جزاء صاحبنا أن نعرضه للسباع تأكله فاجتمعنا على نبشه فلما وصلنا إلى اللحد إذ صاحبنا ليس فيه وإذا اللحد مد البصر نورا يتلألأ فأعدنا التراب إلى القبر ثم ارتحلنا

وأخرج أبو نعيم حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا عبد الرحمن بن محمد ابن حماد حدثنا أبو برة محمد بن أبي هاشم مولى بني هاشم حدثنا أبو كعب البداح بن سهل الأنصاري عن أبيه سهل بن عبد الرحمن عن أبيه عبد الرحمن بن كعب عن أبيه كعب بن مالك قال أتى جابر بن عبد الله رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فرأى وجهه متغيرا رجع إلى امرأته وقال قد رأيت وجه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} متغيرا وما أحسبه إلا من الجوع فهل عندك من شيء قالت والله ما لنا إلا هذا الداجن وفضلة من زاد فذبحت الداجن وطحنت ما كان عندها وخبزت وطبخت ثم ثردنا في جفنة لنا ثم حملتها إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال يا جابر اجمع لي قومك فأتيته بهم فقال ادخلهم علي إرسالا فكانوا يأكلون فإذا شبع قوم خرجو ودخل آخرون حتى أكلوا جميعا وفضل في الجفنة شبه ما كان فيها وكان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول لهم كلوا ولا تكسروا عظما ثم أنه جمع العظام في وسط الجفنة فوضع يده عليها ثم تكلم بكلام لم أسمعه فإذا الشاة قد قامت تنفض أذنيها فقال لي خذ شاتك فأتيت امرأتي فقالت ما هذه قلت هذه والله شاتنا التي ذبحناها دعا الله فأحياها لنا قالت أشهد أنه رسول الله

وأخرج أبو الشيخ وابن حبان من مرسل عبيد بن مرزوق قال كانت امرأة بالمدينة تقم المسجد فماتت فلم يعلم بها النبي {صلى الله عليه وسلم} فمر على قبرها فقال ما هذا القبر قالوا أم محجن قال التي كانت تقم المسجد قالوا نعم فصف الناس فصلى عليها ثم قال أي العمل وجدت أفضل قالوا يا رسول الله أتسمع قال ما أنتم بأسمع منها فذكر أنها أجابت قم المسجد وقد تقدم في

باب غزوة أحد سماع رد السلام من الشهداء ومن حمزة وسماع القراءة من قبر عبد الله بن عمرو بن حرام وغيره

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب القبور بسند فيه مبهم عن عمر بن الخطاب أنه مر بالبقيع فقال السلام عليكم يا أهل القبور أخبار ما عندنا أن نساءكم قد تزوجت ودياركم قد سكنت وأموالكم قد فرقت فأجابه هاتف يا عمر بن الخطاب أخبار ما عندنا ما قدمناه فقد وجدناه وما أنفقناه فقد ربحناه

وما خلفناه فقد خسرناه
وأخرج الحاكم في تاريخ نيسابور والبيهقي وابن عساكر بسند فيه من يجهل عن سعيد بن المسيب قال دخلنا مقابر المدينة مع علي بن أبي طالب فنادى يا أهل القبور السلام عليكم ورحمة الله تخبرونا بأخباركم أم نخبركم قال فسمعنا صوتا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين أخبرنا عما كان بعدنا فقال علي أما أزواجكم فقد تزوجت وأما أموالكم فقد اقتسمت والأولاد فقد حشروا في زمرة اليتامى والبناء الذي شيدتم فقد سكنه أعداؤكم فهذه أخبار ما عندكم فما أخبار ما عندكم فأجابه ميت قد تحرقت الأكفان وانتثرت الشعور وتقطعت الجلود وسالت الأحداق على الخدود وسالت المناخر بالقيح والصديد وما قدمناه وجدناه وما خلفناه خسرناه ونحن مرتهنون بالأعمال
وأخرج ابن عساكر عن يحيى بن أيوب الخزاعي قال سمعت من يذكر أن عمر بن الخطاب ذهب إلى قبر شاب فناداه يا فلان ولمن خاف مقام ربه جنتان فأجابه الفتى من داخل القبر يا عمر قد أعطنيهما ربي في الجنة مرتين والقصة مطولة قد أوردتها في كتاب البرزخ وأوردت فيه أخبارا كثيرة من هذا النمط فيما وقع من سماع كلام الموتى للصحابة والتابعين ومن بعدهم وقال البيهقي قد روي في التكلم بعد الموت عن جماعة بأسانيد صحيحة
ثم أخرج عن عبد الله بن عبيد الأنصاري أن رجلا من قتلى مسيلمة تكلم فقال محمد رسول الله أبو بكر الصديق عثمان الآمين الرحيم لا أدري أي شيء قال لعمر

وأخرج أبو نعيم عن ضمرة قال كان لرجل غنم وكان له ابن يأتي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بقدح من لبن إذا حلب ثم أن النبي {صلى الله عليه وسلم} افتقده فجاء أبوه فأخبره أن ابنه هلك فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} (أتريد أن أدعو الله تعالى أن ينشره لك أو تصبر فيؤخره لك إلى يوم القيامة فيأتيك ابنك فيأخذ بيدك فينطلق بك إلى باب الجنة فتدخل من أي أبواب الجنة شئت قال الرجل ومن لي بذلك يا نبي الله قال هو لك ولكل مؤمن)
وأخرج البيهقي وصححه من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبي سبرة النخعي قال أقبل رجل من اليمن فلما كان في بعض الطريق نفق حماره فقام فتوضأ وصلى ركعتين ثم قال اللهم إني جئت مجاهدا في سبيلك وابتغاء مرضاتك وأنا اشهد أنك تحي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لأحد علي اليوم منة أطلب إليك أن تبعث لي حماري فقام الحمار ينفض أذنيه قال البيهقي هذا إسناد صحيح قال ومثل هذا يكون كرامة لصاحب الشريعة حيث يكون في أمته
ثم أخرجه هو وابن أبي الدنيا من وجه آخر عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي مثله زاد الشعبي فأنا رأيت الحمار يباع بالكناسة قال البيهقي فكان إسماعيل سمعه منهما ثم أخرجه هو وابن أبي الدنيا أيضا عن مسلم بن عبد الله بن شريك النخعي قال خرج نباتة بن يزيد رجل من النخع في زمن عمر بن الخطاب غازيا فذكر نحوه وزاد فقال رجل من رهطه أبياتا منها
ومنا الذي أحي الإله حماره

وقد مات منه كل عضو مفصل

باب آياته {صلى الله عليه وسلم} في إبراء الأبكم والأعمى غير ما تقدم
أخرج البيهقي من طريق شمر بن عطية عن بعض أشياخه أن النبي {صلى الله عليه وسلم} جاءته امرأة بصبي قد شب فقالت إن ابني هذا لم يتكلم منذ ولد فقال من أنا قال أنت رسول الله

وأخرج ابن أبي شيبة وابن السكن والبغوي والبيهقي والطبراني وأبو نعيم عن حبيب بن فديك ويقال فويك أن أباه خرج به إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فسأله ما أصابك فقال وقعت رجلي على بيض حية فأصيب بصري فنفث رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في عينيه فأبصر فرأيته وهو يدخل الخيط في الإبرة وأنه لابن ثمانين سنة وأن عينيه لمبيضتان
باب آياته {صلى الله عليه وسلم} في إبراء المرضى وذوي العاهات غير ما تقدم
أخرج البيهقي عن محمد بن إبراهيم أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أتى برجل برجله قرحة قد أعيت الأطباء فوضع أصبعه على ريقه ثم رفع طرف الخنصر فوضع أصبعه على التراب ثم رفعها فوضعها على القرحة ثم قال (باسمك اللهم ريق بعضنا بتربة أرضنا ليشفي سقيمنا بإذن ربنا) مرسل
وأخرج البيهقي من طريق سماك بن حرب عن محمد بن حاطب قال وقعت على يدي القدر فاحترقت فانطلقت بي أمي إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فجعل يتفل عليها ويقول (اذهب البأس رب الناس فبرأت)
قال البخاري في التاريخ حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ابن إبراهيم بن محمد بن حاطب عن أبيه عن جده عن محمد بن حاطب عن أمه أم جميل قالت أقبلت بك من أرض الحبشة حتى إذا كنت من المدينة بليلة طبخت طبيخا ففني الحطب فخرجت أطلب الحطب فتناولت القدر فانكفأت على ذراعك فأتيت بك النبي {صلى الله عليه وسلم} فجعل يتفل على يدك وهو يقول (اذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاءك شفاء لا يغادر سقما فما قمت بك من عنده حتى برأت يدك أخرجه الحاكم والبيهقي وأبو نعيم
وأخرج البخاري في تاريخه والطبراني وابن السكن وابن مندة والبيهفي عن شرحبيل الجعفي قال أتيت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وبكفي سلعة فقلت يا رسول الله هذه السلعة قد آذتني تحول بيني وبين قائم السيف أن أقبض عليه وعنان الدابة فنفث في كفي ووضع كفه على السلعة فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها عنها وما أرى أثرها

وأخرج البيهقي عن الواقدي أن أبا سبرة قال يا رسول الله إن بكفي سلعة قد منعتني من خطام راحلتي فدعا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بقدح فجعل يضرب به على السلعة ويمسحها فذهبت

وأخرج ابن سعد والبيهقي وابو نعيم عن أبيض بن حمال أنه كان بوجهه جدرة يعني القوباء وقد ألتمعت وجهه وفي لفظ التقمت أنفه فدعاه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فمسح وجهه فلم يمس من ذلك اليوم ومنها أثر
وأخرج البيهقي عن حبيب بن يساف قال شهدت مع النبي {صلى الله عليه وسلم} مشهدا فأصابتي ضربة على عاتقي فتعلقت يدي فأتيت النبي {صلى الله عليه وسلم} فتفل فيها وألزقها فالتأمت وبرأت وقتلت الذي ضربني
وأخرج البيهقي عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها أصابها ورم في رأسها ووجهها فوضع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يده على رأسها ووجهها من فوق الثياب فقال بسم الله اذهب عنها سوءه وفحشه بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندكفعل ذلك ثلاث مرات فذهب الورم
وأخرج ابن سعد عن عبيد بن عمير أن أسماء كان في عنقها ورم فجعل النبي {صلى الله عليه وسلم} يمسحها ويقول اللهم عافها من فحشه وأذاه
وأخرج أحمد والدارمي والطبراني والبيهقي وأبو نعيم عن ابن عباس أن امرأة جاءت
بابن لها فقالت يا رسول الله إن
بابن ي هذا جنونا وأنه يأخذه عند
وعشائنا فيفسد علينا فمسح رسول الله {صلى الله عليه وسلم} صدره ودعا له فثع ثعة فخرج مم جوفه مثل الجرو الأسود فشفي
وأخرج البيهقي عن محمد بن سيرين أن امرأة جاءت
بابن لها إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقالت هذا ابني وقد أتي عليه كذا وكذا وهو كما ترى فادع الله أن يميته فقال أدع الله أن يشفيه ويشب ويكون رجلا صالحا فيقاتل في سبيل الله فيقتل فيدخل الجنة فدعا الله فشفاه الله وشب وكان رجلا صالحا فقاتل في سبيل الله فقتل قال البيهقي مرسل جيد

وأخرج البيهقي عن يزيد بن نوح بن ذكوان أن عبد الله بن رواحة قال يا رسول الله إني أشتكي ضرسي أذاني واشتد علي فوضع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يده على الخد الذي فيه الوجع وقال اللهم اذهب عنه سوء ما يجد وفحشه بدعوة نبيك المبارك المكين عندك سبع مرات فشفاه الله تعالى قبل أن يبرح
وأخرج البيهقي وأبو نعيم في الصحابة عن رفاعة بن رافع قال أخذت شحمة فازدردتها فاشتكيت منها سنة ثم إني ذكرت ذلك لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} فمسح بطني فألقيتها خضراء فوالذي بعثه بالحق ما اشتكيت بطني حتى الساعة
وأخرج الطبراني عن جرهد أنه أكل بيده الشمال فقال له النبي {صلى الله عليه وسلم} كل باليمين فقال إنها مصابة فنفث عليها فما اشتكى حتى مات
وأخرج الطبراني عن عبد الله بن أنيس قال ضرب المستنير بن رزام اليهودي وجهي فشجني منقلة أو مأمومة فأتيت بها النبي {صلى الله عليه وسلم} فكشف عنها ونفث فيها فما آذاني منها شيء
وأخرج أبو نعيم عن الوازع أنه انطلق إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
بابن له مجنون فمسح وجهه ودعا له فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة النبي

{صلى الله عليه وسلم} أعقل منه
وأخرج الواقدي وأبو نعيم عن عروة أنه ملاعب الأسنة أرسل إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} يستشفيه من وجع كان به الدبيلة فتناول النبي {صلى الله عليه وسلم} مدرة من الأرض فتفل فيها ثم ناولها إياه فقال دفها بماء ثم اسقها إياه ففعل فبرأ ويقال أنه بعث إليه بعكة عسل فلم يزل يعلقها حتى برأ
وأخرج ابن سعد أن الواقدي حدثني أبي بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبيه قال سمعت عدة من أصحاب النبي {صلى الله عليه وسلم} فيهم أبو أسيد وأبو حميد وأبي سهل بن سعد يقولون أتى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بئر بضاعة فتوضأ في الدلو ورده في البئر ومج في الدلو مرة أخرى وبصق فيها وشرب من مائها وكان إذا مرض المريض في عهده يقول إغسلوه من ماء بضاعة فيغسل فكأنما حل من عقال
وأخرج الشيخان عن جابر قال عادني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأبو بكر في بني سلمة فوجدني لا أعقل فدعا بماء فتوضأ فرش منه علي فأفقت فقلت كيف أصنع في مالي فنزلت يوصيكم الله الآية

وأخرج ابن السكن وأبو نعيم في الصحابة عن معاوية بن الحكم قال كنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأنزى أخي علي بن الحكم فرسه خندقا فقصر الفرس فدق جدار الخندق ساقه فأتينا به النبي {صلى الله عليه وسلم} على فرسه فمسح ساقه فما نزل عنها حتى برأ وقال معاوية بن الحكم في قصيدة له
وانزاها علي وهي تهوى
هوي الدلو مترعة بسدل
صفوف الخندقين فأهرقته
هوية مظلم الحالين غمل
فعصب رجله فسما عليها
سمو الصقر صادف يوم ظل
فقال محمد صلى عليه
مليك الناس هذا خير فعل
لعالك فاستمر بها سويا
وكانت بعد ذاك أصح رجل

باب آياته {صلى الله عليه وسلم} في إذهاب الجوع والعطش والتعب والغيرة والحر والبرد وحبس الدمع
أخرج البيهقي وأبو نعيم عن عمران بن حصين قال كنت مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إذ أقبلت فاطمة رضي الله عنها فوقفت بين يديه فنظر إلى وجهها مصفر من شدة الجوع فرفع يده فوضعها على صدرها في موضع القلادة وفرج بين أصابعه ثم قال (اللهم مشبع الجاعة ورافع الوضيعة ارفع فاطمة بنت محمد) قال عمران فنظرت إليها وقد ذهبت الصفرة من وجهها فلقيتها بعد فسألتها فقالت ما جعت بعد يا عمران قال البيهقي الظاهر أنه رآها قبل نزول الحجاب

وأخرج قاسم بن ثابت في الدلائل من طريق موسى بن عقبة عن المسور بن مخرمة قال خرجنا مع عمر حجاجا حتى إذا كنا بالعرج إذا هاتف على الطريق قفوا فوقفنا فقال أفيكم رسول الله فقال له عمر أتعقل ما تقول قال نعم قال مات فاسترجع فقال من ولي بعده قال أبو بكر قال أهو فيكم قال مات فاسترجع فقال من ولي بعده قال عمر قال أهو فيكم قال هو الذي يخاطبك قال الغوث الغوث قال فمن أنت قال أنا حنش بن عقيل أحد بني نفيلة لقيني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} على ردهة بني جعال فدعاني إلى الإسلام فأسلمت فسقاني فضلة من سويق فما زلت أجد ريها إذا عطشت وشبعها إذا جعت ثم يممت رأس الأبيض فما زلت فيه أنا وأهلي عشرة أعوام أصلي خمسا في كل يوم وأصوم شهر رمضان وأذبح لعشر ذي الحجة نسكا كذلك علمني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وقد أصابتني السنة قال أتاك الغوث الحقني على الماء فلما رجعنا سألنا
صاحب الماء عنه فقال ذاك قبره فأتاه عمر فترحم عليه واستغفر له
وأخرج أبو يعلى والبيهقي وابن عساكر من طرق عن أبي غالب عن أبي أمامة الباهلي قال بعثني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى قومي فانتهيت إليهم وأنا طاوي وهم يأكلون الدم فقالوا هلم فقلت إنما جئتكم لأنهاكم عن هذا فاستهزأوا بي وكذبوني وردوني فانطلقت من عندهم وأنا جائع ظمآن قد نزل بي جهد شديد فنمت فاني آت في منامي فناولني إناء فيه لبن فأخذته فشربته فشبعت ورويت فعظم بطني فقال بعضهم لبعض أتاكم رجل من سراة قومكم فرددتموه إذهبو إليه فأطعموه من الطعام والشراب ما يشتهي فأتوني بطعامهم وشرابهم فقلت لا حاجة لي فيه قالوا قد رأيناك بجهد قلت إن الله أطعمني وسقاني فأريتهم بطني فأسلموا من عند آخرهم

وفي بعض طرقه عند ابن عساكر فجعلت أدعوهم إلى الإسلام ويأبون علي فقلت لهم ويحكم أسقوني شربة من ماء فإني شديد العطش قالوا لا ولكن ندعك حتى تموت عطشا فاعتممت وضربت برأسي في العباءة ونمت في الرمضاء في حر بشديد فأتاني آت في منامي بقدح زجاج لم ير الناس أحسن منه وفيه شراب لم ير الناس شرابا ألذ منه فأمكنني منها فشربتها فحيث فرغت من شرابي استيقظت فلا والله ما عطشت ولا غرثت بعد تلك الشربة
وأخرج البيهقي عن ثابت وأبي عمران الجوني وهشام بن حسان قالوا هاجرت أم أيمن من مكة إلى المدينة وليس معها زاد فلما كانت عند الروحاء عطشت عطشا شديدا قالت فسمعت حفيفا شديدا فوق رأسي فرفعت رأسي فإذا دلو مدل من السماء برشاء أبيض فتناولته بيدي حتى استمسكت به فشربت منه حتى رويت قالت فلقد أصوم بعد تلك الشربة في اليوم الحار الشديد ثم أطوف في الشمس كي أظمأ فما ظمئت بعد تلك الشربة
وأخرجه ابن منيع في مسنده حدثنا روح حدثنا هشام عن عثمان بن القاسم به مثله
وأخرجه ابن سعد عن أبي أسامة عن جرير بن حازم عن عثمان بن القاسم به

وأخرج البيهقي من طريق أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن أم سلمة أخبرته قالت خطبني النبي {صلى الله عليه وسلم} فقلت ما مثلي ينكح أما أنا فلا ولد في وأنا غيور وذات عيال فقال أنا أكبر منك وأما الغيرة فيذهبها الله وأما العيال فإلى الله ورسوله فتزوجها قال فكانت في النساء كأنها ليست منهن لا تجد ما يجدن من الغيرة
وأخرجه ابن منيع من وجه آخر عن عمر بن أبي سلمة مثله
وأخرجه أبو يعلى وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد من حديث أنس نحوه
وأخرج أبو نعيم عن أم إسحاق قالت هاجرت مع أخي إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال لي أخي نسيت نفقتي بمكة فرجع ليأخذها فقتله زوجي فقدمت على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقلت له قتل أخي فأخذ كفا من ماء فنضحه في وجهي فكانت تصيبها المصيبة فترى الدموع في عينيها ولا تسيل على خدها

وأخرج ابن عدي والبيهقي وأبو نعيم من طريق أيوب بن سيار عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن أبي بكر عن بلال قال أذنت في غداة باردة فخرج النبي {صلى الله عليه وسلم} فلم يجد في المسجد أحدا فقال أين الناس يا بلال قلت منعهم البرد قال اللهم اذهب عنهم البرد قال بلال فرأيتهم يتروحون في السجة أو الصبح يعني بالسبحة صلاة الضحى تفرد به أيوب
وأخرج أحمد وابن سعد والبيهقي وأبو نعيم عن سفينة أنه قيل له ما اسمك قال سماني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} سفينة قيل ولم قال خرج ومعه أصحابه فثقل عليهم متاعهم فقال لي ابسط كساءك فبسطته فجعلوا فيه متاعهم فحملوه علي
فقال احمل فإنما أنت سفينة فلو حملت من يومئذ وقر أو بعير أو بعيرين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة ما ثقل علي
باب آياته {صلى الله عليه وسلم} في إذهاب النسيان والبذاء وحصول الحفظ والعلم والفهم والحياء
أخرج الشيخان عن أبي هريرة قال إن النبي {صلى الله عليه وسلم} حدثنا يوما فقال (من يبسط ثوبه حتى أفرغ من حديثي ثم يقبضه إليه فبسطت ثوبي ثم حدثنا فقبضته إلي فوالله ما نسيت شيئا سمعته منه)
وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله إني أسمع منك حديثا كثيرا فأنساه قال (ابسط رداءك فبسطته فغرف بيده فيه ثم قال ضم فضممته فما نسيت حديثا بعده)
وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن علي قال بعثني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى اليمن يا رسول الله تبعثني وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء فضرب بيده في صدري وقال (اللهم أهد قلبه وثبت لسانه) فو الذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين
وأخرج ابن سعد عن علي قال بعثني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى اليمن فقلت يا رسول الله إنك تبعثني إلى قوم شيوخ وإني أخاف أن لا أصيب فقال (إن الله سيثبت لسانك ويهدي قلبك)
وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال كانت امرأة تراقث الرجال وكانت بذئة فمرت بالنبي {صلى الله عليه وسلم} وهو يأكل ثريدا فطلبت منه فناولها

فقالت أطعمني ما في فيك فأعطاها فأكلت فعلاها الحياء فلم تراقث أحدا حتى ماتت

باب آياته {صلى الله عليه وسلم} في حصول القوة في الرمي
أخرج البيهقي عن سلمة بن الأكوع أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مر على ناس من أسلم ينتضلون فقال حسن هذا اللهو ارموا وأنا مع ابن الأكوع فامسك القوم بأيديهم فقالوا لا والله لا نرمي وأنت معه إذا ينضلنا قال ارموا وأنا معكم جميعا فلقد رموا عامة يومهم ذلك ثم تفرقوا على السواء ما نضل بعضهم بعضا
باب آية أخرى
أخرج ابن سعد عن ابن لسعيد بن المسيب عن أبيه عن جده حزن قال قال لي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ما اسمك قلت حزن قال بل أسمك سهل قلت يا رسول الله بعد كبر السن أغير إسمي قال فلم تزل فينا حزونة بعد
وأخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لجدي حزن (أنت سهل فقال إنما السهولة للحمار وأبى أن يقبل قال فنحن والله نعرف الحزونة فينا)
وأخرج البخاري من طريق الزهري عن ابن المسيب عن أبيه أن أباه جاء إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال ما اسمك قال حزن قال أنت سهل قال لا أغير إسما سمانيه أبي قال ابن المسيب فما زالت الحزونة فينا بعد
باب آية أخرى اخرج الحاكم عن أبي بن كعب قال كنت عند النبي {صلى الله عليه وسلم} فجاء أعرابي فقال يا نبي الله إن لي أخا به وجع قال وما وجعه قال به لمم قال فأتني به فأتاه به
فوضعه بين يديه فعوذه النبي {صلى الله عليه وسلم} بفاتحة الكتاب وأربع آيات من سورة البقرة وهاتين الآيتين والهكم إله واحد وآية الكرسي وآية من الأعراف إن ربكم الله وآخر سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق وآية من سورة الجن وأنه تعالى ربنا وعشر آيات من أول الصافات وثلاث من آخر الحشر وقل هو الله أحد والمعوذتين فقام الرجل كأنه لم يشك شيئا قط
باب آية أخرى في استعاذة الجن

أخرج البيهقي عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أن رهطا من الأنصار من أصحاب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أخبروه أن رجلا قام من جوف الليل يريد أن يفتتح سورة كان قد وعاها فلم يقدر منها على شيء إلا بسم الله الرحمن الرحيم ووقع ذلك لناس من أصحابه فأصبحوا فسألوا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عن السورة فسكت ساعة لم يرجع إليهم شيئا ثم قال نسخت البارحة فنسخت من صدورهم ومن كل سيء كانت فيه قال البيهقي في هذا دلالة ظاهرة من دلالات النبوة
ذكر معجزاته {صلى الله عليه وسلم} في أنواع الجمادات

باب تسبيح الحصى والطعام
أخرج البزار والطبراني في الأوسط وأبو نعيم والبيهقي عن أبي ذر قال كان النبي {صلى الله عليه وسلم} جالسا وحده فجئت حتى جلست إليه فجاء أبو بكر فسلم ثم جلس ثم جاء عمر ثم عثمان وبين يدي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} سبع حصيات فأخذهن فوضعهن في كفه فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن
فخرسن ثم أخذهن فوضعهن في يد أبي بكر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يده فسبحن عمر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن فقال سبحان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (هذه خلافة نبوة)
وأخرج ابن عساكر عن أنس أن النبي {صلى الله عليه وسلم} أخذ حصيات في يده حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في يد أبي بكر فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في يد عمر فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في أيدينا رجلا رجلا فما سبحت حصاة منهن
وأخرج أبو نعيم من طريق السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال قدم ملوك حضرموت على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فيهم الأشعث بن قيس فقالوا إنا قد خبأنا لك خبأ فما هو فقال سبحان الله إنما يفعل ذلك بالكاهن وإن الكاهن والكهانة في النار فقالوا كيف نعلم أنك رسول الله فأخذ رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كفا من حصى فقال (هذا يشهد أني رسول الله فسبح الحصى في يده) قالوا نشهد أنك رسول الله

وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة عن أنس بن مالك قال أتي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بطعام ثريد فقال (إن هذا الطعام يسبح) قالوا يا رسول الله وتفقه تسبيحه قال نعم ثم قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لرجل أدن هذه القصة من هذا الرجل فأدناها فقال نعم يا رسول الله هذا الطعام يسبح ثم أدناها من آخر ثم آخر فقالا مثل ذلك ثم ردها فقال رجل يا رسول الله لو أمرت على القوم جميعا فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أنها لو سكتت عند رجل لقالوا من ذنب ردها فردها
وأخرج أبو الشيخ عن خيثمة قال كان أبو الدرداء يطبخ قدرا فوقعت على وجهها فجعلت تسبح
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن قيس قال بينما أبو الدرداء وسلمان يأكلان من صحفة إذ سبحت وما فيها
باب حنين الجذع اخرج البخاري عن جابر بن عبد الله قال كان جذع يقوم إليه النبي {صلى الله عليه وسلم} فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع مثل أصوات العشار حتى نزل النبي {صلى الله عليه وسلم} فوضع يده عليه فسكت
وأخرج البخاري عن جابر أن النبي {صلى الله عليه وسلم} كان يقوم إلى نخلة فجعلوا له منبرا فلما كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي فنزل فضمها إليه فجعلت تئن أنين الصبي الذي يسكن قال (كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها)

وأخرج الدارمي من طريق عبد الله بن بريدة عن أبيه قال كان النبي {صلى الله عليه وسلم} يخطب إلى جذع فاتخذ له منبرا فلما فارق الجذع وعمد إلى المنبر الذي صنع له جزع الجذع فحن كما تحن الناقة فرجع النبي {صلى الله عليه وسلم} فوضع يده عليه وقال (اختر أن أغرسك في المكان الذي كنت فيه فتكون كما كنت وإن شئت أن أغرسك في الجنة فتشرب من أنهارها وعيونها فيحسن نيتك وتثمر فيأكل أولياء الله من ثمرتك فسمع النبي {صلى الله عليه وسلم} وهو يقول له نعم قد فعلت مرتين فسئل النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال اختار أن أغرسه في الجنة) وأخرجه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم مثله من طريق عبد الله بن بريدة عن عائشة به
وأخرج البغوي وأبو نعيم وابن عساكر عن أبي بن كعب كان النبي {صلى الله عليه وسلم} يخطب إلى جذع فصنع له منبر فلما قام عليه حن الجذع فقال له (اسكن أن تشأ

أغرسك في الجنة فيأكل منك الصالحون وأن تشأ أن أعيدك رطبا كما كنت) فاختار الآخرة على الدنيا وأخرج ابن أبي شيبة والدارمي وأبو نعيم عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يخطب إلى جذع فصنع له منبر فلما قام عليه حن الجذع حنين الناقة إلى ولدها فنزل إليه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فضمه فسكن إليه
وأخرج البخاري عن ابن عمر أن النبي {صلى الله عليه وسلم} كان يخطب إلى جذع فلما اتخذ المنبر تحول إليه فحن الجذع فأتاه النبي {صلى الله عليه وسلم} فمسحه فسكن
وأخرج أحمد وابن سعد والدارمي وابن ماجة وأبو نعيم والبيهقي عن ابن عباس أن النبي {صلى الله عليه وسلم} كان يخطب إلى جذع قبل أن يتخذ المنبر فلما اتخذ المنبر وتحول إليه حن الجذع فأتاه فاحتضنه فسكن وقال (لو لم احتضنه لحن إلي يوم القيامة) وأخرج الدارمي والترمذي وأبو يعلى والبيهقي وأبو نعيم عن أنس قال كان رسول الله يقوم إلى جذع فلما اتخذ المنبر وقعد عليه خار الجذع كخوار الثور حتى ارتج المسجد بخواره فنزل إليه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فالتزمه فسكت فقال (والذي نفسي بيده لو لم التزمه لما زال هكذا إلى يوم القيامة حزنا على رسول الله {صلى الله عليه وسلم})
وأخرج ابن سعد وابن راهوية في مسنده والبيهقي عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كان يقوم إلى خشبة فلما اتخذ المنبر حنت الخشبة فأقبل الناس عليها فوقفوا إلى جنبها فرقوا من حنينها حتى كثر بكاؤهم فنزل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأتاها فوضع يده عليها فسكنت
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن أم سلمة قالت كان لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} خشبة يستند إليها إذا خطب فصنع له منبر فلما فقدته خارت كخوار الثور حتى سمعها أهل المسجد فأتاها فاحتضنها فسكنت
وأخرج الدارمي وابن ماجة وابن سعد وأبو يعلى وأبو نعيم والبيهقي عن أبي بن كعب قال كان النبي {صلى الله عليه وسلم} يخطب إلى جذع فصنع

المنبر فلما جاوز ذلك الجذع
إليه خار حتى تصدع وانشق فنزل فمسحه بيده حتى سكن

وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن المطلب بن أبي وداعة قال كان النبي {صلى الله عليه وسلم} يسند ظهره إلى جذع في المسجد إذا خطب فلما جعل له المنبر وجلس عليه خار الجذع خوار الثور فأقبل عليه حتى التزمه فسكن وقال لا تلوموه فإن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لم يفارق شيئا إلا وجد عليه
وأخرج البيهقي من طريق أبي حاتم الرازي قال عمرو بن سواد قال لي الشافعي رضي الله عنه ما أعطى الله تعالى نبيا ما أعطى محمدا قلت أعطي عيسى إحياء الموتى فقال أعطي محمدا حنين الجذع فهذا أكبر من ذاك
باب تأمين اسكفة ال
باب وحوائط البيت أخرج البيهقي وأبو نعيم عن أبي اسيد الساعدي قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} للعباس (لا ترم منزلك غدا أنت وبنوك حتى آتيكم فإن لي فيكم حاجة فلما أصبح أتاهم فقال تقاربوا حتى إذا أمكنو اشتمل عليهم بملاءته فقال يا رب هذا عمي وصنو أبي وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم بملاءتي هذه فآمنت أسكفة ال
باب وحوائط البيت آمين آمين آمين)
وأخرج أبو نعيم عن عبد الله بن الغسيل قال كنت مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فمر بالعباس فقال يا عم ابتعني ببنيك فانطلق بهم فأدخلهم النبي {صلى الله عليه وسلم} بيتا وغطاهم بشملة وقال (اللهم إن هؤلاء أهل بيتي وعترتي فاسترهم من النار كما سترتهم بهذه الشملة قال فما بقي في البيت جدر ولا
باب إلا أمن)

باب تحرك الجبل
أخرج الشيخان عن أنس قال صعد النبي {صلى الله عليه وسلم} أحدا أو حراء ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه النبي {صلى الله عليه وسلم} برجله وقال (أثبت عليك نبي وصديق وشهيدان) وأخرج أبو يعلى والبيهقي من حديث سهل بن سعد الساعدي مثله بلفظ أحدا فقط وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة مثله وزاد وعلي وطلحة والزبير فقال إهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد وأخرجه أحمد من حديث بريدة بلفظ حراء فقط
باب تحرك المنبر

أخرج أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجة عن ابن عمر قال سمعت النبي {صلى الله عليه وسلم} وهو على المنبر يقول (يأخذ الجبار سمواته وأرضه بيده ثم يقول أنا الجبار أين الجبارون أين المتكبرون ويتميل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عن يمينه وعن يساره حتى نظرت إلى المنبر

يتحرك من أسفل شيء منه حتى أني أقول أساقط هو برسول الله {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال حدثتني عائشة أنها سألت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عن هذه الآية وما قدروا الله حق قدره الأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه قال يقول أنا الجبار أنا أنا ويمجد الرب نفسه فرجف برسول الله {صلى الله عليه وسلم} منبره حتى قلنا ليخرن
وأخرج البزار وابن عدي عن ابن عمر أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قرأ هذه الآية على المنبر ما قدروا الله حق قدره حتى بلغ عما يشركون فقال المنبر هكذا فجاء وذهب ثلاث مرات

باب معجزته فيمن مات ولم تقبله الأرض أخرج البيهقي وأبو نعيم عن قبيصة بن ذويب قال أغار رجل من أصحاب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} على سرية من المشركين فانهزمت فغشي رجل من المسلمين رجلا من المشركين وهو منهزم فلما أراد أن يعلوه بالسيف قال الرجل لا إله إلا الله فلم ينزع عنه حتى قتله ثم وجد في نفسه من قتله فذكر حديثه لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فهلا نقبت عن قلبه فلم يلبثوا إلا قليلا حتى توفي ذلك الرجل القاتل فدفن فأصبح على وجه الأرض فجاء أهله فحدثوا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال ادفنوه فدفنوه فأصبح على وجه الأرض ثلاثا فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إن الأرض أبت أن تقبله فاطرحوه في غار من الغيران
وأخرج الطبراني والبيهقي عن الحسن قال بلغنا أن رجلا فذكر نحوه وزاد فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أما أنها تقبل من هو شر منه ولكن الله أراد أن يجعله موعظة لكم لئلا يقدم رجل منكم على قتل من يشهد أن لا إله إلا الله أو يقول أني مسلم اذهبوا به إلى شعب بني فلان وادفنوه فإن الأرض ستقبله فدفنوه في ذلك الشعب

وأخرج البيهقي وأبو نعيم مثله بهذه الزيادة من حديث عمران بن حصين من طريق عاصم الأحول عن السميط عنه
وأخرج أبو نعيم وابن إسحاق عن الحسن نحوه وفيه أنه مات بعد سبع وأنه محلم بن جثامة
وأخرج البيهقي عن أسامة بن زيد قال بعث رسول الله {صلى الله عليه وسلم} رجلا فكذب عليه فدعا عليه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فوجد ميتا قد انشق بطنه ولم تقبله الأرض
وأخرج الشيخان وأحمد والبيهقي وأبو نعيم عن أنس أن رجلا كان يكتب الوحي لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} فكان يملي عليه عليما حكيما فيقول اكتب سميعا بصيرا
فيقول اكتب كيف شئت ويملي عليه سميعا بصيرا فيكتب عليما حكيما فارتد ذلك الرجل ولحق بالمشركين وقال أنا أعلم بمحمد إن كنت لأكتب ما شئت فمات ذلك الرجل فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إن الأرض لا تقبله فدفن فلم تقبله الأرض قال أبو طلحة فقدمت الأرض التي مات فيها فوجدته منبوذا فقلت ما شأن هذا فقالوا دفناه فلم تقبله الأرض

باب الآية فيمن كذب عليه {صلى الله عليه وسلم} وحكمه بقتله
وأخرج عبد الرزاق في المصنف والبيهقي عن سعيد بن جبير قال جاء رجل إلى قرية من قرى الأنصار فقال إن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أرسلني إليكم وأمركم أن تزوجوني منكم فلانة ولم يكن أرسله فبلغ النبي {صلى الله عليه وسلم} ذلك فأرسل عليا والزبير فقال اذهبا فإن أدركتماه فاقتلاه ولا أر كما تدركانه فذهبا فوجداه قد لدغته حية فقتلته
وأخرج البيهقي من طريق عطاء بن السائب عن عبد الله بن الحارث أن جد جد الجندعي أتى اليمن فعشق فيهم امرأة فقال إن النبي {صلى الله عليه وسلم} يأمركم أن تبعثوا إلي بفتاتكم فقالوا عهدنا برسول الله {صلى الله عليه وسلم} وهو يحرم الزنا ثم بعثوا إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} رجلا فبعث عليا فقال ائته فإن وافقته حيا فاقتله وإن وجدته ميتا فأحرقه بالنار فخرج جدجد من الليل يستقي من الماء فلدغته أفعى فقتلته
باب الآية في ابن أبيرق أخرج ابن إسحاق والحاكم وصححه عن قتادة بن النعمان أن أبا طعمة بشير بن أبيرق كان منافقا وأنه سرق من علية بن رفاعة بن زيد طعاما وسلاحا فنزل فيه

إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله الآيات فهرب فلحق بمكة حتى نزل على سلامة بنت سعد فوقع يشتم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأصحابه فرماه حسان بأبيات فلما بلغها شعر حسان أخرجته من بيتها فلحق بالطائف فدخل بيتا ليس فيه أحد فوقع عليه فقتله فجعلت قريش تقول والله ما يفارق محمدا أحد من أصحابه فيه خير
باب الآية في الحكم ابن أبي العاص أبي مروان
أخرج الحاكم وصححه والبيهقي والطبراني عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قال كان الحكم بن أبي العاص يجلس إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فإذا تكلم النبي {صلى الله عليه وسلم} اختلج بوجهه فقال له النبي {صلى الله عليه وسلم} كن كذلك فلم يزل يختلج حتى مات
وأخرج البيهقي عن ابن عمر أن النبي {صلى الله عليه وسلم} خطب يوما ورجل خلفه يحاكيه ويلمصه فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} كذلك فكن فرفع إلى أهله فلبط به شهرين ثم أفاق حين أفاق وهوكما حكى رسول الله
وأخرج البيهقي عن مالك بن دينار قال حدثني هند بن خديجة زوج النبي {صلى الله عليه وسلم} قال مر النبي {صلى الله عليه وسلم} بأبي الحكم فجعل يغمز بالنبي {صلى الله عليه وسلم} فرآه فقال اللهم اجعل به وزغا فرجف مكانه والوزغ ارتعاش
وأخرج البغوي مثله وقال بالحكم أبي مروان وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد مثله وقال بالحكم بن أبي العاص وقال فما قام حتى ارتعش

باب الآية في ابنة الحارث ذكر ابن فتحون عن الطبري أن النبي {صلى الله عليه وسلم} خطب إلى الحارث بن أبي حارثة ابنة حمزه فقال إن بها سوء ولم يكن كما قال فرجع فوجدها قد برصت
باب الآية في النار
أخرج ابن وهب عن ابن لهيعة أن الأسود العنسي لما ادعى النبوة وغلب على صنعاء أخذ ذؤيب بن كليب فألقاه في النار لتصديقه بالنبي {صلى الله عليه

وسلم} فلم تضره النار فذكر ذلك النبي {صلى الله عليه وسلم} لأصحابه فقال عمر الحمد لله الذي جعل في أمتنا مثل إبراهيم الخليل قال عبدان في كتاب الصحابة ذؤيب هذا هو ابن كليب ابن ربيعة الخولاني أول من أسلم من أهل اليمن

وأخرج ابن عساكر من طريق أبي بشر جعفر بن أبي وحشية أن رجلا من خولان أسلم فأراده قومه على الكفر فألقوه في نار فلم يحترق منه إلا أمكنه لم يكن فيما مضى يصيبها الوضوء فقدم على أبي بكر فقال له استغفر لي قال أنت أحق قال أبو بكر إنك ألقيت في النار فلم تحترق فاستغفر له ثم خرج إلى الشام فكانوا يشبهونه بإبراهيم عليه الصلاة والسلام
وأخرج ابن عساكر من طريق إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم الخولاني أن الأسود بن قيس تنبأ باليمن فبعث إلى أبي مسلم الخولاني فأتاه فقال له أتشهد أني رسول الله قال ما أسمع قال أتشهد أن محمدا رسول الله قال نعم فأمر بنار عظيمة ثم ألقي أبا مسلم فيها فلم تضره قيل للأسود إن لم تنف هذا عنك أفسد عليك من اتبعك فأمره بالرحيل فقدم المدينة وقد قبض النبي {صلى الله عليه وسلم} واستخلف أبو بكر فقال أبو بكر الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني في أمة محمد {صلى الله عليه وسلم}
من صنع به كما صنع بإبراهيم خليل الرحمن فكان الخولانيون يقولون للعنسيين صاحبكم الكذاب الذي أحرق صاحبنا بالنار فلم تضره
وقال ابن سعد حدثنا يحيى بن حماد أنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو ابن ميمون قال أحرق المشركون عمار بن ياسر بالنار فكان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يمر به ويمر يده على رأسه لأسد فيقول (يا نار كوني بردا وسلاما على عمار كما كنت على إبراهيم تقتلك الفئة الباغية

فائدة في عدم احتراق المنديل الذي كان يمسح به رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وجهه وخروجه من النار مبيضا

وأخرج أبو نعيم عن عباد بن عبد الصمد قال أتينا أنس بن مالك فقال يا جارية هلمي المائدة نتغدى فأتت بها ثم قال هلمي المنديل فأتت بمنديل وسخ فقال اسجري التنور فأوقدته فأمر بالمنديل فطرح فيه فخرج أبيض كأنه اللبن فقلنا ما هذا قال هذا منديل كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يمسح به وجهه فإذا اتسخ صنعنا به هكذا لأن النار لا تأكل شيئا مر على وجوه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن معاوية بن حرمل قال خرجت نار من الحرة فجاء عمر إلى تميم الداري فقال قم إلى هذه النار فقام معه وتبعتهما فانطلقا إلى النار فجعل تميم يحوشها بيده حتى دخلت الشعب ودخل تميم خلفها فجعل عمر يقول ليس من رأى كمن لم ير قالها ثلاثا
وأخرج أبو نعيم عن مرزوق أن نارا خرجت على عهد عمر فجعل تميم الداري يدفعها بردائه حتى دخلت غارا فقال له عمر لمثل هذا كنا نختبئك يا أبا رقية

باب إضاءة العصى والسوط والأصابع

أخرج الحاكم والبيهقي وأبو نعيم عن أبي عبس بن جبر أنه كان يصلي مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} الصلوات ثم يرجع إلى بني حاثة فخرج ليلة مظلمه مطيرة فنور له في عصاه حتى دخل دار بني حارثة
وأخرج البخاري عن أنس أن رجلين من أصحاب النبي {صلى الله عليه وسلم} خرجا من عنده ذات ليلة مطيرة ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله
وأخرج ابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم من وجه آخر عن أنس قال كان عباد بن بشر وأسيد بن حضير عند رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في حاجة حتى ذهب من الليل ساعة وهي ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل واحد منهما عصا فأضاءت لهما عصا أحدهما فمشيا في ضوئها حتى إذا افترقت بهما الطريق أضاءت للآخر عصاه فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله
وأخرج أبو نعيم من وجه آخر عن أنس أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وعمر سمرا عند أبي بكر يتحدثان عنده حتى ذهب الليل ثم خرجا وخرج أبو بكر معهما جميعا في ليلة مظلمة مع أحدهما عصا فجعلت تضيء لهما وعليهما نور حتى بلغوا المنزل
وأخرج البخاري في التاريخ والبيهقي وأبو نعيم عن حمزة الأسلمي قال كنا مع النبي {صلى الله عليه وسلم} في سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء فأضاءت أصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما هلك منهم وأن أصابعي لتنير

وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد الخدري قال كانت ليلة مطيرة فلما خرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لصلاة العشاء برقت برقة فرأى قتادة بن النعمان فقال يا قتادة إذا صليت فأثبت حتى آمرك فلما انصرف أعطاه العرجون فقال خذ هذا يضيء لك أمامك عشرا وخلفك عشرا

باب في تنوير بيت النبي {صلى الله عليه وسلم} ثلاث مرات وإجابة دعائه في مغفرة سائر أمته
أخرج أبو نعيم في الحلية عن عائشة قالت بات رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى جانبي ثم استيقظت فاستوحشت له فسمعت حسه يصلي فتوضأت ثم جئت فصليت وراءه فدعا ما شاء الله من الليل فجاء نور حتى أضاء البيت كله فمكث ما شاء الله ثم ذهب ورسول الله {صلى الله عليه وسلم} يدعو فمكث ما شاء الله ثم جاء نور هو أشد من ذلك ضوءا حتى لو كان الخردل في بيتي حسبت أن ألقطه لقطة ثم انصرف فقلت يا رسول الله ما هذا النور الذي رأيت قال وقد رأيته يا عائشة قلت نعم قال (إني سألت ربي أمتي فأعطاني الثلث منهم فحمدته وشكرته ثم سألته البقية فأعطاني الثلث الثاني فحمدته وشكرته ثم سألته الثلث الثالث فأعطانيه فحمدته وشكرته)
حدثنا محمد بن علي حدثنا أبو العباس بن قتيبة حدثنا محمد بن عمرو الغزي حدثنا عطاف بن خالد عن محمد بن أبي بكر بن مطر بن عبد الرحمن بن عوف قال قالت عائشة فذكره عطاف ضعيف
باب البرقة التي برقت للحسن والحسين رضي الله عنهما
أخرج الحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم عن أبي هريرة قال كنا نصلي مع

رسول الله {صلى الله عليه وسلم} العشاء فكان يصلي فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فإذا رفع رأسه أخذهما فوضعهما وضعا رفيقا فإذا عاد عادا فلما صلى جعل واحدا ههنا وواحدا ههنا فجئت فقلت يا رسول الله ألا اذهب بهما إلى أمهما قال لا فبرقت برقة فقال إلحقا بأمكما فما زالا يمشيان في ضوئها حتى دخلا

وأخرج أبو نعيم من وجه آخر عن أبي هريرة قال كان الحسن عند النبي {صلى الله عليه وسلم} في ليلة ظلماء وكان يحبه حبا شديدا فقال اذهب إلى أمي فقلت أذهب معه يا رسول الله قال لا فجاءت برقة من السماء فمشي في ضوئها حتى بلغ إلى مد

باب رد الشمس بعد غروبها لعلي رضي الله عنه

أخرج ابن مندة وابن شاهين والطبراني بأسانيد بعضها على شرط الصحيح عن أسماء بنت عميس قالت كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوحى إليه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد الشمس) قالت أسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت وفي لفظ للطبراني فطلعت عليه الشمس حتى وقفت على الجبال وعلى الأرض وقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت وذلك بالصهباء

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال نام رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ورأسه في حجر علي ولم يكن صلى العصر حتى غربت الشمس فلما قام النبي {صلى الله عليه وسلم} دعا له فردت عليه الشمس حتى صلى ثم غابت ثانية

وأخرج الطبراني بسند حسن عن جابر أن النبي {صلى الله عليه وسلم} أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار

باب التمثال الذي وضع يده الشريفة عليه فأذهبه

أخرج البيهقي عن عائشة قال دخل علي النبي {صلى الله عليه وسلم} وأنا مستترة بقرام فيه صورة فهتكه ثم قال (إن أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله)

قالت عائشة وأتاني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بترس فيه تمثال عقاب فوضع يده عليه فأذهبه الله

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وابن عساكر عن مكحول قال كان لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} ترس فيه تمثال رأس كبش فكره النبي {صلى الله عليه وسلم} مكانه فأصبح وقد أذهبه الله

باب الشعر الذي وضع يده الكريمة عليه فلم يشب

أخرج البخاري في التاريخ وابن مندة والبيهقي وابن السكن وابن سعد وابن عساكر من طريق آمنة بنت أبي الشعثاء وقطبة كلاهما عن مدلوك أبي سفيان قال أتيت النبي {صلى الله عليه وسلم} مع موالي فأسلمت فمسح النبي {صلى الله عليه وسلم} يده على رأسي قالتا فرأينا ما مسح النبي {صلى الله عليه وسلم} من رأسه أسود وقد شاب ما سوى ذلك

وأخرج ابن سعد وابن مندة والبغوي والبيهقي وابن عساكر عن عطاء مولى السائب بن يزيد قال كان رأس السائب أسود الهامة إلى مقدم رأسه وكان سائره أبيض فقلت يا مولاي ما رأيت أحدا أعجب شعرا منك قال وما تدري يا بني لم ذاك إن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مر بي وأنا مع الصبيان فقال من أنت قلت السائب بن يزيد فمسح بيده على رأسي وقال بارك الله فيه فهو لا يشيب أبدا
وأخرج البخاري في التاريخ والبيهقي من طريق يونس بن محمد بن أنس عن أبيه قال قدم النبي {صلى الله عليه وسلم} المدينة وأنا ابن اسبوعين فأتي بي فمسح رأسي ودعا لي بالبركة وقال سموه باسمي ولا تكنوه بكنيتي وحج حجة الوداع وأنا ابن عشر سنين قال يونس ولقد عمر أبي حتى شاب كل شيء منه وما شاب موضع يد النبي {صلى الله عليه وسلم} من رأسه ولا من لحيته وأخرج الطبراني عن محمد بن فضالة الظفري مثله سواء

وأخرج البغوي في معجمه والبيهقي من طريق أبي الوضاح بن سلمة الجهني عن أبيه عن عمرو بن تغلب قال لقيت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأسلمت ومسح على وجهي فمات عمرو بن تغلب وقد أتت عليه مائة سنة وما وقد أتيت عليه مائة سنة وما شابت منه شعرة مستها يد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من وجهه ورأسه
وأخرج الطبراني وابن السكن عن مالك بن عمير أن النبي {صلى الله عليه وسلم} وضع يده على رأسه ووجهه فعمر حتى شاب رأسه ولحيته وما شاب موضع يد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من رأسه ولحيته
وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد أن النبي {صلى الله عليه وسلم} مسح رأس عبادة بن سعد بن عثمان الزرقي ودعا له فمات وهو ابن ثمانين سنة وما شاب
وأخرج ابن عساكر وإسحاق الرملي في فوائده عن بشير بن عقربة الجهني قال لما قتل أبي يوم أحد أتيت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأنا أبكي فقال ما يبكيك أما ترضى أن أكون أنا أباك وعائشة أمك فمسح على رأسي فكان أثر يده من رأسي أسود وسائره أبيض وكانت بي رتة ولفظ إسحاق وكانت في لساني عقدة فتفل فيها فانحلت وقال لي ما أسمك قلت بجير قال بل انت بشير
وأخرج الترمذي وحسنه والبيهقي وصححه من طريق علياء بن أحمر عن أبي زيد الأنصاري قال مسح رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بيده على رأسي ولحيتي ثم قال اللهم جمله قال فبلغ بضعا ومائة سنة وما في لحيته بياض وقد كان منبسط الوجه ولم ينقبض وجهه حتى مات
وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم من طريق أبي نهيك الأزدي عن أبي زيد الأنصاري عمرو بن أخطب قال استسقى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأتيته بإناء فيه ماء وفيه شعره فرفعتها ثم ناولته فقال اللهم جمله قال فرأيته
وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وما في رأسه ولحيته شعرة بيضاء
وأخرج البيهقي من طريق ثمامة عن أنس أن يهوديا أخذ من لحية النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال اللهم جمله فاسودت لحيته بعدما كانت بيضاء

وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال حلب يهودي للنبي {صلى الله عليه وسلم} ناقة فقال اللهم جمله فاسود شعره حتى صار أشد سوادا من كذا وكذا قال معمر وسمعت غير قتادة يذكر أنه عاش تسعين سنة فلم يشب أخرجه ابن أبي شيبة وأبو داود في المراسيل والبيهقي وقال مرسل شاهد لما قبله
باب الآية في أثر يده من الشفاء والبريق والطيب ونبات الشعر أخرج أحمد والبخاري في التاريخ وابن سعد وأبو يعلى والبغوي والحسن بن سفيان في مسنده والطبراني والبيهقي عن حنظلة بن حذيم أن النبي {صلى الله عليه وسلم} مسح رأسه بيده وقال له بورك فيك قال الذيال فرأيت حنظلة يؤتى بالشاة الوارم ضرعها والبعير والإنسان به الورم فيتفل في يده ويمسح بصلعته ويقول بسم الله على أثر يد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فيمسحه ثم يمسح موقع الورم فيذهب الورم
وأخرج البيهقي عن أبي العلاء قال عدت قتادة بن ملحان في مرضه فمر رجل في مؤخر الدار فرأيته في وجه قتادة وكان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مسح وجهه وكنت قل ما رأيته كأن إلا رأيته على وجهه الدهان
وأخرج البخاري في التاريخ والبغوي وابن مندة وأبو نعيم وابن شاهين وثابت في الدلائل من طرق عن بشر بن معاوية أنه قدم مع أبيه معاوية بن ثور على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فمسح رأس بشير ووجهه ودعا فكانت فكانت في وجهه مسحة النبي {صلى الله عليه وسلم} كالغرة وكان لا يمسح شيئا إلا برأ
وأخرج ابن شاهين عن خزيمة بن عاصم العكلي أنه قدم على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأسلم فمسح النبي {صلى الله عليه وسلم} وجهه فما زال وجهه جديدا حتى مات

وأخرج الطبراني في الكبير والأوسط بسند جيد والبيهقي عن أم عاصم امرأة عتبة بن فرقد قالت كنا عند عتبة أربع نسوة ما منا امرأة إلا وهي تجتهد في الطيب لتكون أطيب من صاحبتها وما يمس عتبة الطيب وهو أطيب ريحا منا وكان إذا خرج إلى الناس قالوا ما شممنا ريحا أطيب من ريح عتبة فقلنا له في ذلك قال أخذني الشرى على عهد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فشكوت ذلك إليه فأمرني أن أتجرد فتجردت وقعدت بين يديه وألقيت ثوبي على فرجي فنفث في يده ثم وضع يده على ظهري وبطني فعبق بي هذا الطيب من يومئذ
وأخرج البيهقي وابن عساكر عن وائل بن حجر قال كنت أصافح النبي {صلى الله عليه وسلم} أو يمس جلدي جلده فأعرف في يدي بعد ثالثة أصيب من ريح المسك
وأخرج البيهقي عن أبي طفيل أن رجلا من بني ليث يقال له فراس بن عمرو أصابه صداع شديد فذهب به أبوه إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فأخذ رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بجلدة ما بين عينية فجذبها فنبتت في موضع أصابع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من جبينه شعرة فذهب عنه الصداع فلم يصدع قال أبو الطفيل فرأيتها كأنها شعرة قنفذ قال فهم

بالخروج على علي مع أهل حروراء فأخذه أبوه فأوثقه وحبسه فسقطت تلك الشعرة فشق عليه سقوطها فقيل له هذا مما هممت به فأحدث توبة فتاب قال أبو الطفيل فرأيتها بعد ما نبتت قد سقطت ثم رأيتها قد نبتت
وأخرج البيهقي من وجه آخر عن أبي الطفيل أن رجلا ولد له غلام على عهد النبي {صلى الله عليه وسلم} فأتى به فدعا له بالبركة وأخذ بجبهته فنبتت شعرة في جبهته كأنها هلبة فرس فشب الغلام فلما كان زمن من الخوارج أجابهم فسقطت الشعرة عن جبهته
فوعظناه وقلنا له ألم تر بركة النبي {صلى الله عليه وسلم} وقعت فلم نزل به حتى تاب فرد الله تعالى الشعرة بعد في وجهه
وقال ابن سعد في طبقاته الهلب بن يزيد بن عدي وفد إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} وهو أقرع فمسح رأسه فنبت شعره فسمى الهلب

وأخرج المدائني عن رجاله أن أسيد بن أبي أناس مسح رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وجهه وألقى يده على صدره فكان أسيد يدخل البيت المظلم فيضيء وأخرجه ابن عساكر
باب آية أخرى أخرج الحاكم عن حنظلة بن قيس أن عبد الله بن عامر بن كريز أتي به رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فتفل عليه وعوذه فجعل يتسوغ ريق رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال إنه لمسقي فكان لا يعالج أرضا إلا ظهر له ماء
باب الآية في خاتمه الشريف
أخرج البيهقي وصححه عن سعيد بن المسيب أن زيد بن خارجة الأنصاري ثم من بني الحارث بن الخزرج توفي زمن عثمان فسجي ثم أنهم سمعوا جلجلة في صدره ثم تكلم فقال أحمد أحمد في الكتاب الأول صدق صدق أبو بكر الصديق الضعيف في نفسه القوي في أمر الله تعالى في الكتاب الأول صدق صدق عمر بن الخطاب القوي الآمين في الكتاب الأول صدق صدق عثمان بن عفان على مناهجهم مضت أربع وبقيت اثنتان أتت الفتن وأكل الشديد الضعيف وقامت الساعة وسيأتيكم من جيشكم خبر بئر أريس وما بئر أريس ثم هلك رجل من خطمة فسجي بثوبه فسمع جلجلة في صدره ثم تكلم فقال إن أخا بني الحارث بن الخزرج صدق صدق
قال البهيقي الامر في بئر أريس أن النبي {صلى الله عليه وسلم} اتخذ خاتما فكان في يده ثم كان في يد عمر ثم كان في يد أبي بكر ثم كان في يد عثمان حتى وقع في بئر أريس بعدما مضى من خلافته ست سنين فعند ذلك تغيرت عماله وظهرت أس
باب الفتن كما قيل على لسان زيد بن خارجة انتهى
والحديث أخرجه البخاري عن انس قال كان خاتم النبي {صلى الله عليه وسلم} في يده وفي يد أبي بكر بعده وفي يد عمر بعد أبي بكر فلما كان عثمان جلس على بئر أريس فأخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط قال فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان فننزح البئر فلم نجده
قال بعض العلماء كان في خاتمه {صلى الله عليه وسلم} من السر شيء مما كان في خاتم سليمان لأن سليمان لما فقد خاتمه ذهب ملكه وعثمان لما فقد خاتم النبي {صلى الله عليه وسلم} انتفض عليه الأمر وخرج عليه الخارجون وكان ذلك مبدأ الفتنة التي أفضت إلى قتله واتصلت إلى آخر

الزمان
باب آية اخرى في الخاتم

اخرج ابن عساكر عن عائشة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} دعا عليا فقال انقش خاتمي هذا وهو فضة كله محمد بن عبد الله فأتى علي النقاش فقال انقش هذا النقش فقال افعل فشارطه عليه فوجد الله قد قلب يده فنقش محمد رسول الله فقال علي ما بهذا أمرتك قال فان الله قد قلب يدي والله لقد كتبته وما أعقل فقال صدقت فأتى النبي {صلى الله عليه وسلم} فأخبره فتبسم فقال أنا رسول الله
باب آية في المنبر
اخرج الزبير بن بكار في (اخبار المدينة) عن الوليد بن رباح قال كسفت الشمس يوم زاد معاوية في المنبر حتى رؤيت النجوم
ذكر المعجزات في رؤية المعاني بصورة الاجسام

باب رؤيته الرحمة والسكينة
اخرج الحاكم وصححه عن سلمان أنه كان في عصابة يذكرون الله تعالى فمر بهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فجاء نحوهم قاصدا حتى دنا منهم فكفوا عن الحديث إعظاما لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال (ما كنتم تقولون فإني رأيت الرحمة تنزل عليكم فأحببت أن اشارككم فيها)
واخرج ابن عساكر عن سعد بن مسعود أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كان في مجلس فرفع نظره إلى السماء ثم طأطأ نظره ثم رفعه فسئل عن ذلك فقال (إن هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله يعني أهل مجلس أمامه فنزلت عليهم السكينة تحملها الملائكة كالقبة فلما دنت منهم تكلم رجل منهم بباطل فرفعت عنهم) مرسل
باب (رؤيته النور بأيدي قوم)
أخرج البخاري في (التاريخ) والبيهقي وأبو نعيم وابن مردويه عن انس قال خرجت مع النبي {صلى الله عليه وسلم} إلى المسجد وفيه قوم رافعي أيديهم يدعون فقال (ترى بأيديهم ما ارى قلت وما بأيديهم قال بأيديهم نور قلت أدع الله تعالى أن يرينيه فدعا الله تعالى فأرانيه)

باب (قوله ان على
باب ابي بكر نورا)
اخرج ابن عساكر عن أبي الاحوص حكيم بن عمير العنسي أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (عندما أمر به من سد تلك الأبواب إلا
باب أبي بكر وقال ليس منها
باب إلا وعليه ظلمة إلا ما كان من
باب أبي بكر فان عليه نورا)

واخرج ابن عساكر عن المقدام قال استب عقيل بن ابي طالب وأبو بكر فقام رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال (الا تدعون لي صاحبي ما

شأنكم وشأنه فو الله ما منكم رجل إلا وعلى
باب بيته الظلمة إلا
باب ابي بكر فإن على
بابه النور)
باب رؤيته الحمى وسماع كلامها
أخرج ابن سعد والبيهقي عن أم طارق مولاة سعد قالت جاء النبي {صلى الله عليه وسلم} فاستأذن فسكت سعد ثم أعاد فسكت سعد ثم أعاد فسكت سعد فانصرف النبي {صلى الله عليه وسلم} قالت فارسلني سعد إليه إنه لم يمنعنا ان نأذن لك إلا أنا أردنا أن تزيدنا قالت فسمعت صوتا على ال
باب يستأذن ولا أرى شيئا فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من انت قالت أنا ام ملدم قال لا مرحبا بك ولا أهلا اتريدين إلى اهل قباء قالت نعم قال فاذهبي اليهم
واخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله قال أتت الحمى النبي {صلى الله عليه وسلم} فاستأذنت عليه فقال من أنت قالت ام ملدم قال اتريدين اهل قباء قالت نعم قال فحموا ولقوا منها شدة فاشتكوا اليه فقالوا يا رسول الله لقينا من الحمى قال ان شئتم دعوت الله فكشفها عنكم وإن شئتم كانت لكم طهورا قالوا تكون لنا طهورا
واخرج البيهقي عن سلمان قال استاذنت الحمى على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال لها من أنت قالت أنا الحمى أنا ابري اللحم وأمص الدم قال اذهبي الى اهل قباء
فأتتهم فجاءوا إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قد اصفرت وجوههم يشكون الحمى قال إن شئتم دعوت الله فكشفها عنكم وإن شئتم تركتموها فأسقطت ذنوبكم قالوا بل ندعها
وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال جاءت الحمى إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقالت يا رسول الله ابعثني إلى أحب قومك إليك فقال اذهبي إلى الأنصار فذهبت فصبت عليهم فصرعتهم فقالوا يا رسول الله ادع الله لنا بالشفاء فدعا الله فكشف عنهم قال البيهقي يحتمل أن هذا في قوم آخرين من الأنصار
باب رؤيته {صلى الله عليه وسلم} الفتن
أخرج الشيخان عن أسامة بن زيد عن النبي {صلى الله عليه وسلم} أنه أشرف على أطم من آطام المدينة فقال (هل ترون ما أرى إني لأرى مواقع الفتن)

وأخرج الطبراني عن بلال أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} رفع بصره إلى السماء فقال (سبحان الذي يرسل عليهم الفتن ارسال القطر) وأخرج أيضا مثله من حديث جرير
باب رؤيته {صلى الله عليه وسلم} الدنيا وسماع كلامها
وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الأيمان عن زيد بن أرقم قال كنا مع أبي بكر الصديق فدعا بشراب فأتى بماء وعسل فبكى حتى أبكى أصحابه فقالوا ما يبكيك قال كنت مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فرأيته يدفع عن نفسه شيئا ولم أر معه أحدا فقلت يا رسول الله ما الذي تدفع عن

نفسك قال هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها إليك عني ثم رجعت فقالت إن أفلت مني فلن ينفلت مني من بعدك وأخرجه البزار بلفظ قال الدنيا تطولت لي فقلت إليك عني فقالت لي أما أنك لست بمدركي
وأخرج أحمد في الزهد عن عطاء بن يسار عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (أئتني الدنيا خضرة حلوة رفعت لي رأسها وتزينت لي فقلت إني لا أريدك فقالت إن إنفلت مني لم ينفلت مني غيرك
باب رؤيته {صلى الله عليه وسلم} الجمعة والساعة
أخرج البزار وأبو يعلى والطبراني في الأوسط وابن أبي الدنيا من طرق جيده عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أتاني جبريل وفي يده مرآة بيضاء فيها نكتة سوداء قلت ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا ولقومك قلت ما هذه النكتة السوداء فيها قال هذه الساعة
باب تجلي ملكوت السموات والأرض له {صلى الله عليه وسلم}
أخرج أحمد والطبراني عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمي عن رجل من أصحاب النبي {صلى الله عليه وسلم} قال خرج علينا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ذات غداة وهو طيب النفس مسفر الوجه فسألناه قال وما يمنعني وأتاني ربي الليلة في أحسن صورة فقال يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك قال فيم يختصم الملأ الأعلى قلت لا أدري فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي حتى تجلى لي ما في السموات وما في الأرض قال ثم قرأ وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين له طرق وهو مطول

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن عبد الرحمن بن سابط قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إن الله تجلى لي في أحسن صورة فسألني فيما أختصم الملأ الأعلى فقلت رب لا علم لي به فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي فما سألني
عن شيء إلا علمته وأخرجه البزار من حديث ثوبان وفيه فخيل لي ما بين السماء والأرض ومن حديث ابن عمر ولفظه إن صليت في مصلاي فضرب على أذني فجاءني ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة الحديث وأخرجه الطبراني من حديث أبي أمامة ولفظه أتاني ربي في أحسن صورة فقال فيم يختصم الملأ الأعلى قلت لا أدري فوضع يده بين ثديي فعلمت في مقامي ذلك ما سألني عنه عن أمر الدنيا والآخرة الحديث
باب فيما اطلع عليه من أحوال البرزخ والجنة والنار غير ما تقدم
أخرج ابن ماجة من طريق فاطمة بنت الحسين عن أبيها قال لما توفي القاسم ابن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قالت خديجة وددت لو كان الله تعالى أبقاه حتى يستكمل رضاعه فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن تمام رضاعه في الجنة) قالت لو أعلم ذلك يا رسول الله لهون علي أمره فقال (إن شئت دعوت الله يسمعك صوته) قالت بل أصدق الله ورسوله
وأخرج أحمد عن عائشة أنها ذكرت لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} أطفال المشركين فقال إن شئت أسمعتك تضاغيهم في النار
وأخرج أحمد والبزار عن جابر قال دخل رسول الله {صلى الله عليه وسلم}

نحلا النبي النجار فسمع مع أصوات رجال من بني النجار ماتوا في الجاهلية يعذبون في قبورهم فخرج فزعا فأمر أصحابه أن يتعوذوا من عذاب القبر
وأخرج مسلم عن زيد بن ثابت قال بينما النبي {صلى الله عليه وسلم} في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه إذ حادت به فكادت تلقيه وإذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة فقال من يعرف أصحاب هذه الأقبر فقال رجل أنا فقال متى مات هؤلاء قال ماتوا في الإشراك فقال (إن هذه الأمة تبتلي في قبورها فلولا أن لا تدافنوا الدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع)

وأخرج الشيخان عن ابن عباس أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مر على قبرين فقال (انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان لا يستبرى ء من بوله وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة ثم أخذ جريدة رطبة فشقها باثنتين فجعل في كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله لم فعلت هذا قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا
وأخرج ابن جرير في كتاب السنة عن أبي أمامة قال أتى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بقيع الغرقد فوقف على قبرين ثريين فقال أدفنتم ههنا فلانا وفلانة أو قال فلانا وفلانا قالوا نعم قال قد أقعد فلان الآن يضرب ثم قال (والذي نفسي بيده لقد ضربه ضربة سمعها الخلائق إلا الثقلين ولولا تمريج في قلوبكم وتزيدكم في الحديث لسمعتم ما أسمع ثم قال الآن يضرب هذا ثم قال والذي نفسي بيده لقد ضرب ضربة ما بقي منه عظم إلا انقطع ولقد تطاير قبره نارا قالوا يا رسول الله وما ذنبهما قال (أما هذا فأنه كان لا يستبرى ء من البول وأما هذا فأنه كان يأكل لحوم الناس)
وأخرج الحاكم وصححه عن أنس قال بينما رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وبلال يمشيان بالبقيع فقال يا بلال هل تسمع ما أسمع قال لا والله يا رسول الله قال ألا تسمع أهل القبور يعذبون
وأخرج البيهقي عن يعلى بن مرة قال مررنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} على المقابر فسمعت ضغطة في قبر فقلت يا رسول الله سمعت ضغطة في قبر قال (وسمعت يا يعلى قلت نعم قال فأنه يعذب في يسير من الأمر قلت وما هو قال في المنميمة والبول)
وأخرج أحمد بسند حسن عن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبي {صلى الله عليه وسلم} فارتفعت ريح منتنة فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أتدرون ما هذه الريح هذه ريح الذين يغتابون المؤمنين)

وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن جرير بن عبد الله قال خرجنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى مررنا إلى الصحراء فإذا راكب يوضع مقبلا فقال له رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من أين أقبلت قال من مالي وولدي وعشيرتي قال وأين تريد قال رسول الله قال قد أصبت فعلمه الإسلام وتقع يد بعيره في شبكة جرذان فأهوى الجمل ووقع الرجل على رأسه فمات فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إني رأيت ملكين يدسان في فيه من ثمار الجنة) شبكة جرذان جحر الفأر

وأخرج ابن عساكر من حديث ابن مسعود نحوه وزاد ثم أدخله قبره فمكث طويلا ثم خرج فقال لقد نزلت من الحور العين كلهن يقلن يا رسول الله زوجنا له فما خرجت حتى زوجته سبعين حوراء وفي هذا الحديث أن له {صلى الله عليه وسلم} أن يزوج من شاء من المؤمنين بمن شاء من الحور العين كما له من ذلك في نساء الدنيا
وأخرج الشيخان عن أسماء قالت كسفت الشمس فصلى النبي {صلى الله عليه وسلم} ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال (ما من شيء لم أكن رأيته لا نأتيه في مقامي هذا حتى الجنة والنار)
وأخرج الشيخان عن ابن عباس قال انخسفت الشمس على عهد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فصلى ثم انصرف فقالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك ثم رأيناك كعكعت قال (إني رأيت الجنة فتناولت عنقودا ولو أصبته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ورأيت النار فلم أر منظرا كاليوم قط أفظع ورأيت أكثر أهلها النساء)
وأخرج الحاكم عن أنس قال {صلى الله عليه وسلم} ذات ليلة صلاة فمد يده ثم أخرها فسألناه فقال (إنه عرضت علي الجنة فرأيت فيها أغصانا دالية قطوفها دانية فأردت أن أتناول منها شيئا وعرضت علي النار فيما بينكم وبيني حتى رأيت ظلي وظلكم فيها)
وأخرج الشيخان عن عمران بن حصين عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء)
وأخرج الحاكم عن عائشة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة فقلت من هذا قالوا حارثة بن النعمان كذلكم البر كذلكم البر)

وأخرج ابن عساكر من طريق أبي بكر بن عياش عن حميد عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (ادخلت الجنة فرفع لي قصر فقلت لمن هذا قالوا لعمر بن الخطاب فما منعني أن أدخله إلا غيرتك) قال أبو بكر فقلت لحميد في النوم أو في اليقظة قال لا بل في اليقظة
وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبة في النار وكان أول من سيب السوائب)
وأخرج البخاري عن عائشة قالت قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا ورأيت عمرا يجر قصبة وهو أول من سيب السوائب
وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أخذ جبريل بيدي فأراني
باب الجنة الذي يدخل منه أمتي فقال أبو بكر وددت أني كنت معك حتى أراه فقال أما أنك أول من يدخل الجنة من أمتي)
باب اجتماعه {صلى الله عليه وسلم} بالخضر وعيسى عليهما السلام
أخرج ابن عدي والبيهقي عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كان في المسجد فسمع كلاما من ورائه فإذا هو بقائل يقول اللهم أعني على ما ينجيني مما خوفتني

فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حين سمع ذلك ألا تضم إليها أختها فقال الرجل اللهم أرزقني شوق الصالحين إلى ما شوقتهم إليه فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} لأنس اذهب إليه فقل له يقول لك رسول الله {صلى الله عليه وسلم} تستغفر لي فجاء أنس فبلغه فقال الرجل يا أنس أنت رسول رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلي قال نعم قال اذهب فقل له إن الله فضلك على الأنبياء مثل ما فضل رمضان على سائر الشهور وفضل أمتك على الأمم مثل ما فضل يوم الجمعة على سائر الأيام فذهب ينظر إليه فإذا هو الخضر

وأخرج الدارقطني في الأفراد والطبراني في الأوسط وابن عساكر من ثلاث طرق عن أنس قال خرجت ليلة مع النبي {صلى الله عليه وسلم} أحمل الطهور فسمع قائلا يقول اللهم أعني على ما ينجيني مما خوفتني منه فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يا أنس ضع الطهور وائت هذا فقل له أدع لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} أن يعينه على ما ابتعثه به وادع لأمته أن يأخذوا ما أتاهم به نبيهم من الحق فأتيته فقلت له فقال مرحبا برسول الله أنا كنت أحق أن آتيه اقرأ على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مني السلام وقل له الخضر يقرأ عليك السلام ويقول لك إن الله فضلك على النبيين كما فضل شهر رمضان على سائر الشهور وفضل أمتك على الأمم كما فضل يوم الجمعة على سائر الأيام فلما وليت وسمعته يقول اللهم أجعلني من هذه الأمة المرحومة المتاب عليها
وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن أنس قال بينما نحن مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إذ رأينا بردا ويدا فقلنا يا رسول الله ما هذا البرد الذي رأينا واليد قال قد رأيتموه قلنا نعم قال ذاك عيسى بن مريم سلم علي وأخرجه ابن عساكر من وجه آخر عن أنس
باب في رؤيته رجلا من قوم عاد رجلاه في المدينة ورأسه بذي الحليفة
أخرج ابن عساكر عن الزهري أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} سأل ربه أن يريه رجلا من قوم عاد فأراه رجلا رجلاه في المدينة ورأسه بذي الحليفة

باب رجل كان يأكل ولم يسم الله قال {صلى الله عليه وسلم} ما زال الشيطان يأكل معه حتى سمى
أخرج البخاري في تاريخه والحاكم وصححه عن أمية بن مخشى أن رجلا كان يأكل والنبي {صلى الله عليه وسلم} ينظر فلم يسم الله حتى كان في آخر طعامه قال بسم الله أوله وآخره فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} (ما زال الشيطان يأكل معه حتى سمى فما بقي في بطنه شيء إلا قاءه)
ذكر المعجزات في رؤية أصحابه الملائكة وسماع كلامهم مما لم يتقدم ذكره

أخرج الشيخان من طريق أبي عثمان النهدي قال نبئت أن جبرئيل أتى النبي {صلى الله عليه وسلم} وعنده أم سلمة فجعل يتحدث ثم قام فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} من هذا قالت هذا دحية الكلبي قالت ما حسبته إلا

إياه حتى سمعت خطبة النبي {صلى الله عليه وسلم} يخبر جبريل قلت لأبي عثمان ممن سمعت هذا قال من أسامة
وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال كان النبي {صلى الله عليه وسلم} يوما بارزا للناس فأتاه رجل فقال ما الأيمان قال (أن تؤمن بالله وملائكته وبكتابه ورسله وتؤمن بالبعث) قال ما الإسلام قال أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة وتصوم رمضان قال ما الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تره فإن لم تكن تراه فأنه يراك قال متى الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل وسأخبرك عن إشراطها إذا ولدت الأمة ربتها وإذ تطاول رعاء الإبل البهم في لبنان في خمس لا يعلمهن إلا الله ثم أدبر فقال ردوه فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم
وأخرج أبو موسى المديني في المعرفة عن تميم بن سلمة قال بينما أنا عند النبي {صلى الله عليه وسلم} إذ انصرف من عنده رجل فنظرت إليه موليا معتما بعمامة قد أرسلها من ورائه قلت يا رسول الله من هذا قال هذا جبريل
وأخرج أحمد والطبراني والبيهقي بسند صحيح عن حارثة بن النعمان قال مررت على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ومعه جبريل فسلمت عليه ومررت فلما رجعنا وانصرف النبي {صلى الله عليه وسلم} قال هل رأيت الذي كان معي قلت نعم قال فإنه جبريل وقد رد عليك السلام
وأخرج ابن شاهين عن القاسم أن حارثة أتى النبي {صلى الله عليه وسلم} وهو يناجي رجلا فجلس ولم يسلم فقال جبريل أما أنه لو سلم لرددنا عليه
وأخرج ابن سعد عن حارثة قال رأيت جبريل من الدهر مرتين
وأخرج ابن سعد والطبراني عن محمد بن عثمان عن أبيه أن حارثة بن النعمان كف بصره

وأخرج أحمد والبيهقي عن ابن عباس قال كنت مع أبي عند رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وعنده رجل يناجيه فكان كالمعرض عن أبي فخرجنا فقال لي أبي يا بني ألم تر إلى إبن عمك كالمعرض عني قلت يا أبت أنه كان عنده رجل يناجيه فرجع فقال يا رسول الله قلت لعبد الله كذا وكذا فقال إنه كان عندك رجل يناجيك فهل كان عندك أحد قال وهل رأيته يا عبد الله قلت نعم قال ذاك جبريل هو الذي كان يشغلني عنك
وأخرج ابن سعد عن ابن عباس قال رأيت جبريل مرتين ودعا لي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مرتين
وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال قال لي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لما رأيت جبريل لم يره خلق إلا عمى إلا أن يكون نبيا ولكن أن يجعل ذلك في آخر عمرك
وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال عاد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} رجلا من الأنصار فلما دنا من منزله سمعته يتكلم في الداخل فلما دخل لم ير أحدا فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من كنت تكلم قال يا رسول الله دخل علي داخل ما رأيت رجلا قط
بعدك أكرم مجلسا ولا أحسن حديثا منه قال ذاك جبريل وأن منكم لرجالا لو أن أحدهم يقسم علي الله لأبره
وأخرج الطبراني والبيهقي عن محمد بن مسلمة قال مررت على رسول الله

{صلى الله عليه وسلم} واضعا خده على خد رجل فلم أسلم ثم رجعت فقال لي ما منعك أن تسلم قلت يا رسول الله رأيتك فعلت بهذا الرجل شيئا ما فعلته بأحد من الناس فكرهت أن أقطع عليك حديثك فمن كان يا رسول الله قال جبريل
وأخرج الحاكم عن عائشة قالت رأيت جبريل واقفا في حجرتي هذه ورسول الله {صلى الله عليه وسلم} يناجيه فقلت يا رسول الله من هذا قال بمن شبهته فقلت بدحية قال لقد رأيت جبريل قالت فما لبثت إلا يسيرا حتى قال يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام قلت وعليه السلام جزاه الله من دخيل خيرا

وأخرج ابن أبي الدنيا ابن عساكر عن محمد بن المنكدر قال دخل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} على أبي بكر فرآه ثقيلا فخرج من عنده فدخل على عائشة فإنه ليخبرها بوجع أبي بكر إذ دخل أبو بكر يستأذن فقالت عائشة أبي فدخل فجعل النبي {صلى الله عليه وسلم} يتعجب لما عجل الله تعالى له من العافية فقال ما هو إلا أن خرجت من عندي فغفوت فأتاني جبريل عليه السلام فسعطني سعطة فقمت وقد برأت
وأخرج البيهقي وابن عساكر عن حذيفة بن اليمان قال {صلى الله عليه وسلم} ثم خرج فتبعته فإذا عارض قد عرض له فقال لي يا حذيفة هل رأيت العارض الذي عرض لي قلت نعم قال (ذاك ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قبلها استأذن ربه فسلم علي ويبشرني بالحسن والحسين إنهما سيدا ش
باب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة)
وأخرج مسلم عن عمران بن حصين قال إن الملائكة كانت تسلم علي فلما اكتويت انقطع عني فلما تركت عاد إلي
وأخرج الترمذي في التاريخ والبيهقي وأبو نعيم عن غزالة قالت كان عمران ابن حصين يأمرنا أن نكنس الدار ونسمع السلام عليكم السلام عليكم ولا نرى أحدا قال الترمذي هذا تسليم الملائكة
وأخرج أبو نعيم عن يحيى بن سعيد القطان قال ما قدم علينا البصرة من الصحابة أفضل من عمران بن حصين أتت عليه ثلاثون سنة تسلم عليه الملائكة من جوانب بيته
وأخرج ابن سعد عن قتادة أن الملائكة كانت تصافح عمران بن حصين حتى اكتوى فتحت
وأخرج الشيخان عن البراء قال كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط فتغشته سحابة فجعلت تدنو وجعل فرسه ينفر فلما أصبح أتى النبي {صلى الله عليه وسلم} فذكر له فقال (تلك السكينة تنزلت للقرآن)

وأخرج الشيخان عن أسيد بن حضير قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوط إذ جالت الفرس فسكت فسكنت لم قرأ فجالت فسكت فسكنت فرفع رأسه إلى السماء فإذا هو بمثل الظلة فيها أمثال المصابيح عرجت إلى السماء حتى ما يراها فلما أصبح حدث رسول الله

{صلى الله عليه وسلم} بذلك فقال (تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبح الناس ينظرون إليها لا تتوارى منهم) له طرق عن أسيد وفي بعضها اقرأ أسيد فقد أوتيت من مزامير آل داود وكان حسن الصوت وفي بعضها ذاك ملك يسمع القرآن أخرج أبو نعيم
وأخرج أبو نعيم من طريق عاصم عن زر وأبي وائل قالا قال أسيد بن حضير كنت أصلي إذ جاءني شيء فأظلني ثم ارتفع فغدوت على النبي {صلى الله عليه وسلم} فأخبرته فقال (تلك السكينة نزلت تسمع القرآن)
وأخرج أبو عبيد في فضائل القرآن عن محمد بن جرير بن يزيد أن أشياخ أهل المدينة حدثوه أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قيل له ألم تر ثابت بن قيس بن شماس لم
تزل داره البارحة تزهر مصابيح قال فلعله قرأ سورة فسأل ثابت فقال قرأت سورة البقرة
وأخرج ابن ابي شيبة والبيهقي عن عوف بن مالك الأشجعي قال كنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في سفر ففقدته ليلة فانطلقت أطلبه فإذا معاذ بن جبل وعبد الله بن قيس قائمان قلت أين رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قالا لا ندري غير أنا سمعنا صوتا في أعلى الوادي فإذا مثل هزيز الرحى وأتى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال إنه أتاني آت من ربي فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة
دعا جبريل عليه السلام

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الذكر عن أنس بن مالك قال قال أبي بن كعب لأدخلن المسجد فلأصلين ولأحمدن الله تعالى بمحامد لم يحمده بها أحد فلما صلى وجلس ليحمد الله ويثني عليه إذا هو بصوت عال من خلفه يقول اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله وإليك يرجع الأمر كله وإليك يرجع الأمر كله علاتية وسره لك الحمد إنك على كل شيء قدير اغفر لي ما مضى من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني أعمالا زاكية ترضى بها عني وتب علي فأتى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقص عليه فقال ذاك جبريل عليه السلام
وأخرج البخاري والبيهقي عن النعمان بن بشير قال أغمي على عبد الله بن رواحة فجعلت أخته تبكي عليه وتقول واجبلاه وكذا وكذا فقال ابن رواحة حين أفاق ما قلت لي شيئا إلا وقد قيل لي أنت كذلك
وأخرج ابن سعد عن أبي عمران الجوني أن عبد الله بن رواحة أغمي عليه فأتاه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال اللهم إن كان قد حضر أجله فيسر عليه وإن لم يكن حضر أجله فاشفه فوجد خفة فقال يا رسول الله أمي تقول واجبلاه واظهراه
وملك قد رفع مرزبة من حديد يقول أنت كذا فلو قلت نعم لقمعني بها
وأخرج الطبراني عن ابن عمرو قال أغمي على عبد الله بن رواحة فقامت الناعية فدخل عليه النبي {صلى الله عليه وسلم} وأفاق فقال يا رسول الله أغمي علي فصاحت النساء واعزاه واجبلاه واظهراه فقام ملك معه مرزبة فجعلها بين رجلي فقال أنت كما تقول قلت لا ولو قلت نعم ضربني بها
وأخرج الطبراني عن الحسن أن معاذ بن جبل أغمي عليه فجعلت أخته تقول

واجيلاه فلما أفاق قال ما زلت لي مؤذية منذ اليوم قالت لقد كان يعز علي أن أؤذيك قال ما زال ملك شديد الإنتهار كلما قلت واكذا قال كذلك أنت فأقول لا

وأخرج ابن أبي الدنيا الحاكم والبيهقي عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن بن عوف مرض مرضا شديدا فأغمي عليه حتى ظنوا أنه قد فاضت نفسه حتى قاموا من عنده وجللوة ثوبا ثم أفاق فقال إنه أتاني ملكان فظان غليظان فقال انطلق بنا نحاكمك إلى العزيز الأمين فذهبا بي فلقيهما ملكان هما أرق منهما وأرحم فقالا أين تذهبان به قالا نحاكمه إلى العزيز الأمين قالا دعاه فإنه ممن سبقت له السعادة وهو في بطن أمه وعاش بعد ذلك شهرا ثم توفي
وأخرج ابن أبي الدنيا والطبراني وابن عساكر من طريق عروة بن رويم عن العرباض بن سارية وكان شيخا من أصحاب النبي {صلى الله عليه وسلم} وكان يحب أن يقبض فكان يدعو اللهم كبرت سني ووهن عظمي فاقبضني إليك قال فبينما أنا يوما في مسجد دمشق وأنا أصلي وأدعو أن أقبض إذا أنا بفتى شاب من أجمل الرجال وعليه دواج أخضر فقال ما هذا الذي تدعو به قلت وكيف أدعو يا ابن
أخي قال قل اللهم حسن العمل وبلغ الآجل قلت من أنت يرحمك الله قال أنا رتائيل الذي يسل الحزن من صدور المؤمنين ثم التفت فلم أر أحدا
ذكر المعجزات في رؤية أصحابه الجن وسماع كلامهم مما لم يتقدم ذكره

أخرج البخاري والنسائي من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة قال وكلني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت لأرفعنك إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة فخليت عنه فأصبحت فقال لي النبي {صلى الله عليه وسلم} يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت سبيله قال أما أنه قد كذبك وسيعود فعرفت أنه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال دعني فإني محتاج وعلي عيال لا أعود فرحمته وخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ما فعل أسيرك البارحة قلت يا رسول الله شكا حاجة وعيالا فرحمته وخليت سبيله قال أما أنه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته وقلت لأرفعنك إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وهذا آخر ثلاث مرار تزعم أنك لا تعود ثم تعود فقال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها إذا آويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي حتى تختمها فأنه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك الشيطان حتى تصبح فأصبحت فأخبرت النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال أما أنه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة قلت لا قال ذلك الشيطان
وأخرج النسائي وابن مردويه وأبو نعيم من طريق أبي المتوكل الناجي عن أبي هريرة أنه كان معه مفتاح بيت الصدقة وكان فيه تمر فذهب يوما يفتح

فوجد التمر قد أخذ منه ملء كف ودخل يوما آخر فإذا قد أخذ منه ملء كف ثم دخل يوما ثالثا فإذا قد أخذ منه مثل ذلك فشكا ذلك إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال له النبي {صلى الله عليه وسلم} تحب أن تأخذ صاحبك هذا قال نعم قال فإذا فتحت ال
باب فقل سبحان من سخرك لمحمد فذهب ففتح ال
باب وقال سبحان من سخرك لمحمد فإذا هو قائم بين يديه قال يا عدو الله أنت صاحب هذا قال نعم دعني فإني لا أعود ما كنت آخذا إلا لأهل بيت من الجن فقرأ فخلى عنه ثم عاد الثانية ثم الثالثة فقلت أليس قد عاهدتني أن لا تعود لا أدعك اليوم حتى اذهب بك إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال لا تفعل وأعلمك كلمات إذا أنت قلتها لم يقربك أحد من الجن آية الكرسي
وأخرج البخاري في تاريخه والطبراني والبيهقي وأبو نعيم بسند رجاله موثوقون عن معاذ بن جبل قال ضم إلي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} تمر الصدقة فجعلته في غرفة لي فكنت أجد فيه كل يوم نقصانا فشكوت ذلك إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال لي هو عمل الشيطان فأرصده فرصدته ليلا فلما ذهب هوي من الليل أقبل على صورة الفيل فلما انتهى إلى ال
باب دخل من خلل ال
باب على غير صورته فدنا من التمر فجعل يلتقمه فشددت على ثيابي فتوسطته فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله يا عدو الله وثبت إلى تمر الصدقة فأخذته وكانوا أحق به منك لأرفعنك إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فعاهدني أن لا يعود فغدوت إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال ما فعل أسيرك قلت عاهدني أن لا يعود قال إنه عائد فارصده فرصدته الليلة الثانية فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك فعاهدني أن لا يعود فغدوت إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأخبرته فقال إنه عائد فرصدته الليلة الثالثة فصنع مثل ذلك فقلت يا عدو الله عاهدتني مرتين وهذه الثالثة فقال لي إني ذو عيال وما أتيتك إلا من نصيبين ولو أصبت شيئا دونه ما أتيتك ولقد كنا في مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزلت عليه آيتان نفرنا منها فوقعنا بنصيبين ولا يقرآن في بيت إلا لم يلج فيه الشيطان ثلاثا فإن خليت سبيلي علمتكهما قلت نعم قال

آية الكرسي وآخر سورة البقرة آمن الرسول إلى آخرها فخليت سبيله ثم غدوت إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأخبرته فقال صدق وهو كذوب
وأخرج البيهقي عن بريدة قال كان لي طعام فتبينت فيه النقصان فكنت في الليل فإذا غول قد سقطت عليه فقبضت عليها فقلت لا أفارقك حتى أذهب بك إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقالت إني أعود إمرأة كثيرة العيال لا

أعود فحلفت لي فخليتها فجئت فأخبرت النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال كذبت وهي كذوب فجاءت الثانية فأخذتها فقالت لي كما قالت في الأولى وحلفت أن لا تعود فأخبرت النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال كذبت وهي كذوب فجاءت الثالثة فأخذتها فقالت ذرني حتى أعلمك شيئا إذا قلته لم يقرب متاعك أحد منا إذا آويت إلى فراشك فاقرأ على نفسك ومالك آية الكرسي فأخبرت النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال صدقت وهي كذوب
وأخرج أحمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه وأبو نعيم عن أبي أيوب الأنصاري أنه كان في سهوة له وكانت الغول تجيء فتأخذ فشكاها إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال إذا رأيتها فقل بسم الله أجيبي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فجاءت فقال لها فأخذها فقالت لا أعود فأرسلها فجاء إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال له ما فعل أسيرك قال أخذتها فقالت إني لا أعود فأرسلتها فقال إنها عائدة فأخذتها مرتين أو ثلاثا كل ذلك تقول لا أعود ويقول النبي {صلى الله عليه وسلم} إنها عائدة فقالت في الثالثة أرسلني وأعلمك شيئا تقوله فلا يقربك شيء آية الكرسي فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} صدقت وهي كذوب
وأخرج أبو نعيم من وجه آخر عن أبي أيوب قال كان لي تمر في سهوة لي فجعلت أراه ينقص فذكرت ذلك للنبي {صلى الله عليه وسلم} فقال إنك ستجد فيه غدا هرة
فقل أجيبي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فلما كان الغد وجدت فيه هرة فقلت أجيبي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فتحولت عجوزا فذكر الحديث
وأخرجه الحاكم من وجه آخر عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبيه أن أبا أيوب كانت له سهوة فذكره

واخرجه من وجه ثالث عن ابن عباس قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} نازلا على أبي أيوب في غرفة وكان طعامه في سلة في المخدع فكنت تجيء من الكوة هيئة السنور تأخذ الطعام من السلة فشكا ذلك إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال تلك الغول فإذا جاءت فقل عزم عليك رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أن لا تبرحي فجاءت فقال لها ذلك قالت دعني فو الله لا أعود وذكر تتمة الحديث
وأخرج الطبراني وأبو نعيم بسند جيد عن أبي أسيد الساعدي أنه قطع تمر حائطه فجعله في غرفة فكانت الغول تخالفه إلى مشربته فتسرق تمره وتفسده عليه فشكا ذلك إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال تلك الغول يا ابا أسيد فاستمع عليها فإذا سمعت اقتحامها فقل بسم الله أجيبي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ففعل فقالت الغول يا أبا أسيد إعفني أن تكلفني أن اذهب إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأعطيك موثقا من الله أن لا أعود وأدلك على آية تقرؤها على إنائك ولا يكشف غطاؤه آية الكرسي فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} صدقت وهي كذوب
وأخرج أبو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم عن أبي بن كعب أنه كان له جرين فيه تمر فكان يتعاهده فوجده ينقص فحرسه ذات ليلة فإذا هو بداية شبه الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت ما أنت أجني أم أنسي قال جني قلت ناولني يدك فناولني فإذا يد كلب وشعر كلب قلت

هكذا خلق الجن قال قد علمت الجن إن ما فيهم أشد مني قلت ما حملك على ما صنعت قال بلغنا أنك رجل تحب الصدقة فأحببنا أن نصيب من طعامك قلت فما الذي يجيرنا منكم قال آية الكرسي فلما أصبح أتى النبي {صلى الله عليه وسلم} فأخبره فقال صدق الخبيث
وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن أبي إسحاق قال خرج زيد بن ثابت ليلا إلى حائط له فسمع فيه جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجان أصابتنا السنة فأردت أن أصيب من ثماركم فطيبوه لنا قال نعم ثم قال زيد بن ثابت ألا تخبرنا بالذي يعيذنا منكم قال آية الكرسي

وأخرج أبو عبيد في فضائل القرآن والدارمي والطبراني والبيهقي وأبوة نعيم عن ابن مسعود أن رجلا لقي شيطانا في سكة من سكك المدينة فصارعه فصرعه فقال دعني وأخبرك بشيء يعجبك فودعه فقال هل تقرأ سورة البقرة قال نعم قال فإن الشيطان لا يسمع منها بشيء إلا أدبر وله خبج كخبج الحمار فقيل لابن مسعود من ذاك الرجل قال عمر بن الخطاب الخبج بفتح الخاء المعجمة والموحدة وجيم الضراط
وأخرج الطبراني بسند حسن عن سديسة مولاة حفصة قالت قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن الشيطان لم يلق عمر منذ أسلم إلا خر لوجهه)
وأخرج أبو الشيخ في العظمة وأبو نعيم عن علي بن أبي طالب قال كنا مع النبي {صلى الله عليه وسلم} في سفر فقال لعمار انطلق فاستق لنا من الماء فانطلق فعرض له شيطان في صورة عبد أسود فحال بينه وبين الماء فصرعه عمار فقال له دعني وأخلي بينك وبين الماء ففعل ثم أتى فأخذه عمار الثانية فصرعه فقال دعني وأخلي بينك وبين الماء ففعل ثم اتى فأخذه عمار الثالثة فصرعه فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إن الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في صورة عبد أسود وأن الله أظفر عمارا به قال علي فتلقينا عمارا فأخبرناه بقول رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال أما والله لو شعرت أنه شيطان لقتلته
وأخرج البيهقي وصححه وأبو نعيم عن عمار بن ياسر قال أرسلني النبي {صلى الله عليه وسلم} إلى بئر فلقيت الشيطان في صورة الإنس فقاتلني فصرعته ثم جعلت أدقه بفهر معي فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} لقي عمار الشيطان عند البئر فقاتله فما عدا أن رجعت فأخبرته قال ذاك الشيطان قال البيهقي ويؤيده قول أبي هريرة لأهل العراق
أليس فيكم عمار بن ياسر الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه قلت أخرجه الحاكم

وأخرج ابن سعد وابن راهوية في مسنده عن عمار قال قاتلت مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} الإنس والجن قلنا كيف قاتلت الجن قال نزلنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} منزلا فأخذت قربتي ودلوي لأستقي فقال لي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أما أنه سيأتيك آت يمنعك عن الماء فلما كنت على رأس البئر إذا رجل أسود كان مرس فقال والله لا

تسقي اليوم منها ذنوبا واحدا فأخذته وأخذني فصرعته ثم أخذت حجرا فكسرت به أنفه ووجهه ثم ملأت قربتي فأتيت بها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال هل أتاك على الماء من أحد فأخبرته قال ذاك الشيطان
وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال كنا جلوسا عند النبي {صلى الله عليه وسلم} فجاء رجل من أقبح الناس وجها وأقبحه ثيابا وأنتنه ريحا حاف يتخطى رقاب الناس حتى جلس بين يدي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال من خلقك فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} الله قال خلق السماء قال الله قال من خلق الأرض قال الله قال من خلق الله فقال سبحان الله وأمسك بجبهته وطأطأ رأسه وقام الرجل فذهب فرفع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} رأسه فقال علي بالرجل فطلبناه فكأن لم يكن فقال هذا إبليس جاء يشكككم في دينكم
باب فيه ذكر حرز الجن المعروف بحرز أبي دجانة
أخرج البيهقي عن أبي دجانة قال شكوت إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقلت يا رسول الله بينما أنا مضطجع في فراشي إذ سمعت في داري صريرا كصرير الرحى ودويا كدوي النحل ولمع كلمع البرق فرفعت رأسي فزعا مرعوبا فإذا أنا بظل أسود مدلى يعلو ويطول في صحن داري فأهويت إليه فمسست جلده فإذا هو جلده

كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار فظننت أنه قد أحرقني فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عامر دار سوء يا أبا دجانة ثم قال إيتوني بدواة وقرطاس فأتي بهما فناوله علي بن أبي طالب وقال أكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله رب العالمين إلى من طرق الدار من العمار والزوار والصالحين الإ طارق يطرق بخير يا رحمن أما بعد فإن لنا ولكم في الحق سعة فإن تكن عاشقا مولعا أو فاجرا مقتحما أو راعيا حقا مبطلا هذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما كنتم تمكرون أتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا إلى عبدة الأصنام وإلى من يزعم إن مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون تغلبون حم لا تنصرون حم عسق تفرق أعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة إلا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
قال أبو دجانة فحملته إلى داري وجعلته تحت رأسي وبت ليلتي فما انتبهت إلا من صراخ صارخ يقول يا أبا دجانة أحرقتنا واللات والعزى الكلمات فبحق صاحبة لما رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك
فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأخبرته بما سمعت من الجن فقال يا أبا دجانة أرفع عن القوم فو الذي بعثني بالحق أنهم ليجدون ألم العذاب إلى يوم القيامة
باب قوله في رجل قرأ قل يا أيها الكافرون فقد برى ء من الشرك
أخرج البيهقي عن رجل من الصحابة قال كنت أسير مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في ليلة ظلماء فسمع رجلا يقرأ قل يا أيها الكافرون فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أما هذا فقد برى ء من الشرك وسرنا فسمعنا رجلا يقرأ قل هو الله أحد فقال أما هذا فقد غفر له فكففت راحلتي لأنظر من هو فنظرت يمينا وشمالا فما رأيت أحدا

كر المعجزات فيما أخبر به من المغيبات فكان كما أخبر سوى ما تقدم في الأبواب السابقة

باب إخباره بموت النجاشي يوم مات

أخرج الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} نعى للناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلى المصلى فصف بهم وكبر أربع تكبيرات
وأخرج الشيخان عن جابر قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (مات اليوم رجل صالح فصلوا على أصحمة)
وأخرج البيهقي عن أم كلثوم قالت لما تزوج النبي {صلى الله عليه وسلم} أم سلمة قال (إني قد أهديت إلى النجاشي أواقي من مسك وحلة وإني لا أراه إلا قد مات ولا أرى الهدية إلا سترد علي) فكان كما قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مات النجاشي وردت الهدية
قال البيهقي قوله ولا أراه قد مات يريد والله أعلم قبل بلوغ الهدية إليه وهذا القول صدر منه قبل موته ثم لما مات نعاه في اليوم الذي مات فيه وصلى عليه انتهى
باب إخباره بما سحر به
أخرج ابن سعد الحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم عن زيد بن أرقم قال كان رجل من الأنصار يدخل على النبي {صلى الله عليه وسلم} ويأتمنه وأنه عقد له عقدا فألقاه في
بئر فصرع لذلك النبي {صلى الله عليه وسلم} فأتاه ملكان يعودانه فأخبراه أن فلانا عقد له عقدا وهي في بئر فلان ولقد اصفر الماء من شدة عقده فأرسل النبي {صلى الله عليه وسلم} فاستخرج العقد فوجد الماء قد اصفر فحل العقد ونام النبي {صلى الله عليه وسلم} فلقد رأيت الرجل بعد ذلك يدخل على النبي {صلى الله عليه وسلم} فلم يذكر له شيئا منه ولم يعاتبه
وأخرج الشيخان عن عائشة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} طب حتى أنه ليخيل إليه أنه صنع الشيء وما صنعه وأنه دعا ربه ثم قال أشعرت أن الله قد أفتاني فيما استفتيته قلت وما ذاك قال جاءني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل قال مطبوب قال من طبه قال لبيد ابن الأعظم قال فيماذا قال في مشط ومشاطه وجف طلعة ذكر قال فأين هو قال في بئر ذروان فأتاها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال هذه البئر التي أريتها كأن نخلها رؤوس الشيطان وكان ماؤها نقاعة الحناء فأمر به فأخرج

وأخرج البيهقي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن أبي عباس قال مرض رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مرضا شديدا فأتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال أحدهما للآخر ما ترى قال طب قال ومن طبه قال سحر قال وما سحره قال لبيد بن الأعصم اليهودي قال أين هو قال في بئر آل فلان تحت صخرة في ركية فأتوا الركي فأنزحوا ماؤها

وارفعوا الصخرة ثم أخذو الكرية وأحرقوها فلما أصبح رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بعث عمار بن ياسر في نفر فأتوا الركي فإذا ماءها مثل نقاعة الحناء فنزحوا الماء ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الكرية وأحرقوها فإذا فيها وتر فيه إحدى عشرة عقدة وأنزلت عليه هاتان السورتان فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس وأخرج ابن سعد من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مثله وفيه نزول السورتين وإنه كلما قرأ آية انحلت عقدة

وأخرج أبو نعيم عن أنس قال صنعت اليهود لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} شيئا فأصابه من ذلك وجع شديد فأتاه جبريل بالمعوذتين فعوذه بهما فخرج إلى أصحابه صحيحا

وأخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال إنما سحره بنات أعصم أخوات لبيد وكان لبيد هو الذي ذهب به فأدخله تحت راعوفة البئر ودس بنات أعصم إحداهن فدخلت على عائشة فسمعت عائشة تذكر ما أنكر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من بصره ثم خرجت إلى أخواتها فأخبرتهن بذلك فقالت إحداهن إن يكن نبيا فسيخبر وإن لم يكن غير ذلك فسوف يدلهه هذا السحر حتى يذهب عقله فدله الله تعلى عليه

وأخرج ابن سعد عن عمر بن الحكم قال سحر النبي {صلى الله عليه وسلم} في المحرم مرجعه من الحديبية

باب إخباره بما فتح من ردم يأجوج ومأجوج

أخرج الشيخان عن زينب أم المؤمنين قالت استيقظ النبي {صلى الله عليه وسلم} من النوم محمرا وجهه وهو يقول (لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق حلقة)

باب إخباره رجالا بما حد ثوابه أنفسهم

أخرج الحاكم وصححه والطبراني عن سلمة بن الأكوع أنه كان مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إذ جاء رجل فقال من أنت قال أنا نبي قال وما نبي قال رسول الله قال متى تقوم الساعة فقال غيب ولا يعلم الغيب إلا الله قال أرني سيفك فأعطاه النبي {صلى الله عليه وسلم} سيفه فهزه الرجل ثم رده عليه فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أما أنك لم تكن تستطيع الذي أردت قال وقد كان زاد الطبراني ثم قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إن هذا أقبل فقال آتيه فاسأله ثم أخذ السيف فأقتله ثم أغمد السيف

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلى والبزار والبيهقي عن أنس قال ذكروا رجلا عند النبي {صلى الله عليه وسلم} فذكروا قوته في الجهاد واجتهاده في العبادة فإذا هم بالرجل مقبل فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} إني لأرى في وجهه سفعة من الشيطان فلما دنا سلم فقال له رسول الله {صلى الله عليه وسلم} هل حدثت نفسك بأنه ليس في القوم أحد خير منك قال نعم ثم ذهب فاختط مسجدا ووقف يصلي فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من يقوم إليه فيقتله فقام أبو بكر فانطلق فوجده يصلي فرجع فقال وجدته يصلي فهبت أن أقتله فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أيكم يقوم إليه فيقتله فقام عمر فصنع كما صنع أبو بكر فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أيكم يقوم فيقتله فقال علي أنا قال أنت إن أدركته فذهب

فوجده قد انصرف فرجع فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} هذا أول قرن خرج من أمتي لو قتلته ما اختلف اثنان بعده في أمتي
وأخرج أحمد والبزار وأبو يعلى والبيهقي وأبو نعيم عن وابصة الأسدي قال جئت لأسأل النبي {صلى الله عليه وسلم} عن البر والإثم فقال من قبل أن أسأله عنه يا وابصة أخبرك بما جئت تسألني عنه قلت اخبرني يا رسول الله قال جئت تسألني عن البر والإثم قلت أي والذي بعثك بالحق فقال (البر ما انشرح له صدرك والإثم ما حاك في نفسك وإن أفتاك عنه الناس)

وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن ابن عمر قال كنت عند النبي {صلى الله عليه وسلم} فجاءه رجلان أنصارى وثقفي يسألان فقال للثقفي سل من حاجتك وإن شئت أنبأتك بالذي جئت تسأل عنه قال انبئني فذاك أعجب إلي يا رسول الله قال فانك جئت تسأل عن صلاتك بالليل وعن ركوعك وعن سجودك وعن صيامك وعن غسلك من الجنابة فقال والذي بعثك بالحق إن ذلك الذي جئت أسألك عنه ثم قال للأنصاري سل وإن شئت أنبأتك بالذي جئت تسأل عنه قال انبئني فذاك
أعجب إلي يا رسول الله فقال فأنك جئت تسأل عن خروجك من بيتك تؤم البيت العتيق وتقول ماذا لي فيه وعن وقوفك بعرفات وعن حلقك رأسك وعن طوافك بالبيت وعن رميك الجمار قال أي والذي بعثك بالحق إن هذا الذي جئت أسأل عنه وورد مثله من حديث أنس وقد تقدم في
باب حجة الوداع ومن حديث عبادة بن الصامت أخرجه أبو نعيم

وأخرج البيهقي عن عقبة بن عامر الجهني قال جاء رجال من أهل الكتاب معهم مصاحف فاستأذنوا على النبي {صلى الله عليه وسلم} فدخلت فأخبرته فقال ما لي ولهم يسألوني عما لا أدري إنما أنا عبد لا أعلم إلا ما علمني ربي ثم توضأ وخرج إلى المسجد فصلى ركعتين ثم انصرف فقال لي وأنا أرى السرور في وجهه أدخل القوم علي فدخلوا فقال إن شئتم أخبرتكم عما جئتم تسألونني عنه من قبل أن تكلموا قالوا بلى فأخبرنا قال جئتم تسألوني عن ذي القرنين أن أول أمره أنه كان غلاما من الروم أعطي ملكا فسار حتى أتى ساحل أرض مصر فأبتني مدينة يقال لها إسكندرية فلما فرغ من بنائها بعث الله له ملكا فعرج به فاستعلى بين السماء والأرض ثم قال له أنظر ما تحتك قال أرى مدينتين فاستعلى به ثانية فقال له أنظر ما تحتك لست أرى شيئا فقال له المدينتين هو البحر المستدير وقد جعل الله مسلكا تسلك به تعلم الجاهل وتثبت العالم قال ثم جوزه فابتني السد بين جبلين زلقين لا يستقر عليهما شيء فلما فرغ منه سار في الأرض فأتى على قوم وجوههم كوجوه الكلاب فلما قطعهم أتى على قوم فسار فلما قطعهم أتى على قوم من الحيات تلتقم الحية منهم الصخرة العظيمة ثم أتى على الغرانيق فقالوا هكذا نجد في كتابنا
وأخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال يا رسول الله إن أبي يريد أن يأخذ مالي فدعا أباه فهبط جبريل فقال إن الشيخ قد قال في نفسه شيئا لم تسمعه أذناه فقال رسول

الله {صلى الله عليه وسلم} قلت في نفسك شيئا لم تسمعه
أذناك قال لا يزال يزيدنا الله تعالى بك بصيرة ويقينا نعم قال هات فأنشا يقول

غذوتك مولودا ومنتك يافعا
تعل بما أجني عليك وتنهل
إذا ليلة ضاقتك بالسقم لم أبت
لسقمك إلا ساهرا أتململ
تخاف الردى نفسي عليك وأنها
لتعلم أن الموت حتم موكل
كأني أنا المطروق دونك بالذي
طرقت به دوني فعيناي تهمل
فلما بلغت السن والغاية التي
إليك مدى ما كنت فيك أؤمل
جعلت جزائي غلظة وفظاظة
كأنك أنت المنعم المتفضل

فليتك إذ لم ترع حق أبوتي
كما يفعل الجار المجار تفعل

فبكى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأخذ بتلبيب ابنه وقال أنت ومالك لأبيك
وأخرج البيهقي عن علي قال خطبت فاطمة إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقالت لي مولاة لي هل علمت أن فاطمة قد خطبت فما يمنعك أن تأتي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فيها فأتيته وكان لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} جلالة وهيبة فلما قعدت بين يديه أفحمت فو الله ما استطعت أن أتكلم فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (ما جاء بك فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة قلت نعم)
وأخرج البيهقي عن أبي سعيد الخدري قال أصابنا جوع ما أصابنا مثله قط فقالت لي أختي أذهب إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فاسأله فدئت فإذا هو يخطب فقال من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله فقلت في نفسي والله لكأنما أردت بهذا إلا جرم لا أسأله شيئا فرجعت إلى أختي فأخبرتها فقالت أحسنت فلما كان من الغد فإني والله لأتعب نفسي تحت الأجم إذ وجدت من دراهم يهود
فابتعنا به وأكلنا منه وجاءت الدنيا فما من أهل بيت من الأنصار أكثر أموالا منا وأخرجه ابن سعد بلفظ فكان أول ما واجهني به وبلفظ فقلت ما قال هذا القول إلا من أجلي وبلفظ فأتاح الله لي رزقا ما كنت أحتسبه
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بالمنافقين
أخرج البيهقي عن ابن مسعود قال خطبنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال في خطبته (أيها الناس إن منكم منافقين فمن سميت فليقم قم يا فلان قم يا فلان حتى عد ستا وثلاثين)
وأخرج ابن سعد عن ثابت البناني قال اجتمع المنافقون فتكلموا بينهم فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن رجالا منكم اجتمعوا فقالوا كذا وقالوا وكذا فقوموا فاستغفروا الله واستغفر لكم فلم يقوموا فقال ذلك ثلاث

مرات فقال لتقومن أو لأسمينكم بأسمائكم فقال قم يا فلان فقاموا خزايا متقنعين)

وأخرج أحمد والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس قال بينما رسول الله {صلى الله عليه وسلم} جالس في ظل حجرة من حجره وعنده نفر من المسلمين قد كان يقلص عنها الظل قال سيأتيكم رجل ينظر إليكم بعيني شيطان فلا تكلموه فدخل رجل أزرق فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} على ما تسبني أنت وفلان وفلان فانطلق إليهم فدعا بهم فحلفوا واعتذروا فأنزل الله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الآية

باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بحال من نحر نفسه
أخرج البيهقي عن جابر بن سمرة قال جاء رجل إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال إن فلانا مات فقال لم يمت فعاد الثانية فقال إن فلانا مات فقال لم يمت فعاد الثالثة فقال إن فلانا نحر نفسه بمشقص فلم يصل عليه
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بإسلام أبي الدرداء
أخرج البيهقي وأبو نعيم عن جبير بن نفير قال كان أبو الدرداء يعبد صنما وأن عبد الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة دخلا بيته فكسرا صنمه فرجع أبو الدرداء فرآه فقال ويحك هلا دفعت عن نفسك ثم ذهب إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فنظر إليه ابن رواحة مقبلا فقال هذا أبو الدرداء وما أرى جاء إلا في طلبنا فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} (لا إنما جاء ليسلم فإن ربي وعدني بأبي الدرداء أن يسلم)
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} عن السحابة التي مطرت باليمن
أخرج البيهقي عن ابن عباس قال أصابتنا سحابة فخرج علينا النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال (إن ملكا موكلا بالسحاب دخل علي آنفا فسلم علي وأخبرني أنه يسوق السحاب إلى واد باليمن يقال له صريح فجاءنا راكب بعد ذلك فسألناه عن السحابة فأخبر أنهم مطروا في ذلك اليوم)
قال البيهقي وله شاهد مرسل عن بكر بن عبد الله المزني أن النبي {صلى الله عليه وسلم} أخبر عن ملك السحاب أنه يجيء من بلد كذا وأنهم مطروا يوم كذا وأنه سأله متى تمطر بلدنا فقال يوم كذا وعنده ناس من المنافقين فحفظوه ثم سألوا عن ذلك فوجدوا تصديقه فآمنوا وذكروا ذلك للنبي {صلى الله عليه وسلم} فقال لهم زادكم الله إيمانا

باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} صاحب الجبذة بها

أخرج ابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي شهم قال رأيت جارية في بعض طرق المدينة فأهويت بيدي إلى خاصرتها فلما كان من الغد أتى الناس النبي {صلى الله عليه وسلم} ليبايعوه فبسطت يدي فقلت بايعني يا رسول الله فقال (الست صاحب الجبيذة أمس قلت يا رسول الله بايعني فو الله لا

أعود أبدا قال فنعم إذا)
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بالشاة التي أخذت بغير حق
أخرج البيهقي عن رجل من الأنصار دعت امرأة النبي {صلى الله عليه وسلم} إلى طعام فلما وضع أخذ النبي {صلى الله عليه وسلم} لقمة فجعل يلوكها في فمه ثم قال أجد لحم شاة أخذت بغير حق فسألت المرأة فذكرت أن جارتها أرسلتها بغير إذن زوجها
وأخرج النسائي والحاكم وصححه عن جابر أن النبي {صلى الله عليه وسلم} وأصحابه مروا بامرأة فذبحت لهم شاة واتخذت لهم طعاما فلما رجعوا قالت يا رسول الله إنا اتخذنا لكم طعاما فادخلوا فكلوا فدخل هو وأصحابه فأخذ لقمة فلم يستطع أن يسيغها فقال هذه شاة ذبحت بغير إذن أهلها فقالت المرأة يا نبي الله إنا لا تحتشم من آل معاذ ولا يحتشمون منا أن نأخذ ويأخذون منا
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بشأن السارق
أخرج الحاكم وصححه عن الحارث بن حاطب أن رجلا سرق على عهد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأتي به فقال اقتلوه فقالوا إنما سرق قال فاقطعوه ثم سرق أيضا فقطع ثم سرق على عهد أبي بكر فقطع ثم سرق فقطع حتى قطعت قوائمه ثم سرق الخامسة فقال أبو بكر كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أعلم بهذا حيث أمر بقتله اذهبوا به فاقتلوه فقتلوه
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بشأن الصائمة المغتابة
أخرج البيهقي عن أبي البختري قال كانت امرأة في لسانها ذرابة فأتت النبي {صلى الله عليه وسلم} فلما أمست دعاها إلى طعامه فقالت أما أني كنت صائمة قال ما صمت فلما كان اليوم الآخر تحفظت بعض التحفظ فلما أمست دعاها إلى طعامه فقالت أما أني كنت اليوم صائمة قال كذبت فلما كان اليوم الآخر تحفظت فلم يكن منها شيء فلما أمست دعاها إلى طعامه فقالت أما أني كنت صائمة قال اليوم صمت مرسل

وأخرج الطيالسي والبيهقي في الشعب وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة عن أنس قال أمر النبي {صلى الله عليه وسلم} بصوم يوم وقال لا يفطرن أحد منكم حتى أذن له فصام الناس حتى أمسوا فجعل الرجل يجيء فيقول يا رسول الله إني ظللت صائما فأذن لي فأفطر فيأذن له حتى إذا جاء رجل فقال يا رسول الله امرأتان من أهلك ظلتا صائمتين وأنهما تستحيان أن تأتياك فأذن لهما أن تفطرا فاعرض عنه ثم عاوده فاعرض عنه ثم عاوده فاعرض عنه فقال إنهما لم تصوما وكيف صام من ظل يأكل لحوم الناس إذهب فمرهما إن كانتا صائمتين فلتستقيئا فرجع إليهما فأخبرهما فاستقاءتا فقاءت كل واحدة علقة من دم فرجع إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فأخبره فقال والذي نفسي بيده لو بقيت في بطونهما لأكلتهما النار
وأخرج أحمد وأبو يعلى والبيهقي في الشعب وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة عن عبيد مولى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أن إمرأتين صامتا وأن رجلا قال يا رسول الله إن ههنا إمرأتين صامتا وإنهما كادتا أن تموتا من العطش قال إدعهما فجاءتا فجيء بقدح أو عس فقال لإحداهما قيئي فقاءت قيحا ودما وصديدا ولحما حتى ملأت نصف القدح ثم قال للأخرى قيئي

فقاءت من قيح ودم وصديد ولحم عبيط وغيره
حتى ملأت القدح فقال إن هاتين صامتا عما أحل الله لهما وأفطرتا على ما حرم الله عليهما جلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان لحوم الناس العس بضم العين وتشديد السين المهملتين القدح العظيم والعبيط بفتح المهملة وموحدة وتحتانية وطاء مهملة الطريء
وأخرج ابن أبي الدنيا عن عائشة قالت قلت لإمرأة مرت وأنا عند رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إن هذه بطويلة الذيل فقالت الفظي الفظي فلفظت مضغة من لحم

وأخرج الحاكم وصححه عن زيد بن ثابت قال بينما رسول الله {صلى الله عليه وسلم} جالس مع أصحابه إذ قام فدخل فمر بلحم هدية إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال القوم يا زيد لو قمت إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقلت له إن رأيت أن تبعث إلينا من هذا اللحم فقال ارجع إليهم فقد أكلوا لحما بعدك فرجعت فأخبرتهم فقالوا ما أكلنا لحما وإن هذا لأمر حدث فجاءوا إليه فقال كأني أنظر إلى خضرة لحم زيد في أسنانكم فقالوا أي والله يا رسول الله فاستغفر لنا فاستغفر لهم
وأخرج الضياء المقدسي في المختارة عن أنس قال كانت العرب يخدم بعضها بعضا في الأسفار وكان لأبي بكر وعمر رجل يخدمهما فناما فاستيقظا ولم يهيء لهما طعاما فقالا إنه لنؤوم فأبقظاه فقالا ائت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقل له إن أبا بكر وعمر يقرئانك السلام ويستأدمانك فقال إنهما ائتدما فجاءا فقالا يا رسول الله بأي شيء أئتدمنا قال بلحم أخيكما والذي نفسي بيده إني لأرى لحمه بين ثناياكما فقالا إستغفر لنا يا رسول الله قال مراه فليستغفر لكما
باب إذا أتاكم سائل فلا تردوه
أخرج البيهقي وأبو نعيم عن أم سلمة قالت أهدى إلي بضعة من لحم فقلت للخادم ارفعيها إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وجاء سائل فقام على ال
باب فقال تصدقوا بارك الله فيكم فقلنا له بارك الله تعالى فيك وذهب السائل وجاء النبي {صلى الله عليه وسلم} فقلت للخادم قربي إليه اللحم فجاءت بها فإذا هي قد صارت مروة حجر
فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} أتاكم اليوم سائل فرددتموه قلت نعم قال كان ذلك لذلك فما زالت حجرا في ناحية بيتها تدق عليها حتى ماتت
باب لا تغيب الشمس حتى يأتيكم الله برزق

وأخرج الطبراني بسند صحيح عن أبي مسعود قال كنا مع النبي {صلى الله عليه وسلم} في غزاة فأصاب الناس جهد حتى رأيت الكآبة في وجوه المسلمين والفرح في وجوه المنافقين فلما رأى ذلك رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال والله لا تغيب الشمس حتى يأتيكم الله برزق فعلم عثمان أن الله ورسوله سيصدقان فاشترى عثمان أربع عشرة راحلة بما عليها من الطعام فوجه إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} منها بتسع فعرف الفرح

في وجوه المسلمين والكآبة في وجوه المنافقين فرأيت النبي {صلى الله عليه وسلم} رفع يديه حتى رؤي بياض إبطيه يدعو لعثمان دعاء ما سمعته دعا لأحد قبله
وأخرج أبو نعيم عن مسعود بن الضحاك اللخمي أن النبي {صلى الله عليه وسلم} سماه مطاعا وقال له أنت مطاع في قومك وقال له إمض إلى أصحابك فمن دخل تحت رايتك هذه فهو آمن فمضى إليهم فأطاعوه وأقبلو معه إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقالوا إدع الله تعالى لنا على جرش فقال لهم جرش الأجراش يكثرون ويقل الناس فقالو يا رسول الله الآن دعوت لهم بالكثرة فقال جاءني جبريل فأخبرني أن مسعودا يقاتلني بكرة مشركا ويأتيني بالعشي مؤمنا فلما كان مع زوال الشمس أقبل مسعود فآمن وكان مطاعا يأخذ الراية إذا وقع بين القبائل شر فيصلح بينهم
باب مبايعة رجلين مذحجيين للنبي {صلى الله عليه وسلم}
أخرج ابن سعد عن أبي عبد الرحمن الجهني قال بينما نحن عند رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إذ طلع راكبان فلما رآهما قال كنديان مذحجيان حتى أتياه فإذا رجلان من مذحج فبايعاه

باب بعث الرسول {صلى الله عليه وسلم} هدية إلى عثمان رضي الله عنه
أخرج ابن عساكر من طريق أبي عاصم قال حدثني مولى لعثمان بن عفان أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بعث إلى عثمان بهدية فاحتبس الرسول ثم جاء فقال له الرسول {صلى الله عليه وسلم} ما حبسك ثم قال إن شئت أخبرتك بما حبسك كنت تنظر إلى عثمان مرة وإلى رقية مرة أيهما أحسن قال أي والذي بعثك بالحق أنه الذي حبسني

وأخرج ابن عساكر من طريق الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلام الجمحي قال حدثني أبو المقدام مولى عثمان بن عفان قال بعث النبي {صلى الله عليه وسلم} مع رجل بظلف إلى عثمان بن عفان فاحتبس الرجل فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} إن شئت أخبرتك ما حبسك قال نعم يا رسول الله قال تنظر إلى عثمان ورقية تعجب من حسنهما
باب جامع
أخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال النبي {صلى الله عليه وسلم} (يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فاطلع أبو بكر فسلم ثم جلس)
وأخرج أحمد عن عمروبن العاص أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (أول من يدخل من هذا ال
باب رجل من أهل الجنة فدخل سعد بن أبي وقاص)
وأخرج أبو يعلى وابن عدي والبيهقي وابن عساكر عن ابن عمر قال كنا جلوسا عند النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال (يدخل عليكم من ذا ال
باب رجل من أهل الجنة فإذا سعد بن أبي وقاص قد طلع)
وأخرج البزار عن عمر أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (يدخل عليكم رجل من أهل الجنة فدخل سعد) قال ذلك في ثلاثة أيام كل ذلك يدخل سعد
وأخرج أحمد والبزار والطبراني في الآوسط عن جابر بن عبد الله قال خرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} زائرا لسعد بن الربيع فجلس وجلسنا معه فقال (يطلع عليكم

الآن رجل من أهل الجنة فطلع أبو بكر ثم قال يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فطلع عمر ثم قال يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فطلع عثمان ثم قال يطلع عليكم رجل من أهل الجنة أللهم إن شئت جعلته عليا فطلع علي)
وأخرج الطبراني عن سلمى امرأة أبي رافع قالت إني لمع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال (ليطلعن عليكم رجل من أهل الجنة إذا سمعت الخشفة فإذا علي بن أبي طالب)
وأخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن سابط قال خطب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} امرأة من كلب فبعث عائشة تنظر إليها فذهبت ثم رجعت فقال لها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ما رأيت قالت ما رأيت طائلا فقال لها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لقد رأيت طائلا لقد رأيت خالا بخدها اقشعرت كل شعرة منك فقالت يا رسول الله ما دونك سر

وأخرج الخطيب وابن عساكر من طريق ابن سابط عن عائشة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} أرسلها إلى امرأة خطبها لتراها فقالت ما رأيت طائلا فقال (لقد رأيت خالا بخدها اقشعرت ذوائبك) قالت فقلت ما دونك سر ومن يستطيع أن يكتمك
وأخرج ابن سعد عن العباس بن عبد الله بن معبد أن خالد بن الوليد أراد الخروج إلى مكة وأنه إستأذن النبي {صلى الله عليه وسلم} في رجل من بني بكر يريد أن يصحبه فقال له رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اخرج به واخوك البكري فلا تأمنه فخرج به فاستيقظ خالد وقد سل السيف يريد أن يقتله به فقتله خالد
وأخرج أبو نعيم في المعرفة وابن سعد عن عمرو بن الفغواء الخزاعي قال دعاني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وقد أراد أن يبعثني إلى أبي سفيان بمال إلى مكة يقسمه في قريش بعد الفتح بمكة فقال التمس صاحبا فجاءني عمرو بن أمية الضمري قال بلغني أنك تريد الخروج إلى مكة فأنا صاحبك فأخبرت النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال إذا هبطت بلاد قومه فأحذره فأنه قد قال القائل أخوك البكري فلا تأمنه فخرجنا حتى إذا جئت الابواء قال إني أريد حاجة إلى قومي قومي فتلبث لي فقلت راشدا فلما ولي ذكرت قول رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فشددت على بعيري فخرجت أوضعه حتى إذا كنت بالأصافر إذا هو يعارضني في رهط قال وأوضعت فسبقته فلما رأى قومه
فوتي انصرفوا وجاءني قال كانت لي حاجة إلى قومي قلت أجل ومضينا حتى قدمنا مكة
وأخرج أبو يعلى بسند صحيح عن أنس قال خرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وهو غضبان فخطب الناس فقال لا تسألوني عن شيء اليوم إلا أخبرتكم به ونحن نرى إن جبريل معه فقال عمر يا رسول الله إنا كنا حديث عهد بجاهلينه فلا تبد علينا سوآة فاعف عنا عفا الله عنك

وأخرج أبو يعلى بسند لا بأس به عن ابن عمر سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (لا يزال هذا الحي من قريش آمنين حتى يردوهم عن

دينهم كفارا فقام إليه رجل فقال يا رسول الله أفي الجنة أنا أم في النار قال في الجنة ثم قام إليه آخر فقال أفي الجنة أنا أم في النار قال في النار ثم قال اسكتوا عني ما سكت عنكم فلولا أن لا تدافنوا لأخبرتكم بملأ من أهل النار حتى تعرفوهم ولو أمرت أن أفعل لفعلت)
وأخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر من طريق مكحول عن معاذ أن النبي {صلى الله عليه وسلم} يوم بعثه إلى اليمن حمله على ناقته وقال يا معاذ انطلق حتى تأتي الجند فحيث ما بركت بك هذه الناقة فأذن وصل وابتن فيه مسجدا فانطلق معاذ حتى انتهى إلى الجند دارت به الناقة وأبت أن تبرك فقال هل من جند غير هذا قالوا نعم جند ركامة فلما أتاه دارت وبركت فنزل معاذ بها فنادى بالصلاة ثم قام فصلى
وأخرج الديلمي عن ابن عمر قال أتى النبي {صلى الله عليه وسلم} الخبر من السماء في الليلة التي قتل فيها الأسود العنسي فخرج علينا فقال قتل الأسود البارحة قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين قيل ومن هو قال فيروز
وأخرج الحافظ عبد الغني بن سعيد في المبهمات عن مدلوك أن ضمضم بن قتادة ولد له مولود أسود من امرأة من بني عجل فأوحش لذلك فشكا إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال هل لك من إبل قال نعم قال فما ألوانها قال فيها الأحمر
والأسود وغير ذلك قال فأنى ذلك قال عرق نزع قال وهذا عرق نزع قال فقدم عجائز من بني عجل فأخبرن أنه كان للمرأة جدة سوداء أصل الحديث في الصحيحين من حديث أبي هريرة

وأخرج ابن عساكر عن أبي هريرة قال كان رجل لا يكاد يرى الخير ولا يعرف له كثير عمل فمات فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} هل علمتم أن الله أدخل فلانا الجنة فتعجب القوم فقام رجل إلى أهله فسأل امرأتة عن عمله فقالت له ما كان له كثير عمل غير أنه قد كانت فيه خصلة كان لا يسمع المؤذن في ليل ولا نهار إلا قال مثل قوله فجاء الرجل حتى إذا كان من النبي {صلى الله عليه وسلم} بحيث يسمع الصوت نادى منادي النبي {صلى الله عليه وسلم} أتيت أهل فلان فسألتهم عن عمله فأخبروك بكذا وكذا فقال الرجل أشهد أنك رسول الله
باب إتقاء الكلام والإنبساط إلى النساء تخوفا من نزول شيء فيهم بالقران
أخرج البخاري البخاري عن ابن عمر قال كنا نتقي الكلام والإنبساط إلى نسائنا مخافة أن ينزل فينا شيء فلما مات النبي {صلى الله عليه وسلم} تكلمنا وانبسطنا
وأخرج البيهقي عن سهل بن سعد الساعدي قال تا الله لقد كان أحدنا يكف عن الشيء مع امرأته وهو وإياها في ثوب واحد تخوفا أن ينزل فيهم شيء من القرآن
ذكر المعجزات فيما أخبر به من الكوائن بعده فوقع كما أخبر
أخرج مسلم عن حذيفة قال لقد حدثني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بما يكون حتى تقوم الساعة
وأخرج الشيخان من وجه آخر عنه قال قام فينا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مقاما ما ترك فيه شيئا إلى قيام الساعة إلا ذكره حفظه من حفظه

ونسيه من نسيه وأنه ليكون منه الشيء قد كنت نسيته فأراه فاذكره كما يدخل الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه
وأخرج مسلم عن أبي زيد قال صلى بنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} الفجر ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة فأحفظنا أعلمنا
وأخرج أحمد وابن سعد والطبراني عن أبي ذر قال لقد تركنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وما يقلب طائر جناحيه في السماء إلا ذكرنا منه علما وأخرج أبو يعلى وابن منيع والطبراني مثله عن أبي الدرداء

وأخرج أحمد والبخاري في تاريخه والطبراني عن المغيرة بن شعبة قام فينا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مقاما فأخبرنا بما يكون في أمته إلى يوم القيامة وعاه من وعاه ونسيه من نسيه
وأخرج الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن الله قد رفع لي الدنيا فأنا أنظر إليها وإلى ما هو كائن فيها إلى يوم القيامة كأنما أنظر إلى كفي هذه جليانا جلاه الله لنبيه كما جلاه للنبيين من قبله
وأخرج أحمد عن سمرة بن جندب قال كسفت الشمس فصلى النبي {صلى الله عليه وسلم} ثم قال (إني والله لقد رأيت منذ قمت أصلي ما أنتم لاقوه من أمر دنياكم وآخرتكم)
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بما يفتح على أصحابه وأمته من الدنيا وأنه ليكون لهم أنماط ويتحاسدون ويقتتلون
أخرج مسلم عن أبي سعيدعن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء)
وأخرج الشيخان عن عمرو بن عوف أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (والله ما أخشى عليكم الفقر ولكني أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوا كما تنافسوا وتلهيكم كما ألهتهم)
وأخرج الشيخان عن جابر قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (هل لكم من أنماط قلت يا رسول الله وأنى لنا أنماط قال إنها ستكون لكم أنماط فأنا أقول اليوم لإمرأتي نحي عني أنماطك فتقول ألم يقل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إنها ستكون لكم أنماط بعدي)
وأخرج أحمد والحاكم وصححه والبيهقي عن طلحة النضري أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (عسى أن تدركوا زمانا حتى يغدي على أحدكم بحفنة ويراح عليه بأخرى وتلبسون أمثال أستار الكعبة قالوا يا رسول الله أنحن اليوم خير أم ذاك اليوم
قال بل أنتم اليوم خير أنتم اليوم متحابون وأنتم يومئذ متباغضون يضرب بعضكم رقاب بعض)

وأخرج أبو نعيم عن عبد الله بن يزيد إنه دعي إلى طعام فلما جاء رأى البيت منجدا فقعد خارجا وبكى فسئل عن ذلك فقال إن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (تطالعت إليكم الدنيا ثلاثا ثم قال أنتم اليوم خير إذا غدت عليكم قصعة وراحت أخرى ويغدو أحدكم في حله ويروح في أخرى وتسترون بيوتكم كما تستر الكعبة) قال عبد الله أفلا أبكي وقد رأيتكم تسترون بيوتكم كما تستر الكعبة
وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود قال جاء رجل إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال أكلتنا الضبع يعني السنة فقال (أنا لغير الضبع أخاف عليكم أن تصب الدنيا عليكم صبا فليت أمتي لا يتحلون الذهب) وأخرج مثله من حديث أبي ذر وحذيفة
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بفتح الحيرة
أخرج البخاري في تاريخه والطبراني والبيهقي وأبو نعيم عن خريم بن أوس ابن حارثة بن لام قال هاجرت إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} منصرفه من تبوك فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي وهذه الشهباء بنت نفيلة الأزدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود فقلت يا رسول الله إن نحن دخلنا الحيرة فوجدتها كما تصف فهي لي قال هي لك فلما كان زمن أبي بكر وفرغنا من مسيلمة أقبلنا إلى الحيرة فأول من تلقانا حين دخلناها الشهباء بنت نفيلة كما قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فدعاني خالد بن الوليد عليها بالبينة فأتيته بها وكانت البينة محمد بن مسلمة ومحمد بن بشر الأنصاريين فسلمها إلي فنزل إلينا أخوها يريد الصلح فقال بعينها قلت لا أنقصها والله من عشر مائة درهم فأعطاني ألف درهم فقيل لي لو قلت مائة ألف لدفعها إليك فقلت ما كنت أحسب أن عددا أكثر من عشر مائة

وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (مثلت لي الحيرة كأنياب الكلاب أو أنكم ستفتحونها فقام رجل فقال يا رسول الله هب لي إبنه نفيلة قال هي لك فأعطوه إياها فجاء أبوها فقال تبيعها قال نعم قال بكم قال ألف درهم قال لو قلت ثلاثين ألف لأخذتها قال وهل عدد أكثر من ألف)
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بفتح اليمن والشام والعراق
أخرج الشيخان عن سفيان بن أبي زهير سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانو يعلمون ثم تفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم تفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون)
وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن حوالة الأزدي قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (ستجندون أجنادا جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن قلت خذ لي يا رسول الله قال عليك بالشام فمن أبى فليحق بيمنه وليستق من غدره فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله)

وأخرج ابن سعد عن سعد بن إبراهيم قال قال عبد الرحمن بن عوف أقطع لي النبي أرضا بالشام يقال لها السليل فتوفي ولم يكتب لي بها كتابا وإنما قال لي إذا فتح الله علينا الشام فهي لك
وأخرج أبو داود والنسائي والدارقطني عن عائشة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} وقت لأهل العراق ذات عرق
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بفتح المقدس وما معه

أخرج البخاري والحاكم وصححه عن عوف بن مالك الأشجعي قال قال لي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضه المال فيكم حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنه لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنه تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية إثنا عشر ألفا) زاد الحاكم ثم يغدرون بكم حتى حمل امرأة فلما كان عام عمواس زعموا أن عوف بن مالك قال لمعاذ أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال لي اعدد ستا فقد كان منهن الثلاث وبقي ثلاث فقال معاذ إن لهذه مدة ولكن خمس أظلتكم من ادرك منهن شيئا ثم استطاع أن يموت فليمت أن يظهر التلاعن على المنابر ويعطي مال الله على الكذب والبنيان وتسفك الدماء بغير حق وتقطع الأرحام
وأخرج ابن سعد عن ذي الأصابع قال قلت يا رسول الله إن إبتلينا بالبقاء من بعدك فأين تامرني أن أنزل فقال (إنزل بيت المقدس ولعل الله يرزقك ذرية يعمرون ذلك المسجد يغدون إليه ويروحون)
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بفتح مصر وما يحدث فيها
وأخرج مسلم عن أبي ذر قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحما فإذا رأيتم رجلين يقتتلان على موضع لبنة فاخرج منها) قال فمر بربيعة وعبد الرحمن بن شرحبيل
ابن حسنة يتنازعان في موضع لبنة فخرج منها
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن كعب بن مالك سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فإن لهم ذمة ورحما يعني أن أم إسماعيل هاجر كانت منهم ومارية أم إبراهيم قبطية)
وأخرج أبو نعيم عن أم سلمة قالت أوصى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عند وفاته فقال (الله الله في قبط مصر فإنكم ستظهرون عليهم فيكونون لكم عدة وأعوانا في سبيل الله)

وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر أردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم) قال يحيى بن آدم أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ذكر القفيز والدرهم قبل أن يضعه عمر على الأرض
قال الهروي أخبر النبي {صلى الله عليه وسلم} بما لم يكن وهو في علم

الله تعالى كائن فخرج لفظه بصيغة الماضي لأنه ماض في علم الله تعالى
وأخرج الشافعي في الأم عن عائشة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام ومصر والمغرب الجحفة
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بغزاة البحر وإن أم حرام منهم
أخرج الشيخان عن أنس أن النبي {صلى الله عليه وسلم} دخل على أم حرام فنام عندها فاستيقظ وهو يضحك قالت ما يضحكك يا رسول الله قال (ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة قالت فقلت يا رسول الله إدع الله أنه يجعلني منهم فدعا لها ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت يا رسول الله ما يضحكك قال ناس من
أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة قلت يا رسول الله إدع لنا الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين فركبت أم حرام البحر غازية مع زوجها عبادة بن الصامت في زمن معاوية فلما انصرفوا من غزاتهم قافلين قربوا إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت
وأخرج البخاري عن عمير بن الأسود قال حدثتنا أم حرام أنها سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا قلت يا رسول الله أنا فيهم قال أنت فيهم ثم قال أول جيش من أمتي مدينة قيصر مغفور لهم قلت أنا فيهم قال لا)
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بقتال خوز وكرمان وقوم نعالهم الشعر

أخرج البخاري عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان قوما من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر) قال البيهقي وقد وقع ذلك فإن قوما من الخوارج خرجوا بناحية الري وكانت نعالهم الشعر وقوتلوا
باب غزوة الهند
أخرج البيهقي عن أبي هريرة قال وعدنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} غزوة الهند
باب قوله {صلى الله عليه وسلم} ستصالحكم الروم صلحا آمنا
أخرج ابن سعد والحاكم وصححه عن ذي مخبر سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول
(ستصالحكم الروم صلحا آمن)
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بفتح فارس والروم
أخرج البيهقي وأبو نعيم وثابت في الدلائل عن عبد الله بن حوالة قال كنا عند رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فشكونا إليه العري والفقر وقلة الشيء فقال (إبشروا فو الله لأنا بكثرة الشيء أخوف عليكم من قلته والله لا يزال هذا الأمر فيكم حتى يفتح الله أرض فارس والروم وأرض حمير حتى تكونو أجنادا ثلاثة جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن حتى يعطى الرجل المائة فيسخطها قلت يا رسول الله من يستطيع الشام وبه الروم ذوات القرون قال والله ليفتحنها الله عليكم وليستخلفنكم فيها حتى تظل العصابة البيض منهم قياما على الرويجل الأسود منكم المحلوق ما أمرهم من شيء فعلوه) قال عبد الرحمن بن جبير بن نفيل فعرف أصحاب رسول الله {صلى الله

عليه وسلم} نعت هذا الحديث في جزء بن سهيل السلمي وكان على الأعاجم في ذلك الزمان فكانوا إذا راحوا إلى المسجد نظروا إليه وإليهم قياما حوله فعجبوا لنعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في وفيهم
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن عبد الله بن بسر قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (والذي نفس محمد بيده لتفتحن عليكم فارس والروم حتى يكثر الطعام فلا يذكر عليه إسم الله عز وجل
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن ابن عمر قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إذا مشت أمتي المطيطاء وخدمتهم أبناء فارس والروم سلط شرارهم على خيارهم)

وأخرج الحاكم عن الزبير قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أما أنه لا يأتي عليكم إلا كذا وكذا حتى تفتح عليكم فارس والروم فيغدو أحدكم فيه حلة ويروح في حلة ويغذى عليكم بقصعة ويراح عليكم بأخرى)
وأخرج أبو نعيم عن عوف بن مالك قال قام رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في أصحابه فقال (الفقر تخافون وأن الله فاتح لكم أرض فارس والروم ويصب عليكم الدنيا صبا حتى لا يزيغكم بعدي إن زغتم إلا هي)
وأخرج الحاكم وأبو نعيم عن هاشم بن عتبة قال كنت مع النبي {صلى الله عليه وسلم} في غزاة فسمعته يقول (تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم تغزون فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله)
وأخرج البيهقي عن عمرو بن شرحبيل أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (رأيت الليلة كأنما يتبعني غنم سود ثم أردفها غنم بيض حتى لم تر السود فيها فقال أبو بكر يا رسول الله هي العرب تتبعك ثم تردفها العجم حتى لم يروا فيها قال أجل كذلك عبرها الملك سحرا) مرسل
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بهلاك كسرى وقيصر وإنفاق كنوزهما وأنه لا يكون بعدهما كسرى وقيصر
أخرج الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله)
وأخرج مسلم والبيهقي عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لتفتحن عصابة من المسلمين كنوز كسرى التي في القصر الأبيض فكنت أنا وأبي فيهم فأصابنا من ذلك ألف درهم)
وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني عن عفيف الكندي قال قدمت مكة فأتيت العباس لأبايع منه فإني لعنده بمنى إذ خرج رجل من خبأ قريب منه إذ نظر إلى السماء فلما رآها مالت قام يصلي ثم خرجت امرأة فقامت تصلي خلفه ثم خرج غلام فقام معه يصلي فقلت للعباس ما هذا قال هذا محمد ابن أخي وامرأته
خديجة وابن عمه علي يزعم أنه نبي ولم يتبعه على أمره إلا امرأته وابن عمه وهو يزعم أنه سيفتح عليه كنوز كسرى وقيصر

وأخرج البيهقي عن الحسن أن عمر أتي بسواري كسرى فألبسهما سراقة بن مالك فبلغا منكبيه فقال الحمد لله سواري كسرى بن هرمز في يدي سراقة بن مالك أعرابي من بني مدلج
قال الشافعي وأنما ألبسهما سراقة لأن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال لسراقة ونظر إلى ذراعيه كأني بك قد لبست سواري كسرى ومنطقته وتاجه
وأخرج من طريق ابن عتبة عن إسرائيل أبي موسى عن الحسن أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال لسراقة بن مالك (كيف بك إذا لبست سواري كسرى) قال فلما أتى عمر بسواري دعا سراقة فألبسه وقال قل الحمد لله الذي سلبهما كسرى ابن هرمز والبسهما سراقة الأعربي
وأخرج الحارث بن أبي أسامة عن ابن محيريز قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (فارس نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعد هذا أبدا والروم ذوات القرون كلما هلك قرن خلفه قرن)
باب اخباره {صلى الله عليه وسلم} بالخلفاء بعده ثم الملوك وخلافة الأربعة ومعاوية وبني أمية وبني العباس وبأن الأمر في قريش لايخرج عنهم ما أقاموا الدين وبأن الترك تسلبهم ملكهم أخرج مسلم عن أبي هريرة ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خلف نبي وانه لا نبي بعدي وستكون خلفاء فيكثرون قالوا فما تأمرنا قال فوابيعة الأول فالأول وأعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم)
واخرج مسلم عن جابر بن سمرة سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (لا يزال الدين قائما حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة)
وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (ستكون بعدي خلفاء يعملون ما يعلمون ويفعلون ما يؤمرون وستكون بعدهم خلفاء يعملون ما لا يعلمون ويفعلون ما لا يؤمرون)
وأخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال لكعب بن عجرة (أعاذك الله من أمارة السفهاء قال وما امرارة اكسفهاء أمراء يكونون بعدي لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي)

وأخرج الشيخان عن عبد الله قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (ستكون اثرة وأمور تنكرونها قالوا فما يصنع من أدرك ذلك منا قال أدوا الحق الذي عليكم وسلوا الله الذي لكم)
وأخرج ابن ماجة والحاكم والبيهقي عن العرباض بن سارية قال وعظنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقالوا يا رسول الله هذه موعظة مودع فما تعهد إلينا قال (أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ)
وأخرج أبو يعلى والحارث بن أسامة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم عن سفينة قال لما بنى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} المسجد جاء أبو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه ثم جاء عثمان بحجر فوضعه فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} (هؤلاء ولاة الأمر بعدي)

وأخرج أبو يعلى والحاكم وأبو نعيم عن عائشة قالت أول حجر حمله النبي {صلى الله عليه وسلم} لبناء المسجد ثم حمل أبو بكر حجرا ثم حمل عثمان حجرا ثم حمل عمر حجرا فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (هؤلاء الخلفاء بعدي)
وأخرج أبو نعيم عن قطبة بن مالك قال مررت برسول الله {صلى الله عليه وسلم} ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وهو يؤسس مسجد قباء فقلت يا رسول الله تبني هذا البناء وإنما معك هؤلاء الثلاثة قال (إن هؤلاء أولياء الخلافة بعدي)
وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن جابر أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (أرى الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله {صلى الله عليه وسلم} ونيط عمر بأبي بكر ونيط عثمان بعمر) قال جابر فلما قمنا من عند رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قلنا الرجل الصالح النبي {صلى الله عليه وسلم} وأما ما ذكر من نوط بعضهم بعضا فهم ولاة هذه الأمر الذي بعث الله تعالى به نبيه
وأخرج ابن ماجة والحاكم عن حذيفة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر) وأخرج الحاكم مثله من حديث ابن مسعود

وأخرج الشيخان عن أبي هريرة سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (بينما أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها أبو بكر فنزع منها ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعة ضعف والله يغفر له ثم استحالت غربا فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقريا من الناس نزع نزعه حتى ضرب الناس بعطن) وأخرجاه أيضا من حديث ابن عمر
وأخرج البيهقي عن أبي هريرة عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (رأيت كأني أسقي غنما سودا إذ خالطتها غنم عفر إذ جاء أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفيه ضعف إذ جاء عمر فأخذ الدلو فاستحالت غربا فأروى الناس وصدر الشاء قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأولت أن الغنم السود العرب وإن العفر إخوانكم من هذه الإعاجم) قال الشافعي رؤيا الأنبياء وحي والضعف مذكور قصر مدة أبو بكر وعجلة موته
وأخرج ابن سعد عن الحسن قال قال أبو بكر يا رسول الله ما زال أراني أطأ في عذرات الناس قال لتكونن من الناس بسبيل قال ورأيت في صدري كالرقمتين قال سنتين
وأخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال رأى النبي {صلى الله عليه وسلم} رؤية فقصها على أبي بكر فقال يا أبا بكر رأيت كأني استبقت أنا وأنت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف فقال يا رسول الله يقبضك الله إلى رحمته ومغفرته وأعيش بعدك سنتين ونصفا)
وأخرج الشيخان عن عائشة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال في مرضه ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتابا فإني أخاف أن يقول قائل ويتمنى متمن ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن ابن عمر وقال سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول سيكون فيكم اثنا عشر خليفة أبو بكر الصديق لا يلبث خلفي إلا قليلا وصاحب رحا دار العرب يعيش حميدا ويموت شهيدا قال رجل

ومن هو يا رسول الله قال عمر بن الخطاب ثم التفت إلى عثمان بن عفان قال وأنت يسألك الناس أن تخلع قميصا كساكه الله والذي بعثني بالحق لئن خلعته لا تدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط)

وأخرج ابن عساكر عن أنس قال وجهني وفد بني المصطلق إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقالوا سله إن جئنا في العام المقبل فلم نجدك إلى من ندفع صدقاتنا فقلت له فقال قل لهم أن يدفعوها إلى أبي بكر فقلت لهم فقالوا قل له فإن لم نجد أبا بكر فقلت له فقال قل لهم إدفعوها إلى عمر فقلت لهم فقالوا قل له فإن لم نجد عمرفقلت له فقال قل لهم إدفعوها إلى عثمان وتبا لكم يوم يقتل عثمان
وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لعلي (إنك مؤمر مستخلف وأنك مقتول وإن هذه مخضوبة من هذه يعني لحيته من رأسه)
وأخرج الحاكم عن ثور بن مجزاة قال مررت بطلحة يوم الجمل في آخر رمق فقال لي ممن أنت قلت من أأصحاب أمير المؤمنين علي فقال إبسط يدك أبايعك
فبسطت يدي وبايعني وفاضت نفسه فأتيت عليا فأخبرته فقال الله أكبر صدق رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أبى الله أن يدخل طلحة الجنة إلا وبيعتي في عنقه)
وأخرج ابن عساكر من طريق سهل بن أبي حثمة عن عبد الرحمن بن سهل الأنصاري الحارثي أحد من شهد أحدا قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (ما كانت نبوة قط إلا تبعتها خلافة ولا كانت خلافة قط إلا تبعها ملك ولا كانت صدقة قط صارت إلا مكسا)
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن أبي عبيده بن الجراح ومعاذ بن جبل عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (إن هذا الأمر بدأ نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم كائن ملكا عضوضا ثم كائن عتوا وجبرية وفسادا في الأمة يستحلون الفروج والخمور والحرير وينصرون على ذلك ويرزقون أبدا حتى يلقوا الله)
وأخرج أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي والحاكم والبيهقي وأبو نعيم عن سفينة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (خلافة النبوة) وفي لفظ (الخلافة في أمتي ثلاثون عاما ثم يكون ملكا فكانت مدة خلافة الأربعة)
وأخرج البيهقي عن أبي بكرة قال سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (خلافة نبوة ثلاثون عاما يؤتي الله الملك من يشاء فقال معاوية قد رضينا بالملك)

وأخرج البيهقي عن حذيفة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إنكم في النبوة ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء ثم تكون خلافة على منهاج النبوة تكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء ثم يكون ملك عضوض ثم تكون جبرية ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء ثم

تكون خلافة على منهاج النبوة) فلما ولي عمر بن عبد العزيز ذكر له هذا الحديث وقيل له إنا نرجو أن تكون بعد الجبرية فسر به
وأخرج الحاكم والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (الخلافة بالمدينة والملك بالشام)
وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن حوالة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إذا رأيت الخلافة قد نزلت بالأرض المقدسة فقد أتت الزلازل زالبلابل والأمور العظام والساعة أقرب إلى الناس من يدي هذه إلى رأسك) قال البيهقي أراد بالساعة إنخرام ذلك القرن
وأخرج البزار والبيهقي وصححه عن أبي الدرداء أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (بينما أنا نائم رأيت عمود الكتائب أحتمل من تحت رأسي فظننت أنه مذهوب به فاتبعته بصري فعمد له إلى الشام وأن الإيمان حين تقع الفتن بالشام) وأخرج نحوه من حديث عمر بن الخطاب وإبن عمرة
وأخرج أبو نعيم عن أبي الدرداء قال (لا مدينة بعد عثمان ولا رخاء بعد معاوية)
وأخرج ابن أبي شيبة في مسنده من طريق عبد الملك بن عمير عن معاوية قال ما زلت أطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (يا معاوية إن ملكت فأحسن)
وأخرج البيهقي عن عبد الله بن عمير قال قال معاوية والله ما حملني على الخلافة إلا قول النبي {صلى الله عليه وسلم} (يا معاوية إن وليت أمرا فاتق الله وأعدل) فما زلت أظن إني مبتلي بعمل لقول النبي {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج الطبراني عن عائشة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال لمعاوية (كيف بك لو قد قمصك الله قميصا يعني الخلافة فقالت أم حبيبة يا رسول الله وإن الله مقمص أخي قميصا قال نعم ولكن فيه وهنات وهنات)

وأخرج ابن عساكر عن عائشة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (يا معاوية إن الله ولاك من أمر هذه الأمة فانظر ما أنت صانع قالت أم حبيبة أو يعطي الله أخي ذلك يا رسول الله قال نعم وفيها هنات
وأخرج أحمد عن أبي هريرة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (يا معاوية إن وليت أمرا فاتق الله واعدل) قال فما زلت أظن إني مبتلي بعمل لقول النبي {صلى الله عليه وسلم} حتى ابتليت وأخرج أبو يعلى من حديث معاوية مثله
وأخرج ابن عساكر من طريق الحسن عن معاوية قال قال لي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (اما أنك ستلي أمر أمتي بعدي فإذا كان ذلك فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم) فما زلت أرجوها حتى قمت مقامي هذا
وأخرج الديلمي عن الحسن بن علي قال سمعت عليا يقول سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك معاوية)
وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن مسلمة بن مخلد قال سمعت النبي {صلى الله عليه وسلم} يقول لمعاوية (اللهم علمه الكتاب ومكن له في البلاد وقه العذاب)

وأخرج ابن عساكر عن عروة بن رويم قال جاء إعرابي إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال صارعني فقام إليه معاوية فقال أنا أصارعك فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} (لن يغلب معاوية أبدا) فصرع الإعرابي فلما كان يوم صفين قال علي لو ذكرت هذا الحديث ما قاتلت معاوية
أخبار خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
وأخرج البيهقي عن نافع قال بلغنا أن عمر بن الخطاب قال في ولدي رجل بوجهه شين يلي فيملأ الأرض عدلا قال نافع لا أحسبه إلا عمر بن عبد العزيز
وأخرج البيهقي عن نافع قال كان ابن عمر يقول كثيرا ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر في وجهه علامة يملأ الأرض عدلا
وأخرج البيهقي عن عبد الله بن دينار قال قال ابن عمر يزعم الناس أن الدنيا لن تنقضي حتى يلي رجل من آل عمر يعمل بمثل عمل عمر فكانوا يرونه بلال بن عبد الله بن عمرو كان بوجهه أثر فلم يكن هو وإذا هو عمر بن عبد العزيز وأمه إبنة عاصم بن عمر بن الخطاب

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد على علي بن أبي طالب قال لا تلعنوا بني أمية فإن فيهم أميرا صالحا يعني عمر بن عبد العزيز
وأخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب أنه قال الخلفاء أبو بكر والعمران فقيل له من عمر الآخر قال يوشك أن تعرفه قال البيهقي وابن المسيب مات قبل عمر بن عبد العزيز بسنتين ولا يقوله إلا توفيقا
وأخرج أبو يعلى والبيهقي عن أبي هريرة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (إذا بلغ بنو أبي العاص أربعين رجلا اتخذوا دين الله دغلا
واخرج الحاكم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا دين الله دغلا ومال الله دولا وعباد الله خولا
وأخرج البيهقي عن ابن موهب أنه كان عند معاوية فدخل عليه مروان فقال له اقض حاجتي يا أمير المؤمنين فو الله مؤونتي لعظيمة وإني أبو عشرة وعم عشرة وأخو عشرة فلما أدبر مروان وابن عباس جالس مع معاوية على السرير فقال معاوية يا ابن عباس أما تعلم أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله بينهم دولا وعباد الله خولا وكتاب الله دغلا فإذا بلغوا تسعة وتسعين وأربعمائة رجل كان هلاكهم أسرع من لوك تمرة) فقال ابن عباس اللهم نعم وذكر مروان حاجة له فرد مروان عبد الملك إلى معاوية فكلمه فيها فلما أدبر عبد الملك قال معاوية يا ابن عباس أما تعلم أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ذكر هذا فقال أبو الج
باب رة الأربعة فقال ابن عباس اللهم نعم
وأخرج الحاكم عن أبي ذر سمع النبي {صلى الله عليه وسلم} يقول (إذا بلغت بنو أمية أربعين اتخذوا عباد الله خولا ومال الله نحلا وكتاب الله دغلا)
وأخرج أبو يعلى والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (رأيت في النوم بني الحكم ينزون على منبري كما تنزوا القردة) قال فما رؤي النبي {صلى الله عليه وسلم} ضاحكا مستجمعا حتى توفي
وأخرج البيهقي عن ابن المسيب قال رأى النبي {صلى الله عليه وسلم} بني

أمية على منبره فساءه ذلك فأوحى الله إليه إنما هي دنيا أعطوها فقرت عينه

وأخرج الترمذي والحاكم والبيهقي عن الحسن بن علي قال إن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قد رأى بني أمية يخطبون على منبره رجلا رجلا فساءه ذلك فنزلت إنا أعطيناك الكوثر ونزلت إنا أنزلناه في ليلة القدروما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر يملكها بنو أمية قال القاسم بن الفضل فحسبنا مدة ملك بني أمية فإذا هي ألف شهر لا تزيد ولا تنقص
وأخرج أبو يعلى والحاكم والبيهقي عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة قال جاء الحكم بن أبي العاص يستأذن على النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال (أئذنوا له حية أو ولد حية عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه إلا المؤمنون وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويوضعون في الآخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق)
وأخرج الفاكهي عن الزهري وعطاء الخرساني أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال للحكم (كأني أنظر إلى بنيه يصعدون منبري وينزلون)
وأخرج عن معاوية أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال للحكم (إذا بلغ ولده ثلاثين أو أربعين ملكوا الأمر)
وأخرج ابن تجيب في جزئه عن جبير بن مطعم قال كنا مع النبي {صلى الله عليه وسلم} فمر الحكم بن أبي العاص فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} (ويل لأمتي مما في صلب هذا)
وأخرج ابن أبي أسامة عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (ليرعفن جبار من ج
باب رة بني أمية على منبري هذا) فرعف عمرو بن سعيد بن العاصي على منبر النبي {صلى الله عليه وسلم} حتى سال الدم على درج المنبر
خلافة بني العباس
وأخرج أحمد والحاكم والبيهقي وأبو نعيم عن العباس قال كنت عند النبي {صلى الله عليه وسلم} ذات ليلة فقال (أنظر هل ترى في السماء من نجم قلت نعم أرى الثريا قال أما أنه يلي هذه الأمة بعددها من صلبك إثنين في فتنة)
وأخرج البزار وابن عبدي والبيهقي وأبو نعيم عن أبي هريرة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال للعباس (فيكم النبوة والمملكة)

وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس قال حدثتني أم الفضل قالت مررت بالنبي {صلى الله عليه وسلم} فقال (إنك حامل بغلام فإذا ولدته فائتيني به قلت يا رسول الله أي ذاك وقد تحالفت قريش أن لا يأتوا النساء قال هو ما قد أخبرتك قالت فلما ولدت أتيته به فأذن في إذنه اليمنى وأقام في اليسر والبأه من ريقه وسماه عبد الله وقال إذهبي به بأبي الخلفاء فأخبرت العباس فأتاه فذكر له فقال هو ما أخبرتك هذا أبو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي حتى يكون منهم من يصلي بعيسى عليه السلام)
وأخرج ابن عدي والبيهقي وأبو نعيم عن ابن عباس قال مررت بالنبي {صلى

الله عليه وسلم} وإذا معه جبريل وأنا أظنه دحية الكلبي وعلي ثياب بيض فقال جبريل للنبي {صلى الله عليه وسلم} إنه لوضح الثياب وإن ولده يلبسون السواد فقلت للنبي {صلى الله عليه وسلم} مررت بك وكان معك دحية قال فذكره وذكر قصة ذهاب بصره ورده عليه عند موته
وأخرج البيهقي عن ثوبان قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (يقتتل عتد كنزكم هذا ثلاثة كلهم ولد خليفة لا يصير إلى واحد منهم ثم تقبل الرايات السود من خراسان
فيقتلونكم مقتلة لم تروا مثلها)
واخرج البيهقي وأبو نعيم عن أبي هريرة عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال تخرج رايات سود من خراسان لا يردها شيء حتى تنصب بايلياء
وأخرج البيهقي عن أبان بن الوليد بن عقبة قال قدم ابن عباس على معاوية وأنا حاضر فقال له معاوية هل تكون لكم دولة قال نعم قال فمن أنصاركم قال أهل خراسان ولبني أمية من بني هاشم نطحات
وأخرج الحاكم وأبو نعيم عن ابن مسعود أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وأن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتطريدا وتشريدا حتى ياتي قوم من ههنا وأومأ بيده نحو المشرق أصحاب رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها عدلا كما ملئت ظلما)
وأخرج الحاكم عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن أهل بيتي سيلقون من بعدي من أمتي قتلا وتشريدا)

وأخرج أحمد والبيهقي وأبو نعيم عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله (يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور الفتن يقال له السفاح يكون عطاؤه المال حثيا)
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن ابن عباس عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (منا السفاح والمنصور والمهدي)
وأخرج البيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال (يكون منا ثلاثة أهل البيت سفاح ومنصور ومهدي)
وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن علي بن أبي طالب أنه أوصى حين ضربه ابن ملجم فقال في وصيته إن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أخبرني بما يكون من اختلاف بعده وأمرني بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين وأخبرني بهذا الذي
أصابني وأخبرني أنه يملك معاوية وابنه يزيد ثم يصير إلى بني مروان يتوارثونها وأن هذا الأمر صائر إلى بني أمية ثم إلى بني العباس وأراني التربة التي يقتل بها الحسين
وأخرج أيضا عن المغيرة بن شعبة قال قال لي عمر بن الخطاب والله ليعورن الإسلام بنو أمية ثم ليعمين ثم لا يدري أين يكون ولا من يكون له ثم يقع ههنا وههنا ما شاء الله من مائة وست وثلاثين سنة ثم يبعث الله تعالى وفدا كوفد الملوك طيبة ريحهم فيرد الله سمعه وبصره قلت ومن هم قال عراقي ومشرقي وأعجمي وقليلا ما كان وقليلا ما دام
وأخرج الحاكم وصححه عن أبي مسعود الأنصاري قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لا يزال هذا الأمر فيكم وأنتم ولاته ما لم تحدثوا

أعمالا تنزعه منكم فإذا فعلتم ذلك سلط الله عليكم شرار خلقه فالتحوكم كما يلتحى القضيب)
وأخرج البخاري عن معاوية قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين)
وأخرج الحاكم عن الضحاك بن قيس أنه سمع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (لا يزال وال من قريش)
وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أتركوا الترك ما تركوكم فإن أول من يسلب أمتي ملكهم وما خولهم الله بنو قنطوراء)

وأخرج أبو نعيم عن أبي بكرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن أرضا تسمى البصرة أو البصيرة تنزلها ناس من المسلمين عندهم نهر يقال له دجلة يكون لهم عليها جسر ويكثر أهلها فإذا كان في آخر الزمان جاء بنو قنطوراء عراض الوجوه صغار الأعين حتى ينزلوا على شاطى ء النهر فتتفرق الناس عند ذلك ثلاثة فرق فرقة
تلحق بأصلها فهلكوا وفرقة تأخذ على أنفسها فكفروا وفرقة تقاتلهم قتالا شديدا فيفتح الله على بقيتهم)
وأخرج أحمد والبزار والحاكم بسند صحيح عن بريدة سمعت النبي {صلى الله عليه وسلم} يقول (إن أمتي يسوقها قوم عراض الوجوه صغار الأعين كأن وجوههم الحجف ثلاث مرات حتى يلحقوهم بجزيرة العرب أما الأولى فينجو من هرب منهم وأما الثانية فينجو بعض وأما الثالثة فيصطلمون من بقي منهم قال يا رسول الله من هم قال الترك والذي نفسي بيده ليربطن خيولهم إلى سواري مساجد المسلمين)
وأخرج أبو يعلى عن معاوية سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (ليظهرن الترك على العرب حتى تلحقها بمنابت الشيح والقيصوم)
وأخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود قال (كأني بالترك قد اتتكم على براذين مخرمة الأذان حتى تربطها بشط الفرات)
وأخرج الحاكم وصححه عن حذيفة سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (إن هذا الحي من مضر لا يزال بكل عبد صالح تقتله وتهلكهه وتفنيه حتى يركبهم الله بجنود من عنده فيقتلهم)
وأخرج أحمد والطبراني وأبو يعلى بسند صحيح عن عمار بن ياسر سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (يكون بعدي قوم يأخذون الملك بقتل بعضهم بعضا)
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بالشهادة لعمر رضي الله عنه
أخرج ابن سعد وابن أبي شيبة عن أبي الأشهب عن رجل من مزينة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} رأى على عمر ثوبا فقال أجديد أم غسيل فقال بل غسيل فقال (يا عمر إلبس جديدا وعش حميدا وتوف شهيدا) مرسل وقد أخرج أحمد وابن ماجة عن ابن عمر مرفوعا مثله وأخرجه البزار من حديث جابر مثله

وأخرج أبو يعلى بسند صحيح عن سهل بن سعد أن أحدا ارتج وعليه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأبو بكر وعمر وعثمان فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أثبت أحد فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيدان)
وأخرج الطبراني عن ابن عمر ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كان في حائط فاستأذن أبو بكر فقال ائذن له وبشره بالجنة ثم استأذن عمر فقال ائذن له وبشره بالجنة وبالشهادة ثم استأذن عثمان فقال له ائذن له وبشره بالجنة وبالشهادة)
وأخرج الطبراني بسند صحيح عن عبد الرحمن بن يسار قال شهدت موت عمر بن الخطاب فانكسفت الشمس يومئذ
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه
أخرج الشيخان عن أبي موسى الأشعري أن النبي {صلى الله عليه وسلم} كان ببئر أريس فجلس على قف البئر فتوسطه ثم دلى رجليه في البئر وكشف عن ساقيه فقلت لأكونن اليوم بواب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فجاء أبو بكر فقلت على رسلك وذهبت إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقلت هذا أبو بكر يستأذن قال ائذن له وبشره بالجنة فدخل حتى جلس إلى جنب النبي {صلى الله عليه وسلم} في القف على يمينه ودلى رجليه ثم جاء عمر فقلت هذا عمر يستأذن قال ائذن له وبشره بالجنة فجاء حتى جلس مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} على يساره ودلى رجليه ثم جاء عثمان فقلت هذا عثمان يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فدخل فلم يجد في القف مجلسا فجلس وجائهم من شق البئر ودلى رجليه) قال سعيد بن المسيب فأولتها قبورهم
وأخرج الطبراني في الأوسط والبيقهي عن زيد بن أرقم قال بعثني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال (انطلق حتى تأتي أبا بكر فتجده في داره جالسا محتبيا فبشره بالجنة ثم انطلق حتى تأتي الثنية فتلقى عمر راكبا على حمار تلوح صلعته فبشره
بالجنة ثم انطلق حتى تأتي عثمان فتجده في السوق يبيع ويبتاع فبشره بالجنة بعد بلاء شديد) فانطلقت فوجدتهم كما قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأخبرتهم

وأخرج ابن أبي خيثمة في تاريخه وابو يعلى والبزار وأبو نعيم عن أنس قال كنت مع النبي {صلى الله عليه وسلم} في حائط فجاء آت فدق ال
باب فقال يا أنس قم فافتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعدي فإذا أبو بكر ثم جاء رجل فدق ال
باب فقال يا أنس قم فافتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعد أبي بكر فإذا عمر ثم جاء رجل فدق ال
باب فقال افتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعد عمر وإنه مقتول فإذا عثمان)
وأخرج أحمد والطبراني وأبو نعيم عن ابن عمر أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كان في حش من حشان المدينة فاستأذن رجل خفيض الصوت فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فإذا هو عثمان)
وأخرج الطبراني عن زيد بن ثابت سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (مر بي عثمان وعندي ملك من الملائكة فقال شهيد يقتله

قومه إنا لنستحي منه)
وأخرج البزار والطبراني في الأوسط عن الزبير بن العوام قال قتل النبي {صلى الله عليه وسلم} يوم الفتح رجلا من قريش صبرا ثم قال لا يقتل قرشي بعد هذا اليوم صبرا إلا رجل قتل عثمان بن عفان قتلوه فإن لا تفعلوا تقتلوا قتل الشاء
وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن أبي هريرة أنه قال وعثمان محصور سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (ستكون فتنة واختلاف قلنا يا رسول الله ما تأمرنا قال عليكم بالأمير وأصحابه وأشار إلى عثمان
وأخرج ابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم عن عائشة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} دعا عثمان فجعل يشير إليه ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار قلنا ألا تقاتل قال لا إن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عهد إلي أمرا فأنا صابر نفسي عليه
وأخرج الحاكم وابن ماجة وأبو نعيم عن عائشة قالت قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لعثمان (إن الله مقمصك قميصا فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه)
وأخرج أبو يعلى عن حفصة أم المؤمنين أن النبي {صلى الله عليه وسلم} أرسل إلى عثمان فقال له (إنك مقتول مستشهد فاصبر صبرك الله ولا تخلعن قميصا قمصكه الله ثنتي عشرة سنة وستة أشهر فلما أدبر قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} صبرك الله فإنك سوف تستشهد وتموت وأنت صائم وتفطر معي)

وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (يا عثمان إنك ستؤتى الخلافة من بعدي وسيريدك المنافقون على خلعها فلا تخلعها وصم في ذلك اليوم فإنك تفطر عندي)
وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن حوالة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (تهجمون على رجل معتجر ببردة يبايع الناس من أهل الجنة فهجمت على عثمان وهو معتجر ببردة حبرة يبايع)
وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (يا عثمان تقتل وأنت تقرأ سورة البقرة فتقع قطرة من دمك على فسيكفيكهم الله) قال الذهبي موضوع
وأخرج أحمد والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن حوالة عن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (من نجا من ثلاث فقد نجا قالوا ماذا يا رسول الله قال موتي وقتل خليفة مصطبر بالحق يعطيه ومن الدجال) وأخرج الطبراني مثله من حديث عقبة بن عامر
وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ابن مسعود قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن رحى الإسلام ستدور بعد خمس أو ست أو سبع وثلاثين فإن يهلكوا فسبيل من هلك وإن يقم لهم دينهم يقم سبعين قال عمر يا نبي الله مما مضى قال لا بل مما بقي) قال البيهقي وكذلك كان ملك بني أمية إلى أن دخله الوهن وظهرت الدعاة بخراسان نحو سبعين سنة
وأخرج الحاكم وصححه وابن ماجة عن مرة بن كعب سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يذكر فتنة فقربها فمرر رجل مقنع في ثوب فقال (هذا يومئذ على الهدى فقمت إليه فإذا هو عثمان)

وأخرج البيقهي عن حذيفة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم وتجتلدوا بأسيافكم ويرث دنياكم شراركم)
وأخرج البيهقي وأبو نعيم في المعرفة عن عبد الرحمن بن عديس سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (يخرج أناس يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلون في جبل لبنان) قال ابن لهيعة كان عبد الرحمن بن عديس البلوي سار بأهل مصر إلى عثمان فقتله ثم قتل ابن عديس بعد ذلك بعام أو عامين بجبل لبنان

وأخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن مهاجر بن حبيب قال بعث عثمان إلى عبد الله بن سلام وهو محصور فقال له إرفع رأسك ترى هذه الكوة فإن رسول الله {صلي الله عليه وسلم} أشرف منها الليلة فقال يا عثمان أحصروك قلت نعم فأدلى لي دلوا فشربت منه فإني أجد برده على كبدي ثم قال لي إن شئت دعوت الله فينصرك عليهم وإن شئت أفطرت عندنا فاخترت الفطر عنده فقتل في يومه
وأخرج ابن منيع في مسنده من طريق النعمان بن بشير عن نائلة بنت الفرافضة امرأة عثمان قالت لما حصر عثمان ظل صائما فلما كان عند الإفطار سألهم الماء العذب فمنعوه فبات فلما كان في السحر قال إن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اطلع على هذا السقف ومعه دلو من ماء فقال إشرب يا عثمان فشربت حتى رويت ثم قال ازدد فشربت حتى امتلأت
وأخرج أبو نعيم عن عدي بن حاتم قال سمعت صوتا يوم قتل عثمان إبشر يا ابن عفان بروح وريحان إبشر يا ابن عفان برب غير غضبان إبشر يا ابن عفان بغفران ورضوان فالتفت فلم أر أحدا
وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن مسهر بن حبيش قال دفنا عثمان ليلا فغشينا سواد من خلفنا فهبناهم حتى كدنا أن نفترق فنادى مناد لا روع عليكم إثبتوا فإنا جئنا لنشهده معكم فكان يقول هم والله الملائكة
وأخرج أبو نعيم عن عروة قال مكث عثمان في حش كوكب ثلاثا لا يدفنونه حتى هتف بهم هاتف إدفنوه ولا تصلوا عليه فإن الله تعالى قد صلى عليه
وأخرج ابن سعد عن مالك بن أبي عامر قال كان الناس يتوقون أن يدفنوا موتاهم في حش كوكب فكان عثمان يقول يوشك أن يهلك رجل صالح فيدفن هناك فيتأسي الناس به فكان عثمان أول من دفن هناك
وأخرج أبو نعيم عن عثمان بن مرة عن أمه قالت سمعت الجن تنوح على عثمان فوق مسجد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ثلاث ليال فكان مما قالو
ليلة الحصبة إذ يرمون بالصخر الصلاب
ثم جاءوا بكرة يبغون صقرا كالشهاب
زينهم في الحي والمجلس فكاك الرقاب

وأخرج ابن سعد عن مجاهد قال أشرف عثمان على الذين حاصروه فقال إنكم إن تقتلوني لا تصلوا جميعا أبدا ولا تغزون جميعا أبدا ولا يقسم فيئكم

بينكم فلما أبوا قال اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا قال مجاهد فقتل منهم من قتل في الفتنة وبعث يزيد إلى أهل المدينة عشرين ألفا فأباحوا المدينة ثلاثا يصنعون ما شاؤوا لمداهنتهم
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بقتل علي رضي الله عنه)
أخرج الحاكم وصححه عن علي قال قال لي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إنك ستضرب ضربة ههنا وضربة ههنا وأشار إلى صدغيه فيسيل دمهما حتى تخضب لحيتك) وله طرق كثيرة عن علي
وأخرج الحاكم وصححه وأبو نعيم عن عمار بن ياسر أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال لعلي (أشقى الناس الذي يضربك على هذه يعني قرنه حتى تبل هذه من الدم يعني لحيته) وورد مثله من حديث جابر بن سمرة وصهيب أخرجهما أبو نعيم
وأخرج الحاكم عن أنس دخلت مع النبي {صلى الله عليه وسلم} على علي وهو مريض وعنده أبو بكر وعمر فقال أحدهما لصاحبه ما أراه إلا هالكا فقال رسول الله) {صلى الله عليه وسلم} إنه لن يموت إلا مقتول ولن يموت حتى يملأ غيظا)
واخرج الحاكم والبيهقي وابو نعيم عن الزهري قال لما كان صباح قتل علي بن أبي طالب لم يرفع حجر في بيت المقدس إلا وجد تحته دم
وأخرج أبو نعيم من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال صبيحة يوم قتل علي ابن أبي طالب لم ترفع حصاة من الأرض إلا وتحتها دم عبيط
باب اخباره {صلى الله عليه وسلم} بحصول الشهادة لطلحة والزبير رضي الله عنهما
أخرج مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كان على حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال (اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد)
واخرج الحاكم وابن ماجة وأبو نعيم عن جابر قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله)
وأخرج الطبراني عن طلحة قال كان النبي {صلى الله عليه وسلم} إذا رآني قال (من أراد ان ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله)

باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بالشهاده لثابت بن قيس بن شماس
أخرج الحاكم وصححه وأبو نعيم من طريق الزهري اخبرني إسماعيل بن محمد بن ثابت الأنصاري عن أبيه ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قال لثابت بن قيس بن شماس (يا ثابت ألا ترضى أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة قال بلى) فعاش حميدا وقتل شهيدا يوم مسيلمة الكذاب
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بقتل الحسين رضي الله عنه)
أخرج الحاكم والبيهقي عن أم الفضل بنت الحارث قالت دخلت على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوما بالحسين فوضعته في حجره ثم حانت مني إلتفاته فإذا عينا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} تهريقان من الدموع فقال (أتاني جبريل فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا وأتاني بتربة

من تربته الحمراء)
وأخرج ابن راهوية والبهقي وأبو نعيم عن أم سلمة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اضطجع ذات يوم فاستيقظ وهو خاثر وفي يده تربة حمراء يقلبها قلت ما هذه التربة يا رسول الله قال (أخبرني جبريل أن هذا يعني الحسين يقتل بأرض العراق وهذه تربتها)
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن أنس قال استأذن ملك المطر أن يأتي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأذن له فدخل الحسين فجعل يقع على منكب النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال الملك أتحبه قال النبي {صلى الله عليه وسلم} نعم قال فإن أمتك تقتله وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه فضرب بيده فأراه ترابا أحمر فأخذته أم سلمة فصرته في ثوبها فكنا نسمع أنه يقتل بكربلاء
وأخرج أبو نعيم عن أم سلمة قالت كان الحسن والحسين يلعبان ببيتي فنزل جبريل فقال يا محمد إن أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك وأومأ إلى الحسين وأتاه بتربة فشمها ثم قال ريح كرب وبلاء وقال يا أم سلمة (إذا تحولت هذه التربة دما فاعلمي أن إبني قد قتل فجعلتها في قارورة)
وأخرج ابن عساكر عن محمد بن عمرو بن حسن قال كنا مع الحسين رضي الله عنه بنهر كربلاء فنظر إلى شمر بن ذي الجوشن فقال صدق الله ورسوله قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (كأني أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دماء أهل بيتي وكان شمر أبرص)

وأخرج ابن السكن والبغوي في الصحابة وأبو نعيم من طريق سحيم عن أنس بن الحارث سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (إن إبني هذا يعني الحسين يقتل بأرض يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينصره) فخرج أنس بن الحارث إلى كربلاء فقتل بها مع الحسين
وأخرج البيهقي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن الحسين دخل على النبي {صلى الله عليه وسلم} وعنده جبريل في مشربة عائشة فقال له جبريل ستقتله أمتك وإن شئت أخبرتك بالأرض التي يقتل فيها وأشار جبريل بيده إلى الطف بالعراق فأخذ تربة حمراء فأراه إياها وأخرجه من طريق آخر عن أبي سلمة عن عائشة موصولا
وأخرج البيهقي عن الشعبي قال إن ابن عمر قدم المدينة فأخبر أن الحسين قد توجه إلى العراق فلحقه في مسيرة ليلتين من المدينة فقال له إن الله تعالى خير نبيه بين الدنيا وبين الآخرة فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا وإنكم بضعة منه والله لا يليها أحد منكم أبدا وما صرفها الله عنكم إلا للذي هو خير لكم فارجعوا فأبى فاعتنقه إبن عمر وقال أستودعك الله من قتيل
وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال ما كنا نشك وأهل البيت متوافرون أن الحسين يقتل بالطف
وأخرج أبو نعيم عن يحيى الحضرمي أنه سافر مع علي إلى صفين فلما حاذى نينوى نادى صبرا أبا عبد الله بشط الفرات قلت ماذا قال إن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال حدثني جبريل أن الحسين يقتل بشط الفرات وأراني قبضة من تربته
وأخرج أبو نعيم عن أصبغ بن نباتة قال أتينا مع علي موضع قبر الحسين فقال ههنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم ومهراق دمائهم فتية من آل محمد يقتلون

بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض 4
وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال أوحى الله تعالى إلى محمد {صلى الله عليه وسلم} إني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفا وإني قاتل بابن بنتك سبعين ألفا وسبعين ألفا

وأخرج أحمد والبيهقي عن ابن عباس قال رأيت النبي {صلى الله عليه وسلم} في النوم ذات يوم نصف النهار أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم فقلت ما هذه قال هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل التقطه منذ اليوم فأحصى ذلك الوقت فوجد قد قتل ذلك اليوم
وأخرج الحاكم والبيهقي عن أم سلمة قالت رأيت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت مالك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين آنفا
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن بصرة الأزدية قالت لما قتل الحسين مطرت السماء دما فأصبحنا وخباؤنا جرارنا وكل شيء لنا ملآن دما
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن الزهري قال بلغني أنه يوم قتل الحسين لم يقلب حجر من أحجار بيت المقدس إلا وجد تحته دم عبيط
وأخرج البيهقي عن أم حبان قالت يوم قتل الحسين أظلمت علينا ثلاثا ولم يمس منا احد من زعفرانهم شيئا فجعله على وجهه إلا احترق ولم يقلب حجر ببيت المقدس إلا وجد تحته دم عبيط
وأخرج البيهقي عن جميل بن مرة قال أصابوا إبلا في عسكر الحسين يوم قتل فنحروها وطبخوها فصارت مثل العلقم فما استطاعوا أن يسبغوا منها شيئا
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن سفيان قال حدثتني جدتي قالت لقد رأيت الورس عاد رمادا ولقد رأيت اللحم كأنه فيه النار حين قتل الحسين
وأخرج البيهقي عن علي بن مسهر قال حدثتني جدتي قالت كنت أيام قتل الحسين جارية شابة فكانت السماء أياما عليلة
وأخرج أبو نعيم من طريق سفيان عن جدته قالت شهد رجلان من الجعفيين قتل الحسين فأما أحدهما فطال ذكره حتى كان يلفه وأما الآخر فكان يستقبل الراوية بفيه حتى يأتي على آخرها فما يروى
وأخرج أبو نعيم عن حبيب بن أبي ثابت قال سمعت الجن تنوح على الحسين وهي تقول
مسح النبي جبينه
فله بريق في الخدود
أبواه في عليا قريش
وجده خير الجدود

وأخرج أبو نعيم من طريق حبيب بن أبي ثابت عن أم سلمة قالت ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبي {صلى الله عليه وسلم} إلا الليلة وما أرى إبني إلا قد قتل يعني الحسين فقالت لجاريتها أخرجي فاسألي فأخبرت أنه قد قتل وإذا بجنية تنوح

ألا يا عين فاحتفلي بجهد
ومن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط تقودهم المنايا
إلى متجبر في ملك عبد
وأخرج أبو نعيم عن مزيد بن جابر الحضرمي عن أمه قالت سمعت الجن تنوح على الحسين وهي تقول
أنعي حسينا هبلا
كان حسين جبلا
وأخرج أبو نعيم من طريق ابن لهيعة عن أبي قبيل قال لما قتل الحسين احتزوا رأسه وقعدوا في أول مرحلة يشربون النبيذ فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتب سطرا بدم
أترجو أمة قتلت حسينا
شفاعة جده يوم الحساب
وأخرج ابن عساكر عن المنهال بن عمرو قال أنا والله رأيت رأس الحسين حين حمل وأنا بدمشق وبين يدي الرأس رجل يقرأ سورة الكهف حتى بلغ قوله تعالى أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فأنطلق الرأس بلسان ذرب فقال أعجب من أصحاب الكهف قتلي وحملي
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بالردة بعده
أخرج مسلم عن ثوبان قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى يعبدوا الأوثان)
وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (ألا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال فأناديهم ألا هلم فيقال أنهم قد بدلوا فأقول سحقا سحقا)
وأخرج الشيخان عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (ألا إنه بجاء برجل من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول أصحابي فيقال أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم فيقال إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم

باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بأن جزيرة العرب لا تعبد فيها الأصنام أبدا

أخرج مسلم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن الشيطان قد آيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم)
باب أن هلكة الروم مع الساعة
أخرج البيهقي عن المستورد سمعت النبي {صلى الله عليه وسلم} إن اشد الناس عليكم الروم وإنما هلكتهم مع الساعة
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بأن سهيل بن عمرو يقوم مقاما حسنا
أخرج الحاكم والبيهقي من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو عن الحسن بن محمد بن الحنيفة قال قال عمر يا رسول الله دعني أنزع ثنية سهيل بن عمرو فلا يقوم خطيبا في قومه أبدا فقال دعها لعلها أن تسرك يوما قال

سفيان فلما مات النبي {صلى الله عليه وسلم} نفر منه أهل مكة فقام سهيل بن عمرو عند الكعبة قال من كان محمد إلهه فإن محمد قد مات والله حي لا يموت
وأخرج يونس بن بكير في المغازي وابن سعد من طريق ابن إسحاق عن محمد ابن عمرو بن عطاء قال لما أسر سهيل بن عمرو قال عمر يا رسول الله إنزع ثنيته يدلع لسانه فلا يقوم خطيبا أبدا وكان سهيل أعلم من شفته فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لا أمثل فيمثل الله بي وإن كنت نبيا ولعله يقوم مقاما لا تكرهه فقام بمكة حين جاءته وفاة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فخطب بخطبة أبي بكر كأنه سمعها فقال عمر حين بلغه كلام سهيل أشهد أنك رسول الله حيث قال لعله يقوم يوما مقاما لا تكرهه
وأخرج ابن سعد من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي عمرو بن عدي بن الحمراء الخزاعي قال نظرت إلى سهيل بن عمرو يوم جاء نعي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى مكة وقد خطبنا بخطبة أبي بكر التي خطب بالمدينة كأنه كان سمعها فلما بلغ ذلك عمر قال أشهد أن محمدا رسول الله وأن ما جاء به حق هذه هو المقام الذي عنى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حين قال لي لعله يقوم مقاما لا تكرهه وأخرجه المحاملي في فوائده موصولا من طريق سعيد بن ابي هند عن عمرة عن عائشة
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بأن البراء بن مالك لو أقسم على الله لأبره

أخرج الترمذي والحاكم وصححه والبيهقي عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (كم من ضعيف مستضعف ذي طمرين لو أقسم على ألله لأبره منهم البراء بن مالك وأن البراء لقي زحفا بتستر فانكشف المسلمون فقالوا له يا براء إن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال لو أقسمت على الله لأبرك فاقسم على ربك قال أقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم فمنحوا أكتافهم ثم التقوا على قنطرة السوس فأوجعوا في المسلمين فقالوا أقسم على ربك يا براء قال أقسم يا رب لما منحتنا أكتافهم وألحقتني بنبيك ثم حملوا فانهزم الفرس وقتل البراء شهيدا
باب قوله {صلى الله عليه وسلم} لرجل تموت بالربوة فمات بالرملة
أخرج ابن السكن وابن مندة كلاهما في الصحابة وابن عساكر في تاريخه من طرق عن الأقرع بن شفي العكي قال دخل على النبي {صلى الله عليه وسلم} في مرض لا أحسب إلا أني ميت من مرضي قال كلا لتبقين ولتهاجرن إلى أرض الشام وتموت وتدفن بالربوة من أرض فلسطين فمات في خلافة عمر ودفن بالرملة
وأخرج ابن أبي حاتم وابن جرير والطبراني عن مرة البهزي سمعت النبي {صلى الله عليه وسلم} يقول لرجل إنك تموت بالربوة فمات بالرملة

باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بأن عمر من المحدثين
أخرج الشيخان عن عائشة قالت قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (كان في الأمم محدثون فإن يكن في أمتي أحد فعمر)
وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله

{صلى الله عليه وسلم} (إنه لم يبعث الله نبيا إلا كان في أمته محدثون وإن يكن في أمتي أحد فهو عمر قالوا يا رسول الله كيف محدث قال تتكلم الملائكة على لسانه)
وأخرج أيضا عن عائشة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (ما كان نبي إلا كان في أمته معلم أو معلمان فإن يكن في أمتي منهم أحد فهو عمر بن الخطاب)
وأخرج الطبراني في الأوسط والبيهقي عن علي قال كنا نشك ونحن متوافرين أصحاب محمد {صلى الله عليه وسلم} أن السكينة تنطق على لسان عمر على
وأخرج البيهقي عن طارق بن شهاب قال كنا نحدث أن عمر بن الخطاب ينطق على لسان ملك

وأخرج الحاكم عن ابن عمر قال ما سمعت عمر يقول لشيء أني لا أظن كذا وكذا إلا كان كما يظن
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بأول أزواجه لحوقا به
أخرج مسلم عن عائشة قالت قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أسرعكن لحوقا بي أطولكن يدا فكن يتطاولن أيهن أطول يدا فكانت زينب أطول يدا لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق)
وأخرج البيهقي عن الشعبي قال قلن النسوة يا رسول الله أينا أسرع بك لحوقا قال (أطولكن يدا فأخذن يتذارعن أيهن أطول يدا فلما توفيت زينب علمن أنها كانت أطولهن يدا في الخير والصدقة)
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بكتابة المصاحف
اخرج ابن عساكر عن نبيط الأشجعي قال لما نسخ عثمان المصاحف قال له أبو هريرة أصبت ووفقت أشهد لسمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول إن أشد أمتي حبا لي قوم يأتون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني يعملون بما في الورق المعلق فقلت أي ورق حتى رأيت المصاحف فأعجب ذلك عثمان وأمر لأبي هريرة بعشرة آلاف وقال والله ما علمت أنك لتحبس علينا حديث نبينا
باب اخباره {صلى الله عليه وسلم} بأويس القرني
أخرج مسلم عن عمر قال إن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حدثنا أن رجل من اهل اليمن يقدم عليكم ولا يدع بها إلا أماله قد كان به بياض فدعا الله أن يذهبه عنه فأذهبه عنه إلا موضع الدينار يقال له أويس فمن لقيه منكم فليأمره فليستغفر له
وأخرج البيهقي من وجه آخر عن عمر أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له أويس بن عامر يخرج به وضح فيدعو الله أن يذهبه عنه فيذهبه فيقول اللهم دع لي في جسدي منه ما اذكر به نعمتك علي فيدع له في جسده فمن أدركه منكم فاستطاع أن يستغفر له فليستغفر له
وأخرج ابن سعد والحاكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال نادى رجل من أهل الشام يوم صفين فقال فيكم أويس القرني قالو نعم قال إني سمعت

رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول إن من خير التابعين أويس القرني ثم ضرب دابته فدخل فيهم

وأخرج ابن سعد والحاكم من طريق أسير بن جابر عن عمر أنه قال لأويس القرني استغفر لي قال كيف استغفر لك وأنت صاحب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول إن خير التابعين رجل يقال له أويس القرني
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بحال عبد الله بن سلام
أخرج الشيخان عن عبد الله بن سلام أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال له انت على الإسلام حتى تموت
وأخرج البيهقي عنه أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال له ذاك منزل الشهداء ولن تناله
وأخرج ابن سعد والحاكم عن سعد أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أتي بقصعة فأكل منها ففضلت فضلة فقال يجيء رجل من هذا الفج من أهل الجنة فيأكل هذه الفضلة فجاء عبد الله بن سلام فأكلها
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بالشهادة لرافع بن خديج
أخرج الطيالسي وابن سعد والبيهقي من طريق يحيى بن عبد الحميد بن رافع قال حدثتني جدتي أن رافعا رمى يوم أحد أو يوم حنين بسهم في ثندوته فأتى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال يا رسول الله انزع السهم فقال له يا رافع إن شئت نزعت السهم والقطبة جميعا وإن شئت نزعت السهم وتركت القطبة وشهدت لك يوم القيامة إنك شهيد فقال رافع يا رسول الله انزع السهم ودم القطبة واشهد لي يوم القيامة إني شهيد فعاش بعد ذلك حتى إذا كان خلافة معاوية انتقض ذلك الجرح فمات

باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بحال أبي ذر
أخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن أم ذر قالت والله ما سير عثمان أبا ذر ولكن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (إذا بلغ البناء سلعا فاخرج منها فلما بلغ البناء سلعا وجاوز خرج أبو ذر إلى الشام
وأخرج الحاكم وأبو نعيم عن أم ذر قالت لما حضرت أبا ذر الوفاة قال سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول أنفر من المؤمنين أنا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين وليس من اولئك النفر أحد إلا وقد مات في قرية وجماعة فأنا ذلك الرجل فابصري الطريق فقلت إني وقد ذهب الحاج وتقطعت الطريق فبينما انا وهو كذلك إذا أنا برجال على رحالهم فالحت بثوبي فأسرعوا إلي حتى وقفوا علي فحضروه وقاموا عليه حتى دفنوه

وأخرج ابن ابي شيبة عن أبي ذر قال قال لي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (ويحك بعدي فبكيت وقلت يا رسول الله إني لباق بعدك قال نعم فإذا رأيت البناء على جبل سلع فالحق بالعرب أرض قضاعة فإنه سيأتي يوم قاب قوس أو قوسين أو رمح أو رمحين)

وأخرج ابن سعد عن أبي ذر قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (يا أبا ذر كيف أنت إذا كانت عليك أمراء يستأثرون بالفيء قلت إذن أضرب بسيفي قال أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك أصبر حتى تلقاني)
وأخرج أبو نعيم وابن عساكر عن أبي ذر قال أخبرني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أنهم لن يسلطوا على قتلي ولن يفتنوني عن ديني وأخبرني أني أسلمت فردا وأموت فردا وأبعث يوم القيامة فردا
وأخرج أبو نعيم عن أسماء بنت يزيد أن النبي {صلى الله عليه وسلم} وجد أبا ذر نائما في المسجد فقال له ألا أراك نائما فيه قال فأين أنام ما لي بيت غيره قال فكيف أنت إذا
أخرجوك منه قال الحق بالشام قال فكيف أنت إذا أخرجوك من الشام قال أرجع إليه قال فكيف أنت إذا أخرجوك منه الثاني قال إذن آخذ سيفي فأقاتل حتى أموت فقال ألا أدلك على خير من ذلك تنقاد لهم حيث قادوك وتنساق لهم حيث ساقوك حتى تلقاني وأنت على ذلك
وأخرج الحارث بن أبي أسامة عن أبي المثنى المليكي قال أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كان إذا خرج إلى أصحابه قال عويمر حكيم أمتي وجندب طريد أمتي يعيش وحده ويموت وحده والله يكفيه وحده
وأخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لأبي ذر (إذا بلغ البناء سلعا فاخرج منها ونحا بيده نحو الشام ولا أرى أمراءك يدعونك قال يا رسول الله أفلا أقاتل من يحول بيني وبين أمرك قال لا أسمع وأطع ولو لعبد حبشي فلما كان ذلك خرج إلى الشام فكتب معاوية إلى عثمان أن أبا ذر قد أفسد الناس بالشام فكتب إليه عثمان فقدم ثم خرج إلى الزبذة وقد أقيمت الصلاة وعليها عبد لعثمان حبشي فتأخر فقال أبو ذر تقدم فصل فقد أمرت أن أسمع وأطيع ولو لعبد حبشي فأنت عبد حبشي)
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بقتل الإعرابي قبل أن ينخرق سقاؤه

أخرج ابن خزيمة والبيهقي والطبراني عن كدير الضبي أن رجلا إعرابيا أتى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال أخبرني بعمل يقربني من الجنة
ويباعدني من النار قال تقول العدل وتعطي الفضل قال والله لا أستطيع أن أقول العدل كل ساعة وما أستطيع أن أعطي الفضل قال فتطعم الطعام وتفشي السلام قال هذه أيضا شديدة قال فهل لك من إبل قال نعم قال فانظر إلى بعير من إبلك وسقاية ثم أعمد إلى أهل بيت لا يشربون الماء إلا غبا فاسقهم فلعلك لا يهلك بعيرك ولا ينخرق سقاؤك حتى تجب لك الجنة فانطلق الإعرابي فما انخرق سقاؤه ولا هلك بعيره حتى قتل شهيدا
قال المنذري رواته رواة الصحيح إلا أن كديرا تابعي فالحديث مرسل وتوهم ابن خزيمة أن له صحبة فأخرجه في صحيحه
قلت له شاهد موصل أخرج الطبراني بسند رجاله ثقات إلا يحيى الحماني عن ابن عباس قال أتى النبي {صلى الله عليه وسلم} رجل فقال ما عمل إن عملت به دخلت الجنة قال أنت ببلد يجلب به الماء قال نعم قال فاشتر بها سقاء جديدا ثم اسق فيها حتى تخرقها فإنك لن تخرقها حتى تبلغ بها عمل الجنة
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} برجل من أمته يدخل الجنة في الدنيا

فأتى
أخرج الطبراني في مسند الشاميين وابن حبان في الثقات من طريق إبراهيم بن ابي عبلة عن شريك بن خباشة النميري أنه ذهب يستقي من جب سليمان ببيت المقدس فانقطع دلوه فنزل ليخرجه فبينما هو في طلبه إذا هو بشجرة فتناول منها ورقة فأخرجها معه فإذا هي ليست من شجر الدنيا فأتى بها عمر فقال أشهد أن هذا هو الحق سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (يدخل الجنة من هذه الأمة رجل من أهل الدنيا فجعل الورقة بين دفتي المصحف)
وأخرجه الكلبي من وجه آخر عن امرأة شريك بن خباشة قال خرجنا مع عمر أيام خرج إلى الشام فذكر القصة وفيه فأرسل عمر إلى كعب فقال هل تجد في الكتاب أن رجلا من هذه الأمة يدخل الجنة في الدنيا قال نعم
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بالكذابين بعده وبالحجاج

أخرج مسلم عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن بين يدي الساعة ثلاثين كذابا دجالا كلهم يزعم أنه نبي)
وأخرج أحمد عن حذيفة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (في أمتي كذابون ودجالون سبعة
وعشرون منهم أربع نسوة وإني خاتم النبيين لا نبي بعدي)
وأخرج ابن عدي وأبو يعلى والبزار والطبراني والبيهقي عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة والعنسي والمختار وشر قبائل العرب بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف)
وأخرج مسلم عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت للحجاج سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (إن في ثقيف كذابا ومبيرا فأما الكذاب فقد رأيناه وأما المبير فلا أخالك إلا أياه) وأخرج البيهقي عن ابن عمر مرفوعا مثله
وأخرج ابن سعد والبيهقي عن عمر بن الخطاب أنه أتاه آت فأخبره أن أهل العراق قد حصبوا إمامهم فخرج غضبان فصلى فسها في صلاته فلما فرغ قال اللهم أنهم قد لبسوا علي فألبس عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفي الذي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم وما ولد الحجاج يومئذ قال أبو اليمان علم عمر أن الحجاج خارج لا محالة فلما أغضبوه استعجل لهم العقوبة التي لا بد لهم منه
وأخرج أحمد في الزهد والبيهقي عن الحسن قال قال علي لأهل الكوفة اللهم كما ائتمنتهم فخانوني ونصحت لهم فغشوني فسلط عليهم فتى ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتها ويلبس فروتها ويحكم فيها بحكم الجاهلية قال الحسن وما خلق الحجاج يومئذ
وأخرج البيهقي عن مالك بن أوس بن الحدثان عن علي أنه قال الشاب الذيال أمير المصريين يلبس فروتها ويأكل خضرتها ويقتل أشراف حضرتها يشتد منه الفرق ويكثر منه الأرق
وأخرج البيهقي عن حبيب بن أبي ثابت قال قال علي لرجل لامت حتى تدرك فتى ثقيف قال ما فتى ثقيف قال ليقالن له يوم القيامة اكفنا زاوية من زوايا جهنم رجل

يملك عشرين أو بضعا وعشرين لا يدع لله معصية إلا ارتكبها حتى لو لم يبق إلا معصية واحدة وكان بينه وبينها
باب مغلق لكسره حتى يرتكبها يقتل بمن أطاعه من عصاه
باب إخبار {صلى الله عليه وسلم} بأن الحسن يصلح الله به بين فئتين
أخرج البخاري عن أبي بكرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} للحسن (إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) وأخرج البيهقي من حديث جابر مثله
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بمحمد بن الحنيفة
أخرج البيهقي عن علي قال قال لي رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
(سيولد لك بعدي غلام قد نحلته إسمي وكنيتي)
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بصلة بن أشيم
أخرج ابن سعد والبيهقي وأبو نعيم في الحلية من طريق ابن المبارك أنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال بلغنا أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال
(يكون في أمتي رجل يقال له صلة بن أشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا)
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بوهب والقرظي وغيلان والوليد
أخرج ابن عدي والبيهقي عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
(يكون في أمتي رجل يقال الوليد له وهب يهب الله له الحكمة ورجل يقال له غيلان هو أضر على الناس من إبليس)
وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال النبي {صلى الله عليه وسلم}
(ينعق الشيطان بالشام نعقة يكذب ثلثاهم بالقدر) وقال البيهقي إشارة إلى غيلات القدري
وأخرج ابن سعد والبيهقي عن أبي بردة الظفري سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (يخرج في أحد الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد يكون من بعده) قال نافع بن يزيد فكنا نقول هو محمد بن كعب القرظي الكاهنات قريظة والنضير
وأخرج البيهقي عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (يكون في أحد الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها احد غيره) قال فكانوا يرون أنه محمد بن كعب القرضي والكاهنان قريظة والنضير مرسل وأخرج البيهقي عن عون بن عبد الله قال ما رأيت أحدا أعلم بتأويل القرآن من القرظي

وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن سعيد بن المسيب قال ولد لأخي أم سلمة غلام فسموه الوليد فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} تسمون بأسماء فراعنتكم سيكون في هذه الأمة رجل يقال له الوليد لهو شر لأمتي من فرعون لقومه قال الأوزاعي فكان الناس يرون أنه الوليد بن عبد الملك بن يزيد قال البيهقي هذا مرسل حسن وأخرجه الحاكم بلفظه من طريق ابن المسيب عن أبي هريرة موصولا وصححه
وأخرج أحمد عن عمر بن الخطاب قال ولد لأخي أم سلمة غلام فذكر مثله

باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بالطاعون الذي وقع بالشام وبأن فناء أمته بالطعن والطاعون تقدم في حديث عوف بن مالك
أخرج أحمد عن معاذ بن جبل سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول ستهاجرون إلى
الشام فتفتح لكم ويكون فيكم داء كالدمل أو كالحزة يأخذ بمراق الرجل يستشهد الله به أنفسكم ويزكي أعمالكم
وأخرج الطبراني عن معاذ قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (تنزلون منزلا يقال له الجابية يصيبكم فيها داء مثل غدة الجمل يستشهد الله به أنفسكم وذراريكم ويزكي به أعمالكم)
وأخرج أحمد والطبراني والبزار وأبو يعلى والحاكم وابن خزيمة والبيهقي عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (فناء أمتي بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز أعدائكم من الجن وفي كل شهادة)
وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني في الأوسط عن عائشة قالت قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لا تفنى أمتي إلا بالطعن والطاعون قلت يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد والفار منها كالفار من الزحف)
باب يكثر الموت في قوم فشا الزنا فيهم
وأخرج ابن ماجة والبيهقي عن ابن عمرقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون)
وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (ما فشا الزنا في قوم قط إلا كثر فيهم الموت)
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} أم ورقة بالشهادة

أخرج أبو داود وأبو نعيم عن جميع وعبد الرحمن بن خلاد الأنصاري عن أم ورقة بنت نوفل أن النبي {صلى الله عليه وسلم} لما غزا بدرا قالت يا رسول الله ائذن لي في الغزو معك لعل الله تعالى أن يرزقني شهادة قال قري في بيتك فإن الله يرزقك الشهادة فكانت تسمى
الشهيدة وكانت قد قرأت القرآن ثم أنها دبرت غلاما لها وجارية فقاما إليها من الليل فغماها بقطيفة حتى ماتت وذلك في إمارة عمر فأمر بهما فصلبا فكانا أول مصلوب بالمدينة وأخرجه ابن راهوية وابن سعد والبيهقي وأبو نعيم من وجه آخر وزراده في آخره فقال عمر صدق رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كان يقول (انطلقوا نزور الشهيدة)
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} أم الفضل
أخرج ابن سعد عن زيد بن علي بن حسين قال ما وضع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} رأسه في حجر امرأة لا تحل له بعد النبوة إلا أم الفضل زوج العباس فأنها كانت تفليه وتكحله فبينما هي ذات يوم تكحله إذ قطرت قطرة من عينها على خده فقال مالك فقالت إن الله تعالى نعاك لنا فلو أوصيت بنا من يكون بعدك قال انكم مقهورون مستضعفون بعدي
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بالفتنة وأن مبدأها قتل عمر رضي الله عنه

أخرج الشيخان عن حذيفة قال كنا جلوسا عند عمر فقال أيكم يحفظ قول رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في الفتنة قلت أنا قال هات قلت ذكر فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصدقه قال ليس عن هذا اسألك إنما اسألك عن التي تموج كموج البحر قلت ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها
بابا مغلقا قال ارأيت ال
باب يفتح أو يكسر قلت لا بل يكسر قال إذن لا يغلق أبدا فسئل حذيفة من ال
باب قال عمر
وأخرج أحمد والبيهقي والطبراني عن عروة بن قيس قال قيل لخالد بن الوليد إن الفتن قد ظهرت قال أما وابن الخطاب حي فلا إنما تكون بعده
وأخرج ابن راهوية عن أبي ذر أنه ذكر النبي {صلى الله عليه وسلم} فأثنى عليه ثم ذكر عمر فأثنى عليه ثم قال بعد الثلاثين اصرف وجهك حيث شئت فإنك لن تصرفه إلا إلى عجز أو فجور

وأخرج ابن سعد عن كعب أنه قال لعمر والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجة حتى تدخل الجنة وإنا لنجدك في كتاب الله على
باب من أبواب جهنم تمنع الناس أن يقعوا فيها فإذا مت لم يزالوا يقتحمون فيها إلى يوم القيامة
وأخرج البزار والطبراني وأبو نعيم في المعرفة عن قدامة بن مظعون أن عثمان بن مظعون قال سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول لعمر هذا غلق الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة
باب شديد الغلق ما عاش هذا بين ظهرانيكم
وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي ذر أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (لا تصيبنكم فتنة ما دام هذا فيكم يعني عمر)
وأخرج مسلم عن ثوبان قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة)
وأخرج البيهقي عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (بين يدي الساعة الهرج قالوا ما الهرج قال القتل إنه ليس بقتل المشركين ولكن قتل بعضكم بعضا)
وأخرج أحمد والبيهقي والبزار والطبراني وأبو نعيم عن كرز بن علقمة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (تقع الفتن كأنها الظلل تعودون فيها أساود صبا يضرب بعضكم رقاب بعض) قال الزهري الأسود الحية إذا أرادت تنتهش تنتصب هكذا فرفع يده ثم تصب
وأخرج أحمد والبزار والطبراني والحاكم عن خالد بن عرفطة قال قال لي النبي {صلى الله عليه وسلم} (ستكون أحداث وفتن وفرقة واختلاف فإن استطعت ان تكون المقتول لا القاتل فافعل)
وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن عمرو بن الحمق قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (تكون فتنة يكون أسلم الناس فيها الجند الغربي) قال ابن الحمق فلذلك قدمت عليكم مصر
وأخرج الطبراني عن عمران بن حصين أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (ستكون أربع فتن الأولى فتنة يستحل فيها الدم والثانية يستحل

فيها الدم والمال والثالثة يستحل فيها الدم والمال والفروج)
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بموت أبي الدرداء قبل الفتنة

أخرج البيهقي وأبو نعيم عن أبي الدرداء قال قلت يا رسول الله بلغني أنك تقول ليرتدن أقوام بعد أيمانهم قال أجل ولست منهم فتوفي أبو الدرداء قبل أن يقتل عثمان رضي الله عنه
وأخرج الطيالسي عن يزيد لسبن أبي حبيب أن رجلين إختصما إلى أبي الدرداء في شبر من الأرض فقال أبو الدرداء سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (إذا كنت في أرض فسمعت رجلين يختصمان في شبر من الأرض فاخرج منها فخرج أبو الدرداء إلى الشام
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بأن محمد بن مسلمة لا تضره الفتنة
أخرج أبو داود والحاكم وصححه والبيهقي عن حذيفة قال ما أحد من الناس تدركه الفتنة إلا أنا أخافها عليه إلا محمد بن مسلمة إني سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول
(لا تضرك الفتنة) قال ثعلبة بن ضبيعة فأتينا المدينة فإذا فسطاط مضروب وإذا محمد ابن مسلمة الأنصاري فسألته فقال لا أستقر بمصر من أمصارهم حتى تنجلي هذه الفتنة عن جماعة المسلمين
وأخرج الطبراني في الأوسط عن محمد بن مسلمة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إذا رأيت الناس يقتتلون على الدنيا فاعمد بسيفك إلى أعظم صخرة من الحرة فاضربه بها حتى ينكسر ثم اجلس في بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية ففعلت ما أمرني به رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (
وأخرج ابن سعد عن محمد بن مسلمة قال أعطاني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} سيفا فقال (جاهد بهذا السيف في سبيل الله حتى إذا رأيت من المسلمين فئتين يقتتلان فاضرب به الحجر حتى تكسره ثم كف لسانك ويدك حتى تأتيك منية قاضية أو يد خاطئة) فلما قتل عثمان وكان من أمر الناس ما كان خرج إلى صخرة فضرب بها سيفه فكسره
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بوقعة الجمل وصفين والنهروان وقتال عائشة والزبير عليا رضي الله عنهم وبعث الحكمين
أخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن أم سلمة قال ذكر النبي {صلى الله عليه وسلم} خروج بعض أمهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال انظري أن لا تكوني أنت ثم التفت إلى علي فقال إن وليت من أمرها شيئا فارفق بها

وأخرج أحمد وأبو يعلى والبزار والحاكم والبيهقي وأبو نعيم عن قيس قال لما بلغت عائشة بعض ديار بني عامر نبحت عليها الكلاب فقالت أي ماء هذا قالوا الحوأب قالت ما أظنني إلا راجعة
قال الزبير لا بعد تقدمي فيراك الناس ويصلح الله ذات بينهم قالت ما اظنني إلا راجعة سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (كيف بإحداكن إذا نبحتها كلاب الحوأب)
وأخرج البزار وأبو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه

وسلم} (أيتكن صاحبة الجمل الأحمر الأديب تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب يقتل حولها قتلى كثيرة ثم تنجو بعدما كادت)
وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم عن حذيفة أنه قيل له حدثنا ما سمعت من رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال لو فعلت لرجمتموني قلنا سبحان الله قال لو حثدتكم أن بعض أمهاتكم تغزوكم في كتيبة تضربكم بالسيف ما صدقتموني قالوا سبحان الله ومن يصدقك بهذا قال أتتكم الحمراء في كتيبة تسوق بها أعلاجها قال البيهقي أخبر بهذا حذيفة ومات قبل مسير عائشة
وأخرج البزار والبيهقي عن ابي بكرة سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (يخرج قوم هلكى لا يفلحون قائدهم امرأة قائدهم في الجنة)
وأخرج أحمد والبزار والطبراني عن أبي رافع أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال لعلي (أنه سيكون بينك وبين عائشة أمر فإذا كان ذلك فارددها إلى مأمنها)
وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن أبي الأسود قال شهدت الزبير خرج يريد عليا فقال له علي أنشدك الله هل سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول تقاتله وأنت له ظالم فقال لم أذكر ثم مضى الزبير منصرفا
وأخرج أبو يعلى والحاكم والبيهقي وأبو نعيم عن أبي جروة المازني قال سمعت عليا يقول للزبير نشدتك بالله أما سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول إنك تقاتلني وأنت ظالم لي قال بلي ولكن نسيت
وأخرج الحاكم عن قيس قال قال علي للزبير أما تذكر يوم كنت أنا وأنت فقال لك رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أتحبه فقلت وما يمنعني فقال أما أنك ستخرج عليه وتقاتله وأنت ظالم قال فرجع الزبير

وأخرج أبو نعيم عن عبد السلام قال قال علي للزبير يوم الجمل أنشدك الله هل سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول لتقاتلنه وأنت ظالم له ثم لينصرن عليك قال قد سمعته لا جرم لا أقاتلك

ذكر وقعة صفين

وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعواها واحدة)
وأخرج البيقهي عن علي قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إن بني إسرائيل اختلفوا فلم يزل اختلافهم بينهم حتى بعثوا حكمين فضلا وأضلا وأن هذه الأمة ستختلف فلا يزال اختلافهم بينهم حتى يبعثوا حكمين ضلا وضل من اتبعهما
وأخرج الطبراني عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (يكون في هذه الأمة حكمان ضالان ضال من تبعهما قال سويد بن غفلة فقلت يا أبا موسى أنشدك الله أليس إنما عناك رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال إنها ستكون فتنة في أمتي أنت فيها يا أبا موسى نائما خير منك قاعدا وقاعدا خير منك قائما وقائما خير منك ماشيا فخصك رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ولم يعم الناس)
وأخرج أبو نعيم عن الحارث قال كنت مع علي بصفين فرأيت بعيرا من إبل الشام جاء عليه راكبه ونقله فألقى ما عليه وجعل يتخلل الصفوف إلى علي

فجعل مشفره فيما بين رأس علي ومنكبه وجعل يحركها بجرانه فقال علي والله إنها للعلامة التي بيني وبين رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن أبي سعيد قال كنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فانقطعت نعله فتخلف علي يخصفها فمشى قليلا ثم قال إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال أبو بكر أنا قال لا قال عمر أنا قال لا ولكن خاصف النعل
وأخرج الحاكم عن أبي أيوب قال أمر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عليا بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين
وأخرج الطبراني في الأوسط مثله عن ابن مسعود وعن علي بلفظ أمرت وبلفظ عهد إلي رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج أبو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم عن علي قال إن مما عهد إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} أن الأمة ستغدر بي بعده

وأخرج أبو يعلى والحاكم وصححه عن ابن عباس أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال لعلي أما أنك ستلقى بعدي جهدا قال في سلامة من ديني قال نعم
وأخرج الحميدي وابن أبي عمرو والبزار وأبو يعلى وابن حبان والحاكم وأبو نعيم عن أبي الأسود الديلمي أن عبد الله بن سلام أتى عليا وقد وضع رجله في الغرز فقال لا تأتي العراق فإنك إن أتيته أصابك به ذ
باب السيف فقال علي وأيم الله لقد قالها لي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قبلك
وأخرج أبو نعيم عن علي قال قال لي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ستكون فتن وستحاج قومك قلت فما تأمرني قال احكم بالكتاب
وأخرج الحاكم عن ابن مسعود قال قال لنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أحذركم سبع فتن فتنة تقبل من المدينة وفتنة بمكة وفتنة من اليمن وفتنة تقبل من الشام وفتنة تقبل من المشرق وفتنة تقبل من المغرب وفتنة من بطن الشام وهي السفياني) قال ابن مسعود منكم من يدرك أولها ومن هذه الأمة من يدرك آخرها قال الوليد بن عياش فكانت فتنة المدينة من قبل طلحة والزبير وفتنة مكة فتنة ابن الزبير وفتنة الشام من قبل بني أمية وفتنة المشرق من قبل هؤلاء

باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بأغيلمة من قريش وبرأس الستين
أخرج الشيخان عن أبي هريرة سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (هلاك أمتي على يدي أغيلمة من قريش) قال أبو هريرة إن شئت سميتهم بني فلان وبني فلان
وأخرج البيهقي عن أبي سعيد الخدري سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (يكون خلف من بعد ستين سنة أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ثم يكون خلف يقرؤون القرآن لا يعدو تراقبهم)
وأخرج البيهقي عن الشعبي قال لما رجع علي من صفين قال يا أيها الناس لا تكرهوا إمارة معاوية فإنه لو قد فقدتموه لرأيتم الرؤوس تندر عن كواهلها كالحنظل
وأخرج أحمد والبزار بسند صحيح عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى

الله عليه وسلم} (تعوذوا بالله من رأس الستين ومن إمارة الصبيان ولا تذهب الدنيا حتى تصير للكع ابن لكع)

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة أنه كان يمشي في سوق المدينة ويقول اللهم لا تدركني سنة ستين ويحكم تمسكوا بصدغي معاوية اللهم لا تدركني إمارة الصبيان
وأخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلى والبيهقي وعن أبي ذر وأبو نعيم أبي عبيدة بن الجراح قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لا يزال هذا الأمر معتدلا بالقسط حتى يثلمه رجل من بني أمية يقال له يزيد
وأخرج أبو نعيم عن معاذ بن جبل أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (أتتكم الفتن كقطع الليل المظلم كلما ذهب رسل جاء رسل تناسخت النبوة فصارت ملكا أمسك يا معاذ واحص فلما بلغت خمسة قال يزيد لا يبارك الله في يزيد ثم ذرفت عيناه فقال نعي إلي حسين وأتيت بتربته وأخبرت بقاتله فلما بلغت عشرة قال الوليد إسم فرعون هادم شرائع الإسلام يبوء بدمه رجل من أهل بيته)
وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة يرويه قال (ويل للعرب من شر قد اقترب على رأس الستين تصير الأمانة غنيمة والصدقة غرامة والشهادة بالمعرفة والحكم بالهوى)
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بعالم المدينة
أخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (يوشك الناس أن يضربوا أكباد الإبل فلا يجدوا عالما أعلم من عالم المدينة) قال سفيان ترى هذا العالم مالك بن أنس
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بعالم قريش
أخرج الطيالسي والبيهقي في المعرفة عن ابن مسعود قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لا تسبوا قريشا فإن عالمها يملأ الأرض علما) قال الإمام أحمد وغيره هذا العالم هو الشافعي لأنه لم ينتشر في طباق الأرض من علم عالم قرشي من الصحابة وغيرهم ما انتشر من علم الشافعي
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بحال زيد بن صوحان وجندب
اخرج أبو يعلى وابن مندة والبيهقي عن علي قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (من سره أن ينظر إلى رجل يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة فلينظر إلى زيد بن صوحان)

وأخرج ابن مندة وابن عساكر عن بريدة قال ساق رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بأصحابه فجعل يقول (جندب وما جندب وإلا قطع الخبر زيد) فسئل عن ذلك فقال أماجندب فيضرب ضربة يكون فيها أمة وحده وأما زيد فرجل من أمتي تدخل الجنة يده قبل بدنه ببرهة فلما ولي الوليد بن عقبة الكوفة في زمن عثمان أجلس رجلا يسحر يريهم أنه يحيى ويميت فأتى جندب بسيف فضرب به عنق الساحر وقال أحي نفسك الآن وأما زيد بن صوحان فقطعت يده يوم القادسية وقتل يوم الجمل وأخرجه ابن عساكر من

حديث علي ومن حديث ابن عباس وابن عمرو من طريق أبي مجلز مرسلا
وأخرج ابن سعد من طريق الأجلح عن عبيد بن لاحق قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في سفر فنزل رجل من القوم فساق بهم ورجز ثم نزل آخر ثم بدا لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} أن يواسي أصحابه فنزل فجعل يقول جندب وما جندب وإلا قطع الخير زيد ثم ركب فدنا منه أصحابه فسألوه عما قال فقال رجلان يكونان في هذه الآمة يضرب أحدهما ضربة يفرق بين الحق والباطل والآخر تقطع يده في سبيل الله ثم يتبع الله آخر جسده أوله قال الأجلح أما جندب فقتل الساحر عند الوليد بن عقبة وأما زيد فقطع يده يوم جولاء وقتل يوم الجمل زيد بن صوحان مختلف فيه هل له صحبة أم لا ورجح ابن حجر أنه مخضرم له إدراك وليس له روية
وأخرج الحاكم عن الحسن أن أميرا من أمراء الكوفة دعا ساحرا يلعب بين يدي الناس فبلغ جندب فأقبل بسيفه فلما رآه ضربه بسيفه فتفرق الناس عنه فقال أيها الناس لن تراعوا إنما أردت الساحر
وأخرج ابن عساكر عن الحارث الأعور قال كان مما ذكره رسول الله {صلى الله عليه وسلم} زيد الخير وهو زيد بن صوحان قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (سيكون بعدي رجل من التابعين وهو زيد الخير يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة بعشرين سنة) فقطعت يده اليسرى بنهاوند وعاش بعد ذلك عشرين سنة ثم قتل يوم الجمل بين يدي علي وقال قبل أن يقتل إني رأيت يدي خرجت من السماء تشير إلي أن تعال وأنا لاحق بها

باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بقتل عمار بن ياسر

أخرج الشيخان عن أبي سعيد ومسلم عن أم سلمة وأبي قتادة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال لعمار (تقتلك الفئة الباغية) هذا الحديث متواتر رواه من الصحابة بضعة عشر كما بينت ذلك في الأحاديث المتواترة
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن مولاة لعمار قالت اشتكى عمار شكوى فغشي عليه فأفاق ونحن نبكي حوله فقال أتخشون أن أموت على فراشي أخبرني حبيبي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إنه تقتلني الفئة الباغية وأن آخر ادمي من الدنيا مذقة من لبن
وأخرج أحمد وابن سعد والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم عن أبي البختري أن عمار بن ياسر أتي يوم صفين بشربة من لبن فضحك فقيل له مم تضحك فقال أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (آخر شراب تشربه من الدنيا شربة لبن ثم تقدم فقتل) وأخرجه من أوجه أخرى عن عمار
وأخرج الحاكم وصححه عن حذيفة سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية تشرب شربة ضياح تكون آخر رزقك من الدنيا
وأخرج أحمد والطبراني والحاكم عن عمرو بن العاص سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (أللهم أولعت قريش بعمار قاتل عمار وسالبه في النار)
وأخرج ابن سعد عن هذيل قال أتي النبي {صلى الله عليه وسلم} فقيل له أن عمارا وقع عليه حائط فمات قال ما مات عمار

باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بقتل أهل الحرة ي
أخرج البيهقي عن أيوب بن بشير المعاوي أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} خرج في سفر فلما مر بحرة زهرة وقف فاسترجع فسألوه فقال (يقتل بهذه الحرة خيار أمتي بعد أصحابي) مرسل قال البيهقي وقد ورد عن ابن عباس في تأويل آية ما يؤكده
ثم أخرج عن ابن عباس قال جاء تأويل هذه الآية على رأس ستين سنة ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لأتوها قال لأعطوها يعني إدخال بني حارثة أهل الشام على المدينة
وأخرج البيهقي عن الحسن قال لما كان يوم الحرة قتل أهل المدينة حتى كاد لا ينفلت منهم أحد
وأخرج عن مالك بن أنس قال قتل يوم الحرة سبعمائة رجل من حملة القرآن منهم ثلاثمائة من الصحابة وذلك في خلافة يزيد

وأخرج عن المغيرة قال أنهب مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة أيام وافتض فيها ألف عذراء وأخرج عن الليث بن سعد قال كانت وقعة الحرة يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بالمقتولين ظلما بعذراء
أخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه والبيهقي وابن عساكر عن أبي الأسود قال دخل معاوية على عائشة فقالت ما حملك على قتل أهل عذراء حجر وأصحابه قال رأيت قتلهم صلاحا للأمة وبقائهم فسادا للأمة فقالت سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (سيقتل بعذراء ناس يغضب الله لهم وأهل السماء) مرسل
وأخرج البيهقي وابن عساكر عن علي بن أبي طالب أنه قال يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء مثلهم كمثل أصحاب الأخدود فقتل حجر وأصحابه قال أبو نعيم ذكر زياد ين سمية علي بن أبي طالب على المنبر فقبض حجر الحصباء ثم أرسلها وحصب من حوله زيادا فكتب إلى معاوية يقول إن حجرا حصبني على المنبر فكتب إليه معاوية أن يحمل إليه حجرا فلما قرب من دمشق بعث من يتلقاهم فالتقى معهم بعذراء فقتلهم قال البيهقي لا يقول على مثل هذا إلا بأن يكون سمعه من النبي {صلى الله عليه وسلم}
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بقتل عمرو بن الحمق
أخرج ابن عساكر عن رفاعة بن شداد البجلي أنه خرج مع عمرو بن الحمق حين طلبه معاوية قال فقال لي يا رفاعة إن القوم قاتلي إن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أخبرني أن الجن والإنس تشترك في دمي قال رفاعة فما تم حديثه حتى رأيت أعنة الخيل فودعته وواثبته حية فلسعته وأدركوه فاحتزوا راسه وكان أول رأس أهدي في الإسلام
باب إخبار {صلى الله عليه وسلم} بعمى زيد بن أرقم
أخرج البيهقي عن زيد بن أرقم أن النبي {صلى الله عليه وسلم} دخل عليه يعوده من مرض كان به فقال له ليس عليك من مرضك بأس ولكن كيف بك إذا عمرت بعدي فعميت قال إذن احتسب فاصبر قال إذن تدخل الجنة بغير حساب فعمى بعدما مات النبي {صلى الله عليه وسلم} ثم رد الله تعالى

عليه بصره ثم مات

باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بأئمة يصلون الصلاة لغير وقتها

أخرج ابن ماجة والبيهقي عن ابن مسعود قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لعلكم متدركون أقواما يصلون الصلاة لغير وقتها فإن أدركتموها فصلوا في بيوتكم للوقت الذي تعرفون ثم صلوا معهم واجعلوها سبحة)
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (سيلي أموركم بعدي أمراء يطفئون السنة ويعلنون البدعة ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها)
وأخرج ابن ماجة عن عبادة بن الصامت عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (سيكون أمراء تشغلهم أشياء يؤخرون الصلاة عن وقتها فاجعلوا صلاتكم معهم تطوعا) قلت كانت هذه الأمراء بني أمية فأنهم معروفون بذلك إلى أن ولي عمر بن عبد العزيز فأعاد الصلاة إلى ميقاتها
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بعمر جماعة وبانخرام القرن
أخرج الشيخان عن ابن عمر قال صلى بنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} العشاء ليلة في آخر حياته فلما سلم قام فقال (أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة منها لا يبقي ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد يريد بذلك أنخرام القرن
وأخرج مسلم عن جابر بن عبد الله سمعت النبي {صلى الله عليه وسلم} يقول قبل موته بشهر تسألون عن الساعة وإنما علمها عند الله فاقسم بالله ما على ظهر الأرض من نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة
وأخرج مسلم عن أبي الطفيل قال لم يبق أحد ممن لقي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} غيري وقد مات أبو الطفيل على رأس المائة
وأخرج الحاكم البيهقي وأبو نعيم من طريق محمد بن زياد الألهاني عن عبد الله بن
بسر أن النبي {صلى الله عليه وسلم} وضع يده على رأسه وقال (يعيش هذا الغلام قرنا فعاش مائة سنة وكان في وجهه ثولول فقال لا يموت هذا حتى يذهب الثولول من وجهه فلم يمت حتى ذهب)
وأخرج ابن سعد والبغوي وأبو نعيم في الصحابة والبيهقي عن حبيب بن مسلمة الفهري أنه أتى النبي {صلى الله عليه وسلم} وهو بالمدينة ليراه فأدركه أبوه فقال يا رسول الله يدي ورجلي فقال له ارجع معه فإنه يوشك أن يهلك فهلك في تلك السنة

وأخرج أبو نعيم وابن عساكر عن ابن أبي مليكة ان حبيب بن مسلمة قدم على النبي {صلى الله عليه وسلم} المدينة غازيا وأن أباه أدركه بالمدينة فقال مسلمة يا نبي الله إني ليس لي ولد غيره يقوم في مالي وضيعتي وعلى أهل بيتي وأن النبي {صلى الله عليه وسلم} رده معه وقال لعلك أن يخلو لك وجهك في عامك فارجع يا حبيب مع أبي فرجع فمات مسلمة في

ذلك العام وغزا حبيب فيه
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بالشهادة للنعمان بن بشير
أخرج ابن سعد عن عاصم بن عمر بن قتادة قال جاءت عمرة بنت رواحة تحمل ابنها النعمان بن بشير في ليفة إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقالت يا رسول الله ادع الله أن يكثر ماله وولده فقال أوما ترضين أن يعيش كما عاش خاله حميدا وقتل شهيدا ودخل الجنة
وأخرج ابن سعد عن عبد الملك بن عمير أن بشير بن سعد جاء بالنعمان بن بشير إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال يا رسول الله ادع الله لأبني هذا فقال أما ترضى أن يبلغ ما بلغت ثم يأتي الشام فيقتله منافق من أهل الشام
وأخرج عن مسلمة بن محارب وغيره قالوا لما قتل الضحاك بن قيس بمرج راهط في خلافة مروان بن الحكم أراد النعمان بن بشير أن يهرب من حمص وكان عاملا عليها فخالف ودعا لأبن الزبير فطلبه أهل حمص فقتلوه واحتزوا رأسه

باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بكذابين في الحديث وشياطين يحدثون
أخرج مسلم عن أبي هريرة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (سيكون في آخر أمتي ناس يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فأياكم وإياهم)
وأخرج ابن عدي والبيهقي عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لا تقوم الساعة حتى يطوف إبليس في الأسواق ويقول حدثني فلان ابن فلان بكذا وكذا)
وأخرج عن ابن مسعود قال إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب يتفرقون
وأخرج البخاري في تاريخه والبيهقي عن سفيان قال حدثني من رأى قاصا يقص في مسجد الخيف فطلبته فإذا هو شيطان

وأخرج ابن عدي والبيهقي عن عيسى بن أبي فاطمة الفزاري قال كنت جالسا عند شيخ في المسجد الحرام أكتبت عنه فقال الشيخ حدثني الشيباني فقال رجل حدثني الشيباني فقال عن الشعبي فقال حدثني الشعبي فقال عن الحارث فقال قد والله رأيت الحارث وسمعت منه فقال عن علي قال قد والله رأيت عليا وشهدت معه صفين فلما رايت ذلك قرأت آية الكرسي فلما قلت ولا يؤده حفظهما التفت فلم أر شيئا
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بتغير الناس في القرن الرابع
أخرج مسلم عن عمران بن حصين قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون قوم بعدهم يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون
ولا يستشهدون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن)
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} نفرا بان آخرهم موتا في النار
أخرج البيهقي من طريق أبي نضرة عن أبي هريرة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (لعشرة في بيت من أصحابه آخركم موتا في النار فيهم سمرة بن جندب قال أبو نضرة فكان سمرة آخرهم موتا) وأخرجه من وجه آخر عن أبي هريرة

وأخرج ابن سعد والطبراني والبيهقي وأبو نعيم عن أوس بن خالد عن أبي محذورة قال كنت أنا وأبو هريرة وسمرة في بيت فجاء النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال (آخركم موتا في النار فمات أبو هريرة ثم مات أبو محذورة ثم مات سمرة)
وقال عبد الرزاق أنا معمر سمعت ابن طاؤوس وغيره يقولون قال النبي {صلى الله عليه وسلم} لأبي هريرة ولسمرة بن جندب ولرجل آخر (آخر موتاكم موتا بالنار) فمات الرجل قبلهما وبقي أبو هريرة وسمرة فكان إذا اراد الرجل أن يغيظ أبا هريرة يقول ما ت سمرة فإذا سمعه غشي عليه وصعق ثم مات أبو هريرة قبل سمرة
وأخرج ابن وهب عن أبي يزيد المديني قال لما مرض سمرة مرضه الذي مات فيه أصابه برد شديد فأوقدت له نار فجعل كانون بين يديه وكانون خلفه وكانون عن يمينه وكانون عن شماله فجعل لا ينتفع بذلك فلم يزل كذلك حتى مات

وأخرج ابن عساكر عن محمد بن سيرين أن سمرة كان أصابه كزاز شديد وكان لا يكاد يدفأ فأمر بقدر عظيمة فملئت ماء وأوقد تحتها واتخذ فوقها مجلسا وكان يصل إليه بخارها فيدفئه فبينما هو كذلك إذا خسف به فاحترق

باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بأن أحد النفر في النار
أخرج الواقدي والطبراني وأبو نعيم وابن عساكر عن رافع بن خديج قال كان بالرجال بن عنفوة من الخشوع واللزوم لقراءة القرآن والخير شيء عجيب فخرج علينا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوما والرجال معنا جالس مع نفر فقال أحد هؤلاء النفر في النار قال رافع فنظرت في القوم فإذا بأبي هريرة وأبي أروى الدوسي والطفيل بن عمرو ورجال بن عفنوة فجعلت أنظر وأتعجب وأقول من هذا الشقي فلما توفي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ورجعت بنو حنيفة فسألت ما فعل الرجال بن عنفوة فقيل افتتن هو الذي شهد لمسيلمة على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أنه أشركه في أمره من بعده فقلت ما قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فهو حق
قال ابن عساكر الرجال بالجيم ويقال بالحاء لقب وإسمه نهار
وأخرج سيف بن عمر في الفتوح عن مخلد بن قيس البجلي قال خرج فرات بن حيان والرجال بن عنفوة وأبو هريرة من عند رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال لضرس أحدهم في النار أعظم من أحد وإن معه لقفا غادر فبلغهم ذلك إلى ان بلغ أبا هريرة وفراتا خبر الرجال فخرا ساجدين
باب إشارته {صلى الله عليه وسلم} إلى حال الوليد بن عقبة
أخرج الحاكم والبيهقي عن الوليد بن عقبة قال لما فتح رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مكة جعل أهل مكة يأتون بصبيانهم فيمسح على رؤوسهم ويدعو لهم فخرجت بي أمي إليه وإني مطيب بالخلوق فلم يمسح على رأسي ولم يمسني قال البيهقي هذا لسابق علم الله في الوليد فمنع بركة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وإخبار الوليد حين استعمله عثمان معروفة من شربه الخمر وتأخيره الصلاة وهو من جملة الأس
باب التي نقموها على عثمان حتى قتلوه

باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بحال قيس بن مطاطة

أخرج الخطيب في رواة مالك عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء قيس بن مطاطة إلى حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال هؤلاء الأوس والخزرج قاموا بنصرة هذا الرجل فما بال هؤلاء قال فقام معاذ فأخذ بتلبيبه حتى أتى به النبي {صلى الله عليه وسلم} فأخبره بمقالته فقام رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مغضبا يجر رداءه حتى دخل المسجد ثم نودي الصلاة جامعة فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال (يا أيها الناس إن الرب رب واحد وأن ألأب أب واحد وإن الدين دين واحد وأن العربية ليست لكم بأب ولا أم وإنما هي لسان فمن تكلم بالعربية فهو عربي) فقال معاذ بن جبل وهو آخذ بسيفه يا رسول الله ما تقول في هذا المنافق فقال دعه إلى النار قال فكان فيمن ارتد فقتل في الردة
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بحال ابن عباس رضي الله عنهما
أخرج البيهقي وأبو نعيم عن العباس بن عبد المطلب أنه بعث إبنه عبد الله إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في حاجة فوجد رجلا فرجع ولم يكلمه من أجل مكان الرجل معه فلقي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} العباس بعد ذلك فقال العباس أرسلت إليك إبني فوجد عندك رجلا فلم يستطع أن يكلمك فرجع قال ورآه قال نعم قال ذاك جبريل ولن يموت حتى يذهب بصره ويؤتى علما
وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس قال مررت برسول الله {صلى الله عليه وسلم} وعلي ثياب بيض وهو يناجي دحية وهو جبريل وأنا لا أعلم فلم أسلم فقال جبريل ما أشد وضح ثيابه أما أن ذريته ستسود بعده لو سلم رددت علبه فلما رجعت قال لي النبي {صلى الله عليه وسلم} ما منعك أن تسلم قلت رأيتك تناجي دحية الكلبي فكرهت أن أقطع عليكما قال ورأيته قلت نعم قال أما أنه سيذهب بصرك ويرد عليك في موتك قال عكرمة فلما قبض ابن عباس ووضع على سريره جاء طائر شديد الوضح فدخل في أكفانه فلم يرده فقال عكرمة هذه بشرى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} التي قال له فلما وضع في لحده تلقي بكلمة سمعها على شفير قبره ياأيتها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس قال إن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حدثني أنه سيذهب بصري فقد ذهب وحدثني إني سأغرق وقد غرقت في بحيرة الطبرية وحدثني أني سأهاجر من بعد فتنة اللهم إني أشهدك أن هجرتي اليوم ألى محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بافتراق أمته على ثلاث وسبعين فرقة وبسلوكهم سنن من قبلهم
أخرج البيهقي والحاكم عن ابي هريرة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (افترق اليهود على إحدى أو إثنتين وسبعين فرقة وافترقت النصارى على إحدى أو إثنتين وسبعين فرقة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين

فرقة)
وأخرج الحاكم والبيهقي عن معاوية قال قال النبي {صلى الله عليه وسلم} (إن أهل الكتاب تفرقوا في دينهم على إثنتين وسبعين ملة وتفترق هذه الآمة على ثلاث وسبعين ملة يعني الأهواء كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة ويخرج في أمتي أقوام تتجارى تلك الأهواء بهم كما يتجارى الكلب بصاحبه فلا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله)
وأخرج البيهقي والحاكم عن ابن عمرو قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (يأتي على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل حتى لو كان فيهم من نكح أمه علانية كان في أمتي مثله إن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين ملة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا ملة واحدة قل ما هي قال ما أنا عليه اليوم وأصحابي)
وأخرج البيهقي والحاكم عن عمرو بن عوف قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لتسلكن سنن من قبلكم إن بني إسرائيل افترقت)
وأخرج البزار والحاكم وصححه عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع حتى لو ان أحدهم دخل جحر ضب لدخلتم وحتى لو ان أحدهم جامع أمه لفعلتم)